بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعــة الإسلاميــة – غــزة
عمــادة الدراســات العليــــا
كــليــــــــــــة الآداب
قســم التاريخ والآثـــــــار

الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر

(491– 923 هـ = 1097–1517م)

إعداد الطالب:

محمد حمزة محمد صلاح

إشراف الدكتور:

خالد يونس الخالدي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي (بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين.

1430هـ = 2009م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال: "يا معشر المهاجرين، خمس خصال، وأعوذ بالله أن تدركون، ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها، إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل ويتخيروا في كتاب الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم "([1]).

[1] أخرجه: ابن أبي الدنيا،العقوبات،ص 24-25، ابن ماجة، السنن، حديث رقم 4019، ص 664، الحاكم، المستدرك، ج4ص582، البيهقي، شعب الإيمان، ج3،ص196، ابن نجيم، رسالة فيما ضبطه أهل النقل في خبر الفصل بالطاعون، مخطوط، لوحة 3، ابن حجر، بذل الماعون في فضل الطاعون، ص124، وقال الألباني: حديث حسن سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج1، حديث رقم 106، ص 216-218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى والديّ الذين كان لهما الفضل بعد الله عز وجل في تربيتي وإرشادي إلى الطريق المستقيم، ختم الله لهما بخير.

إلى زوجتي الصابرة أم عمر التي وقفت بجانبي وشجعتني أثناء إعداد هذا البحث، أعانها الله وسددها.

إلى أبنائي الأحباب عمر وعبد الله وأسماء وكوثر، الذين أرجو الله عز وجل أن يجعلهم من طلاب العلم النجباء.

إلى طلاب العلم في كل مكان، الذين أرجو الله أن ينفعهم بهذه الدراسة.

أقدم هذا الجهد المتواضع.

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

من منطلق قوله صلى الله عليه وسلم :"مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ" ([1])، أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لكل من قدم لي مساعدة على إتمام بحثي.

وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور خالد يونس الخالدي الذي وجهني لاختيار هذا الموضوع، وشجعني عليه، وسعدت بقبول إشرافه على الرسالة، وكان يشجعني دائماً أثناء إعداد هذه الدراسة، وغمرني بجميل توجيهاته ونصائحه القيمة.

ولا أنسى أن أقدم الشكر للأستاذ الدكتور : رياض مصطفى شاهين، الذي شجعني على الكتابة في هذا الموضوع عندما كان مجرد فكرة، وأتحفني بنصائحه الغالية.

كما أتقدم بالشكر للدكتور الفاضل زكريا السنوار الذي نبهني لبعض الأمور المتعلقة بخطة الدراسة.

وأتقدم بالشكر لابن الخالة أيمن صباح الذي تكلف عناء مشقة تصوير بعض مصادر ومراجع الدراسة من الجامعات الأردنية، والأخت آمنة عبد الكريم التي تكرمت بتصوير بعض الأبحاث من الجامعات الكويتية، والأخ خليفة الكواري من قطر الذي صور لي مخطوطة كشف الصلصلة، وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ مروان أبو شمالة والأستاذ معتز الكحلوت على تكرمهما بترجمة النصوص الإنجليزية، وإلى الأستاذ : فهد الجمل على تكرمه بمراجعة الرسالة لغوياً.

وإلى أخي الحبيب بدر صلاح على تنسيقه لهذه الرسالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

[1] - ابن حنبل، المسند، ج 15 ، ص 232.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
فهرس المحتويات	ث - د
فهرس الملاحق	ذ
قائمة الرموز والمختصرات	ر
ملخص باللغة العربية	ز- س
المقدمة	ش- ط
تمهيد	1-51
أولاً: تعريف الكوارث وسماتها وأنواعها	2-4
أ- تعريف الكوارث لغة.	2
ب-تعريف الكوارث اصطلاحاً.	2-4
سمات ومعايير الكارثة.	4
أنواع الكوارث.	5-6
ثانياً: نظرة شرعية للكوارث الطبيعية	7-14
ثالثاً: نظرة علمية للكوارث الطبيعية	15-28
أولاً: الزلازل:	15-17
أنواع الزلازل :	15-16
التوزيع الجغرافي للزلازل :	16-17
ثانياً: الأوبئة والطواعين:	18-20
أ-الأوبئة:	18
ب-الطاعون:	18-19
أنواع مرض الطاعون:	19-20
ثالثاً: الجفاف والآفات الزراعية-الجراد- :	21-23
أ-الجفاف:	21
ب- الآفات الزراعية-الجراد-:	22-23
رابعاً: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والثلوج والصقيع والبرد:	24-28

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- السيول:	24
2- الفيضانات :	25-24
3 - العواصف والأعاصير:	27-25
4 -البَرَد والصقيع والثلوج :	28-27
رابعاً : اهتمام علماء المسلمين بدراسة الكوارث الطبيعية	51-29
أولاً: أسباب حدوث الكوارث وأنواعها عند علماء المسلمين:	38-29
1-الزلازل:	32-29
2-الأوبئة والطواعين والموتان :	34-32
3-المجاعات :	35
4-العواصف والصواعق والثلوج والبَرَد:	38-36
أ-العواصف:	36
ب-الصواعق:	37-36
ت-الثلج والبَرَد:	38-37
ثانياً- مؤلفات علماء المسلمين في الكوارث الطبيعية:	51-39
أ-المؤلفات الخاصة بالزلازل:	43-39
ب-المؤلفات الخاصة بالأوبئة والطواعين:	48-44
ت-المؤلفات الخاصة بالمجاعات والجراد :	49-48
1- المجاعات:	49-48
2- مؤلفات خاصة بالجراد:	49
ث-مؤلفات خاصة بالسيول والعواصف والثلوج والصواعق:	51-50
الفصل الأول : الزلازل في بلاد الشام ومصر.	106-52
المبحث الأول : الزلازل في بلاد الشام	84-53
المبحث الثاني :الزلازل في مصر	97-85
المبحث الثالث: موقف الدولة من الزلازل في بلاد الشام ومصر.	106-98
الفصل الثاني : الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام ومصر.	174-107

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام	135-108
المبحث الثاني : الأوبئة والطواعين والموتان في مصر.	164-135
المبحث الثالث: موقف الدولة من الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام ومصر.	174-165
الفصل الثالث: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في بلاد الشام ومصر	223-175
المبحث الأول: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في بلاد الشام:	198-176
أولاً :الجفاف والمجاعات في بلاد الشام.	191-176
ثانياً : الآفات الزراعية في بلاد الشام.	198-192
المبحث الثاني: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في مصر:	214-199
أولاً :الجفاف والمجاعات في مصر.	210-199
ثانياً : الآفات الزراعية في مصر .	214-211
المبحث الثالث : موقف الدولة من الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية.	223-215
الفصل الرابع: السيول والفيضانات والعواصف والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام ومصر	280-224
المبحث الأول: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام.	254-225
أولاً : السيول والفيضانات في بلاد الشام.	241-225
ثانياً : العواصف والأعاصير والصواعق في بلاد الشام.	248 -242
ثالثاً : البَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام.	254 -249
المبحث الثاني: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في مصر	273 -255
أولاً : السيول والفيضانات في مصر.	260 -255
ثانياً : العواصف والأعاصير والصواعق في مصر.	268-261
ثالثاً : البَرَد والصقيع والثلوج في مصر.	273-269
المبحث الثالث : موقف الدولة .	280 -274
الفصل الخامس: آثار الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر	343 -281

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : أثر الكوارث الطبيعية على الآثار العمرانية.	282 - 296
1- دور العبادة (مساجد وكنائس وغيرها) :	282 - 285
2- المدارس و البيمارستانات :	285-286
3- التحصينات العسكرية (أسوار وقلاع وأبراج) :	287 - 289
4- المرافق العامة (أسواق وحمامات وغيرها) والمباني السكنية:	289 - 296
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية للكوارث الطبيعية.	297 - 326
1-تضرر القطاع الزراعي:	297 - 310
2-تضرر القطاع الصناعي والتجاري :	311 - 313
3-تضرر الثروة الحيوانية والسمكية:	313 - 319
4- غلاء الأسعار :	319 - 326
المبحث الثالث : الآثار النفسية والسكانية والاجتماعية للكوارث الطبيعية.	327 - 337
أولاً: الآثار النفسية : اتجاه الناس إلى طلب العون والمساعدة من الله عز وجل ليعينهم ويزيل عنهم خطر هذه الكوارث.	327-330
ثانياً : الآثار السكانية: 1-إحداث تغييرات في توزيع السكان.	331 - 332
2- حدوث تغييرات كبيرة على النمو السكاني	332-337
ثالثاً : الآثار الاجتماعية : تعطيل بعض المناسبات الاجتماعية	337
المبحث الرابع: الآثار السياسية للكوارث الطبيعية.	338 - 343
1- توقف العمليات الحربية والقتال الدائر بين الأطراف المتحاربة، أو تغيير نتيجة بعض المعارك والمواجهات العسكرية.	338 - 340
2-انتهاز الأعداء فرصة تهدم الأسوار والقلاع وغيرها من التحصينات الدفاعية لمهاجمة الثغور.	341
3- ضم بعض المناطق المنكوبة إلى الدول أو السلطة الحاكمة المجاورة لهذه المناطق.	342
4- حدوث بعض الاضطرابات الداخلية.	342-343
الخاتمة:	344-346
النتائج	344-345
التوصيات	346
الملاحق	347 - 404

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع	429 -405
الملخص باللغة الإنجليزية	431 -430

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الملاحق

مسلسل	اسم الملحق	رقم الصفحة
1	جدول الزلازل في بلاد الشام	338 - 351
2	جدول الزلازل في مصر	352 - 355
3	جدول الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام	356 - 361
4	الأوبئة والطواعين والموتان في مصر	362 - 370
5	جدول الجفاف والمجاعات في بلاد الشام	371 - 373
6	جدول الآفات الزراعية في بلاد الشام	374 - 377
7	جدول الجفاف والمجاعات في بمصر	378 - 380
8	جدول الآفات الزراعية في مصر	381 - 382
9	**جدول السيول والفيضانات في بلاد الشام**	383 - 387
10	**جدول العواصف والأعاصير والصواعق في بلاد الشام**	388 - 391
11	**جدول البرد والصقيع والثلوج في بلاد الشام**	392 - 394
12	جدول السيول والفيضانات في مصر	395 - 397
13	جدول العواصف والأعاصير والصواعق في مصر	398 - 401
14	جدول البرد والصقيع والثلوج في مصر	402 - 404

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الرموز والمختصرات

1 – ت	توفى
2- ج	جزء
3- د. ت	دون تاريخ
4- ص	صفحة
5- ط	طبعة
6- م	ميلادي
7- م. ن	المصدر نفسه
8- هـ	هجري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر(491- 923 هـ = 1097- 1517م).

وقسمت الدراسة إلى مقدمة و تمهيد وخمسة فصول رئيسة وخاتمة.

في التمهيد :بينت الدراسة أهم التعريفات التي قالت بها المؤسسات والمنظمات العالمية للكوارث الطبيعية، ووضحت أهم أنواعها وسماتها، وأظهرت الدراسة نظرة الشريعة الإسلامية للكوارث الطبيعية، وتوصلت لنتيجة مفادها أن معظم هذه الكوارث مردها إلى العقوبة الإلهية لبني الإنسان جراء ذنوبهم ومعاصيهم، وبينت الدراسة الأسباب العلمية لحدوث الكوارث الطبيعية، كما أظهرت اهتمام علماء المسلمين بدراسة الكوارث الطبيعية، ومن أهم الأمور التي تدل على اهتمام علماء المسلمين بدراسة هذه الكوارث، مجال التأليف، والتحليل والدراسة لهذه الكوارث.

و في الفصل الأول:تناولت الدراسة بالتفصيل أهم الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها بلاد الشام ومصر خلال مرحلة الدراسة، وكان أولها الزلازل، حيث وضحت الدراسة أهم الزلازل التي حدثت في بلاد الشام ومصر خلال مرحلة الدراسة بالتفصيل، وأظهرت موقف الدولة من هذه الزلازل، ووضحت فيه أهم الإجراءات التي قامت بها الدولة والسلطة الحاكمة في المناطق التي ضربتها الزلازل ، وتمثل موقف الدولة في معظم الأحيان بإعادة إعمار ما تهدم جراء هذه الزلازل.

أما في الفصل الثاني : فقد بينت الدراسة أهم الأوبئة والطواعين والموتان التي تفشت في بلاد الشام ومصر، ومدى فتكها بالأرواح، كما أظهرت موقف الدولة، و الذي تمثل في معظم الأحيان بإنشاء المستشفيات في جميع أنحاء بلاد الشام ومصر، والتي كانت تقدم خدمات طبية متنوعة، ومنها تقديم العلاج لمرضى الطاعون وغيره من الأمراض، واتخذت الدولة عدة إجراءات وقائية صحية لتفادي تكرار وقوع الأوبئة.

كما بينت الدراسة في الفصل الثالث: أهم حالات الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية وأهمها الجراد والفئران والطيور التي تعرضت لها بلاد الشام ومصر، وأظهرت الدراسة موقف الدولة من الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية، والذي تمثل بقيامها بإجراءات عدة، من أهمها:

فتح مخازن الدولة، وبيع الغلال منها بأسعار مخفضة، ولجوء الدولة إلى جلب وتوفير المواد الغذائية الأساسية، إما عن طريق جلبها من المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة أو من الدول الإسلامية المجاورة أو الاستيراد من الدول الأجنبية، ومراقبة ومتابعة عملية بيع المواد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغذائية، وتعزير المحتكرين و بائعي لحوم الميتات والكلاب والحمير، وآكلي لحوم البشر، عند حدوث حالات الجفاف والمجاعات، وتوزيع الفقراء على الأمراء والأغنياء والتجار للتكفل بإطعامهم في أوقات حدوث المجاعات، وتوزيع الأموال والطعام على الفقراء في بعض الأحيان، ومحاولة إيجاد حلول وطرق لمكافحة الآفات الزراعية، وتعويض المزارعين عن خسائرهم، كما وجهت الدولة الناس لأداء صلاة الاستسقاء عند حدوث حالات الجفاف .

أما في الفصل الرابع ، فقد بينت الدراسة أهم السيول والفيضانات والعواصف والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج التي تعرضت لها بلاد الشام ومصر، وأظهرت موقف الدولة، والذي تمثل بقيامها بإجراءات عدة، من أهمها: إعادة إعمار ما هدمته هذه الكوارث من أماكن في بلاد الشام ومصر ، وقامت الدولة بعملية إزالة المخلفات الضارة لهذه الكوارث، و قامت الدولة بتعويض المتضررين وخاصة المزارعين عن خسائرهم .

وفي الفصل الخامس: بينت الدراسة أهم آثار الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر، من آثار عمرانية والتي كان من أبرزها تدمير أو تضرر عدد كبير من المعالم العمرانية المختلفة من مساجد وكنائس ومدارس وبيمارستانات وأسوار وقلاع وأبراج ومبانٍ سكنية وغيرها من المرافق العامة، مما كان له أسوأ الأثر على الجانب الحضاري للإنسان

وأظهرت الدراسة أهم الآثار الاقتصادية للكوارث الطبيعية، ومن أهمها إلحاق أضرار فادحة بالقطاع الزراعي والصناعي والتجاري، وتضرر الثروة الحيوانية والسمكية بشكل كبير، وكان للكوارث تأثير مباشر على غلاء أسعار مختلف المواد الغذائية وغيرها من السلع.

كما بينت أهم الآثار النفسية والسكانية والاجتماعية للكوارث الطبيعية، ومن ذلك، اتجاه الناس إلى طلب العون والمساعدة من الله عز وجل ليعينهم ويزيل عنهم خطر هذه الكوارث، وإحداث تغييرات في توزيع السكان، فقد كان ينتج عن بعض الكوارث الطبيعية هجرات من المناطق المنكوبة إلى مناطق أخرى، وخاصة عند حدوث الجفاف، حدوث تغييرات كبيرة على النمو السكاني، و تعطيل بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج.

كما أظهرت الدراسة أهم الآثار السياسية للكوارث الطبيعية، ومن أهمها حسم نتائج بعض المواجهات العسكرية المعينة، أو تتسبب بتغيير نتائجها لصالح طرف على آخر، إلى غيرها من النتائج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تعرضت الحضارة الإنسانية على مر العصور إلى نكبات عدة، من حروب وفتن وتخريب متعمد لكل ما يمت للحضارة بصلة، ومن هذه الانتكاسات التي ضربت الحضارة الإنسانية بصورة بالغة الكوارث الطبيعية.

وترتبط الكوارث الطبيعية بالمشيئة الإلهية، مع عدم إغفال الأسباب العلمية، فالعقوبات الإلهية حقٌ، ورد ذكرها في القرآن الكريم، حكاية عن أقوام سابقين، وتهديداً ووعيداً لأقوام لاحقين لا يعتبرون.

وجاءت السنة النبوية الكريمة، فبينت وفصلت، وضربت الأمثال، وذكرت الوقائع، وحذرت الأمة الإسلامية من التهاون بالأوامر الإلهية، حتى لا يصيبها ما أصاب الأمم السابقة من السنن الإلهية.

ثم جاءت كتب التاريخ، فأوردت تجارب الأمم، وذكرت وقائع الدهور، وتداول الدول، وأفاضت في ذكر جملة كبيرة مما حل بالأمم من كوارث طبيعية مختلفة، كان لها أثر كبير على مختلف الجوانب الحضارية للإنسان.

وفي هذا البحث سنتناول دراسة الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر في حقبة تاريخية مهمة، من بداية العدوان الصليبي على بلاد الشام سنة(491هـ = 1097م)، حتى نهاية العصر المملوكي سنة (923هـ = 1517م).

أهمية ومبررات الدراسة :

1- ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت الحديث عن الكوارث الطبيعية ضمن حدود الدراسة الزمنية والمكانية.
2- اهتمام علماء المسلمين بإفراد مثل هذه الظواهر بالتأليف والدراسة.
3- الأثر الكبير الذي تركته هذه الظواهر على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والسياسية في بلاد الشام ومصر.
4- مساعدة المتخصصين في مثل هذه الكوارث على معرفة أسباب حدوثها والوقوف على مدى تطورها عبر العصور.
5- تناثر المعلومات في المصادر المختلفة حول موضوع الدراسة وضرورة جمعها وإخراجها في إطار دراسة علمية ترصد وتعالج هذه الظواهر .
6- التهديد المستمر التي تشكله هذه الكوارث على حياة وحضارة الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج الدراسة:

خلال هذا البحث سيتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي .

حدود الدراسة الزمنية والمكانية:

أما بالنسبة للإطار الزمني: فيتناول دراسة هذه الكوارث من بداية عصر الحروب الصليبية إلى نهاية العصر المملوكي (491-923هـ=1097-1517م).

الإطار المكاني : بلاد الشام ومصر، ويرجع سبب هذا الاختيار، لأن المنطقة كانت مسرحاً للعديد من الأحداث السياسية المشتركة عبر مر العصور، إضافة إلى الوحدة السياسية والجغرافية للمنطقة، واشتراك بعض الكوارث الطبيعية في الحدوث في كلا المنطقتين في آن واحد.

الدراسات السابقة :

حسب اطلاع الباحث على مواقع البحث المتخصصة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وفهارس المكتبات المختلفة المحلية، وسؤال بعض المتخصصين، لم يجد الباحث دراسة وافية عن هذا الموضوع تغطي الإطار الزمني والمكاني للدراسة.

وتركزت معظم الدراسات السابقة على دراسة نوع واحد من الكوارث الطبيعية ألا وهو (الزلازل)، ومن أهم هذه الدراسات التي وقف عليها الباحث:

1-أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي، إعداد: فيصل عبد الله بني حمد، بحث محكم نُشر في مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت،2008م.

2-الزلازل في بلاد الشام، بحث محكم، إعداد الدكتور: خالد يونس الخالدي (مجلة الجامعة الإسلامية –غزة).

3-الزلازل في مصر، بحث محكم، إعداد الدكتور :خالد يونس الخالدي (مجلة العصور-مصر).

4- الزلازل في بلاد الشام في العصر الإسلامي، كتاب، تأليف : أ.د: يوسف غوانمة.

5- الطاعون والجفاف وأثرهما على البيئة في جنوب الشام - الأردن وفلسطين- في العصر المملوكي، إعداد: أ.د: يوسف غوانمة، بحث محكم نشر في مجلة دراسات تاريخية، ص 74-87، العدد 13، تشرين أول 1983م.

صعوبات الدراسة:

واجه الباحث خلال مرحلة الدراسة صعوبات عدة، كان أهمها:

1- عدم توفر بعض المصادر الضرورية للدراسة في المكتبات المحلية، وقد تغلب الباحث على هذه المشكلة بفضل مساعدة بعض الأقارب والأصدقاء بتصوير ما يلزم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الدول المجاورة.

2- عدم ذكر المصادر لأسباب ونتائج بعض الكوارث الطبيعية، وتغلبت على ذلك عن طريق التحليل والاستنتاج والترجيح.

3- انقطاع التيار الكهربائي لمدة طويلة، وقد تغلب الباحث على هذه المشكلة بشراء جهاز حاسوب محمول.

خطة الدراسة :

أما خطة الدراسة فقد اشتملت على مقدمة و تمهيد وخمسة فصول رئيسية وخاتمة.

تناول التمهيد الحديث عن تعريف الكوارث وأنواعها وسماتها، ونظرة الشريعة الإسلامية للكوارث الطبيعية، و نظرة علمية للكوارث الطبيعية، واهتمام علماء المسلمين بدراسة الكوارث الطبيعية.

أما الفصل الأول، فكان بعنوان: الزلازل في بلاد الشام ومصر (491-923هـ = 1097-1517م)، واستعرض أهم الزلازل التي ضربت بلاد الشام ومصر خلال مرحلة الدراسة، إضافة إلى توضيح موقف الدولة من هذه الزلازل.

وتناول الفصل الثاني الحديث عن أهم الأوبئة والطواعين والموتان التي تفشت في بلاد الشام ومصر، مع توضيح موقف الدولة من ذلك.

واستعرض الفصل الثالث أهم موجات الجفاف، والمجاعات، والآفات الزراعية كالجراد والفئران والدود والطيور التي هاجمت المحاصيل الزراعية في بلاد الشام ومصر، وموقف الدولة من ذلك.

وتحدث الفصل الرابع: عن أهم حوادث السيول والفيضانات والعواصف والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج التي تعرضت لها في بلاد الشام ومصر، وموقف الدولة من ذلك.

وتناول الفصل الخامس الحديث عن آثار الكوارث الطبيعية، وأهمها الآثار العمرانية و الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بلاد الشام ومصر .

إضافة إلى استعراض قائمة المصادر والمراجع وملاحق الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

أولاً : تعريف الكوارث وسماتها وأنواعها

ثانياً : نظرة شرعية للكوارث الطبيعية

ثالثاً: نظرة علمية للكوارث الطبيعية

رابعاً: اهتمام علماء المسلمين بدراسة الكوارث الطبيعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : تعريف الكوارث وسماتها وأنواعها:

1-تعريف الكوارث:

أ-تعريف الكوارث لغة :

قال ابن منظور(ت711هـ =1311م):" (كرث) كَرَثَه الأَمْرُ يَكْرِثُه ويَكْرُثُه كَرْثاً وأَكْرَثه ساءه واشتدَّ عليه وبَلَغَ منه المَشَقَّةَ قال الأَصمعي: ولا يقال كَرَثَه وإنما يقال:أَكْرَثَه على أَنَّ رُؤبة قد قال وقد تُجَلَّى الكُرَبُ الكَوارِثُ وفي حديث عَلِيٍّ: في سكْرة مُلْهِثَة وغَمْرةٍ كارِثةٍ أَي: شديدة شاقَّة من كَرَثه الغَمُّ أَي بَلَغَ منه المَشَقَّة" ([1]).

وقال الزبيدي (ت1205هـ=1790م):" كَرَثَه الأَمرُ و " الغَمُّ يَكْرِثهُ " بالكسر ويَكْرُثُه " بالضّمّ كَرْثاً : ساءَه و اشْتدَّ عليه " وبلَغَ منه المَشَقَّةَ " كأَكْرَثَه،...، وأَمرٌ كَرِيثٌ : كارِثٌ، وكلُّ ما أَثْقَلَكَ فهو كَارِثٌ، وكلُّ ما أَثْقَلَكَ فقد كَرَثَكَ، وعن اللّيث يقال : ما أَكْرَثَنِي هذا الأَمْرُ أَي ما بَلَغَ منّي مشَقَّةً، والفعل المُجاوز كَرَثْتُه، وقد اكْتَرَثَ هو اكْتِراثاً وهذا فعْلٌ لازمٌ، وقال الأَصمعيّ: يقال :كَرَثَنِي الأَمْرُ وقَرَثَنْي إِذا غَمَّه وأَثقلَه، يقال: "أَمْرٌ كَرِيثٌ أَي كَارِثٌ شَدِيدٌ "([2]).

ب-تعريف الكوارث اصطلاحاً:

إن وضع تعريف موحد للكوارث أصبح يمثل صعوبة بالغة نظراً لأسباب عدة أهمها:

أ-إن علم الكوارث هو علم حديث ولم يحصل على دراسة كافية أو متخصصة ليصبح علم معروف تعرف تعريفاته الموحدة أو إجراءاته المختلفة.

ب-تعدد الجوانب التي ينظر إليها المعرفون للكوارث واستخدامهم للتعاريف بحسب الزاوية التي يبحثون فيها وتأثيراته المختلفة.

ت- التطور الكبير والمتسارع لأنواع الحوادث والأزمات التي اُختلف في بعضها باعتبارها كوارث من عدمه والاختلاف في المعايير التي بموجبها تعتبر كارثة من عدمه([3]).

---

[1] - لسان العرب مادة: ك - ر - ث ،2،ص180.

[2] - تاج العروس من جواهر القاموس- مادة: ك - ر - ث ،ج5،ص333.

[3] - منظمة الإغاثة الإسلامية ومشروع مواجهة الكوارث وإدارتها بالدفاع المدني، فعاليات البرنامج التدريبي، وزارة الداخلية،اليمن ،ص 2؛ وينظر:محسوب، أرباب،ا لأخطار والكوارث الطبيعية، ص14-15؛ محمد، الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص،ص59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونذكر هنا بعض التعريفات للكارثة التي حددتها المنظمات والهيئات الدولية والوطنية المتخصصة .

1- المنظمة الدولية للحماية المدنية :

"هي حادثة كبيرة تنجم عن خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وقد تكون طبيعية (natural disaster) مردها فعل الطبيعة-سيول- زلازل-عواصف، وقد تكون كارثة صناعية-فنية-(technical disaster) مردها فعل الإنسان سواء كان إرادياً-عمداً- أم لا إرادياً- بالإهمال-،وتتطلب لمواجهتها معونة الأجهزة الوطنية كافة، حكومية وأهلية، أو الدولية إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية"([1])، وبهذا التعريف أخذت جامعة الدول العربية([2]).

2- تعريف هيئة الأمم المتحدة :

" هي حالة مفجعة يتأثر من جرائها نمط الحياة اليومية فجأة،ويصبح الناس بدون مساعدة ويعانون من ويلاتها ويصيرون في حاجة إلى حماية وملابس وملجأ وعناية طبية واجتماعية واحتياجات الحياة الضرورية الأخرى"([3]).

3- تعريف المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة :

"التحول المفاجئ غير المتوقع في أسلوب الحياة العامة بسبب ظواهر طبيعية أو من فعل إنسان، تتسبب في العديد من الإصابات والوفيات أو الخسائر المادية الكبيرة "([4]).

4- تعريف مجلس الشورى المصري:

"هي حدث ينجم عنه خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وتلوث للبيئة ،وقد تكون إرادية أو غير إرادية، ويتطلب لمواجهتها جهد الدولة وفقاً لحجم الكارثة أو مدى الخسائر التي تنجم عنه" ([5]).

---

[1] -- منظمة الإغاثة الإسلامية، فعاليات البرنامج التدريبي،ص3؛ موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/ .

[2] - منظمة الإغاثة الإسلامية، فعاليات البرنامج التدريبي، ص3؛ جميل، الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة ،جامعة الدول العربية،ص274.

[3] - برنامج الأمم المتحدة للتنمية، نظرة شمولية إلى إدارة الكوارث، برنامج التدريب على إدارة الشئون والكوارث،ص4 ؛ محمد، الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص،ص 60 ؛ موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/

[4] - محمد، الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص، ص 60؛ موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/

[5] - محمد،الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص،ص 60

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-تعريف المركز الوطني للمعلومات - اليمن -:

"اضطراب مأساوي مفاجئ في حياة مجتمع ما، يقع بمنذرات بسيطة أو بدون إنذار، ويتسبب في أو يهدد بوفاة أو إصابات خطيرة أو تشريد أعداد كبيرة من أفراد هذا المجتمع تفوق قدرة وإمكانات أجهزة الطوارئ المختصة والسلطات المحلية حين التعامل معها في الحالات العادية، ومن ثم تتطلب تحريك وحدات مماثلة لها من أماكن أخرى لمساعدتها في مواجهة الكارثة والسيطرة عليها"([1]).

6- تعريف إدارة الدفاع المدني الأردني:

"حدث غير متوقع يؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات أو فيهما معاً، وعادة ما تكون مفاجئة وخارج السيطرة"([2]).

نخلص من التعريفات السابقة أن الكارثة: حدث كبير وخطير ومفاجئ، ويحدث أضراراً كبيرة في الممتلكات والأرواح.

2- سمات ومعايير الكارثة:

تتسم الكوارث بصفة عامة ببعض الملامح المشتركة وأهم هذه الملامح :

أ- صعوبة التنبؤ بحدوث أغلبها.

ب-إذا ما حدثت الكارثة فإنها تترك خسائر جسيمة في الجوانب المادية والبشرية.

ت-الكارثة قد يكون سببها الإنسان إما عمداً أو إهمالاً، وقد ترجع إلى غيره.

ث-إذا حدثت الكارثة في بلد ما فإنها غالباً تتجاوز قدرات الشعب والدولة المنكوبة مما يتطلب مساعدتها إقليمياً وربما دولياً([3]).

---

[1] - المركز الوطني للمعلومات، إدارة الكوارث الطبيعية، رئاسة الجمهورية اليمنية،ص3.

[2] - محمد،الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص،ص60.

[3] - منظمة الإغاثة الإسلامية، فعاليات البرنامج التدريبي،ص3؛ المركز الوطني للمعلومات، إدارة الكوارث الطبيعية،ص3؛ محمد،الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص،ص62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 - أنواع الكوارث: تنقسم الكوارث إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

أولاً: الكوارث الطبيعية: وتُعرف بأنها :"هي الكوارث التي تتحكم فيها المشيئة الإلهية، وليس للإنسان دخلٌ في أسباب وقوعها، ولكن قد يتسبب في زيادة حجم الخسائر المترتبة على وقوعها بالإهمال وعدم اتخاذ الاحتياطات الملائمة لتفادي تلك الآثار الضارة أو التخفيف من آثارها"([1]).

وتُعرف بأنها "عبارة عن صدمة تكون سريعة أو ممتدة الأثر توقعها البيئة الطبيعية بالأنظمة والمقومات الاجتماعية والاقتصادية المستقرة"([2]).

وتنقسم الكوارث الطبيعية إلى أقسام عدة هي :

أ- كوارث مناخية : مثل الفيضانات والعواصف والأعاصير والسيول والجفاف والقحط و ويتبعها المجاعات.

ب-كوارث جيولوجية(تكتونية): مثل الزلازل والبراكين وموجات المد والجزر – التسونامي- ([3]).

ت-كوارث بيولوجية: مثل الأوبئة والأمراض المعدية في النبات والحيوان والآفات الزراعية كالجراد وغيرها([4]).

ث-كوارث كونية : مثل سقوط الشهب والنيازك والإشعاعات الكونية ([5]).

---

[1] - المركز الوطني للمعلومات ،إدارة الكوارث الطبيعية، ص4.

[2] - محسوب،وأرباب، الأخطار والكوارث الطبيعية،ص37؛ موقع ندوة ادارة الكوارث/http://disasters.momra.gov.sa

[3] -تقع بؤر كثير من الزلازل تحت قيعان البحار والمحيطات ،وتنطلق من هذه البؤر موجات زلزالية تسري في صخور قاع المحيط وتخترق المياه وتسير فيها بسرعة تصل إلى 1,5كم/ثانية حتى تصل إلى سطح الماء محدثة فيه زلزلة بحرية، وعندما تهتز مساحة واسعة من قاع المحيط تحدث تغيراً كبيراً في حجم حوض المحيط ومن ثم تتحرك كتل ضخمة من المياه محدثة موجات سنامية في سطح الماء وهي سلسلة من الموجات الطولية والتي تتبع بعض الزلازل الكبيرة.(سليمان،البراكين والزلازل،ص553).

[4] - المركز الوطني للمعلومات، إدارة الكوارث الطبيعية،ص4؛ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة(fao)، تأثير الكوارث على الأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر على المدى البعيد انعكاسات السياسات،ص2 ؛ محسوب، وأرباب،الأخطار والكوارث الطبيعية،ص43- 44؛ محمد، الكوارث المفهوم –التصنيف- الخصائص،ص61 ؛ موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/ ؛ موقع مشروع البيوماب (الخريطة البيولوجية) قطاع حماية الطبيعة وزارة الدولة لشئون البيئة-مصر- http://www.zone.biomapegypt.org.

[5] - محمد،الكوارث المفهوم –التصنيف-الخصائص،ص61؛ موقع مشروع البيوماب(الخريطة البيولوجية) قطاع حماية الطبيعة وزارة الدولة لشئون البيئة-مصر- http://www.zone.biomapegypt.org .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: كوارث من صنع البشر:

وتنقسم إلى أقسام عدة هي :

أ-كوارث إرادية ومخططة : مثل الحروب واستخدام أسلحة التدمير الشامل، والحرائق المتعمدة، والنفايات النووية.

ب-كوارث لا إرادية: ويلعب الإهمال البشري دوراً أساسياً فيها مثل: الانهيارات الأرضية وحوادث النقل بأنواعها([1]).

ثالثاً : كوارث مشتركة (مهجنة) بين الإنسان والطبيعة:

وهو نوع مهجن ومركب من النوعين السابقين، وفيها تبدأ الكارثة بفعل العامل البشري ثم تلعب الطبيعة دوراً أساسياً في زيادة حجمها وآثارها، مثل الحرائق التي تساعد على انتشارها الرياح، ومثل الزلازل التي تزداد خسائرها نتيجة تدافع الأفراد بدون وعي عند حدوثها، وحوادث الطائرات وغرق السفن والإهمال الذي يؤدي لانهيار السدود ([2]).

---

[1] - محسوب، وأرباب، الأخطار والكوارث الطبيعية،ص204؛ محمد، الكوارث المفهوم –التصنيف- الخصائص،ص62؛ موقع مشروع البيوماب(الخريطة البيولوجية) قطاع حماية الطبيعة وزارة الدولة لشئون البيئة-مصر- http://www.zone.biomapegypt.org ؛ المركز الوطني للمعلومات ،إدارة الكوارث الطبيعية،ص4؛ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (fao)، تأثير الكوارث على الأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر على المدى البعيد انعكاسات السياسات، ص2.

[2] - محسوب، وأرباب، الأخطار والكوارث الطبيعية،ص203-204؛ موقع مشروع البيوماب (الخريطة البيولوجية) قطاع حماية الطبيعة وزارة الدولة لشئون البيئة-مصر- http://www.zone.biomapegypt.org؛ المركز الوطني للمعلومات، إدارة الكوارث الطبيعية، ص4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً :نظرة شرعية للكوارث الطبيعية:

ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز أن بعض الكوارث كانت ترسل على أقوام من الأمم السابقة كعقوبة لهم على تكذيبهم للرسل وكفرهم بالله العظيم.

قال تعالى:" قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ" ([1])

قال البغوي في تفسير قوله تعالى :{ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ } يعني: الصيحة والحجارة والريح والطوفان، كما فعل بعاد وثمود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح، { أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ } يعني: الرجفة والخسف كما فعل بقوم شعيب وقارون"([2]).

وقال تعالى :" فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ([3]).

وقال تعالى حكاية عن قوم شعيب عليه السلام:" فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ([4]) فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ([5])، وقال تعالى حكاية عن قوم صالح عليه السلام:" فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ " ([6])، وقال تعالى حكاية عن قوم هود عليه السلام:" وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (8) "([7])

وقال تعالى عن قوم فرعون :" فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ "([8]).

---

[1] -سورة الأنعام،آية 65.

[2] -معالم التنزيل،ج3،ص153.

[3] -سورة العنكبوت،آية 40.

[4] -الرَّجْفَةُ : الزَّلْزَلَةُ ، وقال اللَّيْثُ : الرَّجْفَةُ في القُرْآنِ : كُلُّ عَذَابٍ أَخَذَ قَوْماً فهو رَجْفَةٌ وصَيْحَةٌ وصَاعِقَةٌ ، قال الفَرَّاءُ في تَفْسِيرِ قَوْلِه تعالَى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (الراجِفَةُ : النَّفْخَةُ الأُولَى وهي التي تَمُوتُ لها الخَلائِقُ . والرادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ، التي يَحْيُوْنَ لها يَوْمَ القِيَامَةِ ، وسيُذْكَرُ قَرِيباً ، وقال أَبو إِسْحَاقَ : الرَّاجِفَةُ : الأَرْضُ تَرْجُفُ ، تَتَحَرَّكُ حَرَكَةً شَدِيدةً ، وقال مُجَاهِدٌ : هي الزَّلْزَلَةُ) الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس ،ج 23، ص 324.

[5] - سورة العنكبوت،آية 37.

[6] -سورة الأعراف ،آية 78.

[7] -سورة الحاقة ،آية 6-8.

[8] -سورة الأعراف ،آية 133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر المفسرون عند كلامهم على كلمة الطوفان معاني عدة منها : أنه كثرة الأمطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار، أو هو كثرة الموت، أو الطاعون ([1]).

وقال تعالى:"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ "([2]).

وقال في حق قوم نوح عليه السلام :" إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ "([3])

قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة:" ثم قال تعالى:إنا لما طغى الماء، أي:زاد على الحد بإذن الله وارتفع على الوجود، وقال ابن عباس وغيره : طغا الماء كُثر وذلك بسبب دعوة نوح عليه السلام على قومه حين كذبوه وخالفوه فعبدوا غير الله فاستجاب الله له وعم أهل الأرض بالطوفان"([4]).

وقال تعالى:" أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ "([5])، قال الطبري في تفسير كلمة إعصار أنه يحتمل فيها معنيان هما : ريح فيها سموم شديدة، أو ريح فيها برد شديد ([6]).

وقال تعالى عن قوم سبأ " فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ"([7])، قال ابن كثير: "فأعرضوا أي عن توحيد الله وعبادته وشكره على ما أنعم عليهم وعدلوا إلى عبادة الشمس من دون الله"، وقيل في معنى السيل العرم هو الماء الغزير الذي خرب الأبنية والأشجار وغير ذلك ([8]).

وحذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل بعض المعاصي التي تسبب غضب الله عز وجل وتكون سبباً مباشراً في إنزال العقوبات الإلهية على الإنسان ودوابه وماله .

فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يُوشك أن يعمهم الله منه بعقاب"([9]).

---

[1] -الطبري،جامع البيان،ج13،ص49-52؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج3،ص270.

[2] -سورة الرعد،آية 13.

[3] - سورة الحاقة،آية 11.

[4] - تفسير القرآن العظيم،ج8،ص134.

[5] -سورة البقرة،آية 266.

[6] - جامع البيان،ج5،ص552-554.

[7] -سورة سبأ،أية 16.

[8] -تفسير القرآن العظيم،ج6،ص249.

[9] -حديث صحيح ،أخرجه :أبو داود ،السنن،حديث رقم4338،ص647؛وينظر:ابن ماجة،السنن،حديث رقم 4009،ص662؛ ابن أبي الدنيا ،العقوبات،49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت عاشر عشرة رهط ([1]) من المهاجرين عند رسول الله ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال : " يا معشر المهاجرين، خمس خصال، وأعوذ بالله أن تدركوهن، ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها، إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل ويتخيروا في كتاب الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم »([2]).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :"ما نقض قوم العهد قط إلا سلط الله عليهم عدوهم ولا فشت الفاحشة في قوم إلا أخذهم الله بالموت وما طفف قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين وما منع قوم الزكاة إلا منعهم الله القطر من السماء وما جار قوم في حُكم إلا كان البأس بينهم – أظنه- قال : والقتل"([3]).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل الجراد ولا الكلوتين ولا الضب من غير أن يحرمهما، أما الجراد فرجز وعذاب..."([4]).

وعن أبي زهير النميري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا تقتلوا الجراد فإنه من جند الله الأعظم"([5])

وعن كعب رضي الله عنه قال : "الجراد جند الله الأعظم الذي يعذب به"([6]).

---

[1] - الرَّهْطُ ويُحَرَّكُ : قومُ الرجُلِ وقَبيلَتُه ومن ثَلاثةٍ أو سَبعةٍ إلى عَشَرةٍ أو ما دونَ العَشَرةِ وما فيهم امرأةٌ ولا واحِدَ له من لَفْظِه.الفيروز آبادي، القاموس المحيط ،ج 1 ، ص 862.

[2] - أخرجه :ابن أبي الدنيا ،العقوبات،ص24-25؛ابن ماجة ،السنن،حديث رقم 4019،ص664؛الحاكم،المستدرك،ج4،ص582؛البيهقي،شعب الإيمان،ج3،ص196؛ ابن نجيم، رسالة فيما ضبطه أهل النقل في خبر الفصل بالطاعون ،مخطوط،لوحة 3؛ابن حجر،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص 124؛ وقال الألباني: حديث حسن ،سلسلة الأحاديث الصحيحة،ج1،حديث رقم 106،ص 216-218.

[3] -البيهقي،السنن الكبرى،ج3،ص346؛وينظر: ابن أبي الدنيا ،العقوبات، ص39-40؛الطبراني،المعجم الكبير،ج11،حديث رقم10992،ص45 وقال الألباني:إسناده صحيح وهو موقوف في حكم المرفوع،سلسلة الأحاديث الصحيحة،ج1،حديث رقم 107،ص219.

[4] -ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم،ج3،ص271.

[5] - أبو الشيخ الأصبهاني،العظمة،ص473؛الطبراني،المعجم الكبير،ج22،حديث رقم 17400،ص297؛البيهقي،شعب الإيمان،ج7،حديث رقم 10127،ص232؛قال الشيخ الألباني:حسن ،سلسلة الأحاديث الصحيحة،م5،حديث رقم 2428،ص554.

[6] -أبو الشيخ الأصبهاني،العظمة،ص474.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن محمد بن عبد الله بن مروان قال:"أن الأرض زلزلت على عهد رسول الله فوضع يده عليها، ثم قال:اسكني فإنه لم يأذن لك بعد، ثم التفت إلى أصحابه فقال:إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه ([1])، ثم زلزلت بالناس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:يا أيها الناس ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه، والذي نفسي بيده لئن عادت لا أساكنكم فيها أبداً "([2]).

وقد حذر علماء السلف الصالح من الصحابة والتابعين من المعاصي وذكروا أنها من أسباب إنزال العقوبات بالإنسان ودوابه وماله.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:"يا أهل المدينة إنكم قد رجفتم، والرجف من كثرة الربا ، وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور، وإن موت البهائم ونقصان الثمر من قلة الصدقة، فهل أنتم منتهون أو ليخرجن عمر من بين أظهركم"([3]).

وعن عكرمة قال: التقى ابن عباس وكعب فقال كعب: يا ابن عباس، إذا رأيت السيوف قد عريت والدماء قد أهريقت فاعلم أن حكم الله قد ضيع وانتقم الله لبعضهم من بعض، وإذا رأيت الوباء قد فشا فاعلم أن الزنا قد فشا، وإذا رأيت المطر قد حبس فاعلم أن الزكاة قد حبست ومنع الناس ما عندهم ومنع الله ما عنده"([4]).

وعن جعفر بن برقان قال:"كتب إلينا عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن هذا الرجف شيء يعاقب الله تعالى به العباد"([5]).

---

[1] - (عتب) عليه عتبا و عتابا وتعتابا ومعتبا ومعتبة لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال طالبا حسن مراجعته ومذكرا إياه بما كرهه منه) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ، ص 66.

[2] -ابن أبي الدنيا، العقوبات،ص29-30؛ابن أبي شيبة،المصنف،ج2،حديث رقم 8335،ص221؛البيهقي،السنن الكبرى،ج3،حديث رقم 6604،ص342 ؛ويقول الدكتور صالح الطويان أن سند الحديث عند ابن أبي شيبة صحيح :موقع الدكتور أحمد الطويان http://www.attwayan.com.

[3] - ابن أبي الدنيا،العقوبات،ص224.

[4] -ابن أبي شيبة، المصنف،ج7،ص484؛ أبو نعيم الأصفهاني،حلية الأولياء ،ج 5 ، ص 379؛ البيهقي،شعب الإيمان،ج3،ص196

[5] - ابن أبي الدنيا،العقوبات،ص32 ؛ابن أبي شيبة،المصنف،ج2،س220؛وقال الشيخ عمرو عبد المنعم :إسناده صحيح، الزلازل أسبابها الشرعية وسبل النجاة منها،ص35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الكوارث رحمة وشـــهادة للمـــؤمنين وعقوبة وعذاب للكافرين .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم:" الـــشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله"([1])، قال النووي فـــي شرح هذا الحديث:" فَأَمَّا (الْمَطْعُون) فَهُوَ الَّذِي يَمُوت فِي الطَّاعُون،...،وَصَـــاحِب الْهَـــدْم مَـــنْ يَمُوت تَحْته "

([2])، ويدخل في صاحب الهدم من يموت في الزلازل([3]).

والزلازل عذابٌ في الدنيا للكافرين وموعظة ورحمة وبركة للمؤمنين.

فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أمتي هذه أمـــة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة، جعل الله عذابها في الدنيا القتل والزلازل والفتن "([4]).

وعن أنس بن مالك أنه دخل على عائشة ورجل معه فقال لها الرجل:"يـــا أم المـــؤمنين حدثينا عن الزلزلة فقالت: "إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض : تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم، قال : قلـــت : يا أم المؤمنين، أعذاب لهم ؟ قالت : بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين، قال أنس : ما سمعت حديثا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث " ([5]).

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن الطاعون بالنسبة للمؤمنين، شهادة ورحمة لهم، وأنه يحدث بسبب وخز الجن، وأنه لغيرهم رجس وغضب وعذاب.

عن مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدٍ أَبي نُصَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَسِيبٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بِالْحُمَّى وَالطَّـــاعُونِ

---

[1] - البخاري،الصحيح،حديث 653،ص107؛مسلم ،الصحيح،حديث 1914،ص1025؛ابن حنبل،المسند،ج8،حديث 8288،ص272؛الترمذي،السنن،حديث 1063،ص252 .

[2] - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،م7،ص68.

[3] - مركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net بإشراف د.عبد الله الفقيه،ج5،ص3044،رقم الفتوى 32841،بتاريخ 9 ربيع الثاني سنة 1424هـــ.

[4] - ابن حنبل، المسند،ج15،حديث رقم 19640،ص25؛أبو داود،السنن،حديث رقـــم 4278،ص637؛الحـــاكم ،المستدرك،ج4،حديث 8372،ص491؛الطبراني،المعجم الأوسط،ج4،ص230؛أبو يعلى ،المـــسند،ج1،حـــديث 3099،ص209 ؛وقال الألباني:صحيح ،سلسلة الأحاديث الصحيحة،م2،حديث 959،ص648-649.

[5] - ابن أبي الدنيا، العقوبات،ص28-29؛ نعيم بن حماد،الفتن،ج2،ص620.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَأَمْسَكْتُ الْحُمَّى بِالْمَدِينَةِ وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي وَرَحْمَةٌ لَهُمْ وَرِجْسٌ عَلَى الْكَافِرِينَ"([1]).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"([2]).

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الطاعون رجس أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه " ([3])

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:"سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرني أنه عذابٌ يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد"([4]).

وعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ قَالَ: وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنْ الْجِنِّ وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ"([5]).

وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن حدوث وكثرة بعض الكوارث من علامات الساعة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل"([6])، وعن سلمة بن نفيل السكوني قال:" بين يدي الساعة موتان شديد، وبعده سنوات الزلازل([7]).

---

[1] - ابن حنبل،المسند،ج 34 ، ص 366؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج 1،ص 357؛ابن نجيم،رسالة ،مخطوط، لوحة4؛ وقال الشيخ الألباني: صحيح ،صحيح الترغيب والترهيب،ج2،حديث 1401،ص154.

[2] - ابن حنبل،المسند، ج 21 ، ص 313؛البخاري،الصحيح،حديث رقم 2830،ص469.

[3] -البخاري، الصحيح ،حديث رقم 3473 ،ص585-586؛ مسلم،الصحيح،حديث رقم2218،ص1176 .

[4] - البخاري، الصحيح ،حديث رقم3474،ص586.

[5] - ابن حنبل،المسند ،ج 32 ، ص 293؛ وقال الألباني :صحيح، صحيح الترغيب والترهيب،ج2،حديث 1403،ص155.

[6] -البخاري،الصحيح،ص166،حديث 1036؛ ابن حنبل،المسند،ج9،حديث 10807،ص586؛الطبراني،مسند الشاميين،ج1،حديث 127،ص89.

[7] -ابن حنبل،المسند،ج28،ص163؛الدارمي،السنن،ج1،ص43؛ابن حبان،صحيح ابن حبان،ج15،ص180؛ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج 8،ص 10؛ابن الأثير أسد الغابة ،ج 1 ،ص 470؛ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن عوف بن مالك الأشجعى رضي الله عنه يقول: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال لي: يا عوف أعدد ستاً بين يدي الساعة، موتى، ثم فتح بيت المقدس ،ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم([1])، ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ،ثم فتنة لا تبقى بيتاً من العرب الإ دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر ألفاً([2]).

وعن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد أتت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك"([3]).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"تكثر الصواعق في آخر الزمان حتى يقال: من صُعق الليلة"([4]).

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بعض أعراض الطاعون، والتي تتوافق مع ما توصل إليه العلم الحديث([5]).

فعن عائشة رضي الله عنها قالت :قال صلى الله عليه وسلم :"الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن، غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط والمراق([6])، من مات فيه مات شهيدا، ومن أقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله، ومن فر منه كان كالفار من الزحف"([7])، وفي رواية

=،ج1 ، ص 110؛ الشيباني،الآحاد والمثاني،ج4،ص297؛الحاكم،المستدرك،ج4،ص494؛الطبراني،المعجم الكبير،ج7،ص51.

[1] -هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، قال أبو عبيد:ومنه أخذ الإقعاص وهو القتل مكانه،وقال ابن فارس:العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق،ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه) ابن حجر، فتح الباري،ج6،ص309.

[2] - البخاري،الصحيح،حديث رقم 3176، ص529؛ابن حنبل،المسند،ج39،ص411؛الطبراني،المعجم الكبير،ج18،ص64؛ البيهقي، السنن الكبرى ،ج 9 ، ص 223؛الحاكم،المستدرك،ج3،ص630.

[3] - ابن حنبل،المسند،ج16،حديث 22386،ص322؛أبو داود ،السنن،حديث رقم 253،ص385؛البيهقي،السنن الكبرى ،ج9،ص169،حديث 18333.

[4] -أبو الشيخ الأصفهاني،العظمة،ص269؛ابن حنبل ،المسند،ج10،حديث11563،ص204.

[5] -سيأتي تفصيل ذلك لاحقاً .

[6] -المراق:هو موضع أسفل البطن ما بين السرة والعانة ،يقال: وطعنه في مراق بطنه وهي ما رقّ منه في أسافله)الزمخشري، أساس البلاغة ،ج 1، ص 179.

[7] -الطبراني،المعجم الأوسط،ج5، حديث رقم 5531، ص353؛السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير،ج2،حديث رقم 7575،ص207؛وقال الشيخ الألباني:حسن،سلسلة الأحاديث الصحيحة،م4،حديث 1928،ص561.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى:"قالت عائشة: فما الطاعون،قال : شبه الدمل يخرج في الآباط والمراق وفيه تزكية أعمالهم وهو لكل مسلم شهادة"([1]).

وأرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الطاعون إلى ما يُعرف اليوم بالحجر الصحي .

فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الطاعون رجس أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه " ([2])

وقد نص بعض فقهاء المذاهب الإسلامية على مشروعية الصلاة عند حدوث الكوارث.

ففي المذهب الحنفي : تستحبّ الصّلاة في كلّ فزع : كالرّيح الشّديدة ، والزّلزلة ، والظّلمة، والمطر الدّائم لكونها من الأفزاع، والأهوال، وقد روي :أنّ ابن عبّاس رضي الله عنهما صلّى لزلزلة بالبصرة .

وعند الحنابلة : لا يصلّى لشيء من ذلك إلاّ الزّلزلة الدّائمة، فيصلّى لها كصلاة الكسوف ؛ لفعل ابن عبّاس - رضي الله عنهما - أمّا غيرها فلم ينقل عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه الصّلاة له، وفي رواية عن أحمد : أنّه يصلّى لكلّ آية .

وقال الشّافعيّة : لا يصلّى لغير الكسوفين صلاة جماعة، بل يستحبّ أن يصلّى في بيته، وأن يتضرّع إلى اللّه بالدّعاء عند رؤية هذه الآيات، وقال الإمام الشّافعيّ - رحمه الله - : لا آمر بصلاة جماعة في زلزلة، ولا ظلمة ، ولا لصواعق ، ولا ريح ، ولا غير ذلك من الآيات، وآمر بالصّلاة منفردين، كما يصلّون منفردين سائر الصّلوات .

وقال المالكيّة : لا يصلّى لهذه الآيات مطلقاً([3]).

---

[1] -السيوطي،ما رواه الواعون في فضل الطاعون، مخطوط، لوحة 5 ب.

[2] -البخاري، الصحيح ،حديث رقم 3473 ،ص585-586؛ مسلم،الصحيح،حديث رقم2218،ص1176 .

[3] - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية ،ج 28 ، ص 262-263.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً :نظرة علمية للكوارث الطبيعية:

وضع العلماء المعاصرون تفسيرات للكوارث الطبيعية المختلفة، وفي هذا المبحث سنتحدث عن التفسير العلمي لكل ظاهرة على حدة .

أولاً: الزلازل:

تذكر أحد التفسيرات العلمية لظاهرة الزلازل أنه توجد في باطن الأرض وعلى سطحها تحركات كثيرة، وهذه التحركات تولد قوة أو ضغطاً على الصخور الموجودة ضمن مجال هذه التحركات، وفي العادة فإن الصخور تستطيع تحمل القوة والضغط إلى حد معين، ولكن في حال تجاوز هذا الضغط أو القوة التي تولدها تلك التحركات الحد الذي لا يمكن للصخور احتماله، تبدأ عندئذ بالانكسار والتشقق، وتسمى هذه الانكسارات بالفوالق الأرضية، ويكون بعض تلك الفوالق صغيراً لا يتجاوز طولها عدة أمتار، ومنها ما يكون كبيراً يصل طولها إلى مئات الكيلومترات، ونتيجة لسرعة حركة الانكسار تتحول كمية كبيرة من القوة إلى طاقة حركية، على شكل موجات تنتشر في اتجاهات مختلفة من باطن الأرض وعلى سطحها، وتعرف تلك الموجات بالموجات الزلزالية، وتسبب تلك الموجات الدمار والتخريب في المناطق التي تمر خلالها، وتعتمد نسبة التدمير على طاقة تلك الموجات الزلزالية، فكلما كانت طاقة الموجات عالية، كلما كان الدمار كبيراً([1]).

أنواع الزلازل :

يكثر حدوث الزلازل على سطح الأرض، ويبلغ عددها مئات الآلاف سنوياً، أي بمعدل (1-2) هزة كل دقيقة، ولكن شدتها متفاوتة كثيراً، وفي الواقع يمكن أن تقسم كل الزلازل إلى مجموعتين كبيرتين:

1- الزلازل باطنية المنشأ، وهي الأكثر تأثيراً في الطبيعة والإنسان.

وتتضمن نوعين رئيسيين هما:

أ-الزلازل البنائية المنشأ، وهي الزلازل الأكثر قوة وعمقاً، والسبب الرئيسي لكل الكوارث البشرية والمؤثرة بشدة على القارات والمحيطات.

ب-الزلازل البركانية المنشأ، وهي تعود إلى ظاهرة انفجار البركان نفسه ،إذ تندفع الغازات والصهاري الباطنية بعنف نحو الأعلى مشققة سطح الأرض وقاذفة ما تحمله إلى

---

[1] - وحدة الرصد الزلزالي ومؤسسة البحث العلمي العراقي، وقائع الحلقة الدراسية العربية الأولى لعلم الزلازل ،بغداد، كانون أول 1978م، ص77-78؛ وينظر: عوض،الزلازل مأساة هزت العالم،ص15-16؛ محسوب،وأرباب،الأخطار والكوارث الطبيعية،ص51؛غوانمة،الزلازل في بلاد الشام،ص11-12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجو مؤدية إلى حدوث أمواج اهتزازية ولكنها محدودة التأثير والبعد، إذ يضعف تأثيرها بشدة إذا ما ابتعدت عن مكان البركان.

2-الزلازل الخارجية المنشأ، وهي زلازل ضعيفة عادة قياساً بالزلازل الباطنية ،ومن أنواعها :

أ-الزلازل المرتبطة بعوامل ومظاهر الحت مثل الانزلاقات الصخرية والانهيارات الثلجية وانجرافات التربة الواسع النطاق من فوق السفوح الجبلية.

ب- الزلازل الانهيارية، كالانهيارات الباطنية القارية والبحرية.

ت-الزلازل الناتجة عن الأمواج البحرية والمحيطية العاتية، نتيجة ارتطامها الشديد بالشواطئ، كما أن الشلالات العظيمة يمكن أن تكون مثل هذه الأمواج.

ث- الزلازل الجوية: أي المرتبطة بظواهر جوية، ويرتكز هذا النوع على افتراض أن أكثر الزلازل التي تحدث في النصف الشمالي للكرة الأرضية إنما يتم حدوثها في فصل الشتاء، وبعضها قد حدث بعد العواصف الشديدة، ولقد تبين أن السبب الأساسي يرتبط بالتبدل القوي لما يُعرف بتدرج أو تبدل قيم الضغط الجوي، وكلما كانت القيم حادة التبدل كلما ازداد عدد الزلازل.([1]).

التوزيع الجغرافي للزلازل :

عادة ما ترتبط الزلازل في توزيعها بمناطق الضعف وعدم الاستقرار من القشرة الأرضية والتي تعتمد على طول الحدود الفاصلة بين الألواح التكتونية ومناطق الصدوع، وعلى ضوء ذلك يوجد حزامان رئيسيان يضمان داخلهما 90% من جملة الزلازل التي تتعرض لها الأرض:

الأول:هو حزام الحلقة النارية حال سواحل المحيط الهادي وبه نحو 70% من جملة عدد الزلازل.

الثاني: يُعرف بالحزام الألبي أو نطاق البحر المتوسط الآسيوي ،ويمتد عرضياً من أسبانيا في الغرب حتى جنوب شرق آسيا شرقاً ماراً بجبال الألب الأوربية وسلسلة جبال طوروس في تركيا وزاجروس ومرتفعات إيران وجبال الهيمالايا، ويضم هذا الحزام نحو 21% من عدد الزلازل في العالم ([2]).

---

[1] - أغا ،الزلازل،ص83-84؛وينظر: عوض،الزلازل مأساة هزت العالم،ص47-55.

[2] - محسوب،وأرباب،الأخطار والكوارث الطبيعية،ص54-55؛ وينظر: أغا ،الزلازل،ص177-179؛ ألبرت،الزلازل وتأثيرها على الاقتصاد القومي في مصر،ص197- 198.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقع الحزام الثاني ضمن ما يُعرف بالمجال الأفريقي – الآسيوي ، وتقع البلدان العربية على طول المجال الأفريقي- الآسيوي([1]).

ويتفرع من هذا الحزام نطاق البحر الأحمر ويمتد إلى شرق أفريقيا وجنوب الجزيرة العربية([2])،

ويُعرف هذا الحزام الفرعي باسم حزام الأخدود الأفريقي الشرقي، ويتجه من سوريا جنوباً إلى لبنان وفلسطين والأردن وسلاسل جبال غرب البحر الأحمر حتى أثيوبيا والكنغو ([3]).

فالعالم العربي إذاً واقع ضمن الأقاليم الزلزالية النشطة، فحوض البحر المتوسط كاملاً مشهور بتاريخه الزلزالي، وكذلك حوض البحر الأحمر وشمال العراق وأطراف الجزيرة العربية([4]).

وتعرف المنطقة العربية- في نطاق التوزيع الجغرافي للزلازل بالصحيفة أو الكتلة العربية ،وهي تشمل العراق وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين ودول مجلس التعاون الخليجي واليمن ،وتقع هذه الكتلة بين الصفيحة الأور آسيوية والصفيحة الأفريقية حيث يمثل البحر الأحمر الحد الفاصل بين الصفيحة العربية والصحيفة الأفريقية، كذلك يمثل خليج العقبة الحد الفاصل بين الصحيفة العربية وشبه صحيفة سيناء الذي يمتد شمالاً إلى وادي عربة ثم إلى البحر الميت ووادي الأردن والبقاع حتى جبال طوروس وفالق شمال الأناضول في تركيا، علماً أن منطقة خليج العقبة من المناطق النشطة زلزالياً ([5]).

---

[1] - عوض،الزلازل مأساة هزت العالم،ص63.

[2] -أغا ،الزلازل،ص179.

[3] -ألبرت،الزلازل وتأثيرها على الاقتصاد القومي في مصر،ص197.

[4] - أغا ،الزلازل،ص193.

[5] - التميمي،علاء، المخاطر الزلزالية في منطقة الخليج العربي،محاضرة ألقيت في المنتدى الثقافي،نادي أبو ظبي السياحي بتاريخ 18-2-2000م؛سليمان ،البراكين والزلازل،ص374.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الأوبئة والطواعين:

أ- الأوبئة:

تنتشر الأمراض التي تسببها الفيروسات والبكتريا والطفيليات في كل أنحاء العالم وبدرجات مختلفة، وفقاً لمدى تقدم سُبل الوقاية والعلاج والقضاء على ناقلات المرض مثل القوارض والناموس والذباب.

وحين يبدأ المرض في الانتشار خارج حدوده الزمنية والمكانية المعتادة فإنه يتحول إلى وباء(epidemic) والذي تُعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: "تفشي المرض بأسلوب غير متوقع ويستدعي الاستنفار"، وفي هذه الحالة يصبح الوباء كارثة وخاصة إذا حدث تهديد بانتشاره بكل أنحاء العالم، ويدخل التحليل والتعامل في هذا المستوى في دائرة علم الكوارث، ولكن العالم مع ذلك يميل إلى اعتبار بعض الأمراض المتوطنة الثابتة في توزيعها مخاطر وكوارث ذلك لتأثيرها السلبي الحاد على المجتمع البشري ومناشطه الاقتصادية ومضاعفاته المرضية، وهكذا لا توجد حدود فاصلة بين المرض والوباء ،فالمرض يمثل المخاطر وخاصة إذا كان معدياً والوباء هو الكارثة([1]).

ب- الطاعون:

يُعرف بأنه:"مرض معد يُصيب الإنسان والحيوان وتسببه جرثومة (yersinia pestis) وهذه الجرثومة تُوجد في الحيوانات القارضة أو البراغيث الموجودة عليها"([2]).

كيف يُصيب مرض الطاعون الإنسان؟:

الطاعون أساساً مرض القوارض ويبقى ويستمر بينها بصورة متوطنة أحياناً يصل إلى حد الوباء بينها بحيث يقتل الكثير منها، وينتقل بين هذه القوارض بواسطة البراغيث التي تعيش عليها، ولما كانت هذه البراغيث قلّ أن تصل الإنسان وتتغذى على دمه ،فإن طاعون القوارض البرية قلّ أن يُشكل خطراً مباشراً على الإنسان.

إن أوبئة الطاعون حدثت عندما كانت هناك حالات من وصول براغيث القوارض البرية إلى القوارض الداجنة في حواف ومحيطات المدن، عند ذلك ينتشر المرض بسرعة بين القوارض الداجنة ويقتل عدداً كبيراً منها.

---

[1] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص195.

[2] -أبو الحب،الحشرات الناقلة للأمراض،ص63؛ المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455؛ قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية، المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية،ص35؛ موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague ؛موسوعة ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن طريق الجرذ الأسود الذي يعيش في البيوت الريفية والخشبية تنتقل البراغيث من الجرذان المصابة والميتة إلى الإنسان([1]).

وتوجد من جرثومة الطاعون ثلاثة سلالات في العالم، وجميعها مسؤلة عن وقوع أوبئة خلال 1500 عاماً مضت([2]).

أنواع مرض الطاعون:

ينقسم مرض الطاعون إلى ثلاثة أنواع تختلف طرق انتقالها وانتشارها من نوع إلى آخر:

1- الطاعون الدبلي (الدملي-الغددي)(bubonic plague):

هو أكثر الأنواع حدوثاً، ينتقل المرض بين القوارض كالفئران حيث ينتقل فيما بينها بواسطة البراغيث التي تسبب لها الوفاة، وعند حدوث الأوبئة تنتقل هذه البراغيث من أجسام القوارض الميتة وتهاجم جسم الإنسان لتتغذى على دمه، وتُصبح معدية لعدة أشهر لاحقة ([3]).

ومن الأعراض المميزة لهذا النوع :إصابة المريض بالحمى والصداع وتورمات مؤلمة في الغدد الليمفاوية للفخذ والإبط أو الرقبة([4]).

2- الطاعون الرئوي:

أكثر أنواع الطاعون خطورة لسهولة انتقاله وانتشاره بين المخالطين للمريض خاصة في الظروف المناخية والبيئية غير الصحية، وهذا النوع قد ينتقل من إنسان لآخر عبر الهواء حين يستنشق ذرات هواء ملوثة بالجرثوم وذلك عن طريق العطاس أو السعال أو البصاق، وينتقل أيضاً عن طريق فضلات الشخص المريض إلى الشخص السليم([5]).

---

[1] - أبو الحب،الحشرات الناقلة للأمراض،ص63؛وينظر: المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455.

[2] - المرسي و الشاذلي، أساسيات علم الحشرات،ص 455.

[3] - المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455؛ موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague ؛موسوعة ويكيبديا http://ar.wikipedia.org

[4] - المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455؛ أبو الحب،الحشرات الناقلة للأمراض،ص63؛؛ قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية، المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية،ص36؛ موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague؛مركز السيطرة على الأمراض،الطاعون،www.bt.cdc.govP.

[5] -أبو الحب،الحشرات الناقلة للأمراض،ص63؛ المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455؛ قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية، المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية،ص36 ؛موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأعراض المميزة لهذا النوع :إصابة المريض بالحمى والشعور بالبرد وصعوبة في التنفس وآلام في الصدر ،وسعال مصحوب ببصاق ملوث بالدم ([1]).

3- الطاعون الدموي(التسممي- العفني):

يحدث حينما يتم تكاثر الجرثوم داخل الدورة الدموية، وقد يكون ثانوياً للإصابة بالطاعون الرئوي أو الدبلي، أو يحدث دون ارتباط بينهما، والطاعون العفني لا ينتقل من إنسان لآخر([2]).

ومن الأعراض المميزة لهذا النوع :إصابة المريض بالحمى وهبوط حاد في القلب، وآلام في البطن، وصدمة عصبية، مع بقع من الدم تحت الجلد تشبه الكدمات([3]).

---

[1] - موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague؛ مركز السيطرة على الأمراض،الطاعون،www.bt.cdc.govP.

[2] - أبو الحب،الحشرات الناقلة للأمراض،ص63؛ المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455؛ - موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague؛ مركز السيطرة على الأمراض،الطاعون،www.bt.cdc.govP.

[3] -- موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان www.michigan.gov/documents/Plague؛ مركز السيطرة على الأمراض،الطاعون،www.bt.cdc.govP.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الجفاف والآفات الزراعية-الجراد- :

أ- **الجفاف**: تُعد ظاهرة الجفاف من أخطر المشكلات البيئية التي تحل بمناطق مختلفة من العالم ،فقد شهدت العصور التاريخية حالات من الجفاف الميتورولوجي التي نتجت في الأساس من حدوث نقص حاد وأحياناً انعدام المطر لمدد زمنية مُعينة، مما أدى إلى تعرض المناطق التي حل بها لكوارث بيئية حادة تمثلت في نقص شديد في المحاصيل الزراعية وتدمير للأحياء الحيوانية والنباتية وهجرات جماعية لسكان تلك المناطق المنكوبة بالجفاف باتجاه مناطق أخرى تتوفر بها موارد المياه ([1]).

تعريف الجفاف:

يصعُب كثيراً تحديد مفهوم دقيق للجفاف فهو في واقعه ظاهرة ترتبط في نشأتها بعوامل وظروف بالغة التعقيد والتنوع لها طبيعتها في الانتشار أو الزحف باتجاه منطقة ما، ولها قدرتها على أن تحل في مكان ما بطريقة معينة ([2]).

وتوضيحاً لما سبق، نسوق هنا تفسيرات لتحديد مفهوم الجفاف وأنواعه:

1-الجفاف الميتورولوجي وهو يعني: حدوث انخفاض في فعالية المطر وليس في كميته، وهذا التعريف هو الأكثر شيوعاً([3]).

2-الجفاف الهيدرولوجي : يتركز هذا التعريف على الهيدرولوجيا السطحية، أي ما ينتاب مياه الأنهار من تذبذبات في فيضاناتها، مثال ذلك ما يتعرض له نهر النيل في مصر من تذبذب في كميات المياه الواردة إليه، فتارة تأتي فيضانات عارمة وتارة أخرى تأتي منخفضة، وذلك تبعاً لكميات الأمطار الساقطة على مناطق المنابع العليا للنهر، كذلك يتركز هذا المفهوم على الهيدرولوجيا تحت السطحية أو الجوفية، ويُركز على الآثار التي يتركها الجفاف الهيدرولوجي على موارد المياه([4]).

والخلاصة في هذا التعريف للجفاف بأنه يرتبط بمدى إمكانية كفاية المياه المتاحة لعمليات الري ومتطلبات المدن وغيرها من استخدامات، ففي حالة عدم كفاية المياه لمثل هذه المتطلبات يعني هذا حدوث جفاف في المنطقة.

3- التعريف الزراعي للجفاف: ويعني نقص في المياه التي تحتاجها المحاصيل خاصة تلك المياه المرتبطة بالمطر في المناطق التي تسودها نُظم الزراعة المطرية ([5]).

---

[1] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص108.

[2] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص111.

[3] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص111؛وينظر:القصاص،التصحر،ص13.

[4] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص112.

[5] - م.ن ، ص112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب - الآفات الزراعية - الجراد - :

يُعد الجراد من أشد أنواع الحشرات فتكاً بالمحاصيل الزراعية التي يهاجمها في حقولها، ولا توجد حشرة أخرى تماثلها في درجة الخسائر الاقتصادية والبيئية التي تتسبب عنها، مما جعلها ترتبط بأخطار تصل إلى حد الكارثة، وذلك في المناطق التي تتعرض لها فهي في حقيقة الأمر تتسبب في إحداث مجاعات من خلال مهاجمة أسرابه المزروعات وكل نبات أخضر في صورة غارات وبائية فيتركها أعواداً جافة خالية من الأوراق والثمار، وقد كانت غارات الجراد من قديم الزمان حدثاً يخشاه المزارعون، إذ تفاجئهم غاراته فجأة فلا يتمكنون من درء خطره أو تجنب أضراره([1]).

وما زال الجراد يمثل أحد الكوارث الطبيعية في عصرنا الحاضر، خاصة مع ما يتميز به من خصائص تُؤكد كونه آفة خطيرة غير عادية أهمها قدرته على الطيران لمسافات بعيدة في أسراب ضخمة مع سرعة انتقاله وتحركه من مكان إلى آخر([2]) إلى جانب شراهته في الأكل وقدرته على التفريق بين النباتات السامة والنباتات الصالحة للأكل، ويتميز كذلك بسرعة تكاثره في ظروف طبيعية متباينة ([3]).

وبالنسبة لأنواع الجراد فهو كحشرة يتبع العائلة الجرادية (acrididae) التابعة لرتبة الحشرات مستقيمة الجناح، وأهم أنواعه الجراد الرحال أو الصحراوي ([4]) والذي يُعد أخطر أنواعه، وينتشر الجراد الصحراوي في مناطق عدة هي:

1-شرق السودان وأريتريا وأثيوبيا ،حيث تتربى حورياته على الحشائش النامية خلال شهري يوليو وأغسطس(تموز وآب) وعندما تصل إلى الطور الكامل غير البالغ جنسياً تطير إلى

---

[1] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص188؛المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص479.

[2] - قد تصل مسافة طيران السرب إلى أكثر من 2200كم بدون توقف، و تتراوح سرعة السرب ما بين 16 - 19كم/ساعة وهذا بالطبع يتوقف علي سرعة الريح، ويختلف حجم أسراب الجراد الصحراوي مثلاً من كيلو متر واحد فأقل إلي عدة مئات من الكيلو مترات ويتكون السرب المتوسط الكثافة من 50 مليون جرادة في الكيلو متر المربع الواحد ويتراوح تعداد الحشرات الكاملة في السرب الواحد ما بين عدة مئات من ملايين الحشرات الكاملة إلي بضع مليارات منها وتختلف كثافة الحشرات الكاملة في السرب الطائر ما بين جرادة إلي واحد علي عشرة من الجرادة في المتر المربع الواحد) محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص189؛ الجراد الصحراوي، بحث صدر عن معهد بحوث وقاية النبات، مركز البحوث الزراعية، مصر، نشر في موقع منتديات العز الثقافية .http://www.al3ez.net/vb/showthread.php?t=17585&page=3&pp=10

[3] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص188.

[4] -حشرة كبيرة الحجم يبلغ طول الذكر 4,5-5,5 سم والأنثى نحو 5,5 سم، ولون الحشرة العام أحمر يتحول إلى أصفر عند البلوغ الجنسي،ويختلف لون الحشرة تبعاً للظروف البيئية والجوية المحيطة بها وتبعا لدرجة التكاثف في أماكن تكاثرها.(المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص478-479).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ساحل البحر الأحمر في الخريف وتتحول إلى الطور البالغ وتتكاثر ثم يعود النسل الناتج مرة أخرى في الربيع (مارس وابريل –آذار ونيسان) إلى موطنه الأصلي أو يطير شمالاً إلى فلسطين وسوريا والأردن أو قد يصل إلى شرق الدلتا بمصر وبذلك تتعرض المزروعات لغارات الجراد([1]).

2-غرب السودان ومن هناك تتجه أسرابه في الخريف شمالاً إلى محافظات مصر العليا والواحات بالصحراء الغربية، وقد تغزو أيضاً محافظات الفيوم والجيزة والبحيرة أو قد تأخذ أسرابه اتجاهاً شمالياً غربياً وبذلك تهاجم دول المغرب العربي وبعض دول غرب أفريقيا.

3-سواحل اليمن والمملكة العربية السعودية([2])

ومن أنواعه الأخرى الجراد المستوطن أو الروسي والجراد المهاجر الأفريقي والمهاجر الأسيوي والمراكشي والأحمر والجراد المصري([3]).

[1] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص189؛ الجراد الصحراوي، بحث صدر عن معهد بحوث وقاية النبات، مركز البحوث الزراعية، مصر، نشر في موقع منتديات العز الثقافية .http://www.al3ez.net/vb/showthread.php?t=17585&page=3&pp=10

[2] - المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 479-480؛ وينظر: محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص189-191.

[3] - محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والبَرَد والصقيع والثلوج:

1- السيول: تحدث السيول كظاهرة عندما يزيد الهطول المطري عن قدرة التربة علي استيعاب الارتشاح رأسيا إلي أسفل، مما يؤدِّي إلي تحرك المياه علي شكل جريان سطحي يتجه إلي ما يقابله من المناطق المنخفضة والأكثر انخفاضاً، والتي تقل مساحتها عن مساحة مجمع الأمطار، مما يجعل سرعة المياه كبيرة وقدرتها التدميرية هائلة حيث تكتسح في طريقها كل ما يعترضها من البشر والبهائم والأخضر واليابس والمنشآت، وتتسبب خسائر في الأرواح والممتلكات والبنية الأساسية والتحتية([1]).

2- **الفيضانات** :

الفيضانات ظاهرة طبيعية تحدث عندما يزيد منسوب المياه في أي نهر ليفوق مستوى ضفافه فيطغى عليها، وكلما زادت سرعة جريان الماء من المنبع إلى مجرى النهر زاد الفيضان([2]).

ويتفاوت مفهوم كلمة فيضان من مختص إلى آخر، حيث ينظر علماء الجيومورفولوجيا إلى الفيضانات بأنها حالة استثنائية تطغى فيها مياه الأنهار والجداول والسيول على الأراضي المحاذية لمجاريها الطبيعية، بسبب زيادة التصريف المائي الناتج عن زيادة طارئة من التساقط أو ذوبان الثلوج المتراكمة على بعض أجزاء حوض التصريف المائي.

أما علماء الهيدرولوجيا فلهم تحديد آخر لمفهوم الفيضان إذ يُعدون أية زيادة طارئة في التصريف المائي فيضاناً([3]).

للفيضانات آثار إيجابية وأخرى سلبية، فطغيان مياه النهر على جوانب المجرى يؤدي إلى زيادة المخزون الجوفي في المنطقة حيث تتمتع السهول الفيضية بطاقة استيعاب عالية جداً وتتميز أيضاً بنفاذيتها العالية، كما تساهم الفيضانات في إنعاش النباتات الطبيعية المحاذية للمجرى فتزيد من كثافتها وتطيل من عمرها ،إضافة إلى تزويد الترب المجاورة بالمخصبات الطبيعية التي تساعد على زيادة إنتاجيتها([4]).

---

[1] - موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/ ؛وينظر:صالح،الجريان السيلي في الصحاري،ص43؛محمد المصطفى،السيول والفيضانات، موقع شخصي http://khalidabdallamohamed.jeeran.com؛ محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص94.

[2] -عبد الحميد،سلسلة الكوارث الطبيعية،الفيضانات والجفاف،ص24.

[3] -أبو سمور والخطيب، جغرافية الموارد المائية،ص138.

[4] - أبو سمور والخطيب، جغرافية الموارد المائية،ص140.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالمقابل فالفيضانات تدمر المزارع والممتلكات، وتزهق الأرواح، وتجرف التربة السطحية المنتجة، وتُخرب قوام التربة ونسجيها، وتضيف أعباء كبيرة على المزارع عندما يُعيد أرضه إلى سابق عهدها، كما أن الفيضانات تُدمر نُظم الري والطرق، وقد تنفق بسببها آلاف رؤوس الماشية ([1]).

3- العواصف والأعاصير:

تشكل العواصف والأعاصير أشد حالات الجو اضطراباً وعنفاً، وقد يتسبب عنها إذا ما استمرت طويلاً الخراب والدمار([2]).

أ- العواصف:

العاصفة ظاهرة جوية ترتبط بحركة سرعة الرياح والتي تحمل معها عادة إما المطر أو الثلوج أو الرمال، ويطلق مصطلح العاصفة على الرياح السطحية عندما تتراوح سرعتها بين 48-55 عقدة([3]).

أنواع العواصف:

تنقسم العواصف إلى أنواع عدة أهمها:

1-العواصف الرعدية: هي ظاهرة جوية كهربائية، وتُعد من الظواهر الكثيرة الحدوث في أرجاء الأرض كافة، ما عدا المناطق القطبية، والرعد الذي نسمعه ما هو إلا نتاج تفريغ الشرارات الكهربائية التي تُعرف بالبرق، وإذا كانت العاصفة الرعدية مؤشراً على حدوث اضطراب في الجو، فإنها بشير هطول أمطار وفيرة، غير أنها تحمل في طياتها مصادر خطر تتمثل في بعض التفريغات الكهربائية نحو سطح الأرض –الصاعقة- التي تؤدي إلى حرائق وخسائر بشرية ومادية، والبروزات فوق سطح الأرض هي الأكثر تعرضاً للصاعقة-بناء منعزل-شجرة منفردة-مكان أثري مرتفع ([4]).

---

[1] - أبو سمور والخطيب، جغرافية الموارد المائية،ص140؛- موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/؛ محمد المصطفى،السيول والفيضانات،موقع شخصي http://khalidabdallamohamed.jeeran.com

[2] -موسى،الجو وتقلباته،ص119.

[3] -موقع الأرصاد الجوية الفلسطينية http://www.pmd.ps/meteo1/met_word.htm. **العقدة : وحدة من وحدات السرعة قدرها ميل بحري / ساعة أي 1.8 كم / ساعة .**

[4] - موسى،الجو وتقلباته،ص120-122؛وينظر:عبد الحميد ، سلسلة الكوارث الطبيعية، البرق والرعد والأعاصير،ص28-29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- العواصف الريحية: تمثل رياحاً شديدة السرعة، لا تقل سرعتها الوسطى عن 17م/ثانية، وتكاد تلك العواصف الشديدة تتركز في فصل الشتاء وتقل في فصل الصيف، وتتصف ببرودتها في فصل الشتاء،لأنها تهب في مؤخرة المنخفضات الجوية العابرة([1]).

3-العواصف المطرية: هي عبارة عن هطول مطري غزير جداً مصاحب في أغلب الحالات لغيوم الركام المزني، إذ قد يهطل خلال عاصفة مطرية واحدة في يوم واحد قرابة ما يهطل في شهر أو أكثر أو سنة أو أكثر كما يحدث في المناطق الجافة من العالم، وتشكل العاصفة المطرية مظهراً مناخياً وجغرافياً مميزاً، لما تتركه من آثار بارزة في البيئة المحلية، من خلال كميات الأمطار الهائلة التي تصاحبها، والفيضانات المائية التي تنجم عنها، وما ينجم عن ذلك من خسائر في الأرواح والممتلكات ([2]).

ب-**الأعاصير** :

هي عواصف هوائية دوارة حلزونية عنيفة ([3]).

وتتمثل أهم الأعاصير بنوعين رئيسيين هما:

أ-أعاصير المنطقة المدارية (الهوريكان والتيفون)، وهي عبارة عن مناطق ضغط منخفض ذات بنية عاصفية دائرية تقريباً، تتصف بشدة انخفاض الضغط في مركزها، وشدة انحداره، وبسرعة حركة الهواء الدورانية الرأسية فيها([4]).

ب-أعاصير العروض المتوسطة :

وأشهرها إعصار (التورنادو) و يُعد هذا الإعصار من أكثر الأعاصير الجوية عنفاً، ويعود سبب عنفها الشديد إلى صغر مساحتها، وانخفاض قيمة الضغط في مركزها، وشدة انحدار الضغط الجوي فيها، وبالتالي السرعة الشديدة لحركة الهواء حول مركزها التي تصل إلى أكثر من 400كم/ساعة([5]).

وتظهر أعاصير التورنادو بشكل مفاجئ على هيئة أقماع متدلية من أسفل قواعد غيوم ركامية مزنية مقتربة من سطح الأرض بأشكال غير منتظمة، وليست الأقماع كافة تبلغ سطح الأرض، بل تبقى أعداد وفيرة منها متدلية نحو الأسفل، متذبذبة هبوطاً وصعوداً لبعض الوقت إلى أن تختفي أخيراً بين الغيوم ([6]).

---

[1] - موسى،الجو وتقلباته،ص123.

[2] - موسى،العواصف والأعاصير،ص47-50.

[3] - عبد الحميد،سلسلة الكوارث الطبيعية،البرق والرعد والأعاصير،ص48.

[4] - موسى،الجو وتقلباته،ص131.

[5] - موسى،الجو وتقلباته،ص128.

[6] - موسى،العواصف والأعاصير،ص110؛محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكثر مناطق حدوث تلك الأعاصير حتى خط عرض 45 درجة في العروض الوسطى، كما نجدها أيضاً عند السواحل الغربية من المناطق المدارية حتى خط عرض 15 درجة من جهة القطبيين، وأكثر مناطق حدوثها في العالم تتمثل في الولايات الوسطى من الولايات المتحدة الأمريكية في أشهر الربيع وأوائل الصيف، وتتكون أغلب أعاصير التورنادو فوق البحار ثم تنتقل نحو اليابس لتجعل فيها الدمار قبل أن تتلاشى، وكثيراً ما تتعرض المناطق الجافة المفككة التربة إلى دوامات هوائية بقطر صغير تثير بداخلها الجزيئات الترابية وكأنها صورة مصغرة لأعاصير التورنادو([1]).

4 - البَرَد والصقيع والثلوج :

أ- البَرَد : هو ذاك التهطال الصلب الغزير المتخذ شكل كرات من الجليد، يتراوح وزن الواحدة من بضعة غرامات إلى أكثر من 10 سم، كما يتراوح وزن الواحدة من بضعة غرامات إلى أكثر من نصف كيلو غرام([2]).

وتنتشر هذه الظاهرة في كل العروض المدارية، لكن تكون نادرة في المناطق الاستوائية، ويكثر سقوط البَرَد في فصلي الصيف والربيع في العروض المعتدلة الباردة، أما في العروض المعتدلة الدفيئة فإن سقوط البَرَد يتركز في الشتاء مرافقاً للجبهات الباردة الشديدة الفعالية، وفي الربيع مقترناً بالتيارات الهوائية الحملانية، وأكثر أوقات حدوثه فيما بعد الظهيرة، بينما يكاد يختفي في الليل([3]).

ب-الصقيع : ظاهرة مرتبطة بانخفاض درجة حرارة سطح الأرض وما يرتبط بها من أشياء كالحياة النباتية، ويحدث عندما يتكاثف بخار الماء على شكل بلورات ثلجية يُطلق عليها اسم الصقيع، بسبب تحول بخار الماء من الحالة الغازية إلى الحالة الصلبة دون أن يمر بحالة السيولة،...، ولأن العملية سريعة جداً فلا تتحملها النباتات مما يؤدي إلى رعشتها وبالتالي موتها، فيهلك كثير من الغلات وخاصة عندما يحدث الصقيع في أواخر الربيع وأوائل الخريف، لأن النباتات في هذه الأوقات قد هيئت نفسها للدفء، وعندما يحدث الصقيع تغطى النباتات والأعشاب خاصة بطبقة بيضاء([4]).

ت- الثلوج : يُعد الثلج مظهراً من مظاهر التكاثف نتيجة لتجمد بخار الماء في طبقات الجو العليا، وظهوره على شكل جسم صلب، ولا يحدث ذلك إلاّ إذا انخفضت درجة الحرارة

---

[1] - موسى،الجو وتقلباته،ص130؛ محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص89.

[2] -موسى،العواصف والأعاصير،ص72 ؛وينظر: الغريري وآخرون،جغرافية المناخ،ص150.

[3] - موسى،الجو وتقلباته ،ص118؛ الغريري وآخرون،جغرافية المناخ،ص150.

[4] - الغريري وآخرون،جغرافية المناخ،ص136.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السطحية عن -3 م-، وتتكون الثلوج عندما يتجمد بخار الماء في الغيوم، وتتكون البلـــورات الجليدية السداسية الشكل، ثم تنمو إلى رقائق ثلجية –الندف الثلجي-، وتتطـــاير فـــي الجـــو كالقطن المندوف، وتسقط هذه الرقائق بسرعة قليلة –حوالي م/ ثانية- لـــذلك فـــإن الريـــاح الأفقية القوية تدفعها مع اتجاه الرياح أثناء سقوطها إلى أن تصل إلى سطح الأرض وتتراكم في المناطق الهادئة، وتصل الثلوج إلى الأرض جافة، ولكن إذا مرت بطبقة هـــواء رطـــب فتزداد رطوبتها، وتصل ا لأرض بشكل الثلج الرطب الذي يحتوي على الكثير من المـــاء، وعند تجمع الثلج بعضه فوق بعض يتعرض للانضغاط، ويتماســـك بـــشدة ويـــصبح شـــديد الصلابة، ويعرف في هذه الحالة بالجليد، وتزداد نسبة سقوط الثلوج بتزايد درجـــة العـــرض وبالارتفاع عن مستوى البحر، ويتواجد الجليد الدائم في العروض العليا وقمم الجبال العاليـــة ([1]).

[1] -غانم، الجغرافية المناخية، ص216-217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً:اهتمام علماء المسلمين بدراسة الكوارث الطبيعية:

اهتم علماء المسلمين بدراسة الكوارث الطبيعية اهتماماً كبيراً، فقد قدموا تفسيرات لأسباب حدوث هذه الكوارث، ووصفوا بعض الظواهر المصاحبة لبعضها الآخر، إضافة إلى تأليف كتب خاصة لدراسة إحدى هذه الظواهر.

أولاً :أسباب حدوث الكوارث وأنواعها عند علماء المسلمين:

1-الزلازل:

وضع علماء المسلمين تفسيرات لحدوث الزلازل، وتكاد تتفق هذه التفسيرات حول تفسير واحد لهذه الظاهرة وهو وجود رياح محتقنة في باطن الأرض لا يوجد لها منافذ تخرج منها، وعند كثرتها وتزاحمها تخرج تلك الرياح مندفعة بكل قوة إلى سطح الأرض فتحدث الزلازل عندها.

فيرى ابن حيان(ت199هـ=815م) أن "الزلازل إنما تحدث من استبطان رياح في باطن الأرض وانحصارها وقلة وجود المنافذ لخروجها، فإذا ترادفت وكثرت طلبت المخرج فزاحم بعضها بعضاً، فانزعج لها ذلك المكان، وبكثرة مادتها وتواصلها تكون زيادتها وعظم حركتها ودوامها"([1]).

ويرى إخوان الصفا([2])(حوالي373هـ=983م) أن "الكهوف والمغارات والأهوية التي في جوف الأرض والجبال إذا لم يكن لها منافذ تخرج منها المياه، بقيت تلك المياه هناك محبوسة زماناً، وإذا حمّ باطن الأرض وجوف تلك الجبال، سخنت تلك المياه ولطفت وتحللت وصارت بخاراً، وارتفعت وطلبت مكاناً أوسع، فإذا كانت الأرض كثيرة التخلخل تحللت وخرجت تلك البخارات من المنافذ، وإن كان ظاهر الأرض شديد التكاثف حصيفاً منعها من الخروج، وبقيت محتبسة تتموج في تلك الأهوية لطلب الخروج، وربما انشقت الأرض في موضع منها، وخرجت تلك الرياح مفاجأة وانخسفت مكانها، ويُسمع لها دوي وهدة وزلزلة" ([3]).

ولا يخرج عن هذا ما ذكره ابن سينا(ت427هـ=1037م) فالزلزلة وفق تعريفه هي "حركة تعرض لجزء من أجزاء الأرض بسبب ما تحته، والجسم الذي يمكن أن يتحرك ويُحرك ما فوقه إما بخار ريحي أو ناري قوي يتحرك فيحرك الأرض، وهذا الوجه الأكثر، فإنه لا شيء

---

[1] - مختار رسائل جابر ابن حيان،ص25

[2] - **إخوان الصفا و خلان الوفا** هم جماعة من فلاسفة المسلمين العرب من أهل القرن الثالث الهجري والعاشر الميلادي بالبصرة اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد، وهم يرون النبوة اكتسابا، فليس النبي عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الاخلاق، وجانب سفسافها، وساس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الاخلاق، وأنكروا أن يكون الله يبعث إلى الخلق رسولا، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق) الذهبي، سير أعلام النبلاء - (ج 19 / ص 495)؛ الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

[3] -رسائل ،ج2،ص97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقوى على تحرك الأرض الحركة السريعة القوية التي للزلزلة من الريح، وإما مياه تسيل دفعة، وإما انهدام بعض أركان القرار"، وفسر ابن سينا الرأي الأخير بأنه"انهدام يكون من نقض أركان هوة أو مغارة فيسقط إلى أسفل سقوطاً يقلقل الهواء والأرض المتصلة به، كما يُعرض السطوح إذا سقطت على القرار الذي تحتها، كان المبدأ حركة ماء أو أرض ويكون بتوسط هواء أيضاً"([1])

ويؤكد ابن رشد(ت 595هـ=1198م) على أن الرياح المحتقنة في باطن الأرض هي السبب المباشر لحدوث الزلازل، ويسوق الأدلة على صدق كلامه، فيقول:"والدليل على أن الريح هي المحركة للأرض في الزلزلة ،لا الهواء ولا الماء ولا النار، إنه ليس شيء من الأسطقسات الأربعة([2]) يقوى على التحريك الشديد والزعزعة القوية مثل قوة الريح، وذلك أنّا نراها تُحرك النار والماء الحركة الشديدة ،فتلهب النار وترفع الماء بشدة وتوقع الأسوار وتخلع الجبال ،وأما تحريكها للهواء فأمر بين، وإذا كانت الريح هي التي تحك سائر الأسطقسات الحركة الشديدة ،وكانت الأرض واحدة من الأسطقسات ،وهي التي تتحرك في الزلزلة حركة شديدة الزعزعة ،فواجب أن تكون الريح هي التي تحركها في ذلك الحين،ومن الدليل أيضاً على أن سبب الزلزلة هي الريح المضطربة في باطن الأرض أن أكثر الزلازل إنما يكون إذا هبت الرياح،وأيضاً فإنما تكون أشد وأكثر من أوقات الزمان في الأوقات المختصة بهبوب الرياح" ([3]) .

ويقدم كلٌ من ابن سينا وابن حيان دليلاً آخر على أن الرياح المحتقنة في باطن الأرض هي سبب حدوث الزلازل وذلك أن البلاد التي تكثر فيها الزلازل إذا حُفرت فيها آبار وقنوات كثيرة حتى "كثرت مخالص الرياح والأبخرة قلت الزلازل بها" ([4]).

ويقول القزويني (ت682هـ =1283م):"زعموا أن الأدخنة والأبخرة الكثيرة إذا اجتمعت تحت الأرض ولا يقومها برودة حتى تصير ماء، وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الأرض صلباً لا تجد فيه البخارات إذا قصدت الصعود المنافذ والمسام فتهتز لذلك بقاع الأرض، وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلال أجزاء البدن فتشتعل فيها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً أو دخانات، فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد، ولا يزال

---

[1] - المعادن والآثار العلوية،ص15-16.

[2] -هي الماء والهواء والنار والتراب حسب ما يُفهم من كلام ابن رشد؛وينظر:ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص222.

[3] -تلخيص الآثار العلوية،ص123-124.

[4] -ابن سينا، المعادن والآثار العلوية ،ص17؛ابن حيان، مختار رسائل جابر ابن حيان،ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك إلى أن تخرج تلك المواد فإذا خرجت يسكن، وهذه حركات بقاع الأرض بالزلزال، فربما يشق ظاهر الأرض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة" ([1]).

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ=1327م) أن "الزَّلَازِلُ مِنْ الْآيَاتِ الَّتِي يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ كَمَا يُخَوِّفُهُمْ بِالْكُسُوفِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْآيَاتِ وَالْحَوَادِثُ لَهَا أَسْبَابٌ وَحِكَمٌ فَكَوْنُهَا آيَةً يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ هِيَ مِنْ حِكْمَةِ ذَلِكَ،وَأَمَّا أَسْبَابُهُ : فَمِنْ أَسْبَابِهِ انْضِغَاطُ الْبُخَارِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ كَمَا يَنْضَغِطُ الرِّيحُ وَالْمَاءُ فِي الْمَكَانِ الضَّيِّقِ فَإِذَا انْضَغَطَ طَلَبَ مَخْرَجًا فَيَشُقُّ وَيُزَلْزِلُ مَا قَرُبَ مِنْهُ مِنْ الْأَرْضِ" ([2]).

ويرى ابن القيم (ت751هـ= 1350م)أنه " لما كانت الرياح تجول فيها -أي الأرض- وتدخل في تجاويفها وتحدث فيها الأبخرة وتخفق الرياح ويتعذر عليها المنفذ أذن الله سبحانه لها في الأحيان بالتنفس، فتحدث فيها الزلازل العظام فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية والإنابة والإقلاع عن معاصيه والتضرع إليه والندم"([3])

وقد قدم ابن رشد وصفاً لبعض الظواهر المصاحبة لحدوث الزلازل مثل: الأصوات العالية([4])، وظاهرة خروج ينابيع مياه من باطن الأرض في المناطق التي تصيبها الزلازل، ووصف الموجات الزلزالية البحرية المعروفة باسم –تسونامي- ([5]).

وقد أورد ابن سينا تصوراً لأماكن حدوث الزلازل فقال: "وأكثر ما تكون الزلزلة في بلاد متخلخلة غور الأرض متكاثفة وجهها، أو مغمورة الوجه بماء"([6])، وهو ما يتفق مع ما توصل إليه العلماء الآن أن مناطق حدوث الزلازل تكون في مناطق الضعف في القشرة الأرضية حيث تتم حركة الصخور على سطحها، وتسمح بخروج الغازات([7]).

وقد كان للحافظ والمؤرخ السيوطي(ت **911**هـ=**1505**م) إسهام واضح في دراسة الزلازل، فقد تحدث في كتابه كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة عن شدتها من خلال وصف آثارها التدميرية مثل أوزان الصخور المتساقطة، ومقاييس الشقوق الناتجة عن الزلازل، وعدد

---

[1] -عجائب المخلوقات،ص198-199.

[2] - مجموع الفتاوى ،ج 24 ، ص 264.

[3] -مفتاح دار السعادة،ج2،ص91.

[4] - تلخيص الآثار العلوية،ص125-126؛وينظر:ابن سينا،النجاة،ص129.

[5] - تلخيص الآثار العلوية،ص129؛وينظر:ابن سينا،النجاة،ص129.

[6] - المعادن والآثار العلوية ،ص18؛ينظر:ابن رشد، تلخيص الآثار العلوية،ص125.

[7] - وحدة الرصد الزلزالي ومؤسسة البحث العلمي العراقي، وقائع الحلقة الدراسية العربية الأولى لعلم الزلازل، بغداد ،كانون أول 1978م،ص77-78؛وينظر: عوض،الزلازل مأساة هزت العالم،ص15-16؛محسوب،وأرباب،الأخطار والكوارث الطبيعية،ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدن والقرى والمساكن المتهدمة، وعدد الصوامع والمآذن المتهدمة، وعدد القتلى، وأورد معلومات تحدد أماكن معظم الزلازل بدقة ([1]).

كما وصف السيوطي درجات الزلازل بتعبيرات أشبه ما تكون بالمقاييس الحديثة مثل لطيفة ([2])، وعظيمة([3])، وشديدة([4])، وقد حدد مدى قوة وبقاء الزلزلة مستخدما في ذلك طريقة فريدة فذكر مثلاً: "كانت قوة الزلزلة في مبدأ الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف"([5]).

2-الأوبئة والطواعين والموتان :

أ- **الأوبئة والطواعين**: وضع علماء المسلمين من أطباء ومحدثين وفقهاء تفسيرات لحدوث الأوبئة والطواعين ،ووصفوا بعض أعراض الإصابة بالطاعون ،وذكروا بعض أنواعه وتناولوها بالدراسة والتحليل.

فقد قدم أبو بكر الرازي(ت حوالي 313هـ= 923م) تعريفاً لمرض الطاعون وذكر بعض أنواعه، فقال :"الطواعين ورم حار يعرض في الأربيات والإبط ويقتل في أربعة أيام أو خمسة والطاعون الرديء أسود والطاعون الأحمر أقل شراً على أنه ربما قتل ولا يكاد ينجو من الأسود والأخضر أحد وكذلك الحصبة والجدري وسائر ما يثور، وما كان منه أسود أو أخضر فإنه في الغاية من الرداءة ،والأصفر رديء ولكنه دونهما ،والأحمر والأبيض سليمان" ([6]).

ووصف بعض الأعراض التي تصيب مرضى الطاعون فقال:" يعرض مع الطاعون الوبائي اختلاط العقل وبرد الأطراف واختلاف المرار ونزفه ووجع البطن، وتمدده وبراز مري ونفخ وأبوال مائية رقيقة ومرارية وسدد ورعاف وحرارة في الصدر وكرب وسواد اللسان وعطش وسقوط الشهوة وأشياء أخرى رديئة" ([7]).

ووضع ابن سينا(ت427هـ=1037م)أيضاً تفسيراً لحدوث الطاعون، ووضح أماكن الإصابة به، ووصف بعض أعراضه، فقال:" كان أقدم القدماء يسمون ما ترجمته بالعربية الطاعون كل ورم

---

[1] -ينظر :كشف الصلصلة ،لوحة 16أ-18ب.

[2] - ينظر :لوحة24ب.

[3] -ينظر :لوحة18أ،23أ ،24أ .

[4] -ينظر:لوحة 24ب.

[5] - كشف الصلصلة،لوحة 18ب.

[6] - الحاوي في الطب،ج5،ص8.

[7] -الحاوي في الطب،ج4،ص431.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون في الأعضاء الغددية اللحم والخالية ،أما الحساسة مثل اللحم الغددي الذي في البيض والثدي وأصل اللسان وأما التي لا حسّ لها مثل اللحم الغددي الذي في الإبط والأربية ونحوها، ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورماً حاراً ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حاراً قتالاً ثم قيل لكل ورم قتال لاستحالة مادته إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير لون ما يليه وربما رشح دماً وصديداً ونحوه ويؤدي كيفية رديئة إلى القلب من طريق الشرايين فيحدث القيء والخفقان والغشي وإذا اشتدت أعراضه قتل ، وهذا الأخير يشبه أن تكون الأوائل كانوا يسمونه قوماطا ، ومن الواجب أن يكون مثل هذا الورم القتال يعرض في أكثر الأمر في الأعضاء الضعيفة مثل الآباط والأربية وخلف الأذن ويكون أردؤها ما يعرض في الآباط وخلف الأذن لقربها من الأعضاء التي هي أشد رياسة "، ثم ذكر بعض أنواعه فقال:"وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسية والأسود منه قل من يسلم منه وأسلمه الأحمر ثم الأصفر، والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة "([1]).

ووصف النووي (ت676هـ=1277م) بعض أعراض الطاعون بقوله: "وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسودّ ما حواليه أو يخضرّ أو يحمّرّ حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فان أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً والوباء الذي وقع في الشام زمن عمر كان طاعوناً وهو طاعون عمواس "([2]).

وذكر ابن النفيس (ت 687هـ=1288م) الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الوباء بقوله:" الوَبَاءُ : فسادٌ يَعْرِض لجوهَر الهَواءِ لأسبابٍ سَماويَّة أَو أَرضيَّة كالماءِ الآسن والجِيَفِ الكثيرة كما في الملاحم"([3]).

وذكر ابن القيم رحمه الله الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الطاعون بقوله: " فساد الهواء جزء من أجزاء السبب التام والعلة الفاعلة للطاعون فإن فساد جوهر الهواء الموجب لحدوث

---

[1] -القانون في الطب،ج3،ص164-165؛وينظر:ابن حجر،بذل الماعون،ص46-47.

[2] -المنهاج شرح صحيح مسلم،ج 14 ، ص 204.

[3] -ذكر ذلك في كتابه :الموجز في الطب كما نقله عنه ابن حجر،بذل الماعون،ص48؛وينظر: تاج العروس ،ج 1 ، ص 248.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوباء وفساده يكون لاستحالة جوهره إلى الرداءة لغلبة إحدى الكيفيات الرديئة عليه كالعفونة والنتن والسمية في أي وقت كان من أوقات السنة وإن كان أكثر حدوثه في أواخر الصيف وفي الخريف غالبا لكثرة اجتماع الفضلات المرارية الحادة وغيرها في فصل الصيف وعدم تحللها في آخره وفي الخريف لبرد الجو وردغة الأبخرة والفضلات التي كانت تتحلل في زمن الصيف فتحصر فتسخن وتعفن فتحدث الأمراض العفنة ولا سيما إذا صادفت البدن مستعداً قابلاً رهلاً قليل الحركة كثير المواد فهذا لا يكاد يفلت من العطب" ([1]).

أما ابن خلدون (ت808هـ=1405م) فيذكر أن سبب الوباء هو :" في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة وإذا فسد الهواء وهو غذاء الروح الحيواني وملابسه دائما فيسري الفساد إلى مزاجه فإن كان الفساد قويا وقع المرض في الرئة وهذه هي الطواعين وأمراضها مخصوصة بالرئة وإن كان الفساد دون القوي والكثير فيكثر العفن ويتضاعف فتكثر الحميات في الأمزجة وتمرض الأبدان وتهلك"، ويعلل كثرة حدوث هذا العفن والرطوبات الفاسدة بأنه:" كثرة العمران ووفوره آخر الدولة لما كان في أوائلها من حسن الملكة ورفقها وقلة المغرم وهو ظاهر ولهذا تبين في موضعه من الحكمة أن تخلل الخلاء والقفر بين العمران ضروري ليكون تموج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن بمخالطة الحيوانات ويأتي بالهواء الصحيح" ([2]).

ويؤكد ابن حجر(ت852هـ=1448م) أن: " حقيقته[أي الطاعون] ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم المرض به أو كثرة الموت"([3]).

ب - الموتان:

وضع علماء اللغة تعريفات عدة للموتان، ومنها ما قاله ابن السكيت(ت244هـ=858م):" يقال :وقع في الناس موتان وموتان يعنى الموت"([4])، وقال الجوهري(ت393هـ=1002م) :"المُوتانُ بالضم: موتٌ يقع في الماشية" ([5])، وقال الفيروز آبادي(ت817هـ=1415م):" والمَوتَانُ بالتحريكِ : خِلافُ الحَيوانِ أو أرضٌ لم تُحْيَ بعدُ وبالضم : مَوْتٌ يَقَعُ في الماشيَة ويُفْتَحُ" ([6])، وقال مرتضي الزبيدي (ت1205هـ=1790م): المُوتَان والمُوَاتُ " بالضّمّ : مَوْتٌ

---

[1] - زاد المعاد ،ج 4 ، ص 34.

[2] - العبر،ج1،ص302.

[3] -فتح الباري،ج10،ص205،وينظر:بذل الماعون،ص47.

[4] - إصلاح المنطق ،ج 1 ، ص 132.

[5] - الصحاح في اللغة ،ج 2، ص 185.

[6] - القاموس المحيط ،ج 1 ،ص 206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَقَعُ في المَاشِيَةِ والمالِ ويُفْتحُ، وهذا نَقَلَه أَبو زَيْد في " كتاب خبئة " عن أَبي السَّفَرِ رَجُلٍ من تميمٍ ، وقالَ الفرّاءُ : وقَعَ في المال مَوْتانٌ ومُوَاتٌ وهو المَوْتُ وفي الحديث " يكونُ في النّاس مُوتَانٌ كقُعاص الغَنَمِ ، وهو بوَزْنِ البُطْلان : الموتُ الكثيرُ الوُقوعِ وزاد ابن التِّلِمْسانِيّ أَنّ الضَّمَّ لُغةُ تميمٍ والفَتْح لغةُ غيرِهم"([1]).

والخلاصة: أن مصطلح الموتان يستخدم في المصادر التاريخية كمصطلح خاص بالموت الذي يقع في الحيوانات بسبب أمراض تصيبها.

3- المجاعات :

تحدث ابن خلدون(ت808هـ=1405م) عن أسباب كثرة المجاعات في الدول، وربطه بانتهاء آجالها، فقد ذكر في مقدمته فصلاً خاصاً بهذا الموضوع فقال: "الفصل الخمسون في وفور العمران آخر الدولة وما يقع فيها من كثرة الموتان والمجاعات"، و ذكر فيه أن عدم الاهتمام بأمور الزراعة والفلاحة، والانشغال بالعدوان في الأموال والجبايات والفتن الواقعة بين أفراد الشعب وكثرة الخوارج كل ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث المجاعات ([2]).

أما المقريزي(ت845هـ=1441م) فقد تحدث في كتابه "إغاثة الأمة بكشف الغمة" عن المجاعات التي حدثت في البلاد الإسلامية منذ أقدم الأزمنة حتى سنة(808هـ=1405م) ،و ابتداء يقرر المقريزي، أن هذه المجاعات والمحن مرتبطة بأسباب مشخصة، وأنها ليست قدراً لا يمكن الفكاك منه، إذ يرفض الاستسلام الجبري ويأخذ بمبدأ السببية، مقرراً أن ما يحدث من كوارث يمكن أن يتجاوزه الإنسان الذي بمقدوره تحاشي المجاعات أو الكارثة الطبيعية بالتخطيط والتصرف المستند إلى معرفة الأسباب والدوافع، فهي تنتهي بانتهاء هذه الأسباب المرتبطة بسوء السياسة الاقتصادية للمسؤولين في الدولة([3]).

ويقرر المقريزي أن الأسباب التي تؤدي إلى حدوث المجاعات في المجتمعات تعود إلى أسباب مرتبطة بأحوال الجو وتقلباته ، فالقحط الذي يحدث لقلة نزول الأمطار أهم هذه الأسباب، ومنها الآفات التي تصيب الغلال بسبب الرياح الحارة والجافة، أو إغارات أسراب الجراد على المزروعات، ويفسر المقريزي حدوث هذه الأمور مجتمعة بأنها عقاب من الله لعباده عند مخالفتهم أوامره وإتيانهم محارمه([4]).

---

[1] - تاج العروس ،ج 1 ، ص 1182.

[2] - العبر،ج1،ص302.

[3] - ياسين، التفكير الاجتماعي والاقتصادي في كتاب: "إغاثة الأمة بكشف الغمة "،ص2؛ وينظر: المقريزي، إغاثة الأمة ص3-4.

[4] -إغاثة الأمة،ص36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- العواصف والصواعق والثلوج والبَرَد:

أ- **العواصف**: لم يترك العرب ظاهرة مناخية تحدث في بلادهم إلا حاولوا وصفها وتفسيرها، وكان من أعقد تلك الظواهر وأكثرها عنفاً وخطورة على الأحياء الذين يقعون في مجراها هي العواصف والتي عُرفت في المصادر الإسلامية باسم (التنين)، وهي ما تعرف في العصر الحاضر باسم إعصار التورنادو(tornado)([1]).

وكان المسعودي(ت346هـ=957م) من أوائل من ذكر هذه الظاهرة ووصفها وبين آراء الناس فيها وذلك بقوله:"وقد اختلف الناس في التنين فمنهم من رأى أنه ريح سوداء، تكون في قعر البحر فتظهر إلى النسيم، وهو الجو، فتحلق السحب كالزوبعة، فإذا صارت من الأرض واستدارت معها الغبار ثم استطالت في الهواء ذاهبة الصعداء توهم الناس أنها حيات سود، قد ظهرت من البحر لسواد السحاب، ومنهم من رأى أنها دواب تتكون في قعر البحر، فتعظم وتؤذي دواب البحر فيبعث الله عليها السحاب والملائكة فيخرجونها من بينها، وأنها على صورة الحية السوداء لها بريق وبصيص"([2]).

أما إخوان الصفا فنظروا إلى الزوابع على أنها نوع من الرياح التي تهب من أسفل إلى أعلى ([3]).

وكان لابن سينا(ت427هـ=1037م) نظرة أدق مما سبق، مما فتح له باباً أوسع في التعليل والتفسير، فهو يقول في الزوبعة أن:" أكثرها من الرياح السحابية الثقيلة الرطبة التي تندفع إلى فوق فتلونها وتصرفها فتستدير نازلة، وهذه أردأها، وربما زادها تعرج المنافذ التفافاً وتلولباً،...، وقد تحدث الزوبعة أيضاً من تلاقي ريحين شديدين أو غير شديدين، وربما كانت شديدة قوية ثابتة تقلع الأشجار وتختطف المراكب من البحر، وربما اشتملت على طائفة من السحاب أو غيره فترى كأن تنيناً يطير في الجو، والرياح التي تبتدئ من السحاب متصلة بالمادة، منها ساذجة ،ومنها ملتهبة صاعقة، وشرها الصاعقة الزوبعية"([4]).

ب- الصواعق:

قدم علماء المسلمين وصفاً وتفسيراً لحدوثها، وهذا ما يتبين مما ذكره ابن سينا وإخوان الصفا وابن رشد والقزويني وغيرهم، حيث كان التوافق واضحاً فيما بينهم، لكونهم يجمعون على أن الصاعقة ما هي سوى ريح نارية([5])، ومما أورده ابن سينا في الصاعقة قوله:"وأما الصاعقة

---

[1] -موسى،المناخ في التراث العربي،ص139.

[2] -مروج الذهب،ص122-123.

[3] -رسائل إخوان الصفا،ج2،ص71.

[4] -المعادن والآثار العلوية،ص60-61.

[5] - موسى،المناخ في التراث العربي،ص221.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإنها ريح سحابية مشتعلة ،ليست بلطيفة لطف البرق ،...، فربما تكون ريحاً سحابية ساذجة ،فتكون صاعقة لطيفة، وربما تكون لافحة فقط،...، وربما تكون سحابية زوبعية مشتعلة، وتكون من مادة كثيفة فتكون شر الصواعق، وبالجملة فالصواعق رياح سحابية مشتعلة"([1]).

ت - الثلج والبَرَد:

1 - الثلج: حاول علماء المسلمين تعليل آلية وسبب تشكل الثلج وسقوطه نحو سطح الأرض.

فقد فسر إخوان الصفا(حوالي373هـ=983م) تشكل الثلج بأنه تجمد لقطرات الماء في السحاب عند تبردها([2]).

ويقول ابن سينا(ت427هـ=1037م):"وهذا السحاب يعرض له كثيراً أنه كما يأخذ بالتكاثف، وفي أن يجتمع فيه حب القطر، يجمد ولم تتخلق الحبات،بحيث تحس فينزل جامداً ،فيكون ذلك هو الثلج"([3]).

وعزى القلقشندي (ت821 هـ=1418م) تشكل الثلج إلى تصاعد بخار الماء من الأرض إلى الهواء، فيصيبه برد شديد قبل تحوله إلى قطرات ماء فيتساقط أجزاء لطيفة، ثم ينعقد بالأرض إذا نزل عليها، قال القلقشندي مُعرفاً للثلج وواصفاً كيفية حدوثه:" وهو شيء ينزل من الهواء كالقطن المندوف فيقع على الجبال وعلى سطح الأرض فتذيب الشمس منه ما لاقته شدة حرارتها ويبقى في أماكن مخصوصة من أعالي الجبال بالأمكنة الباردة جميع السنة وقد ذكر الحكماء أنه بخار يتصاعد من الأرض إلى الهواء كما يتصاعد المطر فيصيبه برد شديد قبل أن ينعقد قطرات فيتساقط أجزاء لطيفة ثم ينعقد بالأرض إذا نزل إليها ويوصف بشدة البرد وشدة البياض " ([4])

2 - البَرَد: لتكرار سقوط البرد سنوياً مرات عديدة فقد ذكر كثيراً في المصادر العربية، وحاول علماء المسلمين تفسير حدوثه ([5]).

فإخوان الصفا يرون أن البَرَد يتشكل من قطرات الماء الهاطلة من السحب التي تتعرض في طريقها إلى الأرض لبرد مفرط، لتجمد بذلك تلك القطرات وتصبح برداً قبل أن تبلغ سطح الأرض([6]).

---

[1] - المعادن والآثار العلوية،ص70-71.

[2] - رسائل إخوان الصفا،ج2،ص74.

[3] - المعادن والآثار العلوية،ص 36.

[4] - صبح الأعشى،ج2،ص192.

[5] - موسى،المناخ في التراث العربي،ص199.

[6] - رسائل إخوان الصفا،ج2،ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن ابن سينا(ت427هـ=1037م) ينظر إلى البَرَد على أنه تجمد لقطرات ماء المطر في السحابة، وأنه يكثر في الربيع والخريف دون الشتاء([1]).

أما القلقشندي(ت821 هـ=1418م) فيقول في البرد:" هو حب يسقط من الجو وقد ذكر الحكماء أنه بخار يتصاعد من الأرض أيضا ويرتفع في الهواء فلا تدركه البرودة حتى يجتمع قطرات ثم تدركه حرارة من الجوانب فتنهزم برودتها إلى مواطنها فتنعقد وحب هذا البرد متفاوت المقادير منه ما هو قدر الحمص فما دونه ومنه ما هو فوق ذلك ويذكر أنه يقع منه ما هو بقدر بيض الحمام والدجاج، قال الحكماء:" ولا يتصور وقوعه إلا في الخريف والربيع ويوصف بما يوصف به الثلج من شدة البَرْد وشدة البياض ويشبه به أسنان الإنسان الناصعة البياض"([2]).

[1] - المعادن والآثار العلوية،ص36-38.

[2] -صبح الأعشى،ج2،ص192-193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً- مؤلفات علماء المسلمين في الكوارث الطبيعية:

قام العلماء المسلمون بتأليف كتب ورسائل خاصة لدراسة مختلف الكوارث الطبيعية ،وبعض هذه الكتب والرسائل تم نشره وتحقيقه، وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً، وبعضها في حكم المفقود حسب اطلاع الباحث.

إضافة إلى وجود أخبار عن هذه الكوارث متناثرة في المصادر التاريخية المختلفة.

أ- المؤلفات الخاصة بالزلازل:

يطالعنا عند البحث في الكتب التي وضعت للتعريف بالكتب المؤلفة، وفهارس المخطوطات، جملة من الكتب والرسائل التي كتبها علماؤنا المسلمون عن ظاهرة الزلازل، ومن أهم هذه الكتب والرسائل:

1- "رسالة علم حدوث الرياح في باطن الأرض المحدثة كثير الزلازل والخسوف"([1])، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي(ت 254هـ=867م) ([2]).

لم تصل إلينا هذه الرسالة مع تراث الكندي، إلا أن مدلول العنوان يؤكد أنه قد استفاد مما ذكره أرسطو في كتابه "الآثار العلوية "عن الزلازل، فقد عرف الكندي هذا الكتاب معرفة جيدة وأشار إليه في رسالته التي أحصى فيها كتب أرسطو وموضوعاتها، وسماه "كتاب أحداث الجو" وهو الموسوم "بالعلوي"([3]).

2- "الزلازل والأشراط "، تأليف:شيخ المحدثين أبو الحسن سراج الدين علي بن أبي بكر بن حمير اليمني الهمداني (ت 557هـ=1161م)([4])، ويدل عنوان الكتاب على ارتباطه بالجوانب الفقهية والحديثية من هذا الموضوع، ولم يصلنا أي نص من هذا الكتاب ([5]).

3- كتاب "الإنذار بحدوث الزلازل" ، تأليف الحافظ ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين (ت571هـ=1175م)([6])، لم يصلنا هذا الكتاب، وقد نقل عنه

---

[1] -ابن النديم ،الفهرست،ج1،ص364 ؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين،ج2،ص229.

[2] -ينظر ترجمته عند:الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج 12 ، ص 337.

[3] -الغنيم،سجل الزلازل،ص21-22.

[4] -اليافعي،مرآة الزمان،ج2،ص42؛ الكندي،السلوك في طبقات العلماء والملوك،ج1،ص304؛كحالة،معجم المؤلفين،ج7،ص44.

[5] -الغنيم،سجل الزلازل،ص23.

[6] -ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج2،ص49؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج20،ص562؛السيوطي،كشف الصلصلة،لوحة 1أ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيوطي نصين في كتابه كشف الصلصلة([1])، وذكر ياقوت الحموي والذهبي أنه يقع في ثلاثة أجزاء([2])، ويرجح الغنيم أن الكتاب يذكر الزلازل من الوجهتين الفقهية والإخبارية([3]).

4- "رسالة قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل" ، تأليف: إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش الفقيه شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب الأنصاري الخزرجي القوصي (ت653هـ=1255م)([4])،ولم تصل إلينا هذه الرسالة، ويرجح الغنيم أنها تذكر الزلازل من الوجهتين الفقهية والإخبارية ([5]).

5- "الزلازل"،تأليف الإمام المؤرخ شمس الدين الذهبي(ت748 هـ =1347م) ([6]).

6- "رسالة في الزلزال الذي خرب حلب ومنبج"، تأليف:المؤرخ ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر (ت749هـ=1348م)، ذكرها في حوادث سنة (744هـ = 1343م) من كتابه التاريخ " تتمة المختصر"([7])، وقد أوردها الطباخ في كتابه إعلام النبلاء([8]).

7- "كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة"، تأليف:الحافظ المؤرخ جلال الدين السيوطي(ت 911هـ= 1505م)([9])، وهي من أكبر الرسائل التي وصلتنا عن الزلازل عند العلماء المسلمين، أما عن محتويات هذه الرسالة فقد أورد السيوطي في بدايتها جملة من الأحاديث النبوية المتعلقة بالزلازل، وما جاء من أخبار هذه الظاهرة على لسان الصحابة والتابعين، وبعض المسائل الفقهية المتعلقة بهذه الظاهرة ([10])، ثم تكلم عن الزلازل الحادثة قبل الإسلام وبعده إلى سنة(905هـ =1499م)، مبيناً تاريخ وقوعها والمدن التي تأثرت بها وما صاحب ذلك من أحداث ([11])، نُشرت هذه الرسالة لأول مرة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية سنة 1843م،

---

[1] - ينظر:لوحة1أ-نص حديث عن الزلازل-،ولوحة 11أ(عن زلازل سنة 233هـ).

[2] -ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج2،ص49؛الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج4،ص83.

[3] - سجل الزلازل،ص22.

[4] -الصفدي،الوافي بالوفيات،ج9،ص65.

[5] -سجل الزلازل،ص23.

[6] -ذكره محققوا كتاب سير أعلام النبلاء،ج1،ص80.

[7] -ج2،ص327.

[8] -إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء،ج2،ص330-332؛وينظر: الغنيم،سجل الزلازل،ص24.

[9] -السيوطي،حسن المحاضرة،ج1،ص113؛الكتاني،فهرس الفهارس،ج2،ص1016؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ج2،ص1491.

[10] -ينظر :لوحة 1أ-17أ من النص المخطوط.

[11] -ينظر :لوحة17ب-25أ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ترجمها(شبرنجر) ونشرتها مجلة الجمعية الآسيوية البنغالية([1])، ولما كانت ترجمة (شبرنجر) ناقصة ومليئة بالأخطاء المطبعية التي اشتملت عليها تلك الترجمة فقد أقدم(امبراسيز) على ترجمة جديدة للنص، وذلك عام 1961م بالاعتماد على النسخة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني، ولم تكن ترجمة (امبراسيز) كاملة بل اقتصر فيها على الأحداث فقط مع ذكر السنة الميلادية التي تقابل السنة الهجرية، ونقل وصف الأحداث بتصرف وبشكل يبتعد عن أسلوب التعامل مع النصوص غير المنشورة من قبل، كما أنه اعتمد على نسخة مخطوطة واحدة فقط مع وجود نحو عشرين نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبات العالم المختلفة([2])، وأما النص العربي المنشور لرسالة السيوطي كشف الصلصلة، فقد نُشر أولاً في الهند مرتين إحداهما ضمن رسائل تسع للسيوطي، والثانية ضمن رسائل عشر أيضاً، غير أن الطبعتين ناقصتان من آخرهما، فالأولى طبع منها خمس صفحات فقط، والثانية طبع منها ثماني عشرة صفحة، وهي تنتهي بزلازل عام 654هـ([3])،وقد أشار بروكلمان إلى أن الكتاب قد طبع في لاهور بالهند عام 1890م، ولعله يشير إلى إحدى الطبعتين السالفتي الذكر، ثم نشر النص كاملاً في المغرب عام 1971م بتحقيق الدكتور عبد اللطيف السعداني، معتمداً على أربع نسخ خطية رئيسية، ثلاث منها محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس والرابعة نسخة المتحف البريطاني ،كما استفاد من أربع نسخ أخرى محفوظة في كمبردج وبرلين وجوته والرباط([4])،وقد طُبع الكتاب مرتين بعد ذلك ،الأولى في المدينة النبوية عام 1404هـ بتحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، اعتمد فيها المؤلف على ثلاث نسخ خطية لم يعتمد عليها السعداني، وهي نسخة الأزهر ونسخة حيدر آباد ونسخة برلين، أما الطبعة الثانية فهي بتحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين، وقد نُشرت في القاهرة عام 1987م، ولكنه لم يذكر النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها لتحقيق الكتاب، ويعتقد الغنيم أنه اعتمد اعتماداً أساسياً على مطبوعة الرباط، ويذكر الغنيم أن الرسالة ما زالت في حاجة إلى مزيد من التحقيق لإقامة بعض التصحيفات الواردة في النسخ المطبوعة مع البحث عن نسخ أخرى يُتوقع أن تضيف بعض الزيادات([5]).

وفي هذا البحث اعتمدت على النسخة المخطوطة الموجودة في مكتبة الأزهر.

8-زيادات الحافظ شمس الدين الداودي (ت945هـ) على رسالة السيوطي كشف الصلصلة في وصف الزلزلة، وتضمنت أحداث الزلازل من سنة(914-943هـ = 1508-1536م)، وقد

---

[1] -الغنيم،سجل الزلازل،ص25.

[2] - الغنيم،سجل الزلازل،ص27.

[3] - الغنيم،سجل الزلازل،ص29؛الحافظ،نصوص غير منشورة عن الزلازل،هامش 1ص264.

[4] - الغنيم،سجل الزلازل،ص29؛الحافظ،نصوص غير منشورة عن الزلازل،هامش 1ص264.

[5] - سجل الزلازل،ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُلحقت هذه الزيادات بمخطوطة نسخة مكتبة الجامع الأزهر من رسالة السيوطي، ونقلها العجلوني في كتابه تحريك السلسلة ([1])، ونشرت هذه الزيادات ضمن رسالة (نصوص غير منشورة عن الزلازل) بتحقيق محمد مطيع الحافظ سنة 1982م([2])

9-"تحصين المنازل من هول الزلازل"، تأليف:أبي الحسن علي بن الجزار (ت984هـ)([3])،ألف الجزار رسالته بناء على سؤال وجه له عن سبب الزلزلة التي حدثت في الثاني من شهر محرم عام (984هـ= 1576م) بمصر -وهي سنة وفاته- ، وقد ركز في رده على أن حدوث الزلازل يدل على انتشار الفساد وكثرة الذنوب، وأورد الأحاديث والأخبار الدالة على ذلك، وقد نقل الجزار عن السيوطي أخبار بعض الزلازل ووقف فيها عند عام(398هـ= 1007م)، ولا نجد فيما قدمه أية إضافة جديدة في هذا المجال سوى ذكره للزلزلة التي حدثت في عهده، وقد نشرت الرسالة بتحقيق مصطفى أنور طاهر في مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة عام 1974م([4]).

10- "الرسالة الكريمة في رد الزلزلة العظيمة"، تأليف:المؤرخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت1061هـ = 1650م)([5])، وهي رسالة صغيرة، نقلها العجلوني في كتابه تحريك السلسلة ([6])، وقد نشرت هذه الرسالة ضمن رسالة (نصوص غير منشورة عن الزلازل) تحقيق محمد مطيع الحافظ، وقد تحدث فيها النجم الغزي عن الزلازل التي حدثت من سنة (966هـ إلى سنة 1037هـ = 1558-1627م)([7]).

11-زيادات الحافظ عبد الغني النابلسي (ت1143هـ=1731م)على رسالة السيوطي، وتناول فيها الحديث على الزلازل من سنة(1050هـ إلى سنة 1124هـ =1640-1712م)، ونقلها العجلوني في كتابه تحريك السلسلة ([8])، ونشرت هذه الزيادات ضمن رسالة (نصوص غير منشورة)([9])

---

[1] - السيوطي ،كشف الصلصلة ،لوحة 25ب- 26أ؛ العجلوني،تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة،ص116-117.

[2] - الحافظ، نصوص غير منشورة،ص261.

[3] -حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص360؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين،ج1،ص398؛كحالة،معجم المؤلفين،ج7،ص188.

[4] -الغنيم،سجل الزلازل،ص30-31.

[5] - البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون،ج1،ص568.

[6] - العجلوني،تحريك السلسلة ،ص117-119.

[7] -الحافظ، نصوص غير منشورة ،ص259-260.

[8] - العجلوني،تحريك السلسلة ،ص 120-123.

[9] - الحافظ،نصوص غير منشورة، 257-259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12-"تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة"، تأليف:إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني الجراحي(ت1162هـ=1748م)([1])، وهي رسالة مختصرة من رسالة السيوطي كشف الصلصلة، ونقل فيها الزيادات التي زادها الحافظ الداودي والمؤرخ نجم الدين الغزي والحافظ عبد الغني النابلسي([2])، وقد نُشرت هذه الرسالة في الأردن بتحقيق سفيان بن عايش بن محمد، عام 1425هـ= 2004م.

13-"الحوقلة في الزلزلة"، تأليف:حامد بن علي العمادي(ت1171هـ=1757م)([3])، تم تأليف هذه الرسالة بمناسبة حدوث الزلزلة التي وقعت بدمشق عام (1148هـ =1735م)،وقد بدأها المؤلف بتفسير معنى الزلزلة، ثم ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أشارت إلى الزلازل، ولم يتعرض المؤلف إلا لحدثين زلزاليين هما زلزال سنة(1117هـ = 1705م)، وزلزال سنة(1148هـ=1735م)، وقد نشرت هذه الرسالة بتحقيق مصطفى أنور طاهر تحت عنوان(نصوص تاريخية لمؤرخين دمشقيين عن زلازل القرن الثاني عشر) في مجلة الدراسات الشرقية، المعهد الفرنسي بدمشق/م27 ،عام 1974م ([4]).

---

[1] -المرادي، سلك الدرر،ج1،ص259-260.

[2] - ينظر : ص 116-123.

[3] - العجلوني،تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة ،ص22؛ البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون،ج4،ص424.

[4] - الغنيم،سجل الزلازل،ص31-32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب - المؤلفات الخاصة بالأوبئة والطواعين:

تُعد كارثة الطواعين والأوبئة من أكثر الكوارث دراسة عند العلماء المسلمين ولعل أهم ما أُلِّف في هذا الموضوع :

1- "رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء"، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي(ت 254هـ=867م)([1]).

2- "كتاب الطواعين"، تأليف الإمام الحافظ : ابن أبي الدنيا(ت 281هـ=894م)([2])، ولا نعرف على وجه التحديد محتويات هذا الكتاب، وإن كان يغلب على الظن أنه يتناول الطواعين من الناحية الحديثية والفقهية، وقد نقل عنه ابن حجر والسيوطي في كتابيهما عن الطاعون ([3]).

3- " أسباب الوباء بمصر والحيلة في دفعه"، تأليف الطبيب والمؤرخ:ابن الجزار أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، أبو جعفر القيرواني (ت 369هـ= 980م)([4]).

4-كتاب "مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الوباء"، تأليف: الطبيب محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبد الله التميمي (ت حوالي 370هـ=980م)([5])، وقد صنف هذا الكتاب للوزير الفاطمي يعقوب بن كلس، وذكر الصفدي أنه كتاب كبير في مجلدات عدة ([6])، ونقل عنه ابن القيم في كتابه زاد المعاد([7]).

5-"رسالة النبأ عن الوباء" ، تأليف المؤرخ :زين الدين ابن الوردي(ت749هـ=1348م)([8])، وهي رسالة صغيرة يصف فيها الوباء العام الذي حل بأجزاء واسعة من العالم سنة (749هـ=1348م).

6- "كتاب الطاعون"، تأليف الحافظ الإمام ابن القيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي

---

[1] -ابن النديم،الفهرست،ج1،ص361؛ البغدادي، إسماعيل باشا ،هدية العارفين،ج2،ص228.

[2] -ابن النديم،الفهرست،ج1،ص262 ؛المنجد،معجم مصنفات ابن أبي الدنيا،مجلة المجمع العلمي،دمشق،م49،ص589.

[3] -ينظر: ابن حجر،بذل الماعون، ص56؛ السيوطي ،ما رواه الواعون ،لوحة3أ.

[4] -الذهبي ،سير أعلام النبلاء،ج15،ص561؛الزركلي ،الأعلام،ج1،ص85.

[5] -الصفدي، الوافي بالوفيات،ج1،ص184 ؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين،ج1،ص184؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ج2،ص1574.

[6] -الوافي بالوفيات،ج1،ص184.

[7] -ج4،ص34.

[8] - ابن الوردي،التاريخ،ج2،ص339-341؛وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص541،ويسميها(النبا في حر الوبا) وتسمية صاحبها أصح؛ابن حجر،بذل الماعون،ص232-236 ؛ الدرر الكامنة ،ج3 ،ص115-116؛السبكي،طبقات الشافعية الكبرى،ج10،ص374؛المقريزي،السلوك،ج4،ص90-91؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص102؛ السيوطي،ما رواه الواعون،لوحة 15 أ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ت 751هـ=1350م)([1])، ولم يصلنا هذا الكتاب -حسب علم الباحث- ويغلب على الظن أنه يعالج الجوانب الفقهية والحديثية .

7- " تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد"، تأليف:ابن خاتمة أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة، أبو جعفر الأنصاري الأندلسي (ت بعد 770هـ=1368م)([2])،وقد صنفه سنة (747 هـ =1346م)،على أثر ظهور وباء في مدينة المرية([3]) في تلك السنة([4]).

8- " حل الحباء لارتفاع الوباء"، تأليف :الشيخ محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان العثماني الديباجي ولي الدين أبو عبد الله الملوي (ت774هـ=1372م)([5]).

9- رسالة" الطب المسنون في دفع الطاعون"، تأليف ابن أبي حجلة التلمساني، أحمد بن يحيى بن أبي بكر محمد بن عبد الواحد شهاب الدين(ت 776هـ=1374م)([6])، وقد أورد السخاوي له أبيات شعرية قالها في طاعون سنة (749هـ=1348م) وربما يستدل منها أنه ألف هذه الرسالة بشأن هذا الوباء ([7])، ونقل عنه أيضاً السيوطي نصاً حول هذا الوباء([8])

10-"رسالة في الطاعون"، تأليف المؤرخ الأديب لسان الدين ابن الخطيب(ت776هـ=1374م)([9])، وربما تكون هي نفسها التي نشرت تحت اسم "مقنعة السائل عن المرض الهائل"([10]).

11- "رسالة في الطاعون وأحكامه"، تأليف: الإمام محمد بن محمد بن محمود المنبجي(ت 785هـ=1383م)، وقد صنفها عند وقوع طاعون عام (764هـ=1362م) ([11])، وأشار

---

[1] -ابن رجب،ذيل طبقات الحنابلة،ج1،ص362؛ البغدادي، إسماعيل باشا ،هدية العارفين،ج2،ص30.

[2] -الزركلي،الأعلام،ج1،ص176؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين،ج1،ص60؛البزاز،الطاعون الأسود بالمغرب في القرن 14،ص111.

[3] - المرية : (مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 ، ص140 .

[4] - الزركلي،الأعلام،ج1،ص176.

[5] - البغدادي، إسماعيل باشا ،هدية العارفين،ج2،ص34.

[6] - ابن حجر،الدرر الكامنة،ج1،ص193؛السيوطي،ما رواه الواعون،لوحة 13 ب؛ البغدادي، إسماعيل باشا ،إيضاح المكنون،ج2،ص78

[7] - السخاوي،الذيل التام،ج1،ص99

[8] - ما رواه الواعون، لوحة 15 أ .

[9] -لسان الدين ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،ج4،ص388؛المقري،نفح الطيب،ج7،ص99.

[10] - البزاز،الطاعون الأسود بالمغرب في القرن 14،ص111.

[11] -ابن حجر،إنباء الغمر،ج1،ص107؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج6،ص289.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزركلي إلى أن هذه الرسالة ربما تكون كتاب طبع له بعنوان(تسلية أهل المصائب في موت الأولاد والأقارب)([1]).

12- رسالة في الطاعون، تأليف :الإمام بدر الدين الزركشي ، محمد بن بهادر بن عبد الله (ت794هـ=1391م) ويُفهم من خلال إشارة ابن حجر لها أنها تعالج الجوانب الفقهية والحديثية للطاعون ([2]).

13- كتاب "بذل الماعون في فضل الطاعون"، تأليف الإمام الحافظ المؤرخ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ=1448م)([3])، وهو كتاب كبير ألفه تلبية لرغبة بعض إخوانه إذ سألوه جمع الأخبار الواردة في الطاعون، وقد قام بتقسيم كتابه إلى خمسة أبواب رئيسية، وهي: الباب الأول تحدث فيه عن مبدأ الطاعون، والباب الثاني: عن التعريف به، والثالث :في بيان أن الطاعون شهادة للمسلمين، والباب الرابع: في حكم البلد الذي يقع فيه الطاعون،والباب الخامس: في معرفة ما يشرع فعله في الطاعون بعد وقوعه، وختم الكتاب ببيان الطواعين الواقعة في الإسلام حتى عصره ([4])، وقد طبع الكتاب بتحقيق :كيلاني محمد خليفة عام (1413هـ-=1993م).

14- "تسلية الواجم في الطاعون الهاجم"، تأليف: عبد الرحمن بن تقي الدين أبو الصفا أبو بكر بن داود الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت856هـ=1451م)([5]) ولا نعلم شيئاً عن محتوى هذا الكتاب فهو لم يصلنا، وإن كان يبدو من عنوانه أنه يعالج الجوانب الفقهية والحديثية.

15- كتاب " وصف الدواء في كشف آفات الوباء"، تأليف: عبد الرحمن بن محمد البسطامي(ت 858هـ=1453م)، وقد رتبه على : مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة ، وذكره في:كتابه "الأدعية المنتخبة في الأدوية المجربة"([6]) الذي هو مختصر لكتابه "وصف الدواء"، وقد ألفه : في ليلة عيد الفطر سنة (838هـ=1434م) ورتبه على:خمسة أبواب كلها في الطاعون([7]).

16- "فنون المنون في الوباء والطاعون"، تأليف:الإمام:يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي (ت حوالي 880هـ=1475م) ([8]).

---

[1] -الزركلي،الأعلام،ج7،ص41.

[2] -ابن حجر،بذل الماعون،ص65.

[3] السخاوي،الضوء اللامع،ج10،ص227؛ابن تغري بردي،المنهل الصافي،ج1،ص85؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص237؛الكتاني،فهرس الفهارس،ج3،ص335.

[4] - ابن حجر،بذل الماعون،ص24-26.

[5] -السخاوي ،الضوء اللامع،ج4،ص58؛ البغدادي، إسماعيل باشا ،إيضاح المكنون،ج1،ص287؛كحالة،معجم المؤلفين،ج5،ص128.

[6] -حاجي خليفة،كشف الظنون،ج2،ص2013.

[7] - حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص1.

[8] -حاجي خليفة،كشف الظنون،ج2،ص1292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17- " الطب في تدبير المسافرين ومرض الطاعون"، تأليف:الطبيب عبد القاهر بن محمد بن عد الرحمن التونسي، كان حياً (898هـ = 1493 م)([1]).

18- "عمدة الأدباء لدفع الطاعون والوباء"، تأليف: محمد بن أحمد بن شرف الدين المدني، الشافعي، توفي بعد عام (904هـ=1498م)([2]).

19-" ما وراء الواعون في أخبار الطاعون"، تأليف :الحافظ جلال الدين السيوطي (ت911هـ=1505م)([3])، اختصر فيه كتاب "بذل الماعون" لابن حجر([4])، وزاد عليه في آخره بيان لبعض الطواعين التي حدثت في عصره، وذكر فيها الطواعين حتى عام (881هـ =1476م)([5])، وقد طبع هذا الكتاب حسب علم الباحث، ولكن لم أستطع الحصول عليه، وفي هذا البحث سوف أعتمد على نسخة مخطوطة من الكتاب محفوظة في مكتبة الأزهر بمصر([6]).

20- "المقامة الطاعونية"، تأليف الحافظ السيوطي(ت 911هـ=1505م)، وهي مقامة أدبية تحدث فيها عن الطاعون الذي حدث في مصر عام (897هـ=1491م) بأسلوب أدبي يغلب عليه السجع([7])، وقد طبعت هذه المقامة ضمن مجموع مقامات للسيوطي عام (1298هـ=1880م).

21- "رسالة في الطاعون وجواز الفرار عنه"، وتسمى أيضاً: ا"لإباء عن مواقع الوباء"، تأليف : إدريس بن حسام الدين علي البدليسي (ت 930هـ =1524م)([8]) ذكر فيها أنه توجه إلى الحج من القسطنطينية إلى الإسكندرية في سنة (917هـ=1511م) عن طريق البحر، وفي طريق عودته من الحج، سمع أن بمصر نازلة الوباء فامتنع من الدخول إليها وسافر في البحر إلى القسطنطينية، فأنكر عليه جمع من العلماء بدمشق وحلب، فصنف هذه الرسالة([9]).

---

[1] -كحالة،معجم المؤلفين،ج5،ص311.

[2] - كحالة،معجم المؤلفين،ج8،ص269.

[3] - السيوطي،حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ،ج 1 ، ص 113؛الكتاني، فهرس الفهارس،ج 2، ص 1016.

[4] - حسن المحاضرة ،ج ،1 ص 113؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج2،ص1574؛الكتاني،فهرس الفهارس،ج2،ص1016.

[5] - السيوطي،ما رواه الواعون،لوحة 15 أ .

[6] -حصلت عليها من موقع مخطوطات مكتبة الأزهر: ttp://www.alazharonline.org ،وهي برقم:306191،ومكونة من 30 ورقة.

[7] -مقامات السيوطي،ص69-74.

[8] - نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة،ج1،ص161.

[9] -كحالة، معجم المؤلفين،ج 2، ص 217؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص840.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22- كتاب" تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء"، تأليف المؤرخ :ابن طولون الصالحي، محمد بن علي(880-953هـ =1475- 1546م)([1])، وهو لم يصلنا ويبدو أنه فقد من ضمن كتبه المفقودة الأخرى([2]).

ت- المؤلفات الخاصة بالمجاعات والجراد :

1- **المجاعات**: لعل أهم كتاب تناول تاريخ المجاعات في التاريخ الإسلامي هو كتاب المؤرخ تقي الدين المقريزي (ت845هـ =1441م)، والمسمى(إغاثة الأمة بكشف الغمة)،والذي يدرس المجاعات والكوارث الطبيعية والاجتماعية التي حلت بمصر منذ العصور القديمة حتى عصر المقريزي نفسه حين برزت فيه سنوات الجدب والقحط ونقص المياه والآفات الطبيعية([3]). والكتاب يُعد المؤلف المستقل الوحيد الذي تناول تاريخ المجاعات والأزمات الاقتصادية في مصر من العصور القديمة حتى سنة (808هـ=1405م)، وحوادثه مرتبة وفق الترتيب الزمني، وذكر فيه بعض حوادث الغلاء في الأقطار الإسلامية المجاورة في أثناء حديثه عن بعض ما وقع من الأزمات والغلاء في مصر، ووصف حالة الناس في مدة بقاء الغلاء، ووصف ما كانت تقوم به الدولة لحل هذه الأزمات الاقتصادية ([4])، وفي هذا الكتاب قام المقريزي بمناقشة وتحليل أسباب هذه الأزمات، وتناول على وجه الخصوص أسباب حدوثها في مصر، والذي حددها في ثلاثة أسباب رئيسية تمثلت أولاً: بانتشار الرشوة بين موظفي الدولة وأثر ذلك على حدوث الأزمات، وثانياً:غلاء الأطيان وهو بمعنى ارتفاع أثمان الأراضي وإيجارها، والظلم الواقع على الفلاحين مما أدى بهم إلى هجر الأراضي وفلاحتها، وثالثاً:رواج الفلوس وهو بمعنى أن النقود كانت تحمل قيمة اسمية تزيد كثيراً عن قيمتها التجارية وأثر ذلك في حدوث الأزمات الاقتصادية([5])، وتحدث عن حالة النقود والعملة في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى عصر الظاهر برقوق ودورها في إحداث الأزمات الاقتصادية والمجاعات([6])، وذكر أقسام الناس وأصنافهم وأحوالهم في أثناء حدوث المجاعات([7])، و ذكر أسعار السلع في عصره أثناء حدوث

---

[1] - حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص376.

[2] -ينظر مقدمة تحقيق كتاب ابن طولون، نقد الطالب لزغل المناصب،ص 14.

[3] - ياسين، التفكير الاجتماعي والاقتصادي في كتاب: "إغاثة الأمة بكشف الغمة"،ص2.

[4] -ينظر الفصل الثاني،ص 5- 35 .

[5] -ينظر: الفصل الثالث:ص36- 54 .

[6] -ينظر :الفصل الرابع:ص55-64.

[7] -ينظر :الفصل الخامس:ص65-67.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجاعات([1])، وفي نهاية كتابه قدم حلولاً لهذه الأزمات، تمثلت على وجه الخصوص في أن توجه الدولة عنايتها بإصلاح الأحوال النقدية([2]).

2- مؤلفات خاصة بالجراد:

من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث المجاعات إغارات أسراب الجراد على المزروعات، وقد ألفّ علماء المسلمين مؤلفات خاصة في الجراد ومنها:

1- "كتاب الجراد"، تأليف : أحمد بن حاتم أبو نصر الجرمي(ت231هـ=845م)([3]) .

2- "كتاب الجراد"، تأليف : الإمام أبو حاتم السجستاني البصري سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الحشمي توفي (250 هـ=864م)([4]).

3- كتاب الجراد،تأليف: الأخفش الصغير أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي(ت315هـ=927م)([5]).

4- "رسالة في الجراد"، تأليف الحافظ ابن عساكر أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين (ت571هـ=1175م)، ويُفهم من النص الذي أورده ابن كثير عنه أنه يعالج الجوانب الفقهية والحديثية ([6]).

5- "رسالة الجراد وما في شأنه من الصلاح والفساد"، تأليف:جمال الدين أبو مظفر يوسف بن محمد بن مسعود السرمري الحنبلي المعروف بالعبادي (ت776 هـ=1374م)([7]).

6- "تذكير العباد بإرسال آية الجراد"، تأليف: محمد بن أحمد بن جار الله الصعدي ثم الصنعاني القاضي اليمني المعروف بمشحم الكبير (ت 1181هـ=1767م)([8]).

---

[1] -ينظر:الفصل السادس ص 68-71.

[2] - ينظر الفصل السابع والثامن:ص72-78.

[3] -ابن النديم،الفهرست،ج1،ص83؛ البغدادي، إسماعيل باشا ،إيضاح المكنون،ج2،ص285.

[4] - ابن النديم،الفهرست،ج1،ص86؛ البغدادي، إسماعيل باشا ،إيضاح المكنون،ج2،ص285.

[5] - ابن النديم،الفهرست،ج1،ص123؛كحالة ،معجم المؤلفين،ج104،7.

[6] - تفسير القرآن العظيم،ج3،ص271.

[7] - البغدادي، إسماعيل باشا ،هدية العارفين،ج2،ص236؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص857.

[8] - البغدادي، إسماعيل باشا ،هدية العارفين،ج2،ص123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ث -مؤلفات خاصة بالسيول والعواصف والثلوج والصواعق:

من أهم المؤلفات التي تناولت مثل هذه الظواهر بالتأليف:

1-"كتاب علة الرعد والبرق والثلج والصواعق والمطر"، تأليف : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي (ت 254هـ=867م)([1]).

2-"كتاب الأمطار والرياح"، للكندي أيضاً([2]).

3- "كتاب الأمطار والرياح وتغير الأهوية"، و"كتاب تولد الرياح"، كلاهما لأبي معشر البلخي جعفر بن محمد (ت 272هـ=885م)([3]).

4-"رسالة الإعلام بخبر السيل بمرسية" ([4])، تأليف: الأمير الأديب أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر الأندلسي(ت507هـ=1113م)([5])، وقد أورد العماد الأصفهاني قطعة منها في كتابه خريدة القصر([6])، ولم أتوصل بعد البحث إلى معرفة تاريخ حدوث هذا السيل على وجه التحديد.

5-"رسالة في صاعقة سنة(898هـ=1492م)"، تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله بن الجلال أبي السعادات بن ناصر الدين أبي الفرج بن الجمال الكارزوني، وهي رسالة أدبية في وصف هذه الصاعقة ([7])، ويبدو أن المقصود بهذه الصاعقة أنها التي أصابت المسجد النبوي في تلك السنة(898هـ=1492م)([8]).

---

[1] -ابن النديم،الفهرست،ج1،ص364.

[2] - فنديك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ،ج 1 ، ص 63،وذكر أنه ترجم إلى اللاتينية و طبع سنة 1567م في مدينة البندقية).

[3] - ابن النديم،الفهرست،ج1،ص386.

[4] -مُرسِية: بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء وهو من الذي قبله: مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وسماها تُدمير بتدْمُر الشام فاستمرَ الناس على اسم موضعها الأول وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها وبها كان منزل ابن مردنيش وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس وإليها ينسب أبو غالب= =تمام بن غالب اللغوي المُرسي يعرف بابن البناء صنف كتاباً كبيراً في اللغة) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج 5، ص 125-126.

[5] -العماد الأصفهاني،خريدة القصر وجريدة العصر،ج3،ص74-75.

[6] -ينظر:ج3،ص76.

[7] -السخاوي،الضوء اللامع،9،ص239.

[8] -ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج7،ص360.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-"إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقطت به أحجار من بيت الله الحرام"، تأليف ابن علان المكي، محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن مباركشاه البكري الصديقي المكي الشافعي(ت 1057 هـ =1647م)([1])، ويُفهم من إشارة ذكرها حاجي خليفة أنه ألف في شأن السيل الذي أصاب مكة وتضرر منه البيت الحرام سنة (1039هـ=1629م)([2]).

[1] - البغدادي، إسماعيل باشا ،إيضاح المكنون،ج1،ص102؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج1،ص306.

[2] - كشف الظنون،ج1،ص518.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول : الزلازل في بلاد الشام ومصر

المبحث الأول : الزلازل في بلاد الشام

المبحث الثاني :الزلازل في مصر

المبحث الثالث: موقف الدولة من الزلازل في بلاد الشام ومصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:الزلازل في بلاد الشام.

شهدت بلاد الشام خلال مرحلة الدراسة زلازل متعددة .

ففي يوم الأربعاء (1 محرم سنة 491هـ=30 ديسمبر-كانون الأول1097م)، وهي السنة الأولى للاعتداء الصليبي على بلاد الشام، وقد عده المؤرخين الصليبيين وما صاحبه من ظواهر بشارة من السماء للصليبيين تبشرهم باحتلال بلاد الشام([1])، حيث يقول فوشيه الشارتري:"وفي تلك الفترة رأينا شعاعاً أحمر في السماء، كما شعرنا بزلزلة عظيمة في الأرض، مما أوقع الخوف في قلوبنا، وقد رأى الكثير منا علامة معينة على شكل صليب، بيضاء اللون، تسير في طريق مستقيم إلى الشرق"([2])، ويقول ريمون دي جيل:"كما رأينا إشارات إعجازية في السماء"([3]).

ولا يخفى ما في هذا التفسير لحدوث هذه الزلزلة من تضليل وإيهام للصليبيين بأنهم جند من جنود الله وأنه لن يتخلى عنهم، حيث يبعث إليهم بالبشائر التي تبشرهم بالنصر والسيطرة على بلاد الشام لا محالة ([4]).

وفي يوم السبت (14ربيع الثاني سنة499هـ=24يناير-كانون الثاني1105م) حدث زلزال في مدينة القدس أثناء احتلال الصليبيين لها، وقد وصفه الشارتري بأنه زلزال هائل ([5]). ولم يحدد الشارتري قدر الخسائر المادية والبشرية التي خلفها هذا الزلزال، ولم تذكر المصادر الإسلامية هذا الزلزال ([6]).

وفي سنة (507هـ =1113م) حدثت زلزلتان في بيت المقدس، الأولى في منتصف ليلة(25 محرم=18يوليو-تموز)، والثانية بتاريخ(24 صفر=9أغسطس-آب)([7]).

---

[1] -الشارتري،تاريخ الحملة إلى القدس،ص55؛ ريمون دي جيل،تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص195؛ غوانمة،الزلازل في بلاد الشام،ص25.

[2] -تاريخ الحملة إلى القدس،ص55.

[3] - تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص 196.

[4] -حشيش ،الحركة الصوفية في عصر الحروب الصليبية،رسالة ماجستير غير منشورة،2005م،ص156.

[5] - تاريخ الحملة إلى القدس،ص140؛ غوانمة،الزلازل في بلاد الشام،ص25.

[6] -يذكر حشيش أن ابن القلانسي ذكر هذه الزلزلة في الذيل،وهذا غير دقيق فابن القلانسي تحدث عن ظهور بعض المذنبات والشهب في السماء فقط ،ولم يذكر أي معلومة تتعلق بهذا الزلزال، ؛ينظر:ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص149؛الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس،ص140؛ حشيش،الحركة الصوفية،ص156.

[7] - الشارتري،تاريخ الحملة إلى القدس،ص153.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ليلة الأحد (28 جمادى الثاني سنة 508هـ=29 نوفمبر -تشرين الثاني1114م) حدثت زلازل عظيمة في بلاد الشام وأرض الجزيرة، وأدت هذه الزلازل إلى خسائر بشرية كبيرة جداً([1])، حيث ذكر ابن كثير أن عدد القتلى بلغ مائة ألف قتيل([2])، وكانت أشد المدن المتضررة جراء هذه الزلازل، سُمَيسَاط ([3])، و مَرعشُ ([4])، و كَيسُومُ ([5])، و المَصيصَةُ ([6])،

[1] -ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص191 ؛ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص140؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج9،ص157 ؛ ميخائيل السوري ،تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص103 ؛وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، ج1،ص554 ؛الشارتري، تاريخ الحملة،ص 154-155 ؛ ابن العديم،زبدة الحلب،ص263 ؛ ؛ابن كثير،البداية والنهاية، ج12،ص219-220؛ النويري،نهاية الأرب،ج23،ص150؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص477؛السيوطي،كشف الصلصلة،مخطوط،لوحة 14ب؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج4،ص21؛العجلوني،تحريك السلسلة،ص88.

[2] -البداية والنهاية،ج12،ص220.

[3] - سُمَيسَاط:(بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص294.

[4] - مَرعشُ:(بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمه: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5 ،ص126.

[5] - كَيسُومُ:(هي قرية مستطيلة من أعمال سُمَيساط) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4 ، ص565.

[6] - المَصيصَةُ: (بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى وهي: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5 ، ص169.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و بالِسُ ([1])، ومدينة الرها ([2])، وحرّان ([3])، وحلب وعَزَاز ([4])، والأثارب ([5])، وزردنا ([6])، وأنطاكية([7]).

وقد وصف وليم الصوري شدة هذه الزلزال بقوله:" ولما كانت سنة 1114م من مولد المسيح- عليه السلام- ضرب زلزال كبير الأراضي السورية بأسرها، ودمر مدناً وقلاعاً كثيرة تدميراً تاماً،...، وارتجت كذلك الأبراج والتحصينات، وسبّب انهيار الأبنية الضخمة الهلاك لعدد كبير من الناس، وأصبحت المدن الكبيرة مجرد أكوام من الحجارة، وركاماً من المقابر للذين كانوا قد قُتلوا وقبوراً للناس الذين دفنوا تحت الأنقاض، وهرب السكان بذعر من منازلهم في المدن فزعاً خائفين من سقوط المنازل، وأملوا أن يجدوا الطمأنينة تحت السماء المكشوفة، إلا أن الخوف مزق نومهم " ([8]).

وفي يوم الثلاثاء (9 ذي الحجة سنة 511هـ=3إبريل -نيسان 1118م) حدثت زلازل عظيمة في إربل ([9]) وبلاد الجزيرة وبغداد وحلب، وكان أشدها الزلازل التي حدثت في مدينة بغداد حيث أدت إلى تهدم العديد من المنازل والحوانيت في الجانب الغربي للمدينة، ولم تذكر المصادر مدى الأضرار التي أحدثتها الزلازل في حلب ([10]).

---

[1] - بالِسُ:(بلدة بالشام بين حلب والرقة) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص391.

[2] -الرهاءُ:(بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص120.

[3] - حران:(بتشديد الراء وآخره نون وهي: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مُضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2 ، ص271.

[4] - عَزَازُ:(هي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج4،ص132.

[5] - الأثارب(هي قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1،ص113.

[6] - زردنا: (بليدة من نواحي حلب الغربية) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3،ص153.

[7] - أنطاكية:(بتخفيف الياء، مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، قالوا: وكل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكية، ويقال ليس في أرض الإسلام ولا أرض الروم مثلها. وهي مدينة حسنة الموضع كريمة البقعة ليس بعد دمشق أنزه منها داخلاً وخارجاً) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،ج 1، ص 38.

[8] - تاريخ الحروب الصليبية، ج1،ص554 .

[9] -إربِلُ: (بالكسر ثُم السكون وباء موحدة مكسورة ولام بوزن إثمد ولا يجوز فتح الهمزة،وهي مدينة كبيرة وقلعة حصينة ،وهي تعد من أعمال الموصل بالعراق) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص166-167.

[10] - ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص156؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص171؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج12،ص223.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (517هـ=1118م) ضربت زلزلة مدينة أنطاكية، وبلغ من تأثيرها أن غارت المياه بها وجفت بساتينها([1]).

وفي شهر (شوال سنة 529هـ=يوليو-تموز 1135م) ضربت زلازل شديدة العراق وبلاد الجبل وبلاد الشام ([2])، وكان تأثيرها شديداً في كفر طاب ([3]) حيث يقول العظيمي:" وزلزلت كفر طاب ولم يسلم فيها غير اثنين"([4])، وهذا يبين مدى الدمار الشديد الذي أحدثته هذه الزلازل في هذه المدينة.

وفي شهر (صفر سنة 532هـ=أكتوبر-تشرين أول1137م) ضربت زلزلة عظيمة بلاد الشام والجزيرة والعراق وغيرها من البلاد "فخربت كثيراً منها وهلك تحت الهدم عالم كثير"([5])، "وقيل أنها أهلكت عدة مواضع من الأرض وهلك فيها خلق كثير وافر من أهلها"([6]).

ويرجح أحد الباحثين([7]) أن التاريخ الأدق لهذه الزلزلة هوالسنة التالية لها (533هـ=1138م)، وأرى أن ما ذهب إليه الغنيم مجانب للصواب، فقد اعتمد على رواية ابن الأثير ولم يذكر رواية ابن القلانسي المعاصر للحدث والذي أكد حدوث هذه الزلازل وذلك بقوله:" وورد الخبر في صفر بأن زلزلة عظيمة جاءت بالجزيرة وأعمال الموصل..."([8]).

ذكر المؤرخون أن زلازل كثيرة وهائلة حدثت في شهر(صفرسنة533هـ= أكتوبر-تشرين أول 1138م) في بلاد الشام ومصر والجزيرة وغيرها من البلاد ([9])، وكان أشدها في

---

[1] -العظيمي،تاريخ حلب،ص373.

[2] - ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص296؛ ابن الأثير،الكامل،ج9،ص287؛العظيمي،تاريخ حلب،ص387؛ السيوطي،كشف، لوحة 14ب ؛ العجلوني،تحريك،ص89.

[3] - كفر طاب:(بلدة بين المعرة ومدينة حلب) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص534.

[4] - العظيمي،تاريخ حلب،ص387.

[5] -ابن الأثير،الكامل،ج9،ص307-308.

[6] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص263.

[7] -الغنيم،سجل الزلازل،ص130.

[8] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص263.

[9] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص268؛ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص335؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص311؛ابن العديم،زبدة الحلب،ص319؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص 529 ؛ ابن العديم،زبدة الحلب،ص319؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج12 ،ص267؛ابن قاضي شهبة،السيرة النورية،ص213؛العظيمي،تاريخ العظيمي،ص394 ؛المقريزي،إمتاع الأسماع،ج12،ص394؛السيوطي،كشف الصلصلة، لوحة 15 أ ؛العجلوني،تحريك،ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدينة جنزة ([1]) التي تم تدميرها تدميراً كلياً، وقدرت أعداد القتلى بمائتين وثلاثين ألفاً (230ألف)، و"صار مكان البلد ماء أسود، وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر يبكون على أهاليهم"([2]).

أما في بلاد الشام فقد بدأت الزلازل تضربها من يوم الثلاثاء (4-صفر533هـ =11 أكتوبر-تشرين أول 1138م) واستمرت متوالية إلى ليلة الجمعة (22صفر533هـ=29أكتوبر-تشرين أول 1138م) وعاودتها مرة أخرى في شوال، وتركزت في دمشق وحلب وأعمالها، فقد ضربت دمشق زلزلة هائلة يوم الثلاثاء (4 صفر=11 أكتوبر- تشرين أول) بعد الظهر، واستمرت تعاودها لعدة أيام خلال شهر صفر، حتى كان آخرها ليلة الجمعة (22 صفر533هـ=29 أكتوبر- تشرين أول 1138م) وضربتها زلزلة أخرى في شهر (شوال533هـ-مايو-أيار1139م)([3])، وكان تأثيرها في حلب كبيراً جداً فقد ضربتها الزلازل في يوم الخميس (13 صفر=20أكتوبر- تشرين أول) وتتابعت خلال الأيام التالية لدرجة أنها ضربتها في ليلة واحدة 80 مرة ([4])، مما اضطر أهلها إلى مغادرتها والفرار إلى الصحراء ([5])، وفي قلعة الأثارب مات 600 شخص، وأصابت الزلازل منطقة شيح([6]) وتل عمار وتل خالد([7]) وزردنا وأحدثت فيها أضراراً فادحة ([8]).

وقد ذكر بعض المؤرخين أن الزلازل ضربت منطقة جنزة عام (534هـ=1139م)، ولكنهم أوردوا التفاصيل نفسها التي ذُكرت عن زلازل عام(533هـ=1138م)([9])، مما جعل بعض الباحثين يؤكد أن هذا الكلام غير دقيق وأن الصواب أن هذه الزلازل حدثت سنة (533هـ=1138م)، لأن ذلك ما أجمع عليه المؤرخون وعلى رأسهم ابن القلانسي وابن الجوزي الأقرب للحدث ([10]).

---

[1] - جَنْزَةُ: (بالفتح، اسم أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وأذربيجان وهي التي تسميها العامة كَنجَة بينها وبين برذَعة ستة عشر فرسخاً) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص199.

[2] - ابن الجوزي،المنتظم،ج17؛ص335

[3] -ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص268؛ ابن العديم،زبدة الحلب،ص319-320.

[4] -يقدر أحد الباحثين المعاصرين قوة هذا الزلزال بأنه يبلغ درجة10-11 على مقياس ميركالي المعدل، وهو زلزال كارثي مدمر؛عبد الحميد،سلسلة الكوارث-الزلازل_،ص51.

[5] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص268؛ ابن الأثير،الكامل،ج9،ص311؛ ابن العديم،زبدة الحلب،ص319.

[6] - الشيحة :(من قرى حلب) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص430.

[7] - تل خالد:(قلعة من نواحي حلب) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص251.

[8] -ابن العديم،زبدة الحلب،ص319-320؛المقريزي، إتعاظ الحنفا،ج2،ص49.

[9] - ابن الأثير،الكامل،ج9،ص315؛ المقريزي،إمتاع الأسماع،ج12،ص394.

[10] -الغنيم،سجل الزلازل،ص132؛الخالدي،الزلازل في بلاد الشام،ص76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ليلة الاثنين (13 جمادى الثاني سنة 546هـ=27سبتمبر-أيلول1151م) حدثت زلزلة في مناطق من بلاد الشام وتركزت في أعمال بُصرى ([1]) وحوران([2])، والمناطق المجاورة لها.

وفي يوم السبت (22شوال=3فبراير-شباط 1152م)([3]) حدثت زلزلة قبل الظهر "اهتزت لها الأرض ثلاث هزات هائلة وتحركت الدور والجدران ثم سكنت بقدرة الله تعالى ذكره"([4]).

وفي سنة (548هـ=1153م) حدثت زلازل في الشام وتركزت في منطقة منبج ([5])، وقد أدت إلى خسائر بشرية كبيرة جداً، قال النويري الإسكندراني: "فهلكت أهلها ولم يسلم من أهلها غير سبعة عشر نفراً كانوا خارجين عنها" ([6]).

وفي سنة (551هـ1156م) ضربت بلاد الشام زلازل عظيمة جداً، وتكررت هذه الزلازل في السنوات التالية حتى سنة (554هـ=1159م)([7]).

ففي ليلة الخميس(9 شعبان551هـ =27 سبتمبر-أيلول1156م)([8])، بدأت الزلازل تضرب مدينة دمشق، وقد ذكر ابن القلانسي أنها استمرت تضرب المدينة حتى يوم (22 شوال

---

[1] - بُصرَى:(في موضعين بالضم والقصر، إحداهما بالشام، من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حَوران) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص522.

[2] - حَوْرَانُ:(بالفتح كورة واسعة من، أعمال دمشق من جهة القبلة) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص364.

[3] - وقع خطأ في النسخة المطبوعة من كتاب الروضتين عند ذكر الزلزلة التي حدثت في شوال فقد ذكر أنها حدثت في (2 شوال)والصواب أنها حدثت في(22 من شوال) كما يذكر ابن القلانسي) ينظر:ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص318؛أبو شامة،الروضتين،ج1،ص،365.

[4] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص317-318؛ أبو شامة،الروضتين،ج1،ص263-265.

[5] -منبج (من كور قنسرين،وهي مدينة كبيرة، وبينها وبين الفرات مرحلة) الحميري،الروض المعطار،ج1،ص547.

[6] - الإلمام،ج4،ص143.

[7] -ينظر: ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص334-357؛أبو شامة،الروضتين،ج1،ص304-335؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج20،ص410؛ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ،ص247؛السيوطي،كشف،لوحة 15ب -16أ .

[8] _-ذكر الغنيم أن بداية الزلازل كانت في22 ربيع الأول،ونقل ذلك عن أبو شامة في كتابه الروضتين،وعند الرجوع إلى كتاب الروضتين وجدت أبو شامة يذكر أنها حدثت في شهر شعبان وهو ينقل باختصار عن ابن القلانسي،وبعد البحث تبين لي أن السيوطي -في كشف الصلصلة- نقل عن أبو شامة أنها حدثت في 22 ربيع الأول،والصواب ما ذكره ابن القلانسي في الذيل أنها حدثت في 9 شعبان، وربما نشأ الخطأ من بعض نساخ= =المخطوطات أو الطابعين المعاصرين) ينظر:ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص334؛أبو شامة،الروضتين،ج1،ص304؛السيوطي،كشف الصلصلة،لوحة15ب ؛الغنيم،سجل الزلازل،ص139.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

551هـ= 8 ديسمبر - كانون أول 1156م)، مع توضيحه أنه أهمل ذكر بعض الزلازل التي حدثت بعد هذا التاريخ لكثرتها([1])، وقدم وصفاً دقيقاً لتوقيت حدوث الزلازل يومياً في دمشق.

ففي ليلة الأربعاء(22 شعبان=11أكتوبر -تشرين أول) ضربت الزلازل دمشق ست مرات.

وفي ليلة السبت (25شعبان = 14 أكتوبر -تشرين أول) جاءت زلزلة ارتاع الناس منها.

وفي يوم الأربعاء (29 شعبان=18أكتوبر -تشرين أول) ضربت الزلازل دمشق مرتين، مرة أول النهار، والثانية آخره([2]).

وفي يوم الاثنين (4 رمضان=23 أكتوبر -تشرين أول) ([3]) ضربت الزلازل دمشق ثلاث مرات

وفي يوم الثلاثاء (5 رمضان=24أكتوبر -تشرين أول) حدثت الزلزلة خمس مرات.

وفي الساعة التاسعة من ليلة الجمعة (15 رمضان=3نوفمبر -تشرين ثاني) حدثت زلزلة عظيمة هائلة .

وفي ليلة السبت (16رمضان=4نوفمبر -تشرين ثاني) حدثت زلزلتان في أول الليل وآخره.

وفي يوم الاثنين (18 رمضان=6نوفمبر -تشرين ثاني) حدثت زلزلة هائلة.

وفي الثلث الأول من ليلة الجمعة (23 رمضان=11 ديسمبر -كانون أول) حدثت زلزلة عظيمة مزعجة.

وفي يوم الأحد (2 شوال=20ديسمبر -كانون أول) حدثت زلزلة روعت الناس وأزعجتهم.

وفي صباح يوم الخميس (6 شوال=24ديسمبر -كانون أول)([4]) حدثت زلزلة هائلة .

---

[1] -ذكر غوانمة أن الزلازل استمرت خمسة أشهر ونقل ذلك عن ابن القلانسي، ولم أجد ما يدل على ذلك عند ابن القلانسي، اللهم إلا ذكره لتوالي حدوث الزلازل بعد تاريخ 22 شوال دون تحديد مدة استمرار هذه الزلازل)،ينظر: ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص335؛ غوانمة،الزلازل في بلاد الشام،ص31-32.

[2] - ذيل تاريخ دمشق،ص334.

[3] - يذكر ابن القلانسي أن يوم الاثنين يصادف الأول من رمضان ،وهذا ليس دقيقاً، فيوم الاثنين يصادف يوم 4 رمضان، ومما يؤكد صحة ذلك نص ابن القلانسي نفسه إذ يذكر أن الزلازل أصابت دمشق ليلة الجمعة والذي= =يصادف ليلة النصف من رمضان ،وبعملية حسابية صغيرة نعرف صحة ما نقول- الإثنين4رمضان،الثلاثاء5،الأربعاء6،الخميس 7،الجمعة8،السبت9،الأحد10،الإثنين11،الثلاثاء12،الأربعاء13،الخميس14،الجمعة15رمضان -ولذلك أرجح أنه ربما نشأ الخطأ من بعض نساخ المخطوطات أو الطابعين المعاصرين، ويلاحظ أن غوانمة لم يعلق على هذا الخطأ الواضح،وانظر ما بعده).

[4] -(ذكر ابن القلانسي أن يوم الخميس يصادف 7 شوال ،وهذا ليس دقيقاً، فهو يصادف 6 شوال) ينظر:الذيل،ص335.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الأحد (9 شوال=27 ديسمبر -كانون أول)([1]) حدثت زلزلة وقت صلاة الغداة.

وفي يوم الاثنين (10 شوال=28ديسمبر -كانون أول 1156م) حدثت أربع زلازل.

وفي ليلة الأحد (22 شوال=9 يناير -كانون ثاني1157م) حدثت زلزلة عظيمة روعت النفوس.

وكان تأثير هذه الزلازل رغم كثرتها ليس قوياً على دمشق وإنما تسبب بإصابة الناس بالفزع والهلع([2])، أما في بقية مدن الشام الأخرى فقد أحدثت أضراراً متفاوتة، ففي حلب وشيزر([3]) دمرت بعض المباني السكنية، وضربت الزلازل كذلك كفر طاب وحماة، ولكن لم تذكر المصادر ما حدث فيها من أضرار([4]).

وفي سنة (552هـ=1157م) تكرر حدوث الزلازل في بلاد الشام ووصفت بأنها عظيمة جداً، وقد بدأت الزلازل في (19صفر-2ابريل-نيسان1157م) واستمر حدوثها حتى (30 ذي القعدة=14يناير -كانون ثاني 1158م)([5]).

بدأت الزلازل تضرب بلاد الشام منذ ليلة (الأربعاء 19 صفر552هـ=2ابريل-نيسان1157م) وتكررت مرات عدة في اليومين التاليين (الخميس والجمعة)، وكان تأثيرها قوياً على"مدينة شيزر وحماة وكفر طاب وأفامية ([6]) وما والاها إلى مواضع من حلب"([7]).

وفي يوم الخميس([8])(25جمادى الأولى=16يوليو -تموز) حدثت زلزلة عظيمة في بلاد الشام وتكررت أربع مرات في اليوم نفسه، وفي ليلة الأحد (4 جمادى الثاني=25يوليو -تموز)

---

[1] -(ذكر ابن القلانسي أن يوم الأحد يصادف يوم 13 شوال ، وهو خطأ واضح، بل يصادف 9 شوال) ينظر:الذيل،ص335.

[2] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص334-335.

[3] - شَيزَر:(قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المَعَرة بينها وبين حماة يوم تُعدُ في كورة حمص) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج3،ص434.

[4] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص335-336؛ أبو شامة،الروضتين،ج1،ص305؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج38،ص6.

[5] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص337-347؛ابن الجوزي،المنتظم،ج18،ص119؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص413؛الباهر،ص110-112؛ابن العديم،زبدة الحلب،ص338-339؛أبو شامة،الروضتين،ج1،ص305-310؛ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص181؛ابن واصل،مفرج الكروب،ج1،ص128؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص570الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص56.

[6] - أفَامِية:(مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كُوَر حمص،وتسمى فامية) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1،ص268.

[7] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص337.

[8] -ذكر غوانمة أنها حدثت يوم الجمعة،وهذا مخالف لما ذكره ابن القلانسي أنها حدثت يوم الخميس،ينظر:الزلازل في بلاد الشام، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضربت الزلازل بلاد الشام وكانت على دفعتين، وقد أثرت هذه الزلازل في "حلب تأثيراً أزعج أهلها وأقلقهم، وكذلك في حمص وهدمت مواضع فيها وفي حماة وكفر طاب وأفامية وهدمت فيها ما كان من هدم ما بُني من المهدوم بالزلازل الأول وحُكي عن تيماء ([1]) إن هذه الزلازل أثرت في مساكنها تأثيراً مهولاً" ([2]).

وفي يوم الاثنين (4 رجب=23أغسطس-آب) حدثت زلازل عظيمة في بلاد الشام، وامتد أثرها إلى مدن عدة في بلاد الشام، قال ابن الجوزي:" تهدمت منها ثلاثة عشر بلداً ثمانية من بلاد الإسلام وخمسة من بلاد الكفر أما بلاد الإسلام فحلب وحماة وشيزر وكفر طاب وأفامية وحمص والمعرة ([3]) وتل حران([4])،

وأما بلاد الإفرنج فحصن الأكراد([5]) وعرقه([6]) واللاذقية ([7]) وطرابلس([8]) وأنطاكية "([9])، وقد ضربت الزلازل دمشق أيضاً، فقد ضربتها خلال هذا اليوم خمس مرات، وهرب

---

[1] - تَيماءُ:(بالفتح والمد. بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2،ص78.

[2] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص342-343؛وينظر:ابن الجوزي،المنتظم،ج18،ص119؛ابن الأثير الكامل،ج9،ص413أبو شامة الروضتين،ج1،ص305؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج38،ص17.

[3] - مَعرةُ النعمانَ: والنعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به، وهي: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ماؤهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والتين.(ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج5،ص182).

[4] - تل حَران:(قرية بالجزيرة) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2،ص49.

[5] - حصن الأكراد:(هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبل لُبنَان وهو بين بعلَبَك وحمص وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعةَ بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقاً فتديروها بأهاليهم ثم خافها على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصنونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم فنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2،ص304.

[6] - عرقَةُ:(بكسر أوله وسكون ثانيه وهو مؤنث المذكور آنفاً. بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق وهي في سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل وعلى جبلها قلعة لها) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4،ص122.

[7] -اللاذقية:(بالذال معجمه مكسورة، وقاف مكسورة وياء مشددة. مدينة في ساحل بحر الشام تُعد في أعمال حمص وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ، وهي الآن من أعمال حلب) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5،ص6.

[8] - أطرَابُلُس:(بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا، وزعم بعضهم أنها بغير همز(طرابلس) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص256.

[9] -المنتظم،ج18،ص119؛وينظر:السيوطي:كشف الصلصلة،لوحة15ب-16أ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس فزعاً من هذه الزلازل ([1])، وكان أشد هذه الزلازل تأثيراً تلك التي حدثت في حماة وشيزر فقد " انهدمت حماة وقلعتها وسائر دورها ومنازلها على أهلها من الشيوخ والشبان والأطفال والنسوان وهم العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم يسلم منهم إلا القليل اليسير"([2])، وقد ذكر المؤرخين قصة تدلل على كثرة القتلى في هذا الزلزال الذي أصاب حماة، قال ابن الأثير" وأما كثرة القتلى فيكفي أن معلماً كان بالمدينة وهي مدينة حماه ذكر عنه أنه فارق المكتب لمهم عرض له فجاءت الزلزلة فخربت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له بالمكتب"([3])، وهذا يعني أن أهل هؤلاء الصبيان ماتوا أيضاً ولذلك لم يأت أحد منهم يسأل عن أولاده.

وأما شيزر " فإن ربضها([4]) سَلِم إلا ما كان خرب أولاً وأما حصنها المشهور فإنه انهدم على واليها تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ رحمه الله ومن تبعه إلا اليسير ممن كان خارجاً"([5])، وقد أدت هذه الزلزلة إلى إبادة جزء كبير من آل منقذ حكام شيزر، ويتحدث ابن الأثير في رواية طريفة عن سبب هلاكهم بقوله:" فلما خربت القلعة هذه السنة بما ذكرناه من الزلزلة لم ينج من بني منقذ الذين بها أحد وسبب هلاكهم أجمعين أن صاحبها منهم كان قد ختن ولداً له وعمل دعوة للناس وأحضر جميع بني منقذ عنده في داره وكان له فرس يحبه ولا يكاد يفارقه وإذا كان في مجلس أقيم الفرس على بابه وكان المهر في ذلك اليوم على باب الدار فجاءت الزلزلة فقام الناس ليخرجوا من الدار فرمح الفرس رجلا كان أولهم فقتله وامتنع الناس من الخروج فسقطت الدار عليهم كلهم وخربت القلعة وسقط سورها وكل بناء فيها ولم ينج منها إلا الشريد"([6])، وقال ابن العديم:" ولم تزل شيزر في أيدي بني منقذ يسكنونها ويحامون عنها ويحفظونها إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، فهدمت شيزر وحماة، وقتلت صاحبها محمد بن سلطان بن منقذ، وهتكت حماة، وكان قد ابتنى داراً وزخرفها، وجلس فيها

---

[1] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص343-344.

[2] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص344.

[3] -الكامل،ج9،ص413؛وينظر:أبو شامة،الروضتين،ج1،ص307؛ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص181؛ابن فضل الله العمري،مسالك الأبصار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص21 ؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص570؛السيوطي،كشف،لوحة 15ب-16أ؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج4،ص160.

[4] - الربض :(ما حول المدينة و وسط الشيء و أساس البناء) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ،ص 670.

[5] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص344 ؛أبو شامة،الروضتين،ج1،ص305-306.

[6] - الكامل،ج9،ص415؛وينظر:ابن العديم، زبدة الحلب،ص338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعنده أولاده وبنو عمه وحاشيته وهم يتفرجون على قرد عندهم، فجاءت الزلزلة وهدمت الدار عليهم، فلم ينج منهم غير القرد"([1]).

ويبدو أن التفرج على القرد كان من ضمن طقوس احتفال الختان السالف ذكره في رواية ابن الأثير.

أما في بقية مدن بلاد الشام مثل حمص و حلب و جبلة ([2]) وجبيل([3]) و سلمية([4]) وما اتصل بها إلى ناحية الرحبة([5])، و كفر طاب وفامية والمعرة وتل حران و حصن الأكراد وعرقة و اللاذقية وطرابلس و أنطاكية، فقد أصابها أضرار بشكل متفاوت جراء هذا الزلزال ([6]).

وفي يوم الجمعة (8 رجب=27آب) تكرر حدوث الزلازل في دمشق، فقد حدثت في هذا اليوم زلزلة مهولة ثلاث مرات.

وفي أيام السبت، والأحد، والاثنين (9-10-11 رجب=28-29-30 أغسطس-آب) تتابعت الزلازل في دمشق ([7]).

وفي يوم الأربعاء (24 رمضان=10نوفمبر-تشرين ثاني) حدثت زلزلة في دمشق روعت الناس وأزعجتهم، وقد تأثر جراء هذه الزلزلة حلب وحماة، قال ابن القلانسي:" ووافت الأخبار من ناحية حلب بأن هذه الزلزلة المذكورة جاءت في حلب هائلة قلقلت من دورها وجدرانها العدد الكثير وأجفل منها أهلها إلى ظاهرها خوفاً على نفوسهم، وإنها كانت بحماة أعظم ما كانت في غيرها وإنها هدمت ما كان عمر فيها من بيوت يلتجأ إليها وإنها دامت فيها أياماً كثيرةً في كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهائلة وتتبعها صيحات مختلفات ،...، وتلا بعد ذلك رجفات متوالية أخف من غيرهن" ([8]).

وفي ليلة السبت (10 شوال=26 نوفمبر-تشرين ثاني) حدثت زلزلتان بعد صلاة العشاء.

وفي ليلة السبت (10 ذي القعدة=25 ديسمبر-كانون أول) حدثت زلزلة وتبعها هزات عدة.

---

[1] - بغية الطلب في تاريخ حلب،ج1،ص 33.

[2] - جَبَلَةُ: (بالتحريك مرتجل، اسم لعدة مواضع، منها :قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية)) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2،ص122.

[3] -جُبيل:(بلد في سواحل دمشق في الإقليم الرابع طوله ستون درجة وعرضه أربع وثلاثون درجة وهو بلد مشهور في شرقي بيرُوت على ثمانية فراسخ من بيروت) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2،ص127.

[4] - سَلَمية:(بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياءٍ مثناة من تحت خفيفة،وهي بلدية في ناحية البَرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من أعمال حمص) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3،ص272.

[5] - رَحبةُ دمَشقَ: (هي قرية من قرى دمشق ،بينها وبين دمشق يوم) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3،ص38.

[6] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص344؛ابن الجوزي، المنتظم،ج18،ص119.

[7] -ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص344

[8] - ذيل تاريخ دمشق،ص346.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي صباح يوم الأحد (11 ذي القعدة=26ديسمبر -كانون أول) حدثت زلزلتان .

وفي ليلة الجمعة (23ذي القعدة=7 يناير -كانون ثاني1158م)" وافت زلزلة روعت القلوب وهزت المنازل والمساكن ثم سكنها محركها بقدرته القاهرة ورحمته الواسعة فله الحمد والشكر رب العالمين"([1]).

وفي ليلة الأحد(25 ذي القعدة=9 يناير -كانون ثاني 1158م) ضربت مدينة دمشق ست زلازل متوالية، مما أثار فزع الناس ،ففروا من هولها إلى المسجد الأموي والأماكن المكشوفة التي لا يوجد بها بنيان، ورغم ذلك لم " تؤثر أثراً منكراً في البلد فلله الحمد تعالى أمره وعظم شأنه"([2]).

وفي يوم الجمعة (30 ذي القعدة=14يناير -كانون ثاني 1158م)" وافت زلزلة رجفت بها الأرض وانزعج الناس لها ثم سكنت بقدرة المحرك لها وحكمته البالغة فله الحمد على لطفه بعباده تبارك الله رب العالمين"([3]).

وفي يوم (15 ربيع الأول 553هـ=16 إبريل-نيسان1158م) وقعت زلزلة هائلة في حلب" روعت أهلها وأزعجتهم وزعزعت مواضع من مساكنها ثم سكنت بقدرة محركها سبحانه وتعالى ذكره"، وفي ليلة السبت(25ربيع الأول553هـ=25إبريل-نيسان 1158م) حدثت زلزلة بدمشق" روعت وأقلقت ثم سكنت بقدرة محركها تعالى ذكره"، وفي آخر ليلة الأربعاء (23رجب=19أغسطس-آب) "وافت زلزلة عند تأذين الغداة ([4]) روعت القلوب وأزعجت النفوس ثم سكنت بقدرة الله الرؤوف الرحيم ثم وافت أخرى عقيب الماضية في ليلة الخميس وقت صلاة الغداة ثم سكنت بقدرة الله تعالى"([5]).

وذكر الخالدي([6]) أن هذه الزلزلة أصابت مدينة حماة بناءً على ترجمة ابن عساكر لأبي سهل عبد الرحمن بن مدرك،الذي ذكر أنه توفي في زلزلة حماة في (رجب553هـ=أغسطس-آب1158م)([7])، ولكن العماد الأصفهاني وياقوت الحموي ذكرا أن أبا سهل عبد الرحمن بن

---

[1] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص347.

[2] - م. ن،ص347.

[3] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص347؛وقد ذكر غوانمة أن هذه الزلزلة ضربت الدور وأهلكت عدد كبير من الناس، ولم أجد في المصادر ما يؤيد ذلك،بل إن ابن القلانسي كما ذكر في النص أعلاه لم يذكر لها تأثيراً يذكر سوى إزعاج الناس وتخويفهم.ينظر:غوانمة، الزلازل،ص33.

[4] -(الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس،وصلاة الغداة أي: صلاة الصبح) ينظر: ابن حجر، فتح الباري،ج 2، ص 33،شرح حديث 547؛ مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ج 2 ،ص 202؛وذكر غوانمة أن الزلزلة حدثت في وقت صلاة الظهر وهذا خطأ واضح، ينظر:الزلازل في بلاد الشام،ص35.

[5] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص351-352؛وينظر:أبو شامة،الروضتين،ج1،ص335.

[6] -الزلازل في بلاد الشام،ص83.

[7] -تاريخ دمشق،ج35،ص398؛وينظر:الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18 ،ص158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدرك توفي في زلزلة حماة سنة (552هـ=1157م)([1])، ولعل ما يرجح صحة ما ذهب إليه العماد وياقوت أن زلازل سنة (552هـ=1157م) عُرفت عند المؤرخين بزلزلة حماة لأنها كانت من أشد المناطق تضرراً بهذه الزلازل ([2]).

وفي يوم الجمعة (1محرم 554هـ=23يناير–كانون ثاني1159م) ضربت الزلازل بلاد الشام في وقت الضحى، وتلاها زلزلتان دونها في القوة في اليوم نفسه([3]).

وفي ليلة الأحد (22ربيع الأول=13إبريل-نيسان) ضربت الزلازل مدينة دمشق وأحدثت فزعاً لدى الناس، قال ابن القلانسي:" وافت في انتصافه زلزلة هائلة ماجت أربع موجات أيقظت النيام وأزعجت اليقظى وخاف كل ذي مسكن مضطرب على نفسه وعلى مسكنه ثم سكّنها مُحركها بلطفه ورحمته فله الحمد الرؤوف بعباده الرحيم ولم يعلم تأثيرها في الأماكن النائية فسبحان القادر على ما يشاء العليم الحكيم"([4]).

وفي يوم الجمعة (9جمادى الأولى=29مايو-أيار) تكرر حدوث الزلازل في دمشق، قال ابن القلانسي: " وافت آخر الليل زلزلة هائلة ماجت موجتين أزعجت وأقلقت وسكنها محركها وحرس المساكين مثبتها برحمته وقدرته فله الحمد والشكر رب العالمين"([5]).

وفي يوم الاثنين (12 شوال565هـ=29 يونيو-حزيران1170م) ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد، ووصفها ابن الأثير([6]) بقوله:" كانت زلزلة عظيمة لم ير الناس مثلها، عمت أكثر البلاد من الشام ومصر والجزيرة والموصل والعراق وغيرها، إلا أن أشدها وأعظمها

كان بالشام، فخربت بعلبك وحمص، وحماة، وشيزر، وبعرين([7]) وغيرها،...، وسقطت الدور على أهلها، وهلك من الناس ما يخرج عن العد والإحصاء"([8]).

---

[1] -ينظر:العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر،ج 1، ص 461؛ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج3،ص121.

[2] -ينظر: ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،ص94.

[3] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص354؛وينظر:أبو شامة،الروضتين،ج1،ص339.

[4] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص357؛ وينظر:أبو شامة،الروضتين،ج1،ص341.

[5] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص357؛ وينظر:أبو شامة،الروضتين،ج1،ص341.

[6] -ذكر الغنيم نص ابن الأثير في هذه الزلازل ضمن زلازل سنة (552هـ1157م)،وهذا غير دقيق،ينظر:سجل الزلازل،ص147-148.

[7] -بارِين:(بكسر الراء وياء ساكنة والنون، والعامة تقول بَعرين. مدينة حسنة بين حلب وحماه من جهة الغرب) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص381.

[8] -الباهر ،ص145

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد نقل ابن الفرات عن القاضي الفاضل البيساني وصفها بقوله:"قد عمت حتى هـدمت كل بقعة، وعُدمت كل قلعة، وخفضت كل رفعة، وعطلت كل حال، وأنزلت كل عـال، وشـغلت كل بال،...، وعادت الحصون مهدومة، والمعاقل مردومة، والثغور مثلومة، والثنايا مهتومة"([1]).

وقد ذكرت المصادر السريانية هذه الزلازل، فقد وصفها ميخائيل السوري بقوله:"في يوم الاثنين 29 حزيران حدثت زلزلة قوية، وكانت الأرض تهتز كما تهتز السفينة في البحر الهائج، وانتشر الخوف والهلع والذعر بين الناس،وقد حدث عندما كنا واقفين في هيكل دير مار حنايـا نتلو صلاة الصبح يوم عيد القديس بطرس وبولس أن سمعنا بغتة صوت رعد قوي وسقطنا على وجوهنا أمام المائدة المقدسة، وتشبثنا بها ونحن نميل هنا وهناك، وبعد مدة أفقنا كمن يفيـق مـن القبر، وتنبهنا انتباه من ينهض من رقاد، وتدحرجت الدموع من عيوننا، لا سـيما لمـا سـمعنا وتحققنا أن ما حدث ليس في الدير فقط، وإنما عمّ البلاد كلها، وقد صارت فضائع عمت الـبلاد والقرى"([2]).

كما ذكرت المصادر اللاتينية هذه الزلازل التي أصابت معظم المدن والقـرى والقـلاع التي يحكمها الفرنج، سواء في فلسطين أو الساحل الشامي، ويصف وليم الصوري هذه الزلازل، وما سببته في المناطق التي يحكمها الفرنج بقوله:"في شهر حزيران مـن سـنة 1170م،وقـع زلزال مزعج مخيف، لم يُعرف مثله في ذاكرة الناس منذ سنوات بعيدة بـبلاد الـشرق بـشكل خاص، فالمدن الحصينة التي تعود إلى سنوات بعيدة موغلة في القدم دمرت تماماً، والمواطنـون الذين أصيبت بلادهم ماتوا تحت الردم، ولم ينج إلا نفر قليل من الموت، ولم تسلم أي بقعة فـي البلاد، إما خسارة في الممتلكات أو أموراً مأساوية أخرى، ففي كل مكان كان الحزن موجـوداً، وفي كل مكان كانت علامات الموت ظاهرة، فالمدن الكبيرة في فلسطين وسورية ولبنان، والتـي عُرفت بآثارها القديمة منذ أجيال أصابها الدمار، فالأسوار الضخمة، والأبراج القويـة سـقطت وهدمت، والكنائس والأبنية من كل نوع وفي كل مكان سقطت، والقـلاع التـي دمـرت فـوق الإحصاء، واستمرت الزلازل والرجفات في فلسطين بين ثلاثة أشهر إلى أربعة أشـهر أخـرى، فكانت الرجفات تأتي في معظم الليالي ثلاث أو أربع مرات، وكل رجفة كانت مـصدر رعـب للمواطنين"([3]).

---

[1] - ابن الفرات،تاريخ،ج4،م1،ص96.

[2] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور فـي الموسـوعة الـشاملة فـي تـاريخ الحـروب الـصليبية،ج 5،ص227؛وينظر:ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص391.

[3] -تاريخ الحروب الصليبية،ج2،ص947-948.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكرت مصادرنا الإسلامية ما حل بالمناطق التي كان يحكمها الفرنج بسبب هذه الزلازل فقد قال ابن الأثير:" وأما بلاد الفرنج، خذلهم الله تعالى، فإنها أيضاً فعلت بها الزلزلة قريباً من هذا" ([1]).

وقد نقل ابن الفرات عن العماد الأصفهاني وصفه لشدتها بقوله:"وكانت قلاع الفرنج المجاورة لبعرين ولحصن الأكراد وصافيتا([2]) والعُريمة وعرقا([3]) في بحر الزلازل غرقى، لاسيما حصن الأكراد، فإنه لم يبق له سور، وقد تم عليه فيه دحور وثبور، فشغلهم سوءُهم عن سواه، وكل اشتغل بما دهاه، وتواصلت الأخبار من جميع بلاد الشام بما أحدثته الزلزلة من الانهداد والانهدام، وما سكنت النفوس من رعبها، وتسلت القلوب عن كربها، إلا بما دهم الكفار من أمرها وعراهم من ضرها، فلقد خصتهم بالأمضِّ الأشق، وأخذتهم الرجفة بالحق، فإنها وافقت يوم عيدهم وهم في الكنائس، فأصبحوا للردى فرائس، شاخصة أبصارهم ينظرون (فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ منْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُون)"([4]) ([5]).

وقد كانت أشد المناطق تضرراً جراء هذه الزلزلة مدينة حلب، حتى أن هذه الزلازل عُرفت في المصادر بأنها زلزلة حلب ([6])، وقد قُدّر عدد القتلى فيها في هذا الزلزال بحوالي (80ألف شخص)([7]).

وقد وصف ابن الأثير الدمار الذي لحق بحلب جراء هذه الزلازل بقوله:" ثم أتى- نور الدين محمود([8])- مدينة حلب فرأى فيها من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من البلاد فإنها كانت قد

---

[1] -الباهر،ص145؛وينظر:الكامل،ج10، ص24؛أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص101.

[2] -صافيتا:(قلعة عامرة تقع في منتصف الطريق بين طرطوس وحصن الأكراد)ابن شداد،عز الدين،الأعلاق الخطيرة،ص119؛غوانمة،الزلازل،ص42.

[3] -مر ترجمتها(عرقة)، ص 61.

[4] -سورة النحل، آية26.

[5] - أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص101؛وينظر: ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،ص95-96.

[6] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج5،ص227؛ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،ص94-95؛ ابن الراهب،تاريخ ابن الراهب،ص75.

[7] -ابن الجوزي،المنتظم،ج18،ص188؛الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص69 ؛ ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،ص94؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج4،ص215 ؛وذكر ابن العديم أن عدد القتلى بلغ (5 آلاف قتيل) وهو مخالف لما أجمع عليه المؤرخين السابق ذكرهم،ينظر:زبدة الحلب،ص352.

[8] -نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي، ولد(سنة 511هـ=1117م)، له جهود جليلة في محاربة الصليبيين، توفي سنة(569هـ=1174م)،للمزيد عن ترجمته وأخباره ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج 20 ، ص 531-539 ؛أبو شامة،الروضتين،ج2،ص200-210 ؛حمد،السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي،رسالة ماجستير غير منشورة،2009م،ص1-55..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أتت عليها وبلغ الرعب ممن نجا كل مبلغ وكانوا لا يقدرون يأوون مساكنهم خوفاً من الزلزلة "([1]).

وقال ميخائيل السوري:" وفي هذه الزلزلة سقطت مدينة حلب،وصار بها خراب كالخراب الذي حل على سدوم ([2]) وعمورية([3])، ...، وقد تهدم في حلب سورها، ودورها وأنتن الفضاء وتلوثت المياه من الجثث، وتشققت المدينة وصارت شقوق وسراديب، وصارت كلها تلاً واحداً خراباً، ولم يصر بغيرها كل هذه الفظائع"([4]).

وقد نقل ابن الفرات عن ابن أبي طي النجار وصفه لما حل بحلب من دمار وخسائر بشرية فادحة جراء هذا الزلزال، وذلك بقوله:" وضاقت المدينة من كثرة القتلى، وحدثني أبي قال: ضجر الناس من كثرة الغسيل والتكفين والحفر،...، وكان جماعة من الناس يحملون الموتى في الأكيسة ويلقونهم، وبقي الناس ينبشون الموتى من تحت الردم مدة سنة، وخربت بيوت الحلبيين فقداً وهدماً وموتاً، ولا يعلم مصيبة طرقت بحلب بعد حصار الفرنج لها أعظم من مصيبة الزلزلة، لأنه لم يبق بحلب دار إلا وأصيب أهلها جميعهم أو بعضهم"([5]).

ومن المدن الأخرى التي تضررت بشكل كبير في هذه الزلازل مدينة بعلبك، وانشق جبل لبنان المطل عليها "شقاً لم يعلم منتهاه "([6]).

ومن المناطق التي أصابتها هذه الزلازل مدينة دمشق، قال المقريزي:"وفي يوم الاثنين، بعد طلوع الشمس، الثاني عشر من شوال حدثت زلزلة عظيمة مهولة بدمشق ،...، ثم جاءت زلزلة أخرى بعد ساعة، ثم جاءت زلزلة ثالثة بعد العصر"، ويذكر المقريزي أن الزلازل تكررت في دمشق إلى يوم الجمعة (10 ذي القعدة565هـ=10 يوليو -تموز1170م)"، ويبدو أنها كانت هزات خفيفة، ولذلك لم تحدث خسائر فادحة في الأرواح، فلم "يهلك بدمشق غير واحد أصابته قطعة من حجر "([7]).

---

[1] - الكامل،ج10،ص24؛وينظر:الباهر،ص145.

[2] - سدُومُ: (فَعول من السدم وهو الندم مع غم،قال أبو منصور. مدينة من مدائن قوم لوط) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص226.

[3] - عَمُورِيَةُ:(بفتح أوله وتشديد ثانيه. بلد في بلاد الروم غزاة المعتصم ، وعمُورية أيضاً بليدة على شاطىء العاصي بين فامية وشيزَر فيها آثار خراب) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص178-179.

[4] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص227-228.

[5] - تاريخ ابن الفرات،ج4،ص94-95.

[6] - ابن الأثير،الكامل،ج10،ص24؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص44؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات،ج4،ص95.

[7] - إتعاظ الحنفا،ج2،ص332؛وينظر: ابن الأثير،الكامل،ج10،ص24؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ،ص278.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المناطق التي أصابتها هذه الزلازل أيضاً قلعة بعرين- بارين- ([1])، و مدينة أنطاكية ([2]).
ذكر غوانمة نقلاً عن السيوطي والعجلوني أن الزلازل أصابت بلاد الشام عام (575هـ=1179م)([3]).
ولكن كلامه غير دقيق، فالمصادر المشار إليها آنفاً لم تذكر أن هذه الزلازل حدثت في بلاد الشام، وهذا نص السيوطي-وينقل عنه العجلوني-، قال "فيها كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع وقرى، ومات خلق كثير فيها من الورى، وسقط من رؤوس الجبال صخور كبار، وصادمت بين الجبال في البراري والقفار، مع بعد ما بين الجبال من الأقطار"([4]).
والذي تذكره المصادر الأخرى أن هذه الزلازل حدثت في منطقة إربل([5]) وهي من أعمال الموصل بالعراق([6]).
وفي يوم الثلاثاء (7ربيع الأول581هـ=9يونيو-حزيران1189م) حدثت زلزلة في بعلبك ([7]).
يذكر العجلوني ([8]) أن الزلازل ضربت بلاد الشام في سنة (592هـ=1196م)، ونقل معلوماته عن الذهبي، وهذا الكلام ليس دقيقاً، فقد تبين بعد البحث أن الذهبي ذكر هذه المعلومات عن زلازل سنة (597هـ=1201م)([9]).
وفي فجر يوم الاثنين (26شعبان 597هـ=21مايو -أيار1201م) ضربت زلزلة عظيمة بلاد الشام ومصر والعراق وغيرها من البلاد.
قال ابن الأثير:" وفي شعبان تزلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيرها،...،ووصلت الزلزلة إلى بلد الروم وكانت بالعراق يسيرة لم تهدم دوراً"([10]).
وقال ابن كثير:"وفيها كانت زلزلة عظيمة ابتدأت من بلاد الشام إلى الجزيرة وبلاد الروم والعراق، وكان جمهورها وعظمها بالشام، تهدمت منها دور كثيرة "([11]).

---

[1] - ابن الأثير،الباهر،ص145؛ أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص101.؛ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات،ج4،ص95.
[2] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص228.
[3] -الزلازل في بلاد الشام،ص39.
[4] -كشف الصلصلة،لوحة 18 أ؛ العجلوني،تحريك السلسلة،ص97.
[5] - ذكر حشيش أن الزلازل أصابت معظم بلاد الشام إلا أن أكثرها كان في إربل، وهذا ما لم يذكره أبو شامة الذي يعزي إليه معلومته،حيث ذكر أنها كانت في إربل فقط) ينظر: الحركة الصوفية،ص160.
[6] -أبو شامة،الروضتين،ج3،ص36؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج4،ص229.
[7] -المقريزي،السلوك،ج1،ص203.
[8] -تحريك السلسلة،ص98.
[9] -دول الإسلام،ج2،ص105؛وينظر:غوانمة،الزلازل في بلاد الشام،ص39.
[10] -الكامل في التاريخ،ج10،ص275.
[11] -البداية والنهاية،ج13،ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن نظيف الحموي:"جاءت الزلزلة العظيمة التي أخربت الساحل وأكثر بلاد الفرنج"([1]).

وقد وصف بعض المؤرخين مدى قوة هذا الزلزال بقولهم أنه كان في بادئ الأمر مقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف ،ثم استمرت هذه الزلازل بعد ذلك أياماً([2])، وهذا فيه مبالغة كبيرة، لأن هذا الوقت يكفي لتدمير شديد جداً ، ويقدم بعض الباحثين المعاصرين تفسيراً علمياً لذلك، فيقول إن تكرار حدوث ذلك يدل على وقوع عدد من توابع هذا الزلزال الكبير ([3]).

وكانت مدينتا نابلس وصفد ([4]) من أشد المدن تضرراً من هذه الزلازل، فقد قُدر عدد القتلى في نابلس بثلاثين ألف قتيل، وأما صفد فلم " يسلم بها سوى ولد صاحبها"، وهذا يدلل على كثرة القتلى فيها([5]).

ويصف عبد اللطيف البغدادي ما حدث في جبل لبنان في هذا الزلزال فيقول:" وأما جبل لبنان فهو موضع يدخل الناس إليه بين جبلين يُجمع منه الريباس الأخضر([6])، فيقال إن الجبلين انطبقا على من بينهما، وكانت عدتهم تناهز مائتي رجل"([7]).

أما بقية مدن الشام، فقد تضررت مدينة دمشق وحماة وبعلبك بأضرار متفاوتة، ومن أهم المناطق المتضررة التي كانت تحت سيطرة الفرنج، قلاع ساحل الشام، وأهمها عكا وصور وطرابلس، وتضررت أيضاً عرقة وصافيتا([8])، وحصن الأكراد والمرقب([9]) ([10]).

---

[1] -التاريخ المنصوري،ج1،ص25.

[2] -عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار،ص60؛وينظر:أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص32 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج22،ص220؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛السيوطي،كشف،لوحة 18 ب.

[3] -سليمان،البراكين والزلازل،ص356.

[4] - صَفَدُ:(صفد مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص468.

[5] - عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار،ص60؛وينظر:أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص31-32 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج22،ص220؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛السيوطي،كشف، لوحة 18 ب.

[6] -الريباس:(من النباتات التي تكثر في جبل لبنان نواحي بعلبك ،وأفضله الجبلي الذي يطمره الثلج فإذا ذاب الثلج جناه الناس،وهو نبات مفيد للمعدة ويسهل هضم الأطعمة) الغنيم،سجل الزلازل،ص165.

[7] - الإفادة والإعتبار،ص60-61؛وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج10،ص275؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛السيوطي،كشف، لوحة 18 ب.

[8] -ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج10،ص275؛ عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والإعتبار،ص59-60؛ وينظر:أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص31-32 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج22،ص220؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛السيوطي،كشف، لوحة 18 ب.

[9] - المَرْقَبُ:(بالفتح ثم السكون والقاف وباء موحدة و هو اسم الموضع الذي يرقَبُ فيه: بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنياس) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص127.

-10Atiya , *Medieval and Middle Eastern studies*, pp-295-310.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقُدر عدد القتلى في هذه الزلزال، فكان:" ألف ألف ومئة ألف إنسان"([1])، أي مليون ومائة ألف نسمة، ويتضح من هذا الرقم أنه مبالغ فيه جداً، فأضخم الزلازل في عصرنا الحاضر لم يحدث مثل هذه الخسائر الفادحة في الأرواح ([2]).

يذكر بعض المؤرخين أن زلزلة حدثت في بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد في (شعبان 598هـ=1202م)([3]).

ولكن هذا الأمر ليس دقيقاً، فإنهم أوردوا التفاصيل نفسها التي ذكرت عن زلازل سنة(597هـ=1201م)، وأكد الذهبي وقوع مثل هذا الخطأ بقوله:" وأرخ العز النسابة([4]) خبر الزلزلة فيها فوهم وقال:هي الزلزلة العظمى التي هدمت بلاد الساحل صور وطرابلس وعرقة ورمت بدمشق رؤوس المآذن "([5]).

وشكك النويري أيضاً في حدوث هذه الزلزلة ([6]).

وفي سنة (600هـ=1203م) ضربت زلازل عظيمة بلاد الشام ومصر والعراق والجزيرة وبلاد الروم، وامتد آثرها إلى صقلية وقبرص، وسبتة([7]) في أقصى المغرب، وكان أشد المناطق المتضررة في بلاد الشام جراء هذه الزلازل مدينة صور([8]).

---

[1] - أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص32؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج22،ص221؛ البداية والنهاية،ج13،ص34؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛السيوطي،كشف، لوحة 18 ب.

[2] - أغا،الزلازل،ص225-226.

[3] - أبو شامة الذيل ص45 ؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص153؛ابن الفرات،تاريخ،ج4،م2،ص240؛السيوطي،كشف،لوحة 21 أ ؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج4،ص334.

[4] - هو العز بن تاج الأمناء كما عند أبو شامة،الذيل،ص45.

[5] - سير أعلام النبلاء،ج 22، ص222؛وينظر: أبو شامة الذيل ص45؛الخالدي،الزلازل في بلاد الشام،ص86.

[6] -نهاية الأرب،ج29،ص16.

[7] - سَبتةُ:(هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجوَد مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية ،وبينها وبين فاس عشرة أيام) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص205-206.

[8] -ابن الأثير،الكامل،ج10،ص293-294؛ابن واصل، مفرج الكروب،ج3،ص161 ؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص153؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص45؛ ابن الفرات،تاريخ،ج5،م1،ص16،المقريزي،السلوك،ج1،ص276؛السيوطي،كشف،لوحة 21أ؛ العجلوني،تحريك،ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ليلة (27 ذي القعدة608هـ=30 إبريل -نيسان 1212م) حدثت زلزلة عظيمة في بلاد الشام ومصر، وكان أشد المناطق المتضررة منها في الشام الكرك ([1]) والشوبك([2])([3]).

وفي ليلة (6 ربيع الثاني658هـ=20مارس-آذار1260م) حدثت زلزلة في دمشق، أدت إلى إثارة الفزع بين الناس([4]).

وفي شهر(ربيع الثاني=فبراير-شباط1261م) حدثت زلازل في المناطق المحيطة بمدينة عكا ،ويذكر المؤرخون أن سبع جُزر خُسف بها بالقرب من الشواطئ المقابلة للمدينة ([5]).

وفي سنة (660هـ=1261م) حدثت زلازل شديدة في بلاد الشام ومصر والعراق وبلاد الروم، وكان أشد المناطق المتضررة من هذه الزلزلة في بلاد الشام دمشق وصفد والكرك والشوبك ([6]).

يذكر حمد([7]) نقلاً عن اليونيني([8]) أن زلازل ضربت بلاد الشام سنة (662هـ=1264م)، ولم أجد ما يدل على ذلك، وإنما ذكر اليونيني أن الزلازل حدثت في القاهرة فقط، فقد قال" في يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر-22فبراير-شباط 1264م-جاءت بالقاهرة زلزلة عظيمة جداً"([9]).

ذكر غوانمة ([10]) وحمد([11]) أن الزلازل ضربت بلاد الشام في (صفر 672هـ=1273م) وأحال الاثنان على المقريزي والسيوطي والعجلوني، وهذا ليس دقيقاً، لأنه لا

---

[1] -مدينة أردنية جبلية تقع على جبل عال ،تحيط بها أودية كثيرة على الطريق المعبد الذي يصلها بمعان والعقبة جنوباً ،وبمأدبا وعجلون واربد إلى الشمال،والكرك مدينة قديمة) شامي،موسوعة المدن،ص14.

[2] -الشَوبَكُ:(قلعة حصينة في أطراف الشام بين عُمَان وأيلة والقلزم قرب الكرك) ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج3،ص420.

[3] -الذيل على الروضتين،ص119-120؛وينظر:ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص75؛المقريزي،السلوك،ج1،ص293؛السيوطي،كشف،لوحة 21 ب؛العجلوني،تحريك،ص101.

[4] -السلوك،ج1،ص513.

[5] -ابن أيبك،كنز الدرر،8،ص85؛المقريزي، السلوك،ج1،ص528.

[6] -ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص272؛القلقشندي، مآثر الأناقة في معالم الخلافة،ج 1،ص 219.

[7] -أثر الكوارث،ص75.

[8] -ذيل مرآة الزمان،ج2، ص231.

[9] - ذيل مرآة الزمان،ج2،ص231؛ وينظر :المقريزي،السلوك،ج2،ص6؛والسيوطي،تاريخ الخلفاء،ص344.

[10] -الزلازل في بلاد الشام،ص47.

[11] - أثر الكوارث،ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجد ذكر عند هؤلاء المؤرخين لمثل هذه الزلزلة، بل إن التفاصيل التي أوردها -غوانمة- هي تفاصيل زلازل سنة(692هـ=1293م)([1]).

وذكر الغنيم أن تاريخ هذه الزلازل جاء محرفاً في الكتاب المطبوع من (كشف الصلصلة) إلى سنة(672هـ=1273م)([2])، ولعل ذلك هو سبب اختلاط الأمر على الباحثين السابق ذكرهما.

ذكر اليافعي أن زلزلة حدثت في دمشق في (شعبان683هـ=أكتوبر-تشرين ثاني1284م)، وذكر أنه نقل ذلك عن الذهبي وأنه -أي الذهبي- نعت في كتابه هذه الزلزلة بأنها(الزيادة)، وأنه يعتقد عدم صواب هذا وأن صوابه الزلزلة، قال اليافعي:" في شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل هكذا هو الزيادة في الأصل الذي وقفت عليه من الذهبي،وما يظهر لي معنى صحيح، ولعله الزلزلة، والله أعلم، فخربت البيوت وانطمت الأنهار"([3]).

ولكن كلام اليافعي يناقضه ما ورد عند الذهبي الذي يؤكد هذا التعبير -الزيادة- والذي يستعمله المؤرخون بمعنى الفيضانات أو السيول المترتبة عليها، قال الذهبي:" وفي شعبان ليلة الرابع والعشرين منه نصف الليل كانت الزيادة العظمى، توالت الرعود والبروق، وأرسلت السماء عزاليها([4])، وجاء سيل هائل، وطلع الماء فوق جسر باب الفرج قامة وأكثر، واشتد الأمر، وغرق شيء كثير من الخيل والجمال وبني آدم، وذهب للمصريين شيء كثير، وافتقروا، وراحت خيمهم وأثقالهم"([5])، وقال أيضاً:" في شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل وكان عسكر مصر نازلاً بالوادي"([6]).

وقد ذكر الغنيم هذا السيل على أنه حدث زلزالي كان في عام (683هـ=1284م) معتمداً في نقل معلوماته على اليافعي، وهذا غير دقيق كما سلف ذكره ([7]).

وفي شهر محرم (686هـ=مارس-آذار 1287م) حدثت زلازل عظيمة في بلاد الشام، وصفها ابن عبد الظاهر بقوله: "فقدر الله أن زلازل في شهر المحرم من هذه السنة كثرت وفي الحصون أثرت،...، وكانت زلازل عظيمة شديدة"([8]).

---

[1] -ينظر: المقريزي،السلوك،ج2،ص239-240؛ السيوطي،كشف،لوحة23 أ؛ العجلوني،تحريك،ص104.

[2] -سجل الزلازل،ص185.

[3] - مرآة الجنان،ج4، ص 198.

[4] -(يقال أرسلت السماء عزاليها انهمرت بالمطر) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 104.

[5] -تاريخ الإسلام،ج51 ،ص 11.

[6] -العبر،ج3،ص353.

[7] -سجل الزلازل،ص183.

[8] -تشريف الأيام والعصور،ص151-152.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان أشد المناطق المتضررة جراء هذه الزلازل مدينة صفد وحمص واللاذقية.

ففي (15محرم686هـ=2مارس-آذار1287م) ضربت الزلازل مدينة صفد، وفي (21 محرم=8مارس- آذار) ضربت الزلازل مدينة حمص بحيث "كاد يأتي على محو آثارها"، وفي ليلة السبت (5 صفر=21مارس- آذار) "جاءت زلزلة عظيمة في جهة اللاذقية "([1]).

وفي شهر(صفر692هـ=يناير-كانون ثاني1293م) حدثت زلزلة في بلاد الشام، وتركزت في غزة والرملة ، وقاقون ([2])، واللد ([3])، والكرك، وكان أشدها تأثيراً الزلزلة التي حدثت في الكرك، و الرملة وغزة ([4]) .

ذكر حمد ([5]) أن زلزلة ضربت مدينة دمشق في يوم السبت (1ربيع الثاني699هـ=25 ديسمبر-كانون الأول1299م)، واعتمد في ذلك على رواية للمقريزي، ولكن هذا الكلام غير دقيق.

فعبارة المقريزي لا تدل على حدوث زلازل في ذلك الوقت في دمشق، وإنما تدل على حدوث خوف وهلع من السكان من وصول الأخبار حول تحرك التتار بقيادة غازان-قازان- ([6]) لغزو مدينة دمشق.

قال المقريزي:" هذا وأهل دمشق قد وقع بينهم في وقت الظهر من يوم السبت أول ربيع الآخر ضجة عظيمة، فخرجت النساء باديات الوجوه، وترك الناس حوانيتهم وأموالهم، وخرجوا من المدينة، فمات من الزحام في الأبواب خلق كثير، وانتشر الناس برءوس الجبال وفي القرى، وتوجه كثير منهم إلى جهة مصر،...، وأصبح من بقى بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد علي من الجامع الأموي وبعثوا إلى غازان يسألون الأمان لأهل البلد"([7]).

---

[1] - تشريف الأيام والعصور،ص151-152.

[2] -قَاقُوْنُ:(بعد القاف الثانية واو ساكنة ونون: حصن بفلسطين قرب الرملة وقيل: هو من عمل قيسارية من ساحل الشام)ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص339.

[3] - لُد:(قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص17-18.

[4] -النويري،نهاية الأرب،ج31،ص155؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص392؛ ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص154؛ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان،ج1،ص155؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص239-240؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج8، ص31؛السيوطي،كشف، لوحة23 أ ؛ العجلوني،تحريك،ص104.

[5] -أثر الكوارث،ص30-31.

[6] - هو:قازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيزخان، صارملك التتار في أواخر سنة (694هـ=1294م)،ومات في سنة (703هـ=1303م)، وخلال فترة حكمه هاجم بلاد الشام مرات عديدة، ،ويقال أنه مات مكموداً بسب هزيمة جيشه في معركة (شقحب) عام (702هـ=1302م).ينظر: بيبرس المنصوري،مختار،ص123-127؛ابن أيبك ،كنز،ج9،ص82-88؛أبو الفداء،المختصر،ج2،ص388-390.

[7] -السلوك،ج2،ص321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الخميس (23 ذي الحجة702هـ=8أغسطس-آب1303م) ضربت زلزلة عظيمة بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد، وكانت أشدها بمصر، وقد أسهب المؤرخون في وصف شدتها وقوتها.

قال ابن أيبك:"لما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة قبل طلوع الشمس زلزلت الأرض زلزالاً شديداً لم يُعهد بمصر مثلها من قبل، ثم امتدت في جميع البلاد بالشام ومصر، وأقامت تهتز تقدير ساعة فلكية، وكان لها دوي كدوي الرعد،...، ووصلت حتى عمت أرض برقة وبلاد تونس من المغرب، وصقلية وقابس([1]) ومراكش، ووصلت إلى بلاد بني الأحمر المرينيين، وعمت السواحل وخربت قبرص إلى الأرض ،...، وكذلك عمت أنطاكية وأعمالها إلى العلايا وأنطالية ([2]) وبعض بلاد سيس([3])، ووصلت إلى قسطنطينية العظمى"([4]).

وقال أبو الفداء:" وفيها كانت زلزلة عظيمة ،...، وهلك خلق كثير تحت الهدم "([5]).

وقال ابن كثير:" وفيها جاءت زلزلة عظيمة يوم الخميس بكرة الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة، وكان جمهورها بالديار المصرية، تلاطمت بسببها البحار فكسرت المراكب وتهدمت الدور ومات خلق كثير لا يعلمهم إلا الله، وشققت الحيطان ولم ير مثلها في هذه الأعصار، وكان منها بالشام طائفة لكن كان ذلك أخف من سائر البلاد غيرها "([6]).

وكانت أشد المناطق تضرراً من هذه الزلزلة في بلاد الشام مدينة صفد والكرك والشوبك وعكا وحماة([7]).

ويصف النويري ما أحدثته الزلازل في مدينة عكا بقوله :" وانطرد البحر بعكا حتى انكشف ما بين عكا وبرج الذبان الذي بالبحر ومسافته بعيدة، وظهر أنه كان بساحلها أشياء مما

---

[1] -قَابِسُ:(مدينة بين طرابلس وسفاقس، ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب بينها وبين طرابلس ثمانية منازل) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص328.

[2] -أنطالِية:(بلد كبير من مشاهير بلاد قال البلخي إذا تجاوزت قلمية واللامس انتهيت إلى أنطالية حصن للروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل ثم تنتهي إلى خليج القسطنطينية) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص320.

[3] - سيس:(بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة وهي قاعدة بلاد الأرمن)القلقشندي، صبح الأعشى ،ج 4 ، ص 139؛وقال ياقوت:(سِيسِيةُ: وعامة أهلها يقولون سيس، بلد هو اليوم أعظم مُدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس) معجم البلدان،ج3،ص338.

[4] -كنز الدرر،ج9،ص100-102.

[5] -المختصر،ج2،ص389-390.

[6] -البداية والنهاية،ج14،ص31،وينظر:السيوطي،كشف،لوحة 23أ-23ب.

[7] -العيني، عقد الجمان،ج4،ص261؛ابن إياس، بدائع الزهور،ج1،ص417.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألقاه أهل عكا في البحر لما حاصرها المسلمون،فتبادر من كان هناك بالنزول لأخذ ما ظهر لهم، فجاء الماء أمثال الجبال فغرقوا،ووصل في مده إلى قرب تل الفضول"([1])([2]).

يذكر حمد([3]) أن الزلازل ضربت بلاد الشام سنة (717هـ=1317م)، ويبدو أنه اعتمد على نص اليافعي([4])، وهذا الأمر ليس دقيقاً، فنص اليافعي يتحدث عن سيل حدث في بعلبك في تلك السنة وهو ما يعبر عنه المؤرخون بمصطلح (الزيادة)، قال اليافعي:" فيها حدثت الزيادة العظمى ببعلبك، فغرق في البلد مائة وبضع وأربعون نسمة، وجرف السيل سورها والحجارة مساحة أربعين ذراعاً، ثم تزلزل بعد مكانه مسيرة خمس مائة ذراع، وكان ذلك آية بينة، وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ست مائة موضع"([5])، وربما أنه فهم أيضاً من جملة " ثم تزلزل بعد مكانه مسيرة خمس مائة ذراع" أن زلزالاً حدث، ولكن تعبيرات المؤرخين الآخرين عن هذا الحدث تبين أنهم يقصدون تهدم جزء من سور المدينة جراء هذه السيول.

قال الذهبي:" وفي صفر الزيادة العظمى في بعلبك، فغرق في البلد مئة وبضعة وأربعون نسمة، ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع، فكان ذلك آية بينة، وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضع"([6]).

وقال ابن أيبك:"ثم جاءهم سيل عظيم من شرقيها حتى لطم البلد وسورها فاقتلع من السور برجاً عظيماً، ثم احتمله وجره على وجه الأرض في الماء، واستصحب معه بدنة([7]) من بدنات السور وحذفها مقدار خمس مائة ذراع"([8]).

---

[1] -نهاية الأرب،ج32،ص39؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج2،ص364؛العيني، عقد الجمان،ج4،ص262.

[2] -يُفسر الباحثون المعاصرون هذه الظاهرة بتفسير علمي مفاده: أن هذه الظاهرة تحدث من آثار الزلازل البحرية أو أمواج المد الزلزالية ويطلق عليها في الوقت الحاضر المصطلح الياباني(تسونامي)، وفيها تنسحب المياه إلى داخل البحر ثم ترتد بسرعة كبيرة في شكل موجات مد عالية يبلغ ارتفاعها أحياناً 12 متراً فتحطم سفناً راسية وتدمر منشآت على الساحل) ألبرت،الزلازل وتأثيرها،ص199؛الغنيم،الزلازل،سجل الزلازل، ص359؛عبد الحميد،سلسلة الكوارث الطبيعية،الزلازل،ص53؛سليمان،البراكين والزلازل،ص425.

[3] -أثر الكوارث،ص76.

[4] -لم يذكر حمد مصادره، بل أحال على كتاب:الغنيم ،أسباب الزلازل،ص250؛ والغنيم يذكر هذا الحدث في كتابه (سجل الزلازل-ص199) نقلاً عن اليافعي في كتابه مرآة الجنان، ولذلك أرجح أن حمد يقصد نص اليافعي.

[5] -مرآة الجنان،ج4،ص256.

[6] -العبر،ج4،ص46.

[7] -بدنة السور:(القسم من السور لا يكون فيه برج،بل هو بين برجين) دهمان،معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص31.

[8] -كنز الدرر،ج9،ص291.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر (محرم سنة 722هـ=يناير– كانون ثاني1322م) ضربت زلزلة عظيمة دمشق ليلاً، وهزت الأرض هزة عظيمة ثم سكنت، ويبدو أن تأثيرها كان ضعيفاً، لذلك قال ابن كثير أنه " وقى الله شرها"([1]).

تفرد شيخ الربوة بذكر زلزلة حدثت في بلاد الشام سنة (723هـ=1323م)، ولم يحدد في أي المناطق حدثت هذه الزلزلة من بلاد الشام، وذكر حادثة طريفة نتجت جراء هذه الزلزلة، وهو تدفق المياه الجوفية([2]) في الوقت الذي انحبست فيه الأمطار في ذلك العام في بلاد الشام ([3]).

وفي يوم الأحد (14ربيع الأول727هـ=6فبراير -شباط1327م) حدثت بدمشق زلزلة" قبل الظهر لم يطل مكثها مبدأها من الشمال إلى جهة القبلة، وسلم الله تعالى العالم منها"([4]).

وفي شهر (رجب 739هـ=يناير -كانون ثاني 1339م) حدثت زلزلة في طرابلس، "فأخرج من تحت الهدم ستون جنازة"([5]).

انفرد ابن العماد الحنبلي بذكر زلازل حدثت في شهر(ذي الحجة741هـ=1341م) في مصر وبلاد الشام وغيرها من البلاد، وأرى أنه جانب الصواب، وأن هذه الزلزلة يقصد بها زلازل سنة (702هـ=1303م) فالتفاصيل التي أوردها تشبه إلى حد كبير ما ذكره المؤرخون من تفاصيل حول زلازل سنة 702هـ، إضافة إلى تفرده بذكرها مع بعده عن معاصرة الأحداث.

قال ابن العماد:" في ذي الحجة منها كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام والإسكندرية مات فيها تحت الردم ما لا يحصى وغرقت مراكب كثيرة وتهدمت جوامع ومآذن لا تعد"([6]).

وفي صبيحة يوم السبت (15 شعبان744هـ=2يناير– كانون ثاني1343م) ضربت زلازل عظيمة بلاد الشام ومصر.

---

[1] -البداية والنهاية،ج14،ص116،السيوطي،كشف،لوحة 23ب؛العجلوني،تحريك،ص109.

[2] - يذكر علماء المسلمين حادثة تدفق المياه الجوفية كمظهر من مظاهر حدوث الزلازل،وقد أثبت الأبحاث العلمية صحة هذا الأمر؛ينظر: ابن رشد، تلخيص الآثار العلوية،ص129؛وينظر:ابن سينا،النجاة،ص129؛منتديات الندوة الدولية عن إدارة الكوارث http://www.isdm.gov.sa/forum/showthread.php?t=390؛الغنيم ،سجل الزلازل،ص355-357.

[3] -نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،ص84-85.

[4] -ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان ،ج2،ص177؛وينظر:ابن كثير، البداية والنهاية،ج 14، ص 147.

[5] -الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص283؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج3،ص260؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج6،ص120.

[6] - شذرات الذهب،ج 6 ، ص 127.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن حبيب:" في شعبان منها كانت الزلزلة العظيمة المزعجة المحرجة العميمة التي عمت البلاد وغمت العباد، وحركت الساكن وخربت الأماكن ودخلت إلى مصر والشام فأقامت من جلس وأجلست من قام وروعت القلوب وهيجت الكروب"([1]).

وقال ابن الوردي:"في منتصف شعبان وقعت الزلزلة العظيمة"([2]).

وقال الذهبي:" وفي منتصف شعبان،كانت الزلزلة العظمى العامة "([3]).

وقال السيوطي:"كانت الزلزلة العظيمة في مصر والشام وخرج الناس إلى الصحاري، وتواترت بعدها زلازل مدة"([4]).

وقال ابن شاهين:"في شعبان كانت الزلزلة الهائلة بلاد الشام ونواحيها، وكانت عامة هناك هدم بها أماكن عظيمة البناء بعدد من البلاد ،...، وهلك تحت الردم ما لا يحصى من الخلق،...،وكانت من نوادر الزلازل"([5]).

وكانت مدينة حلب والمناطق المجاورة لها من أشد المناطق المتضررة بهذه الزلازل في الشام.

وقد صور لنا المقريزي شدة هذه الزلزلة وكيفية بدئها فقال:" لما كان يوم السبت سادس شعبان([6])، إذا برعد وبرق أعقبته زلزلة عظيمة، سمع حسها من نصف ميل عن حلب، وهو حس مزعج يرجف القلوب،...، فخرج أهل حلب إلى ظاهرها، وضربوا الخيم، وغلقت سائر أسواقها، وفي كل ساعة يسمع دوي جديد، ثم إنهم تجمعوا عن أخرهم، وكشفوا رءوسهم ومعهم أطفالهم والمصاحف مرفوعة، وهم يضجون بالدعاء والابتهال إلى الله برفع هذا المقت، فأقاموا على ذلك أياماً إلى خامس عشريه -25 شعبان-حتى رفع الله ذلك عنهم، بعدما هلكت بتلك البلاد تحت الردم خلائق لا يحصيها إلا خالقها "([7]).

وقال ابن الوردي:"وخربت بحلب بلادها أماكن ولا سيما منبج فإنها أقلت ساكنها وأزالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان،...، وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض أخرى"([8]).

---

[1] -تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه،ج3،ص58.

[2] - تاريخ ابن الوردي،ج2،ص327.

[3] - العبر في خبر من غبر،ج 4،ص 130.

[4] -كشف،لوحة23 ب.

[5] -نيل الأمل،ج1،ص87.

[6] -خالف المقريزي إجماع المؤرخين على أن تاريخ حدوث هذه الزلازل كان يوم 15 شعبان .

[7] -السلوك،ج3،ص403-404؛ وينظر: تاريخ ابن قاضي شهبة،ج1،ص360-361.

[8] -تاريخ ابن الوردي،ج2،ص327-328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن كثير:" ثم تواترت الأخبار بأنها شعثت في بلاد حلب شيئاً كثيراً من العمـــران ،...، وذكروا أن مدينة منبج لم يبق منها إلا القليل، وأن عامة الساكنين بها هلكوا تحـــت الـــردم "([1])

وقال ابن قاضي شهبة:" في منتصف شعبان كان الزلزلة العظمى العامة ،... ، وتهـــدمت فيهـــا أماكن فيها بحلب وغيرها واستمرت تتعاهدهم بحلب إلى بعد عيد الفطر ،...، ولم يسلم من أهلها غير خمسة وأربعين نفساً، وهلك باقي الخلق تحت الهدم"([2]).

ومن المناطق التي أصابتها الزلازل مدينة دمشق ولكنها كانت ضعيفة التأثير، قال ابـــن كثيـــر:" وفي يوم السبت الخامس عشر منه جاءت زلزلة بدمشق لم يشعر بها كثير من الناس لخفتهـــا ولله الحمد والمنة"([3]).

وفي يوم الاثنين (29 جمادى الثاني 768هـــ=1مارس-آذار 1367م) حدثت زلزلة هائلـــة فـــي صفد، واستمرت توابع هذه الزلزلة إلى يوم السبت (4 رجب=6مارس- آذار)، وقُدر عدد القتلى فيها بألف إنسان ([4]).

وفي ليلة (17 محرم802هـــ=19سبتمبر-أيلول 1399م) " زلزلت دمشق لكنها كانت لطيفة "([5]).

وفي يوم الجمعة (3 جمادى الثاني806هـــ=17 ديسمبر-كانون الأول1403م) ضـــربت زلزلـــة شديدة مدينة حلب وأعمالها، " وأخربت أماكن كثيرة"، وفي (8 شعبان 806هـــ =20 فبرايـــر-شباط1404م) ضربت المدينة زلزلة أخرى،وذكر ابن حجر أن المدينـــة تعرضـــت لعـــدد مـــن الزلازل المتفرقة طوال تلك السنة ([6]).

---

[1] - البداية والنهاية،ج14،ص245.

[2] -تاريخ ابن قاضي شهبة،ج1،ص360-361.

[3] - البداية والنهاية،ج14،ص245.

[4] - ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة،ج2،ص294-295؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص221؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج6،ص210.

[5] - ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،ج4،ص 99.

[6] - إنباء الغمر،ج5،ص140؛وينظر:السيوطي،كشف،لوحة 24 أ؛العجلوني،تحريك،ص110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي (20 شعبان 806هـ=3 مارس-آذار1404م) ضربت زلزلة عظيمة مدينة طرابلس والمناطق المحيطة بها، وخاصة اللاذقية وقلعة بلاطنس([1]) وجبلة وشغر بكاس([2]) وقلعة المرقب، ومات جراء هذه الزلزلة تحت الردم جماعة كبيرة من الناس ([3]).

وفي (3 جمادى الثاني 807هـ=7نوفمبر-تشرين ثاني 1404م) ضربت مدينة حلب وأعمالها " زلزلة عظيمة ففزع الناس لها ولجأوا إلى الله، فسكنت ثم عاودت مراراً ولم تفسد شيئاً ولله الحمد"([4]).

وفي شهر(ذي القعدة 809هـ=إبريل-نيسان 1407) " زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة فمات تحت الردم عدد كثير، قيل مائة وقيل أكثر"([5]).

وفي يوم (10 شعبان 811هـ=29 ديسمبر-كانون الأول1408م) ضربت زلازل عظيمة مدينة حلب وطرابلس وأعمالهما، والساحل الشامي وجزيرة قبرص.

وكان أكثر المناطق المتضررة بهذه الزلزلة اللاذقية وجبلة وبلاطنس وشغر بكاس، والتي مات فيها عدد كبير من الناس تحت الردم، وخاصة في شغر بكاس حيث" مات جميع أهلها، إلا نحو خمسين نفساً"([6]).

ويُفهم من إشارة ذكرها ابن شاهين أن الزلازل أصابت مدينة دمشق ([7])، وامتد تأثير هذه الزلزلة إلى جزيرة قبرص أيضاً، وأدت إلى هدم أماكن عدة فيها([8]).

---

[1] - بَلاَطُنُسُ: (بضم الطاء والنون والسين مهملة، حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص566.

[2] -شُغر:(وهي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لهما وهما قرب أنطاكية) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص399.

[3] -المقريزي،السلوك،ج6،ص104؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج2،ص186؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص102.

[4] -ابن حجر، إنباء الغمر،ج 5،ص217 ؛وينظر:السيوطي،كشف،لوحة 24 أ؛العجلوني،تحريك،ص110-111.

[5] - ابن حجر، إنباء الغمر،ج 6،ص8؛وينظر:السيوطي، كشف، لوحة 24 أ ؛ العجلوني،تحريك،ص111؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص151.

[6] -المقريزي،السلوك،ج6،ص213-214.

[7] - نيل الأمل،ج3،ص151.

[8] -يذكر أحد الباحثين أن مركز هذا الزلزال كان في قاع البحر المتوسط بين قبرص وبلاد الشام؛عبد الحميد،سلسلة الكوارث الطبيعية الزلازل،ص54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصف المقريزي ظاهرة انحسار مياه البحر جراء هذه الزلزلة ([1]) بالقرب من شواطئ مدينة عكا فيقول:" وأخبر البحرية أن المراكب بالبحر المالح([2]) جلست على الأرض بما فيها، من انحسار البحر، ثم أن الماء عاد كما كان، ولم يتضرر أحد"([3]).

وتذكر المصادر حادثة غريبة حدثت جراء هذه الزلزلة، فقد انتقلت بلدة تسمى سلفوهم([4]) قدر ميل من مكانها بأشجارها وأبنيتها وأهلها، ورغم ذلك لم يشعر سكانها بذلك، قال المقريزي:" انشقت الأرض وانقلبت قدر بريد من بلد القصير إلى سلفوهم، وأن بلد السلفوهم كانت فوق رأس جبل، فنزلت عنه وانقلبت قدر ميل بأهلها وأشجارها وأعينها ومواشيها، وذلك ليلاً لم يشعروا إلا وقد صاروا إلى الموضع الذي انتقلت إليه البلد، ولم يتأذ أحد منهم"([5]).

ويظهر من هذه الحادثة المبالغة الكبيرة والواضحة، إذ لا يُعقل أن تنتقل مدينة بأكملها من مكان إلى آخر بدون حدوث أي أضرار، ودون أن يحس الناس القاطنون فيها بتلك الحركة الهائلة الناتجة عن هذا الانتقال.

وفي ليلة عاشوراء (10 محرم837هـ=26 أغسطس-آب1433م) حدثت زلازل في بلاد الشام، وكان أشدها في قرية طفَيل([6]) حيث هدمت بيوت كثيرة، ومات جراء هذه الزلزلة 53 نفساً، و"انشق بيدر([7]) قرية أخرى وذهب كل نصف إلى جهة وصار الوسط خالياً"([8]).

وفي (30 محرم838هـ=5سبتمبر-أيلول1434م)" حدث بدمشق زلزلة شعر بها أكثر الناس"([9]).

---

[1] - يبدو من وصف المقريزي أن هذه الحادثة تمثل ظاهرة تسونامي (زلازل بحرية)، ينظر حاشية رقم 2، ص 76.

[2] -يقصد به البحر المتوسط؛ اليعقوبي،البلدان،ص96؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص395،مادة(قسطنطينة).

[3] - المقريزي،السلوك،ج6،ص213-214؛وينظر: كشف، لوحة 24 أ ؛ العجلوني،تحريك،ص111؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص172؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج7،ص89.

[4] -سلفوهم (بلدة فوق جبل قرب القصير،والقصير ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص417.

[5] - المقريزي،السلوك،ج6،ص213؛وينظر: ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص172؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج7،ص89.

[6] -طفيل:(قلعة بوادي موسى قرب البيت المقدس) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص41-42.

[7] - البيدر:(الجرن و القمح و نحوه بعد دياسه و تقويمه) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 163.

[8] -مجهول،حوليات دمشقية،ص79.

[9] - مجهول،حوليات دمشقية،ص118.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الأحد (5 محرم 863هـ=13نوفمبر-تشرين الثاني1458م) ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر، وكانت أشدها التي حدثت في بلاد الشام، وقد تركزت الزلازل فيها في مدينة القدس والخليل والرملة، والكرك التي مات فيها مائة نفس ([1]).

وفي يوم الأحد (17 محرم 886هـ=18مارس-آذار 1481م) ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر، وكان أشدها التي حدثت في مصر([2]).

وذكرت المصادر أن الزلزلة أصابت مدينة دمشق، ولم تحدد مدى الأضرار التي أحدثتها ([3]).

وقد ذكر الخالدي أن هذه الزلزلة أدت إلى سقوط شرافة ([4]) جامع دمشق على قاضي الحنفية بمصر شرف الدين بن عيد فمات بها([5])، وأحال معلوماته على كتاب النعيمي(الدارس في تاريخ المدارس)، ولكن هذا ليس دقيقاً، فسياق الخبر في المصادر الأخرى يؤكد أن قاضي الحنفية شرف الدين مات بالزلزلة التي حدثت في مصر، فقد توجه إليها بعد إعفائه من منصب القضاء بدمشق، وتوليته المنصب نفسه في مصر، حيث سقطت عليه إحدى شرفات المدرسة الصالحية([6]) فمات منها([7]).

قال السخاوي:" ولأوصافه الجميلة وخيره أكرمه الله بسرعة الانفصال عن القضاء في البلدين ففي الشام بالعزل وأما هنا فإنه قبل استكمال شهرين من ولايته زلزلت الأرض وسقط عليه ساقط من أعلى حفة إيوان الحنابلة من الصالحية محل سكنه وذلك آخر يوم الأحد سابع عشر المحرم سنة ست فقضى غريباً شهيداً وتأسف الناس عليه كثيراً ،وشهد السلطان الصلاة عليه

---

[1] -ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج16،ص102 ؛السخاوي،الذيل التام،ج2،ص134؛السيوطي،كشف،لوحة24ب؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص48؛ العليمي،الأنس الجليل،ج2،ص49وص264.

[2] -السيوطي،كشف،لوحة24ب؛وتاريخ الخلفاء،ص367؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص178-179؛ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص14؛ النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،ج1،ص493-494.

[3] -ابن الحمصي،حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران،ج1،ص256؛وينظر: النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،ج1،ص493-494.

[4] - الشرفةأو الشرافة: أعلى الشيء و من البناء ما يوضع في أعلاه يحلى به و بناء خارج من البيت يستشرف منه على ما حوله) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1، ص 995.

[5] -الزلازل في بلاد الشام،ص88.

[6] - المدرسة الصالحية:(بالقاهرة وهي على يمنة الطالب إلى بين القصرين وباب النصر والخانقاه وخان برجوان والطرق المتفرقة، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب،وقد بدأ ببنائها سنة 639 هـ =1241م)ابن حبيب،تذكرة النبيه،ج1، ص342.

[7] - ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص11-14؛ وينظر: السيوطي،كشف،لوحة 24ب؛وتاريخ الخلفاء،ص367؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص178-179.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسبيل المؤمنين ودفنه بحوش تربته وكأن الزلزلة كانت لفقده رحمه الله وإيانا وقال الشهاب المنصوري:

زلزلت مصر يوم مات بها ... قاضي القضاة المهذب الحنفي

ما زال طول الحياة في شرف ... حتى انقضى العمر منه بالشرف "([1]).

وفي (ربيع الأول سنة889 هـ=مارس-آذار1484م) "زلزلت حلب ست مرات أو أكثر زلزلة شديدة مهولة"([2]).

وفي يوم الأحد عقيب صلاة المغرب (15 جمادى الثاني سنة896 هـ=24 إبريل-نيسان 1491 م) حدثت زلازل في دمشق والقاهرة، وقد تضرر جراء هذه الزلزلة في دمشق أماكن متعددة ([3]).

وفي يوم الأحد(22جمادى الثاني سنة896هـ=1مايو-أيار1491م) زلزلت دمشق مرة ثانية([4]).

وفي يوم الخميس (10 ذي القعدة سنة 902هـ=10يونيو-حزيران1497م) ضربت زلزلة عظمى بلاد الشام وتركزت في بيت المقدس والخليل وغزة والرملة والكرك والصلت ونابلس وامتدت إلى دمشق، وكان أشد المناطق التي حدثت فيها خسائر بشرية مدينة نابلس فقد" كانت فيها أعظم من الجميع، وهلك فيها تحت الردم نحو خمسمائة إنسان"([5]).

ذكر غوانمة ([6]) أن الزلازل ضربت مدينة دمشق في يوم الجمعة (17 محرم 916 هـ=16 إبريل -نيسان1510م)، وفي هذا مغالطة واضحة، فقد نقل عن ابن طولون نصاً يتحدث فيه عن حدوث صواعق وأمطار في المدينة أدت إلى إحداث بعض الأضرار في عدد من المباني، وعدها حدثاً زلزالياً.

قال ابن طولون:" وفي بكرة يوم الجمعة سابع عشره، سادس عشر نيسان، هب الهواء كثيراً، ثم وقع مطر، ثم أرعدت، ثم قوي المطر، ثم زاد الرعد بحيث خاف الناس، ووقعت صاعقة

---

[1] -الضوء اللامع،ج10،ص166؛وينظر:العجلوني،تحريك،ص112؛ السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص367

[2] - السيوطي،كشف، لوحة 24ب ؛العجلوني،تحريك،ص113.

[3] - السخاوي،الذيل التام،ج2،ص612؛السيوطي،كشف،لوحة 24 ب؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج8،ص225؛ ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص58 ؛ ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج1،ص326؛ العجلوني،تحريك،ص113.

[4] - ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص58.

[5] -العليمي، ذيل الأنس الجليل،ص86-90؛ وينظر:الغنيم،سجل الزلازل،ص229-230.

[6] -الزلازل في بلاد الشام،ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على منارة الناصرية، غربي الصالحية ([1])، فخربت رأسها وجانباً منها، وأخذت جانباً من عتبة الشباك الذي تحتها"([2]).

[1] -الصالحية: (هي أول قرى غوطة دمشق، وتقع بسفح جبل قاسيون، أول من سكنها آل قدامة المقادسة، المهاجرون من فلسطين إبان الحروب الصليبية ، وقيل سميت بهذا الاسم لأنهم كانوا من الصالحين) ينظر :ابن طولون، ضرب الحوطة، ص158.

[2] -مفاكهة الخلان،ج1،ص147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:الزلازل في مصر:

شهدت مصر خلال مرحلة الدراسة زلازل عدة، ففي يوم الجمعة (24 صفر سنة505هـ=11 سبتمبر - أيلول 1111 م) حدثت زلازل في مصر، وصفها المؤرخون بأنها عظيمة ([1]).

وقد ذكر بعض الباحثين المعاصرين أن مركز هذا الزلزال كان شرق القاهرة، و وقدّر أن قوته بلغت 5،5 درجة ([2]).

ذكر المؤرخون أن زلازل كثيرة وهائلة حدثت في (صفرسنة533هـ= أكتوبر-تشرين أول1138م) في بلاد الشام ومصر والجزيرة وغيرها من البلاد([3])، ولم تحدد المصادر المناطق المتضررة جراء هذه الزلازل في مصر.

و في يوم الاثنين (12 شوال سنة565هـ=29 يونيو-حزيران1170م) ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد([4])، ولم تحدد المصادر المناطق المتضررة جراء هذه الزلازل في مصر.

وفي يوم الثلاثاء(7ربيع الأول سنة581هـ=9يوليو-تموز1189م) حدثت بمصر زلزلة ،وحدثت في الوقت نفسه زلزلة في بعلبك، ولم تحدد المصادر المناطق المتضررة جراء هذه الزلازل في مصر ([5]).

وفي سنة (587هـ=1190م) حصلت بمصر زلزلة([6])، ولم تحدد المصادر المناطق المتضررة جراء هذه الزلزلة .

---

[1] -ابن أبي الطيب،تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية،ص298؛ ابن الراهب،تاريخ،ص138.

[2] -ألبرت،الزلازل،ص199.

[3] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص268؛ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص335؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص311؛ابن العديم،زبدة الحلب،ص319؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج12 ،ص267؛ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23 ،ص213؛العظيمي،تاريخ العظيمي،ص394؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص529؛المقريزي،إمتاع الأسماع،ج12،ص394؛السيوطي،كشف الصلصلة، لوحة 15 أ ؛العجلوني،تحريك،ص89.

[4] -ابن الأثير، الباهر ،ص145؛الكامل،ج10،ص24؛ أبو شامة،الروضتين،ج2،ص100-101 ؛ ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،ص94-98؛المقريزي،إتعاظ الحنفا،ج2،ص332-333؛السيوطي،كشف، لوحة 17ب.

[5] -المقريزي،السلوك،ج1،ص203.

[6] - المقريزي ،السلوك، ،ج1،ص221؛السيوطي،كشف،لوحة 18أ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (592هـ=1195م) حدثت زلازل في مصر، ولم تحدد المصادر المناطق المتضررة جراء هذه الزلازل فيها([1]).

وفي فجر يوم الاثنين (26شعبان سنة 597هـ=21مايو -أيار1201م) ضربت زلزلة عظيمة بلاد الشام ومصر والعراق وغيرها من البلاد.

قال أبو شامة:" وجاءت في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد فعمت الدنيا في ساعة واحدة، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خلق كثير، ثم امتدت إلى الشام والساحل"([2]).

وقد وصف عبد اللطيف البغدادي شدة وقوة هذه الزلازل في مصر بقوله: "واتفق سحرة يوم الاثنين السادس والعشرين من شعبان وهو الخامس والعشرون من بشنس([3])، أن حدثت زلزلة عظيمة اضطرب لها الناس، فهبوا من مضاجعهم مدهوشين، وضجوا إلى الله سبحانه، ولبثت مدة طويلة، وكانت حركتها كالغربلة، وكخفق جناح الطير، مادت بها الأبنية، واصطفت الأبواب، وصرصرت السقوف والأخشاب، وتداعى من الأبنية ما كان واهياً، أو مشرفاً عالياً، ثم عاودت في نصف نهار يوم الاثنين، إلا أنها لم يحس بها أكثر الناس لخفائها وقصر زمانها،...، وقلما تحدث زلزلة بمصر بهذه القوة "([4]).

وقال أيضاً:" كادت الأرض تسير سيراً، والجبال تمور موراً، وما ظن أحد من الخلق إلا أنها زلزلة الساعة، وأتت دفعتين في ذلك الوقت، أما الدفعة الأولى فاستمرت مقدار ساعة أو تزيد عليها، أما الثانية فكانت دونها ولكن أشد منها "([5]).

ويذكر الخالدي ([6]) وهو يتحدث عن ضحايا هذا الزلزال، أن إماماً صلى في الإسكندرية على 700 جنازة وهذا غير دقيق فهذه الإحصائية تخص مجاعة سنة (597-598هـ =1201-1202م)([7]).

---

[1] - المقريزي ،السلوك، ،ج1،ص249؛السيوطي،كشف،لوحة 18أ.

[2] -الذيل على الروضتين،ص31؛وينظر:الذهبي،العبر،ج3،ص117؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛ السيوطي،كشف،لوحة 18أ؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج4،ص328.

[3] - بشنس:(الشهر التاسع من الشهور القبطية و هو من فصل الربيع) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ،ص 124.

[4] -الإفادة والإعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،ص59؛وينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج22،ص220.

[5] - الإفادة والإعتبار،ص60؛وينظر:الذهبي، دول الإسلام،ج2،ص105؛سير أعلام النبلاء،ج22،ص220.

[6] -الزلازل في مصر،ص3.

[7] -ينظر:عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص58 ؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج22،ص 220.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الذهبي نقلاً عن عبد اللطيف البغدادي:" وعُدم البيض، ولما وجد بيعت البيضة بدرهم، وبيع فروج([1]) بمائة، ...، وسمعنا من ثقات عن الإسكندرية أن الإمام صلى يوم جمعة على سبع مئة جنازة "([2]).

وفي سنة (600هـ=1203م) ضربت زلازل عظيمة بلاد الشام ومصر والعراق والجزيرة وبلاد الروم ووصلت إلى صقلية وقبرص، وامتدت إلى سبتة في أقصى المغرب، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثته من أضرار في مصر([3]).

وفي ليلة (27 ذي القعدة سنة608هـ=30 إبريل-نيسان1212م) حدثت زلزلة عظيمة في بلاد الشام ومصر.

قال أبو شامة:"حدثت زلزلة عظيمة هدمت مواضع كثيرة بمصر والقاهرة وأبراجاً ودوراً بالكرك والشوبك، وهلك جماعة من الصبيان والنسوان تحت الهدم، وكان قوتها من جهة أيلة([4]) مما يلي البحر، وقيل إنه تقدمها يوم ريح أسود وتساقطت نجوم كثيرة"([5]).

وفي سنة(657هـ=1259م) ذكر المقريزي أن الزلازل كثرت بمصر([6])، وأرى أن المقصود بهذه الزلازل، الأراجيف والقلاقل السياسية بسبب حركة التتار في بلاد الشام في ذلك الوقت، وليس الزلازل بالمعنى العلمي المتبادر للأذهان، ولعل مما يرجح صحة ذلك سياق المقريزي لأخبار غزو التتار بلاد الشام، واستخدامه تعبير مشابه عند غزو التتار لبلاد الشام على عهد غازان سنة(699هـ=1299م)([7]).

وفي سنة(660هـ=1261م) حدثت زلازل شديدة في بلاد الشام ومصر والعراق وبلاد الروم([8]).

---

[1] -(الفروج:فرخ الدجاج) مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،ج2، ص 270.

[2] - الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج22،ص 220.

[3] -ابن الأثير،الكامل،ج10،ص293-294؛ ابن واصل،مفرج الكروب،ج3،ص161؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص153؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص45؛ ابن الفرات،تاريخ،ج5،م1،ص16،المقريزي،السلوك،ج1،ص276؛السيوطي،كشف، لوحة 21أ؛ العجلوني،تحريك،ص101.

[4] - أيلَة:(بالفتح، مدينة على ساحل بحر القُلزُم مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص347.

[5] -الذيل على الروضتين،ص119-120؛وينظر:ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص75؛المقريزي،السلوك،ج1،ص293؛السيوطي،كشف،لوحة 21 ب؛العجلوني،تحريك،ص101.

[6] -السلوك،ج1،ص509؛وينظر:السيوطي،كشف،لوحة 23أ.

[7] - السلوك،ج2،ص321؛وينظر:الغنيم،سجل،ص179.

[8] - ابن كثير،البداية والنهاية،ج13،ص272.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصف القلقشندي هذه الزلزلة بقوله:" وقع بالديار المصرية بمصر والقاهرة والوجهين القبلي والبحري ([1])والبلاد الشامية دمشق وصفد والكرك والشوبك وغيرها وسواد العراق زلزلة شديدة تساقطت منها الأبنية وتشققت الجبال وتقطعت الصخور وتفجرت الأرض عيوناً([2]) وخرج الناس من مساكنهم هاربين إلى الصحارى، وظهر أثرها في النيل والبحر المالح وطفا البحر لسببها([3]) حتى أغرق قماش القصارين ([4]) وتكسرت القوارب والسفن وتهدمت الجدران "([5]).

وفي يوم الثلاثاء (23 ربيع الثاني سنة 662هـ=22فبراير -شباط 1264م) ضربت الزلازل القاهرة، وصفها اليونيني بقوله:"جاءت بالقاهرة زلزلة عظيمة جداً"([6])

ويذكر الخالدي([7]) أن الزلازل التي حدثت سنة(662هـ=1264م) في مصر كانت في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، ونقل معلوماته عن ياقوت الحموي، الذي قال:" في كتاب الجنان لابن الزبير أبي الحسن بن عبد الله البرقي.. القائل في الحاكم وقد حدثت بمصر زلزلةٌ:

بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً ... نجل الهدى وسليل السادة الصلَحا

ما زُلزلت مِصرُ من كيد يراد بها ... وإنما رقصت من عدله فرَحا"([8]).

وهذا غير دقيق لأن الحاكم بأمر الله مات سنة (411هـ=1020م)، والمعلومات التي أوردتها المصادر عن هذه الزلازل حدثت في عهد الحاكم-لم تحدد المصادر على وجه التحديد السنة التي حدثت فيها هذه الزلزلة- الذي تولى الخلافة في سنة(386هـ=995م) ومات سنة (411هـ=1020م)([9]).

---

[1] -من أهمها :(الإسكندرية والقليوبية،والشرقية ،والغربية،والدقهلية والبحيرة،والمنوفية)ابن الجيعان،التحفة السنية،ص3-4.

[2] - حادثة تدفق المياه الجوفية مظهر من مظاهر حدوث الزلازل، راجع عن هذه الظاهرة عند الحديث عن زلازل سنة 723هـ=1322م في بلاد الشام.

[3] -التفسير العلمي لهذه الظاهرة هو ما يعرف بالزلازل البحرية (تسونامي)، ينظر:الغنيم،سجل الزلازل،ص359.

[4] -القصار:(المبيض للثياب، وكان يهيأ النسيج بعد نسجه ببله) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2، ص 394.

[5] - مآثر الأناقة في معالم الخلافة،ج 1،ص 219.

[6] - ذيل مرآة الزمان،ج1، ص 246؛ وينظر :المقريزي،السلوك،ج2،ص6؛ والسيوطي،تاريخ الخلفاء،ص344؛كشف،لوحة23أ.

[7] -الزلازل في مصر،ص4.

[8] -معجم البلدان،ج1 ، ص463 (مادة برقة).

[9] -الصفدي،الوافي بالوفيات،ج2،ص74؛المقريزي،إتعاظ الحنفا،ج2،ص396؛السيوطي،كشف الصلصلة،لوحة 13أ؛العجلوني،تحريك السلسلة،ص84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر الغنيم([1]) أن زلازل حدثت في مصر سنة(680هـ= 1281م) وسياق الخبر الذي نقله عن ابن عبد الظاهر يتحدث عن خسف وقع ببعض أبراج قلعة كان يسيطر عليها التتار ولهم فيها خزائن أموال([2]).

وأرى أن هذا الكلام غير دقيق، لأنه لا وجود لكيان سياسي للتتار في ذلك الوقت في مصر، وسياق الخبر الذي أورده يذكر أن هذه الزلازل حدثت عند موت ملك التتار أبغا بن هولاكو، الذي مات في بلاده، وهذا يؤكد عدم صحة هذا الخبر ([3]).

وفي سنة (693هـ=1293م) حدثت زلزلة بمصر وصفها السيوطي بقوله:"أثرت في سائر إقليم مصر" ([4]).

وفي يوم الخميس (23 ذي الحجة سنة702 هـ=8أغسطس– آب1303م)([5]) ضربت زلزلة عظيمة بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد، وكانت أشدها بمصر، بحيث أنها استمرت تعاودها لمدة عشرين يوماً، قال المقريزي: "واستمرت الزلزلة خمس درج([6])، إلا أن الأرض أقامت عشرين يوماً ترجف، وهلك تحت الردم خلائق لا تحصى"([7]).

وقد أسهب المؤرخون في وصف مدى قوتها وتأثيرها .

قال بيبرس المنصوري:"ولما كان بكرة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وسبع مائة ،حدثت زلزلة عظيمة بالقاهرة ومصر والديار المصرية والبلاد الشامية والإسكندرية، حتى انهدم منها المنار،وتشعثت الأسوار، وذلك في أقسام الساعة الأولى،ولم يُر مثلها في سالف الأزمان، وأثرت آثاراً ظاهرة بكل مكان، وهدمت من الأبنية شيئاً حتى ظنها الناس قيام الساعة، وكان لها دوي يُسمع وجرس يصدع واضطراب للقلوب يقرع"([8]).

وقال النويري:" وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة عند طلوع الشمس، حدثت زلزلة عظيمة بالقاهرة ومصر وأعمال الديار المصرية كلها، ودمشق والشام أجمع والسواحل والجبال الشامية، وكان معظمها بالديار المصرية"([9]).

---

[1] -سجل الزلازل،ص182.

[2] -ينظر:الروض،ج2،ص3.

[3] -أبو الفداء،المختصر،ج2،ص349؛المقريزي،السلوك،ج2،ص155.

[4] - كشف،لوحة23أ؛وينظر:العجلوني،تحريك،ص105.

[5] - خالف الذهبي إجماع المؤرخين وقال إن هذه الزلزلة حدثت في شهر ذي القعدة؛ ينظر: العبر في خبر من غبر،ج 4،ص 6.

[6] -تساوي 20 دقيقة- الدرجة تقدر بأربعة دقائق-،الغنيم ،سجل الزلازل،ص363.

[7] - السلوك،ج2،ص365.

[8] -مختار الأخبار،ص132؛وينظر:التحفة الملوكية،ص173.

[9] -نهاية الأرب،ج32،ص39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال العيني:" وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة، حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية، وخاصة في ثغر الإسكندرية، وكانت عظيمة حتى أن الجدر تساقطت، والجبال تشققت، والمباني تهدمت، والصخور تقطعت، والمياه من خلال الأرضين تفجرت، ومادت الأرض بمن عليها، وماجت المساكن بساكنيها، وتشعثت الأسوار والأركان، وثار الصراخ بكل مكان، وخرجت النساء حاسرات إلى الطرقات، وظن الناس أنها إماتة الأحياء وقيامة الأموات، وابتهلوا إلى رب السموات لما عراهم من المخافات، فأدركتهم رأفته، وأنقذتهم رحمته بأن سكّن زلزالها، وخفّف أهوالها، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم يبق على الأرض دار ولا ثبت بها جدار، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها لطفاً من الله بعباده، ومنّةً على ساكني بلاده، وأثرت في البحرين العذب والأجاج، وأثارت فيها الأمواج، وارتج كل منهما غاية الارتجاج "([1])

وقال المقريزي:" عند صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها، وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف أصوات شديدة، وصار الماشي يميل والراكب يسقط حتى تخيل الناس أن السماء أطبقت على الأرض،فخرجوا في الطرقات رجالاً ونساء، قد أعجلهم الخوف والفزع عن ستر النساء وجوههن واشتد الصراخ وعظم الضجيج والعويل، وتساقطت الدور وتشققت الجدران، وتهدمت مآذن الجوامع والمدارس، ووضع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن،...، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها الإنسان يتخيل أن العدو أغار عليها وخربها "([2]).

وكانت أشد المدن تأثراً بهذه الزلازل في مصر مدينة الإسكندرية، ويتضح من وصف المؤرخين لآثارها فيها أنه أصابها موجات زلزالية(تسونامي)([3]).

قال ابن أيبك:"وطلع البحر المالح([4]) إلى مدينة ثغر الإسكندرية، فغرق كثير من قماش القصارين، وغلال كثيرة كانت على ساحل البحر، وهاج البحر هيجاناً عظيماً، وهُدمت أبراج كثيرة عدة من الإسكندرية، وهلك جماعة عدة من الناس تحت الردم عند حصولها في أول حال"([5]).

وقال النويري:" وأثرت بالإسكندرية أثراً عظيماً هدمت أكثر المنارات وبعض الأسواق وغرق جماعة كثيرة عند مده وعوده

---

[1] -عقد الجمان،ج4،ص-260-261؛و ينظر:ابن إياس،بدائع الزهور،ج1،ص416-417.

[2] -السلوك،ج2،ص363 - 365؛ينظر: الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص237؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص110.

[3] -ألبرت،الزلازل وتأثيرها،ص199؛الغنيم،سجل الزلازل،ص359.

[4] -يقصد به البحر المتوسط،كما مر سابقاً.

[5] -كنز الدرر،ج9،ص101-102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعُدم قماش التجار وجزر البحر الملح حال الزلزلة، وانطرد عن مكانه، ثم مد حتى دخل الصناعة، ووصل إلى الأسوار الذي كان عند القصارين بجملته "([1]).

وقال العيني "وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم، ففاض البحر فيضاً حتى طلع بالمراكب التي على ساحل البحر وحذفهم من البحر مع الريح مقدار رمية نشاب، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على اليبس، فتقطعت مراسيها، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط البحر إلى ساحل البر "([2]).

وقال المقريزي:" وقدم الخبر من الإسكندرية ،...،وأن البحر هاج وألقى الريح العاصف موجه حتى وصل باب البحر وصعد بالمراكب الإفرنجية على البر، وسقط جانب كبير من السور، وهلك خلق كثير"([3]).

وقد ذكر المؤرخون حكايات طريفة حدثت في هذا الزلزال، قال العيني:"وحُكي أن شخصاً من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظّف التراب ووجد الرجل سالماً وأُخرج حياً سوياً، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسلمت له من حانوته جرة لبن، فكان يقتات منها إلى أن نُظّف عنه الردم"([4]).

وفي ليلة الخميس(9 صفرسنة 707هـ=9أغسطس-آب 1307م) حدثت زلزلة في مصر "ولم يطل مكثها"([5]).

وفي يوم الاثنين (29 شوال 712هـ=26فبراير-شباط1313م) حدثت زلزلة في مصر "ولم يطل مكثها"([6]).

ذكر الخالدي([7]) أن زلزلة ضعيفة حدثت بالقاهرة سنة (725هـ = 1324م)، ونقل معلوماته عن السيوطي، وهذا غير دقيق فهذه الزلزلة ذكرتها المصادر في سنة (825هـ=1422م)([8]).

---

[1] -نهاية الأرب،ج32،ص39.

[2] -عقد الجمان،ج4،ص263؛ و ينظر:ابن إياس،بدائع الزهور،ج1،ص416.

[3] -السلوك،ج2،ص364.

[4] - عقد الجمان،ج4،ص262؛ وينظر:المقريزي،السلوك،ج2،ص365.

[5] - ابن أبي الفضائل،النهج السديد،ص134.

[6] - ابن أبي الفضائل،النهج السديد،ص227.

[7] - الزلازل في مصر،ص5.

[8] -ينظر:ابن حجر، إنباء الغمر،ج 7، ص 459؛السيوطي،كشف،لوحة 24أ؛ تاريخ الخلفاء،ص363؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص113؛العجلوني،تحريك،ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الجمعة (5 شوال سنة 735هـ=29 مايو -أيار 1335م) "حصلت زلزلة بالقاهرة بين الظهر والعصر، وعُدم بها خلق كثير"([1]).

وفي يوم الجمعة (5 شوال سنة 736هـ=17مايو -أيار1336م) "حصلت بالقاهرة زلزلة بعد العصر، وعُدم بها كثير من الناس"([2]).

وأرى أن هذه الزلزلة هي نفسها التي ذكرها ابن الجزري في السنة التي قبلها، فلم أجد لها ذكراً عند غيره من المؤرخين.

وفي صبيحة يوم السبت (15 شعبان سنة744هـ=2يناير - كانون ثاني 1343م) ضربت زلازل عظيمة بلاد الشام ومصر، وكان أشدها في الشام([3]).

ولم تذكر المصادر أهم المناطق التي تضررت في مصر جراء هذه الزلازل.

وفي يوم السبت(4 رمضان سنة 748هـ=8 ديسمبر– كانون أول1347م) زلزلت القاهرة مرتين في ساعة واحدة ([4]).

ويبدو أنها هزة خفيفة لم تحدث أضراراً تُذكر.

وفي (رمضان سنة753 هـ=أكتوبر–تشرين أول1352م) حدثت زلزلة والناس في صلاة العشاء([5])،ولم تذكر المصادر أي المناطق المتضررة منها.

وفي يوم الاثنين (1 جمادى الأولى سنة 775هـ= 19أكتوبر -تشرين أول1373م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة([6]).

وفي ليلة الثلاثاء (13 شعبان سنة787هـ=19 سبتمبر -أيلول1385م) زلزلت مصر زلزلة خفيفة مرتين ([7]).

---

[1] -ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان،ج3،ص773.

[2] - ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان،ج3،ص874.

[3] -ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ص327-328؛ابن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه،ج3،ص58.؛الذهبي، العبر،ج 4،ص130 ؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص245؛ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة،ج1،ص360-361؛المقريزي، السلوك،ج3،ص403-404؛السيوطي،كشف، لوحة23ب ؛ابن شاهين، نيل الأمل،ج1،ص87.

[4] -المقريزي،السلوك،ج4،ص56؛وينظر:السيوطي،كشف،لوحة23ب؛ابن شاهين،نيل،ج1،ص153.

[5] - المقريزي،السلوك،ج4،ص166.

[6] -ابن حجر، إنباء الغمر،ج 1، ص 79 ؛وينظر:السيوطي،كشف،لوحة 24أ؛ ابن شاهين،نيل،ج2،ص60.

[7] - ابن حجر، إنباء الغمر،ج 2،ص189؛ المقريزي،السلوك،ج5،ص177؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج1،ص120؛ السيوطي،كشف،لوحة 24أ؛ ابن شاهين،نيل،ج2،ص229؛ العجلوني،تحريك،ص110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الاثنين (18 جمادى الثاني سنة 788هـ=16يونيو-حزيران1386م) زلزلت مصر في "الساعة الرابعة زلزلة خفيفة"([1]).

وفي يوم الخميس(8 رجب سنة 825هـ=27يونيو-حزيران 1422هـ) "حدث بالقاهرة زلزلة لطيفة" أي ضعيفة ([2]).

وفي ليلة السبت(16 ذي الحجة سنة 826هـ=19نوفمبر-تشرين ثاني1423م) "زلزلت القاهرة كلمح البصر ثم زلزلت كذلك في ليلة الأحد"(17ذي الحجة=20 نوفمبر-تشرين ثاني)([3]).

وفي صباح يوم السبت(6 شعبان سنة 828هـ=21يونيو-حزيران1425م) حدثت زلزلة في مصر([4])، وتبعها هزتان ثانيتان، ولم تحدث أي أضرار، وقد قدّر بعض المؤرخين مدة استغراقها في بداية حدوثها بقدر ما يقرأ الإنسان سورة الإخلاص.

قال المقريزي:" وفي يوم السبت سادسه، حدث عند شروق الشمس زلزلة قدر ما يقرأ الإنسان سورة الإخلاص، ثم زلزلت ثانياً مثل ذلك، ثم زلزلت مرة ثالثة، فلولا أن الله لطف بسكونها، لسقطت الدور، فإن الأرض مادت، وتحركت المباني وغيرها حركة مرعبة، بحيث شاهدت حائطاً خرج عن مكانه ثم عاد، وأخبرني من لا أتهم أنه كان وقت الزلزلة راكباً فرسه فخرج عن السرج حتى كاد يسقط"([5]).

ويذكر ابن حجر أن هذه الزلزلة حدثت في يوم (27 شعبان-١١ يوليو-تموز)([6]).

وأرى أن الصواب أنها حدثت في يوم 6 شعبان لإجماع المؤرخين على هذا التاريخ.

---

[1] - ابن حجر، إنباء الغمر،ج 2،ص217؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج1،ص134؛ المقريزي،السلوك،ج5،ص186؛ السيوطي،كشف،لوحة 24أ؛ ابن شاهين،نيل،ج2،ص237؛ العجلوني،تحريك،ص110.

[2] -ابن حجر، إنباء الغمر،ج 7، ص 459؛السيوطي،كشف،لوحة 24أ؛تاريخ الخلفاء،ص363؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص113؛العجلوني،تحريك،ص111.

[3] -المقريزي،السلوك،ج7،ص87؛ وينظر:ابن حجر، إنباء الغمر،ج8،ص20؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص142.

[4] -المقريزي، السلوك،ج7،ص118؛العيني،عقد الجمان(حوادث سنة 824-850هـ)،ص288؛ السيوطي،كشف،لوحة 24أ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص176؛العجلوني،تحريك،ص111.

[5] -السلوك،ج7،ص118.

[6] - ابن حجر، إنباء الغمر،ج8،ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم السبت (3 ربيع الثاني سنة 838هـ=6نوفمبر -تشرين ثاني 1434م) حدثت زلزلة بالقاهرة وصفها المقريزي بقوله:" اهتزت لها الدور هزة، فلو قد طالت قليلاً لأخربت ما زلزلت"([1]).

وفي يوم الأربعاء (17 شعبان سنة841 هـ=12فبراير -شباط 1438م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة وصفها المقريزي بقوله:" وفيه أيضا حدثت بالقاهرة زلزلة عند أذان العصر، اهتز بي البيت مرتين، إلا أنها كانت خفيفة جدًا و للّه الحمد "([2]).

وفي شهر (ربيع الأول سنة859هـ=فبراير -شباط1455م) حدثت زلزلة خفيفة بالقاهرة، وذكر ابن إياس أنها تكررت مرات عدة في الأيام التالية ([3]).

وفي يوم الأحد(5 محرم سنة 863هـ=13نوفمبر -تشرين الثاني1458م) ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر، وكانت أشدها التي حدثت في بلاد الشام ([4])، أما في مصر فيصفها المؤرخون بأنها كانت خفيفة"([5]).

وفي ليلة(17جمادى الأولى سنة 872هـ=13ديسمبر -كانون أول1467م) حدثت في القاهرة زلزلة، وصفها المؤرخون بأنها زلزلة خفيفة، ورغم ذلك سقط بها بعض الأماكن([6]).

وفي شهر(رجب سنة881 هـ=أكتوبر -تشرين أول1476م) حدثت زلزلة في القاهرة([7])،وصفها المؤرخون بأنها كانت هائلة، وقد أدت إلى إحداث موجة من الرعب والفزع عند الناس، وإلى هدم بعض الأماكن([8]).

---

[1] - السلوك،ج7،ص281؛ و ينظر:ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج3،ص308؛السيوطي،كشف،لوحة24ب ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص367؛العجلوني،تحريك،ص112.

[2] -السلوك،ج7،ص348؛وينظر: ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج3،ص402؛السيوطي،كشف،لوحة24ب؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج5،ص21؛العجلوني،تحريك،ص112.

[3] -بدائع الزهور،ج2،ص323.

[4] -ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج16،ص102 ؛السخاوي،الذيل التام،ج2،ص134؛ السيوطي،كشف،لوحة24ب ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص48؛ العليمي،الأنس الجليل،ج2،ص49وص264؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج2،ص350.

[5] - السخاوي،الذيل التام،ج2،ص134؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص48؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج2،ص350.

[6] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص302؛ابن إياس،بدائع الزهور،ج2،ص471.

[7] -السيوطي،كشف، لوحة 24ب.

[8] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص164؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الأحد([1])(17محرم سنة 886هـ=18مارس-آذار 1481م) ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد، وكان أشدها التي حدثت في مصر([2]).

وقد أسهب المؤرخون في وصفها، فقد قال السخاوي:"وفي سابع عشره-محرم-قبيل الغروب كانت زلزلة هائلة لم يُعهد في هذه الأزمان مثلها، صارت الأماكن تهتز كالشجر عند هبوب الرياح، وخرج الناس من بيوتهم رجالاً ونساء، بل برز بعضهن من الحمامات عاريات، وظُن قيام الساعة، وسقط أماكن وجُدر وشراريف،...، وتُحدث بأن الزلزلة كانت أيضاً برودس([3]) وخرب بسببها أماكن"([4]).

وقال السيوطي:" وفي سنة ست وثمانين زلزلت الأرض يوم الأحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ماجت منها الأرض والجبال والأبنية موجاً"([5]).

وقال ابن شاهين:"وفيه في سابع عشره-محرم-كانت الزلزلة الهائلة بمصر والقاهرة وضواحيها، وورد خبرها بعد ذلك من الإسكندرية، بل ومن بلاد الروم وغيرها من البلاد، وكان حدوثها بالقاهرة بعد العصر بنحو الساعة، وماجت منها الأرض واضطربت وتحركت حركة قوية بحيث شوهدت المآذن تموج وتميل وكذا الأبنية العالية، وسُمع للأرض دوي كدوي الرحى، ودُهشت الناس وهجوا من الأبنية، وخرجت النساء حاسرات الوجوه، ودامت نحو من درجتين([6])، وحصل للخلق من الرعب ما لا مزيد،...، وكانت هذه الزلزلة من مشاهير الزلازل التي لم يُعهد مثلها في سِننا ولا في سِن من كَبُر عنا، وهدمت الكثير من الديار والأبنية"([7]).

وفي ليلة الأحد (9جمادى الأولى سنة888هـ =15يونيو-حزيران 1483م) حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة، ولم تحدث أي أضرار([8]).

وفي يوم الأربعاء(12 شوال سنة 891هـ=11 أكتوبر-تشرين أول 1486م) زلزلت مدينة القاهرة "زلزلة هائلة"، ولم تذكر المصادر مدى الأضرار التي حدثت جراءها([9]).

---

[1] -ذكر ابن إياس أن هذه الزلزلة حدثت يوم الأربعاء17 محرم، وهو مخالف لإجماع المؤرخين أنها حدثت يوم الأحد 17 محرم؛ ينظر:بدائع الزهور، ج3،ص178.

[2] -السيوطي،كشف،لوحة24ب؛وتاريخ الخلفاء،ص367؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص178-179؛ابن طولون، مفاكهة الخلان،ج1،ص14؛ النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،ج1،ص493-494.

[3] - رودس:(جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج 3، ص 90.

[4] -الذيل التام،ج2،ص341-342.

[5] - تاريخ الخلفاء،ص367.

[6] -تساوي 8 دقائق تقريباً؛الغنيم،سجل الزلازل،ص364.

[7] -نيل الأمل،ج7،ص281-282.

[8] -السيوطي،كشف،لوحة 24ب؛ ابن شاهين، نيل الأمل،ج7،ص348؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج 3،ص201.

[9] -السخاوي،الذيل التام،ج2،ص406؛ ابن شاهين، نيل الأمل،ج8،ص42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي (ربيع الثاني سنة 892هـ=مارس-آذار1487م)حدثت زلزلة خفيفة في القاهرة " في الساعة الرابعة من النهار"([1]).

وفي يوم الأحد عقيب صلاة المغرب (15 جمادى الثاني سنة896هـ=24 إبريل-نيسان 1491 م) حدثت زلازل في دمشق والقاهرة ([2])، وتكرر حدوث الزلازل في مصر ودمشق في يوم الأحد (22 جمادى الثاني سنة896هـ= 1مايو-أيار1491م)([3])، ووصفها ابن إياس بأنها كانت في مصر خفيفة([4]).

وفي شهر(صفر سنة904هـ=سبتمبر-أيلول1498م) وقعت زلزلة خفيفة في القاهرة([5]).

وفي ليلة الجمعة (27 ذو الحجة سنة 905هـ=24يوليو-تموز1500م) حدثت زلزلة في القاهرة بعد صلاة العشاء، وقد وصفها بعض المؤرخين بأنها كانت خفيفة، وصاحبها في الوقت نفسه نزول بعض الشهب والنيازك من السماء([6])، بينما نجد أن ابن الحمصي يصفها بأنها كانت عظيمة وأنها أدت إلى هدم بيوت عدة و" اضطرب الناس منها اضطراباً كثيراً"([7]).

وأرى أن الصواب مع المؤرخين الذين ذكروا أن هذه الزلزلة كانت خفيفة، ولعل مما يرجح صحة ذلك أنهم أقرب للحدث، مع توضيحهم الدقيق لوقت حدوث الزلزلة أنه حدث بعد العشاء، ووصفهم بعض الظواهر المصاحبة لحدوث الزلزلة كنزول النيازك والشهب من السماء.

وفي (15 جمادى الأولى سنة 908هـ=16نوفمبر-تشرين ثاني 1502م) حدثت زلزلة عظيمة بالقاهرة، وأدت إلى هدم أماكن عدة ([8]).

وفي (30 محرم سنة 914هـ=29مايو-أيار1508م) حدثت زلزلة خفيفة في مصر بعد صلاة العشاء ([9]).

---

[1] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج8،ص66.

[2] - السخاوي، الذيل التام ،ج2،ص612؛السيوطي،كشف،ص48؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج8،ص225؛ ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص58 ؛ ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج1،ص326؛ العجلوني،تحريك،ص113.

[3] - السيوطي،كشف،لوحة 24ب؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص281 ؛ ابن طولون،مفاكهة الخلان ،ج1،ص58.

[4] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص281

[5] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص399.

[6] - السيوطي،كشف،لوحة24ب-25أ؛ ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص 443؛العجلوني،تحريك،ص113.

[7] - حوادث الزمان،ج2،ص106.

[8] -ابن الحمصي، حوادث الزمان،ج2،ص164.

[9] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4،ص 132؛العجلوني،تحريك،ص116؛الحافظ،نصوص غير منشورة عن الزلازل من سنة914-1124هـ،ص261.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر(ذي الحجة سنة914هـ=مارس-آذار1509م) وقعت زلزلة خفيفة بمصر بعد صلاة العشاء ([1]).

وفي شهر(جمادى الأولى سنة915هـ=أغسطس-آب 1509م) وقعت زلزلة خفيفة في مصر" فلم يشعر بها إلا القليل من الناس"([2]).

وفي يوم الجمعة (7 ذي الحجة سنة916هـ=7مارس-آذار 1511م) وقعت زلزلة خفيفة في مصر"وارتجت منها الأرض ولم يشعر بها من الناس إلا القليل"([3]).

و ذكرت بعض المصادر أن زلزلة حدثت في مصر في يوم الاثنين (20 محرم سنة918هـ=6إبريل-نيسان1512م)([4])، وأرى أن الصواب أنها حدثت في يوم الاثنين (20 محرم سنة919هـ =28مارس-آذار 1513م)([5])، ومما يرجح صحة ذلك، أن التاريخ الذي أوردته المصادر التي ذكرت أن هذه الزلزلة حدثت عام (918 هـ=1512م) يتطابق مع يوم الثلاثاء وليس الاثنين، إضافة إلى زيادة التفاصيل في نص ابن إياس.

قال ابن إياس:"وفي يوم الاثنين المذكور-محرم- وقعت زلزلة خفيفة واستمرت تعاود الناس ثلاث مرار، والأرض تضطرب اضطراباً ظاهراً، وكان هذا كله دلائل على تزايد أمر الطاعون..."([6]).

---

[1] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4،ص148.

[2] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4،ص160.

[3] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4،ص 207 ؛العجلوني،تحريك،ص116؛الحافظ،نصوص غير منشورة عن الزلازل من سنة914-1124هـ،ص261.

[4] - العجلوني،تحريك،ص116؛الحافظ، نصوص غير منشورة عن الزلازل من سنة914-1124هـ،ص261.

[5] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4،ص297.

[6] - بدائع الزهور،ج4،ص297.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:موقف الدولة من الزلازل في بلاد الشام ومصر:

تعاملت الدولة والسلطة الحاكمة مع الزلازل التي تعرضت لها بلاد الشام ومصر بكل جدية ومسؤولية، فقد عملت على مساعدة الناس وتخفيف معاناتهم، عن طريق إعادة إعمار ما هدمته الزلازل من أماكن في بلاد الشام ومصر.

1-دور السلاجقة والزنكيين :

قام لؤلؤ الخادم([1]) بإرسال من يقوم بتعمير وترميم ما خربته الزلازل التي أصابت حلب سنة (508هـ=1114م)([2]).

وقام نور الدين محمود بن زنكي بتفقد حلب وبقية أعمال الشام بعد الزلازل التي أصابت بلاد الشام في سنة (551هـ1156م)([3]).

ولا شك أنه اطلع على حجم الدمار التي خلفته هذه الزلازل أثناء تفقده هذا، وأمر بإعمار ما تهدم بسببها من أماكن.

وبعد الزلزلة التي دمرت شيزر (552هـ= 1157م) توجه إليها نور الدين وضمها إلى دولته، وعمر أسوارها ودورها وأعادها جديدة، وكذلك فعل بمدينة حماة وكل ما خرب بالشام بهذه الزلزلة فعادت البلاد كأحسن ما كانت ([4]).

وقد مدحه المؤرخون على فعله هذا، قال ابن الأثير:"وتهدمت أسوار البلاد والقلاع فقام نور الدين محمود في ذلك المقام المرضي وخاف على بلاد الإسلام من الفرنج حيث خربت الأسوار فجمع عساكره وأقام بأطراف البلاد فلم يزل كذلك حتى فرغ من أسوار البلاد"([5]).

وفي عام (565هـ=1170م) ضُربت الزلازل بلاد الشام مرة أخرى، وخربت الكثير من المدن وهدمت أسوارها وقلاعها والكثير من مساجدها، وسقطت الدور على أهلها وهلك منهم ما يخرج

---

[1] -لؤلؤ الخادم:(هو مملوك رضوان بن تتش صاحب حلب،وقد استولى على قلعة حلب وأعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولي أتابكية ولده ألب أرسلان فلما مات أقام بعده في الملك سلطانشاه بن رضوان وحكم في دولته أكثر من حكمه في دولة أخيه،وقتل سنة 511هـ =1117م)ابن الأثير،الكامل،ج 9، ص 170؛ابن كثير،البداية،ج12،ص223.

[2] - ابن العديم،زبدة الحلب،ص263.

[3] -ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص346.

[4] - الكامل في التاريخ،ج 9، ص 413-415؛الباهر،ص112؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج 1،ص 33؛ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص248؛ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص21؛الخالدي،الزلازل في بلاد الشام،ص81.

[5] - الكامل في التاريخ،ج 9، ص 413.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن الحّد والإحصاء، فلما بلغ الخبر نور الدين سار إلى بعلبك لإعادة إعمار ما تهدم من أسوارها وقلعتها، وعندما وصل بعلبك أتاه خبر دمار باقي البلاد وهلاك كثير من أهلها، فرتب في بعلبك من يحميها ويعمرها وانطلق إلى حمص ففعل مثل ذلك ومنها إلى حماة فبعرين وكان شديد الحذر على سائر البلاد من الفرنج لاسيما قلعة بعرين فإنها مع قربها منهم لم يبق من سورها شيء البتة، ورحل عنها واليها الأمير زين الدين عمر بن لاجين صهر السلطان صلاح الدين، وحمل معه ما سلم من المال والأهل إلى مصر، فعين نور الدين عليها الأمير عين الدولة بن كوجاب([1]) وأقطعه إياها، وجعل معه 500 فارس، وكلفه عمارتها، ثم أتى مدينة حلب، فلما شاهد ما أحدثته الزلزلة بها، وبأهلها أقام فيها وباشر عمارتها بنفسه، ولم يزل كذلك حتى أعاد إعمار أسوار وقلاع جميع البلاد ومساجدها ([2]).

وقد انشغل الفرنج أيضاً بإعمار المناطق المتضررة التي كانوا يسيطرون عليها في بلاد الشام.

قال ابن الأثير:" وأما بلاد الفرنج فإن الزلازل أيضاً عملت بها كذلك فاشتغلوا بعمارة بلادهم خوفا من نور الدين عليها فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده خوفاً من الآخر([3]).

ومن منطلق إحساسه بالمسؤولية، وضرورة إعلام القيادة الروحية في العالم الإسلامي في ذلك الوقت بأمر هذه الزلازل وما سببته من خسائر بشرية ومادية، قام نور الدين بإرسال رسالة إلى الخليفة العباسي المستنجد بالله([4]) يذكر له فيها أمر الزلزلة ونكايتها في حلب وبلاد الشام، ويطلب منه إرسال المعونات والمساعدات لإعادة إعمار ما تهدم بسبب هذه الزلازل، خوفاً من أن يستغل الفرنج هذه الأوضاع ويقوموا بمهاجمة تلك المناطق المتضررة، وكانت هذه الرسالة من إنشاء العماد الكاتب الأصفهاني، ومما قاله فيها:"قد أحاط العلم الشريف أجله الله بهذه الحادثة التي ألمت بالشام، من الزلزلة التي تداعت لها الثغور بالانثلام، والمعاقل والحصون بالانهدام،...، وقد عمت حتى هدت كل بقعة، وهدمت كل قلعة، وخفضت كل رقعة،...، وإن

---

[1] -لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[2] -ابن الأثير،الباهر،ص145؛الكامل،ج10،ص24؛ ميخائيل السوري،تاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص229؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص279؛ابن الفرات،تاريخ،ج4،م1،ص95؛

[3] - الكامل،ج10،ص24؛وينظر:ميخائيل السوري،تاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص229.

[4] -المستنجد بالله: أبو المظفر يوسف بن المقتفي،ولد سنة (518هـ =1124م) كان موصوفاً بالعدل والرفق أطلق من المكوس شيئاً كثيراً بحيث لم يترك بالعراق مكساً، وكان شديداً على المفسدين، وكان موصوفاً بالفهم الثاقب والرأي الصائب والذكاء الغالب ،وله نظم بديع ونثر بليغ ،ومعرفة بعمل آلات الفلك والإسطرلاب ،مات في سنة(566هـ=1170م) ابن الجوزي،المنتظم،ج18،ص139؛السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالثغور الإسلامية شدة افتقار إلى تحصينها، وإعادة بناية حصونها،قبل أن يستفحل الداء، ويتفرغ لشغلها الأعداء، والحال مفتقرة لعمارة الثغور، وضبط الأمور، وإقامة رجال المعاقل، الذين يقومون إلى أن تُعمر مقام أبراجها، ويأمن قلوب المؤمنين بهم، ويظهر سكونها بعد انزعاجها، إلى ذخائر أموال تبذل وتدال، ولا غنى عن مساعدة ومساعفة بنفقات يُستعان بها على سد الثلمة، ودفع الملمة، وتجديد العمارة الزائلة، وتسديد حال الزلزلة الهائلة "([1]).

2-دور الأيوبيين والمماليك :

وعندما حدثت زلازل (26شعبان 597هـ=21مايو -أيار1201م) أدت إلى هدم أماكن عدة في مصر، ولا شك أن الدولة قامت بدورها الفعال في إعادة ترميم وإعمار الأماكن المتضررة، فقد تعاملت الدولة مع المجاعة التي حدثت في تلك السنة([2]) بكل جدية ومسؤولية، ولا يتصور أن تترك التعامل بالمستوى نفسه مع هذه الزلازل.

وفي عام (692هـ=1293م) حدثت زلزلة في بلاد الشام، وتركزت في غزة والرملة وقاقون واللد والكرك، وكان أشدها تأثيراً الزلزلة التي حدثت في الكرك ([3])، وتمثل موقف الدولة في تكليف والي الرملة غرس الدين بن شاور([4]) بعمل تقارير حول حجم الضرر الذي وقع جراء هذه الزلازل، وانتدب الأمير علاء الدين ايدغي الشجاعي([5]) من دمشق وصحبته الصناع لعمارة ما انهدم بالكرك ([6]).

قال ابن الجزري:"ووصل الخبر إلى دمشق ومرسوم السلطان في ربيع الأول مع البريد بتجريد الأمير علاء الدين ايدغي الشجاعي أحد أمراء الشام وفي صحبته جماعة من الصناع والمهندسين والحجارين والآلات الكثيرة لعمارة ما انهدم من قلعة الكرك"([7]).

---

[1] - ابن الفرات،تاريخ،ج4،م1،ص96-97.

[2] - المقريزي،إغاثة الأمة،ص24-26.

[3] - ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان،ج1،ص155؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج،ص؛ ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص154؛ ؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص239-240؛ السيوطي،كشف،ص46؛ العجلوني،تحريك،ص104.

[4] -تولى ولاية اللد والرملة عام(680هـ =1281م) المقريزي،السلوك،ج2،ص151.

[5] -كان حياً سنة(729هـ=1328م)،وتولى وظيفة أمير آخور وهي بمعنى: المشرف على اصطبل السلطان) ينظر:أبو الفداء،المختصر،ج2،ص449؛ دهمان،معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص20.

[6] - ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص154.

[7] - تاريخ حوادث الزمان،ج1،ص155

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل سنة (702هـ=1303م)[1]، بادرت الدولة إلى إعادة بنيان وترميم ما خربته هذه الزلازل، ففي بلاد الشام أمرت الدولة بترميم قلعة صفد وأسوارها وإعادة ترميم الجامع الأموي في دمشق التي تأثر بهذه الزلازل[2].

وأما في مصر فقد بادرت الدولة أيضاً إلى إعادة بنيان وترميم ما خربته هذه الزلازل، وأهمها ترميم المساجد والمدارس والأبراج والأسوار التي تضررت جراء هذه الزلازل.

وقد قررت الدولة على الأمراء أن يساهموا بجزء من أموالهم من أجل إعادة وترميم ما تهدم بسبب هذه الزلازل، وتراوح المبلغ المقرر على كل أمير ما يقارب 500 درهم [3].

وأهم العمائر التي لقيت عناية فائقة بإعادة ترميمها وتجديدها المساجد، والتي تضررت بشكل كبير جداً.

وقد وصف ابن أيبك مدى تأثير هذه الزلازل على المساجد بقوله:"وهدمت شيئاً كثيراً من منائر الجوامع والمساجد بمصر والقاهرة، وأكثر ما أثرت في الجوامع والمساجد، وعمروا بعد ذلك كأحسن ما كانوا"[4].

ومن أهم هذه المساجد التي تضررت جراء هذه الزلازل.

1-مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي[5](الحاكمي):تهدم جزء كبير منه،وخاصة مأذنته، فانتدب الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير [6] لعمارته،فقام بتجديد بنائه وإعادة إعماره،

---

[1] -بيبرس المنصوري، التحفة الملوكية،ص173؛ابن أيبك، كنز الدرر،ج9،ص100-102؛أبو الفداء، المختصر،ج2،ص389-390؛ الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص237؛ البداية والنهاية،ج14،ص31؛ الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص237؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص110؛المقريزي، السلوك،ج2،ص363.

[2] -العيني،عقد الجمان،ج4،ص262.

[3] -بيبرس المنصوري،مختار الأخبار،ص132.

[4] -كنز الدرر،ج9،ص101.

[5] -ينظر ترجمته عند:الذهبي،سير،ج15،ص173-184؛المقريزي،إتعاظ الحنفا،ج1،ص325-397.

[6] - بيبرس البرجي العثماني الجاشنكير:(الملك المظفر كان من مماليك المنصور قلاوون وترقى إلى أن قرره جاشنكير- هو الذي يتصدى لذوقان المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يُدس عليه فيه سم ونحوه- ،وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفاً بالعقل التام والعفة وأمر طبلخاناة في حياة أستاذه واستمر في حاله إلى أن مات الأشرف-خليل بن قلاوون- فقام فيمن قام في طلب ثأره وقتلوا بيدرا وغيره من قتلته وأقاموا الناصر-محمد- في السلطنة واستقر كتبغا مدبر مملكته فصار بيبرس من أكابر الأمراء وولي الإستادارية للناصر حينئذ ثم قبض عليه الشجاعي وسجنه بالإسكندرية إلى أن تسلطن لاجين فأمره ثم لما عاد الناصر كان ممن قام بتدبير المملكة والتفت عليه البرجية والتفت الصالحية على سلار واستقر بيبرس إستاداراً وسلار نائب السلطنة وعظم قدره في أول القرن الثامن الهجري فاستناب في الإستادارية سنجر الجاولي حتى أعطي الإسكندرية إقطاعاً، فلما خرج الناصر محمد إلى الحج وعدل من الطريق إلى الكرك وراسل الأمراء بمصر بأنه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزاد في مساحته، ورتب عليه أوقاف خاصة به، وجعل فيه مجموعة من طلاب العلم من القراء والفقهاء والمحدثين يحيون به مجالس العلم.

وقال النويري:"وعمر ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذ الدار([1])، جامع الحاكم بالقاهرة، وجدد مآذنه وسقوفه، وبيضه وبلطه، وأصلحه إصلاحاً جيداً حتى عاد أحسن مما كان، ووقف عليه أوقافاً متوفرة، ورتب فيه من الدروس ووجوه البر والخير"([2]).

وقال العيني:" وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعمارة جامع الحاكم بأمر الله، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته،...، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة للمصلين، وجدّد المأذنة وعمر فيها زيادة، وأوقف عليه أوقافاً حسنة، ووضع فيه مُدرساً، ومحدثاً، وصدقة، ومؤذنين، وقراء، وفقهاء، ورتب لهم الرواتب والصدقات، وأوقف وقفاً يكفي ذلك كله"([3]).

وقال ابن أيبك:"واختص بعمارة الجامع الحاكمي الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وأصرف عليه من ماله شيء كثير،وعاد كأحسن ما كان وأجد"([4]).

وقد أورد العيني قصة طريفة حدثت أثناء إعادة ترميم هذا المسجد فقد قال:" ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرون قال لهم: اجعلوا بالكم في هدم ما يستحق الهدم، فإني سمعت أن

قد ترك الملك اضطرب الأمراء وكان السبب في حنق الناصر، واستبداد بيبرس وسلار بالمملكة بحيث لم يبق للناصر سوى الاسم فتشاوروا فيمن يستقر في السلطنة فحسن سلار وهو نائب السلطنة لبيبرس أن يتسلطن فأجابه إلى ذلك، فتسلطن وتلقب بالمظفر، وفي وسط سنة(709 هـ=1309م) ،تآمر عليه طغاي وجماعة من الأمراء وتوجهوا إلى الناصر فأخذوه من الكرك فتوجهوا معه إلى دمشق، وكان الناصر لما تحرك من الكرك ودخل الشام وقع على بيبرس الخذلان فصار كل ما يدبره يخرج منعكساً ولم يزل على ذلك حتى خذل،وأمسك به وقتل،و كانت وفاته في أواخر ذي القعدة سنة709هـ=1309م) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج 1،ص 296-299؛ القلقشندي،صبح الأعشى،ج 5،ص 432.

[1] - الإستدار :(بكسر الهمزة وهو لقب على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه وتمتثل أوامره فيه ، وهو مركب من لفظتين فارسيتين إحداهما إستذ بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ومعناها الأخذ ، والثانية دار ومعناها الممسك كما تقدم فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إستدار والمعنى المتولي للأخذ سمي بذلك لما تقدم من أنه يتولى قبض المال، ويقال فيه أيضا ستدار بإسقاط الألف من أوله وكسر السين، يضمون الهمزة في أوله ويلحقون فيه ألفا بعد التاء فيقولون أستادار وربما قالوا أستاذ الدار بإدخال الألف واللام على لفظ الدار ظنا منهم أن المراد حقيقة الدار في اللفظ العربي وأن أستاذ بمعنى السيد أو الكبير ولذلك يقولون أستادار العالية أو أستاذ الدار العالية وهو خطأ صريح) القلقشندي، صبح الأعشى ج 5، ص 429-430.

[2] -نهاية الأرب،ج32،ص39.

[3] -عقد الجمان،ج4 ، ص264 .

[4] -كنز الدرر،ج9،ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ركن من أركان هذه المأذنة ذهباً كثيراً ادخره الحاكم بأمر الله، وربما أحاط بحكمته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته، فإنه كان رجلاً حكيماً،...،وعند هدم المأذنة وجدوا في ركن منها كفاً بزنده ملفوفاً في قطن، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هي، والكف طرية، وعجزوا عن قراءة الكتابة "([1]).

2- مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه (العمري-جامع مصر):تهدم جزء كبير منه، وانتدب الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة([2]) لعمارته وإعادة ترميمه([3]).

3- الجامع الأزهر:تهدم جزء كبير منه، وانتدب لعمارته أيضاً الأمير سيف الدين سلار، وشاركه في ذلك الأمير شمس الدين سنقر الأعسر([4]).

قال العيني:" وتصدى الأمير سيف الدين سلار لعمارة الجامع الأزهر وإصلاحه، وإصلاح مأذنته، وإصلاح الواجهة التي وقعت، وجدّد فيه جميع أماكنه، وبلّطه وبيّضه، وأنفق عليه نفقات كثيرة، وكان للأمير شمس الدين سنقر الأعسر مشاركة له في الجامع الأزهر " ([5]).

---

[1] -عقد الجمان،ج4،ص264-265 ؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج2،ص365.

[2] -سلار البيري المنصوري:(كان من مماليك الصالح علي بن قلاوون فلما مات صار من خواص أبيه ثم من خواص الأشرف وناب في الملك عن الناصر واستمر في ذلك فوق العشر سنين ولما ولي لاجين أكرمه واحترمه وكان صديقه فلما قُتل ندبوه إلى إحضار الناصر من الكرك فركن إليه وسار معه واستنابه وقدمه على الكل، ثم كان من القائمين بتدبير المملكة بعد قتل لاجين وكان عاقلا عارفا ، ولما ملك المظفر بيبرس(الجاشنكير) استمر به في النيابة فلما عاد الناصر من الكرك ولاه الشوبك فتوجه إليها ثم خشي على نفسه ففر في البرية ثم ندم وطلب الأمان وحضر إلى القاهرة فاعتقل ومنع عنه الغذاء فيقال أكل خفه ومات جوعاً وقيل بل دخلوا عليه فقالوا له قد عفا عنك السلطان فقام فمشى من الفرح خطوات وخر ميتا، وكان موته في شهر ربيع الآخر سنة(710 هـ=1310م) وهو في حدود الخمسين)ابن حجر،الدرر الكامنة،ج2،ص106-107.

[3] -النويري،نهاية الأرب،؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج9،ص101 ؛المقريزي،السلوك،ج2،ص364.

[4] - سنقر المنصوري الأعسر شمس الدين:(أحد الأمراء الكبار كان مملوك عز الدين أيدمر الظاهري نائب الشام ثم صار إلى المنصور فولاه نيابة الإستادارية ثم شد الدواوين بدمشق ثم صودر في زمان الأشرف خليل ثم ولاه قبجق شد الدواوين ثم ولاه لاجين الوزارة في سنة (696 هـ= 1296م) فباشرها بمهابة زائدة ثم عزل ثم أعيد وكان صارماً مهاباً مات في سنة 709هـ=1309م)ابن حجر،الدرر الكامنة،ج2،ص104.

[5] -عقد الجمان،ج4،ص265 ؛وينظر:ابن أيبك،كنز الدرر،ج9،ص101؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص364.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 - مسجد الصالح بن رزيك([1]):تهدمت مئذنته،وجزء كبير منه،وانتدب لعمارته الأمير علم الدين سنجر([2])([3]).

5- المسجد الظافري([4]):عُرف فيما بعد باسم جامع الفاكهانيين، وهو إنشاء الظافر بأمر الله الفاطمي([5])([6])،،سقطت مئذنته، وتم إعادة إعمارها ([7]).

---

[1] - الصالح بن رزيك:(أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر في الدولة الفاطمية؛ولد سنة(495هـ=1101م)، كان والياً بمنية بني خصيب من أعمال صعيد مصر، فلما قتل الظافر إسماعيل صاحب مصر سير أهل القصر إلى الصالح، واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله، فتوجه الصالح إلى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان، فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهما،ودخل الصالح إلى القاهرة وتولى الوزارة في أيام الفائز،واستقل بالأمور وتدبير أحوال الدولة، وكانت ولايته في سنة(549هـ=1154م). وكان فاضلاً سمحاً في العطاء سهلاً في اللقاء محباً لأهل الفضائل جيد الشعر، ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته، فاغتر بطول السلامة، وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره، فلما طال عليه ذلك أعمل الحيلة في قتله،فدبرت مؤامرة لقتله،وقتل،ومات سنة 556هـ=1160م)ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج 2، ص 526-528.

[2] - سنجر الصوابي الجاشنكير علم الدين:(تنقل في الخدم إلى أن ولي ولاية القاهرة في سنة 693هـ = 1293م ،مات سنة 706هـ =1306م)ابن حجر،الدرر الكامنة،ج2،ص101.

[3] - النويري،نهاية الأرب،ج32،ص40؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج9،ص101؛المقريزي،السلوك،ج2،ص364؛العيني،عقد الجمان،ج4،ص265.

[4] - النويري،نهاية الأرب،ج32،ص40.

[5] - الظافر العبيدي،أبو المنصور إسماعيل الملقب الظافر ابن الحافظ محمد بن المستنصر بن الطاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ،ولد سنة(527هـ=1132م)بويع الظافر يوم مات أبوه الحافظ لدين الله سنة 544هـ بوصية أبيه، وكان أصغر أولاد أبيه سناً، وكان كثير اللهو واللعب،وكان الظافر من أحسن الناس صورة، وقتل سنة(549هـ=1154م)وله من العمر 21 سنة، منها مدة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوما،وكان محكوماً عليه من الوزراء)ابن خلكان ،وفيات الأعيان،ج 1،ص 237 - 238؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج15،ص202-204؛المقريزي،إتعاظ الحنفا،ج2،ص263-273.

[6] - ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج 1،ص238؛النويري،نهاية الأرب،ج33،ص144؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج9،ص101؛المقريزي، إتعاظ الحنفا،ج2،ص273.

[7] -النويري،نهاية الأرب،ج32،ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقامت الدولة بإعادة ترميم وإعمار المدرسة المنصورية([1])، التي تضررت جراء هذه الـزلازل، وقد انتدب لعمارتها الأمير سيف الدين كهرداس المنصوري([2])، وقد صُرف فـي عمارتهـا مـا يقارب تسعين ألف درهم([3]).

وقامت الدولة بإعادة إعمار وترميم ما تهدم من أبراج وأسوار ومباني في مدينـة الإسـكندرية، وخاصة برج إرشاد السفن –المنار -([4]).

وقد انتدب لهذه المهمة الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري ([5]).

---

[1] - المدرسة المنصورية: تقع هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبيـر المنـصوري بخـط بـين القصرين بالقاهرة، أنشأها هي والقبة التي تجاهها والمارستان، الملك المنصور قلاوون الألفيّ الصالحيّ، على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهـاء الأربعـة، ودرسـاً للطب، ورتب بالقبة درساً للحديث النبويّ، ودرساً لتفسير القرآن الكريم، وميعاداً، وكانت هذه التداريس لا يليها إلاّ أجل الفقهاء المعتبرين)المقريزي،المواعظ والاعتبار،ج3،ص130.

[2] - سيف الدين كهرداس الزراق المنصوري: كان يتولى النفط وغير ذلك وهو الذي تـولى عمـارة المأذنـة المنصورية لما انهدمت في الزلزلة سنة 702 هـ =1303م، وقُدم على الشواني المتوجهة لفتح جزيـرة أرواد فلما وصل إلى طرابلس والجزيرة المذكورة مقابلها جهز معه عسكرا فقاتلوا الفرنج فهزموهم إلى أن أخـذوهم أسرى ووجد بها من سلاح الفرنج شيء كثير وعدة أسرى كان الفرنج يأخذونهم من تجار المسلمين نحو ثـلاث مائة نفس وكان مولعا بالشراب ثم تاب لما حج مع السلطان سنة 712 هـ=1312م فلما عاد أرسله وكان أحد الأمراء بدمشق ذكيا فطنا له عناية بالكتب العلمية واقتنى منها الخطوط المنسوبة ومات في شعبان سنة 714 هـ =1314م)ابن حجر، الدرر الكامنة،ج3 ،ص163.

[3] -النويري،نهاية الأرب،ج32،ص40؛المقريزي،السلوك،ج2،ص264؛العيني،عقد الجمان،ج4،ص265.

[4] -هي احدى عجائب الدنيا ،أمر ببنائها بطليموس الثاني فلادلفيوس ،الذي تولى حكم مصر سنة 285 ق.م حتى 247ق.م،وأقيمت منارة الاسكندرية في جزيرة فاروس التي كانت تبعد حوالي ميل عن الشاطىء الذي كانت تقع عليه قرية راكودة ،والتي أنشئت الإسكندرية سنة 333ق.م مكانها،وبلغ ارتفاعها 120 متـراً ،وقـام ببنائهـا المهندس المعماري سوسترانوس في حوالي سنة 270ق.م)عبد الحميد،الكوارث،ص51-52.

[5] - بيبرس المنصوري الخطائي الدوادار:(المؤرخ المشهور،كان من مماليك المنصور قلاوون وتنقل في الخدم إلى أن تأمر، وولاه المنصور نيابة الكرك ثم صرفه الأشرف خليل ثم قرره دواداراً كبيراً فاستمر بقيـة دولـة الأشرف، وفي دولة كتبغا ولاجين حتى عاد الناصر محمد ،و في سنة 704 هـ=1304م عزل من هذه الوظيفة نتيجة شكوى ابن فضل الله العمري ضده ، إلى أن عاد الناصر من الكرك فأعاده إلى وظيفته وأضاف إليه نظر الأحباس ونيابة دار العدل ثم استقر في نيابة السلطنة سنة 711 هـ=1311م ،ثم قبض عليه بعد سنة وسـجن بالإسكندرية نحو الخمس سنين ثم شفع فيه أرغون النائب فأحضر في جمادى الآخرة سنة 717 هـ =1317م فخلع عليه وأعطي تقدمة وكان يجلس رأس الميسرة ،ومات في شهر رمضان سنة 725 هـ=1324م، وهو في الثمانين من عمره،وكان كثير الأدب، حنفي المذهب،عاقلاً قد أجيز بالإفتاء والتدريس) ابـن حجـر، الـدرر الكامنة،ج1،ص300-301.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال بيبرس المنصوري:"وبرزت المراسيم السلطانية بتوجهي إلى ثغر الإسكندرية لمباشرة أسواره وخنادقه وعمارة ما تساقط من مبانيه ومرافقه"([1]).

وقال العيني:"ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لثغر إسكندرية ليكشف ما هدم من المنار وغيره وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم،...، ورسم السلطان أن يُعمر جميع ذلك من مال السلطان"([2]).

ولم تقتصر الدولة على إعادة إعمار وترميم ما تهدم من المساجد والمدارس والقلاع والأسوار، وإنما قامت بتوزيع المعونات الغذائية على المنكوبين جراء هذه الزلازل، وقد انتدب الأمير سيف الدين سلار لهذه المهمة ([3]).

وعندما حدثت زلازل سنة (744هـ=1343م) في بلاد الشام([4])، بادرت الدولة إلى إعادة بنيان وترميم ما خربته هذه الزلازل، فقد انتدبت الدولة مجموعة من الأمراء لعمارة ما تهدم من القلاع والإنفاق عليها من الأملاك الديوانية([5])([6]).

وعندما حدثت زلازل (10 شعبان 811هـ=29 دسيمبر -كانون الأول1408م) في بلاد الشام ([7]) بادرت الدولة إلى إصدار التعليمات بإلزام الناس بعمارة ما خرب جراء هذه الزلازل ، وخاصة المدارس المتضررة بمدينة دمشق([8]).

---

[1] -التحفة الملوكية،ص173.

[2] -عقد الجمان،ج4،ص265.

[3] -ابن حجر،الدرر الكامنة،ج2،ص106.

[4] - ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ص327-328الذهبي، العبر في خبر من غبر،ج 4،ص 130؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص245؛ابن حبيب، تذكرة النبيه،ج3،ص58؛ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة،ج1،ص360-361؛ المقريزي،السلوك،ج3،ص403-404؛السيوطي،كشف،ص46؛ابن شاهين، نيل الأمل،ج1،ص87.

[5] -الأملاك الديوانية:(هي الأملاك التي تخضع للدولة وتُسجل في دواوين الدولة) دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص23.

[6] - المقريزي،السلوك،ج3،ص404.

[7] -المقريزي،السلوك،ج6،ص213-214.

[8] -ابن شاهين، نيل الأمل،ج3،ص151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام ومصر

المبحث الأول: الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام

المبحث الثاني : الأوبئة والطواعين والموتان في مصر.

المبحث الثالث: موقف الدولة من الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام ومصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام:

شهدت بلاد الشام حدوث جوائح عدة من الأوبئة والطواعين والموتان خلال مرحلة الدراسة.

ففي شهر محرم سنة (491هـ =ديسمبر-كانون أول سنة 1097م) حدثت مجاعة في الجيش الصليبي المحاصر لمدينة أنطاكية، وترافق ذلك مع انتشار الوباء بين صفوف هذا الجيش، والذي أدى إلى هلاك أعداد كبيرة ([1])، وقد ذكر وليم الصوري أن من الأسباب التي أدت إلى حدوث هذا الوباء فساد الأطعمة الذي تسببت به الأمطار الغزيرة التي هطلت على معسكر الجيش الصليبي ([2])، ويمكن إضافة سبب آخر مهم وهو سوء التغذية الذي حدث نتيجة وجود المجاعة مما ساهم في ضعف الجهاز المناعي عند المصابين، وذلك سهل انتشار الوباء ([3]).

وفي شهر رجب سنة (491 هـ = يونيو-حزيران 1098م) حدث طاعون في مدينة أنطاكية بعد احتلال الصليبيين لها بأيام ([4])، ووصف وليم الصوري مدى فتكه بالأرواح في جيش الصليبيين بقوله:" وكان معدل الوفيات مخيفاً جداً، حيث نادراً ما مر يوم لم تحرق فيه ثلاثون أو أربعون جثة على الأقل ليتم دفنها، وفي الواقع إن الأعداد القليلة التي نجت من الحصار تحولت إلى عدم تقريباً، ولقد هاجم هذا المرض المُعدي جميع الطبقات في كل مكان ودونما تمييز" ([5]).

وذكر الصوري أن هذا الوباء أصاب في بدايته النساء على وجه الخصوص، وأنه مات جراء هذا الوباء ما يقارب خمسين ألف امرأة ([6])، ويتضح من هذا الرقم المبالغة الكبيرة، إذ أن

---

[1] -مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ج6،ص110؛وليم الصوري، الحروب الصليبية،ج1،ص288-289؛ويندوفر،ورود التاريخ،منشور في الموسوعة الشاملة،ج39،ص44.

[2] - الحروب الصليبية،ج1،ص289.

[3] - ينظر: توا،المناخ والأسعار،ص480.

[4] - يذكر الصوري وريموند دي جيل أنه تم احتلالها بتاريخ (3 يونيو-حزيران 1098م =1رجب 491هـ)؛ أما مصادرنا الإسلامية فتذكر أن احتلالها حدث في شهر(جمادى الأولى سنة 491هـ = إبريل-نيسان 1098م)، وأرجح صحة التاريخ الذي أورده المؤرخون الصليبيون لأن بعضهم كان مشاركاً في احتلال المدينة، ينظر: ريمون دي جيل،تاريخ الفرنجة ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج6،،ج6،ص209؛ وليم الصوري،تاريخ الحروب الصليبية،ج1،ص332؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص14-15؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج12،ص190 ؛عمران،تاريخ الحروب الصليبية،ص30.

[5] -الحروب الصليبية ،ج1،ص368-369.

[6] - الحروب الصليبية،ج1،ص369.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدد القوات الصليبية في الحملة الصليبية الأولى بلغ حوالي 150 ألف شخص تقريباً بما فيهم النساء([1])، إضافة إلى أن المصادر لا تذكر سبباً واضحاً لإصابة النساء بوجه خاص بهذا الوباء.

وذكر الصوري أن الصليبيين حاولوا التوصل لأسباب هذا الوباء، وتمخضت آراؤهم على أن أسباب هذا الوباء ربما تكون ناتجة من بعض الجراثيم المنتشرة في الهواء، أو الشراهة في الأكل بعد الجوع الشديد الذي أصاب الصليبيين قبل احتلال أنطاكية ([2]).

وقد استمر هذا الوباء منتشراً بين الصليبيين حتى مستهل شهر (ذي الحجة491 هـ =ديسمبر–كانون أول1098م)، ومات بسببه أكثر من 500 فارس صليبي، أما ضحاياه من العامة فكان عددهم "يفوق التقدير" ([3]).

وفي سنة (541=1147م) أصاب الناس في بلاد الشام أمراض في حلوقهم " فمات بذلك خلق عظيم"([4]).

وفي شهر شوال سنة (547هـ =كانون ثاني –يناير 1153م) فشت الأمراض في مدينة دمشق- لم تحدد المصادر طبيعتها- وتسببت في موت عدد كبير من الناس، ويصف ابن القلانسي شدة فتك هذه الأمراض بالأرواح بقوله :" وما يقيم هذا المرض بالإنسان أكثر من الأسبوع ودونه ويمضي من قضى أجله، وضعف أمر المغسلين والحفارين واحتيج إليهم لكثرة الموتى" ([5]).

وفي شهر (ربيع الثاني سنة 549 هـ = يونيو -حزيران 1154م) وقع في دمشق "مرض مختلف الحميات([6]) منه ما يقصر ومنه ما يطول وأعقبه بعد ذلك موت في الشيوخ والشباب والصبيان ثم تقاصر ذلك" ([7]).

وفي سنة (574هـ=1178م) انحبس المطر في بلاد الشام وغيرها من البلاد، ونتيجة لذلك اشتد غلاء الأسعار بشكل كبير جداً، وأكل الناس الميتة، وتبع ذلك وباء عام ، كَثُر فيه الموت([8]).

---

[1] -اختلف المؤرخون في تحديد عدد المشاركين في الحملة الصليبية الأولى، ويرجح بعض الباحثين أنه بلغ تقريباً 150 ألف جندي ينظر: باركر،الحروب الصليبية،ص27.

[2] - الحروب الصليبية،ج1،ص369.

[3] - الحروب الصليبية ،ج1،ص379.

[4] - ابن قاضي شهبة، الكواكب ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23، ص210 .

[5] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص319.

[6] - الحمى : علة يستحر بها الجسم و هي أنواع التيفود التيفوس الدق الصفراء القرمزية) مصطفى وآخرون، ،المعجم الوسيط، ج 1، ص 417.

[7] -ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص330.

[8] -ابن الأثير، الكامل ج10،ص92؛ ابن شداد، النوادر،ج1، ص 125؛أبو شامة ،الروضتين،ج3،ص12 ؛ابن كثير ،البداية ،ج12،ص368؛ ابن حجر،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص230 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر ابن الأثير أن مرضاً يُسمى السرسام ([1]) أصاب الناس الذين تعرضوا لهذا الوباء، واستمر هذا الوباء إلى بداية سنة (576هـ=1180م) ([2])، ولا شك أن وباءً حدث لمدة سنتين تقريباً، سيخلف أعداداً كثيرة من الموتى، وقد عبر عن ذلك ابن الأثير بقوله: " فمات فيه من كل بلد أمم لا يحصون كثرة، ولقي الناس منه ما أعجزهم حمله، ثم إن الله تعالى رفعه عنهم في سنة ست وسبعين وخمسمائة، وقد ضعضع([3]) العالم" ([4]).

وقال ابن كثير:" فمات بسبب ذلك خلقٌ كثير، وأُممٌ لا يعلم عددهم إلا الله الذي خلقهم([5]).

وفي سنة (586هـ =1190م) وقع وباء عظيم في بلاد الشام ([6])، وبخاصة في المناطق المجاورة لمدينة عكا ([7])، وقد أصاب هذا الوباء جيش المسلمين الذي جاء لفك الحصار عن عكا، وجيش الصليبيين المحاصر لها ([8]).

وقد تفشى هذا الوباء أيضاً بين جنود حملة ملك الألمان الصليبية ([9]) التي جاءت إلى المنطقة للمشاركة في حصار مدينة عكا، وذلك أثناء مسيرها إلى عكا عبر أراضي بلاد الشام، إلى درجة أنه صار يهلك منهم كل يوم ما بين المائة إلى المئتي نفس ([10])، وقد وصف ابن الأثير شدة فتك

---

[1] - السرسام:(ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة، وتتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الذهن) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ج1،ص885.

[2] -الكامل في التاريخ ،ج10،ص92؛وينظر:ابن كثير،البداية ،ج12،ص368.

[3] - ضعضع :(البناء هدمه حتى الأرض و الرجل أضعفه و أخضعه و ذله،وتضعضع جسمه خف من مرض أو حزن و نحوه و ماله قل و به الدهر أذله) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 1118.

[4] -الباهر،ص179.

[5] - البداية ،ج12،ص368.

[6] -ابن الأثير، الكامل ،ج 10 ، ص 194 ؛ابن كثير، البداية ،ج12،ص415.

[7] - عَكَةُ:(بفتح أوله وتشديد ثانيه، قال أبو زيد: العكة الرملة حميت عليها الشمس، وعكة اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردُن) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص162.

[8] - جرت أحداث هذا الحصار في أثناء المعارك التي خاضتها ما يعرف بالحملة الصليبية الثالثة التي جاءت إلى بلاد الشام أثر تحرير صلاح الدين لبيت المقدس سنة(583هـ=1187م) ينظر للمزيد من التفاصيل حول هذه الحملة : ابن شداد ،النوادر السلطانية،ص155-262؛ ابن العديم ،زبدة ،ص419-428؛أبو شامة،الروضتين،ج4،ص66-158؛الفيتري،تاريخ القدس،ص162-167؛ابن كثير ،البداية ،ج12،ص406-420؛ابن تغري بردي،،النجوم ،ج6،ص41.

[9] -هو فرديرك الأول بربروسا :غرق في نهر بطرسوس أثناء سيره نحو عكا،وتولى قيادة الجيش بعد ابنه فريدريك دوق سوابيا) ينظر:العماد الأصفهاني،الفتح القسي،ص208؛ابن شداد ،النوادر السلطانية،ص190 ؛أبو شامة ،الروضتين،ج4،ص76؛ ابن الأثير،الكامل ،ج10،ص 194؛ابن العديم ،زبدة ،ص421؛ابن واصل،مفرج ،ج2،ص319؛ ؛باركر،الحروب الصليبية،ص88-89.

[10] -ابن واصل،مفرج الكروب،ج2،ص347؛ابن كثير،البداية والنهاية، ج12،ص415.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا الوباء بالجيش الألماني الصليبي بقوله: " وكانوا نيفاً وأربعين ألفـاً، ووقـع فـيهم الوبـاء والموت، فوصلوا إلى أنطاكية وكأنهم قد نبشوا من القبور، فتبرم بهم صـاحبها، وحـسنّ لهـم المسير إلى الفرنج الذين على عكا، فساروا على جبلة ولاذقية وغيرهما من البلاد التـي ملكهـا المسلمون، وخرج أهل حلب وغيرها إليهم، وأخذوا منهم خلقاً كثيراً، ومات أكثـر ممـن أخـذ، فبلغوا طرابلس، وأقاموا بها أياماً، فكثر فيهم الموت، فلم يبق منهم إلا نحو ألـف رجـل" ([1])، وقال العماد الأصفهاني " كأنهم من المرض قد نبشوا من أجداث"([2])، وقال ابن العـديم:" وفـشا فيهم الوباء ،حتى لم يسلم من كل عشرة واحد، ولم يخرجوا من أنطاكية حتى ملؤوهـا قبـوراً، ووصل الملك إلى طرابلس في نحو ألفي فارس ([3])، لو صادفهم مائة من المـسلمين لأخـذوهم، ووصلوا إلى عكا رجالة ضعفاء، لاينفعون" ([4]).

وقال ابن الفرات:" وقد عم المرض أكثرهم وصار أكثرهم حملة عصي وركاب حمير، وخـرج بعد ذلك أهل حلب وجندها إلى طريقهم والتقطوهم، فكان الواحد يأسر جماعة منهم، فهانوا فـي الأنفس بعد أن كانوا قد هيبوا هيبة عظيمة، وبيعوا بالأسواق بالثمن البخس" ([5]).

ولما وصلوا عكا مات العديد منهم، كان أبرزهم قائد الحملة ابن ملك الألمـان (فريـدريك دوق سوابيا)، وجماعة كبيرة من فرسان الحملة ([6]).

وفي سنة (589هـ=1193م) حدث طاعون بحمص وأهلك " خلقاً كثيراً من أهلها"، وقد ذكر ابن أيبك أن سبب هذا الوباء نشأ من شرب أهل حمص مياهاً ملوثة ([7]).

وفي سنة (630هـ= 1232م) ،" كان بحمص من الوباء والموت والأمراض ما لا يعبر عنه ولا سمع بمثله" ([8]).

---

[1] - الكامل في التاريخ ،ج 10 ، ص 194.

[2] - أبو شامة ،الروضتين،ج4،ص79.

[3] -رواية معظم المؤرخين ،تذكر أن من تبقى من الجيش الصليبي الألماني عند وصوله لطرابلس بلـغ ألـف فارس، والراجح أن روايتهم هي الصحيحة،وشذ ابن واصل فذكر أن عددهم بلغ 5ألاف فارس ،ينظر : العمـاد الأصفهاني،الفتح القسي،ص211؛ ؛ الكامل في التاريخ ،ج 10،ص 194؛ أبو شامة ،الروضتين ،ج4،ص80؛ابن واصـل،مفرج الكـروب،ج2،ص329؛ الـذهبي،تاريخ الإسـلام،ج41،ص49؛ابـن الفرات،تـاريخ ابـن الفرات،ج4،م1،ص226.

[4] - زبدة الحلب،ص422.

[5] -تاريخ ابن الفرات،ج4،م1،ص219.

[6] -ابن العديم، زبدة ،ص422؛الذهبي،تاريخ الإسـلام،ج41،ص54؛ابـن كثير،البدايـة ،ج12،ص415؛ابـن خلدون،العبر ،ج5،ص322؛ ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،م1،ص244.

[7] -كنز الدرر،ج7،ص121.

[8] -ابن نظيف الحموي،التاريخ المنصوري،ج1،ص257.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (656 هـ=1258م)، احتل التتار بغداد وارتكبوا فيها مجزرة رهيبة، استمرت أربعين يوماً، وراح ضحيتها الآلاف من الناس ([1])، ونتيجة لذلك فسد الهواء في العراق وانتشر الوباء، وانتقل هذا الوباء إلى الشام ومات فيه عددٌ كبيرٌ من الناس، قال ابن واصل: "وكثر الطاعون بالشام مع بُعد مسافة بغداد"([2])، وقال ابن كثير :" ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون" ([3]).

وقد صور لنا المؤرخون شدة فتك هذا الوباء، في عدة مناطق في الشام، خصوصاً بحلب ودمشق، ففي حلب، ذكر المؤرخون أن عدد من كان يموت في هذا الوباء يومياً، بلغ كل يوم ألف ومائتا إنسان ([4])، وأما دمشق فقد كان فيها "من المرض ما لا يحد ولا يوصف" ([5])، ومات" خلق لا يحصى" ([6]) حتى أنه " لم يوجد مغسل للموتى"، لكثرة الموتى ([7]).

وفي سنة (672هـ =1273) انتشرت الأمراض والحميات في الرملة والقدس، ويُبدو أن سبب انتشار هذه الأمراض هو شرب السكان من مياه الآبار الملوثة ([8])، ووقعت حادثة غريبة يرويها لنا المقريزي، قال :"حصل في بلاد الرملة وبلاد القدس مرض وحميات، فقدم رجل نصراني إلى الأمير غرس الدين بن شاور والي الرملة، وقال له: هذه الآبار قد حاضت، كما جرى في السنة

---

[1] -اختلف المؤرخون في تحديد عدد من قتل في بغداد من المسلمين بعد استيلاء التتار عليها ،ومن ذلك: قيل أنه بلغ ثمانمائة ألف،وقيل مليون و ثمانمائة ألف ،وقيل بلغت القتلى 2 مليون شخص،ويرجح أحد الباحثين أن العدد يفوق المليون شخص، ينظر: أبوشامة،الذيل ،ص304؛أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص302-303؛ ابن كثير، البداية ،ج13،ص235؛المقريزي،السلوك،ج1،ص499؛العيني؛عقد الجمان،ج1،ص174 ؛ وشاح ، موقف الشيعة من غزو المغول للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة،سنة 2007م،141-145.

[2] -الذهبي،تاريخ الإسلام،ج48،ص248.

[3] - البداية والنهاية،ج13،ص236؛وينظر:العيني،عقد الجمان،ج1،ص175-176.

[4] - الذهبي،تاريخ الإسلام،ج48،ص42؛المقريزي، السلوك ،ج 1 ،ص 499.

[5] - الذهبي،تاريخ الإسلام،ج48،ص42.

[6] - اليونيني،ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ، ص 33.

[7] -أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص305؛العيني، عقد الجمان ،ج 1 ، ص 183.

[8] -ابن عبد الظاهر،الروض،ص428؛ بيبرس المنصوري،مختار ،ص52؛ النويري،نهاية ،ج30،ص134.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي جاء فيها التتار فيها إلى الشام، وإن الفرنج بعثوا إلى قرية عابود ([1]) في الجبل، وأخـذوا من مائها وصبوه في الآبار فزال الوخم، وأشار بعمل ذلك فبعث والـي الرملـة إلـى القريـة المذكورة، وأخذ من مائها وصبه في الآبار التي بيافا، وكان الماء قد كثر فيها فنقصت إلى حدها المتعارف، وكتب إلى السلطان بذلك وقيل له: إن هذه الآبار إناث تحيض، وآبار الجبـل ذكـور ومنها آبار قرية عابود المذكورة".([2]).

ويظهر من هذه القصة المبالغة والخيال الممزوج بالأساطير، فإن الآبار لا تحيض مثل النساء.

وفي شهر رمضان من سنة(691هـ=1291م) كثر مُوتان الجمال في جيش السلطان الأشـرف خليل بن قلاوون ([3]) بعد فتحه قلعة الروم ([4])، مما جعل الأمراء يحملون أثقالهم على الخيـل، وأذن السلطان لضعفاء العسكر في العودة إلى القاهرة([5]).

ولقد وصف المؤرخون أعراض هذا الموتان، بقولهم هو:" انتفاخ العينين والرأس وضيق الحلـق "([6]).

وفي سنة (703هـ= 1303م) وقع موتان في الخيول ببلاد الشام ومصر ([7])، ممـا أدى إلـى موت نحو الثمانين ألف فرس في حلب ودمشق ([8]).

وفي (20 ذي القعدة 726 هـ=17أكتوبر-تشرين أول 1326م) حدثت أمراض ووباء عم بـلاد الشام، وكان أشده الذي حدث في مدينة دمشق وحلب، وقد أصاب هذا المـرض المـؤرخ ابـن الجزري وأهل بيته وقد وصف ما حل به في هذا المرض بقوله:" حصل بدمشق للناس مـرض وحمى وسعال ونزلات بحيث مرض كل من في دمشق ولم يبق فيها بيت بلا مرض، بحيث كنـا

---

[1] -عابُودُ: (بالباء الموحدة ثم الواو الساكنة ودال مهملة كأنه فاعول من العبادة وهي عبرانية عربت. بليد من نواحي بيت المقدس من كُوَر فلسطين).ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 3 ، ص 185

[2] - السلوك ،ج2،ص87؛وينظر: النويري،نهاية ،ج30،ص134-135.

[3] -هو الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون،تولى حكم دولة المماليك سـنة (689هـ=1290م)،ومن أهم انجازاته طرد بقايا الصليبيين من عكا وبقية بـلاد الـشام عـام(690هـ= 1291)،وقتل عام (693هـ=1293م).ينظر:المقريزي،السلوك،ج2،ص218-246.

[4] - قلعَةُ الرُوم:(قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط،وقد سميت بعد فتحهـا قلعـة المسلمين) ياقوت الحموي،معجم البلدان ، ج 3 ، ص 431؛ المقريزي، السلوك ،ج2،ص234.

[5] -النويري،نهاية ،ج31،ص150؛المقريزي، السلوك ،ج2،ص234؛ ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص143.

[6] -ابن الجوزي،المنتظم،ج8،ص216.

[7] - أبو الفداء،المختصر،ج2،ص391؛المقريزي،السلوك،ج2،ص370؛ العيني، عقد الجمان ،ج 4، ص308.

[8] - المقريزي،السلوك،ج2،ص370؛ العيني، عقد الجمان ،ج 4 ، ص308.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في البيت سبعة أنفس مرضوا السبعة في وقت واحد،...، واستمر هذا الحال إلى آخر الشهر"، ووصف ما حدث في حلب بقوله:" ووردت كتب من حلب تخبر أن المرض كثير "([1]).

وفي شهر محرم وصفر سنة (735هـ =أيلول وتشرين أول 1334م) اجتاح مرض الخانوق ([2]) مدينة دمشق متسبباً في موت الكثير من السكان ([3]).

وفي سنة (749هـ=1348م) وقع وباء عظيم شمل كل العالم([4])، واستمر هذا الوباء إلى بداية سنة(750هـ=1349م) ([5])، وقد عرف هذا الوباء في أوربا باسم الطاعون الأسود([6]).

---

[1] - ابن الجزري ،تاريخ ،ج2،ص123.

[2] - الخناق :(كل داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة)مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1،ص 541.

[3] -ابن كثير،البداية،ج14،ص197.

[4] - يذكر المؤرخون أن منشأ هذا الوباء كان في شرق آسيا في الصين والهند، وأنه انتشر فيها منذ عام (742 هـ = 1341م) ثم انتقل منها إلى بقية بلدان العالم خلال السنوات التالية ؛ ينظر:ابن الوردي،التاريخ،ج2،ص339؛ابن كثير، البداية ،ج14،ص260؛ المقريزي،السلوك،ج4،ص80-81.

[5] -ينظر:ابن كثير، البداية ،ج14،ص260-264؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص541 -542؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص164؛ ابن حجر ،بذل الماعون،ص 230؛المقريزي،السلوك،ج4،ص80-101؛ السيوطي،ما رواه الواعون،لوحة15أ.

[6] - انتقل هذا الوباء إلى قارة أوربا عن طريق السفن التجارية الجنوية التي جابت البحر المتوسط وحملت معها العدوى إلى موانىء إيطاليا، ومن ثم انتقل الوباء إلى كافة أوربا، وقد أفنى هذا الطاعون ثلث سكان أوربا على الأقل، أي ما يعادل حوالي 25 مليون نسمة، فقد مات في المملكة المتحدة حوالي 2مليون ونصف نسمة،وفي لندن لوحدها مات 100 ألف شخص ،وفي فرنسا مات في باريس(**Paris**) لوحدها 50 ألف نسمة،وفي مدينة أفيقنون (**Avignon**) مات 60 ألف نسمة، وفي مرسيليا(**Marseilles**) مات في شهر واحد 14 ألف نسمة،أما في إيطاليا فقد مات في فينيسا (**Venice**)حوالي 100 ألف نسمة، وفي فلورنسا(**Florence**) مات حوالي 60 ألف نسمة،أما في مدينة سينا(**Siena**) فقد مات حوالي 70 ألف نسمة، وفي ألمانيا مات بمدينة ستراسبيرغ (**Strasburg**) 16ألف نسمة،وفي مدينة ليبك(**Lubeck**) مات 9 ألاف نسمة،وفي مدينةايرفرت(**Erfurt**)مات 16 ألف نسمة،وفي مدينة ويمار(**Weimar**)مات 5 ألاف نسمة، ومات124ألف من الرهبان الفرنسيسكان (**Franciscan Friars**)،وفي سويسرا مات في مدينة بازل (**Basle**) لوحدها حوالي 14 ألف نسمة،وفي النرويج مات حوالي 50ألف نسمة،وفي بلجيكا مات في مدينة لمبورغ (**Limburg**)2500 نسمة).

Justus ،Carl ، The Black Death in the Fourteenth Century,p.45-77;

Gasquet، The great pestilence (A.D. 1348-9)،P.1-14 ;

Putnam , The enforcement of the statutes of labourers during the first decade after black death, 1349-1359,p.1-2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أسهب المؤرخون في وصف مدى انتشاره وتأثيره في العالم، قال المقريـــزي:"عـــم أقاليم الأرض شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر، وطير السماء، ووحش البر" ([1]).

وقال ابن خلدون:" هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم، وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيراً من محاسن العمـــران ومحاها، وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها، وفل من حدها وأوهن من سلطانه، وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها "([2]).

وقال السخاوي: "ولم يُعهد نظيره فيما مضى، فإنه طبق شرق الأرض وغربها، ووصل حتى مكة المشرفة ،وما سلم منه سوى طيبة" ([3]).

ويسجل لنا المقريزي منشأ هذا الوباء وكيفية انتشاره في العالم بقوله أنه بدأ من بـــلاد " القان الكبير ([4]) وبعدها من توريز ([5]) إلى آخرها، وهي بلاد الخطا والمغل ([6])، فهلكوا بأجمعهم من غير علة،...، وصاروا جيفاً مرمية فوق الأرض...، ثم حملت الريح نتنتهم إلى الـــبلاد، فمـــا مرت على بلد ولا خركاه ([7]) ولا أرض، إلا وساعة يشمها إنسان أو حيوان مات لوقته وســـاعته، ...، ثم اتصل الوباء ببلاد الشرق جميعها، ...، وعم الوباء بلاد قرمان ([8]) وقيـــصرية، وجميـــع جبالها وأعمالها، ففني أهلها ودوابهم ومواشيهم،...،وعظم الموتان ببلاد سيس ([9])،

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج4،ص81.

[2] -العبر،ج1،ص32.

[3] -الذيل التام ،ج1،ص97؛وينظر:السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،ورقة 15أ.

[4] -لقب كان يطلق على ملك التتار.ينظر ،المقريزي،السلوك،ج1،ص471.

[5] - مدينة توريز،وهي المعروفة باسم تبريز،هي قاعدة أذربيجان) ابن سعيد المغربـــي، الجغرافيـــا ،ج 1، ص 53،الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ،ج 1 ،ص 143.

[6] - بلاد الخطا : (بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وألف في الآخر وهم جنس من الترك بلادهم فـــي متاخمة بلاد الصين) القلقشندي، صبح الأعشى ،ج 4 ،ص 481.

[7] -الخركاه:(بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ،ويغشى بالجوخ ونحوه ،تُحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت ،وفي الشتاء لوقاية البرد)القلقشندي،صبح الأعشى،ج2،ص146.

[8] -قرمان:(هم أصحاب أرمناك وقسطمونية وما والاها من شرق هذه البلاد، وهم أجل ملوك التركمان لقرب ديـــارهم وتواصل أخبارهم ولنكايتهم في متملك سيس وأهل بلاد الأرمن،واجتياحهم لهم) القلقشندي،صبح ،ج5،ص346.

[9] -سبق تعريفها ص 75..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومات من أهل تكفور ([1]) في يوم واحد، بموضع واحد مائة وثمانون نفساً،؛ وخلت سيس وبلادها،...، وباد أهل الصين، ولم يبق منهم إلا القليل، وكان الفناء ببلاد الهند أقل منه ببلاد الصين"([2])، و"عم الوباء بلاد الفرنج،...، وعم الموت أهل جزيرة الأندلس، إلا مدينة غرناطة، فإنه لم يصب أهلها أهلها منه بشيء" ([3]) و"عم الموتان إفريقية بأسرها، جبالها وصحاريها ومدنها" ([4])

وقد أصاب هذا الوباء بلاد الشام كغيرها من البلدان، وكان أول ظهوره في مدينة غزة ،ومنها انتقل إلى بقية بلاد الشام.

ذكر ابن حجر نقلاً عن الصفدي قوله:"أول ما بدأ الطاعون الكائن في سنة تسع وأربعين من الشام بغزة، ثم تعدى إلى بيروت، ثم إلى الشام كلها"([5])

وقال ابن الوردي وهو يصف هذا الوباء:" ثم غزا غزة، وهز عسقلان هزة، وعك إلى عكا، واستشهد بالقدس وزكى، فلحق من النهار بين الأقصى بقلب كالصخرة، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مرة، ثم طوى المراحل، ونوى أن يلحق الساحل، فصاد صيداً، وبغت بيروت كيداً، ثم صدد الرشق، إلى جهة دمشق "([6]).

وذكر ابن كثير أن الوباء وقع في غزة على وجه التحديد في شهر محرم من ذلك العام ، قال ابن كثير:" وتواترت الأخبار بوقوع البلاء في أطراف البلاد، فذكر عن بلاد القرم أمر هائل وموتان فيهم كثير، ...، وكذلك وقع بغزة أمر عظيم، وقد جاءت مطالعة نائب غزة إلى نائب دمشق أنه مات من يوم عاشوراء (10 محرم=9إبريل-نيسان)، إلى مثله من شهر صفر-10صفر=9مايو-أيار- نحو من بضعة عشر ألفاً"([7])، ويذكر المقريزي أن الوباء حدث في غزة في (2محرم 749هـ=1إبريل-نيسان1348م)، قال:" ، ومات بغزة من ثاني المحرم إلى رابع

---

[1] -تكفور:(لقب كان يطلق على ملك بلاد الأرمن) ينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص450؛ القلقشندي، صبح الأعشى ،ج8،ص31؛ وقد جانب الصواب صاحب كتاب: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ،عندما قال:لقب ملوك سيس في افريقيا والنسبة سيسي؛ينظر: دهمان،معجم الألفاظ التاريخية، ص47.

[2] - السلوك،ج4،ص79-80؛وينظر:ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج10،ص156-157.

[3] - السلوك،ج4،ص83؛وينظر: ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص158-159؛ابن شاهين،نيل ا،ج1،ص177.

[4] - السلوك،ج4،ص84.

[5] - ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص 238.

[6] -تاريخ ابن الوردي،ج2،ص339.

[7] -البداية ،ج14،ص260؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص542.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفر على ما ورد في كتاب نائبها - زيادة على اثنين وعشرين ألف إنسان([1])، حتى غُلقت أسواقها"([2])، وهو مخالف لما ذكره ابن كثير أنه حدث في 10 محرم، ونرجح روايته كونه معاصر للحدث.

ولكن المقريزي يذكر في موضع آخر أن أول ظهور للوباء في بلاد الشام كان في مدينة حلب، قال المقريزي:" في أول جمادى الأولى-أي سنة 749هـ- ابتدأ الوباء بأرض حلب، فعم جميع بلاد الشام وبلاد ماردين([3]) وجبالها، وباد أهل الغور، وسواحل عكا وصفد، وبلاد القدس ونابلس والكرك، وعربان البوادي وسكان الجبال والضياع" ([4])

و ذِكر المقريزي أن بدء الوباء في الشام كان في مدينة حلب، مناقض لما رواه المؤرخون المعاصرون للوباء، كابن الوردي و الصفدي وابن كثير وابن بطوطة، ومناقض لما ذكره هو نفسه عن وقوع الوباء في غزة في شهر محرم أول سنة (749هـ=1348م) ([5]).

وهذا يرجح أن الوباء حدث في بلاد الشام بداية في غزة منذ أوائل السنة في شهر محرم ،قبل حلب الذي وقع بها الوباء في شهر (جمادى الأولى=يوليو-تموز)، أي بعد ثلاثة شهور من تفشيه في غزة.

ويذكر ابن شاهين أن الوباء لم يدخل "ثغر أسوان ولا بغرناطة من بلاد الأندلس ولا بغزة وحماة"([6]).

وذكره أن هذا الوباء لم يحدث بغزة، مناقض لما ذكره المؤرخون من قبله، و من الراجح صحة رواياتهم، ويؤكد ذلك أن منهم مؤرخين عاصروا تلك الأحداث، كابن الوردي وابن كثير، والصفدي، وابن بطوطة، بينما وُلد ابن شاهين عام 844هـ، أي بعد حدوث الوباء بنحو 95 سنة.

وقد أورد المؤرخون وصفاً لمدى فتك هذا الوباء في مدينة غزة، ومن ذلك ما سجله المقريزي، قال:" شمل الموت أهل الضياع بأرض غزة، وكان أواخر زمان الحرث، فكان الرجل يوجد ميتاً

---

[1] -هناك اختلاف في ذكر العدد عند ابن كثير والمقريزي ،فابن كثير يذكرأن عدد الموتى بلغ " بضعة عشر ألفا"،والمقريزي يذكر أنه بلغ:" زيادة على اثنين وعشرين ألف إنسان"،ونرجح صحة رواية ابن كثير كونه أقرب للحدث.

[2] - السلوك،ج4،ص82؛وينظر: ابن تغري بردي،النجوم ج10،ص157.

[3] - ماردِين:(بكسر الراء والدال ، قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دُنيسر وداراً ونصيبين) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج46،5.

[4] - السلوك،ج4،ص82.

[5] -ينظر : السلوك،ج4،ص82.

[6] - نيل الأمل،ج1،ص177.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمحراث في يده، ويوجد آخر قد مات وفي يده ما يبذره، وماتت أبقارهم، وخرج رجل بعشرين نفراً لإصلاح أرضه، فماتوا واحداً بعد واحد، وهو يراهم يتساقطون قدامه،...، ودخل ستة نفر لسرقة دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به فماتوا كلهم " ([1]).

وأما عن بقية بلاد الشام، فقد حدث الوباء في مدينة حمص في(1 ربيع الأول =29مايو -أيار [2]).

أما في مدينة دمشق فقد ابتدأ الوباء فيها في شهر ربيع الأول من العام نفسه أيضاً، وقد سجل لنا ابن كثير أحداث هذا الوباء في مدينة دمشق بدقة متناهية، إذ كان شاهد عيان على هذا الوباء.

ففي يوم الجمعة (7 ربيع الأول=4يونيو -حزيران)، قُرىء صحيح البخاري في مساجد دمشق بعد صلاة الجمعة ،" ودعا الناس برفع الوباء عن البلاد، وذلك أن الناس لما بلغهم من حلول هذا المرض في السواحل وغيرها من أرجاء البلاد يتوهمون ويخافون وقوعه بمدينة دمشق، حماها الله وسلمها مع أنه قد بلغهم أنه قد مات جماعة من أهلها بهذا الداء".

وفي صبيحة يوم (الأحد 9 ربيع الأول=6 يونيو -حزيران)،" اجتمع الناس بمحراب الصحابة وقرأوا متوزعين سورة نوح ثلاثة آلاف مرة وثلاثمائة وثلاث وستين مرة، عن رؤيا رجل أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشده إلى قراءة ذلك كذلك"([3])

وفي يوم الجمعة(6 ربيع الثاني=3يوليو -تموز)، بدأ أئمة المساجد بالقنوت في الصلوات ،والدعاء برفع الوباء، وذلك بعد ازدياد فتك الوباء بالناس، إذ بلغ عدد الأموات يومياً زيادة عن مائتي شخص([4]).

وفي يوم الاثنين (16 من شهر ربيع الثاني=13 يوليو -تموز)" كثرت الموتى([5]) فالله المستعان"([6]).

وفي يوم الاثنين (23 ربيع الثاني=20 يوليو -تموز)، "نُودي في البلد أن يصوم الناس ثلاثة أيام وأن يخرجوا في اليوم الرابع وهو يوم الجمعة إلى عند مسجد القدم([7]) يتضرعون إلى الله

---

[1] -السلوك،ج4،ص82.

[2] - تحفة النظار،ج1،ص328.

[3] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص260-261؛وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص544؛ المقريزي، السلوك،ج4،ص93-94؛ ابن حجر ،بذل الماعون،ص237-238؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص98.

[4] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص261؛ وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546؛ ابن حجر ،بذل،ص238؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص98.

[5] -يذكر ابن بطوطة أن عدد من كان يوم يومياً في هذا الشهر عند دخوله دمشق بلغ 2400 شخص. تحفة النظار،ج1،ص328.

[6] - ابن كثير،البداية ،ج14،ص261؛وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546؛ ابن حجر ،بذل،ص 238.

[7] -مسجد القدم:(سمي بذلك بسبب ادعاء بعض الناس بأنه يوجد به أثر من قدم موسى عليه السلام) ابن طولون،ضرب الحوطة،ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويسألونه في رفع الوباء عنهم، فصام أكثر الناس ونام الناس في الجامع وأحيوا الليل كما يفعلون في شهر رمضان، فلما أصبح الناس يوم الجمعة السابع والعشرين منه خرج الناس يوم الجمعة من كل فج عميق، ،...، من بعد صلاة الصبح فما زالوا هنالك يدعون الله تعالى حتى تعالى النهار جداً، وكان يوماً مشهوداً ([1]).

وفي يوم الخميس (10 جمادى الأولى=5أغسطس-آب) " صلى الخطيب بعد صلاة الظهر على ستة عشر ميتاً جملة واحدة، فتهول الناس من ذلك وانذعروا، وكان الوباء يومئذ كثيراً ربما يقارب الثلاثمائة بالبلد وحواضره فإنا لله وإنا إليه راجعون، وصلى بعد صلاة على خمسة عشر ميتاً بجامع دمشق، وصلى على إحدى عشرة نفساً رحمهم الله" ([2]).

وفي يوم الثلاثاء (15 جمادى الثاني= 9سبتمبر-أيلول) " قوي الموت وتزايد وبالله المستعان، ومات خلائق من الخاصة والعامة ممن نعرفهم وغيرهم رحمهم الله وأدخلهم جنته، وبالله المستعان،وكان يصلي في أكثر الأيام في الجامع على أزيد من مائة ميت فإنا لله وإنا إليه راجعون، وبعض الموتى لا يؤتى بهم إلى الجامع، وأما حول البلد وأرجائها فلا يعلم عدد من يموت بها إلا الله عز وجل رحمهم الله آمين"([3]).

وفي يوم الجمعة(2 رجب=25 سبتمبر-أيلول) "صُلي بعد الجمعة بالجامع الأموي على غائب،على القاضي علاء الدين ابن قاضي شهبة، ثم صُلي على إحدى وأربعين نفساً جملة واحدة، فلم يتسع داخل الجامع لصفهم بل خرجوا ببعض الموتى إلى ظاهر باب السر، وخرج الخطيب والنقيب فصلى عليهم كلهم هناك، وكان وقتاً مشهوداً، وعبرة عظيمة" ([4]).

وفي يوم الاثنين(12 رجب=5أكتوبر-تشرين أول)، بعد أذان الظهر، حصل بدمشق وما حولها " ريح شديدة أثارت غباراً شديداً اصفرّ الجو منه ثم اسودّ حتى أظلمت الدنيا، وبقي الناس في ذلك نحواً من ربع ساعة يستجيرون الله ويستغفرون ويبكون، مع ما هم فيه من شدة الموت الذريع، ورجا الناس أن هذا الحال يكون ختام ما هم فيه من الطاعون، فلم يزدد الأمر إلا شدة، وبالله المستعان، وبلغ المصلى عليهم في الجامع الأموي إلى نحو المائة وخمسين، وأكثر من ذلك، خارجاً عمن لا يؤتى بهم إليه من أرجاء البلد وممن يموت من أهل الذمة، وأما حواضر البلد وما حولها فأمر كثير، يقال إنه بلغ ألفا في كثير من الأيام، فإنا لله وإنا إليه راجعون"([5]).

---

[1] -ابن كثير،البداية،ج14،ص261؛وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546-547؛ابن حجر،بذل،ص 238.

[2] - ابن كثير،البداية ،ج14،ص261؛ وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص547.

[3] - ابن كثير،البداية ،ج14،ص262؛ وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص549.

[4] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص262؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص549.

[5] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص263؛وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص550؛ ابن حجر ،بذل ،ص 238؛ المقريزي،السلوك،ج4،ص85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ليلة الثلاثاء (27 رجب =19أكتوبر -تشرين أول)، التي تصادف ذكرى ليلة الإسراء والمعراج، لم يجتمع الناس في الجامع الأموي لسماع المواعظ، وللاحتفال بهذه المناسبة، " لكثرة من مات منهم، ولشغل كثير من الناس بمرضاهم وموتاهم" ([1]).

واستهل شهر (شعبان= أكتوبر -تشرين أول) و"الفناء في الناس كثير جداً، وربما أنتتت البلد، فإنا لله وإنا إليه راجعون ([2]).

وفي يوم الثلاثاء(7 ذي القعدة 749هـ=26يناير -كانون ثاني1349م) "توفي خطيب الجامع، الخطيب تاج الدين عبد الرحيم ابن القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحيم القزويني، بدار الخطابة، مرض يومين وأصابه ما أصاب الناس من الطاعون، وكذلك عامة أهل بيته من جواريه وأولاده"([3]).

ويصور لنا المقريزي شدة الوباء ومدى فتكه بالأرواح، في بقية بلاد الشام ،بقوله:" و لم يبق في بلدة جينين([4])، سوى عجوز واحدة خرجت منها فارة، ولم يبق بمدينة لد -اللد- أحد، ولا بالرملة، وصارت الخانات ([5]) وغيرها ملآنة بجيف الموتى"، وقال أيضاً:" وبلغ عدد من يموت بحلب في كل يوم خمسمائة إنسان ([6])، ولم تسلم الحيوانات من هذا الوباء فقد ذكر المقريزي أنه:" تواترت الأخبار من الغور وبيسان وغير ذلك من النواحي أنهم كانوا يجدون الأسود والذئاب والأرانب والإبل وحمر الوحش والخنازير وغيرها من الوحوش ميتة، وفيها أثر الكُبة"([7])([8]).

---

[1] - ابن كثير،البداية ،ج14،ص263؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص550.

[2] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص263؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص551.

[3] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص264.

[4] - جينينُ: (بكسر الجيم وسكون ثانيه ونون مكسورة أيضاً وياء أخرى ساكنة أيضاً ونون أخرى، بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردُن بها عيون ومياه) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 2 ، ص 235.

[5] -هي:(الوكالات أو الفنادق المعدة لاستقبال التجار ،وبضائعهم ودوابهم،وغيرهم من المسافرين والحجاج)عاشور،العصر المماليكي،ص433.

[6] - السلوك،ج4،ص82؛وينظر: ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص157.

[7] - الكُبَّةُ بالضَّمّ :(غُدَّةٌ شِبْهُ الخُرَّاج وأَهلُ مِصْر يُطْلِقُونَها على الطّاعون) الزبيدي ، تاج العروس ،ج 1 ، ص 886.

[8] - السلوك،ج4،ص89؛ ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصف المؤرخون أعراض صاحبت هذا الوباء ومنها، ظهور بثرة خلف أُذن الإنسان ،أو ظهور ما يسمى الكبة تحت الإبط، ومن أعراضه أيضاً بصق الدم([1])، وكان من تصيبه هذه الأعراض لا يعيش أكثر من خمسين ساعة ([2]).

قال ابن الوردي واصفاً أعراض هذا الوباء:" وقتل خلقاً ببثرة،...،ومنها ومن الأقدار، أنه يتتبع أهل الدار، فمتى بصق أحد منهم دماً، تحققوا كلهم عدماً، ثم يسكن الباصق الأجداث، بعد ليلتين أو ثلاث "([3]).

ولا تمدنا المصادر بمعلومات كافية عن كيفية توقف هذا الوباء.

وقد ترك هذا الوباء أثراً كبيراً في نفوس الشعراء، ومن الأشعار التي قيلت في هذا الوباء:

قول الصلاح خليل بن أيبك الصفدي([4]):

قد قلت الطاعون وهو بغزة ... قد جال من قطيا([5]) إلى بيروت

أخليت أرض الشام من سكانها ... وحكمت يا طاعون بالطاغوت([6])

وقال:

لما افترستُ صحابيَّ ... يا عامُ تسعَ وأربعينا

ما كنتُ واللهِ تسعاً ... بل كنتُ سبعاً يقينا

وقال:

دارتْ من الطاعونِ كاسُ الفنا ... فالنفسُ من سكرتهِ طافحةٌ

قد خالف الشرعَ وأحكامهُ ... لأنهُ يثبُت بالرائحةِ

وقال:

أما دمشق فإنها قد أوحشتْ ... من بعد ما شهد البرية أُنسها

تاهت بعجبٍ زائدٍ حتى لقد ... ضربت بطاعونٍ عظيمٌ نفسُها

---

[1] - السلوك،ج4،ص82؛وينظر:ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص157؛النويري الإسكندراني،الإلمام،ج4،ص126.

[2] - هذه الأعراض تشبه أعراض الطاعون الدبلي(الغددي) ؛ينظر: المرسي و الشاذلي ،أساسيات علم الحشرات،ص 455؛ أبو الحب،الحشرات الناقلة للأمراض،ص63.

[3] - ابن الوردي،التاريخ،ج2،ص339-341.

[4] - خليل بن أيبك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدي: المؤرخ والأديب ،من أشهر مؤلفاته :الوافي بالوفيات،وأعوان النصر في أعيان العصر وغيرها،مات سنة 764هـ=1362)، ابن حجر ،الدرر الكامنة،ج1،ص49-50.

[5] - قَطيَة:(قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفَرَما) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج 4، ص 429.

[6] - المقريزي،السلوك،ج4،ص91؛ابن تغري بردي، النجوم ،ج10،ص167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال:

تعجبتُ من طاعون جلقٍ إذ غدا ... وما فاتت الآذان وقعة طعنهِ

فكم مؤمن تلقاه أذعن طائعاً ... على أنه قد مات من خلف أذنهِ ([1])

وقال:

رعى الرحمنُ دهراً قد تولى ... يُحاذي بالسلامة كلَّ شرطِ

وكان الناسُ في غفلات أمرٍ ... فجا طاعُونهم من تحت إبطِ ([2]).

وقال:

يا رحمتاْ لدمشق من طاعُونها ... فالكل مغتبقٌ به أو مصطبحُ

كم هالكٍ نفث الدما من حلقهِ ... أو ما تراه بغير سكينٍ ذُبح

وقال:

مصيبةُ الطاعونِ قد أصبحت ... لم يخلُ منها في الورى بُقعهُ

يدخلُ في المنزل لو أنه ... مدينةٌ أخلاه في جُمعهِ ([3]).

وقال :

قد نغَّصَ الطاعون عيشَ الورى ... وأذهل الوالد والوالدة

كم منزلٍ كالشمع سكانهُ ... أطفأهم في نفخةٍ واحدةٍ ([4])

وقال:

يا رب أنت اللطيفُ صُنعاً ...تفعلُ في الخلق ما تشاء

ثلاثُ غبناتٍ قد احتوتنا... الغمُّ والغبنُ والغلاءُ

فآتها في الورى ثلاثاً ..... يتبعها الرزقُ والرخاءُ ([5])

وقال ابن أبي حجلة (ت سنة 766 هـ=1364م) ([6]):

أرى الطاعونَ يفتكُ في البرايا ...ويطعنُ طعن أرباب الحرابِ

ويُنشد عند هدمِ العمرِ منا ... لُدُّوا للموتِ وابنوا للخرابِ ([7]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج4،ص91-92.

[2] - المقريزي،السلوك،ج4،ص92؛ ابن تغري بردي، النجوم ،ج10،ص167.

[3] - المقريزي،السلوك،ج4،ص92.

[4] - م. ن،ج4،ص93.

[5] -السخاوي،الذيل ،ج1،ص99.

[6] - أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حجلة التلمساني ينظر ترجمته : ابن حجر،الدرر الكامنة،ج1،ص193.

[7] - السخاوي،الذيل ،ج1،ص99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ألف المؤرخ زين الدين ابن الوردي([1]) في شأن هذا الوباء رسالة أدبية يغلب عليها السجع ، سماها"النبا عن الوبا" وأورد قطعة من هذه الرسالة في كتابه التاريخ .([2]).

وفي (جمادى الأولى 764 هـ= فبراير-شباط1363م) حدث وباء في عامة بلاد الشام ومصر([3]) واستمر هذا الوباء، وخاصة في دمشق، إلى شهر(ذي الحجة 765هـ=سبتمبر-أيلول 1364م)([4])، ورغم ذلك كان هذا الطاعون أقل حدة من الطواعين السابقة ولذلك وصفه ابن تغري بردي بقوله :" لكنه كان على كل حال أخف من الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبعمائة" .([5]).

وقد وقع الوباء في دمشق في أول شهر (شعبان764هـ=مايو –أيار1363م)، وانتشر بين اليهود خاصة، ومات منهم عدد كبير([6])، قال ابن كثير:" وفي شهر رمضان تفاقم الحال بسبب الطاعون فإنا لله وإنا إليه راجعون، وجمهوره في اليهود لعله قد فقد منهم من مستهل شعبان إلى مستهل رمضان نحو الألف نسمة خبيثة، كما أخبرني بذلك القاضي صلاح الدين الصفدي وكيل بيت المال، ثم كثر ذلك فيهم في شهر رمضان جداً" ([7]).

وذكر ابن كثير أن سنة (765هـ=1363م) استهلت و" داء الفناء موجودٌ في الناس، إلا أنه خف، وقلّ، ولله الحمد"([8]).

---

[1] - هو:عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري زين الدين ابن الوردي الفقيه والمؤرخ والشاعر الشافعي المشهور نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الأقران ،من مؤلفاته: ضوء الدرة على ألفية ابن معطي وشرح الألفية لابن مالك والرسائل المهذبة في المسائل الملقبة ، ،تولى قضاء منبج ، ومات في الطاعون العام آخر سنة 749 هـ= 1348م) ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج3 ،ص115-116.

[2] -ابن الوردي،التاريخ،ج2،ص339-341؛وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص541؛ويسميها(النبا في حر الوبا) وتسمية صاحبها أصح؛ابن حجر،بذل ،ص232-236؛المقريزي،السلوك،ج4،ص90-91؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص102؛ السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،لوحة 15أ.

[3] -ابن كثير،البداية ،ج14،ص344-345؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص220 ؛ابن العراقي،الذيل ،ج1،ص110؛ابن حجر،بذل ،ص230؛ المقريزي،السلوك،ج4،ص267؛السخاوي،الذيل،ج1،ص196؛ السيوطي،ماراه الواعون،مخطوط،لوحة 15أ؛ابن شاهين،نيل ،ج1،ص347.

[4] -ابن كثير ،البداية ،ج14،ص348؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص245؛ ابن شاهين،نيل ،ج1،ص362.

[5] -ابن تغري بردي، النجوم ،ج 11 ، ص 14.

[6] - ابن كثير،البداية ،ج14،ص344؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص220؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص196.

[7] - ابن كثير،البداية ،ج14،ص344؛وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص220.

[8] -البداية ،ج14،ص348؛وينظر: السخاوي،الذيل ،ج1،ص203.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر (شعبان 765هـ=مايو –أيار1364م) كثر الوباء والفناء في الناس، وبلغ عدد من يموت يومياً سبعين شخصاً ([1]).

وفي شهر (رمضان 765هـ=يونيو-حزيران1364م) تزايد أمر الوباء، وصار يموت يومياً حوالي مائة شخص ([2]).

واستهل شهر (شوال 765هـ=يوليو-تموز1364م) وقد استمر الوباء، ولكنه بدأ بالتناقص ،وبلغ عدد من يموت يومياً خمسين شخصاً، وفي شهر (ذي القعدة=أغسطس-آب) تناقص الوباء حتى وصل عدد من يموت يومياً عشرين شخصاً، واستهل شهر (ذي الحجة765هـ=سبتمبر-أيلول1364م) وقد رُفع الوباء عن دمشق ([3]).

وفي شهر (محرم771هـ=أغسطس-آب1369م) كان " بدمشق طاعون عظيم، وانتشر إلى عدة بلاد، ومات فيه خلائق لا تحصى كثرة" ([4]).

ويذكر السخاوي أن الوباء بدأ من مستهل هذا العام([5])، ولكنه تزايد في شهر (شعبان=فبراير-شباط1370م)([6])، وقد ذكر السخاوي أنه ظهر في شهر (شوال771هـ= ابريل-نيسان1370م) بدمشق وما حولها طاعون يسمى الخطاف، وسمي بذلك لأنه " يخطف الرجل أو المرأة أو الصبي في يوم أو يومين أو ثلاثة " ([7]).

وقد بلغ عدد الموتى يومياً حوالي مائتين وخمسين شخصاً، ووصل العدد في (9 ذي الحجة 771هـ=3يوليو-تموز1370م) إلى حوالي مائة شخص، وتناقص عدد الموتى في أواخر الشهر ذاته، إذ وصل العدد إلى ثلاثين شخصاً ([8])، ولم تذكر المصادر تاريخ انتهاء هذا الطاعون، ولعله ارتفع في بداية سنة (772هـ = 1370م)، وذلك بالنظر للإحصائيات السابقة التي ذكرها المؤرخون.

---

[1] -ابن كثير، البداية ،ج14،ص350؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص245.

[2] - ابن كثير، البداية ،ج7،ص351؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،م3،ص245

[3] - ابن كثير، البداية ،ج14،ص351-352؛ وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص245؛المقريزي،السلوك،ج4،ص274 ؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص203؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص362.

[4] - المقريزي،السلوك،ج4،ص335؛ ابن حجر،بذل،ص230؛ابن العراقي،الذيل،ج2،ص289؛ ابن تغري بردي،النجوم ،ج 11 ،ص 90؛ السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،لوحة 15أ.

[5] - الذيل ،ج1،ص242.

[6] -المقريزي،السلوك،ج4،ص335.

[7] - الذيل ،ج1،ص242.

[8] -ابن قاضي شهبة ،التاريخ،ج2،ص362.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر حمد ([1]) أن الطاعون أصاب دمشق سنة (773هـ=1371م)، ونقل معلوماته عن ابن حجر والمقريزي، ولكن هذا غير دقيق فالمعلومات التي ذكرها تخص وباء سنة (774هـ=1372م).

وفي شهر(صفر774هـ=1372م)، تفشى وباء بدمشق دام ستة أشهر، من بداية شهر (صفر إلى رجب774هـ=أغسطس-أب إلى ديسمبر-كانون أول 1372م)، وبلغ عدد من يموت يومياً حوالي مائتي شخص ([2]).ولم تذكر المصادر معلومات وافية عن هذا الوباء.

وفي شهر (رمضان775هـ=فبراير-شباط 1374م) تفشى الطاعون بدمشق، وظل مستمراً حتى شهر (محرم 776هـ=يونيو-حزيران1374م)، وقد تزايد الطاعون في شهر (ذي الحجة 775هـ=مايو-أيار1374م)، إذ بلغ عدد الموتى في كل يوم نحو ألف شخص ([3])، و ذكر ابن قاضي شهبة أن الوباء بدأ بالتناقص بعد مضي أسبوع من (محرم 776هـ=يونيو-حزيران1374م) بعد أن بلغ عدد الموتى حوالي خمسمائة شخص، وصار العدد يتناقص تدريجياً، حتى بلغ عدد من يموت يومياً نحو خمسين شخصاً، حتى ارتفع بالكلية مع حلول شهر صفر= يوليو-تموز ([4]) .

وفي سنة(777هـ=1375م) حدثت مجاعة في بلاد الشام، أعقبها وباء، وكان أشده في مدينة حلب" ففني خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون في قبر بغير غسل ولا صلاة"، ولم تذكر المصادر معلومات وافية عن هذا الوباء ([5]).

وفي سنة (783هـ =1381م) وقع وباء في صفد، ولم تقدم لنا المصادر تفاصيل عن مدى قوة وتأثير هذا الوباء ([6]).

وفي سنة (784هـ=1382م) تفشى طاعون بدمشق دام من شهر(محرم إلى ربيع الثاني=مارس-آذار إلى يونيو-حزيران1382م)([7]) قال ابن حجر:" فيها في المحرم وقع الطاعون بدمشق وتزايد في صفر حتى قارب الثلاثمائة ثم تناقص ويقال جاوز الأربعمائة ثم

---

[1] -أثر الكوارث،ص72.

[2] - المقريزي،السلوك ،ج4،ص 351؛ابن حجر، إنباء ،ج1،ص37؛ابن العراقي،الذيل ،ج2،ص345؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص259؛ابن شاهين،نيل ،ج2،ص42.

[3] - ابن قاضي شهبة ،التاريخ،ج2،ص435

[4] -،التاريخ،ج2،ص444؛ وينظر: السخاوي،الذيل ،ج1،ص273؛ ابن شاهين، نيل ،ج2،ص71.

[5] -ابن حجر،انباء الغمر،ج1،ص155.

[6] -المقريزي،السلوك،ج5،ص131؛ ابن شاهين،نيل ،ج2،ص188.

[7] -ابن حجر، إنباء ،ج2،ص84 ؛ ابن شاهين،نيل ،ج2،ص189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناقص في ربيع الثاني إلى ثمانين "([1])، ولم تقدم لنا المصادر تفاصيل أوفى عن هذا الطاعون.

وفي (جمادى الأولى 787هـ=يونيو-حزيران1385م) وقع بحلب وباء، بلغ عدة من مات فيه كل يوم ألف إنسان وزيادة، ولم تقدم لنا المصادر تفاصيل أوفى عنه ([2]).

وفي سنة(789هـ=1387م) حدث طاعون في حلب، ولم تقدم لنا المصادر معلومات كافية عنه([3]).

وفي (رجب 790هـ=يونيو-حزيران 1388م) حدث طاعون في بلاد الشام، واستمر إلى شهر(رمضان790هـ=سبتمبر-أيلول1388م) وكان أشده في دمشق والقدس وغزة والأماكن الساحلية، حيث أدى إلى موت خمسة آلاف شخص في دمشق لوحدها ([4]).

وفي سنة (795هـ=1393م) تفشى طاعون شديد في بلاد الشام، وتركز تفشيه في مدينة غزة والرملة وحوران ودمشق وبعلبك وحماة وحلب، وكان أشده ما حدث بحلب، والتي بلغ عدد الموتى فيها 500 نفس كل يوم، وقد استمر هذا الطاعون إلى نهاية هذه السنة ([5]).

وقُدر العدد الإجمالي لضحايا هذا الطاعون بحوالي 360 ألف نسمة، معظمهم من الأطفال ([6]).

وفي (جمادى الثاني 796هـ =إبريل-نيسان1394م) تفشى طاعون في دمشق وطرابلس وسواحل بلاد الشام، واستمر إلى شهر (رمضان 796هـ=يونيو-حزيران1394م)، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثه من فتك بالأرواح ([7]).

وفي (رمضان 799هـ=مايو-أيار1397م) تفشى الطاعون في دمشق، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثه من فتك بالأرواح([8]).

وفي (رمضان 800هـ=مايو-أيار1398م) تفشى الطاعون في دمشق وضواحيها، وأكثر ضحاياه كان من الأطفال، ولم تذكر المصادر إحصائية محددة لما أحدثه من فتك بالأرواح ([9]).

---

[1] - إنباء الغمر،ج2،ص84؛وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص81-82.

[2] - المقريزي،السلوك،ج5،ص179؛ ابن حجر، إنباء ،ج2،ص188 ؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص158؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص337؛ ابن شاهين،نيل ،ج2،ص232.

[3] - السخاوي،الذيل التام،ج1،ص345.

[4] - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص243-244.

[5] - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص468؛ابن حجر، إنباء ،ج3،ص165-166؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص371.

[6] -ابن صصري،الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية،ص137.

[7] -ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص513.

[8] - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص618.

[9] - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص658 -661.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (812هـ=1409م)، تفشى طاعون في حمص وطرابلس وحماة، وذكرت المصادر أنه مات فيه آلاف الناس"([1]).

وفي (محرم 813 هـ=مايو-أيار1410م) تفشى الطاعون ببلاد الشام، وقد استمر إلى شهر (صفر 814هـ= مايو-أيار 1411م) فعم طرابلس وحوران، وبالس، ودمشق، وعجلون([2]) ونابلس ([3])، وفي شهر (ذي الحجة 813هـ =مارس-أذار1411م)، ازدادت حدته في دمشق خاصة([4])، وقد وصف المقريزي شدة هذا الطاعون بدمشق بقوله:" فمات خلقٌ كثيرٌ جداً"([5]) وقال:" فأحصي من مات من أهل دمشق وسكان غوطتها([6]) ، فكانوا نحو خمسين ألفاً، سوى من لم يعرف، فخلت عدة من القرى، وبقيت الزروع قائمة لا تجد من يحصدها " ([7]).

وفي سنة (816هـ=1413م) حدث "ببلاد الروم فناء عظيم"، وامتد أثره إلى حلب وحماة ودمشق حيث فشت الأمراض فيها([8])، ولم تقدم لنا المصادر معلومات عن مدى فتك هذا الوباء بالأرواح.

وفي (ربيع الأول 819هـ=إبريل-نيسان1416م) حدث وباء في دمشق، وبدأ الموت بالتزايد تدريجياً فيها، ففي بداية شهر(ربيع الثاني=مايو-أيار) بلغ عدد من يموت يومياً ستين شخصاً، ووصل العدد إلى مائة شخص في نهاية الشهر ذاته، وفي شهر(جمادى الأولى=يونيو-حزيران)

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج6،ص230؛ابن حجر،إنباء ،ج6،ص161 ؛ ابن شاهين،نيل ،ج3،ص180.

[2] - عجلون : من أعمال الأردن تقع على جبل يسمى عوف، وحدوده من القبلة وادي الزّرقاء الفاصل بين بلد " عجلون " وبين بلد الصلت، فكل ما هو في قبليه فمن عمل " الصلت "، وكل ما هو من شماليه من عمل " عجلون " ومن الشرق ينتهي بعضه إلى بلاد تعرف " بالحبابية " من أعمال " عجلون " ، وليست من جبل عوف ولكنها داخلة في الولاية) ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة ،ج 1 ،ص 76.

[3] - المقريزي،السلوك،ج6،ص258؛ ابن حجر،بذل ،ص230؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص466؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص194.

[4] -المقريزي، السلوك ،ج6،ص279؛ابن حجر، إنباء ،ج6،ص235؛ ابن شاهين،نيل ،ج3،ص209.

[5] - السلوك ،ج6،ص279.

[6] - الغُوطَة: (هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها و سيما من شماليها فإن جبالها عالية جدًا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدُ في الغوطة في عدة أنهرُ فتسقي بساتينها وزروعها ويصب باقيها في أجَمَة هناك وبحيرة والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قل أن يكون بها مزارع للمستغلات إلآ في مواضع كثيرة وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً وهي إحدى جنان الأرض الأربع وهي الصُغْد والأبلة وشعب بوَان والغوطة وهي أجلها) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4 ، ص248.

[7] - السلوك،ج6،ص290؛وينظر: السخاوي،الذيل ،ج1،ص466؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص215.

[8] - السلوك ،ج6،ص354.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلغ عدد الموتى نحو المائتين في كل يوم([1])، وقد انتشر الوباء في السنة نفسها في القدس وصفد-لم تحدد المصادر تاريخ انتشاره - ولم تذكر المصادر قوة تأثيره فيها، ولا يستبعد أن تكون الخسائر فادحة في الأرواح كما حدث في دمشق، فقد ذكرت المصادر إشارة تدل على ذلك، ومنها أن هذا الوباء مكث عدة أشهر، وأنه كان "كثيراً " ([2]).

ولم تذكر المصادر تاريخ محدد لتوقف هذا الوباء سواء في دمشق أم في القدس وصفد.

وفي (جمادى الأولى 825 هـ =مايو-أيار1422م) تفشى الوباء ببلاد الشام وتركز في حلب وحماة وحمص، فهلك به عدد كبير من الناس ([3]).

وفي شهر (ذي الحجة 825هـ=نوفمبر-تشرين ثاني1422م) ازدادت حدة الوباء في مدينة حلب، حتى قيل إن جملة من مات بها حوالي سبعين ألفاً، "وخلت البلد من أكثر أهلها" ([4])، ولم تذكر المصادر تاريخ محدد لتوقف هذا الوباء

وفي شهر (ربيع الأول 826هـ=إبريل-نيسان1433م) تفشى الوباء في دمشق ([5])،و في (جمادى الثاني 826هـ = مايو-أيار1423م) "عَظُم الوباء بدمشق وفشا في البلاد إلى غزة "([6])، ولم يتناقص هذا الوباء إلا في أواخر شهر (رجب=يونيو-حزيران)، و كانت الخسائر في الأرواح كبيرة جداً وخاصة في مدينة دمشق، فقد ذكر المقريزي أن"عدة من مات بصالحية دمشق زيادة على خمسة عشر ألف إنسان، وأُحصي من ورد ديوان دمشق من الموتى فكانوا نحو الثمانين ألفاً، وكان يموت من غزة في كل يوم مائة إنسان وأزيد، وكان معظم من مات الصغار والخدم والنساء، فخلت الدور منهم إلا قليلاً "([7])، وقال العيني:"ولقد أخبرني شخص من أهل الشام أنه مات فيها-دمشق- ستة آلاف بنت عذراء"([8])، وفي الوقت الذي تناقص فيه الوباء في دمشق وغزة، تفشى الوباء بالقدس والخليل والرملة ([9])، ويذكر العيني أن عدد من كان يموت في القدس يومياً ثلاثون شخصاً، وبلغ عدد من يموت يومياً في الرملة إلى مائة شخص، ولم يقدم لنا تفاصيل أكثر عن مدى تأثير هذا الوباء في مدينة الخليل، وقد ارتفع الوباء بالكلية عن بلاد الشام في مستهل شهر (رمضان826هـ أغسطس-آب1423م) ([10]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج6،ص412-414؛ ابن حجر،بذل الماعون،ص 230.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج6،ص418؛وينظر: السخاوي،الذيل،ج1،ص497.

[3] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص57؛ ابن شاهين،نيل ،ج4،ص111.

[4] - ابن حجر ،إنباء الغمر،ج7،ص469؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص527؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص122.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص76؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص533؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص130.

[6] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص 78؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص132.

[7] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص 80.

[8] - عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)،ص201.

[9] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص 80؛ العيني،عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)،ص201.

[10] - عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)، ص201.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ربيع الأول من سنة (830هـ= 1426م) انتشر الوباء في صفد ولم تحدد المصادر مدى فتكه بالأرواح ([1]).

في شهر(ربيع الثاني سنة831هـ=يناير-كانون ثاني 1428م) حدث موتان بالخيول بدمشق وحماة ([2]).

وفي شهر (شعبان832هـ = مايو-أيار1429م) "كثر الوباء بغزة والرملة من أرض فلسطين"([3]) وكذلك وقع في "القدس وصفد ودمشق وحمص وحماة وحلب "([4])، واستمر هذا الوباء إلى شهر (ربيع الأول 833هـ=نوفمبر-تشرين ثاني1429م) ([5]) ولم تكشف لنا المصادر عن عدد ضحايا هذا الوباء، ولكن المقريزي ذكر أنه "هلك فيه خلائق لا يحصى عددها إلا الله تعالى"([6]).

وفي شهر (ذي الحجة834هـ= أغسطس-آب1431م) تفشى الطاعون في بعلبك فكان يموت في كل يوم عشرون نفساً([7])، ولم تذكر المصادر مدة بقائه فيها.

يذكر حمد ([8]) أن الوباء حدث في بلاد الشام سنة(838هـ=1434م) ونقل معلوماته عن ابن حجر، ولكن هذا الأمر غير دقيق، فالوباء الذي تحدث عنه ابن حجر كان في بلاد الحبشة وليس بالشام ([9]).

وفي سنة (841هـ= 1437م) تفشى طاعون عظيم في بلاد الشام ومصر ([10]) وغيرها من البلاد ([11])، فقد " عم الوباء بالطاعون بلاد حلب، وحماة، وطرابلس، وحمص، ودمشق، وصفد ، والغور، والرملة وغزة وما بين ذلك"([12])، "ثم اتصل بالبلاد المصرية" ([13]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص148؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص210.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص170؛ابن حجر ،إنباء ،ج8،ص142 ؛ابن شاهين،نيل ،ج4،ص230.

[3] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص192؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج3،ص159؛ابن شاهين،نيل ،ج4،ص256.

[4] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص213.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص203-204؛ابن حجر،بذل الماعون،ص230 ؛ ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج3،ص179؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص263.

[6] - السلوك ،ج7،ص213.

[7] -مجهول،حوليات دمشقية،ص13.

[8] -أثر الكوارث،ص74.

[9] -إنباء ،ج،ص344؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج7،ص285؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات ،ج4،ص172.

[10] - ابن حجر،بذل ،ص231؛ابن تغري بردي،النجوم،ج 14، ص 273.

[11] -حدث هذا الطاعون أيضاً في أوربا ومات فيه الآلاف من الناس سنة 1438م؛ ينظر: بير نجيه وآخرون، موسوعة تاريخ أوربا العام،ج2،ص36؛ بروي،موسوعة تاريخ الحضارات العام،ج3،ص506.

[12] - المقريزي، السلوك ،ج7،349؛العيني،عقد الجمان(حوادث سنة 824-850هـ)،ص495.

[13] - ابن العماد الحنبلي،شذرات ،ج4،ص237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ أن الوباء بدأ انتشاره في مدينة حلب وأعمالها، إذ أن الوباء حدث فيها في شهر (محرم=يوليو-تموز) من هذا العام، وكان عدد من يموت فيها يومياً يتجاوز مائة نفس، وتفشى الوباء في مدينة حماة وأعمالها في شهر(ربيع الأول=سبتمبر-أيلول)، وكان عدد من يموت فيها يومياً يتجاوز المائة وخمسين شخصاً ([1])، و في شهر (جمادى الأولى=نوفمبر-تشرين ثاني) زادت حدة هذا الوباء في حماة وزادت نسبة أعداد الموتى، إذ أصبح يموت فيها يومياً ثلاثمائة إنسان، وفي شهر (جمادى الثاني841هـ-كانون أول1437م) تفشى الوباء في طرابلس ودمشق ([2])، وقد ازدادت حدة هذا الوباء في دمشق في شهر(رجب وشعبان=يناير وفبراير-كانون ثاني وشباط1438م)، إلى درجة أنه مات "عالم عظيم ،لا يحصرهم العادّ لكثرتهم" ([3]).

أما في مدينة غزة فقد اشتد فيها الطاعون وخاصة في شهر(رمضان841هـ=مارس-أذار1438م) بشكل كبير جداً، إذ أحصي من مات فيها خلال هذا الشهر فبلغوا12ألف نفس([4]).

وقد استمر هذا الوباء إلى أواخر هذه السنة تقريباً، ويُفهم ذلك من ورود بعض الإشارات بذلك في بعض المصادر، إذ يذكر النعيمي : أن " العلامة أبو عمرو فخر الدين بن الصلِف الدمشقي الشافعي المقرئ رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، مات في أواخر طاعون سنة إحدى وأربعين في ليلة الأحد خامس عشر شوال من السنة بدمشق " ([5])، ويذكر المقريزي أن :" شهر ذي الحجة، أَهَلَّ بيوم الاثنين، والناس بديار مصر من قلة الخدم في عناء وجهد، فإنه مات بالقاهرة ومصر وما بينهما في مدة شهر رمضان وشوال وذي القعدة زيادة على مائة ألف إنسان، معظمهم الأطفال، ...، وكذلك جميع بلاد الشام بأسرها" ([6]).

يذكر حمد([7]) أن الوباء حدث في بلاد الشام سنة (852هـ=1448م)، ونقل معلوماته عن ابن تغري بردي، وهذا غير دقيق لأن المعلومات التي ذكرها تخص طاعون سنة (863هـ=1454م) ([8]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص342-343؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج4،ص394 -395.

[2] - المقريزي،السلوك ،ج7،ص345؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج4،ص398-399.

[3] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص348؛وينظر: ابن شاهين،نيل ،ج5،ص 19-21.

[4] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص352؛ ابن شاهين،نيل ،ج5،ص 26.

[5] - الدارس في تاريخ المدارس ،ج 1 ، ص 246.

[6] - السلوك،ج7،ص359.

[7] -أثر الكوارث،ص74.

[8] -ينظر:ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص105-108؛ ابن شاهين،نيل ،ج6،ص57-63.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر حمد ([1]) أن الوباء حدث في مدينة حلب في سنة (859هـ=1454م)، ونقل معلوماته عن ابن تغري بردي، ولم أجد بعد البحث أي معلومات تخص هذا الوباء عنده في حوادث سنة (859هـ1454م) ([2]).

وفي شهر (جمادى الثاني سنة863 هـ=مارس-أذار1459م) تفشى الطاعون في مدينة حلب والمناطق المجاورة لها([3])، وفي شهر (رمضان863هـ=يوليو-تموز1459م) ازدادت حدة الوباء في القرى التابعة لمدينة حلب، وقد قُدّر عدد من مات في هذا الطاعون بمائتي ألف نسمة ([4])، ولم تذكر المصادر تاريخ توقف هذا الطاعون.

وفي سنة (864هـ=1459م) تفشى الطاعون في مصر والشام ([5])، وكان أشده في بلاد الشام ما حدث في غزة والقدس، قال ابن تغري بردي:" عظم الطاعون بمدينة غزة، وأباد الموت أهلها حتى تجاوز عدد الموتى بها في اليوم سبعمائة، وقيل أكثر وأقل" ([6])،وقال ابن العماد الحنبلي " فيها كان الطاعون العظيم بغزة ثم الشام والقدس ومات فيه من لا يحصى " ([7]).

ولم تذكر المصادر متى توقف هذا الطاعون في بلاد الشام.

وفي سنة (873هـ=1468م)، تفشى الطاعون في مصر والشام ([8]) واستمر هذا الطاعون في بلاد الشام إلى بداية سنة (874هـ=1469م) وكان أشده في بلاد الشام ما حدث في دمشق والقدس، ففي بيت المقدس حدث الطاعون فيها في شهر (ذي القعدة 873 =مايو-أيار 1469م) واستمر إلى شهر (ذي الحجة=يونيو-حزيران1469م) ([9]).

أما في دمشق فقد ازدادت حدته في مستهل (محرم 874هـ= يوليو-تموز 1469م)، وقُدّر عدد ضحايا هذا الطاعون فيها بسبعة آلاف نسمة ([10]).

---

[1] - أثر الكوارث،ص74.

[2] - ينظر:ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج16،ص62-71.

[3] - ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص105؛ابن شاهين،نيل ،ج6،ص57.

[4] - ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص108؛ ابن شاهين،نيل ،ج6،ص63.

[5] -ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص110؛السخاوي،الذيل ،ج2،ص141؛ السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،ورقة 15أ؛ابن شاهين،نيل ،ج6،ص70.

[6] -النجوم ،ج16،ص110.

[7] - ابن العماد الحنبلي،شذرات ،ج4،ص303.

[8] -البصروي،تاريخ ،ص36-38؛ السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،ورقة 15أ.

[9] - العليمي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،ج 2 ، ص 286.

[10] -ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج1،ص189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (881هـ=1476م) تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر واستمر هذا الطاعون إلى سنة (882هـ =1477م) ([1])، وكان أشده بالشام ما حدث في دمشق وبيت المقدس وغزة والرملة، وقد بدأ الطاعون بالانتشار بالشام بدايةً في مدينة القدس في أوائل شهر (رجب =أكتوبر-تشرين أول 1476م)([2])، وتفشى في غزة والرملة في شهر (رمضان=ديسمبر-كانون أول1476م)([3])، أما في دمشق فقد تفشى بها في شهر(ذي الحجة881هـ-مارس-أذار1477م) ([4])، وازدادت حدته فيها في (محرم 882هـ=إبريل-نيسان 1477م) فقد وصل عدد الموتى يومياً فيها إلى 1500 نسمة ([5]).

واستمر هذا الطاعون في بلاد الشام إلى شهر (ربيع الأول 882هـ =يونيو-حزيران1477م)، وذكر العليمي أنه" أفنى خلقاً من الشباب والنساء وأهل الذمة" ([6]).

وفي سنة (897هـ =1492م) تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر وغيرها من البلدان ، وقد وصفه ابن العماد الحنبلي بقوله : " الطاعون العام العجيب الذي لم يسمع بمثله حتى قيل أن ربع أهل الأرض ماتوا به "([7]).

وقد تركز هذا الطاعون في بلاد الشام في دمشق و حلب وحماة وطرابلس والقدس والخليل وغزة والرملة ([8])

ويذكر السيوطي أن هذا الطاعون لم يدخل القدس والرملة وغزة ([9])، وهذا مخالف لإجماع المؤرخين، الذين أوردوا تفاصيل دقيقة عن مدى فتكه بالأرواح في هذه المدن الثلاث، ولذلك نرجح صحة رواياتهم على رواية السيوطي.

ابتدأ تفشي هذا الطاعون في مدينة القدس والخليل في شهر(جمادى الثاني= إبريل-نيسان)، واشتد أمره في شهر (رجب= مايو-أيار) حيث بلغ عدد الموتى في القدس يومياً حوالي خمسين شخصاً، ثم ازدادت حدته في شهر (شعبان=يونيو-حزيران) حيث بلغ عدد الموتى يومياً ما يزيد

---

[1] - البصروي،تاريخ ، ص80؛السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،ورقة 15أ؛ابن شاهين،نيل ج7،ص158-187؛ العليمي ،الأنس ،ج 2، ص 318.

[2] -العليمي، الأنس ،ج 2، ص 318.

[3] - ابن شاهين،نيل،ج7،ص167.

[4] - البصروي،تاريخ ، ص80.

[5] - البصروي،تاريخ ،ص81

[6] - الأنس الجليل ،ج 2، ص 318؛وينظر: البصروي،تاريخ ،ص82؛ابن شاهين،نيل،ج7،ص167.

[7] -شذرات ،ج4،ص359.

[8] -السخاوي،الذيل ،ج2،ص658 -663؛ ابن إياس ،بدائع ،ج3،ص286-292؛ابن الحمصي،حوادث ،ج1،ص333-336؛ العليمي ،الأنس ،ج 2 ، ص360-363.

[9] -مقامات السيوطي،المقامة الطاعونية،ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن 100 شخص، وقد استمر هذا الطاعون في القدس إلى أواخر شهر (شوال= أغسطس-آب) ([1]).

وقد وصف العليمي مدى فتك الوباء في مدينة القدس بقوله:" وأفنى خلقاً من الأطفال والشباب وأفنى طائفة الهنود عن آخرهم، وكذلك الحبش، ومات جماعة من الأخيار الصالحين "([2]).

أما في مدينة الخليل فأكثر عدد سُجل للموتى يومياً فيها حوالي خمسين نفساً، وبلغ عدد الموتى فيها طوال مدة بقاء الوباء حوالي 1400 نسمة ([3]).

أما في مدينة دمشق فقد ابتدأ الوباء بها في شهر(رجب = مايو-أيار)، وازدادت حدته في شهر(رمضان=يوليو-تموز)، وقد وصف ابن الحمصي شدة فتك هذا الطاعون في دمشق بقوله:" في رمضان قوي الطاعون بدمشق، وغُلقت منه الأماكن، ومات فيه خلائق لا يحصون ،حتى ذكر أن عدة ما يخرج من دمشق وضواحيها ما يزيد كل يوم على الألفين، وأحرقت فيه القلوب ، وتقرحت الجفون،...، ولقد وقع في هذا الطاعون شدائد منها الصوم وشدة الحر، فإنه وافق شهر تموز، ولقد خلت منه دور من دمشق ،ومات منه خلائق لا يحصون، ولقد عم سائر البلاد والقرى،ولقد أخبرني بعض الحشرية([4]) أن عدة ما خرج من دمشق من البنات الأبكار في مدة شهرين ونصف واحد وعشرون ألف بكر وأربعمائة وثلاثة عشر-21413-([5])، وقد استمر هذا الوباء في دمشق إلى شهر (شوال- أغسطس-آب) ([6]).

أما عن بقية مدن بلاد الشام فقد بلغ عدد الموتى في " حلب في كل يوم ألف وخمسمائة، وبغزة في كل يوم نحو أربعمائة، وبالرملة في كل يوم نحو المائة وعشرة"([7])، وفي حماة وطرابلس مات بهما "خلائق لا تعد ولا تحصى" ([8]).

ولم تذكر المصادر متى توقف هذا الطاعون في هذه المدن، وأرجح أن يكون قد توقف في شهر (شوال- أغسطس-آب)، كما حدث في مدينة دمشق.

---

[1] - السخاوي،الذيل ،ج2،ص658؛ العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص361 - 363.

[2] - الأنس الجليل ،ج 2 ، ص361.

[3] - السخاوي،الذيل ،ج2،ص658؛ العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص361.

[4] -(هو عامل في جباية المال ،ومن مؤسسات الدولة ديوان المواريث الحشرية وهو ديوان يُعنى بأمور من يموت من الناس ولا وارث له أو له وارث لا يستغرق ميراثه) ينظر:القلقشندي،صبح،ج4،ص33؛ مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ،ص 365.

[5] -حوادث الزمان،ج3،ص335-336؛وينظر: العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص363.

[6] - السخاوي،الذيل التام،ج2،ص658.

[7] - العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص363.

[8] -ابن الحمصي، حوادث ،ج3،ص335؛ السخاوي،الذيل ،ج2،ص658.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (901هـ=1495م) تفشى الطاعون في بلاد الشام والجزيرة العربية، وتركز في بلاد الشام بدمشق وحلب، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثه هذا الطاعون من فتك بالأرواح([1]).

وفي سنة (902هـ=1496) تفشى الطاعون في مدينة غزة، وبعدها امتد إلى مصر، ولم تحدد المصادر مدى تأثيره في مدينة غزة ([2]).

وفي سنة (903هـ=1497م) تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر([3])، وذكرت المصادر أن أشده بالشام كان بمدينة دمشق، ولكنها لم تحدد مدى تأثيره بالمدينة ([4]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (909هـ=أكتوبر-تشرين أول1503م) تفشى الطاعون في دمشق، ولم تذكر المصادر معلومات وافية حوله ([5]).

وفي شهر جمادى الثاني (سنة917هـ=أغسطس-آب1511م) حدث موتان في الأبقار في بلاد الشام وخاصة في دمشق وحلب وحماة وحمص وصفد، وقُدر عدد الأبقار النافقة بألفي بقرة([6])، وأعقب هذا الموتان أمراض أصابت المواطنين في مدينة دمشق، ووقع جراء ذلك العديد من الوفيات ([7]).

وفي شهر (ذي الحجة سنة 918هـ=فبراير-شباط1513م) حدث موتان بالأغنام في بلاد الشام وخاصة في مدينة دمشق، وأدى ذلك إلى انعدام الأضحية وغلائها ([8]).

وفي سنة (919هـ=1513م) تفشى طاعون في بلاد الشام ومصر ([9])، وقد بدأ تفشيه في بلاد الشام في شهر (جمادى الأولى=يوليو-تموز) وانتشر في غزة والرملة وبيت المقدس ودمشق، وكان أشده الذي حدث في دمشق، فقد بلغ من مات بها بهذا الطاعون حوالي 75 ألف نسمة ([10])، واستمر هذا الطاعون في بلاد الشام إلى شهر (ذو الحجة=يناير-كانون ثاني1514م) ([11]).

---

[1] - السخاوي،الذيل ،ج3،ص364-365.

[2] - ابن إياس ،بدائع الزهور،ج3،ص359.

[3] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج3،ص387-391.

[4] - البصروي،تاريخ ،ص220؛وينظر: ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج2،ص38.

[5] - ابن طولون،إعلام الورى،ص176-177؛مفاكهة الخلان،ج1،ص117.

[6] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص220-225 ؛ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص154.

[7] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص225.

[8] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص240.

[9] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص245-253؛ ابن إياس ،بدائع الزهور،ج4،ص295-311 ؛ ابن طولون،إعلام الورى،ص218-219 ،مفاكهة الخلان،ج1،ص163.

[10] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص250-253.

[11] - ابن طولون، مفاكهة الخلان،ج1،ص163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:الأوبئة والطواعين والموتان في مصر:

شهدت مصر خلال مرحلة الدراسة حدوث جوائح عدة من الأوبئة والطواعين والموتان.

ففي سنة(491هـ=1097م) تفشى الوباء في مصر، ومات فيه أعداد كبيرة من الناس ([1])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول تاريخ توقف هذا الوباء، ومدى فتكه بالأرواح.

وفي سنة (493هـ=1099م) حدثت مجاعة في مصر، وأعقبها ظهور الوباء في البلاد ،مما أدى إلى وفاة عدد كبير من الناس ([2])، ولم تحدد المصادر تاريخ توقف هذا الوباء، ولم تذكر مدى فتكه بالأرواح.

وفي سنة (505هـ=1111م) تفشى وباء عظيم في مصر، وقُدر عدد ضحاياه بستين ألف نسمة ([3])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول تاريخ توقف هذا الوباء.

وفي سنة (536هـ= 1141م) حدثت مجاعة في مصر أعقبها ظهور للوباء فيها، واستمر هذا الوباء إلى بداية سنة (537هـ =1142م)، وقد وصف المؤرخون هذا الوباء بأنه عظيم، وذكروا أن أعداداً كبيرة جداً من الناس هلكوا بسببه ([4]).

وفي سنة (545هـ = 1150م) تفشى الوباء في مصر وتركز انتشاره في مدينة دمياط ([5])، واستمر هذا الوباء إلى سنة (546هـ =1151م)، وقد وصف ابن القلانسي شدة هذا الوباء بقوله: " وخلت دور كثيرة من أهلها وبقيت مغلقةً ولا ساكن فيهم ولا طالب لهم "([6])، وبلغ ضحايا هذا الوباء 14 ألف نسمة ([7]).

---

[1] -ابن أيبك،كنز ،ج6،ص450.

[2] - المقريزي،إتعاظ،ج2،ص 161؛الخطط، ج1، ص 450.

[3] -ابن القلانسي،الذيل،ص181؛ابن أيبك،كنز ،ج6،ص476؛المقريزي،إتعاظ الحنفا،ج2،ص173.

[4] - ابن القلانسي،الذيل،ص276؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص327؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج 36 ،ص 222؛ المقريزي، إتعاظ الحنفا،ج2،ص253.

[5] -دمياطُ: (مدينة بين تنيس والفسطاط، تقع على ساحل البحر المتوسط ،وفيها ينتهي أحد أفرع نهر النيل) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص537؛الحميري،الروض المعطار،ج1،ص257.

[6] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق، ص316.

[7] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق، ص316 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج37، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (565هـ=1169م) حاصر الصليبيون مدينة دمياط لمدة خمسين يوماً، وتفشى بين صفوفهم الوباء ([1])، وقد وصف ابن أيبك شدة هذا الوباء في صفوف الصليبيين بقوله:"ووقع فيهم وباء ومرض حتى لا عاد منهم من يطيق يقف على قدميه"([2])، وقال ابن تغري بردي:" فرحلوا عن دمياط بعد أن مات منهم خلق كثير "([3]).

وفي سنة (575هـ= 1179م) تفشى الوباء في مصر، وقدرت أعداد الضحايا فيه بسبعة عشر ألف نسمة ([4])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول تاريخ توقف هذا الوباء.

وفي شهر (شعبان ورمضان سنة581هـ=أكتوبر-تشرين أول ونوفمبر-تشرين ثاني 1185م) تفشى الوباء بمصر، وكثر الموتان في الدجاج أيضاً ([5])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول تاريخ توقف هذا الوباء، ومدى فتكه بالأرواح.

وفي شهر (رمضان سنة590هـ=أغسطس-آب 1194م) حدث موتان في الأبقار والجمال والحمير فنفق منها عدد كبير جداً ([6]).

وفي سنة (591هـ -592=1195 -1196 م) حدثت مجاعة في مصر، وفي أثنائها انتشر الوباء في عامة مدن وقرى مصر وخاصة في القاهرة والإسكندرية، ومات في هذا الوباء أعداد كبيرة من الناس ([7]).

وفي سنة (596هـ=1200م) حدثت مجاعة عظيمة في مصر، استمرت إلى سنة (598هـ=1202م)، وصاحبها انتشار الوباء، ونتج عن ذلك حدوث عدد كبير من الوفيات بين الناس ([8]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (611هـ=إبريل-نيسان 1215م) تفشى الوباء في مصر ([9])، ولم تذكر المصادر مدى فتكه بالأرواح، أو تحدد تاريخاً لتوقفه.

---

[1] -ابن أيبك، كنز ،ج7،ص41؛الذهبي،سير أعلام،ج20،ص417؛ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص276؛ المقريزي،إتعاظ،ج2،ص331؛ابن تغري بردي، النجوم ،ج6 ،ص7 .

[2] -كنز الدرر،ج7،ص41.

[3] -النجوم ،ج6 ،ص 7.

[4] -المقريزي،السلوك،ج1،ص189.

[5] - المقريزي،السلوك،ج1،ص204.

[6] - المقريزي،السلوك،ج1،ص233.

[7] - المقريزي،السلوك،ج1،ص244-245.

[8] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص58 -60؛ابن الأثير،الكامل،ج5،ص240؛أبو شامة،ذيل الروضتين،ص31 .

[9] - ابن دقماق ،النفحة المسكية،ص185؛وينظر:ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ،ج 1 ، ص 475.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ربيع الأول سنة(615هـ =مايو -أيار1218م) جاءت الحملة الصليبية الخامسة إلى مصر([1])، وقد انتشر بين صفوف جنودها الأمراض والوباء، وقد وصف المؤرخ الصليبي ويندوفر هذا الوباء بقوله:" في هذه الآونة جرت مهاجمة الكثير من جيش الصليبيين بأشد الأمراض وهو مرض عجز الأطباء بفنهم عن إيجاد علا ج له ،لأن الآلام هاجمت بشكل مفاجئ الأقدام والأرجل ،حيث ظهر الجلد عليهما فاسداً وأسوداً،وفي اللثة والأسنان انتزع عنصر أسود القدرة على الأكل ،وغادرت أعداد كبيرة بعدما هوجمت بهذا المرض وبعدما تألمت وقتاً طويلاً إلى الرب"([2])، وفي خضم أحداث هذه الحملة قام الجيش الصليبي بمحاصرة مدينة دمياط لمدة طويلة استمرت إلى شهر شعبان(616هـ=1219م)، وأثناء هذا الحصار انتشرت المجاعة و الوباء بين سكان المدينة ([3]).

وفي سنة (633هـ= 1235م) تفشى الطاعون في مصر، وقد قُدّر عدد الموتى فيه بحوالي 30 ألف نسمة ([4])، ويذكر المقريزي أن هذا الطاعون استمر إلى سنة (634هـ=1236م)([5])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية عن هذا الطاعون.

وفي شهر صفر (سنة647هـ = يونيو -حزيران 1249م) جاءت الحملة الصليبية السابعة إلى مصر، وخاضت مع المسلمين معارك متعددة، ومن أشهرها معركة المنصورة في شهر (ذي القعدة647هـ=فبراير -شباط1250م)([6])، وبعد هزيمة الصليبيين في المعركة، حدث وباء في صفوف جيشهم، ويبدو أن ذلك نتج عن تعفن جثث الموتى الذين سقطوا في المعركة، وقد وصف مؤرخ الحملة الصليبية السابعة (جوانفيل) هذا الوباء وبعض الأعراض المصاحبة له بقوله:"انتشر وباء مروع في جميع أرجاء الجيش، وكان من النوع الذي سبب جفاف جلود أرجلنا ومن ثم أصبح الجلد مغطى ببقع سوداء، ثم كان يتحول إلى لون التراب مثل لون حذاء قديم، ومع الإصابة بهذا المرض الشديد عانى الذين تعرضوا من مرض آخر بسبب تورم اللثث، وإصابتها

---

[1] -ينظر عن أحداث هذه الحملة:ابن الأثير،الكامل،ج10،ص375-380؛أبو شامة،ذيل الروضتين،ص164-177؛ابن كثير،البداية،ج13،ص95-99؛المقريزي،السلوك،ج1،ص309-317؛عمران،الحملة الصليبية الخامسة ،ص179-358.

[2] -ورود التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج39،ص761.

[3] -ابن العديم، زبدة ،ص464؛أبو شامة،الذيل،ص176؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج 44، ص 30؛المقريزي،السلوك،ج1،ص319 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج39،ص770.

[4] -الذهبي،تاريخ الإسلام،ج46،ص 15؛المقريزي،السلوك،ج1،ص373؛ابن حجر،بذل الماعون،ص230؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج6 ، ص260 ؛السيوطي،مارواه الواعون،مخطوط،لوحة15أ.

[5] - السلوك،ج1،ص378.

[6] -ينظر للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة: أبو شامة،الذيل،ص281-284؛ابن واصل،مفرج الكروب،ج2،ص366؛أبو الفداء،المختصر،ج2،ص284-286؛المقريزي،السلوك،ج1،ص436-456.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالغنغرينا([1])، وما من واحد وقع ضحية لهذه العلة كان بإمكانه بأن يأمل بالشفاء، لكنه كان متأكداً من الوفاة، وكانت العلامة المؤكدة على اقتراب الوفاة الرعاف من الأنف" ([2]).وازدادت حدة انتشار هذا الوباء نتيجة استمرار محاصرة المسلمين للصليبيين وقطع الإمدادات التي كانت تأتيهم من معسكرهم في دمياط ([3]).

وقد سجل لنا جوانفيل شدة فتك هذا المرض في الجيش الصليبي بقوله:" وبدأ المرض الذي أصاب الجيش الآن بالازدياد إلى درجة خطيرة، وعانى كثير من الناس من تورم اللثث، إلى حد أنه توجب على الحلاقين الجرائحيين القيام بإزالة اللحم المصاب بالغنغرينا قبل أن يمضغوا أطعمتهم أو يبتلعوها، وكان من المؤلم سماع الصرخات في جميع أرجاء المعسكر، صرخات الذين كانت لحومهم الميتة تُزال، وكانت هذه الصرخات تشبه صرخات امرأة في المخاض"([4]).

وفي سنة(672هـ==1273) تفشى الوباء في مصر، وهلك فيه عدد كبير من الناس وخاصة الأطفال والنساء ([5]). ولم تقدم المصادر معلومات وافية حول هذا الوباء.

وفي سنة (685هـ=1286م) تفشى الموتان بالأبقار في مصر، ويضرب المقريزي مثالاً على شدة هذا الموتان بقوله :أن شخصاً واحداً نفقت جميع أبقاره البالغة 340 رأساً([6]).

---

[1] - الغرغرينا Gangrene :الغرغرينا موت أنسجة الجسم بسبب نقص الأكسجين، وينتج عن فقدان أجزاء من الجسم للدم، وغالباً ماتصاب اليدان والقدمان بهذا المرض، يسبب فقدان الدم التدريجي مرض الغرغرينا الجافة، ويكون غالباً نتيجة لداء السكر أو تصلب الشرايين أو قسوة الصقيع. تصبح المنطقة المصابة باردة ومؤلمة= =وأخيراً يسود الجلد، ويجف النسيج الميت، ويسقط، ولايكون ناقلاً للعدوى، ويتم الشفاء عادة عند التقاء النسيج الحي بالميت. ولذلك فإن الغرغرينا الجافة لا تهدد حياة الشخص، أما الحالة الخطرة من الغرغرينا فهي الغرغرينا= =الرطبة، وتنتج عن توقف إمداد الدم لعضو معين، وهذا يعقب جرحاً غائراً، أو حروقاً شديدة، أو جلطة تسبب انسداداً للشريان الأورطي. وموت الأنسجة الناتج يكون غير منتظم، حيث إن بعض الخلايا تُعمر أكثر من غيرها. تُسرب الخلايا المصابة السوائل، وترطب الأنسجة المصابة فتتكاثر البكتيريا في هذه البيئة الرطبة. ويصبح الجلد في البداية متورمًا، وقد يتطور ذلك إلى قروح. وبينما تتابع الغرغرينا انتشارها فإن الجزء المصاب يصبح ذا رائحة كريهة. وتنتقل العدوى إلى أجزاء أخرى من الجسم، وقد تكون مميتة،وهناك نوع من الغرغرينا القاتلة تدعى الغرغرينا الغازيّة، وتظهر في الجروح المصابة بالبكتيريا التي تتكاثر في بيئة قليلة الأكسجين، حيث تطلق البكتيريا السموم والغازات. وتسبب الغرغرينا الغازية ارتفاعاً في درجة حرارة الجسم وصديداً يميل للون البني، وفقاقيع غازية تحت الجلد. وتنتشر السموم بسرعة، وتؤدي إلى الموت خلال أيام إذا لم يُعالج المريض) موقع **الموسوعة العربية العالمية** thttp://www.mawsoah.ne

[2] - حياة القديس لويس، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35،ص113.

[3] -أبو الفداء،المختصر،ج2،ص287؛المقريزي،السلوك،ج1،ص450،ابن تغري بردي،النجوم،ج6،ص323.

[4] -حياة القديس لويس، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35،ص117.

[5] - ابن دقماق،النفحة المسكية،ص63؛ابن الفرات،تاريخ،ج10،7؛المقريزي،السلوك ،ج2،ص87؛العيني،عقد الجمان،ج2 ، ص120 .

[6] - السلوك،ج2،ص196.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة(694هـ=1295م) حدثت مجاعة ورافقها انتشار الوباء في مصر، واستمرت هذه المجاعة و الوباء إلى سنة (695هـ=1296م) ([1]).

ولعل من أهم أسبابه الرئيسة انتشار الجثث الملقاة في الشوارع، وتعفنها وبالتالي حدوث الوباء .

بدأ هذا الوباء بالانتشار في شهر(ربيع الأول=يناير -كانون ثاني1295م)، ويصف المقريزي شدة فتك هذا الوباء بالأرواح بقوله:" ووقع في شهر ربيع الأول من هذه السنة بديار مصر كلها وباء، وعظم في القاهرة ومصر ([2]) ، وتزايد حتى كان يموت فيهما كل يوم ألوف، ويبقي الميت مطروحاً في الأزقة والشوارع ملقى في الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه، لاشتغال الأصحاء بأمواتهم والسقماء بأمراضهم"([3]).

وازدادت حدة الوباء في شهر (ذي الحجة 694هـ=أكتوبر -تشرين أول1295م)، حيث قُدّرت ضحاياه في هذا الشهر بنحو عشرين ألف نسمة ([4])،وفي مستهل سنة (695هـ=1296م) ازدادت حدة الوباء بشكل كبير جداً، وأُحصي من مات في شهر (صفر695هـ=ديسمبر -كانون أول1295م) بحوالي 127 ألف نسمة([5])، وقد وصف المقريزي ازدياد حدة هذا الوباء بقوله:" وتزايد الوباء بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل يوم ما يزيد على سبعمائة ميت، ويغسل في الميضأة من الغرباء الطرحاء في كل يوم نحو المائة والخمسين ميتاً، ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات قد طرحوا حتى يكفنهم، فيشتغل نهاره، ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن بغير غسل ولا كفن، فإنه يُدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في حفرته يؤخذ ثوبه حتى يلبس لميت آخر، فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات، وعجز الناس عن مواراة الأموات في القبور

---

[1] -ينظر:أبو الفداء، المختصر،ج2 ،370؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج52،ص 37 - 42؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص 261 -267؛العيني،عقد الجمان،ج 3، ص275-278 .

[2] - مصر: (يقصد بها هنا مدينة الفسطاط، وهي مدينة بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وجعلها معسكراً للعرب الذين فتحوا مصر، وبني فيها جامعه الذي ما زال قائما إلى اليوم وقد اتسعت حتى أصبحت حاضرة مصر الإسلامية حتى أواسط القرن الثالث للهجرة، وقامت إلى جانبها مدينة القطائع الطولونية، ثم مدينة القاهرة التي طغت عليها، فالفسطاط اليوم هو مدينة مصر القديمة التي تعتبر بعض أحياء القاهرة) ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص297-300؛ الحميري،الروض ،ج1،ص552؛السيوطي،حسن ،ج 1، ص 7.

[3] - السلوك،ج2،ص261.

[4] - الذهبي، تاريخ الإسلام،ج52،ص 37؛ابن كثير،البداية،ج13،ص401؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص262 ؛ العيني،عقد الجمان،ج 3، ص 276.

[5] -ابن الجزري،تاريخ،ج1،ص282؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج 52، ص 40؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج2،ص268.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكثرتهم وقلة من يحفر لهم، فعملت حفائر كبار ألقيت فيها الأموات من الرجال والنساء والصبيان حتى تمتلئ الحفرة، ثم تُطم بالتراب،...، ورُمي كثير من الأموات في الآبار حتى تُملأ ثم تُردم، ومات كثيرٌ من الناس بأطراف البلاد فبقي على الطرقات حتى أكلته الكلاب"([1])، وقد بدأت حدة هذا الوباء تخف في شهر (ربيع الأول695هـ=يناير-كانون ثاني 1296م)، وارتفع بالكلية في شهر (جمادى الثاني= مارس-أذار1296م)([2]).

وفي أواخر عام (699هـ=1299م) تفشى الموتان في الأبقار، وأدى إلى نفوق أعداد كبيرة جداً منها، وخاصة في دمياط والصعيد([3])، وقد استمر هذا الوباء فيها إلى بداية سنة (700هـ = 1300م)([4]).

وقد وصف العيني شدة فتك هذا الوباء بالأبقار بقوله:"وفيها أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدواليب والسواقي، وغلت أسعارها غلواً لم يُسمع بمثله، وبيع رأس البقر بألف درهم وما يقاربها، واستعمل الناس الخيل والجمال والحمير عوضاً عنها،فما أجدت في الحرث ،...،ولقد حُكي عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم([5]) أنه كان يملك من الأبقار الخيسية([6]) السارحة في تلك الجزائر ما جُملته ألف وإحدى عشرة رأساً، فماتت في هذا الفناء أولاً فأولاً حتى لم يبق له منها غير ثمانية لا سواها"([7]).

---

[1] -السلوك،ج2،ص267-268.

[2] -الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 52،ص40-42؛اليافعي،مرآة الجنان،ج2، ص 229؛ابن كثير،البداية،ج13 ، ص405 ؛السيوطي، حسن المحاضرة ،ج 1 ، ص 314.

[3] - الصعيد :(بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان وهي أوله من ناحية الجنوب ثم قوص وقفط وإخميم والبهنسا وغير ذلك وهي تنقسم ثلاثة أقسام الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخميم والثاني من إخميم إلى البهنسا والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3 ،ص 463.

[4] -بيبرس المنصوري،مختار الأخبار،ص115؛ المقريزي،السلوك،ج2، ص339؛ العيني،عقد الجمان،ج4 ص137-138؛.

[5] - أشمُوم: (بضم الميم وسكون الواو، اسم لبلدتين بمصر يقال لإحداهما أشمُوم طَنَاح وهي قرب دمياط وهي مدينة الدقهَلية والأخرى أشموم الجُرَيسات بالمنوفية - طَنَاح - بفتح الطاء والنون - والجُرَيسات) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1، ص237.

[6] - البقر الخيسية:(هي التي لاتحرث الأرض وإنما تكون للحلاب فقط) النويري الإسكندراني،الإلمام،ج4،ص5.

[7] -عقد الجمان،ج4،ص 137.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (703هـ= 1303م) تفشى الموتان في الخيول ببلاد الشام ، وفشا الموتان في خيول مصر أيضاً، فهلك كثير منها([1]).

قال العيني: " ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم" ([2]).

وفي سنة (709هـ =1309م) تفشى الوباء والأمراض الحادة في مصر ([3])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية عن هذا الوباء والأمراض.

وفي سنة(716هـ=1316م) حدثت عاصفة شديدة بمصر ضربت أسوان ([4])، وإسنا([5]) وأرمنت([6])، وصاحب هذه العاصفة حدوث حريق في المناطق الزراعية، وأعقب ذلك تفشي الوباء في المنطقة أدى إلى هلاك أعداد كبيرة من السكان، وانتشر الوباء إلى الأشمونين([7])([8]).

وفي سنة (720هـ=1320م) فشت الأمراض الكثيرة في مصر ([9]).

وفي سنة (727هـ = 1327م) فشت الأمراض الحادة في مصر ([10]).ولم تقدم المصادر معلومات كافية عن هذه الأمراض.

وفي سنة (731هـ = 1330م) تفشى الوباء بمصر، ووصفه ابن أيبك بأنه كان يسيراً([11]).

وفي سنة (749هـ=1348م) تفشى الوباء العظيم الذي شمل كل العالم، واستمر هذا الوباء إلى بداية سنة(750هـ=1349م)([12]).

---

[1] - أبو الفداء،المختصر،ج2،ص391؛المقريزي،السلوك،ج2،ص370؛ العيني، عقد الجمان،ج 4 ، ص308.

[2] -العيني، عقد الجمان ،ج 4 ، ص308.

[3] -المقريزي،السلوك،ج2،ص431.

[4] - أسوان: (بالضم ثم بالسكون وواو وألف ونون،وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1،ص227.

[5] - إسنا :(بالكسر ثم السكون ونون وألف مقصورة مدينة بأقصى الصعيد وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة وهي على شاطىء النيل من الجانب الغربي) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1،ص224.

[6] -أرمنت:(كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص مرحلتان ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1،ص189.

[7] - أشمُون: (بالنون وأهل مصر يقولون الأشمُونين، وهي قصبة كورة من كُوَر الصعيد الأدنى غربي النيل) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1، ص237.

[8] - المقريزي،السلوك، ج2،ص516.

[9] -السيوطي،حسن المحاضرة، ج 1 ، ص 315.

[10] - ابن الجزري ،تاريخ ،ج2،ص176؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج3،ص95.

[11] -كنز الدرر،ج9،ص358.

[12] -ينظر:ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص260-264؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص541 -542؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص164؛ ابن حجر ،بذل الماعون ،ص 230؛المقريزي،السلوك،ج4،ص80-101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بدأ هذا الوباء بالانتشار في مصر منذ بداية سنة (749هـ =1348م) وأول ظهوره كان في مدينة الإسكندرية، وبلغ عدد الموتى فيها مائة نسمة يومياً، ثم زاد العدد إلى مائتين يومياً، وبلغ العدد في أحد الأيام إلى سبعمائة نسمة، ثم تفشى الوباء في مدينة "دمنهور([1]) وتروجة([2])، والبحيرة ([3]) كلها حتى عم أهلها، وماتت دوابهم " وتفشى في البرلس ([4]) ونسترو ([5])، والمحلة([6]) وبلبيس([7]) ودمياط ([8]).

وقد سجل لنا المؤرخون مدى شدة فتك هذا الوباء في هذه المدن .

ففي دمنهور وتروجة، والبحيرة فشى الموت فيها " حتى عم أهلها، وماتت دوابهم"، وفي مدينة البرلس ونسترو "تعطل الصيد من البحيرة لموت الصيادين، وكان يخرج بها في المركب عدة من الصيادين لصيد الحوت، فيموت أكثرهم في المركب، ويعود من بقي منهم، فيموت بعد عوده من يومه هو وأولاده وأهله"، وفي مدينة المحلة عظم الوباء " حتى أن الوالي كان لا يجد من يشكو إليه،

---

[1] -دمنهور:(بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وهاء وواو ساكنة وآخره راء مهملة بلدة بينها وبين الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج2،ص536.

[2] - تروجة :(بالفتح ثم الضم وسكون الواو وجيم ،قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج2،ص32.

[3] - تقع في غرب دلتا النيل ويحدها شمالاً البحر المتوسط، و تضم عدة مدن وقرى وأهمها دمنهور ورشيد؛ ينظر:رمزي، القاموس الجغرافي،ج3،ص38-43.

[4] -البَرَلُسُ: (بفتحتين وضم اللام وتشديدها، بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1، ص478.

[5] - نسترو:(بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وراء مضمومة وواو ساكنة،جزيرة بين دمياط والإسكندرية) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج5،ص328.

[6] -المَحَلة:(بالفتح والمحل، والمحلة الموضع الذي يُحَل به، وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية، وهي عدة مواضع منها. محلة دَقَلاَ،وهي أكبرها وأشهرها، وهي بين القاهرة ودمياط، ومحلةُ أبي الهيثم أظنها بالحوف من ديار مصر ومحلة شرقيون بمصر أيضاً، وهي المحلة الكبرى، وهي ذات جنَبين أحدهما سَندَفا، والآخر شرقيون، ومحلة مَنُوف، وهي مدينة بالغربية ذات سوق، ومحلة نُقَيدَةَ بالحوف الغربي بمصر) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج5، ص76.

[7] - بلبيسُ: (بكسر الباءين وسكون اللام وياءٍ وسين مهملة ، والعامة تقول بلبَيس، مدينة بينها وبين فُسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1،ص567.

[8] -المقريزي،السلوك،ج4،ص80-85؛ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص159-161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان القاضي إذا أتاه من يريد الإشهاد على وصيته لا يجد من العدول أحداً إلا بعد عناء لقلتهم، وصارت الفنادق لا تجد من يحفظها"([1]).

وفي بلبيس :" جافت الطرقات بالموتى، ،...، وامتلأت مساجد بلبيس وفنادقها وحوانيتها بالموتى،ولم يجدوا من يدفنهم، وجافت سوقها فلم يقدر أحد على القعود فيها، وخرج من بقي من باعتها إلى ما بين البساتين، ولم يبق بها مؤذن، وطرحت الموتى بجامعها، وصارت الكلاب فيه تأكل الموتى، ورحل كثير من أهلها إلى القاهرة"([2]).

أما دمياط فقد تعطلت بساتينها " وجفت أشجارها، لكثرة موت أهلها ودوابهم، وصارت حوانيتها مفتحة والمعايش بها لا يقربها أحد، وغلقت دورها، وبقيت المراكب في البحيرة، وقد مات الصيادون فيها والشباك بأيديهم مملوءة سمكاً ميتاً"([3]).

وفي بداية شهر (رجب=أغسطس-آب) تفشى الوباء في مدينة القاهرة وضواحيها، وذكر المؤرخون أن عدة من كان يموت يومياً ثلاثمائة نسمة ، ووصل العدد في نهاية هذا الشهر زيادة على الألف نسمة يومياً ([4]).

وقد سجل لنا المقريزي شدة فتك هذه الوباء بمدينة القاهرة وضواحيها بقوله: "وامتلأت المقابر من باب النصر إلى قبة النصر طولاً، وإلى الجبل عرضاً، وامتلأت مقابر الحسينية إلى الريدانية، ومقابر خارج باب المحروق والقرافة، وصار الناس يبيتون بموتاهم على الترب، لعجزهم عن موارتهم، وكان أهل البيت يموتون جميعاً وهم عشرات، فما يوجد لهم سوى نعش واحد، ينقلون فيه شيئاً بعد شيء "([5]).

وفي شهري (شعبان ورمضان=سبتمبر-أيلول وأكتوبر-تشرين أول) اشتد الوباء في مدينة القاهرة، فقد تراوحت أعداد الموتى يومياً حوالي عشرين ألف نسمة، وقدرت المصادر أعداد الموتى في هذين الشهرين بتسعمائة ألف-900ألف- نسمة ([6]).

وفي شهر (شوال=نوفمبر-تشرين ثاني) ازدادت حدة الوباء، ووصف المقريزي ما حدث في هذا الشهر بقوله:"حدث في شوال بالناس نفث الدم، فكان الإنسان يحس في بدنه بحرارة، ويجد في نفسه غثيان، فيبصق دماً ويموت عقيبه، ويتبعه أهل الدار واحد بعد واحد حتى يفنوا جميعاً بعد ليلة

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج4،ص84؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص160.

[2] - المقريزي،السلوك،ج4،ص85؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص160.

[3] - المقريزي،السلوك،ج4،ص85.

[4] - المقريزي،السلوك،ج4،ص86؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص161.

[5] -المقريزي،السلوك،ج4،ص88.

[6] -الذهبي، العبر ،ج 4 ،ص 149 ؛المقريزي،السلوك،ج4،ص87؛ابن حجر،بذل ،ص237؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص163؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص97؛ابن شاهين،نيل ،ج1،ص174.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو ليلتين، فلم يبق أحد إلا وغلب على ظنه أنه يموت بهذا الداء واستعد الناس جميعاً، وأكثروا من الصدقات، وتحاللوا وأقبلوا على العبادة" ([1]).

وقد بدأ هذا الوباء بالارتفاع من مدينة القاهرة مع منتصف شهر (ذي القعدة=فبراير-شباط 1349م)، ورغم ذلك صوّر لنا المقريزي حالة الناس في هذا الشهر بقوله:"وما أهل ذو القعدة إلا القاهرة خالية مقفرة، لا يوجد في شوارعها مار، بحيث إنه يمر الإنسان من باب زويلة إلى باب النصر فلا يرى من يزاحمه، لكثرة الموتى والاشتغال بهم وعلت الأتربة على الطرقات، وتنكرت وجوه الناس، وامتلأت الأماكن بالصياح، فلا تجد بيتاً إلا وفيه صيحة، ولا تمر بشارع إلا وفيه عدة أموات وصارت النعوش لكثرتها تصطدم، والأموات تختلط"([2]).

وفي نهاية هذه السنة انتقل الوباء إلى الصعيد وتفشى فيها، ويصور لنا المقريزي شدة الوباء فيها بقوله:" وخلت بلاد الصعيد مع اتساع أرضها، بحيث كانت مكلفة مساحة أرض أسيوط ([3]) تشتمل على ستة آلاف نفر يؤخذ منها الخراج، فصارت في سنة الوباء هذه تشتمل على مائة وستة عشر نفراً"([4])، وما أن استهلت سنة (750هـ=1349م) إلا وقد تناقص الوباء ([5]).

وفي سنة (754هـ=1353م) فشت الأمراض في مصر وخاصة في مدينة الإسكندرية والقاهرة، ومكثت هذه الأمراض مدة شهرين، وقد بلغ عدد الموتى ما بين خمسين وستين شخصاً يومياً ([6]).

وفي سنة (761هـ=1359م) تفشى الوباء في مصر، واستمر إلى سنة (762هـ= 1360م)، ويذكر المؤرخون أن انتشار هذا الوباء كان بسبب كثرة المستنقعات الناشئة عن فيضان النيل في تلك السنة، وقُدر ضحايا هذا الوباء يومياً بحوالي ألفي نسمة ([7]).

وفي (جمادى الأولى سنة 764 هـ= فبراير-شباط 1362م) تفشى الطاعون في عامة بلاد الشام ومصر،وتزايدت حدة هذا الطاعون في مصر في شهر (رجب=إبريل-نيسان) حيث قُدرت

---

[1] السلوك،ج4،ص86.

[2] - السلوك،ج4،ص87؛وينظر: ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص163.

[3] -أسيوطُ:(مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1،ص229.

[4] - السلوك،ج4،ص88-90؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص165-166.

[5] -المقريزي،السلوك،ج4،ص101؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص168.

[6] - المقريزي،السلوك،ج4،ص186

[7] - ابن كثير،البداية ،ج 14، ص 316؛ ابن قاضي شهبة ج2ص179؛ابن تغري بردي،النجوم ،ج10 ص243؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص178؛السيوطي،حسن المحاضرة،ج1،ص316؛ابن شاهين،نيل ،ج1،ص320-323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعداد الموتى يومياً ما بين ألف إلى ثلاثة آلاف نسمة، وارتفع هذا الطاعون من مصر في شهر(رمضان=يونيو -حزيران)([1]).

ورغم ذلك كان هذا الطاعون أقل حدة من الطواعين السابقة، ولذلك وصفه ابن تغري بردي بقوله :" لكنه كان على كل حال أخف من الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبعمائة" ([2]).

وفي سنة (765هـ=1363م) تفشى الموتان في الأبقار في مصر و أفريقية، وقد نفق عدد كبير منها ([3]).

وفي سنة (769هـ =1368م) تفشى طاعون في مصر استمر لمدة أربعة أشهر -لم تحدد المصادر تاريخ بداية هذا الوباء- وقُدّر عدد ضحاياه يومياً بألف نسمة ([4]).

وفي سنة(772هـ=1371م) فشت الأمراض في مصر، وخاصة في القاهرة ومدن الوجه البحري، وتجاوز عدد الموتى يومياً ما يقارب ثمانين شخصاً يومياً ([5]).

وفي شهر ذي القعدة سنة (775هـ=إبريل -نيسان1374م) فشت الأوبئة بمدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها، ولم تذكر المصادر معلومات كافية حول هذه الأوبئة ([6]).

وفي سنة (776هـ =1374-1375م) حدثت مجاعة في مصر ([7])، وصاحبها انتشار الوباء، وقد بدأ هذا الوباء بالانتشار في منتصف شهر (جمادى الثاني=نوفمبر -تشرين ثاني)، وفي شهر(رمضان=فبراير -شباط1375م) اشتد أمر الوباء وخاصة في أغنياء الناس، وقُدر عدد

---

[1] -ابن كثير،البداية ،ج14،ص343؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص219-220 ؛ابن العراقي،الذيل ،ج1،ص110؛ابن حجر،بذل ،ص230؛المقريزي،السلوك،ج4،ص267؛السخاوي،الذيل،ج1،ص195-196؛ السيوطي، ما رواه الواعون، مخطوط، ورقة 15أ.

[2] -ابن تغري بردي، النجوم ،ج 11 ، ص 14.

[3] -المقريزي،السلوك،ج4،ص272؛ ابن العراقي،الذيل ،ج1،ص151؛ابن تغري بردي،النجوم،ج11 ، ص 22؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص204.

[4] - ابن عبد الظاهر، تذكرة ،ج3،ص312؛المقريزي،السلوك،ج4،ص 319؛ابن تغري بردي،النجوم،ج 11،ص42 ؛ابن العراقي،الذيل ،ج1،ص236؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص 227 ؛ابن شاهين ،نيل ،ج1،ص418.

[5] - المقريزي،السلوك،ج4،ص340؛ ابن شاهين ،نيل الأمل،ج2،ص24.

[6] -النويري الإسكندراني،الإلمام،ج4،ص127؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص436؛المقريزي،السلوك،ج367،4؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج2،ص66.

[7] -المقريزي، السلوك ،ج4، ص374 - 378؛ ابن قاضي شهبة،ج3،ص447 - 450؛السخاوي،الذيل ،1،ص 273 - 374؛ابن شاهين،نيل،ج2،ص77-86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضحايا هذا الوباء في هذا الشهر 500 شخص يومياً([1])، وفي شهر (ذي الحجة =مايو -أيـــار) تناقص الوباء([2]).

وفي شهر ذي القعدة سنة(778هـــ =مارس -آذار1377) تفشى الوباء في مصر ([3])، واســـتمر إلى بداية سنة 779هـــ =مايو -أيار 1377م) ومات في هذا الوباء أعداد كبيرة من الناس([4]).

وفي شهر شوال سنة (782هـــ=ديسمبر -كانون أول1380م) تفشى الوباء في مدينة الإسكندرية، واستمر هذا الوباء إلى شهر (ذي الحجة=فبراير -شباط 1381م)، وذكـــر المؤرخـــون أن عـــدد ضحايا هذا الوباء بلغ يومياً 150 شخصاً ([5]).

وفي بداية سنة (محرم783هـــ=مارس -آذار1381م) تفشى الطاعون في مصر، واشتد أمره في شهر (صفر وربيع الأول=ابريل -نيسان ومايو -أيار)، وقُدر عدد الموتى يوميـــاً بحـــوالي 300 شخص يومياً، وارتفع الطاعون في أواخر شهر (ربيع الأول= مايو -أيار) ([6]).

وفي سنة(788هـــ=1386م) تفشى الوباء في مدينة الإسكندرية، وقدر عدد الموتى يومياً بمائـــة شخص، ولم تذكر المصادر معلومات كافية عنه ([7]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (790هـــ=مارس -آذار1388م) تفشى الطاعون في مصر، ويذكر المؤرخون أنه زادت حدته خلال شهري (ربيع الثاني وجمادى الأولى= ابريل -نيسان -أيـــار)، وبلغ عدد من يموت يومياً في بداية شهر جمادى الأولى إلى 235 شخص، وازداد العـــدد فـــي نهاية الشهر حتى وصل إلى ثلاثمائة شخص، وقـــد ارتفـــع هـــذا الطـــاعون فـــي 8 جمـــادى الثاني=يونيو -حزيران ([8])،وفي شهر ربيع الثاني سنة (791هـــ= مارس -آذار1389م) تفـــشى

---

[1] - ابـــن قاضـــي شـــهبة،التاريخ،ج3،ص447؛ المقريـــزي، الـــسلوك ،ج4، ص376؛ ؛الـــسخاوي، الـــذيل ،ج1،ص273؛ابن شاهين،نيل ،ج2،ص82 .

[2] - المقريزي، السلوك ،ج4،ص378.

[3] - المقريزي، السلوك،ج5،ص21.

[4] - المقريزي، السلوك،ج5،ص27؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص300؛ابن شاهين،نيل ،ج2،ص123.

[5] - المقريزي، السلوك،ج5،ص95؛ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 2،ص 16؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج2،ص172.

[6] - القلقشندي، مآثر الأناقة ،ج 1، ص 254؛المقريزي، السلوك،ج5،ص101؛ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 1،ص 84 ؛ابن العراقي،الذيل ،ج2،ص506 ؛ ابن شاهين،نيل ،ج2،ص174-177.

[7] - المقريزي، السلوك،ج5،ص184؛ابن الصيرفي،نزهة ا،ج1،ص131؛ الـــسخاوي،الذيل ،ج1،ص341؛ابـــن شاهين،نيل ،ج2،ص236.

[8] -ابـــن الفرات،تـــاريخ،ج9،م1،ص26-31؛المقريزي،الـــسلوك،ج5،ص206-209؛ ابـــن الـــصيرفي،نزهة النفوس،ج1،ص168-172؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص349-350؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج2،ص256.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطاعون في مصر، وقد مات فيه أعداد كبيرة من الناس، وقد استمر تفشيه إلى شهر(جمادى الثاني=مايو -أيار)([1]).

وفي شهر رمضان سنة (794هـ=أغسطس-آب1392م) تفشى الموتان العظيم في الأبقار، حيث نفق عدد كبير منها، وأدى ذلك إلى ترك الناس أكل لحمها استقذاراً لها ([2]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (800هـ=نوفمبر-تشرين ثاني1397م) تفشى الوباء في مصر وتركز في مدن الوجه البحري، وقد استمر هذا الوباء لمدة ثلاثة أشهر ([3]).

وقد وصف المؤرخون شدة هذا الوباء، قال ابن حجر:" كانوا لا يلحقون دفن الموتى فيجعل كل عشرين في حفرة ومنهم من يحمل الموتى إلى البحر فيلقيهم فيه "([4]).

وقال ابن الصيرفي:"وأخبرنا ناس ثقات أن أكثر البلاد خليت من سكانها فأغلقت دور كثيرة حتى كان الأصحاء ينقلون الأموات على الجمال ويرمونهم في البحر، وربما يحفرون حفيرة ويدفنون فيها أكثر من عشرين نفساً" ([5]).

وفي شهر ربيع الأول(802هـ=تشرين أول-أكتوبر1399م) فشت الأمراض في مصر ،واستمرت إلى شهر (جمادى الثاني=يناير-كانون ثاني1400م)، ومات بسبب هذا الأمراض أعداد كبيرة من الناس ([6]).

وفي سنة (806هـ=1403) حدثت مجاعة في مصر استمرت لسنة (807هـ=1404م-1405م)([7]) وانتشر خلال هذه المجاعة وباء، ويذكر المؤرخون أن بداية هذا الوباء كان في شهر (شوال سنة806هـ=إبريل-نيسان1404م)، وقد مات فيه أعداد كبيرة من الناس ([8]).

---

[1] - ابن الفرات،تاريخ،ج9،م1،ص66-75؛المقريزي،السلوك،ج5،ص269-270؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج1،ص202؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص350؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج2،ص272.

[2] -المقريزي،السلوك،ج5،ص325؛ابن حجر، إنباء الغمر،ج3،ص118؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج1،ص347؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص366.

[3] -المقريزي،السلوك،ج5،ص410؛ابن حجر،إنباء ،ج3،ص372 ؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج1،ص472؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص393؛ابن شاهين،نيل ،ج2،ص388.

[4] - ابن حجر، إنباء الغمر،ج3،ص372 .

[5] - نزهة النفوس،ج1،ص472.

[6] - المقريزي،السلوك،ج6،ص19؛ابن حجر، إنباء الغمر،ج4،ص115 ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص37.

[7] - المقريزي،السلوك،ج6،ص106-114؛ابن حجر، إنباء ،ج5،ص137 ؛ا السخاوي،الذيل ،ج1،ص430-431 ؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص96-118.

[8] - المقريزي،السلوك،ج6،ص106-107؛ابن حجر، إنباء ،ج5،ص137 ؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص431؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر رمضان (سنة 807هـ =مارس –آذار 1405م) فشت الأمراض الحادة بالناس في مصر ([1]).

وفي شهر جمادى الأول سنة (808هـ =أكتوبر-تشرين أول 1405م) فشت الأمراض الحادة في الناس، وفي الوقت نفسه أصاب الموتان الأبقار، فنفق الكثير منها ([2]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (808هـ=مايو-أيار1406م) انتشر الوباء في مصر وتركز في مدن الصعيد، وقد قُدر عدد ضحايا هذا الوباء في مدينة أسيوط بحوالي عشرة آلاف نسمة، وفي مدينة بوتيج ([3]) قدر عدد الموتى بثلاثة آلاف وخمسمائة نسمة ([4]).

وفي شهر شوال سنة (809هـ=مارس-آذار1407م) فشا الوباء في مصر، واستمر هذا الوباء إلى شهر (ذي القعدة=إبريل -نيسان)، وقد قُدّر عدد الموتى يومياً بحوالي مائتين وخمسين شخصاً، وقُدر عدد الموتى في مدينة منوف العليا([5]) لوحدها بأربعة آلاف وأربعمائة شخص ([6]).

وفي أواخر سنة (815هـ= مارس-آذار1413م) تفشى الطاعون في مصر، وازدادت حدته في نهاية شهر (محرم816هـ = إبريل-نيسان 1413م) وبداية شهر (صفر=مايو-أيار) فقد بلغ عدد الموتى حوالي مائة وعشرين شخصاً يومياً، وفي أواخر (صفر=يونيو-حزيران) تناقص الوباء ([7]).

وفي شهر ذي القعدة سنة (817هـ=يناير-كانون ثاني1415م) ظهر الوباء في البهنسا([8])، واستمر إلى نهاية السنة (ذي الحجة817هـ = فبراير-شباط1415م) ومات فيه أعداد كبيرة من الناس([9]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج6،ص124.

[2] - المقريزي،السلوك،ج6،ص146.

[3] -بُوتيجُ:(بليدة بالصعيد الأدنى من غربي النيل)ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1، ص 600.

[4] - المقريزي،السلوك،ج6،ص160 ؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص441؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص136.

[5] - (قرية من أعمال مدينة المنوفية شمال مصر)ابن الجيعان،التحفة السنية،ص100؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص251.

[6] - المقريزي،السلوك،ج6،ص181-182 ؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص448؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص148.

[7] - المقريزي،السلوك،ج6،ص348؛ابن حجر، إنباء الغمر،ج7،ص103؛ العيني،السيف المهند،ص315.

[8] -البهنَسَا:(مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص612.

[9] - المقريزي،السلوك،ج6،ص368؛ابن حجر، إنباء الغمر،ج7،ص150؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج2،ص276.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانتشر الوباء في القاهرة وضواحيها في بداية سنة (818هـ=مارس-أذار1415م)([1])، وتزايد في شهر (صفر=إبريل-نيسان)، حيث بلغ عدد من يموت يومياً ثمانين شخصاً، وارتفع الوباء في شهر(ربيع الأول=مايو-أيار)([2]).

وفي سنة (819هـ= 1416م) تفشى الطاعون في مصر وغيرها وترافق ذلك مع وجود مجاعة منتشرة في البلاد عمت مصر وأرجاء واسعة من العالم الإسلامي منذ سنة (818هـ =1415م)([3]).

وقد تفشى الطاعون منذ شهر محرم سنة (819هـ =فبراير-شباط1416م)، وفي شهر (صفر=مارس-أذار) تزايد الوباء بالقاهرة، وأُحصي عدد الأموات حتى اليوم العاشر من صفر في القاهرة لوحدها بثلاثة آلاف شخص، ووصل عدد من يموت يومياً حتى نهاية شهر صفر إلى مائتي نفس.

وفي شهر (ربيع الأول=نيسان-إبريل) ازدادت حدة الطاعون ، حيث وصل عدد الموتى يومياً إلى حوالي 300 شخص، وارتفع العدد إلى ألف شخص في منتصف الشهر، وقُدّر عدد الموتى منذ بداية الطاعون إلى نهاية هذا الشهر بحوالي عشرين ألف نسمة .

وقد تناقص الطاعون منذ مستهل شهر (ربيع الثاني=مايو-أيار)، حيث بلغ عدد الموتى في أول الشهر 120 شخصاً، ووصل العدد إلى حوالي ستين شخصاً منذ اليوم الخامس، وفي اليوم التاسع بلغ عدد الموتى إلى ثلاثة وعشرين شخصاً، ثم ارتفع بالكلية مع نهاية الشهر ([4]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (820هـ=إبريل-نيسان1417م) تفشى الوباء في مصر وكان أشده في الإسكندرية ودمياط والقاهرة، وقُدّر عدد الموتى في القاهرة يومياً بأربعين شخصاً، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الوباء ([5]) .

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج6،ص376؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص493؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص281.

[2] - المقريزي،السلوك،ج6،ص383-384 ؛ابن حجر،إنباء ،ج7،ص166؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص283-385.

[3] - المقريزي،السلوك،ج6،ص395.

[4] - المقريزي،السلوك،ج6،ص404-412؛ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 7، ص 206؛العيني،السيف المهند،ص344؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج2،ص363؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص497؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص299-304.

[5] - المقريزي،السلوك،ج6،ص431؛ ابن حجر، إنباء الغمر،ج 7، ص 273؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص503؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر صفر سنة (822هـ=فبراير-شباط1419م) تفشى الطاعون في مصر، وابتدأ ظهوره في مدن الوجه البحري، ثم تفشى بعدها في مدينة القاهرة وبلغ عدد الموتى يومياً ما بين 20 إلى30 شخصاً ([1]).

وازدادت حدة الوباء في شهر (ربيع الأول=مارس-آذار)، وتفشى الموت خاصة في الأطفال ([2])، وأُحصي من مات يومياً في القاهرة بحوالي خمسين شخصاً، وبلغت عدة من مات في هذا الشهر بمدينة بلبيس ألف نفس، وفي بردين ([3]) خمسمائة نفس، وبديروط ([4]) ثلاثة آلاف نفس ([5]).

وفي شهر (ربيع الثاني=إبريل-نيسان) اشتد أمر الوباء، ووصل عدد الموتى في مدينة القاهرة إلى حوالي ثلاثمائة شخص يومياً، مما أحدث ذعراً شديداً بين الناس ([6]).

وأُحصي من مات في مدينة القاهرة من تاريخ (20 صفر إلى نهاية شهر ربيع الثاني= 17مارس-آذار إلى 25 مايو -أيار) بسبعة آلاف وستمائة واثنين وخمسين نسمة، هذا عدا عمن لم يشملهم الإحصاء، وقدّر المقريزي العدد الإجمالي للموتى-بمن فيهم من لم يشملهم الإحصاء- بحوالي عشرة آلاف نسمة ([7]).

وقد سجل لنا المقريزي بشكل تفصيلي نِسب الضحايا من الرجال والنساء والأطفال والعبيد والإماء واليهود والنصارى.

قال:"وكان عدة من مات بالقاهرة وورد اسمه إلى الديوان من العشرين من صفر إلى سلخ شهر ربيع الآخر سبعة آلاف وستمائة واثنين وخمسين: الرجال ألف وخمسة وستون رجلاً، والنساء ستمائة وتسع وستون امرأة، والصغار ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعة وستون صغيراً، والعبيد خمسمائة وأربعة وأربعون، والإماء ألف وثلاثمائة وتسع وستون، والنصارى تسعة

---

[1] -المقريزي،السلوك،ج6،ص491؛ابن حجر، إنباء الغمر ، ج 7 ، ص 347 ؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج2،ص442؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص512؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص33.

[2] - المقريزي،السلوك،ج6،ص493؛ ابن حجر، إنباء ، ج 7 ، ص 347 ؛ابن الصيرفي، نزهة ،ج2،ص442ابن شاهين،نيل ،ج4،ص34.

[3] -بردين (قرية من أعمال الشرقية) رمزي،القاموس،ج2،ص84.

[4] - ديروط:(من أعمال مدينة الإسكندرية) ابن الجيعان،التحفة السنية،ص138.

[5] - المقريزي،السلوك،ج6،ص495 .

[6] - المقريزي،السلوك،ج6،ص495 ؛ ابن حجر، إنباء ، ج 7 ،ص356؛ ابن الصيرفي،نزهة ،ج2،ص455؛ابن شاهين،نيل ،ج4،ص36.

[7] - السلوك،ج6،ص499 ؛وينظر: ابن حجر، إنباء ، ج 7 ،ص358.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وستون، واليهود اثنان وثلاثون، وذلك سوى المارستان ([1])، وسوى ديوان مصر، وسوى من لا يرد اسمه إلى الديوانين، ولا يقصر ذلك عن تتمة العشرة آلاف، ومات بقرى الشرقية والغربية مثل ذلك وأزيد"([2]).

وفي شهر (جمادى الأولى=يونيو-حزيران) بدأ الطاعون بالتناقص، فقد بلغ عدد الموتى يومياً حوالي 77 شخصاً([3])، وفي شهر (ذو القعدة=نوفمبر-تشرين ثاني) وصل عدد الموتى يومياً نحو ثلاثين شخصاً يومياً إلى أن ارتفع بالكلية في نهاية الشهر ([4]).

وفي سنة (823هـ=1420م) انتشر الوباء في مدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها ولم تذكر المصادر مدى فتك هذا الوباء بالأرواح ([5]).

وفي شهر شعبان سنة (826هـ =أغسطس-آب1423م) تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر، وتركز انتشاره في مصر في مدينة دمياط، ولم تذكر المصادر ما أحدثه هذا الطاعون فيها من فتك بالأرواح ([6]).

وتكرر حدوث الوباء في دمياط في سنة (827هـ=1424م)، ومات فيه أعداد كثيرة من الناس ([7]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (828هـ=مارس-آذار1425م) عاد الوباء وانتشر في مدينة دمياط وفارسكور([8]) ([9])، ولم تذكر المصادر معلومات وافية حول هذه الأوبئة.

وفي سنة (829هـ=1425م) فشا الموتان في الجواميس و الأبقار في مصر، ونفق الكثير منها ([10]).

---

[1] - المارستان أو البيمارستان:(كلمة فارسية مركبة من كلمتين(بيمار) بمعنى مريض أو عليل، و(ستان) بمعنى مكان أو دار المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان، ويستعمل المغاربة لفظ بيمارستان بمعنى بيمارستان للأمراض العصبية فقط) ينظر:البابا ،البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009م،ص13.

[2] - السلوك،ج6،ص499 .

[3] - السلوك،ج6،ص499 .

[4] - المقريزي،السلوك،ج6،ص511 ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص48.

[5] - المقريزي،السلوك،ج7،ص10؛ ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج2،ص474؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص516.

[6] - المقريزي،السلوك،ج7،ص80؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص531؛ابن شاهين،نيل،ج4،ص135.

[7] - المقريزي،السلوك،ج7،ص100؛ ابن شاهين،نيل ،ج4،ص 158.

[8] - فارسكور:(من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية)ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج 4،ص 258.

[9] - المقريزي،السلوك،ج7،ص117؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص 175.

[10] - المقريزي،السلوك،ج7،ص128-130؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص 189-190.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر رجب سنة (831هـ=إبريل-نيسان1428م) فشت الأمراض في صعيد مصر، لا سيما في مدينة هو([1])، وبوتيج ومنشية أخميم ([2])، واستمرت هذه الأمراض منتشرة إلى شهر(شعبان=مايو-أيار)، ومات فيها أعداد كبيرة من الناس([3]).

وفي سنة (833هـ =1429م) تفشى طاعون([4]) عظيم في بلاد الشام ([5]) ومصر، وقد ابتدأ هذا الطاعون بالتفشي في مصر منذ أواخر شهر (صفر833هـ =تشرين أول-أكتوبر1429م)، وقد ظهر بدايةً في مُدن الوجه البحري، وازدادت حدته في شهر (ربيع ثاني=ديسمبر-كانون أول1429م)، حيث خلف أعداداً كبيرة من الموتى، ففي الإسكندرية أُحصي عدد الموتى يومياً فبلغ مائة وخمسين شخصاً، وفي المحلة مات فيها زيادة على خمسة آلاف شخص([6])، وأحصي من مات في مدينة صا([7]) بحوالي ستمائة شخص([8])، وأُحصي من مات في النحريرية ([9]) فبلغ تسعة آلاف شخص([10]).

وتفشى هذا الطاعون في مدينة القاهرة في مستهل شهر(ربيع الثاني= ديسمبر-كانون أول1429م)، حيث بلغ عدد الموتى يومياً اثني عشر نفساً، وازداد العدد حتى وصل في آخر الشهر إلى حوالي خمسين نفساً([11])، وكان إجمالي عدد الموتى في هذا الشهر أربعمائة وسبعة وسبعين نفساً([12]).

---

[1] - هُو:(بالضم ثم السكون على حرفين هو الحمراء بليدة على تل بالصعيد بالجانب الغربي دون قوص يضاف إليها كورة) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص482.

[2] -إخميم :(بلد بالصعيد وهو بلد قديم على شاطىء النيل) ياقوت الحموي،ج1،ص150.

[3] - المقريزي،السلوك،ج7،ص177؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص238.

[4] - يظهر من وصف المؤرخين أن هذا الطاعون من النوع المعروف بالطاعون الدبلي (الغددي)؛ينظر: العيني،حوادث 824-850هـ)،ص381.

[5] -ينظر: ابن حجر،بذل ،ص230؛ المقريزي، السلوك ،ج7،ص203-204؛ ابن الصيرفي،نزهة ،ج3،ص179؛ابن شاهين،نيل،ج4،ص263.

[6] -المقريزي،السلوك،ج7،ص203-204؛ ابن حجر، إنباء ،ج 8، ص 199؛ابن تغري بردي،النجوم ،ج14،ص171 ؛ابن الصيرفي،نزهة،ج4،ص182؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص563.

[7] -صا:(من كور مدينة الإسكندرية) اليعقوبي،البلدان،ص97.

[8] -المقريزي،السلوك،ج7،ص204.

[9] -النحريرية:(قرية من أعمال مدينة دمياط)المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج 1، ص 285.

[10] -ابن حجر، إنباء الغمر،ج 8، ص 199.

[11] - المقريزي،السلوك،ج7،ص204؛ ابن حجر، إنباء ،ج 8، ص199-200 ؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج4،ص183.

[12] - المقريزي،السلوك،ج7،ص204.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي مستهل شهر (جمادى الأولى=يناير-كانون ثاني 1430م) بلغ عدد الموتى في مدينة القاهرة مائة نفس يومياً، ثم ازداد العدد إلى ثلاثمائة نفس يومياً([1]).

وفي مدينة الفسطاط بلغ عدد الموتى يومياً مائتي نفس، وفي سرياقوس ([2]) بلغ عدد الموتى نحو المائتين، وفي المنوفية ([3]) والقليبوية ([4]) وصل العدد إلى ستمائة شخص ([5]).

وازدادت حدة الوباء وفتكه بالأرواح في شهر جمادى الثاني، إذ بلغ عدد الموتى في اليوم الرابع منه = 27-فبراير-شباط) في مدينة القاهرة لوحدها إلى ألف ومائتي نفس، وفي يوم (11 جمادى الثاني=6 مارس-آذار 1430م) بلغ عدد الموتى ألفين ومائتين وست وأربعين نفساً([6])، وبلغ عدد الموتى إلى منتصف شهر جمادى الثاني حوالي خمسة عشر ألف نفس([7]).

وقد وصف المؤرخون شدة فتك هذا الوباء بالأرواح في هذا الشهر، ومن ذلك ما سجله المقريزي بقوله:"وعجز الناس عن دفن أمواتهم، فصاروا يبيتون بها في المقابر، والحفارون طول ليلتهم يحفرون، وعملوا حفائر كثيرة، تُلقى في الحفرة منها العدة الكثيرة من الأموات وأكلت الكلاب كثيراً من أطراف الأموات، وصار الناس ليلهم كله يسعون في طلب الغُسال والحمالين والأكفان، وترى نعوش الأموات في الشوارع كأنها قطارات الجمال، لكثرتها والمرور بها متواصلة بعضها في إثر بعض" ([8]).

وبدأ الطاعون بالتناقص بالتدريج في بداية شهر(رجب=إبريل-نيسان)، إلى أن ارتفع بالكلية في بداية شهر (شعبان=يونيو-حزيران)([9]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج7،ص204-205؛ ابن حجر، إنباء ،ج 8،ص199.

[2] - سَرْياقوس: (مدينة من مدن محافظة القليوبية الواقعة شمال القاهرة)ابن الجيعان،التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية،ص10؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص246.

[3] - المنوفية:(من مدن الوجه البحري شمال القاهرة،وقاعدتها مدينة منوف)، رمزي،القاموس،ج3،ص15.

[4] - القليبوية :(من مدن الوجه البحري شمال القاهرة وقاعدتها مدينة قليوب، كانت تابعة للشرقية ثم فصلت عنها بعد الروك الناصري سنة 715هـ=1315م) رمزي،القاموس،ج2،ص19.

[5] - المقريزي،السلوك،ج7،ص206.

[6] - المقريزي،السلوك،ج7،ص206-207؛ ابن حجر، إنباء ،ج 8،ص200؛ ابن تغري بردي،النجوم ،ج14،ص174.

[7] -ابن تغري بردي،النجوم ،ج14،ص 176.

[8] - السلوك،ج7، ص207 ؛ابن حجر، إنباء الغمر،ج 8، ص 201؛ابن تغري بردي،النجوم،ج14،ص176-177

[9] - المقريزي،السلوك،ج7،ص208؛وينظر:ابن حجر، إنباء الغمر،ج 8،ص201؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص563.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقُدّر العدد الإجمالي لضحايا هذا الوباء في مدينة القاهرة فقط فبلغ حوالي مائة ألف نسمة، ومثل هذا العدد تقريباً في بقية المدن المصرية ([1]).

وفي سنة (841هـ=1437م) تفشى طاعون عظيم في بلاد الشام ومصر([2])، وقد ابتدأ تفشي هذا الطاعون في مصر في شهر (رجب841هـ =ديسمبر-كانون أول 1437م)، في منطقة الصعيد ([3]).

وفي شهر (شعبان=يناير-كانون ثاني 1438م) تفشى الموتان في الأبقار، ونفق الكثير منها([4]) وتفشى هذا الطاعون في مدينة القاهرة وضواحيها في بداية شهر (رمضان=فبراير-شباط 1438م)، وبلغ عدد الموتى يومياً نحو عشرين نفساً وتزايد العدد حتى بلغ في نهاية الشهر نحو الثمانين نفس ([5]).

وفي بداية شهر (شوال=27مارس-أذار1438م) بلغ عدد الموتى في مدينة القاهرة مائة نفس، وتزايد العدد حتى وصل إلى حوالي ثلاثمائة نفس في منتصف هذا الشهر([6]).

وقد وصف المقريزي حالة الناس نتيجة تزايد أمر الوباء بقوله" شمل الناس بالقاهرة ومصر من القبض والأنكاد ما لا يُوصف، وذلك من تزايد عدة الأموات في كل يوم، فكانت عدة من رفع ذكره من ديوان المواريث([7]) في هذا اليوم وهو يوم العيد من القاهرة مائة إنسان،...،بحيث أنى لم أُدرك في طول عمري عيداً كان أنكد على الناس من هذا العيد"([8]).

وروى لنا المؤرخون رواية طريفة حدثت أثناء هذا الوباء في هذا الشهر، ففي يوم الجمعة (9 شوال=4إبريل-نيسان1438م) سرت إشاعة "أن الناس يموتون يوم الجمعة بأجمعهم قاطبة وتقوم القيامة، فتخوف غالب العامة من ذلك"، فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة المذكور حضر الناس إلى الصلاة في جامع الأزهر، "والناس تزدحم على الحمامات ليموتوا على

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج7،ص213؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج14،ص181.

[2] - ابن حجر،بذل الماعون،ص231؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج 14 ، ص 273.

[3] - المقريزي،السلوك ،ج 7، ص 347؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج14،ص271.

[4] - المقريزي،السلوك ،ج 7،ص349؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج5،ص22.

[5] - المقريزي،السلوك ،ج 7،ص349؛ ابن حجر،انباء ،ج9،ص6؛ ابن تغري بردي، النجوم ،ج14،ص271؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج4،ص403؛ابن شاهين،نيل ،ج5،ص22.

[6] - المقريزي،السلوك ،ج 7،ص352-355؛ ابن حجر، إنباء الغمر،ج9،ص8-9.

[7] - ديوان المواريث :(هو ديوان يُعنى بأمور من يموت من الناس ولا وارث له أو له وارث لا يستغرق ميراثه) القلقشندي،صبح،ج4،ص33.

[8] - المقريزي،السلوك ،ج7،ص352.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طهارة كاملة"، ولما جاء وقت الصلاة خرج الخطيب ورقي المنبر، وخطب الخطبة الأولى، وجلس للاستراحة بين الخطبتين، فطال جلوسه، فقلق الناس إلى أن قام وبدأ في الخطبة الثانية، وقبل أن يتم كلامه قعد ثانية واستند إلى جانب المنبر مدة طويلة، وظهر كالمغشي عليه،" فاضطرب الناس لما سبق من أن الناس تموت في يوم الجمعة بأجمعهم، وظنوا صدق المقالة وأن الموت أول ما بدأ بالخطيب"([1]).

وبعد قليل وقف رجل وصاح :مات الخطيب،" فارتج الجامع وضج الناس، وضربوا أيديهم بعضها على بعض أسفاً وحزناً، وأخذني البكاء وقد اختلت الصفوف، وقام كثير من الناس يريدون المنبر، فقام الخطيب على قدميه، ونزل عن المنبر، فدخل المحراب وصلى من غير أن يجهر بالقراءة، وأوجز في صلاته حتى أتم الركعتين، وقدمت عدة جنائز فلم أدر من صلى بنا عليها، وإذا بالناس في حركة واضطراب، وعدة منهم يجهرون بأن الجمعة ما صحت"([2]).

وفي مستهل شهر (ذي القعدة=25إبريل-نيسان) ازدادت حدة الطاعون، وخاصة في ضواحي مدينة القاهرة الشمالية والشرقية، حيث بلغ عدد الموتى حوالي ألف شخص يومياً([3]).

و تفشى الطاعون أيضاً في الإسكندرية، ودمياط، ودمنهور وتجاوزت عدة من يموت بالإسكندرية في كل يوم مائة نفس ([4]).

وسجل المقريزي شدة فتك هذا الوباء بالأرواح في هذا الشهر بقوله:"وفي شهر ذي القعدة، أهلّ والناس في أنواع من البلاء الذي لم نعهد مثله مجتمعًا، وشنع الموت في مماليك سكان الطباق([5])، حتى لقد مات منهم في هذا الوباء نحو آلاف، ومات من الخدام الخصيان مائة وستون طواشي([6])، ومات من الجواري بدار السلطان زيادة على مائة وستين جارية، سوى

---

[1] -ابن تغري بردي،النجوم ،ج14،ص279؛وينظر:المقريزي،السلوك،ج7،ص354.

[2] - المقريزي،السلوك،ج7،ص354.

[3] -ابن حجر، إنباء ،ج9،ص12.

[4] - المقريزي،السلوك،ج7،ص363.

[5] -الطِباق: (جمع طبقة ، وهي ثكنات جيوش المماليك بالقلعة، وكانت كل طبقة تضم المماليك المجلوبين من بلد واحد) دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص105.

[6] - الطواشي:(هم المماليك الخصيان المعينون لخدمة بيوت السلطان وحريمه) دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبع عشرة حظية([1]) وسبعة عشر ولدًا، ذكورا وإناثًا، وشمل عامة دور القاهرة ومصر وما بينهما الموت أو المرض" ([2]).

وفي منتصف هذا الشهر بدأ الطاعون بالتناقص تدريجياً حتى وصل عدد الموتى في نهاية الشهر -ذي القعدة 841هـ=مايو - أيار1438م-إلى ثلاثين نفساً، ثم ارتفع بالكلية ([3]).

وقُدّر عدد ضحايا هذا الوباء في مدينة القاهرة وضواحيها من بداية شهر رمضان حتى نهاية شهر ذي القعدة بمائة ألف نسمة، معظمهم من الأطفال والرقيق ([4]).

وفي شهر شوال سنة(842هـ =مارس-آذار 1439م) تفشى الوباء في مدن الوجه البحري وخاصة الإسكندرية والبحيرة والمحلة.

وفي شهر(ذي القعدة= إبريل-نيسان) تفشى الوباء في مدينة القاهرة، وبلغ عدد الموتى يومياً حوالي عشرين شخصاً، وقد تناقص الوباء في شهر (ذي الحجة842ه =مايو-أيار1439م)([5]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (847هـ=مارس-آذار1444م) تفشى الطاعون في مصر، واستمر إلى أوائل سنة (848هـ= 1444م).

وبلغ عدد الموتى في بداية هذا الطاعون حوالي مائة نفس يومياً، وازدادت حدته في شهر (صفر=مايو –أيار 1444م) حيث وصل عدد الموتى إلى ألف نفس يومياً، وتناقص الطاعون بالتدريج حتى ارتفع في أوائل شهر (ربيع الأول848هـ =يونيو-حزيران1444م)([6]).

وفي شهر (ذي الحجة سنة 852هـ =يناير-كانون ثاني 1450م) تفشى الطاعون في مصر، واستمر هذا الطاعون إلى سنة (853هـ=1450م)، وقد بلغ عدد الأموات يومياً في شهر (محرم= فبراير-شباط 1450م) حوالي مائتي نفس، وازدادت حدة الطاعون في شهر

---

[1] - المحظية : (المرأة التي تُفضل على غيرها في المحبة) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 383.

[2] - السلوك،ج7،ص356

[3] -ابن حجر، إنباء الغمر،ج9،ص12-13.

[4] -المقريزي، السلوك،ج7،ص359.

[5] - المقريزي، السلوك،ج7،ص ؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج4،ص91؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص616؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج5،ص80.

[6] -العيني،عقد الجمان(حوادث عام 824-850هـ)،ص619؛ابن حجر،إنباء ،ج ، ص ؛ابن تغري بردي،النجوم،ج15،ص117؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج4،ص298؛السخاوي،التبر المسبوك،ص87؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج5،ص183-184؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج7،ص261.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(صفر=مارس-آذار)، حيث قُدر عدد الموتى يومياً أزيد من ألف نفس، وبدأ هذا الطاعون بالتناقص في أوائل شهر (ربيع الأول853ه =إبريل-نيسان1450م) ([1]).

وفي سنة(856هـ=1452م) فشت الأمراض الحادة في مدينة القاهرة – لم تحدد المصادر وقت تفشيها-ومات فيها أعداد كبيرة من الناس، واستمرت هذه الأمراض متفشية حتى شهر (ربيع الثاني=إبريل-نيسان)([2]).

وفي شهر محرم سنة (859هـ=يناير-كانون ثاني1455م) تفشى الطاعون في مصر، وازدادت حدته في شهر (ربيع الأول= فبراير-شباط)، ومعظم من مات فيه من الأطفال والرقيق، واستمر هذا الطاعون حتى ارتفع في شهر (جمادى الأولى859هـ =إبريل-نيسان1455م)، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول هذا الطاعون([3]).

وفي سنة (862هـ = 1457م) فشت الأمراض الحادة في مصر، ومات بها عدد كبير من الناس، معظمهم من الأطفال ([4]).

وفي شهر ربيع الثاني سنة (864هـ=يناير-كانون ثاني1460م) تفشى طاعون عظيم في مصر، وكان أول ظهوره في ضواحي القاهرة، كبلبيس و سرياقوس ثم تفشى في مدينة القاهرة في أثناء هذا الشهر، ووصل عدد الموتى خلال هذا الشهر حوالي ثلاثين نفساً يومياً، وما أن استهل شهر (جمادى الأولى=22فبراير-شباط) حتى وصل عدد الموتى في مدينة القاهرة إلى حوالي ستين نفساً، وفي سرياقوس وصل العدد إلى ما يزيد على مائتي نفس، وفي المحلة الكبرى زيادة على مائتين وخمسين نفساً.

وفي يوم الثلاثاء 10(جمادى الأولى= 2مارس-آذار) وصل عدد الموتى في القاهرة مائة وعشرة نفوس، وفي سرياقوس أكثر من ثلاثمائة نفس، وبالمحلة ثلاثمائة نفس، وفي مدينة منف ([5]) نحواً من مائتين، وفي يوم الثلاثاء (17جمادى الأولى=9 مارس-آذار) بلغ عدد من صُلي عليه بمدينة القاهرة ستمائة نفس، وفي يوم الخميس (26 جمادى الأولى=26 مارس-آذار) وصل عدد الموتى بالقاهرة إلى ألف ومائة وثلاثة وخمسين نفساً، ولما استهل شهر (جمادى الثاني=23 مارس-آذار)ازدادت حدة الطاعون، ووصل عدد الموتى بمدينة القاهرة

---

[1] - ابن تغري بردي،النجوم،ج15،ص140-143؛ حوادث الدهور ،ج1،ص13-15؛السخاوي،التبر المسبوك،ص253-254؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج5،ص268-286.

[2] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور،ج1،ص42؛ ابن شاهين،نيل ،ج5،ص352.

[3] - السخاوي،الذيل التام،ج2،ص102؛ ابن شاهين،نيل ،ج5،ص434.

[4] -ابن شاهين،نيل ،ج6،ص34.

[5] -منف:(من المدن المصرية القديمة العامرة بالآثار وتسمى مدينة فرعون، وتقع في أول الصعيد غربي نهر النيل) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص247؛رمزي،القاموس الجغرافي،ج1،ص422.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحدها إلى حوالي ثلاثة آلاف نفس يومياً، وما أن انتصف الشهر حتى وصل عدد الموتى إلى أكثر من أربعة آلاف نفس، وفي أواخر هذا الشهر بدأ الوباء بالتناقص من مدينة القاهرة بالتدريج، حيث وصل عدد الموتى في يوم (21 جمادى الثاني=12 إبريل-نيسان) إلى حوالي ألف وخمسمائة نفس، وفي يوم (28 جمادى الثاني= 19 إبريل-نيسان) وصل العدد إلى حوالي خمسمائة نفس، وفي (6 رجب=26 إبريل-نيسان) وصل العدد إلى حوالي 250 نفس، وفي(13 رجب 3 مايو-أيار) وصل العدد إلى مائة نفس، وما أن استهل شهر (شعبان864ه =21 مايو–أيار1460م)حتى ارتفع الطاعون بالكلية ([1]).

وفي سنة (873هـ =1468م) تفشى الطاعون في مصر والشام واستمر هذا الطاعون إلى بداية سنة(874هـ=1469م) ([2]).

وقد بدأ الطاعون بالانتشار في مصر منذ شهر محرم سنة (873هـ =أغسطس-آب1468م)، وأول ما ظهر في مدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها([3]).

وفي شهر (جمادى الثاني873هـ =نوفمبر-تشرين ثاني1468م) ظهر الطاعون في مدينة القاهرة ([4]).

وفي شهر (رجب=يناير-كانون ثاني 1469م)، بلغ عدد الموتى في مدينة القاهرة يومياً حوالي ستين نفساً([5]).

وازدادت حدة الطاعون بالقاهرة في شهر (شعبان=فبراير-شباط1469م)، حيث بلغ عدد الموتى يومياً حوالي مائتي نفس، وقُدّر العدد الإجمالي للموتى في هذا الشهر بحوالي عشرة آلاف نفس([6]).

وفي شهر (ذو القعدة =مايو-أيار) بلغ عدد الموتى في بعض الأيام إلى حوالي ألف نفس.

وفي شهر(ذي الحجة873هـ =يونيو-حزيران1469م)، قنت أئمة المساجد في مصر لرفع الطاعون([7]).

---

[1] -ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص111-123؛ السخاوي،الذيل ،ج2،ص141؛السيوطي،ماروا ه الواعون،لوحة 15 أ؛ابن شاهين،نيل ،ج6،ص74-83.

[2] -البصروي،تاريخ ،ص36-38؛السخاوي،الذيل ،ج2،ص218؛ السيوطي،ما رواه الواعون،مخطوط،ورقة 15أ؛ابن شاهين،نيل ،ج6،ص340-370.

[3] - السخاوي،الذيل التام،ج2،ص218؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص340.

[4] - السخاوي،الذيل التام،ج2،ص222.

[5] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص361.

[6] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص364-365.

[7] - البصروي، تاريخ ،ص38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر (محرم 874هـ= يوليو -تموز 1469م) وصل العدد الإجمالي للموتى في مصر إلى 24 ألف نسمة، وبدأ هذا الطاعون بالتناقص في شهر (ربيع الأول874هـ =سبتمبر -أيلول 1469م)([1]).

وفي سنة (881هـ=1476م) تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر واستمر هذا الطاعون إلى سنة(882هـ =1477م) ([2])

وقد بدأ تفشيه في مصر بدايةً في مدينة دمياط وفارسكور وذلك في شهر (ربيع الأول881ه =يونيو -حزيران1476م)([3]).

وفي شهر (رمضان881ه = ديسمبر -كانون أول1476م) تفشى الطاعون في مدينة القاهرة والفسطاط والمحلة التي وصل عدد الموتى فيها زيادة على مائتي نفس يومياً ([4]).

وفي شهر (شوال881ه =يناير -كانون ثاني 1477م) تزايد أمر الطاعون في مدينة القاهرة([5])، ووصف ابن شاهين شدة فتكه بقوله:"أخذ الطاعون بالزيادة وصار يتخطف الناس، وأخذ الناس الهلع الشديد والرعب والفزع، وكان طاعوناً وطياً يموت الإنسان فيه بعد طعنه بيوم أو يومين أو ثلاثة، فإن جاوزه اليوم الثالث رُجي له البرء وكان طاعوناً مهاباً([6]).

وفي شهر (ذو القعدة881ه =فبراير -شباط1477م) بلغ عدد الموتى في مدينة القاهرة وضواحيها، نحو ستين نفساً، وظل عدد الموتى في ازدياد بالتدريج، ووصل في أحد الأيام إلى نحو 1700 شخص ([7]).

وفي بداية شهر (ذي الحجة881ه =مارس -آذار1477م) ازدادت حدة الطاعون، إذ وصل عدد الموتى يومياً إلى ثلاثة آلاف نفس([8])، بل ذكر بعض المؤرخين أن العدد وصل إلى عشرة آلاف نفس ([9]).

---

[1] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج1،ص189.

[2] - البصروي،تاريخ ص80؛السيوطي، ما رواه الواعون، ورقة 15أ؛ابن شاهين، نيل الأمل،ج7،ص158-187؛ العليمي ،الأنس ،ج 2، ص 318.

[3] - السخاوي،الذيل التام،ج2،294؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،158.

[4] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص167؛ ابن إياس،بدائع،ج3 ،ص122.

[5] - ابن إياس،بدائع،ج3 ،ص122.

[6] - نيل الأمل،ج7،ص168.

[7] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص170.

[8] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص173؛وينظر: ابن إياس،بدائع،ج 3،ص124.

[9] - البصروي،تاريخ،ص80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسجل لنا ابن شاهين وصفاً لشدة فتك هذا الطاعون بالناس خلال هذا الشهر بقوله:"فيه كان عيد النحر من نوادر الأعياد وأغربها ،وكونه ما وُجد به السرور لأحد غالباً لكثرة الموتى والصياح عليهم والعويل، واشتغال الناس وبالهم عن العيد بموتاهم، وفي نصفه حُسب من مات من الجند السلطاني من الجلبان([1]) والقرانصة([2]) فكانوا نحواً من ألفي نفر وزيادة، خارجاً عن السيفية وغير مشاة الخدمة وعن الخدام من الطواشية، أما الخدام الطواشية فلم يبق منهم أحد حتى بقي السلطان عنده([3])، وحُكي عنه أنه مرة حمل مطبخه بنفسه حتى دخل بها إلى حريمه ،وكان من مات من طواشية خدمته نحواً من خمسة وعشرين طواشياً، ومات من مماليك الأمراء شيئاً كثيراً، وعُدم الناس الخدم من العبيد والإماء"([4]).

وقال أيضاً:"وخرجت هذه السنة والناس في وجل شديد وتخوف ما عنه مزيد مما حل بهم من هذا الوباء،...، وقد عم الطاعون سائر بلاد مصر قبلياً وبحرياً شرقاً وغرباً، وخلت منه الديار ، بل والقرى ونجوع العرب،...، وصارت الموتى بالوجه القبلي تُرمى كالبهائم، وتُترك من غير تجهيز ولا تكفين ولا دفن، وربما مات جميع من في نجع فيرمون عليهم بثوب الشعر ويتركوهم كما هم، وجافت البلاد من جيف الموتى وسواحل النيل مما يرمون الموتى بلا دفن من المراكب"([5]).

وبدأ هذا الوباء بالتناقص في نهاية هذا الشهر، حتى ارتفع بالكلية في نهاية شهر محرم سنة (882هـ = إبريل-نيسان 1477م)([6]).

وفي شهر(ربيع الأول سنة888هـ=إبريل-نيسان 1483م) فشت الأمراض الحادة في مصر ومات بها أعداد كبيرة من الناس ([7]).

وفي شهر (ذي القعدة سنة890هـ =نوفمبر-تشرين ثاني1485م) تفشى الموتان في الحيوانات وخاصة الأبقار والجاموس والجمال، ونفق بها أعداد كبيرة منها ([8]).

---

[1] -الجلبان:(هم المماليك الذين جلبوا حديثا) دهمان،معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص53.

[2] -القرانصة:(هم المماليك القدامى أصحاب الخبرة والتجربة) دهمان،معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ص122.

[3] -هكذا في الأصل، وأظنها محرفة وربما الأصح: وحده.

[4] - نيل الأمل،ج7،ص176؛وينظر: ابن إياس،بدائع،ج3 ، ص124.

[5] - نيل الأمل،ج7،ص184؛وينظر:بن إياس،بدائع،ج 3، ص 125.

[6] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص185-187؛البصروي،تاريخ،ص81.

[7] -ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص343؛ابن إياس،بدائع،ج3،ص200.

[8] -ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص431.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر(صفرسنة893هـ=يناير-كانون ثاني 1488م) فشت الأمراض الحادة في مصر ، ومات بها أعداد كبيرة من الناس، واستمرت هذه الأمراض متفشية حتى شهر(ربيع الثاني= مارس-آذار1488م)([1]).

وفي شهر(ذي الحجة 894هـ=أكتوبر-تشرين أول 1489م) فشت الأمراض الحادة في مصر ومات بها أعداد كبيرة من الناس([2]).

وفي سنة (897هـ= 1492م) تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر.

وقد تفشى الطاعون في مصر في شهر(ربيع الثاني897ه =فبراير-شباط1492م)، وكان أول ظهوره في مدينة بلبيس وسرياقوس، وقد بلغ عدد الموتى فيهما مائة نفس يومياً ([3])، بل يذكر السيوطي أن عدد الموتى بلغ في سرياقوس لوحدها ثلاثمائة نفس يومياً([4]).

وفي شهر(جمادى الأولى= مارس-آذار) تفشى الطاعون في القاهرة، وفي شهر(جمادى الثاني = إبريل-نيسان) ازدادت حدة الطاعون في مدينة القاهرة، وذكر بعض المؤرخين أن عدد الموتى بلغ في بعض أيام هذا الشهر عشرة آلاف نفس ([5])، وذكر بعضهم الآخر أن العدد تراوح ما بين عشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألف ([6])، ويبدو من ذكر هذا العدد المبالغة الكبيرة، ولكن رغم ذلك ذكر ابن إياس أن العدد الإجمالي لضحايا هذا الطاعون الذي تم إحصاؤهم فقط بلغ حوالي مائتي ألف نفس ([7])، وذكر السيوطي أن نصف سكان مدينة القاهرة لوحدها ماتوا في هذا الطاعون([8])، وهذا لعله مما يرجح صحة رواية المؤرخين السابقة.

وقد بدأ هذا الطاعون بالتناقص في أواخر شهر(رجب=مايو-أيار) حتى ارتفع بالكلية في شهر(شعبان=يونيو-حزيران) ([9]).

وفي شهر (محرم سنة 898هـ=أكتوبر-تشرين أول 1492م) تفشى الطاعون بالإسكندرية ، وتفشى هذا الطاعون في مدينة القاهرة والمناطق المجاورة لها في شهر (رجب=إبريل-

---

[1] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج8،ص99.

[2] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج8،ص165.

[3] - السخاوي،الذيل،ج2،ص658؛ابن إياس ،بدائع،ج3 ،ص286.

[4] - المقامة الطاعونية،ص69.

[5] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج1،ص333؛وينظر:السيوطي، مقامات السيوطي، المقامة الطاعونية ،ص70.

[6] - السخاوي،الذيل،ج2،ص658.

[7] - بدائع الزهور،ج3 ، ص289.

[8] - مقامات السيوطي، المقامة الطاعونية،ص70.

[9] - السخاوي،الذيل،ج2،ص658؛السيوطي، المقامة الطاعونية،ص71 ؛ابن إياس ،بدائع،ج 3،ص292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نيسان1493م)، واستمر هذا الطاعون إلى شهر (رمضان898ه =يونيو-حزيران 1493م) ومات به أعداد كبيرة من الناس ([1]).

وفي شهر (رجب سنة 903هـ=فبراير-شباط 1498م) تفشى الطاعون في مدينة القاهرة ومات به جماعة من الناس ([2]).

وأُحصي من مات إلى يوم (20 شعبان=12 إبريل-نيسان) فبلغ ألفاً وثمانمائة وثمانين نفساً([3]).

وفي بداية شهر(رمضان=22 إبريل-نيسان) ازدادت حدة الطاعون في مصر، إذ بلغ عدد الموتى يومياً حوالي ثمانمائة نفس([4]).

وبدأ هذا الطاعون بالتناقص بالتدريج حتى ارتفع بالكلية مع حلول شهر(شوال=مايو-أيار)([5]).

وبلغ العدد الإجمالي لعدد ضحايا هذا الطاعون مائتي ألف وستة وثمانين ألف وستة عشر نفساً-28616-([6]).

وفي أثناء هذا الطاعون تفشى بين الناس مرض أطلق عليه ابن إياس ([7]) اسم الحب الفرنجي ([8]).

وفي شهر(شعبان سنة 904هـ=مارس-أذار 1499م) تفشى الطاعون في مصر، ومات به أعداد كبيرة من الناس، ورغم ذلك وصفه المؤرخون بأنه كان خفيفاً، وربما ذلك يرجع نسبة إلى عدد ضحايا هذا الطاعون في السنة السابقة ([9])، ولم تذكر المصادر تاريخ توقفه.

---

[1] -السخاوي،الذيل التام،ج3،ص82-83.

[2] -ابن إياس ،بدائع الزهور،ج3 ، ص387؛ابن الحمصي ،حوادث،ج2،ص38.

[3] - ابن الحمصي ،حوادث،ج2،ص42.

[4] - ابن إياس ،بدائع الزهور،ج3 ، ص389.

[5] - ابن إياس ،بدائع الزهور،ج3 ، ص391.

[6] - ابن الحمصي ،حوادث،ج2،ص43؛وينظر: ابن إياس ،بدائع الزهور،ج 3، ص391.

[7] - بدائع الزهور،ج3 ، ص395.

[8] -هو مرض الزهري(السفليس) أحد الأمراض الجنسية الخطيرة ، وأول ظهور لهذا المرض كان في عام 1494 م أثناء الحرب الإيطالية الفرنسية عندما انتشر في الجنود خاصة الزنا ، وسماه الإيطاليون " الداء الفرنسي " وكذلك فعل الإنجليز والألمان والنمساويون لأنه انتشر بينهم بواسطة الجنود الفرنسيين، أما الفرنسيون فقد أسموه الداء الإيطالي وسماه العرب الداء الفرنجي ،أو الحب الفرنجي ، الأمراض الجنسية، مقال، موقع الدكتور:محمد علي البار، **http://www.khayma.com/maalbar/SexDiseases.htm** .

[9] - ابن إياس ،بدائع الزهور،ج3 ، ص411.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر(ذي القعدة سنة 909هـ=إبريل-نيسان 1504م) تفشى الطاعون في مصر، وفي أواخر شهر(ذي الحجة=مايو-أيار1504م) ازدادت حدة الطاعون وخاصة في مدينة القاهرة([1])، وقد بلغ عدد الموتى في هذا الطاعون مائة نفس يومياً([2]) ورغم ذلك فقد وصفه ابن إياس بأنه كان خفيفاً، وذلك يرجع إلى نسبة عدد ضحايا الطاعون الذي حدث سنة 910هـ =1505م)([3])، ولم تذكر المصادر تاريخ توقفه.

وفي شهر(رمضان سنة 910هـ=فبراير-شباط 1505م) فشا الطاعون في مصر، وفي شهر (شوال =مارس-أذار1505م) ازدادت حدة الطاعون، وبلغ عدد الموتى أربعة آلاف نفس يومياً([4])، واستهل شهر(ذي الحجة =مايو-أيار1505م) والطاعون متفشٍ في مصر و"قد فتك في الناس فتكاً ذريعاً، وأفنى من المماليك والعبيد والجواري والأطفال والغرباء ما لا يُحصى"([5]).

وقد وصف السيوطي شدة فتك هذا الطاعون بأبيات شعرية قال فيها:"

يا رب لا نشكو أليم عذابه إلا إليك فقد أخاف وأرعبا

كم حل في دار فبدد شمل من فيها فلا يجدون منه مهربا

يارب لطفاً بالعباد فما لهم رب سواك يقيهم المستصعبا

إنا اعترفنا بالذنوب فكلنا عاصٍ مسيء للعذاب استوجبا

لكن إذا قرنت عظيم ذنوبنا بعظيم عفوك كان عفوك أغلبا

إن كان لا يرجوك إلا محسن في العالمين فمن يجير المذنبا"

ولم يتناقص هذا الطاعون إلا في أواخر شهر (ذي الحجة مايو-أيار1505م) ([6]).

وفي أواخر سنة (912هـ =إبريل-نيسان 1507م) تفشى الطاعون في الصعيد، ولم تذكر المصادر معلومات كافية عنه ([7]).

وفي سنة (914هـ=1508م) تفشى الموتان بالدجاج في مصر، مما أدى إلى نفوق عدد كبير منها([8]).

---

[1] - - ابن إياس ،بدائع الزهور،ج 4، ص63-64.

[2] -- ابن إياس ،بدائع الزهور،ج4 ، ص 302 خلال كلامه عن طاعون 919هـ.

[3] -- ابن إياس ،بدائع الزهور،ج4 ، ص 64 .

[4] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج 4،ص75-76.

[5] -ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص79 .

[6] -ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص79 .

[7] -ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص109 .

[8] -ابن إياس،بدائع الزهور،ج 4،ص 149.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (918هـ =1512م) تفشى الطاعون بمدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثه من ضحايا ([1]).

وفي شهر(محرم سنة 919هـ=مارس-أذار 1513م) تفشى الطاعون في مدينة القاهرة وضواحيها، وفي شهر(صفر=إبريل-نيسان) تزايد أمر الطاعون، فقام أعيان الأمراء والموظفين بإرسال أطفالهم وزوجاتهم وخدمهم إلى منطقة جبل الطور([2]) لاعتقادهم بأنها لا يدخلها الطاعون ، ويذكر لنا ابن إياس حادثة طريفة وقعت في هذا الطاعون، فقد نصح بعض الحكماء السلطان أن يلبس في أصابعه خواتم ياقوت أحمر وذلك لأنه ينفع في منع الإصابة بمرض الطاعون([3])، فقام السلطان بالعمل بهذه النصيحة وصار يلبس خاتمين في أصابعه([4]) .

وفي هذا الشهر بلغ عدد الموتى حوالي ثلاثمائة وستين نفساً يومياً([5])، وفي شهر(ربيع الأول=مايو-أيار) ازدادت حدة الطاعون، وبلغ عدد الموتى يومياً حوالي ثلاثة آلاف نفس يومياً([6]) بل ذكر بعض المؤرخين أن العدد وصل إلى خمسة آلاف نفس يومياً([7]).

وبدأ الطاعون بالتناقص في أواخر شهر (ربيع الثاني=يونيو-حزيران)([8])، ولم تحدد المصادر وقت انتهائه كلياً.

وفي سنة(920هـ=1514م) تفشى الطاعون في منطقة الشرقية، ووصفه ابن إياس بأنه كان خفيفاً([9])

---

[1] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص 295.

[2] -الطور:(اسم جبل في أماكن عدة والمقصود به هنا الجبل الموجود في صحراء سيناء) ؛ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4 ،ص53-54 .

[3] - هذا الاعتقاد قال به فلاسفة اليونان، وهو اعتقاد خرافي لا يثبت أمام الحقائق العلمية، قال القلقشندي:" ومن منافعه ما ذكره أرسطاطاليس أن التختم به يمنع صاحبه أن يصيبه الطاعون إذا ظهر في بلد هو فيه "، وقال ابن الوردي: " الياقوت: هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف، منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر،...، ومن تختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون وإن عمّ الناس "؛ ابن الوردي ،خريدة العجائب وفريدة الغرائب،ج 1 ، ص 77؛ القلقشندي،صبح، ج 2 ، ص 110.

[4] - بدائع الزهور،ج 4،ص 297-299.

[5] - ابن إياس، بدائع الزهور،ج 4،ص301.

[6] - ابن إياس، بدائع الزهور،ج4 ،ص308 .

[7] -ابن الحمصي،حوادث،ج3،ص245.

[8] - ابن إياس، بدائع الزهور،ج4 ،ص318 .

[9] -بدائع الزهور،ج4 ،ص375 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:موقف الدولة من الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام ومصر:

أنشأت الدولة والسلطة الحاكمة البيمارستانات في جميع أنحاء بلاد الشام ومصر، والتي كانت تقدم خدمات طبية متنوعة، ومن الطبعي أن يكون لها دور كبير في تقديم العلاج لمرضى الطاعون وغيره من الأمراض([1])، ولدينا إشارات متعددة أوردها المؤرخون تدل على أن حالات الإصابة بهذه الأمراض كانت تعالج بقدر الإمكان في هذه البيمارستانات ([2]).

ومن أشهر هذه البيمارستانات في بلاد الشام:

البيمارستان النوري بمدينة دمشق([3]) والذي أنشأه الأمير نور الدين محمود بن زنكي([4])، وكذلك البيمارستان النوري بمدينة حلب([5])([6])،والبيمارستان الصلاحي في مدينة القدس والذي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس من يد الصليبيين سنة(583هـ=1187م) ([7])، وكذلك البيمارستان الصلاحي في مدينة عكا والذي أنشأه صلاح الدين أيضاً بعد تحرير القدس ([8])،و البيمارستان القيمري بالصالحية، والذي أنشاه الأمير سيف الدين أبو الحسن علي بن يوسف القيمري الكندي (ت 653هـ=1255م)([9])، والبيمارستان المنصوري في مدينة الخليل، والذي أنشأه السلطان المنصور قلاوون سنة (680هـ=1281م)([10])، وبيمارستان الأمير سيف الدين تنكز الحسامي (ت741هـ=1340م) في مدينة صفد([11])، وبيمارستان الأمير سيف الدين أرغون الكاملي

---

[1] -ينظر:البابا،البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة، 2009م ،ص31.

[2] -ينظر:المقريزي،السلوك،ج6،ص491؛ابن الصيرفي،نزهة،ج4،ص189؛ابن الحمصي،حوادث،ج3،ص253.

[3] - ينظر للمزيد من التفاصيل عنه: البابا،البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة ، 2009 م،ص80-82؛ حمد،السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي، رسالة ماجستير غير منشورة،2009م،ص 166-167.

[4] -أبو شامة،الروضتين،ج1،ص105-106.

[5] - ينظر للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: البابا،البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009م،ص79-80؛ حمد،السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي،رسالة ماجستير غير منشورة،2009م،ص167-170.

[6] -القلقشندي،صبح،ج4،ص120.

[7] -ابن شداد،النوادر،ص354 ؛ العليمي ،الأنس،ج1،ص391.

[8] - العليمي ،الأنس،ج1،ص350.

[9] -ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ،ج 1 ،ص 192؛ البابا،البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة ،2009 م،ص39.

[10] - العليمي ،الأنس،ج2،ص79.

[11] -ابن حجر،الدرر،ج1،ص309.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ت758هـ=1356م)([1]) في حلب([2])، وبيمارستان الكرك وغزة و الذي أنشأهما الأمير علم الدين سنجر الجاولي (ت745هـ=1344م) ([3])، وبيمارستان نابلس والرملة اللذين أنشأهما ناظر الجيش الأمير فخر الدين محمد بن فضل الله القبطي(ت 760هـ=1358م)([4]).

أما أشهر البيمارستانات في مصر فهي:

البيمارستان الناصري في القاهرة ([5]) وبيمارستان الإسكندرية الذين أنشأهما السلطان صلاح الدين سنة (577هـ=1181م) ([6])، والبيمارستان المنصوري الذي أنشأه السلطان المنصور قلاوون في مدينة القاهرة سنة(682هـ =1283م)([7])، والبيمارستان المؤيدي الذي أنشأه السلطان المؤيد شيخ المحمودي سنة (821هـ =1418م)([8]).

وقامت الدولة باستقدام الأطباء المهرة لمعالجة مرضى الوباء، ومثال ذلك عندما حدث وباء سنة (611هـ=1214م) في مصر([9]) ومن أشهر هؤلاء الأطباء الذين استقدموا الطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي الملقب بالدخوار([10]).

واتخذت الدولة عدة إجراءات وقائية صحية لتفادي تكرار وقوع الأوبئة ومن ذلك :

لما انتشرت الأمراض والحميات في الرملة والقدس في سنة (672هـ =1273)، قامت الدولة بمحاولة إيجاد حلول لمعالجة آثار هذه الأمراض فقامت بتجديد مياه الآبار التي كان يُعتقد أنها كانت سبباً في تفشي هذه الأمراض ([11]).

---

[1] -ينظر ترجمته: ابن حجر،الدرر،ج1،ص205-206.

[2] -ابن كثير،البداية14،ص295.

[3] -المقريزي،السلوك،ج3 ، ص422 .

[4] - ابن حجر،الدرر،ج4،ص86.

[5] -ينظر للمزيد من التفاصيل عنه: البابا،البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة، 2009م،ص78-79.

[6] -ابن جبير،الرحلة،ج1،ص4؛أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص294؛القلقشندي،صبح،ج3،ص417؛المقريزي،السلوك،ج1،ص 173وص187.

[7] -ابن بطوطة،تحفة،ج1،ص15؛القلقشندي،صبح، ج3،ص481؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص175.

[8] - المقريزي،السلوك،ج6،ص470.

[9] -ينظر:ابن أبي أصيبعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ج1،ص ص 475.

[10] -ولد بدمشق حوالي سنة (560هـ=1164م)، عمل في البيمارستان النوري بدمشق لسنوات عدة ،ثم التحق بخدمة الملك العادل الأيوبي سنة (604هـ=1207م)، وأصبح طبياً خاصاً له، وعينه رئيساً للأطباء في مصر وبلاد الشام، وبعد وفاة العادل، انتقل إلى دمشق حيث انصرف لتدريس الطب ،إلى أن توفى بها في سنة (628هـ=1230م) ابن أبي أصيبعة،عيون ،ج1،ص473-479؛الذهبي،سير،ج22،ص316-317.

[11] -المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج2،ص87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث وباء سنة (726 هـ= 1326م) في بلاد الشام، عمدت الدولة إلى القيام بحملة تنظيف لشبكة المياه في مدينة دمشق، والتي كان يُعتقد بأن مياهها غير الصالحة للشرب والمليئة بالأوساخ كانت سبباً مباشراً في انتشار الأوبئة والأمراض، وقد صرفت الدولة على إعادة تنظيف وصيانة هذه الشبكة حوالي ثلاثمائة ألف درهم ([1]).

ووجهت الدولة الناس إلى إعلان التوبة والإنابة إلى الله عز وجل وترك فعل المعاصي وفعل الطاعات والقربات، وقامت بعدة إجراءات لمنع مظاهر الفساد و الفاحشة المنتشرة في المجتمع، رغبةً في أن يرفع الله البلاء عن البلاد والعباد.

ومن ذلك لما حدث وباء سنة (749هـ=1348م) في بلاد الشام ومصر، بدأ أئمة المساجد في بلاد الشام بالقنوت في الصلوات، والدعاء برفع الوباء من يوم الجمعة 6 من شهر(ربيع الثاني=يونيو -حزيران)([2])، ونُدب الناس لصيام ثلاثة أيام، وأن يتضرعوا إلى الله برفع الوباء ،ففي يوم الاثنين (23 ربيع الثاني = يونيو -حزيران) "نُودي في البلد أن يصوم الناس ثلاثة أيام وأن يخرجوا في اليوم الرابع وهو يوم الجمعة إلى عند مسجد القدم يتضرعون إلى الله ويسألونه في رفع الوباء عنهم، فصام أكثر الناس ونام الناس في الجامع وأحيوا الليل كما يفعلون في شهر رمضان، فلما أصبح الناس يوم الجمعة السابع والعشرين منه خرج الناس يوم الجمعة من كل فج عميق، واليهود والنصارى والسامرة، والشيوخ والعجائز والصبيان، والفقراء والأمراء والكبراء والقضاة من بعد صلاة الصبح فما زالوا هنالك يدعون الله تعالى حتى تعالى النهار جداً، ([3]).

أما في مصر فقد أمرت الدولة الناس بالاجتماع في المساجد، وبدأ أئمة المساجد يقنتون في صلواتهم لرفع الوباء، ووجهت العلماء لقراءة صحيح البخاري في المساجد([4]).

وعندما حدث وباء سنة (822هـ = 1419م) في مصر قامت الدولة بإصدار أوامر بإراقة الخمور،ومنع تعاطي الحشيش، ومنعت مظاهر الفاحشة التي كانت تمارسها النساء الساقطات([5])([6]).

---

[1] - المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج3،ص102.

[2] -ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص261؛ وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص238؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص98.

[3] -ابن كثير،البداية ،ج14،ص261.

[4] -المقريزي،السلوك،ج4،ص86.

[5] -كانت الدولة تسمح بمزاولة مهنة البغاء،وتأخذ ضرائب معينة عليها،وقد ألغيت هذه الضريبة مرات متعددة ،ولكنها ما تلبث أن تعود نتيجة تحريض بطانة السوء المحيطة بالسلطة الحاكمة، لمزيد من التفاصيل حول هذه القضية ؛ينظر:المقريزي،السلوك،ج5،حوادث سنة 778هـ،ص4.

[6] - المقريزي،السلوك،ج 6،ص495 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجهت الناس لصيام ثلاثة أيام يكون يوم الخميس (15 ربيع الثاني=10 مايو -أيـــار 1419م) آخرها، وأن يخرجوا مع السلطان إلى الصحراء فيدعون الله في هذا اليوم، وفي اليوم المـــذكور خرج السلطان ومعه العلماء والقضاة وعامة الناس إلى الصحراء، وهناك قام السلطان بالـــدعاء والتضرع والبكاء إلى الله لرفع هذا الوباء، وقام بذبح مجموعة من المواشي والضأن تقرباً إلـــى الله، ووزعت لحومها على الفقراء ومشايخ الزوايا والخوانق([1]) وعلى المساجد الكبيرة، ووزعت أيضاً كميات كبيرة من الخبز النقي، وشمل هذا التوزيع المساجين أيضاً([2]).

ولما حدث طاعون سنة (833هـــ=1429م-1430م) في مصر أمر السلطان العلمـــاء بأن يدعوا الناس لصيام ثلاثة أيام، والتوبة إلى الله والخروج للصحراء للدعاء والتضرع برفـــع الوباء([3]).

وأمر السلطان الشريف ([4]) شهاب الدين أحمد بن عدنان كاتب السر([5]) بأن يجمع أربعين شـــريفاً في المسجد الأزهر ويجعلهم يدعون الله عز وجل برفع الوباء، فقام الشريف شهاب الدين بجمعهـــم وفرق عليهم خمسة آلاف درهم، وذلك يوم الجمعة 15 جمادى الثاني=10 مـــارس-آذار 1430م، "فقرأوا ما تيسر من القرآن الكريم بعد صلاة الجمعة، ثم قاموا هُم والناس على أرجلهم ودعـــوا الله

---

[1] - مفرد خانقاه، وتجمع أيضاً على خانقاوات، وهي كلمة فارسية الأصل، وتعني مكان أو محل للتعبد والتزهد والبعد عن الناس، وتأتي بمعنى بيت أيضاً، وقد انتشرت هذه الخوانق في العالم الإسلامي في القرون الوسطى وخاصة في ظل هجمات الصليبيين والتتار للعالم الإسلامي آنذاك، وكانت الحماسة الدينية تأخذ بقلوب النـــاس وعقولهم، وكانت تدفع بعضهم إما إلى الاشتراك في الجهاد، أو تدفع بعضه الأخر إلى الانزواء في احدى الزوايا أو الخوانق والتفرغ التام للعبادة والزهد وتلاوة القرآن وتعلم العلم، والدعاء للسلطان بالنصر على الأعداء، وقد شجع سلاطين الدولة الأيوبية والمملوكية هذا الاتجاه فأقاموا كثيراً من هذه الخوانق، وأوقفوا عليها أوقافاً كثيرة) شـــهاب،الحياة العلميـــة فـــي القـــدس،ص35؛ دهمـــان،معجم الألفـــاظ التاريخيـــة،ص66؛عاشور،العـــصر المماليكي،ص433.

[2] -المقريزي،السلوك،ج6،ص495-497 ؛ابن حجر، إنباء الغمر،ج7،ص356-358؛ ابـــن الـــصيرفي،نزهة النفوس،ج2،ص455-456؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص37-38.

[3] - المقريزي،السلوك،ج7 ،ص204 ؛ابن حجر،إنباء الغمر،ج 8، ص200 ؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ج 14،ص171-172 ؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص563.

[4] -الأشراف:من ينتسب إلى ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام) القلقشندي،صبح الأعشى،ج3،ص381.

[5] - هو الشريف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين علي بن إبراهيم بن عدنان الحسيني الدمشقي، كاتب الـــسر الشريف بالديار المصرية،ولد في شوال سنة (774هـــ=1372م) بدمشق وبها نشأ، تولى عدة وظائف في الدولة بدمشق مثل كتابة السر وقضاء الشافعية ونظر الجيش، ثم طلب إلى مصر وولي كتابة سرها سنة (832هـــ =1428م) واستمر بها إلى أن توفي في شهر جمـــادى الآخـــرة ســـنة (833هـــ =1429م) بالطـــاعون) المقريزي،السلوك ،ج7،ص219؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ج 14، ص330 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى، وقد غص الجامع بالناس، فلم يزالوا يدعون الله حتى دخل وقت العصر، فصعد الأربعون شريفاً إلى سطح الجامع وأذنوا جميعاً، ثم نزلوا وصلوا مع الناس صلاة العصر وانفضوا"([1]).

وقام السلطان باستفتاء العلماء عن نازلة الطاعون، هل يشرع لها الاجتماع للدعاء والتضرع برفعه أو القنوت في الصلوات، فأفتاه العلماء بأنه يشرع الدعاء والتضرع، وأن يتقدم ذلك إعلان التوبة، وترك المظالم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأمر السلطان القضاة بأن يوجهوا الناس للتوبة والإقلاع عن المعاصي ،وأمر بعدم خروج النساء لإتباع الجنائز، وأن لا يُحبس أحد من الناس لعدم دفع الدين ([2]).

ولما حدث طاعون سنة (841 هـ=1437م) في مصر استفتى السلطان العلماء عن سبب فشو الطاعون في البلاد فذكر له بعضهم أن سبب ذلك انتشار الفاحشة، و كثرة تبرج النساء وتكرار خروجهم في الأسواق ليلاً و نهاراً، وأشار عليه بعض العلماء بمنع خروج النساء إلى الأسواق والطرقات، فأمر السلطان بمنع خروج النساء من بيوتهن مطلقاً، ظناً منه أنه بذلك يرتفع الوباء، وعُهد إلى والي القاهرة بالنداء على الناس لتنفيذ هذه الأوامر، وتهديد من يخالفها من النساء بالقتل،فامتنع عامة النساء من الخروج، مما أدى إلى لحوق أضرار كبيرة بالنساء العاملات خاصة، وعلى ربات البيوت في قضاء حوائجهن، ثم قام السلطان بتعيين الأمير دولات خجا([3]) محتسباً([4]) للقاهرة، فتشدد في تنفيذ هذه الأوامر، وقد ذكر المؤرخون حكايات عن شدة قسوته في تنفيذ هذه الأوامر ومن ذلك ضربه لعدد كبير من النسوة اللاتي خالفن هذه الأوامر، ولكن السطان خفف من

---

[1] - المقريزي،السلوك ،ج7،ص 208 ؛ابن حجر،إنباء الغمر،ج 8،ص201؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ج 14، ص177 ؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص563.

[2] - ابن حجر،انباء الغمر،ج8،ص201-202

[3] -تولى ولاية القاهرة مرات متعددة سنة(835 وسنة836 و838هـ=1431-1432-1434م)،ولكنه سرعان ما كان يعزل،وكان مشتهراً بقسوته وجبروته،وقد عينه السلطان الأشرف برسباي محتسباً لمدينة القاهرة في شهر= =رمضان سنة(841هـ=1437م)، ومات في شهر ذي القعدة من العام نفسه بمرض الطاعون)المقريزي،السلوك،ج7،ص234-235وص250وص276وص367؛ابن تغري بردي،النجوم،ج14،ص369-370.

[4] -وظيفة المحتسب وظيفة دينية،ينصبها الإمام أو نائبه،و يقوم صاحبها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسواق والطرقات ،ويكون له أعوان يساعدونه،والهدف منها انتظام أمور الناس في المعايش والمعاملات والسلوك العام ،والضرب على أيدي المفسدين في شتى الأحوال ،ومن وظائف المحتسب: مراقبة فعل الناس للعبادات ،ومراقبة التجار والحرفيين في أعمالهم ،ومراقبة الأسعار والموازيين ومراقبة الأخلاق العامة كمنع شرب الخمور وغيرها من الفواحش) ينظر:ابن تيمية،مجموع الفتاوى،ج28،ص68-75؛الشيزري،نهاية الرتبة ،ص6-9؛ابن الإخوة، معالم القربى،ص29-43 ؛العاوور،تاريخ الحضارة الإسلامية،ج1،ص348-352؛ حمد،السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي،رسالة ماجستير غير منشورة،2009م،ص70-72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الإجراءات بعد كثرة شكاية الناس وضيق حالهم([1])، فأمر" بخروج الإماء لشراء حوائج مواليهن من الأسواق، وألا تنتقب واحدة منهن، بل يكن سافرات عن وجوههن([2])، وأن تخرج العجائز لقضاء أشغالهن، وأن تخرج النساء إلى الحمامات، ولا يقمن بها إلى الليل، فكان في ذلك نوع من أنواع الفرج"([3]).

وأرى أن هذه الإجراءات فيها غلو وتنطع وتخالف شريعة الإسلام السمحة التي كرمت النساء، وسمحت لهن بالخروج من بيوتهن للعمل والتعلم وغيرها من شؤون الحياة اليومية، وكان بالأحرى أن تقوم السلطة الحاكمة بمتابعة ومنع النساء السافرات الساقطات من الخروج واتخاذ اجراءات مشددة معهن، وليس منع خروج النساء مطلقاً.

وعبر ابن تغري بردي عن اعتراضه على هذه الإجراءات بقوله:" كل ذلك لعدم أهلية الحكام واستحسان الولاة على الخواطىء، وإلا فالحرة معروفة ولو كانت في الخمارة، والفاجرة معروفة ولو كانت في البيت الحرام، ولا يخفى ذلك على الذوق السليم، غير أن هذا كله وأمثاله لولاية المناصب غير أهلها، وأما الحاكم النحرير الحاذق الفطن إذا قام بأمر نهض به وتتبع الماء من مجاريه، وأخذ ما هو بصدده حتى أزاله في أسرع وقت وأهون حال، ولا يحتاج ذلك إلى بعض ما الناس فيه، وهو ذهاب الصالح بالطالح والبريء مع المجرم، وتحكم مثل هذا الجاهل في المسلمين الذي هو من مقولة من قال:

ولوشاء ربك لخصهم بثلاثة ... قرون وأذناب وشق حوافر

وما أحسن قول أبي الطيب المتنبي في هذا المعنى([4]):

إذا أَنْتَ أكرمْتَ الكريمَ ملكتَهُ ... وإنْ أَنْتَ أكرمْتَ اللئيمَ تمرَّدَا

وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السيفِ بالعُلاَ ... مُضِرّ كوضعِ السيف في موضع النَّدَى ([5]).

وأما تعيين دولات خجا محتسباً لمدينة القاهرة ففيه مخالفة كبيرة للشريعة الإسلامية، وذلك لأن وظيفة المحتسب يجب أن يتولاها رجل مسلم، فقيه ورع يخاف الله ([6]).

---

[1] - المقريزي،السلوك ،ج 7 ،ص 350؛ابن حجر،إنباء،ج9،ص7 ؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ج 14، ص273-274 ؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج4،ص403-406؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج5،ص24-25.

[2] -وضح ابن تغري بردي أن سبب ذلك حتى لا تتنكر إحدى النساء الحرائر بصفة الجواري وتخرج إلى السوق؛النجوم ،ج14،ص275.

[3] - المقريزي،السلوك ،ج 7 ،ص 351.

[4] - ديوانه،ج1،ص288؛ أبو الفضل النيسابوري، مجمع الأمثال ،ج 1، ص 14.

[5] -النجوم،ج14،ص275-276.

[6] -ينظر:ابن تيمية،مجموع الفتاوى،ج28،ص68-69؛الماوردي،الأحكام السلطانية،ج 1، ص 488؛القلقشندي،صبح الأعشى،ج4،ص38 ؛ الشيزري،نهاية الرتبة في طلب الحسبة،ص6؛ابن الإخوة،معالم القربى،ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

،وهذا لا ينطبق على شخصية دولات خجا الذي وصفه المؤرخون بأنه "ليس بمسلم، ولا يخاف الله "، وإنما عينه السلطان في هذه الوظيفة رغبة في" جبروته وقسوته وشدة عقوبته وقلة رحمته"([1]).

وأنه كان " ظالماً فاجراً فاسقاً غشوماً شيخاً جاهلاً ظالماً خبيثاً، عليه من الله ما يستحقه"([2]).

وأصدرت الدولة أيضاً أوامر بإطلاق سراح جميع المساجين، وإغلاق جميع السجون([3]).

ولما حدث طاعون سنة (881هـ=1476م) في مصر، وجهت الدولة العلماء والوعاظ والقضاة إلى قراءة صحيح البخاري ومسلم وكتاب الشفا ([4]) بالجامع الأزهر، والدعاء عقيب ذلك برفع هذا الوباء عن البلاد([5]).

ولما حدث طاعون سنة(910 هـ= 1504م) في مصر، أصدر السلطان أوامر بمداهمة بيوت النصارى وكسر ما فيها من زجاجات وأوعية الخمور، وأمر بمداهمة أماكن تعاطي الحشيش والبوزة([6]) وإحراقها([7]).وأصدرت الدولة أيضاً أوامر بإبطال ومنع ضريبة المشاهرة([8]) ([9]).

ولما حدث طاعون سنة(919هـ =1513م) في بلاد الشام ومصر، أصدرت الدولة أوامر بمنع بيع النبيذ والحشيش والبوزة، ومنع النساء الساقطات من فعل الفاحشة([10]).

---

[1] - المقريزي،السلوك ،ج 7 ،ص 351.

[2] -ابن تغري بردي، النجوم،ج14،ص370.

[3] - المقريزي،السلوك ،ج 7 ،ص 351.

[4] -لعله يقصد كتاب : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،تأليف الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت 544هـ=1149م) ينظر:حاجي خليفة،كشف الظنون،ج2،ص 1054.

[5] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص174.

[6] -البوزة:(هي نوع من المشروبات المسكرة التي كانت تصنع من الأرز أو القمح المُخمر لمدة طويلة، ولابن طولون رسالة سماها : الأقوال المنكرة لشرب البوزة المسكرة) ينظر:ابن بطوطة،تحفة النظار،ج1،ص159؛ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص2 ؛ البغدادي ،إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون،ج 1، ص 114.

[7] - ابن إياس ،بدائع،ج4،ص76.

[8] -ضريبة المشاهرة:(وتسمى أيضاً المجامعة، وهي ضريبة فرضها السلطان الأشرف قانصوة الغوري على التجار والباعة وعلى أصحاب الطواحين،وكانت تدفع شهرياً لمحتسب القاهرة،وكانت تبلغ سنوياً أكثر من أربعين ألف دينار،وكان يخصص ريعها لعدد من الأمراء الذين لا يمتلكون ا قطاعات،وكانت هذه الضريبة سبباً في زيادة أسعار البضائع والغلال وشكوى الناس،وترجح أمرها بين الإلغاء والإبقاء أكثر من مرة ،فكان الغوري يقرر الغائها تقرباً إلى الله حينما ينزل الطاعون بالبلاد،فإذا زال الطاعون أعادها) ينظر: ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص304 .

[9] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص77. .

[10] - ابن إياس ،بدائع،ج4،ص303.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصدرت الدولة أوامر بإبطال جميع الضرائب والمكوس المفروضة وخاصة ضريبة المشاهرة([1]).

وجلس السلطان لاستقبال شكاوي المواطنين من أجل رفع الظلم عنهم، وقام بإطلاق مجموعة كبيرة من المساجين([2]).

وأمرت الدولة القضاة والأمراء وسائر الموظفين بمنع الظلم في القضاء بين الخصوم([3]).

ووجهت الدولة الناس إلى التوبة والإنابة إلى الله عز وجل لرفع هذه الوباء عن البلاد، وأمرت الناس بصيام ثلاثة أيام رجاء أن يرفع الله هذا الوباء ([4]).

وكان للدولة دور كبير في تغسيل وتكفين وتجهيز ودفن من مات في هذه الأوبئة والطواعين، وذلك عبر إقامة أماكن عدة تُعنى بهذا الأمر.

ومن ذلك لما حدث وباء سنة(749هـ=1348م) في بلاد الشام ومصر، قامت الدولة في بلاد الشام بإصدار أوامر تتضمن منع ضمان([5]) النعوش والمغسلين والحمالين، وأوقفت نعوش كثيرة في أرجاء البلاد لتسهيل نقل الموتى ([6]).

---

[1] - ابن إياس ،بدائع،ج4،ص304.

[2] -ابن طولون،إعلام الورى،ص218؛وينظر: ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص 317-318.

[3] - ابن إياس ،بدائع،ج4،ص302.

[4] -ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص251؛ابن طولون، مفاكهة الخلان،ج1،ص163.

[5] -(هي الضريبة التي كانت تؤخذ من الناس لقاء تجهيز الموتى) ينظر:دهمان،معجم،ص104.

[6] - ابن كثير،البداية والنهاية،ج14،ص261؛وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص 238.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي مصر أشرف على مهمة تغسيل وتكفين ودفن الموتى، مجموعة من الأمراء الكبار([1])، ومنهم الأمير شيخو الناصري ([2]) والأمير علاء الدين مغلطاي الناصري([3]) والأمير بيبغاروس الناصري([4]).

ولما حدث طاعون سنة(873هـ =1468م) في مصر، قامت الدولة بإنشاء أماكن لتغسيل الموتى وتكفينهم بالقرب من مدرسة الناصر حسن([5])، وانتدب لهذه المهمة الأمير يشبك الدوادار([6]).

ولما حدث طاعون سنة(881هـ =1476م)في مصر، انتدب لتغسيل الموتى وتكفينهم، الأمير يشبك الدوادار أيضاً([7]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج4،ص88.

[2] -أحد الأمراء الكبار في عهد سلطنة الناصر حسن ،اعتقل في الإسكندرية سنة (751هـ=1350م) وأفرج عنه سنة(752هـ= 1351م)،كان له دور كبير في القضاء على حركات تمرد العربان في مصر،ولعب دوراً بارزاً في إعادة الناصر حسن للسلطنة بعد خلعه سنة (755هـ =1353م)،وأصبح صاحب الكلمة العليا في الدولة ومدبر أمرها،قام أحد المماليك بمحاولة اغتياله في شهر شعبان سنة(758هـ=يونيو-تموز1357م) أصيب على أثرها بجراح بالغة الخطورة،وتوفي متأثراً بجراحه في شهر ذي القعدة سنة 758هـ =سبتمبر-أيلول 1357م) ابن حجر،الدرر الكامنة،ج2،ص15-116.

[3] -كان أحد الأمراء الكبار في عهد سلطنة الناصر حسن الأولى،وبعد خلع الناصر حسن سُجن بالإسكندرية،ثم نُفي إلى دمشق ومات بها في سنة 755هـ =1353م) المقريزي،السلوك،ج4،ص215؛ ابن حجر،الدرر الكامنة،ج4،ص217.

[4] -كان أحد الأمراء الكبار في عهد سلطنة الناصر محمد،وأصبح نائب السلطنة في عهد المظفر حاجي،اعتقل سنة(751هـ=1350م) وهو في طريقه للحج،وحُبس بالكرك،ولما تولى الحكم الصالح صالح،أفرج عنه وأصبح نائباً في حلب، دبر مؤامرة ضد السلطة الحاكمة في سنة(753هـ= 1352م)ولكن مؤامرته باءت بالفشل ،وتم اعتقاله= =في حلب أوائل سنة(754هـ=1353م)وقتل في شهر ربيع الأول سنة 754هـ =إبريل-نيسان 1353م) ابن حجر،الدرر الكامنة،ج1،ص301-302.

[5] -ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص365؛ابن إياس،بدائع،ج3،ص30.

[6] -هوالأمير "يشبك من مهدي الدودار" أصبح مملوكاً وهو في الثالثة عشرة من عمره، وأعطي لذلك نعت "الصغير"،وكان مجهول الأصل فأعطي اسم تاجر الرقيق الذي اشتراه "مهدي"، فصار يسمى يشبك من مهدي أي ابتيع من التاجر مهدي، وكان في البداية مملوكا لدى السلطان الظاهر جقمق، وتولى عدة مناصب في عهده؛ وكذلك في عهد السلطان الأشرف إينال،وفي عام(871هـ =1466م)، أثناء حكم السلطان خشقدم، عين كاشفاً للصعيد وأميراً لعشرة، وفي عهد السلطان قايتباي عين في منصب دوادار كبير،وأصبح بمثابة= =مستشار للسلطان؛ و مات الأمير يشبك مقتولاً في سنة(885هـ =1480م) السخاوي،الضوء اللامع،ج10،ص250-252؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص267؛ابن إياس،بدائع،ج3،ص172.

[7] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص170؛ابن إياس ،بدائع،ج3،ص126.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث طاعون سنة(903هـ=1497م) في مصر، أمرت الدولة بصنع عدد من النعوش لتسهيل نقل الموتى([1]).

وأمرت الدولة بتجديد بناء سبيل المؤمنين والمصلى المجاور له لتسهيل تجهيز الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم([2]).

ولما حدث طاعون سنة(910 هـ = 1504م) في مصر، قامت الدولة بفتح مكان لغسل الموتى بجوار سبيل المؤمنين([3]).

ولما حدث طاعون سنة(919هـ=1513م) في مصر وبلاد الشام، قامت الدولة بفتح أماكن لتغسيل الموتى وتكفينهم([4]).

وقامت الدولة بإصدار عدة قوانين لمنع التدهور الاقتصادي الحادث بعد حدوث الأوبئة والطواعين، ومن ذلك :

لما حدث الموتان في الأبقار أواخر سنة (699هـ-وبداية سنة700هـ=1300م) في مصر، نفق عدد كبير منها، فأمرت الدولة بمنع ذبح الأبقار والعجول،وأمرت نائب الشام بإرسال مجموعة من أبقار الشام لتعويض النقص الحادث جراء نفوق هذه الأعداد الكبيرة من الأبقار([5]).

ولما حدث وباء سنة(749هـ=1348م) في بلاد الشام ومصر، هلك عدد كبير من الفلاحين في هذا الوباء، فقامت الدولة بالحد من حرية الفلاحين ومنعت انتقالهم من أرض إلى أخرى إلا بعد مرور ثلاث سنوات، وإن فعل ذلك وتركها قبل مرور السنوات الثلاث أُعيد إليها بالقوة([6]).

ونظراً لارتفاع الأجور لقلة الصُناع والعمال بعد هذا الطاعون استخدمت الدولة القوة لإرغام العمال على القبول بأجور معقولة غير باهظة([7])، واستخدمت القوة أيضاً لإجبار من بقي على قيد الحياة ولم يعد لمزاولة مهنته على العودة لمزاولتها([8]).

---

[1] - ابن إياس ،بدائع،ج3،ص388.

[2] - ابن إياس ،بدائع،ج3،ص391.

[3] - ابن إياس ،بدائع،ج4،ص75.

[4] - ابن إياس ،بدائع،ج4،ص301.

[5] -عقد الجمان،ج4 ، ص138 .

[6] -السبكي،معيد النعم ومبيد النقم،ص34؛غوانمة،الطاعون والجفاف،ص79.

[7] - ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج10،ص210؛غوانمة، الطاعون والجفاف،ص80.

[8] - المقريزي،السلوك،ج4،ص90.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في بلاد الشام ومصر

المبحث الأول: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في بلاد الشام:

أولاً :الجفاف والمجاعات في بلاد الشام.

ثانياً : الآفات الزراعية في بلاد الشام.

المبحث الثاني: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في مصر:

أولاً :الجفاف والمجاعات في مصر.

ثانياً : الآفات الزراعية في مصر .

المبحث الثالث : موقف الدولة من الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في بلاد الشام:

أولاً :الجفاف والمجاعات في بلاد الشام:

شهدت بلاد الشام خلال مرحلة الدراسة موجات عنيفة من الجفاف والتي تلاها في أحيان كثيرة حدوث المجاعات.

ففي شهر(محرم سنة 491هـ =ديسمبر-كانون أول سنة 1097م) حدثت مجاعة في الجيش الصليبي المحاصر لمدينة أنطاكية ([1])، وذلك بعد طول مدة حصار المدينة بلا جدوى ([2])، فقد نفذت الأطعمة والمواد الغذائية من المعسكر الصليبي .

وقد وصف المؤرخون الصليبيون شدة حدة هذه المجاعة في صفوف هذا الجيش.

فقال الشارتري :"تزايد البؤس في نفوس الكبار والصغار بسبب الجوع الشديد ، وأكل الناس جذوع البقليات التي مازالت تنبت في الحقول، وجميع أنواع الأعشاب غير المملحة وحتى الأشواك التي لم يستطيعوا إجادة طهيها بسبب انعدام الحطب لإشعال النار، فألهبت ألسنة آكليها، وأكلوا الخيول أيضاً والحمير والجمال والكلاب، وحتى الجآذر([3])، بل إن الفقراء منهم أكلوا جلود الحيوانات وبذور الحبوب التي وجودها في روث الماشية" ([4]).

وقال وليم الصوري:" واستمر نقص المؤن يوماً إثر يوم، وازدادت المجاعة، ولم يكن ممكناً إلا بصعوبة الحصول على الخبز الكافي لوجبة واحدة في اليوم لشخص واحد إلا بشلنين([5])، كما أن البقرة أو العجل الذي كان سعر بيعه القديم خمسة شلنات أصبح يُشترى بماركين([6])،

---

[1] - آنا كومنين، الألكسياد،منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ص47؛ بطرس تودبيود،تاريخ الرحلة إلى القدس،ص 136؛ مجهول،يوميات صاحب أعمال الفرنجة ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6 ،ص110؛ريمون دي جيل، تاريخ الفرنجة ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ،ص192؛وليم الصوري، الحروب الصليبية،ج1،ص288؛ويندوفر،ورود التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج39 ،ج39،ص44.

[2] -وصل الجيش الصليبي إلى أنطاكية وبدأ حصارها في (8 ذي الحجة 490هـ = 21 تشرين الأول-نوفمبر سنة 1097م) بطرس تودبيود،تاريخ الرحلة إلى القدس،ص135؛الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس،ص53.

[3] - (جآذر - الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، والجمع جآذر) الجوهري، الصحاح ،ج 2 ،ص 610.

[4] - تاريخ الحملة إلى القدس،ص55-56.

[5] - (الجنيه الإنجليزي يقسم عشرين قسماً يسمى واحدها شلناً، ويقسم كل منها اثني عشر قسماً هي البنسات) ديوارنت، قصة الحضارة ،ج 16 ، ص 166.

[6] - كان المارك الفضي في ألمانيا في القرن العاشر، قيمته نصف قيمة الجنيه الفرنسي أو الإنجليزي) ديوارنت،قصة الحضارة ،ج 16، ص 167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحمل أو الجدي الذي كان من الممكن شراء أي منهما فيما مضى بثلاثة بنسات أو أربعة أصبحت قيمته تساوي خمسة شلنات أو ستة، لا بل نادراً ما أمكن إيجاد أي منهما بهذا السعر، كما أن ثمانية شلنات لم تعد كافية لشراء العلف الضروري لحصان واحد لليلة واحدة، وكان الجيش قد جلب معه أكثر من سبعين ألف حصان، ولم يبق منها الآن سوى ألفي حصان تقريباً داخل المعسكر، ذلك أن البقية هلكت من البرد والجوع، وفي الوقت نفسه كانت الخيول التي ما تزال على قيد الحياة تضعف بالتدريج، وتزداد هزالاً يومياً بسبب الجوع والبرد القارص" ([1]).

ونتيجة لاشتداد المجاعة قام مجموعة من أفراد الجيش الصليبي بالهرب، فمنهم من هرب إلى الأراضي الرومانية في آسيا الصغرى أو إلى البحر، ومنها توجه إلى جزيرة قبرص، وكان على رأس هؤلاء الهاربين بطرس الناسك([2])، وتاتيشوس مبعوث الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين(1081-1118م) ([3]) الذي أرسله كمندوب له مع الحملة الصليبية والذي تذرع بأنه سيجلب المؤن والأطعمة وسيعود ولكنه لم يرجع نهائياً([4]).

وإزاء اشتداد أمر هذه المجاعة تشاور قادة الصليبيين فيما بينهم للخروج من هذه الأزمة، وقرروا القيام بحملات للبحث عن الطعام في المناطق المجاورة، ولكن هذه الحملات لم تؤدِّ إلا إلى توفير كميات قليلة من الأطعمة لم تكف إلا لعدة أيام، واستغل السريان والأرمن القاطنون في المناطق المجاورة لأنطاكية هذا الوضع فأقاموا سوقاً لبيع الأطعمة، ولكن

---

[1] - الحروب الصليبية،ج1،ص289.

[2] -بطرس الناسك: (كان من قادة الحملة الشعبية الصليبية التي قادت جموع عوام الصليبيين من فرنسا وغيرها من البلاد في شهر مارس سنة 1096م، قبل الموعد المحدد للحملة الصليبية الرسمية، وقد هلك معظم أفراد جيشه جوعاً وعطشاً قبل أن يصلوا إلى القسطنطينية،وقد ترك قيادة هذه الحملة بعد وصولها للقسطنطينية وبقي فيها منتظراً قدوم الحملة الصليبية الأولى المنظمة، أما بقية الحملة الشعبية فقد واصلت مسيرها إلى نيقية في آسيا الوسطى حيث أبيدت على يد السلاجقة) عمران ،تاريخ الحروب الصليبية،ص26-27.

[3] -كان أبرز القادة العسكريين في فترة حكم الإمبراطور نقفور بوتانياتس، أصبح امبراطوراً بعد انقلاب عسكري سنة 1081م، وأسس الأسرة الكومنينية التي حكمت حتى سنة 1185م؛عمران،معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية،ص255-256.

[4] - آنا كومنين،الألكسياد،منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6ص47؛ بطرس تودبيود،تاريخ الرحلة إلى القدس،ص140-141؛ مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص114-116؛ ريمون دي جيل،تاريخ الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ص197؛ وليم الصوري، الحروب الصليبية،ج1،ص289-293.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسعار كانت غالية جداً مما أدى إلى أن " كثيراً من الصليبيين قد لقوا حتفهم لافتقارهم إلى الأموال لدفع مثل هذا الثمن الباهظ" ([1]).

ولم تخف حدة هذه المجاعة إلا مع حلول فصل الربيع (ربيع أول سنة 491هـ =مارس-آذار سنة 1098م)، ووصول بعض الإمدادات من البحر ([2]).

ويرى الباحث أن المسلمين لم يستغلوا هذا الوضع المحرج الذي أصاب الجيش الصليبي، فلم يحاولوا أن يهاجموا هذا الجيش الواهن بقوات كبيرة ومنظمة، وجاء رد فعلهم على هذه الهجمة الصليبية رداً ضعيفاً، والسبب الرئيسي الذي أدى إلى ذلك التخاذل انشغال حكام المسلمين في ذلك الوقت بمصالحهم الشخصية ونزاعاتهم الداخلية ([3]).

وفي شهر رجب سنة (491 هـ = يونيو-حزيران 1098م) حدثت مجاعة في مدينة أنطاكية بعد احتلال الصليبيين لها بأيام، فقد جاء جيش إسلامي لمحاصرة المدينة ([4])، فنفذت الأقوات داخلها، وحدثت المجاعة مرة ثانية بين صفوف الصليبيين المتواجدين فيها ([5]).

وقد وصف المؤرخون الصليبيون شدة هذه المجاعة، ومن ذلك ما ذكره ريمون دي جيل قال:"في تلك الأيام عز الطعام، وأصبح نادراً جداً حتى بيع رأس الحصان بدون لسان باثنين أو ثلاثة صولدي([6])، وأمعاء الماعز بخمسة صولدي، والدجاجة بثمانية صولدي أو تسعة، وما الذي يمكن أن أقوله عن الخبز عندما يأكل المرء ما قيمته خمسة صولدي ويستمر جائعاً"([7]).

---

[1] - بطرس تودبيود،تاريخ الرحلة إلى القدس،ص139؛وينظر:مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص114.

[2] - وليم الصوري، الحروب الصليبية،ج1،ص311.

[3] -ينظر للمزيد عن أحوال المسلمين في تلك المرحلة التاريخية:ابن الأثير،الكامل،ج9،ص3-11؛أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص22-27.

[4] -كان هذا الجيش بقيادة أمير الموصل كربوغا؛ينظر:ابن الأثير،الكامل،ج9،ص15؛أبو الفداء،المختصر،ج2،ص27.

[5] -آنا كومنين،الألكسياد،منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص54-55؛ بطرس تودبيود،تاريخ الرحلة إلى القدس،ص224 ؛ مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص139-145؛ ريمون دي جيل،تاريخ الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ص221؛الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس،ص60-61؛ وليم الصوري، الحروب الصليبية،ج1،ص338-351؛أبو الفداء،المختصر،ج2،ص27.

[6] - (هي قطعة نقدية معروفة باسم صوليدوس Solidus أو بيزنت Bezant تزن 4.55 جرامات أو جزءاً من ستة أجزاء من الأوقية الإنجليزية من الذهب، وتعادل قيمته 5.83 من الدولارات في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1946) ديوارنت، قصة الحضارة ،ج 12 ،241-242.

[7] - تاريخ الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ص221.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال المؤلف المجهول:" وأكل الناس لحوم الخيل والحمير وابتاعوها وبيعت الدجاجة بخمس وعشرين سوسية([1])، والبيضة بسوستين والجوزة بدينار ([2])، وعلى هذا كان كل شيء يباع بأثمان خيالية،ولهذا عمت المجاعة واشتدت نكايتها" ([3]).

وقال بطرس تودبيود:" وهكذا حصرنا،...، داخل أنطاكيا حتى مات الكثيرون منا جوعاً بسبب ارتفاع الأسعار،...، وكانت ثلاثة أو أربعة حبات من الفاصوليا تساوي بنساً، وكان ثمن العنزة الصغيرة ستين صولدياً، أما أمعاء العنزة الواحدة فكانت تباع بصولديين، وكان يتراوح ثمن ذنب الكبش ما بين ثلاثة وتسعة بنسات، أما لسان الجمل الصغير فكان يساوي أربع صولديات، وأكل الصليبيون أيضاً وباعوا لحم الخيل والحمير وكانوا يقومون بطهي أوراق التين والكروم والأشجار ثم يأكلونها، وكان البعض يضعون جلود الخيل والحمير والجمال والثيران والبقر الوحشي التي ظلت جافة طيلة خمس أو ست سنوات في الماء لمدة يوم وليلتين وبعد خلطها بالماء المغلي يأكلونها"([4]).

وقال وليم الصوري:"لقد اعتبر لحم الجمال والحمير والخيول والبغال والحيوانات القذرة من كل نوع على أنها أكثر الأطعمة الشهية ندرة عندما أمكن الحصول عليها، والشيء المروع ذكره هو أن جثث البهائم التي كانت قد ماتت من الخنق أو المرض قد انتشلت وتم التهامها، فهذه كانت أنواع الأطعمة التي حاولوا بها أن يقمعوا الرغبات الملحة للجوع" ([5]).

ووصف المؤرخون المسلمون هذه المجاعة.

قال ابن القلانسي: " وتواصلت الأخبار بصحة ذلك تجمعت عساكر الشام في العدد الذي لا يدركه حصر ولا حزر وقصدوا عمل أنطاكية للإيقاع بعساكر الإفرنج فحصروهم حتى عدم القوت عندهم حتى أكلوا الميتة "([6]).

وقال ابن الأثير:" وأقام الفرنج بأنطاكية بعد أن ملكوها اثني عشر يوماً([7]) ليس لهم ما يأكلونه وتقوت الأقوياء بدوابهم والضعفاء بالميتة وورق الشجر"([8]).

---

[1] -لم أعرفها، وأشك أن تكون هي نفسها عملة الصولدي.

[2] - يمثل الدينار (denier) 2 / 12 من الصلدي) ديوارنت، قصة الحضارة ،ج 15 ، ص 95.

[3] - يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6 ،ص144.

[4] - تاريخ الرحلة إلى القدس،ص224-225.

[5] -الحروب الصليبية،ج1،ص343.

[6] - ذيل تاريخ دمشق، ص 136.

[7] -تذكر المصادر الصليبية أن المجاعة استمرت حوالي 26 يوماً؛ينظر: بطرس تودبيود،تاريخ الرحلة ،ص225 ؛ مجهول، يوميات ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6 ،ص144.

[8] - الكامل،ج9،ص15

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتيجة لاشتداد أمر هذه المجاعة هرب مجموعة من الصليبيين من المدينة، ووقع بعضهم أسيراً في يد الجيش المسلم المحاصر للمدينة ([1])، وحاول قادة الصليبيين تدارك الأمر ففرضوا حراسة مشددة على الأبواب والأسوار لمنع حالات الفرار، وفي الوقت نفسه استجمعوا قوتهم وقرروا خوض معركة فاصلة مع الجيش المسلم خارج أسوار المدينة، ولما التقى الطرفان هُزم الجيش المسلم، وكان من أهم أسباب هزيمة جيش المسلمين هو تفرق كلمتهم وسوء تصرف كربوغا مع الأمراء المصاحبين له ومع قادة جيشه مما جعلهم يفرون عنه في بداية المعركة، إضافة إلى خطئه العسكري حين سمح للصليبيين بالخروج بأجمعهم من المدينة المحاصرة وعدم مباغتتهم مباشرة ([2]).

وبعد هزيمة المسلمين استولى الجيش الصليبي على الأقوات التي وجدوها في معسكرهم فزالت عنهم المجاعة([3]).

و عندما حاصر الصليبيون قلعة المعرة في أواخر شهر (ذو الحجة سنة 491هـ= تشرين الأول 1098م)([4])، حدثت مجاعة بين صفوف الجيش المحاصر لها، ويبدو أن سببها يرجع إلى نفاذ الأطعمة والمواد الغذائية من المعسكر الصليبي.

ويصف ريمون دي جيل حالة الجيش الصليبي بقوله:"وإنه لما يحز بنفسي أن أذكر أن المجاعة التي تلت ذلك جعلت أكثر من عشرة آلاف رجل يتبعثرون كالماشية في الحقول ينبشون ويبحثون عن حبوب القمح أو الشعير أو الفول أو أي خضراوات" ([5]).

واستمرت المجاعة بعد احتلال المدينة ([6])، ولم توضح المصادر الصليبية سبب استمرار المجاعة بين صفوف المعسكر الصليبي، وربما يعود السبب إلى نفاذ الأطعمة والمواد الغذائية أيضاً داخل القلعة بسبب طول الحصار.

وقد وصف وليم الصوري شدة حدة هذه المجاعة بقوله: "انتشرت في هذا الوقت مجاعة شديدة بين صفوف الجيش وارتد كثيرون إلى همجية البهائم المتوحشة عندما قلّ الطعام، وبدأوا وهم يتحدون الأعراف يأكلون لحوم الحيوانات القذرة"([7])، بل ذكرت المصادر الصليبية أن بعض أفراد الجيش

---

[1] - وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج1،ص339.

[2] -وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج1،،ص355 ؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص15-16.

[3] -ابن الأثير، الكامل ،ج 9 ، ص 16؛وينظر: مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص150.

[4] - جرت أحداث الحصار في أواخر شهر تشرين الأول سنة 1098م ؛مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص158؛ بطرس تودبيود، تاريخ الرحلة،ص267.

[5] - تاريخ الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص239.

[6] -تم احتلالها بتاريخ 9محرم 492هـ = 11 كانون الأول سنة 1098م؛ ينظر:مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص160.

[7] - الحروب الصليبية،ج1،ص383.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصليبي أكلوا لحوم البشر([1])-جثث بعض المسلمين التي بقيت دون مواراة بعد الاحتلال- من شدة الجوع ([2])، وشذ الشارتري فذكر أن هذه الحادثة جرت أثناء الحصار([3]).

وإزاء هذا الوضع الخطير، قرر قادة الصليبيين مهاجمة المناطق المجاورة للحصول على الأطعمة الكافية لإزالة شدة هذه المجاعة ([4]).

وفي سنة (507هـ = 1114م) ضربت موجة من الجفاف مدينتي أنطاكية وحلب ([5]).

وفي سنة (517هـ=1123م) حدث غلاء شديد في كافة البلدان الإسلامية ومنها بلاد الشام، وكان أشده في العراق ([6])، ولا تقدم المصادر سبباً واضحاً لهذا الغلاء، وربما كان سبب ذلك قد حدث نتيجة موجة من الجفاف اجتاحت المنطقة .

وعندما حاصر الصليبيون مدينة صور سنة (518هـ =1124م) حدثت مجاعة شديدة فيها نتيجة طول الحصار ([7]).

وفي شتاء سنة (518هـ-519هـ =أواخر سنة 1124م وبداية سنة 1125م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وحصل جفاف شديد ، وتلاها حدوث مجاعة مات فيها عدد من الفقراء ([8]).

وفي سنة (548هـ=1153-1154م) ([9]) وقعت مجاعة في المناطق التي كان يحتلها الصليبيون في فلسطين، فقد عانت من المجاعة المناطق المجاورة لمدينة عسقلان على وجه الخصوص، وقد أرجع وليم الصوري أسباب هذه المجاعة إلى الظروف السياسية التي أحاطت بالمنطقة في تلك

---

[1] - ذكر بعض الباحثين المعاصرين أن هذه المجموعة التي أكلت لحوم البشر تُعرف باسم جماعة(التافور) وهم من أهالي اقليم الفلاندرز الذين كانوا أتباع بطرس الناسك ابان الحروب الصليبية، وقد اشتهروا بهذا الفعل. مايز، تاريخ الحملات الصليبية، ج1، ص82.

[2] - مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص160؛ ريمون دي جيل، تاريخ الفرنجة، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص246 ؛ وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج1،ص383.

[3] - تاريخ الحملة،ص68.

[4] - وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج1،ص383.

[5] -ابن العديم،زبدة الحلب،ص268.

[6] -ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص221؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص225.

[7] -ابن القلانسي،الذيل،ص211؛ وينظر: وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج2، ص625.

[8] - ابن القلانسي،الذيل، ص212.

[9] -لم تذكر المصادر على وجه التحديد تاريخ هذه المجاعة ولكن يبدو من السياق أنها وقعت بعد احتلال الصليبيين لمدينة عسقلان بمدة قصيرة،وقد احتلت المدينة في بداية سنة 548هـ =1153م ؛ينظر:ابن القلانسي،الذيل،ص321-322؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص391- 92؛أبوشامة،الروضتين،ج1،ص275؛المقريزي، إتعاظ الحنفا،ج2،ص271.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفترة ([1])، وفي هذه المجاعة ارتفعت الأسعار بشكل كبير وخاصة القمح الذي وصل سعر حفنة قليلة منه بأربع قطع ذهبية، ومما خفف من حدة المجاعة، عثور الصليبيين على كميات ضخمة من الحنطة في مدينة عسقلان، والتي لولاها "لعمت المجاعة الإقليم كله ولأفنت الناس جميعاً" ([2]).

وفي أواخر سنة (548هـ=1154م) حدثت مجاعة في مدينة دمشق، وكان سبب هذه المجاعة عدم وصول الغلات إليها بسبب الظروف السياسية المحيطة ([3]) فغلت أسعار كافة الأطعمة بشكل كبير جداً، فقد بلغت الغرارة ([4]) من الحنطة خمسة وعشرين ديناراً، وقد وصف ابن القلانسي شدة فتك هذه المجاعة بأهالي مدينة دمشق بقوله:" وخلا من البلد الخلق الكثير ولقوا من البؤس والشدة والضعف ما أوجب موت جماعة وافرة في الطرقات وانقطعت الميرة من كل الجهات "([5]).

واستمرت المجاعة في دمشق حتى سيطر عليها نور الدين محمود بن زنكي في بداية سنة (549هـ=1154م)([6]).

وفي سنة (574هـ=1178م) انحبست الأمطار في سائر بلاد الشام وغيرها من البلاد الإسلامية، ونتيجة لذلك اشتد غلاء الأسعار بشكل كبير جداً، وحدثت مجاعة شديدة، اضطر الناس معها لأكل الميتة، وتبع ذلك وباء عام، كَثُر فيه الموت ([7])، واستمر هذا الجفاف إلى أواخر سنة (575هـ=1180م) ([8]).

قال ابن الأثير وهو يصف شدة هذا الجفاف:"واستسقى الناس في أقطار الأرض فلم يسقوا وتعذرت الأقوات وأكلت الناس الميتة وما ناسبها ودام كذلك إلى آخر سنة خمس وسبعين "([9]).

---

[1] -هي الأحوال السياسية التي سبقت احتلال مدينة عسقلان ، من معارك متعددة حول المدينة،والتي منعت المزارعين من مزاولة زراعة حقولهم وانخفض بذلك الانتاج الزراعي، فحدثت المجاعة ؛ ينظر:وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج2،ص825.

[2] -الحروب الصليبية، ج2،ص825.

[3] - كان الأمير نور الدين محمود بن زنكي يتطلع في تلك الفترة لضم مدينة دمشق إلى مملكته، ليتمكن من مهاجمة القوات الصليبية المتمركزة في عسقلان، والتي صارت تتطلع إلى احتلال مدينة دمشق ؛ ينظر للمزيد من التفاصيل:ابن القلانسي،الذيل،ص325-327؛ابن الأثير، الكامل ،ج 9 ، ص 398.

[4] -الغرارة:(وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2، ص 207.

[5] - الذيل،ص325.

[6] - ابن القلانسي،الذيل،ص327.

[7] - الكامل في التاريخ ج10،ص92؛ ابن شداد،النوادر،ج1، ص 125 ؛أبو شامة ،الروضتين،ج3،ص12؛أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص141؛ابن كثير ،البداية والنهاية،ج12،ص368؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص230 .

[8] -الكامل في التاريخ ،ج10،ص92؛ وينظر:ابن كثير ،البداية والنهاية،ج12،ص368.

[9] - الكامل في التاريخ ،ج10،ص92.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى ابن الأثير قصة حدثت معه تبين شدة ما وقع بالناس في هذه المجاعة، قال:"ومن عجيب ما رأيت أنني قصدت رجلاً من العلماء الصالحين بالجزيرة لأسمع عليه شيئاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، في شهر رمضان سنة خمس وسبعين-575هـ- والناس في أشد ما كانوا غلاءً وقنوطاً من الأمطار وقد توسط الربيع ولم تجيء قطرة واحدة من المطر فبينما أنا جالس ومعي جماعة تنتظر الشيخ وإذ قد أقبل إنسان تركماني قد أثر عليه الجوع وكأنه قد أخرج من قبر فبكى وشكى الجوع فأرسلت من يشتري له خبزاً، فتغيمت السماء وجاءت نقط من المطر متفرقة فضج الناس واستغاثوا ثم جاء الخبز فأكل التركماني بعضه وأخذ الباقي ومشى واشتد المطر ودام المطر من تلك الليلة "([1]).

وفي سنة (588هـ=1192م) حدثت مجاعة في مدينة أنطاكية، بين صفوف الصليبيين، وقد وصفت المجاعة بأنها كانت مروعة، وقد"مات عدد كبير من الناس إلى حد أنه بات من المتعذر دفن الموتى، ولقسوة الأوضاع رأى الأحياء أن الذين ماتوا قد ارتاحوا، وعندما جاء الربيع أكل الناس الأعشاب في الحقول، وفعلوا مثلما ترعى الأغنام، ولما كانوا غير معتادين على هذا النوع من الأطعمة سقطوا موتى جميعاً" ([2]).ولم تخف حدة هذه المجاعة إلا بعد وصول بعض المساعدات الغذائية التي أرسلها السلطان صلاح الدين الأيوبي، والتي أرسلها بسبب التحالفات السياسية القائمة آنذاك بينه وبين حاكم أنطاكية([3]) ([4]).

وفي سنة (622هـ= 1225م) انحبست الأمطار في بلاد الشام والعراق، فحدث الجفاف ([5]).

وفي شهر شوال سنة (643هـ=فبراير - -شباط 1246م) حدثت مجاعة في مدينة دمشق نتيجة حصار الخوارزمية لها ([6])، وقد ارتفعت الأسعار بشكل كبير جداً، وقدم لنا أبو شامة تفاصيل هذه الأسعار بشكل دقيق، فقد كان شاهد عيان على ذلك ([7]).

---

[1] - الكامل في التاريخ ،ج10،ص92؛وينظر:أبو شامة،الروضتين،ج3،ص12-13.

[2] -سمباط الأرمني، التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35، ص299.

[3] - تذكره المصادر الإسلامية باسم (بيمند صاحب أنطاكية)، وهو بوهمند الثالث ؛ ينظر: أبو الفداء، المختصر، ج2، ص170.

[4] - سمباط الأرمني،التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35ص300.

[5] -ابن كثير،البداية،ج13،ص 124 .

[6] -جرت أحداث هذا الحصار عندما تحالف الصالح إسماعيل مع الخوارزمية ضد الصالح أيوب ؛ينظر: أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص268-274؛ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 13 ، ص194-195.

[7] - ينظر:الذيل على الروضتين،ص273-274.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصف أبو شامة شدة حال الناس في هذه المجاعة بقولـه:"وبقيـت الـصعاليك مـرميين بالطرقات، كانوا يطلبون لقمة، ثم صاروا يطلبون فلساً يشترون به نخالة ([1]) يبلونها ويأكلونها ما تُطعم الدجاج، وشاهدت ذلك بعيني"([2]).

ويصف ابن كثير شدة هذه المجاعة بقوله:" وأُكلت القطط والكلاب والميتات والجيفات، وتمـاوت الناس في الطرقات وعجزوا عن التغسيل والتكفين والإقبار، فكانوا يُلقون موتاهم فـي الآبـار، حتى أنتنت المدينة وضجر الناس "([3]).

وقال المقريزي:" ومات كثير من الناس جوعاً، وباع شخص داراً قيمتها عـشرة آلاف درهـم، بألف وخمسمائة درهم اشتري بها غرارة قمح، فقامت عليه في الحقيقة بعشرة آلاف درهم، وبيع الخبز كل أوقية وربع بدرهم، واللحم كل رطل بسبعة دراهم، ثم عُدمت الأقوات بالجملة، وأكـل الناس القطط والكلاب والميتات، ومات شخص بالسجن، فأكله أهل السجن، وهلك عالم عظيم من الجوع والوباء، واستمر هذا البلاء ثلاثة أشهر، وصار من يمر من الجبل يشتم ريح نتن الموتى، لعجز الناس عن مواراة موتاهم "([4]).

ولم تخف حدة هذه المجاعة إلا في أوائل سنة (644هـ=مايو-أيار1246م) عندما اسـتطاعت الجيوش التي أرسلها السلطان الصالح أيوب فك الحصار عن مدينة دمشق ([5]).

وفي سنة (660هـ= 1262م) اشتد غلاء الأسعار في بلاد الشام بشكل كبير جـداً، وانتـشرت المجاعة، وخاصة في المدن الرئيسية في الشام كدمشق وحلب وحماة، وهلك في هـذه المجاعـة أعداد كبيرة من الناس ([6]).

ولعل أهم أسباب حدوث هذه المجاعة هو ما حدث من هجوم الفئـران الـشرس علـى الغـلات الزراعية في السنة الماضية، إضافة إلى الأوضاع السياسية التي كان سائدة في المنطقة آنذاك([7]).

وفي سنة (674=1276م) حدث جفاف في مدينة دمشق، واستسقى أهلها مرتين فلم يسقوا ([8]).

---

[1] -(النخالة : ما بقي من الشيء بعد نخله) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2، ص 739.

[2] - الذيل على الروضتين،ص273.

[3] - البداية والنهاية ،ج 13 ، ص 195.

[4] -السلوك،ج1،ص424.

[5] - أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص274.

[6] -اليـونيني، ذيـل مـرآة الزمـان ،ج 1، ص220؛ابـن كثير،البدايـة،ج13،ص272؛ النويري،نهايـة الأرب،ج30،ص39؛المقريزي،السلوك،ج1،ص541.

[7] - كانت بلاد الشام تعاني في تلك الفترة من الهجوم المتكرر للتتار ،مما اضطر كثير من السكان إلى النزوح إلى مصر وغيرها من البلاد ، ومن أهم الفئات النازحة الفلاحين وعـوام النـاس ممـا أثـر علـى الإنتـاج الزراعي،ينظر: ابن كثير،البداية،ج13،ص272؛ المقريزي،السلوك،ج1،ص541-545.

[8] -ابن كثير،البداية ،ج 13،ص315 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (680هـ= فبراير -شباط 1282م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وحدث نقص شديد في المياه في المنطقة وخاصة في مدينة دمشق، مما جعل الناس يخرجون للاستسقاء ([1]).

وفي سنة (694هـ =1295م) انحبست الأمطار في بلاد الشام وحصل جفاف، أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير، واستمر هذا الجفاف إلى شهر(صفر695هـ=ديسمبر -كانون أول1295م) حيث نزلت الأمطار بشكل كبير ومتواصل، ومن أهم المناطق التي تعرضت للجفاف بشكل كبير دمشق وحوران و القدس ونابلس والمناطق الساحلية ([2]).

قال ابن الجزري واصفاً هذا الجفاف: "وفيها تأخر المطر بدمشق وبلاد حوران في هذا العام، بحيث دخل فصل الشتاء ،...،والناس في ضيق عظيم، وتألم، وضيق في الأسعار وغلاء وزيادة، لا سيما في بلاد القدس ونابلس، والقرى في حوران في شدة أيضاً من أمر المياه وقلتها، بحيث بلغنا أن الرجل المسافر يريد أن يسقي دابته بدرهم ويشرب بربع درهم...، وظهر القحط في الأرض، وقل العُشب والمرعى في أرض الشام"([3]).

وقال المقريزي:"وتأخر المطر ببلاد القدس والساحل حتى فات أوان الزرع، وجفت الآبار ،ونضبت عين سلوان بالقدس"([4]).

وفي سنة (697هـ =1297م) حدث جفاف في بلاد الشام، وكان أشده الذي حدث في مدينة دمشق والقدس والخليل([5])، ونتيجة لاشتداد أمر هذا الجفاف"غارت الأعين والآبار ونقصت مياه الأنهر بدمشق"([6])، فقد حدث انخفاض في مستوى مياه نهر ثورا بحيث أصبحت المياه فيه في بعض الأماكن لا تصل إلى" ركبة الإنسان"، أما نهر بردى فإنه لم " يبق فيه مسكة ([7]) ماء ولا يصل إلى جسر جسرين([8]) "([9]).

---

[1] - اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج2،ص42.

[2] -تاريخ حوادث الزمان،ج1،ص280-283؛الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص222؛النويري، نهاية الأرب ،ج 31، ص 182؛الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ،ج 2 ،ص 394 ؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص97؛ابن الفرات،التاريخ،م8،ص196-211؛المقريزي، إغاثة الأمة،ص26-28.

[3] - حوادث الزمان،ج1،ص280.

[4] -إغاثة الأمة،ص27.

[5] - ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان،ج1،ص394؛ابن كثير،البداية،ج13،ص417؛المقريزي،السلوك، ج 2، ص 292.

[6] -ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان،ج1،ص394.

[7] - المسكة: (البقية، يقال ما في سقائه مسكة من ماء قليل منه) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 660.

[8] - جسربنُ: (بكسر الجيم والراءِ من قرى غُوطة دمشق، وهي قرية بالقرب قرية سقبا) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2 ، ص163؛ ابن طولون، ضرب الحوطة،ص155.

[9] - ابن الجزري، تاريخ،ج1،ص394؛ ابن كثير،البداية،ج13،ص417.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم تخف حدة هذا الجفاف إلا في أوائل سنة (698هـ = 1298م) عندما نزل الغيث لمدة سبعة أيام متصلة([1]).

وفي سنة (704هـ =1304م) انحبست الأمطار، " فأجدبت الشام من الغور إلى العريش، وجفت المياه "([2])، وكانت " بعض الضياع لم يوجد بها ماء لمشرب أهلها"([3])، وقد استمر هذا الجفاف إلى بداية سنة (705هـ= 1305م)([4]).

وفي أواخر سنة (706هـ= 1307م) انحبست الأمطار مرة أخرى في بلاد الشام ،"فما خرج مطر ولا نبع عيون"([5])، ولم ينقطع هذا الجفاف إلا في السنة التالية (رمضان707هـ=1308فبراير-شباط) عندما أرسل الله الغيث المتتابع ([6]).

وفي سنة (719هـ =1319-1320م) كانت نسبة الأمطار المتساقطة قليلة مما أدى إلى حدوث جفاف في بلاد الشام، وقد جفت جراء ذلك قناة زملكا([7])، وجف وادي مرج شعبان ([8])، واستسقى الناس في دمشق، حتى أغاثهم الله بالمطر الغزير([9])،و لم تحدد المصادر تاريخ توقف الجفاف.

وفي سنة (723هـ=1322م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وأجدبت المنطقة الممتدة من دمشق إلى حلب، وأدى ذلك إلى جفاف الينابيع ([10])، و" ولم ينبت شيء من الزراعات إلا القليل النادر، واستسقى الناس في هذه البلاد، فلم يسقوا" ([11])، و لم تحدد المصادر تاريخ نهاية الجفاف.

وفي سنة (747هـ = 1346م) انحبست الأمطار في كافة بلاد الشام فحدث جفاف في المنطقة([12])، و لم تحدد المصادر تاريخ نهاية هذا الجفاف.

---

[1] - ابن الجزري، تاريخ،ج1،ص424.

[2] - المقريزي،السلوك ،ج 2 ، ص 383-384.

[3] - بيبرس المنصوري،التحفة،ص176.

[4] - المقريزي،السلوك ،ج 2 ،ص402.

[5] - الدويهي،الأزمنة،ص164.

[6] -ابن كثير،البداية،ج14،ص52.

[7] - زَمَلُكا : (بفتح أوله وثانيه وضم لامه قرية بغوطة دمشق) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص168؛ ابن طولون، ضرب الحوطة، ص157.

[8] -الذهبي ، العبر ، ج4، ص 52.

[9] -ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14 ،ص 106.

[10] - شيخ الربوة ،نخبة الدهر ،ص84-85.

[11] -أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص439.

[12] -المقريزي،السلوك،ج4،ص40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة(748هـ = 1347م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وحدث جفاف وقلت الغلال، وكانت أشد المناطق المتأثرة بهذا الجفاف مدينتي دمشق والقدس([1])، قال ابن كثير وهو يصف هذا الجفاف:" وإذا سافر أحد يشق عليه تحصيل الماء لنفسه ولفرسه ودابته، لأن المياه التي في الدرب كلها نفدت "([2]).

وفي سنة (754هـ =1353م) انحبست الأمطار في عامة بلاد الشام، وحدث جفاف في المنطقة ([3])، و لم تحدد المصادر تاريخ نهاية الجفاف.

وفي أواخر سنة (760هـ =1359م) انحبست الأمطار ببلاد الشام، وحدث جفاف شديد، وانخفض منسوب مياه الأنهار، وحدث نقص حاد في المياه، وخاصة في دمشق وحوران، ووصف ابن كثير هذا الجفاف بقوله:" ولا يحصل لأحد من الناس سقي إلا بكلفة عظيمة ومشقة، ومبلغ كثير، حتى كاد الناس يقتتلون عليه بالأيدي والدبابيس([4]) وغير ذلك من البذل الكثير"([5]).

و لم تحدد المصادر تاريخ نهاية الجفاف.

وفي سنة (775هـ =1373م) حدثت مجاعة في مدينة حلب، ووصل الحد بالناس أن يأكلوا لحم الكلاب والميتة ([6]).

ولم تحدد المصادر سبب هذه المجاعة، وربما يرجع ذلك إلى حدوث جفاف في المنطقة، ومما يؤيد ذلك حدوث جفاف في مصر في المدة نفسها([7]).

وفي سنة (777هـ= 1375م) حدثت مجاعة في بلاد الشام، وبشكل خاص في مدينة دمشق وحلب ([8])، ومع شدة الغلاء اضطر الناس لأكل الميتات والقطط والكلاب، بل ذكر المؤرخون أن بعض الناس أكل لحم البشر من شدة الجوع، وباع بعض الفقراء أولادهم ليحصلوا من ثمنهم لقمة تسد رمق جوعهم ([9]).

وقد وصف الإمام بدر الدين حسن بن حبيب شدة هذه المجاعة في بلاد الشام بقوله:

---

[1] - ابن الوردي ،تاريخ ابن الوردي ،ج2، ص337 ؛ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14، ص 258.

[2] - ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14، ص 258.

[3] - المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج4 ،ص186.

[4] -الدبوس: (عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 270.

[5] -البداية،ج14،ص307.

[6] -ابن صصري، الدرة المضيئة، ص188؛ابن طولون،إعلام الورى،ص51.

[7] -ابن دقماق،النفحة المسكية،ص213؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص435؛المقريزي،السلوك،ج4،ص362-363.

[8] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 1 ، ص 154.

[9] -ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص484؛ابن العراقي ،الذيل ،ج2،ص402؛ابن حجر،إنباء،ج 1،154-155؛المقريزي،السلوك،ج4،ص391؛السخاوي،الذيل،ج1،ص281؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج2،ص106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمر غول الغلاء كاشراً عن أنياب النوائب ناشراً حبائل مصائد المصائب

وزاد إلى أن نقصت الأقوات وتزايد فيه أمواج الأموات (1).

وقال أيضاً واصفاً شدة هذه المجاعة في مدينة حلب بقوله:

لا تقم بي على حلب الشهباء وارحل فأخضر العيش أدهم

كيف لي بالمقام والخبز فيها كل رطلين بدرهمين ودرهم (2).

ولا يتصور حدوث مثل هذه المجاعة إلا بسبب حدوث جفاف في المنطقة، ومما يؤكد صحة ذلك أنه كان هناك غلاء في الأسعار في مصر(3) والحجاز(4) في ذلك الوقت.

ومما يؤكد ذلك أيضاً أن السنوات من سنة (775-777 هـ =1373- 1375م) كانت توجد موجة جفاف عام في المنطقة (5)، و لم تحدد المصادر تاريخ نهاية هذه المجاعة.

وفي سنة (782هـ=1380م) حدث جفاف في عامة بلاد الشام بسبب انحباس الأمطار ،وعانت منه مدينة دمشق والقدس بشكل خاص، إذ غلت أسعار القمح فيهما بشكل كبير(6).

و لم تحدد المصادر تاريخ نهاية هذا الجفاف.

وفي السنوات (788-790 هـ = 1386-1388م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، فحدث جفاف شديد في المنطقة، كان أشده في دمشق والقدس حيث عانى سكان القدس بشكل خاص من شح المياه، فارتفعت أسعار المياه، وانعكس الوضع أيضاً على أسعار القمح التي شهدت طيلة هذه المدة ارتفاعاً مستمراً(7).

وخلال السنوات من (797-799=1394-1396م) ضربت بلاد الشام موجة جديدة من الجفاف، فقد انحبست الأمطار هذه السنوات الثلاث، وحدث نقص حاد في مياه الشرب ،وانخفض منسوب مياه مختلف أنهار بلاد الشام، كما جفت معظم الينابيع والآبار، وتلف الكثير من المزروعات بسبب شدة الجفاف (8).

---

1 - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 1 ، ص 154.

2 - ابن العراقي ،الذيل على العبر،ج2،ص402؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص281.

3 - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 1 ، ص 154.

4 - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج2،ص478.

5 -المقريزي، السلوك ج4 ص363.

6 - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص39؛ ابن حجر، إنباء الغمر ،ج2،ص15.

7 - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص156و 264؛ابن الفرات،تاريخ،ج9م1،ص7و 25 ؛المقريزي،السلوك،ج5،ص198؛ابن حجر، إنباء الغمر ،ج2،ص257؛ابن الصيرفي،نزهة،ج1،ص153.

8 - ينظر:ابن صصري،الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية،ص164-165وص200-201؛ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص606-615؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص289؛ابن الفرات،ج9م2،ص462؛المقريزي،السلوك،ج5،ص398.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتيجة لذلك الجفاف حدثت مجاعة، كان أشدها ما حدث في مدينة دمشق، فقد فقدت المواد الغذائية فيها، وصار الناس يتزاحمون على الأفران صفوفاً "وكثير من الناس ما يحصل له خبز، وبقي الرجل يقف نصف يوم حتى يحصل له خبز" ([1])، واضطر كثير من الناس لبيع ما لديهم من أثاث ومتاع بأبخس الأثمان لشراء الطعام، قال الشاعر وهو يصف هذه الحال:

سنين القحط قد دارت علينا وعمت للكبير مع الصغير

وبعنا الفرش والبسط الغوالي ونمنا بالثياب على الحصير

لقينا من أذاها ما لقينا وزاحمنا الحمير على الشعير" ([2]).

وفي سنة (807هـ=1404م) حدث جفاف في بلاد الشام- لم تحدد المصادر وقت بدئه-، وكان أشده ما حدث في حلب، حيث خرج الناس للاستسقاء في شهر (رجب =ديسمبر-كانون أول 1404م) فأغاثهم الله بالمطر([3]).

وفي سنة(818هـ= 1415م) انحبست الأمطار في بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية، فحدث جفاف في المنطقة ([4])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف.

وفي سنة (825هـ=1422م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وتركز هذا الجفاف في أراضي بلاد حوران والكرك والقدس والرملة وغزة، وحصل شح في المياه ([5])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف .

وفي سنة(829هـ = 1425-1426م) ضربت بلاد الشام موجة جديدة من الجفاف، وترافق ذلك مع وجود موجة من الجفاف في مصر ([6])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف.

وفي سنة (831هـ=1427-1428م) انحبست الأمطار في بلاد الشام ومصر والحجاز، وكان أشد المناطق المتضررة من هذا الجفاف في بلاد الشام منطقة حوران، والتي لم تزرع أراضيها لعدم المطر ([7])،ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف.

وفي سنة (838هـ =1434-1435م) انحبست الأمطار في بلاد الشام ومصر([8])، وحدث جفاف شديد أضر بالمزروعات، "فالزرع المتقدم تلف، والمتأخر لم يطلع"، وحصل شح شديد في المياه،

---

[1] - ابن صصري،الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية،ص226.

[2] - ابن صصري،الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية،ص202.

[3] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 5 ، ص 218-219.

[4] - المقريزي،السلوك،ج6،ص395؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص494.

[5] - المقريزي،السلوك،ج7،ص56؛ ابن حجر، إنباء الغمر ،ج7،ص450؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 108.

[6] - المقريزي،السلوك،ج7،ص130؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص190.

[7] - السلوك ج7،ص177؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص237-238.

[8] -المقريزي، السلوك ج7،ص284؛ مجهول،حوليات دمشقية،ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجفت آبار المياه في مدينة صفد، واقتتل الناس على مياه الآبار التي لم تجف بعد، وخرج الناس في دمشق للاستسقاء ([1])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف.

وفي سنة (873هـ=1468م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وكانت مدينة القدس ودمشق من أشد المناطق المتضررة نتيجة هذا الجفاف، فارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل كبير جداً ،مما أدى إلى حدوث مجاعة شديدة في بلاد الشام، أدت إلى وفاة عدد كبير من الناس لا سيما في مدينة دمشق ([2])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف والمجاعة.

وفي سنة(888هـ =1483م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، فحدث جفاف وغلاء في الأسعار ([3])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية عن هذا الجفاف.

وفي سنة (891هـ= 1486م) انحبست الأمطار في بلاد الشام([4])، حتى" دخل أكثر الشتاء ووقع الجدب وانزعج الناس لذلك"، فحصل جفاف و" وقلّ القوت لاحتباس المطر ومضت السنة والأمر على ذلك"([5])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف.

وفي سنة(895هـ=1489م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، فحدث جفاف في المنطقة كان أشده ما حدث في مدينة القدس ودمشق ([6]).

ويصف العليمي حالة الجفاف ببيت المقدس بقوله: " قحط المطر ببيت المقدس حتى مضى غالب الشتاء وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثة أيام ثم استسقوا في صبيحة يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعة خطبة بليغة وتضرع وابتهل وضج الناس إلى الله بالدعاء ودخلوا إلى الجامع الأقصى بالذكر والتهليل ثم انصرفوا" ([7])، ولم تذكر المصادر مدة بقاء هذا الجفاف.

وفي سنة (901هـ= 1495م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وكان أشد المناطق المتضررة مدينة دمشق ([8])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول هذا الجفاف.

وفي سنة (902هـ= 1496م) تأخر نزول الأمطار في بلاد الشام، فحدث الجفاف في البلاد ([9]).

---

[1] -مجهول،حوليات دمشقية،ص129-130.

[2] -البصروي،تاريخ ،ص34-38؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص366؛ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص188؛ العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2، ص 285.

[3] - البصروي، تاريخ ، ص 92.

[4] - البصروي، تاريخ ، ص108؛ العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص 337.

[5] - العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص 337.

[6] -ابن طولون،مفاكهة،ج 1 ، ص 49؛ العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص 348.

[7] - الأنس الجليل ،ج 2 ، ص 348.

[8] - البصروي، تاريخ ، ص 169.

[9] - البصروي، تاريخ ، ص 197.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (906 هـ= 1500م) انحبست الأمطار، فحدث الجفاف، وتلفت المزروعات لا سيما في منطقة حوران ([1]).

وفي سنة (917هـ=1511م) انحبست الأمطار في بلاد الشام، وتأثرت مدينة دمشق جراء حدوث الجفاف ([2]).

وتكررت حالة الجفاف في بلاد الشام في سنة (918هـ= 1512م)، وكانت مدينة دمشق أيضاً من أشد المناطق المتضررة به ([3]).

وفي سنة (920هـ =1514م) انحبست الأمطار في بلاد الشام([4])، وحدث جفاف استمر إلى السنة التالية(921هـ= 1515م) ([5])، ولم تقدم المصادر معلومات كافية حول هذا الجفاف.

---

[1] - ابن طولون،مفاكهة،ج 1،ص102؛إعلام الورى،ص145.

[2] - ابن طولون،مفاكهة،ج 1،ص155-158.

[3] - م. ن، ج 1،ص161.

[4] - ابن طولون، إعلام الورى،ص220.

[5] - ابن طولون ،مفاكهة الخلان ،ج 1 ، ص 163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : الآفات الزراعية في بلاد الشام:

تعرضت بلاد الشام خلال مرحلة الدراسة لأخطار الآفات الزراعية المختلفة، من إغارات أسراب الجراد وبعض الطيور، وهجوم قطعان الفئران والدود.

ففي شهر (ذي القعدة وذي الحجة سنة 507هـ =إبريل وأيار-نيسان-مايو سنة 1114م=) هاجمت أسراب الجراد القادمة من شبه الجزيرة العربية بيت المقدس والمناطق المجاورة لها، وألحقت أضراراً بالغة بالمحاصيل الزراعية([1]).

وفي شهر (محرم 511هـ= أيار-مايو سنة 1117م) عادت أسراب الجراد إلى الإغارة على مدينة بيت المقدس بشكل كثيف جداً مسببة خسائر فادحة في المحاصيل الزراعية، وقد وصف الشارتري ذلك بقوله:" وكنت تراهم يزحفون كجيش من الرجال بانتظام كما لو أنهم عقدوا المشورة ونظموا زحفهم حسب الاتفاق ،وبعد أن قضوا رحلة يومهم ،بعضهم سائرين وبعضهم طائرين، اختاروا بالاتفاق مرقداً مريحاً لأنفسهم، وهكذا بعد أن التهموا كل ما هو أخضر، وقضموا لحاء الشجر، غادروا بأسراب بعضها مجنح، وبعضها الآخر بلا أجنحة"([2]).

وفي سنة (513هـ =1120م) اشتركت أسراب الجراد وقطعان الفئران بمهاجمة أراضي مملكة بيت المقدس، مما أدى إلى إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية([3]).

وفي سنة(516هـ=1122م) هاجمت أسراب طائر القطا([4]) المزروعات في بلاد الشام، وقامت بأكل كميات كبيرة منها ([5]).

وفي سنة (1127م=520هـ) هاجمت حشودات هائلة من الفئران فلسطين وخاصة المناطق المحيطة بمدينة عكا، وقد وصف الشارتري ما أحدثته بقوله :"حتى أن بعضاً منها قبضت على مؤخرة ثور وخنقته والتهمته، والتهمت معه سبعة أكباش مخصية، وأخيراً بعد أن نشرت الدمار في أعماق بلاد عكا اتجهت إلى جبال صور" ولم تهلك هذه الفئران إلا بعد تعرضها لرياح عاصفة ألقت بها في الأودية السحيقة في تلك المنطقة([6]).

وفي سنة (530هـ=1135م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام، وكانت الأسعار قبل مجيئها مرتفعة جداً مما زاد من خوف الناس مما قد تسببه من خسائر في المزروعات ([7]).

---

[1] -الشارتري، تاريخ الحملة،ص154.

[2] - تاريخ الحملة،ص160.

[3] - وليم الصوري،الحروب الصليبية، ج2 ص 357.

[4] -القَطا(طائر معروف سمي بذلك لثِقَل مَشيْه واحدته قَطاة) ابن منظور، لسان العرب ،ج 15 ،ص 189.

[5] -ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص490.

[6] - تاريخ الحملة،ص242.

[7] -ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23 ،ص210.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (541=1147م) انتشر في بلاد الشام جراد عظيم سد الأفق [1].

وفي سنة (592هـ =1195م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام "وعظم خطبه"[2].

وفي سنة (619هـ=1222م)[3] ظهر بالشام جراد كثير، لم يُعهد مثله، "فأكل الزرع والشجر والثمر"[4].

وفي سنة (620هـ= 1223م) عادت أسراب الجراد لمهاجمة الشام وغيرها من البلاد الإسلامية [5].

وفي سنة (622هـ =1325م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام والعراق[6] .

وفي سنة (659هـ=1261م) هاجمت الفئران منطقة حوران والجولان وأعمالهما [7].

وفي سنة (699هـ =1299م) هاجم جراد " سد الأفق "منطقة قرتيا[8] بفلسطين [9]

وفي سنة (701هـ=1302م) هاجمت أسراب الجراد بلا الشام، وكانت مدينة دمشق أشدها تضرراً [10]، فقد " ترك غالب الغوطة عصياً مجردة، ويبست أشجار لا تحصى"[11].

وعادت أسراب الجراد في السنة التالية (702هـ=1303م) لمهاجمة جبل لبنان ،"وكان قليل الأذى إلا أن فرخه ارتعى الكرم"[12].

وفي سنة (703هـ =1304م) عادت أسراب الجراد لمهاجمة المناطق الساحلية في بلاد الشام[13].

---

[1] - ابن كثير،البداية،ج12،ص275؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص225 .

[2] - المقريزي،السلوك،ج 1، ص244؛النويري،نهاية،ج10،ص180.

[3] - أخطأ ابن أيبك وجعل هذه الحادثة سنة(621هـ=1224م)؛كنز الدرر،ج7،ص266.

[4] - أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص199؛ابن كثير،البداية،ج13،ص115.

[5] - ابن الأثير،الكامل ،ج 10، ص 437.

[6] - ابن كثير،البداية،ج13،ص 124 .

[7] - ابن أيبك،كنز الدرر ،ج8،ص85؛المقريزي،السلوك،ج1،ص525.

[8] - قرتيا"(بفتح أوله وثانيه وتاء مثناة من فوق وياء مثناة من تحت مشددة وألف بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص363 .

[9] - المقريزي،السلوك،ج2،ص318؛ وينظر: ابن صصري، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، ص3.

[10] - ابن حبيب،تذكرة،ج1،ص239؛ابن كثير،البداية،ج14،ص22؛المقريزي،السلوك،ج2،ص348.

[11] - الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص233.

[12] - الدويهي،الأزمنة،ص162.

[13] - المقريزي،السلوك، ج2،ص370.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (718هـ=1318م) هاجمت أسراب الجراد مدينة حلب وضواحيها، وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([1]).

وفي سنة (724هـ=1323م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام، وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([2]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (727هـ =1326م) عادت أسراب الجراد لمهاجمة بلاد الشام ، وكانت مدينة دمشق أشد المناطق المتضررة منه([3]).

وفي سنة (730هـ =1329م) هاجمت الدودة أشجار الزيتون بغوطة دمشق، وألحقت بها أضراراً بالغة ([4]).

وفي سنة (743هـ =1342م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام، وانتشر بشكل خاص في حلب ودمشق والقدس وغزة، ووصف المقريزي هذه الأسراب بقوله:" جراد عظيم سد الأفق، ومنع الناس من كثرته رؤية السماء وأكل جميع الأشجار حتى خشبها" ([5]).

وفي سنة (747هـ = 1346م) هاجمت بلاد الشام أسراب الجراد، وكانت أهم المدن التي انتشر بها مدينة دمشق والبلقاء([6])، وأحدث بالمزروعات أضراراً كبيرة([7])، أما مدينة حلب " فكان أذاه قليلاً بحمد الله"([8])، وقد قال ابن الوردي في حادثة مهاجمة الجراد لمدينة حلب هذين البيتين : "رِجل جراد صدها ... عن الفساد الصمد([9])

فكم وكم للطفه ... في هذا الرِجل يد " ([10]).

---

[1] -ابن أبي الفضائل،النهج،ص5.

[2] -المقريزي،السلوك،ج3،ص72.

[3] -ابن الجزري،تاريخ،ج1،ص181.

[4] - ابن الجزري،تاريخ،ج2،ص403.

[5] -السلوك،ج3،ص379.

[6] -البلقاء:(كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص579-580.

[7] - المقريزي،السلوك،ج4،ص26.

[8] - تاريخ ابن الوردي ،ج2،ص332.

[9] -من أسماء الله الحسنى، ومن معانيه المقصود لقضاء الحاجات) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ج1، ص 523.

[10] - تاريخ ابن الوردي ،ج2،ص332.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة(748هـ = 1347م) تكالبت الكوارث على بلاد الشام ، من جفاف وهجوم لأسراب الجراد وقطعان الفئران.

ففي شهر محرم سنة (748هـ =إبريل-نيسان 1347م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام، وبخاصة المنطقة الممتدة بين منبج والباب([1])، وانتشر أيضاً في المنطقة الممتدة من بعلبك إلى البلقاء ([2]).

وهاجمت قطعان الفئران حوران والجولان([3]) فأكلت زروعها وخاصة محصول القمح ([4]).

وفي شهر ربيع الثاني سنة(748هـ = يوليو - تموز 1347م) هاجمت أسراب من الطيور منطقة كركر([5]) ولختا ([6]).

وفي سنة (752هـ = 1351م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([7]).

وفي سنة(756هـ =1355م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام، فأهلكت الكثير من الثمار والأشجار([8]).

وفي سنة(765هـ=1363م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام([9]) ،" وعظم الخطب بسببه، وأتلف شيئاً كثيراً من الغلات والثمار والخضراوات"([10]).

---

[1] -البابُ: (يُعرَف بباب بُزاعة. بليدة من طرف وادي بُطنان من أعمال حلب بينها وبين منبج نحو ميلين إلى حلب عشرة أميال) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 360.

[2] - ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج2،ص334؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص144.

[3] -الجولانُ:(بالفتح ثم السكون، قرية وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 219.

[4] - ابن شهبة،التاريخ، ج1 ،ص502.

[5] -كركَرُ: (بالفتح ثم السكون وكاف أخرى وراءَ، وهو حصن قرب ملطية بينها وبين آمد، وكركر أيضاً حصن بين سميساط، وحصن زياد) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 4 ،ص 515.

[6] - ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج2،ص334.

[7] -المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج4 ،ص136؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص212.

[8] - السخاوي،الذيل،ج1،ص144.

[9] - ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14، ص 351؛المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 274؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص362.

[10] -ابن كثير، البداية والنهاية،ج 14، ص 351؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص204.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة(766هـ =1364م) عادت أسراب الجراد لمهاجمة بلاد الشام، وألحقت بالمزروعات أضراراً كبيرة([1]).

وفي سنة (770هـ=1369م) تكرر هجوم الجراد على بلاد الشام، وكان مصدره من شبه الجزيرة العربية، وقد تركز هجومه على مدينة حوران وعجلون، ففي حوران " أكل الأشجار والأخشاب وأبواب الدور وما وصل إليه من الأصبغة والقماش وسُدت أعين الماء خوفاً من أن يفسدها"، أما في عجلون فقد " امتلأت منه المدينة وغلقت الأسواق وطبقت أبواب الدكاكين والطاقات وسدت الأبواب وحضروا لصلاة الجمعة فملأ عليهم الجامع وترامى على الخطيب على المنبر حتى شغله عن الخطبة وكذلك حير الناس حتى خرجوا من الجامع يخبون فيه خباً إلى الركب وأنتنت لكثرة ما قتل منه حتى صار أهل البلد يشمون القطران([2]) ليغطي رائحته"([3]).

وترافق هجوم الجراد مع تسلط الفئران على المزروعات، وقد أتلفت كميات كبيرة من الغلال([4]).

وفي سنة (803هـ =1401م) هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام ([5])، وأحدثت أضراراً متفاوتة في المزروعات، وقد وصف المقريزي هجوم هذه الأسراب بقوله: " حجب من كثرته الشمس عن الأبصار، فأتلف جميع ما تنبته الأرض بعامة أرض الشام كلها، حتى لم يدع بها خضراً من شجر ولا غيره، من غزة إلى الفرات"([6]).

وفي سنة (813هـ=1410م) هاجمت أسراب الجراد المناطق الساحلية ببلاد الشام، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثته من أضرار([7]).

وفي نهاية سنة (828هـ=أكتوبر-تشرين أول عام 1425م) هاجمت قطعان الفئران بلاد الشام، وكان أشد المناطق المتضررة بهجومها، بيت المقدس وغزة والرملة وقاقون، وأحدثت أضراراً فادحة في المحاصيل الزراعية([8])، وقد ذكر ابن حجر قصة طريفة حدثت أثناء هجوم هذه الفئران،

---

[1] - ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14، ص 356؛المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 280؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص371.

[2] - القطران: (عصارة شجر الأرز والأبهل تطبخ ثم تطلى بها الإبل وفي التنزيل العزيز) سرابيلهم من قطران (لأنه شديد الاشتعال ،ومادة سوداء سائلة لزجة تستخرج من الخشب والفحم ونحوهما بالتقطير الجاف وتستعمل لحفظ الخشب من التسوس والحديد من الصدأ) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 405.

[3] -القلقشندى، صبح الأعشى ،ج 1، ص 524.

[4] -المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 327؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص427.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج6،ص63؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص64.

[6] - السلوك ،ج6،ص63.

[7] -المقريزي، السلوك ،ج6،ص258؛ابن حجر،إنباء ،ج6،ص 226؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص194.

[8] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8 ، ص 78-79؛العيني،عقد الجمان،حوادث سنة(824)،ص253؛ابن الصيرفي،نزهة النفوس،ج3،ص71؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص185-186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال:" وفي هذه السنة كانت وقعة الفأر باللجون[1] من طريق الشام، وكان قد كثرت فراخه حتى شاهد بعض الناس كثيراً منها يخرج بأولادها الصغار فيتركونها عند البيوت ويأتونها بالقمح في سنبله فيدخله الأولاد في البيوت، ومن رجع ووجد شيئاً من القمح لم يُحول إلى البيت ضرب ولده الضرب المبرح، وتسلط الفأر على زروع الناس وتضرروا من ذلك ضرراً كبيراً ،...، ثم عقب ذلك وقع بين الفئران مقتلة عظيمة، وشاهد الناس منها جملة كثيرة بعضه مقطوع الرأس ومقطوع الرجل ومقطوع اليد ومنها الموسط[2]، وصار منهم أكوام كثيرة "[3].

وفي شهر شوال سنة (836هـ=مايو –أيار 1433م) اشتركت أسراب الجراد، وقطعان الفئران في مهاجمة المحاصيل الزراعية ببلاد الشام، وكانت أشد المناطق المتضررة منها مدينة دمشق ونابلس [4].

وفي محرم سنة (883هـ =إبريل-نيسان 1478م) جاء جراد "طم البلاد ،لكن حصل من الألطاف الخفية، ولله الحمد أنه لم يؤذ الزرع"[5].

وفي (ربيع الأول=يونيو-حزيران) "أفقس الجراد الذي كان وصل في شهر المحرم"،فهاجم المزروعات وأتلف بعضها وخاصة محصول القطن[6].

وفي شهر ربيع الأول سنة (884هـ =مايو-أيار 1479م) "أفقس الجراد وسرح في الأرض إلى أن طم البلاد "، و"رعى ورق الشجر وأفسد المياه من كثرته وسد الأزقة والطرقات "[7]، وقد ألحق بالمزروعات أضراراً فادحة [8].

وفي سنة (885 هـ =1480م) هاجمت أسراب الجراد غوطة دمشق وقرية بيت قوفا [9] [10].

---

[1] - اللجّونُ:(بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده وسكون الواو وآخره نون ، وهو بلد بالأردن وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً وبينه وبين الرملة أربعون ميلاً) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص15 .

[2] - التوسيط:(شكل من أشكال أحكام الإعدام في العصر المملوكي، طريقته أن يُعرى الشخص من الثياب ثم يُشد إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويُضرب بالسيف ضربة تحت السرة بقوة تقسم جسمه نصفين) دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص48.

[3] - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8 ، ص 78-79.

[4] -مجهول،حوليات دمشقية،ص63 .

[5] -ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص221.

[6] - م. ن ،ج1،ص223.

[7] - ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص229-230.

[8] - ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص230؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص227.

[9] - بيت قوفا:(من قرى دمشق) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص618.

[10] -ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ،ج 1 ،ص 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ربيع الثاني سنة(888هـ =مايو –أيار 1483م) هاجمت أسراب الجراد مدينة دمشق([1]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (889هـ = مايو –أيار1484م) هاجمت أسراب الجراد بيت المقدس ، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات([2]).

وفي يوم (7 جمادى الأولى سنة 890هـ = 23إبريل –نيسان 1485م) عادت أسراب الجراد لمهاجمة مدينة دمشق ([3]).

وفي يوم (10 جمادى الأولى سنة 894هـ=12 مارس-آذار 1489م) هاجمت أسراب الجراد مدينة دمشق، وعادت لمهاجمة المدينة في مستهل شهر (جمادى الثاني= إبريل –نيسان)([4]).

وفي يوم (10 شعبان 894هـ = 8تموز-يوليو1489م) هاجمت أسراب الجراد قرية المزة([5])، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([6]).

وفي سنة (917=1511م) هاجمت قطعان الفئران البقاع ([7]) والمناطق المجاورة لها، وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([8]).

المبحث الثاني: الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية في مصر.

---

[1] - ابن طولون، مفاكهة الخلان ،ج 1 ، ص 25؛ ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص284.

[2] - العليمي ،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،ج 2 ،ص 332

[3] -ابن طولون،مفاكهة،ج1،ص28؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص411.

[4] - ابن طولون،مفاكهة،ج1،ص43.

[5] - المزة: (بالكسر ثم التشديد،...،مع كسر الميم وهي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 ، ص 144؛ابن طولون، ضرب الحوطة، ص160-161.

[6] - ابن طولون،مفاكهة،ج1،ص44.

[7] - البِقَاعُ:(جمع بُقعة. موضع يقال له بقاعُ كلب قريب من دمشق وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1 ، ص 341؛ابن شداد، عز الدين، الأعلاق ، ج1، ص 67.

[8] -ابن الحمصي،حوادث،ج3،ص223.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الجفاف والمجاعات في مصر:

شهدت مصر موجات عنيفة من الجفاف والتي تلاها في أحيان كثيرة حدوث المجاعات.

في سنة (493هـ=1099م) حدث انخفاض نسبي في مياه نهر النيل([1]) فحدث الجفاف ([2])، وتلاه حدوث مجاعة في مصر، وأعقبها ظهور الوباء في البلاد، مما أدى إلى وفاة عدد كبير من الناس ([3])، ولا تقدم لنا المصادر تفاصيل وافية حول هذه المجاعة.

ذكر المقريزي أن مجاعة حدثت في مصر في عهد الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله ([4])، ووزارة الأفضل بن بدر الجمالي ([5])، ولم يُحدد تاريخاً محدداً لحدوثها([6])، ويرجح أحد الباحثين أن تكون هذه المجاعة قد حدثت في سنة (497هـ= 1103-1104م) ([7]).

وأرى أنه جانب الصواب، فالمقريزي يذكر أن الآمر بأحكام الله، عهد إلى أبي عبد الله بن فاتك الملقب بالمأمون البطائحي ([8]) بتدارك هذه الأزمة الاقتصادية، والمأمون التحق بخدمة الأفضل

---

[1] - يعد نهر النيل أطول أنهار العالم إذ يمتد على طول 6695كم، وينبع من بحيرة فكتوريا وتشترك فيه عشر دول، هي أثيوبيا وزائير وكينيا وأريتريا وتنزانيا ورواندا وبروندي وأوغندا والسودان ومصر، وتعد مصر أكثر الدول احتياجاً لنهر النيل لموقعها الصحراوي وندرة الأمطار فيها) عبد الحميد،سلسلة الكوارث-الفيضانات والجفاف، ص 54.

[2] - يُعرف هذا الجفاف بالجفاف الهيدرولوجي : ومعناه ما ينتاب مياه الأنهار من تذبذبات في فيضاناتها، مثال ذلك ما يتعرض له نهر النيل في مصر من تذبذب في كميات المياه الواردة إليه، فتارة تأتي فيضانات عارمة وتارة أخرى تأتي منخفضة، وذلك تبعاً لكميات الأمطار الساقطة على مناطق المنابع العليا للنهر؛ ينظر: محسوب وأرباب،الأخطار والكوارث،ص112.

[3] - المقريزي، إتعاظ،ج2،ص 161؛الخطط، ج1، ص 450؛وينظر:الصاوي،مجاعات مصر الفاطمية،ص68.

[4] -هو منصور بن أحمد المستعلي بالله بن معد المستنصر،ولد في القاهرة وبويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه سنة 495 هـ=1101م،وعمره خمس سنين،وقام وزير أبيه الأفضل بن بدر الجمالي بالاستبداد بالحكم وإدارة شئون الدولة، ولما بلغ الرشد دبر مؤامرة لاغتيال الأفضل سنة 515هـ =1121م ، وولى بدلاً منه فاتك البطائحي، وتم اغتيال الآمر سنة 524هـ=1130م على يد أتباع نزار ابن المستنصر الذي كان يرى أنه أحق بالخلافة) للمزيد من التفاصيل عنه، ينظر : المقريزي،إتعاظ،ج2،ص 224-228.

[5] - هو : أحمد بن بدر الجمالي،الملقب بالأفضل،أرمني الأصل،ولد بعكا سنة (458هـ=1065م) ،خلف أباه بدر الدين الجمالي في إمارة الجيوش المصرية،منذ أواخر عهد المستنصر الفاطمي، ولما تولى الآمر الخلافة دبر شئون الدولة حتى اغتيل سنة (515هـ=1121م) للمزيد من التفاصيل عنه، ينظر : المقريزي،إتعاظ،ج2،ص 179-189.

[6] -المقريزي، إغاثة الأمة، ص22-23.

[7] - الصاوي،مجاعات مصر الفاطمية،ص69.

[8] - ينظر للمزيد عن ترجمته : المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج2،ص 213-215.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلت مراتبه بالتدريج منذ سنة (501هـ =1107م) حتى أصبح يلقب بالقائد ([1])، فكيف يعهد إليه الخليفة بتدبير أمور أزمة اقتصادية قائمة في سنة (497هـ =1103-1104م) وهو لم يكن ذا منصب سياسي بارز في ذلك الوقت؟، ثم إن الخليفة الآمر بأحكام الله كان في ذلك الوقت صغيراً، لم يتجاوز عمره سبع سنوات، وكان يستبد بالحكم دونه الأفضل بن بدر الجمالي، وكان قد تولى الوزارة منذ مقتل الأفضل الجمالي سنة (515هـ = 1121م)([2])، وكل ذلك مناقضاً لما ذكره المقريزي نفسه أن المجاعة حدثت في عهد وزارة الأفضل الجمالي.

و التاريخ الأدق لحدوث هذه المجاعة هو سنة (518هـ=1124م)، وهو الموافق للمدة التي برز فيها اسم المأمون البطائحي كوزير محنك في الدولة الفاطمية، وكان سبب حدوثها انخفاض نسبي في مستوى مياه نهر النيل ([3]).

وفي هذه المجاعة، تكالب الناس على خطف الأرغفة في الشوارع من شدة الجوع، بل حدثت حالات لأكل لحوم البشر ([4]).

وفي سنة (532هـ= 1137-1138م) حدث انخفاض نسبي في مياه نهر النيل فحدث الجفاف، وتلاه حدوث مجاعة في مصر، وقد استمرت هذه المجاعة إلى بداية سنة (533هـ= 1138م) ([5])، ولا تقدم لنا المصادر تفاصيل وافية حول هذه المجاعة.

و في سنة (536هـ= 1141م) حدثت مجاعة في مصر أعقبها ظهور للوباء فيها، واستمرت هذه المجاعة إلى بداية سنة(537هـ =1142م) ([6]).

ولا تقدم لنا المصادر تفاصيل وافية حول هذه المجاعة.

وفي سنة (551هـ=1156م) حدثت مجاعة في مصر، ويرجع سبب حدوث هذه المجاعة إلى الانخفاض في منسوب مياه نهر النيل، مما أدى إلى حدوث الجفاف ([7])، ولا تقدم لنا المصادر تفاصيل وافية حول هذه المجاعة.

---

[1] -ينظر: المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج2، ص 167و ص214-215.

[2] - ينظر: المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج2، ص 179-189.

[3] - ابن إياس، بدائع الزهور،ج1، ص 222.

[4] -ابن إياس، بدائع الزهور،ج1، ص 223.

[5] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص 23؛ إتعاظ،ج2،ص 247-248.

[6] - ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق،ص276؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص327؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج 36 ،ص 222؛ المقريزي،إتعاظ الحنفا،ج2،ص253-254.

[7] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص 23-24؛ إتعاظ الحنفا،ج2،ص282.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (590هـ =1193م) حدثت مجاعة في مصر، ولم تذكر المصادر الأسباب التي أدت إلى حدوثها، ويصف المقريزي أحوال الناس في هذه المجاعة بقوله:" اشتد الأمر في الزحام على الخبز لقلته في الأسواق"، وقال:" وعظُم ضجيج الناس من الجوع"([1]).

وفي سنة (591هـ = 1194م) حدث جفاف في مصر، أدى إلى حدوث مجاعة فيها ([2])، وقد استمرت هذه المجاعة إلى سنة (592هـ =1195م)، ومات فيها أعداد كبيرة من الناس، وقدّر المقريزي عدد الموتى يومياً في مدينة القاهرة بحوالي مائتي نفس، ومن شدة غلاء الأسعار وعدم قدرة فقراء الناس على شراء ما يسد رمق جوعهم ، اضطر كثيرٌ منهم إلى المتاجرة ببيع المياه لتحصيل بعض المال حتى يتمكنوا من شراء الطعام، ورغم ذلك فأحياناً لا يجدون من يشتريها منهم، " فيصيحون : من يتصدق علينا بثمن هذه الجرة، ومن يشتريها منا بكسرة ؟ "([3]).

وسجل لنا المقريزي شدة حال الناس في هذه المجاعة بقوله : " وصارت الأقفاص التي يحمل فيها الطعام يحمل فيها الأموات، ولا يُقدر على النعوش إلا بالنوبة، وامتدت الأيدي إلى خطف ألواح الخبز، ويُضرب من ينهب ، ويشج رأسه ، ويسال دمه ، ولا ينتهي ولا يرمي ما في يده مما خطفه ، وعُدم القمح "،وقال : "وخطف الخبز متى ظهر، وشوهد من يستف التراب، ومن يأكل الزبل "، وقال أيضاً : "وعظم هلاك الأغنياء والفقراء وانكشاف الأحوال وشوهد من يبحث المزابل القديمة على قشور الترمس، وعلى نقاضات([4]) الموائد وكناسات الآدر([5])، ومن يقفل بابه ويموت، ومن عمِي من الجوع ويقف على الحوانيت ويقول : أشموني رائحة الخبز " ([6]) .

ويصف تزايد نسبة الموتى بقوله :"وصار أمر الموتى أكثر أشغال الأحياء، وما ينقضي يوم إلا عن عدة جنائز من كل حارة، وعُدم من يحفر، وإذا وجد لم يعمق الحفر، فلا يلبث الميت أن تظهر له رائحة " ([7]).

---

[1] -السلوك،ج1، ص 234-235.

[2] - أبو شامة، الروضتين، ج4، ص 274 ؛ وينظر : المقريزي، السلوك، ج1، ص244.

[3] - السلوك،ج1، ص 243.

[4] - لم أعرف معناها، ولعل المقصود بها ما يتبقى من فضلات الطعام.

[5] -جمع دار، ينظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص628.

[6] - السلوك،ج1، ص 244.

[7] - السلوك،ج1، ص 245.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي أواخر سنة (596هـ=1200م) انخفض مستوى ماء نهر النيل، فحدث جفاف في مصر، تلاه حدوث مجاعة عظيمة في مصر، استمرت إلى منتصف سنة (598هـ=1202م) ([1]).

اشتدت حدة المجاعة في بداية سنة (597هـ=1201م)، فقد استهلت السنة وهي " مفترسة أسباب الحياة" ([2]).

قال العماد الأصفهاني: " وفي هذه السنة اشتد الغلاء وامتد البلاء، وتحققت المجاعة وتفرقت الجماعة، وهلك القوي فكيف الضعيف، ونُهك السمين فكيف بالعجيف" ([3]).

واضطر الناس لأكل الميتات والجيف والكلاب والبعر والأرواث من شدة الجوع، ثم وصل الأمر بالناس إلى أكل لحوم البشر ([4])، وكانت حالات القتل منتشرة بين أفراد الأسرة الواحدة بشكل كبير، فكان " الأب يأكل ابنه مشوياً ومطبوخاً ،والمرأة تأكل ولدها " ([5]).

"ورُئي مع عجوز صغير تأكله فاعتذرت بأن قالت: إنما هو ولد ابنتي وليس بأجنبي مني ولأن أكله أنا خير من أن يأكله غيري"([6]).

وفي بداية انتشار مثل هذه الحالات كانت تقابل بالاستنكار والاستهجان، ومع اشتداد أمر المجاعة واستمرارها أصبح أكل لحوم البشر أمراً مألوفاً، " وصار في حكم المألوف الذي لا يستحق أن يُتعجب منه" ([7])، و" تزايد الأمر حتى صار غذاء الكثير من الناس لحوم بني آدم بحيث ألفوه " ([8]).

وتفنن الناس في ابتكار الحيل والخداع لاصطياد بعضهم البعض، ومن ثم قتلهم وشويهم أو طبخهم وبعدها أكلهم، بل إن البعض أكل لحوم البشر نيئة ([9]).

---

[1] - ينظر:عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص49 -63؛ابن الأثير،الكامل،ج5،ص240؛أبو شامة، الروضتين،ج 4 ،ص286 ؛ابن واصل،مفرج ،ج3،ص127؛ اليافعي، مرآة ،ج 2، ص129؛ ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري ،ج 1، ص 14؛ابن أيبك،كنز ،ج7،ص147-149؛الذهبي،دول ،ج2،ص104؛ابن كثير،البداية ،ج13،ص32 -33؛ابن الفرات،تاريخ،ج4،م2،ص 182؛المقريزي،إغاثة ،ص24-26؛السلوك،ج1،ص269-270؛السيوطي،حسن المحاضرة،ج1،ص312.

[2] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص49؛ الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص104؛ المقريزي،إغاثة الأمة،ص26.

[3] - أبو شامة،الروضتين،ج4،ص286.

[4] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص49-51.

[5] - المقريزي،إغاثة الأمة،ص24.

[6] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص52.

[7] - م. ن ، ص49.

[8] - المقريزي،إغاثة الأمة،ص24.

[9] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذه الطرق، استدعاء الأطباء لمعالجة المرضى فإذا ذهب معهم الطبيب قتلوه ([1])، قال المقريزي: "وفُقد كثير من الأطباء لكثرة من كان يستدعيهم إلى المرضى، فإذا صار الطبيب إلى داره ذبحه وأكله"([2]).

ومنهم من تخصص في خطف الأطفال من أمهاتهم وهن سائرات في الأسواق ([3]).

وكان بعضهم يقوم بتأجير مراكب بأسعار رخيصة في طريق الإسكندرية- الفيوم([4])، وفي منتصف الطريق يذبحون الرُكاب ([5]).

وشاع نبش القبور وأكل لحوم الموتى أيضاً ([6]).

ولم يسلم من عزرته الدولة من آكلي لحوم البشر بالحرق من أكلهم بعد حرقهم، وكأنهم شواء يستغنى عن طبخه ([7]).

وقد انتشر في هذه المجاعة بيع الأحرار وخاصة من الأطفال بأثمان بخسة، للتخلص من مشقة إطعامهم ([8]).

وقُدرت أعداد الموتى يومياً في مدينة القاهرة بحوالي 500 شخص ([9])، وفي مدينة الإسكندرية وصل عدد الموتى في بعض الأيام إلى 700 شخص ([10]) .

وقد استهلت سنة (598هـ= 1202م) والمجاعة ما زالت تراوح مكانها، ورغم ذلك فقد تناقص عدد الموتى من الفقراء " لقلتهم لا لارتفاع السبب الموجب"، و" تناقص أكل بني آدم ثم انقطع أصلاً "، و" قل خطف الأطعمة من الأسواق وذلك لفناء الصعاليك، وقلتهم من المدينة، وانحطت الأسعار،...، لقلة الآكلين لا لكثرة المأكول " ([11]).

---

[1] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص50-51؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛ابن كثير،البداية،ج13،ص33؛ ابن صصري، الدرة المضيئة، ص 169.

[2] -السلوك،ج1،ص269.

[3] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص50.

[4] - الفيُومُ:(بالفتح وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة وميم، بينها وبين الفسطاط أربعة أيام بينهما مفازة لا ماءَ بها ولا مَرْعى مسيرة يومين وهي في منخفض الأرض كالدارة ويقال إن النيل أعلى منها) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4 ، ص 325.

[5] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص53.

[6] - م . ن ،ص52.

[7] - م . ن ،ص50.

[8] - م . ن ،ص54.

[9] - م . ن ،ص53.

[10] - م . ن ،ص58؛ الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج22،ص 220.

[11] -عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،، ص56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الطرائف التي حدثت في هذه المجاعة، اكتشاف نظريات جديدة في علم التشريح، فقد عكف الطبيب موفق الدين عبد اللطيف البغدادي و عدد من رفاقه على تفحص جثث الموتى وعظامهم الملقاة بأعداد كبيرة في شوارع مدينة القاهرة، والتي كانوا لا يتمكنون في السابق من الحصول عليها وإجراء تجاربهم عليها إلا بمشقة بالغة ([1]) .

وقد بلغ عدد الموتى الذين تم إحصاؤهم رسمياً في مدينة القاهرة لوحدها خلال هذه المجاعة حوالي مائة وأحد عشر ألفاً ([2]).

ويقدر بعض المؤرخين أن ثلاثة أرباع سكان مصر هلكوا في هذه المجاعة ([3]).

ولعل في ذلك مبالغة كبيرة جداً، وإن كان بعض المؤرخين ذكر أن السلطان العادل الأيوبي (ت615هـ = 1218م)([4])، كفن في مدة شهرين من سنة(597هـ = 1201م) حوالي مائتي ألف نفس، وهذا يعني وفاة ما لا يقل عن مليون شخص طيلة المجاعة ([5]).

وفي سنة (628هـ= 1230م) انخفض مستوى نهر النيل، فحدث جفاف في مصر ([6]).

وفي سنة(662هـ=1263م) حدثت مجاعة في مصر([7])، ووصل الحال بالناس من شدة الجوع أن " أكلوا ورق اللفت والكرنب ونحوه، وخرجوا إلى الريف فأكلوا عروق الفول الأخضر"([8]).

ولم يذكر المؤرخون سبباً لهذه المجاعة، وربما كان سببها الرئيسي انخفاض مستوى نهر النيل، كسابقتها من المجاعات .

وفي سنة (694هـ=1295م) انخفض مستوى نهر النيل، فحدث جفاف في مصر، وتلاه حدوث مجاعة فيها، واستمرت هذه المجاعة إلى سنة (695هـ=1296م) ([9]).

وقد وصف المؤرخون شدة هذه المجاعة، وأحوال الناس فيها.

---

[1] -عبد اللطيف البغدادي،الإفادة ، ص61-62.

[2] - الذهبي،العبر،ج3،ص117.

[3] - الذهبي،العبر،ج3،ص117؛السيوطي، حسن المحاضرة ،ج 1 ،ص 312؛ابن العماد الحنبلي، شذرات،ج4،ص328.

[4] - ينظر للمزيد عن ترجمته : أبو شامة، الذيل، ص168- 171.

[5] -ابن الفرات،تاريخ، ج4،م2،ص208؛ المقريزي،إغاثة الأمة،ص26.

[6] -السيوطي، حسن المحاضرة ،ج 1 ،ص 313.

[7] -بيبرس المنصوري،مختار،ص26-27؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ،ص 247؛النويري، نهاية الأرب ، ج 30 ، ص 59-60 ؛ابن دقماق، النفحة المسكية،ص57؛المقريزي، السلوك،ج2،ص5-6.

[8] -المقريزي،السلوك،ج2،ص5.

[9] -بيبرس المنصوري،مختار،ص101-102؛ ابن أيبك،كنز،ج8،ص363-364؛أبو الفداء، المختصر،ج2 ،ص370؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج52،ص 37 - 42؛ابن الفرات،تاريخ، ،م8،ص196 - 211؛المقريزي،السلوك،ج2،ص261 - 267؛ إغاثة الأمة،ص27-33؛العيني،عقد الجمان،ج 3، ص275-278

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ذلك قول ابن أيبك : " ووقع مع الغلاء والقحط،...، موت كثير جداً في السعداء([1]) والفقراء، أما الفقراء فأكثرهم من الجوع، كان يقول الإنسان الفقير: لله لبابة ([2])، ويموت مكانه، وعادوا يخرجون إلى الكيمان([3]) يلتقطون ما يكون مدفوناً من حبة قمح أو حبة شعير أو فول ، وما أشبه ذلك"([4]).

وقال المقريزي:" واشتد الأمر بمصر،...، فعظم الجوع، وانتهب الخبز من الأفران والحوانيت، حتى كان العجين إذا خرج إلى الفرن انتهبه الناس، فلا يُحمل إلى الفرن ولا يخرج الخبز منه إلا ومعه عدة يحمونه بالعصي من النهابة، فكان من الناس من يُلقي نفسه على الخبز ليخطف منه، ولا يبالي بما ينال رأسه وبدنه من الضرب، لشدة ما نزل به من الجوع" ([5]).

وفي هذه المجاعة اضطر الناس لأكل لحوم الميتة والكلاب والحمير والقطط من شدة الجوع ([6])، ووصل الأمر بالبعض أن يأكل لحوم البشر ([7]).

وقد ذكر المؤرخون حكايات لحالات أكل لحوم الميتات والحيوانات والبشر، ومنها ما ذكره ابن أيبك، قال : " ولقد نظرت بعيني،...، جماعة كبيرة شبه الوحوش الضارية قد تغيرت عنهم معالم الإنسانية، وكل جماعة عندهم قدور ينتظرون الميتات التي تخرج وتُرمى بكيمان البرقية، فيأخذونها بالضراب بينهم من قوي على صاحبه، فيطبخونها ويأكلونها وكانوا يأكلون الكلاب والقطاط([8])، وسائر ما يجدونه، حتى بعضهم البعض" ([9]).

---

[1] - السعداء: يقصد بهم هنا الأغنياء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب ،ج3، ص 213.

[2] - لبب :(لُبُّ كلِّ شيءٍ ولُبابُه خالِصُه وخِيارُه وقد غَلَبَ اللُّبُّ على ما يؤكل داخلُه ويُرْمى خارجُه من الثَّمر ولُبُّ الجَوْز واللَّوز ونحوهما ما في جَوْفه والجمعُ اللُّبُوبُ، واللُّبابُ طَحِينٌ مُرَقَّقٌ ولُبابُ القَمْح ولُبابُ الفُستُقِ ولُبابُ الإبِلِ خِيارُها واللباب من النبات : الشيء القليل) ابن منظور، لسان العرب ،ج 1 ، ص 729-730.

[3] - كيمان :(جمع الكوم، وهى التلال المشرفة) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 527.

[4] -كنز الدرر،ج8،ص363.

[5] -إغاثة الأمة،ص29.

[6] - بيبرس المنصوري،مختار،ص102ابن أيبك،كنز،ج8،ص364 ؛ابن الجزري،تاريخ،ج1،ص282؛الذهبي، دول الإسلام،ج2،ص 222؛ابن الفرات،تاريخ، ،م8،ص196 -211؛ابن دقماق،النفحة،ص97؛المقريزي،السلوك،ج2،ص 267.

[7] - بيبرس المنصوري،مختار،ص102 ؛ابن أيبك،كنز،ج8،ص364 ؛ابن الجزري،تاريخ،ج1،ص284؛ابن صصري، الدرة المضيئة، ص169؛ ابن الفرات،تاريخ، ،م8،ص209؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص 267.

[8] -(قطاط :جمع قط) مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط،ج2، ص 406.

[9] -كنز،ج8،ص364.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر أيضاً قصة ثلاثة رجال أمسكهم الوالي وبين أيديهم طفل قد شووه وتجهزوا لأكله، فنفذ حكم الشنق فيهم فلما أصبحوا وجدوهم قد أكلهم غيرهم ([1]).

ويذكر ابن الجزري قصة امرأة، رآها بعض الأمراء وهي تأكل لحماً مشوياً فسألها عنه، فقالت أنه ولدها، فلامها على ذلك ، فذكرت أنه ثالث فرد من أسرتها تفعل به هكذا ([2]).

وفي سنة (709هـ =1309م) انخفض مستوى ماء نهر النيل، فحدث جفاف في مصر، واستسقى الناس ([3]).

وفي سنة (736هـ= 1335م) حدثت مجاعة في مصر، ويبدو أن ذلك يرجع إلى حدوث جفاف في مصر في ذلك الوقت ([4]).

وقد وصف المقريزي حالة الناس في هذه المجاعة بقوله : "وعُدم القمح من الأسواق، وصار على كل دكان من دكاكين الخبازين عدة من الناس، وصار الخبز كالكسب([5]) من السواد، فرتب الوالي على كل حانوت أربعة من أعوانه معهم المطارق لدفع الناس عن حوانيت الخبز لئلا يُنهب" ([6])

وفي سنة(775هـ =1373م) انخفض مستوى ماء نهر النيل، فحدث جفاف في مصر، واستسقى الناس فلم يُسقوا ([7]).

ولما استهلت سنة (776هـ =1374-1375م) حدثت المجاعة في مصر ([8]).

وقد وصف المقريزي حالة الناس في هذه المجاعة بقوله: " وكَثُر موت الفقراء والمساكين بالجوع، فكنت أسمع الفقير يصرخ بأعلى صوته: للّه، لبابة قدر شحمة أذني، أشمها وخذوها فلا يزال كذلك حتى يموت، هذا وقد توقفت أحوال الناس من قلة المكاسب، لشدة الغلاء، وعدم وجود ما يقتات به " ([9]) .

---

[1] - كنز، ج8،ص364.

[2] - ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص284.

[3] -ابن أ،يبك، كنز،ج9 ، ص163؛ المقريزي، السلوك،ج2، ص431.

[4] - ينظر :اليوسفي، نزهة الناظر، ص 294-301؛ ابن الجزري،تاريخ،ج3،ص864-865؛ابن دقماق، النفحة المسكية،ص134.

[5] - (الكسب) عصارة الدهن وثفل بزور القطن والكتان والسمسم بعد عصرها) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 489.

[6] -إغاثة الأمة، ص 34.

[7] -ابن قاضي شهبة،تاريخ،ج2،ص431؛ابن العراقي، الذيل،ج2،ص368؛ المقريزي، السلوك،ج4، ص362؛ السيوطي،حسن المحاضرة،ج1،ص317.

[8] - المقريزي، السلوك ،ج4، ص374 - 378؛إغاثة الأمة،ص34؛ ابن قاضي شهبة،ج2،ص447 - 450؛السخاوي،الذيل التام،1،ص 273 - 374؛ابن شاهين،نيل،ج2،ص77-86.

[9] - السلوك،ج4،ص374.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أيضاً : "أكل أكثر الناس خبز الفول والنخال، عجزاً عن خبز القمح، وبلغ الخبز الأسود كل رطل ونصف بدرهم، وكثر خطف الفقراء له، ما قدروا عليه من أيدي الناس، ورُمى طين بالسجن لعمارة حائط به، فأكله المسجونون من شدة جوعهم، وعز وجود الدواب لموتها جوعاً " ([1]) .

وفي سنة (787هـ= 1385م) انخفض مستوى مياه نهر النيل، فحدث الجفاف في مصر ([2]).

وفي أواخر سنة (796هـ= سبتمبر-أيلول 1394م) انخفض منسوب مياه النيل، فحدث الجفاف في مصر([3]).

وفي سنة (797هـ =1394-1395م) اشتد غلاء أسعار المواد الغذائية بشكل كبير، فحدثت المجاعة في مصر، وقد استمرت هذه المجاعة إلى سنة (798هـ =1396م)([4]).

وقد وصف المقريزي شدة حال الناس في هذه المجاعة بقوله : "وفُقد الخبز من الحوانيت بالقاهرة ومصر سبعة أيام متوالية، وازدحم الناس على الأفران"([5]).

وقال أيضاً : " فتكالب الناس على شراء الخبز والدقيق ،...، وتخاطفوه من رؤوس الحمالين،...، والناس في غاية الانهماك على طلبه، وخطفه من الأفران، وقتال بعضهم لبعض بسببه"([6]).

وفي سنة(806هـ=1403) انخفض مستوى ماء نهر النيل، فحدث جفاف في مصر، واستسقى الناس فلم يسقوا، فحدثت مجاعة استمرت لسنة (807هـ=1404م-1405م)([7]).

وقد اجتمع مع هذه المجاعة وجود البَرد الشديد، ووصف المقريزي شدة هذه المجاعة بقوله : " فشنع الموت في المساكين من شدة البرد وغلاء الأقوات وتعذر وجودها، ...، فكان يموت في كل يوم بالجوع والبرد عدد كثير"([8]).

وقال أيضاً : " وتزايد الموتان في الفقراء بالجوع، فقبض على رجل من أهل الجرائم بمدينة بلبيس ووُسِط، ثم عُلق خارج المدينة، فوجد رجل قد أخذ قلبه وكبده ليأكلهما من الجوع، فمسك وأحضر

---

[1] - المقريزي، السلوك،ج4،ص375.

[2] - ابن صصري، الدرة المضيئة، ص169؛ المقريزي، السلوك، ج5، ص 179 ؛ ابن شاهين، نيل ، ج2، ص 232.

[3] -المقريزي، إغاثة الأمة،ص36؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص391.

[4] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 366- 387؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص 399-427.

[5] - السلوك، ج5، ص385؛ وينظر: ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص427 .

[6] - السلوك، ج5، ص 387.

[7] -ينظر: المقريزي،السلوك،ج6،ص99 -122؛ابن حجر،إنباء الغمر،ج5،ص137 ؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص430-431 ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص96-118.

[8] -السلوك، ج6، ص 103.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى متولي الحرب - وهما معه - فقال: الجوع حملني على هذا فوصله بمال، وخلاه لسبيله " ([1]).

وفي سنة (818هـ=1415م) انخفض مستوى ماء نهر النيل، فحدث جفاف في مصر، واستسقى الناس فلم يسقوا، فحدثت مجاعة استمرت لسنة (819هـ= 1416م) ([2]).

وقد وصف المقريزي شدة هذه المجاعة بقوله : "وكثر صُراخ الناس من الرجال والنساء، وشنع ضجيجهم لفقدهم الخبز بالقاهرة ومصر وجميع أرض مصر، من دمياط والإسكندرية إلى قوص، وضجت عامة المدن والقرى والأرياف، ...، وقد امتدت الأيدي لخطف الخبز، واجتمع عشرات آلاف من الناس بساحل بولاق([3]) لطلب القمح، فاستشعر الناس بنهب البلد كله، وخشوا من تعطل الأسواق وترك البيع والشراء، لكثرة الاشتغال بطلب الخبز والقمح، فإن العامة صارت تخرج لطلبه من نصف الليل، وتزدحم بالأفران، وتمضي طوائف من الرجال والنساء في طلب القمح إلى الساحل، ويبيتون هناك" ([4]).

وقال أيضاً : " ومات عدة من النسوان في الزحمة بالأفران ...، و شنع الأمر في الأفران واقتتل الناس على أخذ الخبز منها، وانتهبوا عدة أفران وأخذوا ما بها من العجين"([5])

وفي سنة (821هـ =1418م) انخفض مستوى ماء نهر النيل، فحدث جفاف في مصر([6]).

وفي سنة (822هـ =1419م) تكرر انخفاض مستوى مياه النيل، وانحباس الأمطار، فحدث الجفاف، وتلاه حدوث مجاعة، اضطر الناس معها إلى أكل القطط والكلاب من شدة الجوع ([7]).

وفي سنة (831هـ= 1427م) انخفض مستوى مياه النيل، وانحبست الأمطار في مصر، فحدث الجفاف ([8]).

---

[1] -السلوك ، ج6، ص 120.

[2] -ينظر : المقريزي،السلوك، ج6، ص 395-407؛ العيني، السيف المهند، ص 266-268؛ابن الصيرفي، نزهة، ج2، ص356-357؛ السخاوي، الذيل، ج1، ص 494؛ ابن شاهين، نيل ، ج3، ص293-297.

[3] - بولاق:(تقع على ساحل ننهر النيل بالقرب من جزيرة الفيل) ينظر: المقريزي، المواعظ،ج2، ص296.

[4] السلوك،ج 6، ص 396.

[5] السلوك، ج6، ص 397.

[6] - ابن حجر، إنباء ، ج 7، ص 324

[7] -المقريزي، السلوك، ج6، ص 505-511؛ ابن حجر، إنباء ، ج 7، ص 360 ؛ ابن الصيرفي، نزهة،ج2، ص453.

[8] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص ص168- 169 ؛ ابن حجر، إنباء ،ج8، ص 150 ؛ العيني ، عقد الجمان (حوادث 824-850هـ)، ص 328 ؛ ابن شاهين، نيل ،ج4، ص228 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (838هـ =1434م) انحبست الأمطار في بلاد الشام ومصر ([1])، ولم تـذكر المصادر مدى تأثير هذا على الأوضاع في مصر.

وفي سنة (854هـ= 1450م) انخفض مستوى مياه النيل، فحدث الجفاف في مصر، واستسقى الناس مرات عدة فلم يسقوا ([2]).

وتلا هذا الجفاف حدوث المجاعة في السنة التالية (855هـ = 1451م) .

وقد وصف المؤرخون شدة هذه المجاعة، ومن ذلك ما قاله ابن تغري بردي حيث قال: " عُدم الخبز من الدكاكين وصار لا يؤخذ إلا من الأفران مع جهد بل لا يتمكن من ذلك إلا بالليـل ورسل المحتسب تحمي الأفران من النهب"، وقال : " فكنت لا تـرى مـن النـاس إلا باكيـاً أو متضرعاً إلى الله أو مهموماً بكثرة عياله ولا ترى جماعة بمكان إلا وكلامهم غالباً فـي القمـح والدقيق والخبز فكان هذا دأب الناس في هذه الأيام" ([3]).

و قال أيضاً : " كثرت الفقراء منهم بالقاهرة حتى صاروا أفواجاً في الطرقات ومات منهم خلائق كثيرة من شدة القحط" ([4]) .

وقال :" واتضع([5]) حال جماعة ممن لهم شهرة واسم لعظم القحط وطول مكثه" ([6]) .

وقال السخاوي: " ومات كثيرٌ منهم من عظم القحط " ([7]).

وفي هذه المجاعة اضطر الناس لأكل الميتات والكلاب والقطط من شدة الجوع ([8]).

وفي سنة(873هـ= 1468م) انخفض مستوى مياه النيل، فحدث الجفاف في مصر، وتلا ذلـك حدوث مجاعة أعقبها حدوث وباء في مصر، ومات أعداد كبيرة من الناس جوعاً ([9]).

وفي سنة(889هـ =1483م) انخفض مستوى مياه النيل، فحدث الجفاف في مصر ([10]).

---

[1] -المقريزي، السلوك ج7،ص284؛ مجهول،حوليات دمشقية،ص129.

[2] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص 28-30؛النجوم الزاهرة،ج15، ص 270-280؛ السخاوي، التبـر المسبوك، ص 310-313؛الذيل التام، ج1، ص43-55.

[3] - حوادث الدهور، ص 29-30 .

[4] - م . ن، ص 36.

[5] - (اتضع فلان :صار وضيعا أي دنيئا) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 1040.

[6] - حوادث الدهور، ص39.

[7] - التبر المسبوك، ص 347.

[8] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص39؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 352؛ ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 341.

[9] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج6، ص346.

[10] -ابن إياس، بدائع، ج3 ،ص209.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (891هـ= 1485م) تكرر انخفاض مستوى مياه النيل، فحدث الجفاف ([1]).

وفي سنة (892هـ= 1486م) حدثت مجاعة في مصر، ويبدو أن من أسبابها الرئيسة حدوث بعض الاضطرابات السياسية الداخلية ([2])، إضافة إلى حدوث الجفاف في العام السابق، وفي هذا العام أيضاً ([3]).

وقد وصف لنا المؤرخون شدة هذه المجاعة، ومن ذلك قول ابن شاهين : " أكل الكثير من حشائش الأرض، وقعر([4]) الجزر، وقشور البطيخ، بل والجيف، ومات الكثير من الجوع سيما أهل السجون" ([5]).

وقال أيضاً : " ودخل إنسان فقير بعض المذابح فتناول الدم وأكله، فقام عليه بعض الناس، فقال : والله إن الجوع حرقني " ، وكان بعض الناس من شدة الجوع يلتقط " حب الشعير من زبل الدواب وأكله، وأكل بعض الزبل بقشه، والميتة " ([6]).

وقال السخاوي: " ومات من لا يُحصى جوعاً " ([7]).

وقال ابن إياس: " وصار يموت الكثير من الفقراء على الطرقات من شدة الجوع " ([8]).

وفي سنة (916هـ = 1510م) حدث جفاف في مصر، بسبب انخفاض مستوى مياه نهر النيل([9]).

---

[1] - ابن إياس، بدائع، ج3ص 224.

[2] -ينظر:السخاوي، الذيل التام،ج2،ص423-425؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج 8، ص78.

[3] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج 8، ص71؛ ابن إياس، بدائع، ج3، ص241

[4] -(القعر : من كل شيء أجوف ومنتهى عمقه) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ، ص 415.

[5] -نيل الأمل،ج8،ص56

[6] - نيل الأمل،ج8،ص 60.

[7] - الذيل ،ج2، ص425.

[8] -بدائع،ج3،ص238.

[9] -ابن إياس، بدائع،ج4 ص202 وص 217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : الآفات الزراعية في مصر:

تعرضت مصر خلال مرحلة الدراسة لأخطار الآفات الزراعية المختلفة، من إغارات أسراب الجراد وبعض الطيور، وهجوم قطعان الفئران والدود.

ففي سنة (577هـ= 1181م) هاجمت قطعان الفئران الأراضي المصرية، وقد أتلفت الكثير من محاصيلها الزراعية ([1])، وقد نقل لنا النويري عن القاضي الفاضل ما أحدثته هذه الفئران بقوله:" وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ظهر بالديار المصرية فأر كثير جداً، قال القاضي الفاضل عبد الرحيم :حدثني من شاهد هذا الفأر وهو يرحل من بقعة إلى أخرى فيغطي الأرض بكمالها حتى لا يظهر منها شيء البتة وأنه شاهده يمر بأماكن فلا يلم بها ولا يخرج عليها والزروع بها محصورة، ويمر بأخرى فلا يلبث أن يفسد جميع ما فيها و لا يرتحل عنها وبها شيء من الزرع ولا المقاثي بالجملة " ([2]) .

وفي سنة (596هـ =1199م) هاجم الدود المحاصيل الزراعية، وأحدثت بها أضراراً فادحة([3]).

وفي سنة (696هـ= 1296م) هاجمت قطعان الفئران المزروعات، وأتلفت شيئاً كثيراً منها ([4]).

وفي سنة (698 هـ = 1298م) عادت قطعان الفئران لمهاجمة المزروعات، وأتلفت شيئاً كثيراً منها ([5]).

وفي سنة (705هـ= 1305م) هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية في منطقة الصعيد ([6]).

وفي سنة (715هـ = 1315م) هاجمت قطعان الفئران منطقة الصعيد ([7]).

وفي سنة (728هـ= 1327م) هاجم الدود المحاصيل الزراعية، وأتلف محاصيل كثيرة ([8]).

وفي سنة (738هـ= 1337م) هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية، بمنطقة منفلوط ([9])، وأتلفت كمية كبيرة منها، وخاصة محصول الفول، وكانت أعداد الفئران كثيرة جداً، حيث قام السكان بعمليات قتل لها استمرت لمدة شهرين، ووصف لنا المقريزي ما حدث بقوله: "وخرج ببلاد منفلوط

---

[1] -المقريزي،السلوك،ج1،ص185.

[2] - نهاية الأرب في فنون الأدب،ج 28 ، ص 245.

[3] -المقريزي،السلوك،ج1،ص270.

[4] -ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص231؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص280.

[5] - المقريزي،السلوك،ج2،ص315.

[6] - العيني،عقد الجمان ، ج1، ص 323-324.

[7] -المقريزي، السلوك ،ج 2 ،ص 510 .

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 3 ، ص111.

[9] - منفَلُوطُ: (بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة: بلدة بالصعيد في غربي النيل) ياقوت الحموي،معجم ،ج5 ، ص248 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأر عظيم جداً فحصد الزرع حصداً، وأتلف جرون الغلال، بحيث كان يذهب ربع الجرن في ليلة واحدة، فصار الناس يبيتون بالمشاعل على طول الليل، وهم يقتلون الفأر ثم يتولى أمر النهار طائفة أخر وهم لا يفْترُون عن قتله، ثم يحمل ما قتل منه في شباك، ويحرق بالنار على بُعد، وفيهم من يلقيه إلى النيل، فأقاموا مدة شهرين يحملون في الشباك كل يوم نحو مائة حمل" ([1]).

وروى لنا المقريزي قصة طريفة لا تخلو من الغرابة حدثت أثناء هجوم هذه الفئران، قال:" وشُوهد منه عجب، وهو أن جمعاً عظيماً من فئران بيض خرجوا حتى ملأوا الأرض، فخرج مقابلهم فئران سُود، واصطفوا صفين في أرض مساحتها فدانان، ثم تصايحوا وحمل بعضهم على بعض واقتتلوا ساعة، وانكسرت الفئران السود، وتبعهم البيض يقتلونهم حتى مزقوهم في تلك الأراضي، وكان بمحضر عالم كبير من الناس فكتب بذلك إلى السلطان والأمراء"([2]).

وفي سنة (818 هـ= 1415م) هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية بكافة أنحاء مصر، وأتلفت الكثير من الغلال ([3]).

وفي سنة (821هـ= 1418م) هاجم الدود المحاصيل الزراعية في مصر، وخاصة محصول القمح والفول والبرسيم، فأتلف الكثير منها ([4]) .

وفي سنة (822هـ= 1419م) عاد الدود لمهاجمة المحاصيل الزراعية بمصر، وألحق أضراراً فادحة بها ([5]) .

وفي سنة (825هـ= 1422م) تكرر هجوم الدود على المحاصيل الزراعية، وألحق أضراراً فادحة بها ([6]) .

وفي شهر (صفر سنة 830هـ= ديسمبر -كانون أول 1426م) أغارت أسراب الجراد على مصر، وكان قد " سد الأفق لكثرته "([7]) ، و أتلف بعض المزروعات ([8]) .

---

[1] - السلوك ،ج 3 ، ص247-248.

[2] - السلوك ،ج 3 ، ص248.

[3] - المقريزي،السلوك،ج6،ص 395.

[4] - المقريزي،السلوك،ج 6، ص479 ؛ ابن حجر، إنباء ،ج7، ص 324.

[5] - المقريزي،السلوك،ج 6، ص511 ؛ ابن حجر، إنباء ،ج7، ص 360؛ ابن الصيرفي ، نزهة،ج2، ص 453؛ ابن شاهين، نيل ،ج4، ص48.

[6] - ابن حجر، إنباء ،ج 7 ،ص 465 .

[7] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص147 .

[8] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص147 ؛ ابن شاهين، نيل ،ج4، ص210 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (831 هـ =1427م) تكالبت قطعان الفئران والدود على مهاجمة المحاصيل الزراعية في مصر، فأتلفت كميات كبيرة منها([1]) .

وفي سنة (834 هـ = 1430م) هاجمت قطعان الفئران منطقة الغربية بمصر، وأتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية ([2]) .

وقد صور لنا المقريزي شدة هجوم الفئران وإتلافها للمحاصيل الزراعية بقوله : " وأفسد الفار مقاثي البطيخ ونحوه، وأكلوا الغلال وهي في سنبلها، وأكلوا أكثر ما في جرون نواحي الغربية، بحيث أن بعض النواحي لم ترد بذارها وكان يجتمع في الموضع الواحد أكثر من ثلاثمائة فأر" ([3]).

ويروي لنا المقريزي قصة طريفة حدثت أثناء هذا الهجوم ، فيقول : " اتفقت حادثة غريبة، وهو أنه اجتمع بأجران كوم النجار بالغربية، من الفئران، عدد لا يحصيه إلا الله تعالى، واقتتلوا من العصر إلى قريب عشاء الآخرة، فوجد من الغد نحو خمسة آلاف فأر ميت، فجمعوا، وأحرقوا"([4]).

وفي سنة (841 هـ = 1437م) أغارت أسراب الجراد على ضواحي مدينة القاهرة، فأتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية ([5]) .

وفي سنة (842هـ = 1438م) تكالبت قطعان الفئران والدود على مهاجمة المحاصيل الزراعية في مصر، و أتلفت الكثير منها ([6]).

وروى المقريزي حادثة طريفة حدثت أثناء هجوم الفئران، قال : " فيه ورد الخبر بأن الفأر مُكثر بأراضي الزراعات، وأن في ناحية البهنسا([7]) كانت للفئران حرب شهدها الناس، وقد اجتمع من الفئران عدد عظيم، اقتتلوا قتالاً كبيرًا، ثم تفرقوا، فوجدوا في معتركهم من الفئران شيء كثير ما بين مقتول ومجروح ومقطوع بعض الأعضاء وأنه بلغهم أن ذلك كان بين الفئران في موضع آخر ([8]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص176-177 ؛ ابن حجر، إنباء ،ج8، ص 150 ؛ العيني ، عقد الجمان (حوادث 824-850هـ)، ص 328 ؛ ابن شاهين، نيل ،ج4، ص228 .

[2] - السلوك،ج7 ، ص228-229؛ ابن شاهين، نيل ،ج4، ص299 .

[3] - السلوك،ج7 ، ص228-229.

[4] -السلوك،ج7 ، ص228.

[5] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص358؛ ابن الصيرفي ، نزهة،ج3، ص 417؛ ابن شاهين، نيل ،ج5، ص25.

[6] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص389و418؛ ابن الصيرفي ، نزهة،ج3، ص110؛ ابن شاهين، نيل ،ج5، ص59.

[7] - سبق التعريف بها .

[8] -السلوك،ج 7، ص418؛ وينظر : ابن الصيرفي ، نزهة،ج4، ص 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (843هـ = 1439م) تكالبت أسراب الجراد والدود على مهاجمة المحاصيل الزراعية في مصر، وأدت إلى إتلاف الكثير منها ([1]).

وفي سنة (844 هـ= 1440م) عاد الدود لمهاجمة المحاصيل الزراعية، وألحق أضراراً فادحة بها ([2]).

وفي سنة (885هـ = 1480م) أغارت أسراب الجراد على مدينة القاهرة ([3]).

وفي سنة (891هـ =1485م) هاجم الدود محصول البرسيم، وتسبب بإلحاق أضرار فادحة فيه ([4]).

وفي سنة (917 هـ = 1511م) هاجمت قطعان الفئران محاصيل القمح والشعير فأتلفت كميات ضخمة منها ([5]) .

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج7،ص 441 و 443 ؛ ابن حجر، إنباء،ج9، ص 106؛ابن شاهين،نيل،ج5،ص 103.

[2] - المقريزي،السلوك،ج7،ص 467.

[3] - ابن شاهين،نيل،ج7،ص 256.

[4] - ابن إياس ، بدائع، ج3 ، ص 224.

[5] -ابن إياس ، بدائع، ج4 ، ص 217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: موقف الدولة من الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية:

تعاملت الدولة مع حوادث الجفاف والمجاعات والآفات الزراعية بكل جدية ومسؤولية، فقد حاولت الحد من أضرارها، وتخفيف معاناة الناس من آثارها، عبر قيامها بإجراءات عدة، من أهمها:

فتح مخازن الدولة، وبيع الغلال منها بأسعار مخفضة:

1-دور الدولة الفاطمية والأيوبية:

لما حدثت مجاعة سنة (532-533هـ=1137-1138م) في مصر، أمرت الدولة الفاطمية بفتح مخازنها "والبيع منها على الناس بأوساط الأثمان ،...،فوجد الناس بذلك رفقا" ([1]).

وعندما حدثت مجاعة سنة (551هـ=1156م) في مصر، لجأت الدولة الفاطمية إلى إخراج الغلال من مخازنها بكميات كبيرة، وفرقتها على الطحانين، بأسعار مخفضة ([2]).

ولما حدث جفاف سنة (628هـ= 1230م) في مصر، فتحت الدولة الأيوبية مخازنها وباعت الغلال بأسعار مخفضة ([3]).

2-دور دولة المماليك:

وعندما حدثت مجاعة سنة (662هـ=1263م) في مصر، قامت الدولة المملوكية بإخراج الغلات من مخازنها، وأمر السلطان بيبرس بأن يباع منها يومياً 500 أردب ([4])، وأن يكون البيع بكميات محددة ما بين ويبتين وأقل، لكي لا يُخزن أحد شيئاً من الغلال ([5]).

ولما حدثت مجاعة سنة (694- 695هـ =1295 -1296م) في مصر، قامت الدولة بإخراج الغلات من مخازنها ، وأمر السلطان كتبغا بأن تفرق على المخابز والأفراد ([6]).

وعندما حدثت مجاعة سنة (736هـ= 1335م) في مصر، قامت بفتح مخازنها وبيع الغلال منها بأسعار مخفضة لا تتجاوز 30 درهماً للأردب من القمح ([7]) .

---

[1] - المقريزي، إتعاظ،ج2،ص247-248.

[2] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص 23-24.

[3] -السيوطي، حسن المحاضرة ،ج 1 ،ص 313.

[4] -الأردب:(يقدر بحوالي 49 كيلو جرام) جمعة، المكاييل والموازين الشرعية،ص 39 .

[5] - بيبرس المنصوري،مختار،ص26-27؛النويري، نهاية الأرب ، ج 30 ، ص 59-60؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ،ص 247؛ابن دقماق، النفحة المسكية،ص57؛المقريزي، السلوك،ج2،ص5-6.

[6] - المقريزي، إغاثة الأمة،ص27-28.

[7] - اليوسفي، نزهة الناظر، ص 296؛ ابن الجزري،تاريخ،ج3،ص865؛ابن دقماق، النفحة المسكية،ص134؛ المقريزي، إغاثة الأمة، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدثت مجاعة سنة (796-798 هـ =1394-1396م) في مصر، أخرجت الغلال من مخازن الدولة وبيعت بأسعار مخفضة ([1]).

ولما حدثت مجاعة سنة (892 هـ =1486م) في مصر، قامت الدولة ببيع الغلال من مخازنها بسعر مخفض عما يوجد في السوق ([2]).

لجوء الدولة إلى جلب وتوفير المواد الغذائية الأساسية، إما عن طريق جلبها من المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة أو من الدول الإسلامية المجاورة أو الاستيراد من الدول الأجنبية .

1- دور الدولة الأيوبية:

في المجاعة الممتدة من سنة (596هـ=1200م) إلى منتصف سنة (598هـ=1202م) في مصر، قامت الدولة بجلب الغلال من الشام وقامت بتفريقها على الناس ([3]).

2- **دور دولة المماليك:**

ولما حدثت مجاعة سنة (660هـ-1262م) في بلاد الشام، قامت الدولة بجلب القمح من مصر إلى غزة عبر البحر ومنها إلى مختلف أنحاء البلاد في محاولة للتخفيف من الضائقة الاقتصادية فيها ([4]).

ولما حدث جفاف ومجاعة سنة (694-695هـ= 1295-1296م) في مصر، قامت الدولة بجلب الغلال من بلاد الشام، وقُدرت الكميات المجلوبة بمائة وعشرين ألف غرارة قمح ([5])، واستوردت ثلاثمائة ألف أردب قمح من جزيرة صقلية والقسطنطينية وأوربا ([6]).

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (724هـ=1323م) أتلفت الكثير من المزروعات، فقامت الدولة بجلب الغلات من مصر، وقُدرت الكميات المجلوبة بعشرين ألف أردب ([7]).

ولما حدثت مجاعة سنة (736هـ= 1335م) في مصر، قامت الدولة بجلب الغلال من بلاد الشام ومن الصعيد، وقامت بتوزيعها على الناس، فقد جلبت من الشام 4 آلاف غرارة قمح، ومن الصعيد 1200 أردب من القمح ([8]).

---

[1] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 387؛ ابن الفرات، تاريخ،م9، ج2 ، ص439؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص391 .

[2] - ابن شاهين، نيل، ج8، ص56؛ ابن إياس، بدائع، ج3، ص238.

[3] - ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري ،ج 1، ص 14.

[4] - الصقاعي، تالي كتاب أعيان الوفيات، ص41.

[5] -ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص285؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج52، ص39؛ المقريزي، إغاثة الأمة،ص29.

[6] - العيني،عقد الجمان، ج3، ص276.

[7] -ابن كثير، البداية، ج14، ص130؛ المقريزي،السلوك،ج3،ص72.

[8] - اليوسفي، نزهة الناظر، ص300-301.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدثت مجاعة سنة (796-798 هـ= 1394-1396م) في مصر، قامت الدولة بجلب واستيراد الغلال من خارج مصر ([1]).

ولما حدثت مجاعة سنة (818-819هـ=1415- 1416م) في مصر، جُلبت الغلال من الصعيد، وتم توزيعها على الطحانين بسعر محدد ([2]).

ولما حدثت مجاعة وجفاف سنة (854-855هـ= 1450-1451م) في مصر، قامت الدولة باستيراد الغلال من جزيرة قبرص ([3]).

مراقبة ومتابعة عملية بيع المواد الغذائية، وتعزير المحتكرين و بائعي لحوم الميتات والكلاب والحمير، وآكلي لحوم البشر، عند حدوث حالات الجفاف والمجاعات.

1-دور الدولة الفاطمية:

لما حدثت مجاعة سنة (517هـ=1123م) في مصر، أصدر الخليفة أوامره لوزيره المأمون البطائحي بأن يتولى إدارة هذه الأزمة الاقتصادية، فقام بإغلاق مخازن التجار وخيّر أصحابها بين البيع منها بسعر ثلاثين ديناراً كل مائة أردب أو الختم عليها حتى دخول الغلة الجديدة، فأجابه بعض التجار إلى ما طلب، ثم بعد ذلك قام بتقدير ما تحتاجه البلاد يومياً من الغلال ليصرف من المخازن بالسعر الذي حدده، فانخفضت الأسعار([4]).

ولما حدثت مجاعة سنة (532-533هـ=1137-1138م) قام الوزير رضوان بن ولخشي([5]) بتأديب محتكري الغلال، الذين يرفعون الأسعار، وأمرهم بتوريد ما يُحتاج إليه كل يوم من الغلال، وأشرف على ذلك بنفسه حتى انخفضت الأسعار([6]).

ولما حدثت مجاعة سنة (551هـ=1156م) في مصر، قامت الدولة بمتابعة عملية البيع والشراء في الأسواق، ومنعت الاحتكار ([7]).

2-دور الدولة الأيوبية:

وفي المجاعة الممتدة من سنة (596هـ=1200م) إلى منتصف سنة (598هـ=1202م)،

---

[1] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 385؛ ابن الفرات، تاريخ،م9، ج2 ، ص435؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص427 .

[2] - المقريزي، السلوك،ج6،ص405؛ العيني، السيف المهند، ص 267- 268 ؛السخاوي، الذيل، ج1، ص 494.

[3] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص 30؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 312.

[4] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص22.

[5] - ينظر للمزيد عن ترجمته : المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج2،ص242-251.

[6] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص23.

[7] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص 23-24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قامت الدولة بعمليات مداهمة لبيوت من يشتبه به بأنه يأكل لحوم البشر، و قامت بإلحاق العقوبة بهم، وكان أشد عقوبة لهم الإحراق أحياء ([1]).

3- دور دولة المماليك:

ولما حدث جفاف ومجاعة سنة (694-695هـ= 1295-1296م) في مصر، قامت الدولة بتعزير من ثبت عليه بيع لحوم الحمير والكلاب والميتات من الجزارين والطباخين ([2]).

ولما حدثت مجاعة سنة (736هـ= 1335م) في مصر، قامت الدولة بعزل محتسب مدينة القاهرة، وتعيين محتسب جديد، كُلف بمتابعة بيع الغلال بالأسعار التي حددتها الدولة، وأطلقت يده في إلحاق العقوبة بالمحتكرين، وفوضت له مهمة الإشراف على توزيع القمح على المطاحن ([3])

ولما حدثت مجاعة سنة (796-798 هـ =1394-1396م) في مصر، قامت الدولة بمتابعة عملية البيع والشراء في الأسواق، ومنعت الاحتكار ، وعزرت من ثبت عليه ذلك من المحتكرين ([4])

ولما حدثت مجاعة وجفاف سنة (854-855هـ= 1450-1451م) في مصر، قامت بتعزير من يبيع الميتات ولحوم الكلاب والقطط ([5]).

ولما حدثت مجاعة سنة (892 هـ =1486م) في مصر، قامت الدولة بمتابعة عملية البيع والشراء في الأسواق، ومنعت الاحتكار ، وعزرت من ثبت عليه ذلك من المحتكرين([6])

توزيع الفقراء على الأمراء والأغنياء والتجار للتكفل بإطعامهم في أوقات حدوث المجاعات، وتوزيع الأموال والطعام على الفقراء في بعض الأحيان.

1- دور الدولة الفاطمية :لما حدثت مجاعة سنة (551هـ=1156م) في مصر، تصدق بعض الأمراء على فقراء الناس بصدقات كثيرة مما خفف عنهم ما هم من شدة المجاعة ([7]).

---

[1] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص49-51؛ ابن أيبك،كنز الدرر ج7،ص149.

[2] - ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص281؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج52،ص39؛ ابن الفرات،تاريخ، م8،ص208؛المقريزي،السلوك،ج2،ص267.

[3] - اليوسفي، نزهة الناظر، ص296-298.

[4] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 387؛ ابن الفرات، تاريخ،م9، ج2 ، ص439؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص391 .

[5] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص 39؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 352؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 341.

[6] - ابن شاهين، نيل، ج8، ص56؛ ابن إياس، بدائع، ج3، ص238.

[7] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص 23-24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-دور الدولة الأيوبية:

وعندما حدثت مجاعة سنة (591-592 هـ = 1194-1195م) في مصر قام الأمير لؤلؤ الحاجب(ت 596هـ =1199م) ([1])، بتفريق اثني عشر ألف رغيف يومياً على الفقراء ([2]).

وفي المجاعة الممتدة من سنة (596هـ=1200م) إلى منتصف سنة (598هـ=1202م)، أمر السلطان العادل أبو بكر محمد بن أيوب الأيوبي، بتفريق الفقراء على الأمراء من أجل القيام بإطعامهم، واختص هو بإطعام اثني عشر ألف فقير ([3]).

3-دور دولة المماليك:

ولما حدثت مجاعة سنة (662هـ=1263م) في مصر، أمرت الدولة بإجراء إحصاء لعدد الفقراء، ووزعتهم بعدها على الأمراء والتجار والأغنياء ليتكفلوا بمهمة إطعامهم، وذلك على أساس أن يُخصص لكل فقير رطلان من الخبز يومياً، وصرفت لكل فقير ما يكفيه من قوت لمدة ثلاثة أشهر، إضافة إلى صرف نصف درهم لكل فقير يومياً ([4]).

ولما حدثت مجاعة سنة (694- 695هـ=1295- 1296م) في مصر، وزعت الدولة الفقراء على الأمراء والتجار والأغنياء ليتكفلوا بمهمة إطعامهم، وانتدب لهذه المهمة في مدينة الإسكندرية الأمير بيبرس المنصوري ([5]).

قال العيني نقلاً عن بيبرس المنصوري:"والصعاليك الذين فيها والواردون إليها وزعوا على الأملياء([6])، والفقراء على الأغنياء، وكنت متوليا أمر توزيعهم على التجار وأرباب المعايش والأيسار، ووظفت على نفسي منهم جماعة، وأجريت عليهم جارياً([7]) قام بأودهم([8]) إلى أن انقضت المجاعة" ([9]).

---

[1] - ينظر للمزيد عن ترجمته:أبو شامة، الروضتين، ج4، ص 273-274.

[2] - أبو شامة، الروضتين، ج4، ص 274

[3] - المقريزي، إغاثة الأمة،ص25؛ ابن أيبك،كنز الدررج7،ص148.

[4] - بيبرس المنصوري،مختار،ص26-27؛النويري، نهاية الأرب ، ج 30 ، ص 59-60؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ،ص 247؛ابن دقماق، النفحة المسكية،ص57؛المقريزي، السلوك،ج2،ص5-6.

[5] -عقد الجمان،ج3، ص276 ؛ وينظر:المقريزي، إغاثة الأمة،ص29-30؛ السلوك، ج2، ص262.؛ ابن حجر، الدرر، ج3 ص159.

[6] - الأملياء: (هم أصحاب الأموال الكثيرة) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 684.

[7] - بقصد به شيء معلوم من المال، يقال :(كل من أجريت عليه جراية فقد رزقته) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ،ص 710.

[8] - الأود : (يقصد به إزالة المشقة والجهد) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 74.

[9] - عقد الجمان،ج3، ص276.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدثت مجاعة سنة (776هـ =1374-1375م) أمرت الدولة بتوزيع الفقراء على الأمراء والأغنياء والتجار، وصدر قرار بمنع مهنة التسول، وأن من سيمارسها فإنه سيصلب ([1]) .

ولما حدثت مجاعة سنة (796-798 هـ =1394-1396م) في مصر، قامت الدولة بتفريق الخبز على الفقراء، فكان يخبز كل يوم 20 إردب من القمح ويوزع على الفقراء خبزاً.

وقامت الدولة بتوزيع وجبات من الطعام مكونة من اللحم والمرق والخبز في بعض الأيام، ورصدت لكل فقير لم يأخذ طعام أن يُصرف له مع الرغيف درهم، ومن لم يحصل على الخبز وأخذ طعاماً يُصرف له نصف درهم، ومن لم يأخذ شيء كان يُصرف له درهم ونصف يومياً([2]).

ولما حدثت مجاعة سنة (818-819هـ=1415- 1416م) في مصر، وزعت الدولة الأموال والخبز على الفقراء ([3]).

محاولة إيجاد حلول وطرق لمكافحة الآفات الزراعية، وتعويض المزارعين عن خسائرهم.

1-دور الدولة الأيوبية:

فمن ذلك جلب نوع معين من الطيور يسمى السمرمر إلى البلاد، ولهذا الطائر قدرة فائقة على القضاء على الجراد، ومن الطرق التي يتم جلب هذا الطائر فيها إلى المنطقة المنكوبة من الجراد، أن تُحمل كميات من المياه من مناطق محددة ([4])، وهذه المياه يتجمع حولها هذا الطائر، فتم جلب كميات من هذا الماء، وتعليقها في قوارير وآنية في المناطق التي ينتشر فيها الجراد، فتجمع حولها هذا الطائر، وقام باصطياد الجراد المنتشر في المنطقة.

---

[1] - ابن دقماق،النفحة،ص214؛ابن العراقي، الذيل،ج2،ص374؛المقريزي، السلوك ،ج375،4؛إغاثة الأمة،ص34؛ ابن قاضي شهبة،تاريخ،ج2،ص447 ؛السخاوي،الذيل التام،1،ص 273 ؛ابن شاهين،ج2،ص81.

[2] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 384؛ ابن الفرات، تاريخ،م9، ج2 ، ص432- 433؛ابن دقماق، النفحة، ص282؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص424-426؛ العيني، السيف المهند، ص267؛ السخاوي، الذيل ، ج1،ص 385.

[3] - المقريزي، السلوك،ج6،ص404؛ العيني، السيف المهند، ص 267- ؛السخاوي، الذيل، ج1، ص 494؛ ابن شاهين، نيل،ج3،ص297.

[4] - قال ابن الوردي: "عين شيرم: وهي بين أصفهان وشيراز، بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا، وذلك أن الجرادة إذا نزلت ووقعت بأرض، يحمل إليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مر، ويقال لها السودانية، بحيث إن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض ولا يلتفت وراءه، فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد " خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،ج 1، ص 68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعندما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (592هـ =1195م) قام الملك الظاهر غازي(ت 613هـ =1216م([1]) بانتداب بعض الأفراد لإحضار هذا الطائر من بلاده، قال النويري: " فأُعلم الملك الظاهر غازي صاحب حلب عن طائر يسمى السّمرمر، إذا ظهر الجراد ببلاد أحضر إليها ماءٌ من مكان مخصوص فتبعه ذلك الطائر ووقع على الجراد فأتلفه واستخرج بيضه من التراب ونظّف البلاد منه،...، فندب ثلاثة نفرٍ من العجم ذوي قوّة في أبدانهم وصبرٍ على مشقّة المشي في أسفارهم، وأزاح علّتهم بنفقة وسّعها عليهم، وساروا على خوزستان ([2])، واستدلّوا على الضّيعة التي هي من عملها وفيها هذا الماء، فوصلوا إليها وحملوا من الماء،...، ولم يزالوا على ذلك إلى أن وصلوا إلى حلب، فعلّق ذلك الماء ووصل ذلك الطائر في جمع كجمع الجراد وأكثر، وهو يشبه السّماني في قدره ولونه، ووقع على الجراد فأتلفه واستأصله، قيل : إنّه كان يأكل الجرادة والاثنتين والثلاث والأربع في دفعة ويرميها في الحال من بطنه، وإنه يتتبّع مكان بيضه في الأرض فيبحث عنه بمناقيره ويخرجه، حتى صارت الأرض كالغربال من أثر نقره، وإنّ الجراد ارتفع من الشام " ([3]).

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (619هـ=1222م)([4])، انتدب الملك المعظم عيسى الأيوبي(ت 623هـ =1225م)([5])، الصدر البكري مُحتسب مدينة دمشق(ت656هـ=1257م) ([6])، لإحضار المياه التي يتجمع حولها طائر السمرمر ([7]).

قال أبو شامة: "فيها ظهر بالشام جراد عظيم أكل الزرع والشجر، فأظهر الملك المعظم أن ببلاد العجم طيراً يقال له السمرمر يأكل الجراد، فأرسل الصدر البكري المُحتسب، ...، وقال:

---

[1] - ينظر للمزيد عن ترجمته : أبو شامة، الذيل،ص145-146؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص 296-297.

[2] - خُوزِستَانُ: وهو اسم لجميع بلاد الخوز، وهي نواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان) ياقوت الحموي، معجم، ج 2، ص462.

[3] -نهاية الأرب،ج10، ص180.

[4] -أخطأ ابن أيبك وجعل هذه الحادثة سنة(621هـ=1223م) ينظر:كنز الدرر،ج7،ص266.

[5] - ينظر للمزيد من التفاصيل عن ترجمته:أبو شامة، الذيل، ص229-230؛ شاهين، الملك المعظم عيسى سياسته الداخلية والخارجية،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم(1415هـ= 1994م)،ص87-144.

[6] - ينظر للمزيد عن ترجمته: ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج5، ص273.

[7] -أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص199؛النويري، نهاية الأرب، ج29، ص77-78؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص 54 ؛ابن كثير،البداية،ج13،ص115؛ شاهين،الملك المعظم عيسى ،رسالة دكتوراه غير منشورة،ص 211.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمضي إلى العجم فهناك عين يجتمع عليها السمرمر، فتأخذ من مائها في قوارير، وتعلقها على رؤوس الرماح، فإذا رآها السمرمر تبعك" ([1]).

2-دور دولة المماليك:

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (766هـ =1364م) ([2])، قام الأمير منكلى بغا الشمسي(ت774هـ =1372م) ([3]) بانتداب بعض الأفراد لإحضار هذا الماء، " فلما جيء به وعُلق كثر السمرمر بدمشق، وأفنى ما كان الجراد هناك، حتى لم يبق منه شيئ " ([4]).

ولما هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية سنة (705هـ= 1305م) في منطقة الصعيد بمصر، قامت الدولة بتعيين موظفين مختصين أوكل إليهم مهمة قتل الفئران، " فباتوا يقتلون في الفأر إلى الصباح، فكان جملة ما قتلوه سبعة عشر أردباً وكسوراً بالكيل المصرى" ([5]).

و لما هاجمت قطعان الفئران منطقة الصعيد بمصر سنة (715هـ = 1315م)، قام الموظفون المختصون بعملية قتل لهذه الفئران، حيث " قتلوا في أيام قلائل من الفأر مبلغ ثلاثمائة وسبعة عشر أردباً ينقص ثلث أردب، واعتبروا أردباً فجاء عدة ثمانية آلاف وأربعمائة فأر، وكل ويبة ([6]) ألف وأربعمائة فأر " ([7]) .

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة(748هـ = 1347م)، قامت الدولة بتجنيد مجموعة كبيرة من الجنود لقتل هذا الجراد ([8]).

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (724هـ=1323م)، قامت الدولة بإلغاء الضرائب المترتبة على الغلال في تلك السنة للتخفيف من شدة الضائقة الاقتصادية ([9]).

وقامت الدولة بدفع تعويضات للفلاحين المتضررين من هجوم هذه الآفات:فعندما هاجم الدود المحاصيل الزراعية سنة (728هـ= 1327م) في مصر، أمرت الدولة المملوكية ولاة

---

[1] - الذيل على الروضتين،ص199

[2] - ابن كثير، البداية ،ج 14، ص 356؛المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 280؛ابن شاهين،نيل ،ج1،ص371.

[3] - للمزيد عن ترجمته ينظر:ابن حجر، الدرر، ج4،ص224-225.

[4] - المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 280

[5] - العيني، عقد الجمان ، ج1، ص 323-324.

[6] - الويبة:(كيل مصري معروف،وهي تساوي سدس أردب،كما تساوي كيلتين، فالويبة = 2X16,5= 33 لتراً) جمعة، المكاييل والموازين الشرعية،ص42.

[7] - المقريزي، السلوك ،ج 2 ،ص 510.

[8] -ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج2،ص334؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص144.

[9] -أبو الفداء، المختصر ،ج 2 ،ص 440؛المقريزي،السلوك،ج3،ص72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناطق المتضررة ، بكتابة تقارير عن مدى الأضرار الواقعة في المحاصيل الزراعية لتعويض المزارعين ([1]).

كما وجهت الدولة الناس لأداء صلاة الاستسقاء عند حدوث حالات الجفاف.

لما حدث جفاف سنة (680هـ= فبراير -شباط 1282م) في بلاد الشام، " خرج أهل دمشق إلى المصلى، ونائب السلطنة المملوكية، والأمراء، والجند، رجالة جميعهم، وصلوا صلاة الاستسقاء، وحضروا الخطبة، وابتهلوا إلى الله تعالى بالدعاء، وطلب الغيث، وذلك بعد أن صام كثير من الناس ثلاثة أيام عملاً بالسنة"([2]).

ولما حدث جفاف سنة (694-695 هـ= 1295م) في بلاد الشام، دعت الدولة ووجهت إلى أداء صلاة الاستسقاء لرفع الجفاف لطلب الغيث من الله عز وجل، فقد خرج الناس في دمشق ومعهم نائب السلطنة عند مسجد القدم، وصلوا صلاة الاستسقاء ([3]).

ولما حدث جفاف سنة (719هـ =1319-1320م) في بلاد الشام، وجهت الدولة الناس للخروج لصلاة الاستسقاء، قال ابن كثير: " نُودي بالبلد بصوم الناس لأجل الخروج إلى الاستسقاء، وشرع في قراءة البخاري وتهيأ الناس ودعوا عقيب الصلوات وبعد الخطب، وابتهلوا إلى الله في الاستسقاء" ([4]).

وكان للدولة دور كبير في تكفين ودفن الموتى في المجاعات.

لما حدثت مجاعة سنة (597-598هـ =1200-1201م)، تكفل السلطان العادل الأيوبي بتكفين حوالي مائتي ألف نفس ([5]).

ولما حدثت مجاعة سنة (694- 695هـ=1295- 1296م) في مصر، قامت الدولة المملوكية بصرف أكفان لمن لا يملك ثمن كفن لميته، وصرفت مكافآت لمن يقوم بدفن الموتى ([6]).

ولما حدثت مجاعة سنة (806 هـ =1403م) في مصر، قامت الدولة بتكفين ودفن مجموعة كبيرة من الناس ([7]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج 3 ، ص111.

[2] -اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 2 ، ص 42 .

[3] - ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات ،م8،ص 196.

[4] -ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14 ، ص 106.

[5] -ابن الفرات،تاريخ، ج4،م2،ص208؛ابن أيبك،كنز الدرر ج7،ص149؛ المقريزي،إغاثة الأمة،ص26.

[6] - ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص285؛ ابن الفرات،تاريخ، ،م8،ص210.

[7] - المقريزي ، السلوك،ج6،ص103؛ السخاوي ، الذيل، ج1، ص 431

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

السيول والفيضانات والعواصف والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام ومصر

المبحث الأول: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام.

أولاً : السيول والفيضانات في بلاد الشام.

ثانياً : العواصف والصواعق في بلاد الشام.

ثالثاً : البَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام.

المبحث الثاني: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في مصر

أولاً : السيول والفيضانات في مصر.

ثانياً : العواصف والصواعق في مصر.

ثالثاً : البَرَد والصقيع والثلوج في مصر.

المبحث الثالث : موقف الدولة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام:

أولاً : السيول والفيضانات :

تعرضت بلاد الشام خلال مدة الدراسة لعدد كبير من السيول والفيضانات.

ففي سنة (516هـ= 1123م) جاء سيل عظيم حتى دخل إلى ربض([1]) قلعة جعبر([2]) فغرق أكثر دورها ومساكنها وهدمها وأخرج منها فرساً حمله من الربض حتى رمى به من أعلى السور في الفرات وقيل إن عدة الدور الهالكة بهذا السيل الجارف ثمانمائة مكان([3])

وفي شهر ذي الحجة سنة (518هـ = يناير -كانون ثاني1125م)([4]) حاصر الصليبيون مدينة حلب، فجاءهم سيل، أغرق عدداً كبيراً منهم ومن دوابهم، وأتلف لهم مجموعة كبيرة من العتاد العسكري ([5]).

وفي شهر محرم من سنة (530هـ =أكتوبر -تشرين أول 1135م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام ([6])، ومن جرائها حدث فيضان في أنهار مدينة دمشق، إذ زادت مياهها زيادة كبيرة جداً، ومن شدته كاد أن يُغرق مدينة دمشق، وقد وصف ابن القلانسي هذا الفيضان بقوله: أرسل الله تعالى من الغيث ما طبق الأعمال الدمشقية بحيث سالت به الأودية والشعاب وزاد المد في الأنهار بحيث اختلطت وانكسر نهر يزيد([7]) ونهر باناس ([8])والقنوات والتقت المياه وبطلت

---

[1]-سبق تعريفه،ص62.

[2] - (قلعةُ جَعبَر على الفرات بين بالس والرقة) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 165.

[3] - ابن القلانسي، الذيل، ص 207.

[4] - ذكر ابن الراهب أن تاريخ هذا السيل كان سنة(528هـ= 1133م)، وهو غير دقيق، ينظر: تاريخ ابن الراهب، ص73-74.

[5] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج6،ص495؛ وينظر: ابن القلانسي، الذيل، ص211-212.

[6] -ينظر ابن أيبك، كنز الدرر،ج6،ص522؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23 ،ص210.

[7] -(نهر يزيد: هو نهر ينسب ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في دمشق في بالقرب من جبل قاسيون) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1 ، ص 269.

[8] - نهر باناس ، **ويسمى الآن(بانياس)**: هو نهر سوري ساحلي قصير لا يتجاوز طوله 1 كم يمر بمدينة بانياس الساحلية التابعة لمحافظة طرطوس ثم يصب في البحر الأبيض المتوسط ويغذي هذا النهر نبع بسمه (رأس النبع) في جبال الساحل السوري)؛ تنويه : (نهر بانياس في محافظة طرطوس على الساحل السوري هو غير نهر بانياس الجولان السوري في محافظة القنيطرة الذي ينبع من جبل الشيخ؛ موقع الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأرحية ([1]) ودخل الماء إلى بعض بيوت العقيبة([2]) وذكر جماعة من الشيوخ المعمرين إنهم لـم يشاهدوا في مثل هذا الوقت مثل ذلك " ([3]).

وقال ابن أيبك: " فمطرت مطراً عظيماً إلى أن زادت منه الأنهر،وكادت دمشق تغرق" ([4]).

وفي يوم الأحد 14 شعبان سنة (530هـ = 24 مايو - أيار 1136م) حدث في دمـشق " سـيلٌ عظيم لم يسمع بمثله" ([5]).

وقد وصف ابن القلانسي الظواهر التي سبقت هذا السيل فقال :"طلع على دمشق سحاب أسود أظلمت الدنيا له وصار الجو كالليل ثم طلع بعد ذلك سحاب أحمر أضاءت الدنيا منه وصار الناظر إليه يظن إنه نار موقدة "([6]).

وفي شهر شعبان سنة (548هـ=أكتوبر-تشرين أول 1153م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، وقد حدث بسببها سيل جارف في مدينة طبريا، وكان من نتائجه هدم العديد من مـساكنها، وجُرفت أحجار هذه المباني إلى بحيرة طبريا ([7]).

وفي يوم الثلاثاء 1 جمادى الثاني سنة (553هـ=1 يوليو-تموز 1158م) سقط على البقاع مطر غزير، حدث بسببه " سيل أحمر "([8])، ووصل السيل إلى نهر بردى ([9])، "فكثر التعجب مـن قدرة الله سبحانه وتعالى من حدوث مثل ذلك في مثل هذا الوقت" ([10]).

---

[1] - جمع رحى، والرَّحَى الحَجَر العظيم، والرَّحَى معروفة التي يُطْحَنُ بها والجمع أَرْحٍ وأَرْحاءٌ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ وأَرْحِيَةٌ) ابن منظور لسان العرب ،ج 14، ص 312.

[2] -العقيبة : (من أحياء مدينة دمشق) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1،ص269.

[3] - الذيل،ص256؛ وينظر:ابن الأثير،الكامل في التـاريخ ،ج 5 ، ص 11؛ابـن كثيـر ،البدايـة والنهايـة ،ج6،ص598 وقد ذكر هذا السيل في أحداث سنة 531هـ ، وهذا مخالف لما ذكره المؤرخون من قبله.

[4] - ينظر ابن أيبك، كنز الدرر،ج6،ص522.

[5] - الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج 36 ، ص 62.

[6] - ابن القلانسي، الذيل، ص256.

[7] -ابن القلانسي،الذيل، ج 1 ، ص 194.

[8] - ربما حدث ذلك بسبب اختلاط المياه بالأتربة والطين.

[9] - بَرَدَى: (بثلاث فتحات بوزن جَمَزَى وبَشَكَى، أعظم نهر بدمشق، وقال نفطَوَيه: هو بَرَدَى ممال يكتـب بالياء مخرجه من قرية يقال: لها قَتوَا من كورة الزبَدَاني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلَبَك يظهر الماءُ من عيون هناك ثم يصب إلى قرية تُغرَف بالفيجَة على فرسخين من دمشق وتنضمُ إليه عين أخرى ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بجمرَايا فيَفترق حينئذ فيصير أكثره فـي بَـرَدَى) يـاقوت الحمـوي،معجم البلدان،ج1،ص269.

[10] - ابن القلانسي،الذيل، ص323؛ وينظر: أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين ،ج 1 ، ص335؛ ابـن قاضي شهبة، الكواكب الدرية منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23، ،ص 251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر شعبان سنة (577هـ = ديسمبر -كانون أول 1181م) سقطت أمطار غزيرة على مدينة أيلة ([1])، أدت إلى إحداث أضرار بها ([2]).

وفي سنة (634هـ = 1236م) جاء على مدينة دمشق " سيل عرم قدر قامةٍ وبسطة "، وقد أحدث أضراراً متفاوتة بالمدينة، فقد "خرب الخانات، والدور التي بالعقيبة من شمالي باب الفرج، وذهب للناس شيءٌ كثيرٌ"([3]).

وفي سنة (637هـ = 1239م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، فحدثت السيول بها، وأدت إلى إلحاق أضرار بالممتلكات ([4]).

وفي سنة (641هـ = 1243م) حدث فيضان في مدينة دمشق، ووصلت مياهه إلى مسجد العقيبة، وقد وصف الذهبي هذا الفيضان بقوله : " وفيها جاءت بدمشق الزيادة الكبرى التي ما سُمع بمثلها" ([5])، ولم تحدد المصادر أي الأنهار فاض .

وفي سنة(653هـ =1255م) حدث سيل في مدينة دمشق، وقد بلغ ارتفاع الماء في منطقة سوق الفاكهة بمنطقة الصالحية ستة أذرع ([6]).

وفي يوم الأحد 12 شوال ([7]) سنة (669هـ=23 مايو -أيار 1271م) حدث سيل عظيم في مدينة دمشق ([8])، ويذكر ابن أيبك والنويري أن سبب حدوث هذا السيل ذوبان الثلوج فوق جبال بعلبك- سلسلة جبال لبنان الشرقية- بفعل هطول كميات كبيرة من الأمطار فوقها، مما جعل الثلوج تذوب ويحدث سيل في المنطقة ([9]).

---

[1] - أيلَة: (بالفتح، مدينة على ساحل بحر القُلزُم مما يلي الشام. وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام،...، تُعدُ في بلاد الشام)ياقوت الحموي، ج1، ص 346-347.

[2] -المقريزي، السلوك، ج1، ص 187.

[3] - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص 18.

[4] -ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 13 ،ص 180.

[5] - دول الإسلام، ج2، ص 156.

[6] -ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج5،ص260.

[7] - عند بيبرس المنصوري 9 شوال، وهو مخالف لإجماع المؤرخين الذين ذكروا أن هذا السيل حدث في 12 شوال. ينظر: مختار الأخبار، ص45.

[8] - بيبرس المنصوري، مختار الأخبار، ص45 ؛ الصقاعي، تالي كتاب وفيات الأعيان،ص70 ؛ ابن عبد الظاهر، الروض، ص 384-385 ؛ ابن أيبك ، كنز الدرر، ج8،ص160؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ،ص 329 ؛النويري، نهاية الأرب،ج30، ص114؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46؛ ص18؛ دول الإسلام، ج2، ص190؛ابن كثير، البداية ،ج 13، ص 302 ؛ المقريزي، السلوك، ؛ ابن طولون، اللمعات، ص 4-5؛ ابن سباط،تاريخ، ج2، ص932؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج5، ص328.

[9] - كنز الدرر، ج8،ص160؛ نهاية الأرب،ج30، ص114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال النويري: " وكان مبدأ هذا السيل إنه انعقد على جبال بعلبك غيم متكاثف فسمع لرعده دوى هائل في يوم السبت حادي عشر شوال، وكان بذلك الوادي ثلوج كثيرة ، فوقع المطر على الثلوج فحلها، وسال في يوم الأحد من جهة عين الفيجة بعد أن رمى فيها صخوراً عظيمة ساقها بين يديه، واقتلع أشجار جوز عادية ، وانتهى إلى دمشق " ([1]) .

ويرجح بعض الباحثين أن يكون هذا السيل حدث بسبب ذوبان الثلوج على جبال بعلبك بسبب ارتفاع شديد في درجات الحرارة في ذلك الوقت ([2])، واعتمد في ذلك على رواية بعض المؤرخين الذين يذكرون أن هذا السيل حدث في " زمن الصيف" ([3]).

ويرى الباحث أن رواية ابن أيبك والنويري الذين أكدا حدوث هذا السيل بسبب سقوط الأمطار على الثلوج المتواجدة فوق الجبال أدق.

وقد أسهب المؤرخون في وصف شدة هذا السيل، ومن ذلك قول النويري، قال : "وفي ثاني عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة ،... ، جاء سيل عظيم على دمشق في الساعة الثامنة من النهار، وعلا على سور دمشق قدر رمح ، وفي بعض المواضع أحد عشر ذراعاً ، ودخل من باب الفراديس ،...، ووصل إلى المدرسة الفلكية([4]) وصار فيها مقدار قامة وبسطة، واستمر ثلاث ساعات من النهار وهبط ،...، وأهلك خلقاً كثيراً من الروم والعجم كانوا قد قدموا حجاجاً ونزلوا بالميدان وغرقوا عن آخرهم وجمالهم ودوابهم، وأغرق من الحيوانات على اختلاف أجناسها مما لا يعد كثرته، وردم الأنهار بطين أصفر، واقتلع الأشجار من أصوله" ([5]).

وقال الذهبي: "وفي شوال جاء دمشق سيل عظيم مهول هدم البيوت، وأخذ النُزال من الحجاج الروميين بين النهرين وجمالهم، وغرق جماعة، وذهب للناس شيء كثير، وكان ذلك بالنهار والشمس طالعة، والمشمس قد شرع، فغلقت أبواب المدينة، وطغى الماء وارتفع حتى بلغ أحد عشر ذراعاً، وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرع، وكادت دمشق أن تغرق، وسدت الزيادة الأنهار بطين أصفر، ودخل الماء إلى البلد، وخرب خان ابن المقدم، وطلع الماء فوق أسطحة كثيرة عند جسر باب توما، حتى بلغني أنه وجد فوق سطح سمكة ميتة، واصطادوا السمك"([6]).

---

[1] - نهاية الأرب،ج30، ص114.

[2] - توا ، المناخ ، ص94-95.

[3] - ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ،ص 329 ؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج 13، ص 302؛ ابن سباط،تاريخ، ج2، ص932.

[4] - المدرسة الفلكية : (غربي المدرسة الركنية الجوانية بحارة الأفتريس داخل بابي الفراديس والفرج، أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ،ج 1، ص 327.

[5] - نهاية الأرب،ج30، ص114.

[6] -تاريخ الإسلام، ج49، ص 55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال بيبرس المنصوري: " كان بدمشق سيل عظيم، وقت الظهر، أتى على كل شيء فجعله كالرميم، وطلع في سور دمشق قدر رمح، وأغرق من الحيوانات شيئاً كثيراً، ودخل المدينة فأفسد بها عدة آدر([1])" ([2]).

وقد خلف هذا السيل خسائر بشرية كبيرة، قدرها بعض المؤرخين بعشرة آلاف نفس ([3]).

وفي شهر صفر سنة (671هـ = أغسطس-آب 1272م) هطلت أمطار غزيرة على بلاد الشام، فحدثت السيول فيها، وكان أشدها ما حدث في مدينة حمص، فقد خرب السيل بها منازل عدة ، وقضى على مجموعة كبيرة من السكان ([4]).

وفي شهر شعبان سنة (680هـ = نوفمبر - تشرين ثاني1281م) هطلت الأمطار الغزيرة على مدينة دمشق، فأحدثت بها أضراراً متفاوتة بالممتلكات، وقضت على العديد من الأشخاص، والحيوانات ([5]).

وفي ليلة الأربعاء 20 شهر شعبان سنة (683هـ=1أكتوبر-تشرين ثاني1284م)، هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، فزادت مياه نهر بردى، ففاضت، وأغرقت عدداً كبيراً من الناس والحيوانات والعتاد العسكري، فقد كان يخيم في المنطقة المجاورة للنهر مجموعة من أفراد الجيش المملوكي ([6]) .

وقد أسهب المؤرخون في وصف هذا الفيضان والسيول الناتجة عنه.

قال بيبرس المنصوري : " فجاء سيل حتى أغرق البساتين والدور، ومات خلقٌ لا يُحصى " ([7])

وقال النويري: "أمطرت السماء، في أول الليل، وتوالى المطر وهطل وكثر،واشتد صوت الرعد، وتوالى البرق طول الليل إلى أول النهار، ثم أقبل السيل وارتفع،حتى بلغ إلى حد السيل الذي ذكرناه في سنة تسعة وستين وستمائة،وحمل جميع أثقال من برز ثقله من الأمراء المصريين والجند، وحمل الخيل والجمال والصناديق وغير ذلك،...،وصدم السيل باب الفراديس، فكسر

---

[1] - سبق تعريفها،ص201.

[2] - مختار الأخبار، ص 45.

[3] - بيبرس المنصوري، مختار الأخبار، ص45 ؛ ابن عبد الظاهر، الروض، ص 384-385؛ النويري، نهاية الأرب،ج30، ص114.

[4] -ابن حبيب، تذكرة ، ج1،ص 74.

[5] - ابن عبد الظاهر، تشريف، ص 72.

[6] -بيبرس المنصوري، مختار الأخبار،ص84؛ ابن أيبك، كنز الدرر، ج8، ص265؛ النويري، نهاية الأرب،ج31، ص80؛ابن الوردي، تاريخ،ج2، ص225؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج51 ،ص 11؛ دول الإسلام، ج2، ص207؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13 ، ص355 ؛ المقريزي، السلوك، ج2ن ص185؛ابن طولون، اللمعات، ص5؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج5، ص 381.

[7] - مختار الأخبار،ص84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقفاله، وما خلفه من المتاريس، ودخل الماء إلى المدرسة المقدمية ([1]) ، وبقي كذلك حتى ارتفع النهار " ([2]) .

وقال الذهبي:" وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة، ...، وذهب للعسكر النازل حول بردى ما لا يُوصف، وافتقر جماعة منهم "، وذكر منهم الأمير بدر الدين بكتاش النجمي([3]) الذي ذهب له " ما قيمته أربعمائة ألف وخمسون ألف درهم "، و " وخربت بيوت كثيرة" ([4]) .

وقد تكرر هطول الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، بعد يومين من هذه الحادثة الجمعة (22 شهر شعبان (683هـ=3أكتوبر -تشرين ثاني1284م)،فحدث سيل جديد في المدينة، وخاصة في منطقة الصالحية، وأدى ذلك إلى هدم مساكن عدة في المدينة، وتلوث الأنهار بالأتربة وغيرها([5]).

وفي سنة (685هـ =1286م) هطلت الأمطار بشكل غزير على مدينة دمشق، فحدثت سيول عدة في المدينة، وخاصة في منطقة الصالحية، ولا تفصل المصادر في ذكر هذه الحادثة([6]).

وفي شهر صفر سنة (692هـ = يناير -كانون ثاني 1293م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة الرملة، فحدث بها سيل عظيم، وزادت المياه في نهر العوجا([7])، ففاض وأحدث أضراراً متفاوتة في المنطقة، وقد قضى السيل على 11 أسداً ([8]).

وفي شهر رجب سنة (692هـ = يونيو -حزيران 1293م) هطلت الأمطار والثلوج بشدة على مدينة بعلبك، فوقع فيها سيول " خارجة عن الحد " ([9])، وقد أحدثت هذه السيول أضراراً متفاوتة([10]) بالمدينة ([11]).

---

[1] - المدرسة المقدمية الجوانية : (تقع داخل باب الفراديس الجديد،و منشئها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ،ج 1 ، ص 456.

[2] - النويري، نهاية الأرب،ج31، ص80.

[3] - لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[4] - دول الإسلام، ج2، ص207؛ وينظر: المقريزي، السلوك، ج2، ص 185.

[5] - الذهبي، تاريخ الإسلام،ج51 ،ص 12؛النويري، نهاية الأرب،ج31، ص80؛ابن الفرات،تاريخ، ج8،ص7-8؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص 185.

[6] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص361.

[7] - نهر العوجا : (نهر بين أرسوف والرملة في فلسطين) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 188.

[8] -المقريزي، السلوك، ج2، ص 240 ؛ ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص154.

[9] -المقريزي، السلوك، ج2، ص241.

[10] - خلط الباحث حمد بين هذا السيل وبين سيل سنة (717هـ=1317م) في مدينة بعلبك، حيث ذكر مدى الأضرار التي أحدثها هذا السيل في أثناء حديثه عن سيل سنة(692هـ = 1293م) ينظر :أثر الكوارث، ص 78.

[11] - ابن الجزري، تاريخ ، ج1، ص 152؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص241.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصف النويري هذا السيل فقال: " وفي هذه السنة، في رجب، وصل كتاب النائب ببعلبك، يُخبر أنه وقع على مدينة بعلبك، أمطار وثلوج كثيرة جداً، وأن المطر كان ينزل وكأنه قد جُبل بطين، وأن السيل وصل إلى باب بعلبك، المسمى بباب دمشق، وعلا حتى وصل إلى شرفات السور، ثم انحدر بعد ذلك، واقتلع كروماً كثيرة، ونقل أحجاراً وصخوراً، وطم أكثر الطرقات ، وأنه أحصى ما أفسد ببعلبك، وكانت قيمته تزيد على مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار[مائة وخمسين ألف دينار]" ([1]).

وفي سنة (699هـ =1299م) حدث سيل في قرية قرتيا ([2]) بفلسطين، وأدى إلى إتلاف مجموعة كبيرة من العتاد العسكري للجيش المملوكي المتواجد في تلك المنطقة ([3]) ([4]).

وقد وصف العيني هذا السيل بقوله : "واتفق في تلك المنزلة أمر غريب من مجيء سيل عظيم من رءوس الجبال في ضحوة النهار على غفلة فأخذ من الجمال، والخيم والأثقال شيئاً كثيراً، فوقعت ضجة عظيمة في العسكر،...، فاستمر ذلك إلى وقت العصر من ذلك اليوم، وانفسد حال جماعة كبيرة من العسكر، ومنهم من أصبح فقيراً لا يملك شيئاً " ([5]).

وفي شهر صفر سنة (700هـ=أكتوبر-تشرين أول 1300 م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، فذابت الثلوج على قمم الجبال القريبة لمنطقة نهر العوجا، و نتيجة لذلك زادت مياه النهر وفاض، وألحق أضراراً فادحة بالجيش المملوكي الذي كان متواجداً في المنطقة آنذاك ([6]).

وفي شهر صفر (سنة 716هـ = إبريل-نيسان 1316م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، وحدث جراء ذلك سيول، وخاصة في حلب وحماة وحمص، وكان أشده السيل الذي حدث في مدينة حمص، والذي ألحق أضراراً متنوعة فيها، فقد أهلك قرية كاملة فيها، وقتل جميع سكانها إلا خمسة أفراد نجوا بطريقة غريبة ([7]).

---

[1] - نهاية الأرب، ج31، 159.

[2] -سبق تعريفها، ص 193.

[3] - جرت هذه الحادثة خلال المناوشات العسكرية بين دولة المماليك والتتار بقيادة غازان الذي هاجم بلاد الشام في ذلك الوقت. ينظر: بيبرس المنصوري،مختار ،ص116؛ابن أيبك ،كنز ،ج9،ص45-47؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص316-337.

[4] - المقريزي،السلوك،ج2،ص318؛ العيني، عقد الجمان ،ج 1 ، ص 344.

[5] - عقد الجمان ،ج 1 ، ص 344.

[6] -ابن أيبك، كنز الدرر، ص 45-46؛المقريزي، السلوك، ج2، ص336 ؛ العيني،عقد الجمان ،ج 1 ، ص 385.

[7] -أبو الفداء، المختصر، ج2،ص423؛ النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 178؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص515.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسجل لنا النويري هذه الحادثة بقوله : " وقع بالشام مطر عظيم على جبال قارا وبعلبك وعلى مدينة حمص،... ، وامتد إلى بلاد حماة، وحلب، وجرى من ذلك المطر سيل عظيم من سائر تلك الجبال، وملأ الأودية وتحامل وجاء على جوسية ([1]) إلى قرية الناعمة([2]) وقدس([3]) ، وانصب في بحيرة حمص ففاضت منه، ومر السيل بقرية جسمل ، وهي بالقرب من الناعمة، فاقتلعها بجميع ما فيها من الغلال والحواصل، وأهلك أهل القرية، ولم يسلم منهم إلا خمسة أنفس، ثلاثة رجال وصبي وصبية وكانت سلامتهم من الغرائب، وذلك أنهم وجدوا ثوراً عائماً في السيل فتعلق رجلان بقرنيه، وركب الصبي والصبية على ظهره، ثم أدركه رجل ثالث فتعلق بذنبه، وحملهم الثور وهو عائم إلى أن انتهوا إلى أرض جلدة مرتفعة ، فوقفوا عليها وسلموا، وحمل هذا السيل عدة كثيرة من خركاهات([4]) التركمان، وبيوت العرب والأكراد الذين بتلك الأرض، فاحتملهم وأهلكهم، وأهلك مواشيهم، وألقاهم ببحيرة حمص، وعلق خلقٌ كثيرٌ من الغرقاء والدواب بأشجار جوسية لما مر بهم السيل عليها " ([5]) .

وفي سنة (717هـ=1317م)، شهدت بلاد الشام حدوث سيول عدة، كان أشدها في مدينة بعلبك وحلب.

ففي يوم الثلاثاء (27 صفر سنة 717هـ = 10 مايو -أيار 1317م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة بعلبك فحدث سيل عظيم فيها ([6]).

ويصف ابن كثير ما حدث بقوله: "**في صفر هذا جاء سيل عظيم بمدينة بعلبك أهلك خلقاً كثيراً من الناس**، وخرب دوراً وعمائر كثيرة، وذلك في يوم الثلاثاء سابع وعشرين صفر، وملخص ذلك أنه قبل ذلك جاءهم رعد وبرق عظيم معهما برد ومطر، فسالت الأودية،ثم جاءهم بعده سيل هائل خسف من سور البلد من جهة الشمال شرق مقدار أربعين ذراعا،مع أن سمك الحائط خمسة أذرع،وحمل برجاً صحيحاً،...،فحمله كما هو حتى مر فحفر في الأرض نحو خمسمائة ذراع

---

[1] -جُوسِية:(بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة، قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لُبنان وجبل سَنير فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيحاً وهي كورة من كور حمص) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 215.

[2] - الناعمة(:من قرى كورة حمص مما يلي جوسية) ينظر : أبو الفداء، المختصر، ج2،ص423.

[3] - قدس :(بالتحريك والسين المهملة أيضا بلد بالشام قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة وإليه تضاف بحيرة قدس) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص353 .

[4] - جمع خركاة : سبق تعريفها ص 115.

[5] - نهاية الأرب، ج32، ص 178.

[6] - ابن صصري، الدرة المضيئة، ص233-234 ؛ ابن أيبك، كنز الدرر،ج9،ص291؛ النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190-191؛أبو الفداء، المختصر،ج2، ص 427.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعة ثلاثين ذراعاً، وحمل السيل ذلك إلى غربي البلد، لا يمر على شئ إلا أتلفه، ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فأتلف ما يزيد على ثلثها، ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف،...، وهلك تحت الهدم خلق كثير من الرجال والنساء والأطفال، ...، وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو وجماعة معه " ([1]).

وقد بلغ عدد القتلى الذين تم إحصاؤهم رسمياً في هذا السيل 147 شخصاً ([2])، وقدّر بعض المؤرخين عدد القتلى بألف وخمسمائة قتيل ([3]).

ويميل الباحث إلى صحة التقديرات التي ذكرها المؤرخون، نظراً لحجم الخراب الذي حدث في المدينة، فقد بلغ عدد المنازل المدمرة بشكل كامل ما يقارب 500 منزل ([4])، ولذلك لما أورد النويري الإحصائية الرسمية، استدرك قائلاً : "وذلك مما أمكن ضبطه من المعروفين، خارجاً عن الغرباء الذين كانوا بالجامع والمساجد والطرقات ولم يعرفوا ، وذلك خارجا عن الكروم والبساتين ظاهر المدينة " ([5]).

وفي يوم الأربعاء (13 ربيع أول 717هـ= 25 مايو -أيار1317م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة حلب وأعمالها، فحدث بها سيل عظيم أحدث أضراراً متفاوتة فيها، وأهلك عدداً كبيراً من الناس والحيوانات والأشجار ([6]).

وقد وصف النويري ما حدث بقوله : "واجتمع من المطر سيل عظيم مر على وادي العسل وهو واد كبير فيه الدرب السلطاني، يسلكه المارون من مدينة حلب إلى جميع إقليم جبل سمعان، وإلى أعمال حارم وغيرها، فامتلأ وغرق ما مر عليه من الناس والدواب" ([7]).

وفي يوم الاثنين 30 رجب سنة (718هـ =26 سبتمبر -أيلول 1318م) "جاء سيل عظيم بظاهر حمص، خرب شيئاً كثيراً، وجاء إلى البلد ليدخلها فمنعه الخندق" ([8]).

---

[1] - البداية والنهاية، ج 14، ص93.

[2] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص190؛ وينظر: ابن حبيب، تذكرة، ج1، ص80؛ الذهبي، العبر،ج4،ص46؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص93 ؛اليافعي، مرآة الجنان،ج2،ص239 ؛ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج6، ص43.

[3] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص190؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص523.

[4] - النويري، نهاية ، ج32، ص190؛ الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص254.

[5] - نهاية الأرب، ج32، ص190.

[6] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 191؛ابن حبيب، تذكرة، ج1، ص80-81؛ابن أبي الفضائل،النهج، ص1؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص 526.

[7] - نهاية الأرب، ج32، ص 191.

[8] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج14ن ص 100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم السبت (5 رمضان سنة 719هـ = 20 أكتوبر -تشرين أول 1319م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق والمناطق المجاورة لها، فحدث سيل عظيم فيها، وألحق أضراراً متفاوتة بالمدينة ([1]).

وقد أسهب المؤرخون في وصف هذا السيل، ومن ذلك قول النويري : " جاء سيل ظاهر مدينة دمشق وارتفع على وجه الأرض مقدار قامة وكان جريانه من جبل عربا وآبل السوق([2]) ووادي هريرة والحسينية([3]) وأمطرت هذه الأماكن مطراً عظيماً وسال منه هذا السيل وحمل ما كان أمامه من الحجارة حتى سد عين الفيجة وانقطع جريان الماء منها يومين وليلتين" ([4]).

وقال الذهبي: " وفي رمضان جاء سيل عرم بدمشق،...، ولم أر السيل أشد عكراً من هذه المرة، حتى كأن الماء طحينة، قيل كان الرطل([5]) منه يُصفي ثلثه طيناً شديداً" ([6]).

وقال ابن كثير: " في يوم السبت خامس رمضان وصل إلى دمشق سيل عظيم أتلف شيئاً كبيراً، وارتفع حتى دخل باب الفرج، ووصل إلى العقبية، وانزعج الناس له، وانتقلوا من أماكنهم" ([7]).

وفي يوم الأربعاء 22 ذي القعدة سنة (728هـ =27 سبتمبر -أيلول 1328م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، مما أدى إلى حدوث سيل عظيم في مدينة عجلون، ألحق بها أضراراً فادحة بالممتلكات ([8])، وقُدرت الخسائر بما قيمته مليون درهم ([9])،وقيل 500 ألف درهم ([10])، وقيل 270 ألف درهم ([11]).

---

[1] -النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 233؛ الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص257 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14 ، ص 104؛ ابن طولون، اللمعات، ص5.

[2] - آبل السوق (قرية كبيرة في غُوطة دمشق من ناحية الوادي) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 68.

[3] - لم أجد لهم ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[4] - نهاية الأرب، ج32، ص 233.

[5] - الرطل الشامي يساوي تقريباً 1,885 جرام؛ جمعة، المكاييل، ص 30.

[6] - دول الإسلام، ج2، ص257

[7] - البداية والنهاية، ج14 ، ص 104.

[8] -ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص273- 276؛ النويري،نهاية الأرب ،ج 33 ، ص 202-206؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 280 ؛ ابن حبيب، تذكرة، ج2، ص 181؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 160؛ ابن أبي الفضائل، النهج، ص 42.

[9] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 160.

[10] - ابن حبيب، تذكرة، ج2، ص 181.

[11] - ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 280 ؛ ابن حبيب، تذكرة، ج2، ص 181.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الخسائر في الأرواح فلم تكن كبيرة جداً فقد بلغت ما بين 7 إلى 10 أشخاص([1])، وعلل النويري ذلك لأن السيل جاء في النهار، قال: " ومن جملة لطف الله تعالى مجيئه بالنهار، فحذر الناس منه،...، ولو كان - والعياذ بالله - ليلاً لزادوا على الإحصاء في المقدار" ([2]).

وقدم لنا ابن الجزري وصفاً لما حدث من خلال إيراده للوثائق الرسمية التي أرسلها نائب منطقة عجلون إلى نائب السلطنة بدمشق، ومن ذلك قوله : " ولم تزل الأمطار متواترة الهطل والبروق تلمع، وأصداء الجبال والأودية بأصوات الرعود للقلب تصدع، حتى ظن أهلها أن قد أزفت الآزفة، فارتفعت الأصوات بأن **(لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ)**([3])، وكُشفت الرؤوس، ووجلت القلوب، وذرفت الدموع، ...، فبينما الناس على ذلك الحال ذاهلين يقولون **(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**([4])، إذ داهمه سيل عظيم ماؤه، طام عبابه، هام سحابه له دوي شديد، قد اجتمع من متون الجبال وبطون الأودية، وقرار الوهاد،...، فارتفع العويل، وسُكبت العبرات، واشتد الخوف، وتضاعفت الحسرات، وفَرَ كل من الناس يطلب النجاة لنفسه، واحتسب عند الله جميع ماله وعقاره وغرسه " ([5]).

وقد وصف المؤرخون شدة حال الناس بعد حدوث هذا السيل، ومن ذلك قول ابن حبيب، قال : " وكادت الحوامل أن تضع حملها، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، فمن باك على ما في يده من متاع الدنيا الحقير، ومن مشفق على ولده الصغير، ومن غريق ماله من ملجأ يومئذٍ وماله من نكير، ومن يقول أشهد أن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير"6).

وفي يوم السبت 9 محرم سنة (732هـ = 11 أكتوبر -تشرين أول 1331م) حدث سيل عظيم في مدينة حمص، وقد أدى إلى مقتل ما يقارب مائتي نفس، أغلبهم من النساء اللاتي كنَّ يغتسلن في حمام الأمير تنكز الحسامي، فداهمهم السيل فلم يستطيعوا الفرار، فضلاً عن إلحاق الضرر ببعض الممتلكات (7)، ولم تذكر المصادر سبب حدوث هذا السيل، وإن كان من المرجح أن يكون قد حدث نتيجة هطول الأمطار الغزيرة، فقد كان فصل الشتاء في بدايته .

---

[1] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص273- 276؛النويري، نهاية الأرب ،ج 33 ، ص 205 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 160.

[2] - نهاية الأرب ،ج 33 ، ص 205.

[3] - سورة النجم، آية 58.

[4] - سورة الأعراف، آية 23 .

[5] - حوادث، ج2، ص274-275؛ وينظر : النويري،نهاية الأرب ،ج 33 ، ص 202-204.

[6] - تذكرة، ج2، ص 189.

[7] -ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 515-516؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2،ص 329؛ الذهبي،دول الإسلام، ج2، ص 275؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص180 ؛ابن حبيب، تذكرة، ج2، ص 219؛ابن أبي الفضائل، النهج، ص 50؛ابن سباط، تاريخ، ج2ن ص 651؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج6، ص 97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصف ابن الجزري ما حدث بقوله : " وأما أمر السيل فإنه كان عظيماً أهلك خلائق، مات بحمام ملك الأمراء، نحو مائتي امرأة وصغير وصغيرة، وجماعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء، وهلك بعض المتفرجين بالجزيرة، وراح على الناس من الذي كان صحبة النساء شيء كثير عظيم،...، وكانت هذه مصيبة عظيمة على بعض الناس دون بعض، لكن الحزن كان عاماً، ما رأيت أياماً أنحس من تلك الأيام ولا أوحش، بقيت الدنيا كأنها عقيب كثرة الموتى تخرج من البساتين ومن بلاليع الحمام ومن القمين([1])، ومن الطرقات على هيئات رزيئة([2])، ومن الناس من هلك جميع أهله بحيث لم يبق له أحد، وقيل إنه لم يجتمع بالحمام نساء مثل تلك الليلة لأنه كان به عروس أو عروستين كما قيل، ...، لقد جرى عليّ من الحزن ما تزايد به مرضي، والله تعالى يثيب هؤلاء الشهداء الجنة" ([3]).

وفي شهر شعبان سنة (732هـ =إبريل-نيسان 1332م) حدث فيضان في نهر الفرات، فألحق أضرار فادحة في الرحبة ([4]).

وفي يوم الخميس 3 ربيع الثاني سنة (734 هـ = 11 ديسمبر -كانون أول 1333م) حدث سيل في مدينة دمشق، أدى إلى إلحاق بعض الأضرار بالبيوت المجاورة لسوق الغنم ودار البطيخ ([5]).

ولم تذكر المصادر سبب حدوث هذا السيل، وذكر بعض الباحثين أن سببه فيضان نهر بردى في ذلك الوقت ([6]) ، ولم أجد فيما بين يدي من المصادر ما يؤيد كلامه.

وفي شهر رجب سنة (738 هـ = يناير وفبراير - كانون ثاني وشباط 1338م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق مما أدى إلى حدوث سيول بها، أحدثت أضرار بالممتلكات([7]).

---

[1] - قَمِين:(خَليقٌ (قمه) يقولون: قَمَه الشّيء، إذا انْغَمَس في الماء فارتفعَ حيناً وغابَ حيناً) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،ج 5 ، ص 23.

[2] - (يقال رزأه رزءا و مرزئة أصابه برزء، و يقال رزأته رزيئة أصابته مصيبة و رزأه ماله أصاب منه شيئا فنقصه) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 708.

[3] - تاريخ، ج2، ص 515-516.

[4] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 526-527؛ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 289 .

[5] -ابن الجزري، تاريخ ، ج3، ص 668؛ ابن الوردي، تاريخ،ج2، ص 295؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 190؛ ابن أبي الفضائل، النهج، ص 54.

[6] - توا ، المناخ ، ص97.

[7] - ابن الجزري، تاريخ ، ج3، ص 1023.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر رمضان سنة (745 هـ = كانون ثاني-يناير 1345م) فاض نهر مدينة طرابلس، وقد أدى إلى مقتل عدد كبير من الناس، وألحق أضرار في بعض الممتلكات ([1]).

و حدث في الوقت نفسه فيضان في نهر العاصي – نهر حماة-، فألحق بعض الأضرار في منازل مدينة حماة، وألحق بعض الأضرار في بساتين مدينة شيزر ([2]).

ويصف ابن حبيب هذا الفيضان بقوله : " وفيها زاد نهر حماة المعروف بالعاصي، وعلا على رؤوس البروج والصياصي([3])، وخرب كثيراً من دورها، وأتلف ما لا يُحصى من جنانها وقصورها، وخفض المرفوع من بنائها، وأزعج خواطر أهلها وسكانها وحمل على شيزر فهدم سكرها([4]) المحكم بناؤه الجزيل حباؤه العميم نفعه المكين صنعه، وقابله بعد الصفو بالكدر، وفرق شمل الحجارة شذر مذر، وأيبس العروش والشجر، وساق إلى ملاكها أنواع الضرر "[5]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (752هـ = إبريل-نيسان 1351م) حدث سيل عظيم في مدينة حماة، فألحق ببعض الممتلكات بها أضراراً متفاوتة ([6])، ولا تقدم المصادر سبباً واضحاً لحدوث هذا السيل.

وفي شهر ذي الحجة سنة (753هـ =كانون ثاني-يناير 1353م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة غزة، فحدثت بها السيول التي أدت إلى هدم عدد كبير من المنازل، وقتل فيها جماعة كبيرة من الناس ([7]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (761 هـ =أكتوبر-تشرين أول 1360م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، فحدثت السيول في مناطق عدة، منها مدينة دمشق وبعلبك وحلب، وكان أشده ما حدث

---

[1] - ابن الوردي، تاريخ، ج2 ، ص 329 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج1، ص 417؛ ابن حبيب، تذكرة، ج3، ص 73؛ المقريزي، السلوك، ج3 ، 421؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 68؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 104.

[2] - ابن الوردي، تاريخ، ج2 ،ص 329 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج1، ص 417؛ ابن حبيب، تذكرة، ج3،ص69.

[3] - صياصي : (جمع : صياص، وهو ا لحصن) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 1101.

[4] - (سكر): سكراً ملأه و النهر و نحوه سده و حبسه ،و كل ما سد به النهر والبثق ومتفجر الماء هو السداد مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ،ص 908.

[5] - تذكرة، ج3،ص69.

[6] - المقريزي، السلوك، ج4،ص 136 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1 ، ص 213.

[7] - المقريزي، السلوك، ج4،ص 172 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1 ، ص 246.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في مدينة بعلبك وحلب، و ألحق بالممتلكات بهما أضراراً متفاوتة، وأدى إلى مقتل عدد كبير من الناس ([1]).

وقد وصف ابن كثير ما حدث بقوله : " ووقع في هذا الشهر والذي قبله سيول كثيرة جداً في أماكن متعددة، من ذلك ما شاهدنا آثاره في مدينة بعلبك، أتلف شيئاً كثيراً من الأشجار، واخترق أماكن كثيرة متعددة عندهم، وبقي آثار سيحه على أماكن كثيرة، ومن ذلك سيل وقع بأرض جعلوص([2]) أتلف شيئا كثيراً جداً، وغرق فيه قاضي تلك الناحية، ومعه بعض الأخيار، كانوا وقوفاً على أكمة فدهمهم أمر عظيم، ولم يستطيعوا دفعه ولا منعه، فهلكوا، ومن ذلك سيل وقع بناحية حسة جمال([3]) فهلك به شئ كثير من الأشجار والأغنام والأعناب وغيرها، ومن ذلك سيل بأرض حلب هلك به خلق كثير من التركمان وغيرهم،رجالاً ونساءً وأطفالاً وغنماً وإبلاً "([4]

وفي شهر جمادى الأول سنة (764هـ =فبراير -شباط 1363م) حدث فيضان في نهر بردى بدمشق، وقد استمرت المياه مدة طويلة وهي تغمر المنطقة المجاورة للنهر، حتى أن الناس تنقلوا فيها بواسطة المراكب، وأدى هذا الفيضان إلى هدم عدد من البنايات، وتعطلت طواحين عدة بسبب غمر المياه لها ([5]).

وفي صبيحة يوم الخميس 5 ربيع الثاني (سنة 765هـ = 10 يناير -كانون ثاني 1364م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، فزادت مياه نهر بردى، فحدث فيضان في المدينة أدى إلى إغراق سوق الخيل بالمدينة، وإلحاق أضرار متعددة في المنشآت ([6]).

وفي سنة (769هـ = 1367م) حدث سيل في مدينة حلب، أدى إلى إلحاق أضرار متفاوتة بمنازل المدينة، وقضى على الكثير من المواشي، وأتلف كميات كبيرة من المزروعات ([7]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (774هـ =أكتوبر -تشرين أول 1372م) حدث فيضان في نهر بردى بدمشق، فألحق بعض الأضرار بالممتلكات، وأدى إلى تعطل العمل ببعض الطواحين والحمامات في المدينة ([8]).

---

[1] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 313؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص164؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص173؛ ابن طولون، اللمعات، ص 26-27.

[2] -لم أجد لها ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[3] - لم أجد لها ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[4] - البداية والنهاية، ج14، ص 313.

[5] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص342 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 219.

[6] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص349 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 219.

[7] -ابن حبيب، تذكرة، ج3، ص313.

[8] - ابن حجر،إنباء الغمر، ج1، ص 37 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ذي الحجة سنة (775هـ =مايو –أيار 1374م) حدث سيل عظيم في مدينة حلب ، وألحق أضراراً فادحة في منازل المدينة ([1]).

وفي أواخر شهر محرم سنة (786هـ = فبراير-شباط 1384م) حدث سيل عظيم في مدينة دمشق، ألحق أضراراً كبيرة في مساكنها ([2]).

وفي شهر ربيع الثاني سنة (795هـ = فبراير-شباط 1393م) حدث سيل في مدينة حلب، وصفه ابن حجر بأنه " عظيم "، ولم تذكر المصادر ما أحدثه هذا السيل من أضرار ([3]).

وفي سنة (800 هـ = 1397م) هطلت الأمطار بغزارة على فلسطين، وخاصة على مدينة غزة والرملة، فحدثت السيول وكان أشدها ما حدث في مدينة الرملة، حيث ألحقت أضرار فادحة في منازل المواطنين فيها ([4]).

وفي يوم الاثنين14 رجب (سنة 800هـ = 1 إبريل-نيسان 1398م) حدث فيضان في نهر بردى، فألحق أضرار فادحة بالمنشآت في مدينة دمشق ([5]).

وفي شهر رمضان (سنة 810هـ = فبراير-شباط 1408م) حدث سيل عظيم في مدينة طرابلس، فأحدث بها أضراراً فادحة بالممتلكات، وأدى إلى مقتل عدد كبير من الناس ([6])، ولا تقدم المصادر سبباً محدداً لهذا السيل.

وفي شهر ربيع الأول سنة (830هـ =يناير-كانون ثاني 1426م) هطلت أمطار غزيرة على مدينة دمشق، فحدثت سيول ، وألحقت أضراراً بالممتلكات ([7]).

وفي يوم الثلاثاء 21 جمادى الثاني سنة (833هـ = 16 مارس-آذار 1430م) حدث سيل في مدينة دمشق، ألحق بها أضراراً فادحة بالممتلكات، وقضى على عدد من الأشخاص ([8])، ولم تذكر المصادر سبب هذا السيل.

---

[1] - ابن حجر،إنباء الغمر، ج1، ص 80 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص435؛ ابن العراقي،الذيل على العبر،ج2، ص 369؛ المقريزي، السلوك، ج4، ص 368؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 68.

[2] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 163؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج1، ص 91 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 212.

[3] - إنباء الغمر،ج3، ص 164 ؛ وينظر : ابن إياس، بدائع الزهور، ج1، ق 2، ص457؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج 6، ص 337.

[4] - ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج1، ص 474.

[5] - ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص 654-655.

[6] - ابن حجر،إنباء الغمر،ج6، ص 64-65؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج3، ص 160.

[7] - ابن طولون، اللمعات، ص 27-28.

[8] - ابن طولون، اللمعات، ص27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الثلاثاء21 صفر سنة (837هـ = أكتوبر -تشرين أول 1433م) حدث سيل في مدينة عجلون، وألحق أضراراً فادحة في الممتلكات والمنشآت العامة، وقُتل في هذا السيل حوالي عشرون شخصاً ([1])، ولم تقدم المصادر سبباً واضحاً لهذا السيل.

وفي ليلة الاثنين 27 رجب سنة (837 هـ = 8 مارس-آذار 1434م) حدث سيل في مدينة دمشق، وصلت المياه فيه إلى خان الظاهر، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثه من أضرار([2]).

وفي سنة (841 هـ= 1427م) هطلت الأمطار بغزارة على المناطق المجاورة لمدينة حماة، فحدث سيل عظيم ، أدى إلى مقتل حوالي مائة شخص ([3]).

وفي سنة (877هـ = 1473م) هطلت الأمطار الغزيرة على مدينة القدس، فحدثت سيول بها ألحقت أضراراً بالغة بالممتلكات، وقتل شخص واحد ([4]).

وفي ليلة الأربعاء 20 شوال سنة (878 هـ =8 مارس-آذار1474م) فاض نهر بردى بمدينة دمشق، وألحق أضراراً فادحة بالممتلكات ([5]).

وفي يوم الخميس 25 ربيع الأول سنة (894هـ = 25 فبراير-شباط 1489م) حدث فيضان في نهر بردى، ودخلت المياه إلى معظم أسواق المدينة، وخان الظاهر، ولم تذكر المصادر مدى ما أحدثه من أضرار ([6]).

وفي شهر صفر سنة (896هـ = ديسمبر -كانون أول 1490م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، فحدثت سيول بها، وخاصة في مدينة دمشق وغزة، وألحقت بالممتلكات فيهما أضراراً بالغة ([7]).

وفي شهر ربيع أول سنة (897هـ = يناير -كانون الثاني 1492م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القدس، فأدت إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمنشآت، وأدت إلى مقتل شخصين ([8]).

وفي يوم الأحد 28 جمادى الثاني سنة (903هـ = 20 فبراير-شباط 1498م) هطلت الأمطار الغزيرة على مدينة دمشق، فأحدثت أضراراً كبيرة بالممتلكات ([9]).

---

[1] -مجهول،حوليات دمشقية، ص 82.

[2] - مجهول،حوليات دمشقية، ص 96.

[3] - العيني، عقد الجمان (حوادث 824-850هـ)، ص496.

[4] - العليمي ،الأنس الجليل، ج2، ص294.

[5] - البصروي، تاريخ، ص62.

[6] - ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1، ص 42 ؛ ابن الحمصي، حوادث، ج1، ص 314-315.

[7] - ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1، ص 57 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج8، ص 215.

[8] - العليمي ، الأنس الجليل، ج2، ص 360.

[9] - البصروي، تاريخ، ص 240.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر جمادى الثاني ورجب سنة (909هـ = ديسمبر -كانون أول 1503م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، فزادت مياه الأنهار وفاض معظمها، وخاصة نهر بردى والعاصي والليطاني، وأدت هذه الفيضانات إلى إلحاق أضرار فادحة بالممتلكات والمنشآت ،في المناطق المجاورة لها كمدينة دمشق وحماة وحمص والبقاع، وإلى مقتل عدد كبير من الأشخاص، وأدت إلى إهلاك عدد من المواشي ([1]).

وفي سنة (913 هـ = 1507م) حدثت فيضانات في بلاد الشام، حيث فاض نهر بردى في مدينة دمشق، وفاض نهر الصفا في منطقة الشوف ([2])، وألحقت هذه الفيضانات أضراراً فادحة في المنشآت ([3]).

وفي يوم الأحد 6 صفر سنة (916هـ = 13 أيار –مايو 1510م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، فحدث بها سيول، أدت إلى إلحاق أضرار بالممتلكات، وأهلكت عدداً كبيراً من الدواب ([4]).

وفي ليلة الخميس 23 صفر سنة (922 هـ =27 مارس-آذار 1516م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، فحدثت بها السيول، وألحقت أضراراً بالمزروعات([5]).

---

[1] -ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 117 ؛إعلام الورى،ص177؛الدويهي، الأزمنة، ص226-227؛ ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 926-927.

[2] - الشوف :(من أعمال لبنان) ينظر :كحالة، معجم قبائل العرب، ج3، ص 1005.

[3] - الدويهي، الأزمنة، ص226؛ ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 932.

[4] - ابن الحمصي، حوادث، ج3، ص194.

[5] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 169؛ إعلام الورى،ص 227 ؛ ابن الحمصي، حوادث، ج3، ص 280.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: العواصف والأعاصير والصواعق:

تعرضت بلاد الشام خلال مدة الدراسة إلى عدد كبير من العواصف والأعاصير والصواعق.

ففي يوم الجمعة 9 جمادى الأولى سنة (554هـ=28 مايو -أيار 1159م) هبت رياح شديدة على مدينة دمشق "أقامت يومها وليلتها فأتلفت أكثر الثمار صيفيها وشتويها وأفسدت بعض الأشجار" ([1]).

وفي يوم الاثنين 2 ذي الحجة سنة (586هـ =31- ديسمبر -كانون أول 1190م) وأثناء حصار الصليبيين لمدينة عكا، أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي للمُحاصَرِين سبع سفن محملة بالإمدادات، وعند اقتراب هذه السفن من ميناء مدينة عكا هبت عليها الرياح العاصفة فأغرقتها([2])، قال ابن كثير وهو يصف هذه الحادثة:" وجهزت لهؤلاء سبع بطسٍ ([3]) فيها ميرةٌ تكفي أهل البلد سنة كاملة، فقدر الله العظيم - وله الأمر من قبل ومن بعد - أنها لما توسطت البحر واقتربت من المينا هاجت عليها ريح عظيمة فانقلبت تلك البطس وتغلبت على عظمها فاختبطت واضطربت وتصادمت فتكسرت وغرقت، وغرق ما كان فيها من الميرة والبحارة"([4]).

وفي سنة (589هـ= 1192م) أصابت الصواعق مناطق متعددة في مدينة حلب، ويصف ابن أيبك ما حدث بقوله: " وفيها نزلت صاعقة بسيخ الحديد من عمل حلب، فقتلت جماعة وبقي مكانها خلو أربعين ذراعاً،...، ونزلت صاعقة باليارقية ([5]) من حلب، وسقطت في اصطبل الحاجب، فقتلت له تسع أرؤس خيل" ([6]).

---

[1] - ابن القلانسي،الذيل ، ص 357؛ أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين ،ج 1 ، ص341.

[2] - أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين ،ج4،ص136-137؛ابن واصل، مفرج الكروب،ج2، ص 330؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج7،ص48؛ابن الفرات، تاريخ، ج4، م1، ص243.

[3] -البطس:(جمع بطسة ،هو نوع من السفن الحربية، ويعبر عنها أحياناً بالمصادر الإسلامية بالبطش –بحرف الشين- ،وهي مأخوذة عن الإسبانية، وتعني السفينة الكبيرة،ويفهم من عبارة أوردها النويري،أن مثل هذه السفينة من هذا النوع تتسع لعدد كبير من الجند، قال النويري:" كان وصوله-ملك فرنسا أثناء حصار الصليبيين مدينة عكا في الحملة الصليبية الثالثة- في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة في ست بطش عظام مشحونة بالمقاتلة) ينظر: نهاية الأرب،ج28،ص288؛ عاشور ،العصر المماليكي،ص419.

[4] -البداية والنهاية ،ج7،ص48.

[5] - اليارقية :(محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب تنسب إلى أمير من أمراء التركمان كان قد نزل فيها بعسكره وقوته ورجاله وعمر بها دوراً ومساكن وكان من أمراء نور الدين محمود بن زنكي) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 487.

[6] -كنز الدرر، ج7، ص 122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (602هـ = 1205م) هبت رياح عاصفة في البحر المتوسط مقابل بلاد الشام، فأغرقت 9 سفن من الأسطول الإسلامي مقابل سواحل مدينة طرابلس، وغرق عدد كبير من بحارتها، وأسر الصليبيون عدداً منهم ([1]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (667هـ =أغسطس- آب 1269م) هبت عواصف شديدة على بلاد الشام ومصر، وصاحب هذه العواصف حدوث صواعق شديدة في بلاد الشام أصابت المزروعات بأضرار متفاوتة ([2]).

وفي شهر رمضان سنة (667هـ = يناير -كانون ثاني1278م) هبت عاصفة شديدة على مدينة صفد، وصاحبها حدوث صواعق، أصابت إحداها مسجد المدينة ([3]).

وفي يوم الخميس (14 صفر سنة 685هـ = 10 إبريل-نيسان 1286م) تعرضت مدينة حمص لإعصار شديد، ألحق بالمدينة أضراراً عدة، كما ألحق بالجيش المملوكي المتواجد في المنطقة أضراراً متفاوتة، وهلك في هذا الإعصار أشخاص عدة ([4]) .

وقد وصف المقريزي كيفية حدوث هذا الإعصار، وما أحدثه من أضرار بقوله : "وفي يوم الخميس رابع عشر صفر: حصل وقت العصر بناحية الغسولة ([5]) من معاملة مدينة حمص أمر غريب، وهو أن سحابة سوداء أرعدت رعداً شديداً، وخرج منها دخان أسود اتصل بالأرض على هيئة ثعبان في ثخن ([6]) العمود الكبير الذي لا يحضنه إلا عدة من الرجال، رأسه في عنان السماء وذنبه يلعب في الأرض، شبه الزوبعة الهائلة([7])، وصار يحمل الأحجار الكبار ويرفعها في السماء مثل رمية سهم وأزيد، فتقع على الأرض وتصدم بعضها بعضا، فيسمع لها أصوات مرعبة وتبلغ من هو

---

[1] - ابن أيبك، كنز الدرر، ج7، ص 159.

[2] - ابن كثير،البداية والنهاية ،ج 13 ، ص 296.

[3] - اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ، ص 431؛ النويري، نهاية الأرب ، ج 30 ، ص 240 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 324.

[4] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج8، ص 278؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج13، ص 361؛ ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص37-38 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص193.

[5] - الغسولة :(منزل للقوافل فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقارَا) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص232.

[6] - (ثخن : ثخونة و ثخانة غلظ و صلب فهو ثخين) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 196.

[7] - هذا الوصف يشبه ما يطلق عليه: إعصار(التورنادو)، راجع الفصل التمهيدي، أنواع الأعاصير،ص 26-27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنها ببعيد، واتصل ذلك بأطراف العسكر المجرد بحمص، وعليه الأمير بدر الدين بكتوت العلائي (ت 710هـ)([1]) وهم زيادة على ألفي فارس، فما مر بشيء إلا رفعه في الهواء كرمية سهم وأكثر، فحمل السروج والجواشن([2]) وآلات الحرب وسائر الثياب،...، ورفع الجمال بأحمالها حتى ارتفعت قدر رمح عن الأرض، وحمل كثيراً من الجند والغلمان، فتلف شيء كثير جداً، ثم غاب الثعبان وقد توجه في البرية نحو المشرق"([3]) .

وفي شهر محرم سنة (692هـ = ديسمبر -كانون أول 1292م) هبت عاصفة شديدة على ركاب حجاج الركب الشامي وهم في طريق عودتهم بالقرب من مدينة معان ([4])، ومن شدة قوتها حملت بعض الجمال، وقد مات بسببها مجموعة من الناس، وفسد لبعضهم الكثير من الأمتعة والثياب ([5]).

وفي شهر شعبان سنة (698هـ = مايو -أيار 1299م) حدثت عاصفة شديدة في البحر المتوسط مقابل سواحل مدينة بيروت، أدت إلى إغراق بعض سفن الصليبيين الذين كانوا يحاولون مهاجمة بيروت في ذلك الوقت ([6]).

قال النويري وهو يصف هذه الحادثة : "وصل إلى بيروت مراكب كثيرة، وبطش([7]) للفرنج فيها جماعة كثيرة من المقاتلة، يقال إن البطش كانت ثلاثين بطشة، في كل بطشة منها، نحو سبعمائة، وقصدوا أن يطلعوا من مراكبهم إلى البر، وتحصل إغارتهم على بلاد الساحل، فلما قربوا من البر، أرسل الله عز وجل عليها ريحاً مختلفة، فغرقت بعض هذه المراكب، وتكسر بعضها، ورجع من سلم منهم على أسوأ حال، وكفى الله تعالى شرهم، وحُكي عن الريّس ببيروت، أنه قال : والله لي خمسون سنة، ألازم هذا البحر، فما رأيت مثل هذه الريح، التي خرجت على هذه المراكب، وليست من الرياح المعروفة عندنا "([8]).

---

[1] - تقلد مناصب عدة في الدولة منها شد الدواوين بدمشق، كان حياً سنة (693هـ= 1293م)، ينظر: المقريزي، السلوك،ج2، ص 134 وص 247 .

[2] - (الجواشن :تعني الدروع) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 308.

[3] - السلوك، ج2، ص 193.

[4] - معان : (مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ، ص

[5] - ابن الجزري، تاريخ ، ج1، ص 151-152؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 392.

[6] - ابن الجزري، تاريخ ، ج1، ص440؛ النويري، نهاية الأرب، ج31، ص237؛ ابن أيبك، كنز الدرر، ج9، ص 12.

[7] -مر تعريفها قريباً.

[8] - النويري، نهاية الأرب، ج31، ص237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الأربعاء (13 ربيع أول 717هـ = 25 مايو -أيار1317م) هبت عاصفة شديدة على مدينة حلب، فأحدثت بها أضراراً متفاوتة([1]) .

وفي يوم الأربعاء 2 صفر سنة (718هـ =4 إبريل-نيسان 1318م) هبت عاصفة شديدة على مدينة طرابلس، وقد ألحقت أضراراً بالممتلكات والحيوانات ([2]).

ووصف لنا النويري ما حدث بقوله : " ثارت ريح شديدة وقت صلاة الظهر بأرض الجون من بلاد طرابلس ومرت على بيوت الأمير علاء الدين علي بن الدربساكي([3]) مقدم أمراء التركمان بالجون بين قريتي الوكيل والمعيصرة وكان خروجها من جهة البحر، فكسرت أخشاب بيوته ثم تقدمت إلى بيوت الأمير علاء الدين طوالي بن أليكي([4]) فلما انتهت إليه تكونت عمودا أغبر متصلاً بالسحاب على صورة تنين وبقي ذلك العمود على بيوته ساعة يمر عليها يمينا وشمالا ثم يعود فما ترك ذلك العمود في البيوت شيئا ولا منها إلا أهلكه واحتمله ، فحكي عن طوالي أنه لما عاين ذلك قال : يا رب قد أخذت جميع الرزق ، وتركت العيال بغير رزق فأي شيء تركت لهم حتى أطعمهم ؟ فعاد ذلك العمود من الريح بعد خروجه عنه إلى بيوته فأهلكه وأهلك زوجته وابنته وابنتي ابنته وجاريته وأحد عشر نفسا ، وجرح ثلاثة أنفس من ملاقاة الأخشاب والحجارة عند هبوب تلك الريح وحملت الريح جملين ورفعتهما في الجو مقدار عشرة أرماح وتقطع القماش والأثاث وحملته الريح حتى غاب عن العين وطويت القدور النحاس والصاجات الحديد فصار بعضها على بعض ، وحملت الريح جارية (طوالي) من مكان إلى مكان آخر مسافة، وكان إلى جانب بيوت (طوالي) بيوت عرب فاحتملت الريح لهم أربعة أجمال وارتفعت في الجو وعادت قطعا ، وهلك دواب كثيرة "([5]).

وفي ليلة الثلاثاء 1 محرم (سنة 719 هـ = 21 فبراير-شباط 1319م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمشق، وتسببت بإلحاق أضرار بالممتلكات والأشجار، وقضت على أشخاص عدة ([6]).

---

[1] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 191؛ابن حبيب،تذكرة، ج1، ص80-81؛ابن أبي الفضائل، النهج، ص1؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص 526.

[2] -النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 220؛ المقريزي،السلوك،ج 3، ص 4؛ البداية والنهاية ،ج 14، ص 99؛ ابن أبي الفضائل، النهج، ص4؛ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج6، ص47.

[3] - لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[4] - لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

[5] - نهاية الأرب، ج32، ص 220.

[6] - ابن كثير، البداية ، ج14، ص 105ح ابن حبيب، تذكرة، ج1،ص 102؛ المقريزي،السلوك،ج3 ص 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر جمادى الثاني سنة (723هـ = يونيو –حزيران 1323م) هبت رياح حارة على مدينة دمشق، أدت إلى مقتل عدد كبير من الناس، وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([1]).

وفي شهر شعبان سنة (731 هـ = أيار -مايو 1331م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمشق، وتسببت بإلحاق أضرار بالممتلكات والأشجار ([2]).

وفي شهر صفر سنة (740هـ = أغسطس –آب 1339م) هبت رياح حارة على جبل طرابلس وعكا، أدت إلى حصول عدد من الحرائق في المنطقة، وألحقت أضراراً بالمزروعات ([3]).

وفي سنة (745 هـ = 1344م) هبت رياح عاصفة على مدينة دمشق، وألحقت بها أضراراً بالممتلكات ([4]).

وفي سنة (748هـ = 1347م) هبت رياح عاصفة على بلاد الشام، فألحقت بأشجارها أضراراً كبيرة، وفي الوقت نفسه كانت هناك مراكب للصليبيين تحاول الإغارة على سواحل بلاد الشام،فغرقت جراء هذه العاصفة في البحر المتوسط ،وسجل لنا ابن الوردي هذه الحادثة بقوله : " وكانت مراكب للفرنج قد لججت للوثوب على سواحل المسلمين فغرقت بهذه الريح، وكفى الله المؤمنين القتال، قلت : قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا ** فالريح جُند نبينا إجماعاً

إن قلعت في البر أشجاراً فكم ** في البحر يوماً شجرت أقلاعاً " ([5]).

وفي شهر محرم سنة (759هـ = ديسمبر -كانون أول 1357م) هبت رياح عاصفة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمنشآت، وأدت إلى قتل عدد كبير من الناس ([6]).

وفي أواخر سنة (781هـ = مارس- آذار 1380م) هبت رياح عاصفة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([7]).

وفي يوم الثلاثاء 7 محرم سنة (783 هـ = 2 إبريل- نيسان 1381م) تكرر هبوب الرياح العاصفة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمزورعات ([8]).

---

[1] - المقريزي، السلوك، ج3، ص 66.

[2] - أبو الفداء، المختصر، ج2، ص455؛ ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 465 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 176.

[3] - اليافعي، مرآة الجنان ،ج 2 ، ص 258؛ المقريزي، السلوك، ج3، ص282 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج6، ص124.

[4] - المقريزي، السلوك، ج3، ص421.

[5] - تاريخ ابن الوردي، ج2، ص338.

[6] -ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج2، ص 129.

[7] -ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص56 .

[8] - ابن العراقي، الذيل على العبر، ج2، ص 506 ؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 319 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعادت الرياح العاصفة للهبوب مرة أخرى على المدينة في شهر(جماد الأولى= أغسطس-آب)، وألحقت المزيد من الأضرار بالمزروعات ([1]).

وفي شهر رمضان سنة (792هـ = أغسطس-آب 1390م) هبت رياح عاصفة في البحر المتوسط مقابل شواطئ مدينة طرابلس، أدت إلى إغراق مراكب عدة للصليبيين الذين كانوا يحاولون الهجوم على المدينة في ذلك الوقت ([2]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (825هـ=مارس-آذار1422م) هبت عاصفة رياح حارة على مدينة الكرك وما حولها من المناطق، فأدى ذلك لإلحاق أضرار بالمزروعات ([3]).

وفي شهر شعبان سنة (841 هـ = فبراير- شباط 1438م) تعرضت بلاد الشام للعواصف الشديدة، واستمرت أياماً عدة، فألحقت أضراراً فادحة بالممتلكات والمنشآت والمزروعات ([4]).

وفي شهر شعبان سنة (844هـ = كانون ثاني –يناير 1441م) هبت عاصفة شديدة على مدينة طرابلس وأعمالها، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمنشآت والمزروعات ([5]).

وفي شهر شوال سنة (851 هـ = كانون أول –ديسمبر 1447م) حدثت صاعقة في بيت المقدس، وألحقت أضراراً بالمنشآت ([6]).

وفي سنة (885 هـ = 1480 م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالمزروعات ([7]).

وفي يوم الثلاثاء 18 ربيع الثاني سنة (890هـ = 3 مايو-أيار 1485م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمزروعات، وتسببت بمقتل شخصين ([8]).

---

[1] - المقريزي، السلوك، ج5، ص 120.

[2] -ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج1، ص 312.

[3] - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج7،ص450؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 108.

[4] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 347-348 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 401-402؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 20-22.

[5] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 471؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 131.

[6] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 20 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 242؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج 7، ص 268.

[7] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 2-5.

[8] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر شعبان سنة (894هـ = يوليو -تموز 1489م) هبت رياح عاصفة على مدينة دمشق وأعمالها ، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمزروعات، وفي الوقت نفسه هبت عاصفة شديدة صاحبها حدوث صاعقة على قرية اللمونة ([1])، فأحدثت بها أضرار فادحة وخاصة بالمزروعات ([2]).

وفي يوم الثلاثاء 3 رمضان سنة (897هـ = 28 يونيو -حزيران 1492م) هبت رياح عاصفة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمزروعات ([3]).

وفي يوم الأربعاء 19 محرم سنة (899هـ = 29 أكتوبر -تشرين أول 1493م) هبت رياح عاصفة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمزروعات ([4]).

وفي يوم الخميس1 جمادى الأولى سنة (902هـ = 5 ديسمبر -كانون أول 1497م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات والمزروعات ([5]).

وفي أواخر شهر رجب سنة (909 هـ = يناير -كانون ثاني 1504م) هبت عاصفة شديدة على قرية سخنين ([6])، فألحقت بمزروعاتها أضراراً فادحة، وأدت لمقتل شخص ([7]).

وفي شهر رمضان سنة (909هـ = فبراير - شباط 1504م) هبت رياح عاصفة بالقرب من مدينة صيدا، أدت إلى مقتل 3 أشخاص ([8]).

وفي يوم الجمعة 17 محرم سنة (916 هـ =16 إبريل –نيسان 1510م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة دمشق، وصاحبها حدوث صواعق أدت إلى إلحاق أضرار بالمنشآت ([9]).

وفي يوم الاثنين 19 محرم سنة (917هـ = 17 إبريل-نيسان 1511م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمشق، فألحقت أضراراً بالممتلكات ([10]).

---

[1] - (اللمونة ويقال اليمونة، قرية تقع بالقرب من مدينة بعلبك) ابن الجيعان، القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف، ص55.

[2] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 527-528 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج8، ص 161

[3] - ابن الحمصي ، حوادث، ج1، ص335.

[4] - ابن الحمصي ، حوادث، ج1، ص345.

[5] - البصروي ،تاريخ ، ص 201.

[6] - سخنين : (قرية فلسطينية تتبع قضاء مدينة عكا بشمال فلسطين) ينظر :المرعشلي وآخرون،الموسوعة الفلسطينية،ج2، ص 47.

[7] - ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1، ص 117.

[8] - ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 929.

[9] - ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1،ص 147 .

[10] - ابن الحمصي ، حوادث، ج3،ص212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : البَرَد والصقيع والثلوج:

تعرضت بلاد الشام خلال مدة الدراسة لعدد كبير من حالات تساقط البَرَد والثلوج، وحدوث موجات الصقيع.

ففي يوم السبت 17 شعبان سنة (533هـ = 9 نيسان-إبريل 1139م) سقطت أمطار غزيرة على مدينة دمشق والمناطق المجاورة لها، وصاحب تساقط الأمطار تساقط كثيف للبَرَد.

ويصف ابن القلانسي هذه الحادثة بقوله: " جاء رعد هائل مختلف من عدة جهات وبرق زائد وجلبات هائلة قبل الظهر ثم جاء مع ذلك مطر شديد الوقع وبرد هائل، حكي بعض الثقات أنه وزن واحدةً من كبار البرد فكان وزنها في ناحية الغوطة والمرج[1]) ثمانية دراهم([2]) وكان آخرون وزنوا واحدةً فكانت سبعة عشر درهماً " ([3]) ([4]).

وفي سنة (546هـ=1151م)، تعرضت منطقة البقاع لتساقط الثلوج الكثيف، وحدث ذلك أثناء مهاجمة الفرنج للبقاع، وقد أحدث أضراراً متفاوتة في صفوفهم ([5]).

وفي سنة (589هـ= 1192م) تعرضت مناطق عدة من بلاد الشام لتساقط البَرَد الكثيف، فقد تساقطت كميات منه على جبل الملوان في مدينة حلب، وكان يُقدّر حجمه بكوز الفقاع ([6])، وسقط أيضاً على مدينة نابلس، و قُدّر وزن كل حبة برد بما يعادل وزن 150 درهماً([7]) ([8]).

وفي يوم الأربعاء 10 رمضان سنة (680هـ = 22 ديسمبر -كانون أول 1281م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط كثيف للثلوج، بلغ ارتفاعه في بعض المناطق إلى نصف ذراع ([9])، وفي بعضها الآخر بلغ ارتفاعه ذراعاً ([10]).

---

[1] - المرج:(بالفتح ثم السكون والجيم وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تَمرَجُ فيها الدواب أي تذهب وتجيءُ وهي في مواضع كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شيءٍ، ،وهي أماكن عدة وأشهرها مرج راهط ومرج الصفر وكلاهما في دمشق ،ومرج عذراء ،وهو في غوطة دمشق) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص118.

[2] -(الدرهم يساوي 2,975جرام) أي يساوي هنا 23,8جرام ، ينظر : جمعة، المكاييل والأوزان ، ص19.

[3] -تساوي 50,575 جرام.

[4] - الذيل،ص268.

[5] -أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين ،ج 1 ، ص 265.

[6] - الفقاع :(شراب يتخذ من الشعير يخمر حتى تعلوه فقاعاته) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ج 2 ، ص 698.

[7] - يساوي : 444,25جرام .

[8] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج7، ص 122.

[9] -(اختلف العلماء في تقدير الذراع ما بين 47 سم – 61 سم تقريباً) ينظر : جمعة، المكاييل ، ص50.

[10] -اليونيني، ذيل،ج2، ص42؛ ابن كثير، البداية، ج 13، ص346 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ربيع الثاني سنة (691هـ = آذار -مارس 1292م) تعرضت بلاد الشام لموجة من الصقيع، أتلفت شيئاً كثيراً من المزروعات ([1]).

وفي شهر صفر سنة (692هـ = يناير -كانون ثاني 1293م) تعرضت بلاد الشام لموجة من البَرْد، وتساقط الثلوج الكثيف، وكان أشد المناطق المتضررة من هذه الموجة مدينة دمشق، والغور، حيث هلك مجموعة كبيرة من الناس والحيوانات من شدة البَرْد ([2]).

وفي شهر صفر سنة (700هـ= أكتوبر -تشرين أول 1300م) تساقطت الأمطار والثلوج بكثافة على بلاد الشام، وصاحبها موجة من البَرْد الشديد، وفي ذلك الوقت كان التتار بقيادة غازان -قازان -يهاجمون بلاد الشام ويَعيثون فيها فساداً، وقد أدت هذه الثلوج إلى موت عدد كبير من الخيول والجمال في جيشهم، وقُدّر عدد من مات جراء ذلك نحو 10 آلاف فرس، وبقي معظم عساكره بغير خيول، فرجعوا منهزمين، وأكثرهم مرتدفون بعضهم بعضاً ([3]).

قال العيني: "فأرسل الله على جيشه أمطاراً عظيمة وثلوجاً لم يعهدوا مثلها قبل ذلك، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم، وكان الفرس منهم يصيبه البَرْد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض، ثم لا ينتفع به بعد ذلك " ([4]).

وفي سنة (716هـ =1316م) تعرضت بلاد الشام لتساقط كثيف للثلوج والبَرَد.

ففي شهر (ربيع أول716هـ = أيار -مايو1316م) هطلت الأمطار بغزارة على بلاد الشام، وأعقبها تساقط كثيف للثلوج والبَرَد، وكانت أشد المناطق المتضررة حلب وحمص وبعلبك، فقد بلغ وزن بعض حبات البرد إلى " ما زنته ثلاث أواق([5]) دمشقية"، وبلغ حجم بعضها " قدر النارنج([6]) "، وأدت الثلوج إلى قطع الطرقات على المسافرين ([7]).

---

[1] -ابن الجزري، تاريخ ، ج1، ص119.

[2] -ابن الجزري، تاريخ ، ج1، ص 152؛ ابن كثير، البداية، ج13 ، ص392.

[3] - بيبرس المنصوري،مختار ،ص116؛ابن أيبك ،كنز ،ج9،ص45-47؛ لمقريزي،السلوك،ج2،ص337؛العيني، عقد الجمان ،ج 4 ، ص 128.

[4] - عقد الجمان ،ج 4 ، ص 128.

[5] - (الأوقية تساوي 119جرام تقريباً) أي تساوي هنا357جرام؛ ينظر : جمعة، المكاييل ، ص21

[6] - (النارنج :شجرة مثمرة من الفصيلة السذابية دائمة الخضرة تسمو بضعة أمتار أوراقها جلدية خضر لامعة لها رائحة عطرية وأزهارها بيض عبقة الرائحة تظهر في الربيع والثمرة لبية تعرف كذلك بالنارنج عصارتها حمضية مرة وتستعمل أزهارها في صنع ماء الزهر وفي زيت طيار يستعمل في العطور وقشرة الثمرة تستعمل دواء أو في عمل المربيات) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 745.

[7] -النويري، نهاية الأرب، ج32؛ ص 178؛المقريزي،السلوك، ج2 ، ص 515.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الخميس2 (شوال 716هـ = 19 ديسمبر -كانون أول 1316 م) تعرضت بلاد الشام لتساقط كثيف للثلوج، استمر لأيام عدة، وكان أشده ما حدث في مدينة حماة والمناطق المجاورة لها، وكذلك اللاذقية والسواحل، وقد بلغ ارتفاعه ذراعاً كاملاً، مما أدى إلى قطع الطرقات ([1]).

وفي يوم الأربعاء 2 صفر سنة (718هـ =4 إبريل-نيسان 1318م) تعرضت مدينة طرابلس لتساقط كثيف للبَرَد، بلغ وزن بعض حبات البَرَد إلى ثلاث أواق دمشقية ودونها ([2]) .

وفي يوم الأحد (29 ربيع الثاني سنة 725هـ =13 إبريل-نيسان 1325م) تعرضت بلاد الشام لتساقط كميات كبيرة من البَرَد، وكان أشدها ما حدث في بهسنا من أعمال حلب، و بلغ ارتفاعه في بعض المناطق إلى نصف ذراع ([3]).

وفي يوم الاثنين 6 جمادى الأولى سنة (727هـ = 29 مارس-آذار 1327م) تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع ([4]).

وفي سنة (729هـ =1328-1329هم) تعرضت غوطة دمشق لموجات شديدة من الصقيع، كان أشدها ما حدث في شهر (ذي الحجة 729هـ = أكتوبر - تشرين أول 1329م) ([5]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (730هـ= سبتمبر - أيلول 1330م) تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع ([6]).

وفي شهر شعبان سنة (731هـ = مايو -أيار 1331م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط كميات كبيرة من البَرَد، قُدّر حجمها ببيض الحمام ([7])، أو بحجم البندق ([8]).

وفي يوم الثلاثاء 4 جمادى الثاني سنة (732هـ = مارس-آذار 1332م) تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع ([9]).

وفي ليلة الخميس 17 صفر سنة (734 هـ =27 أكتوبر-تشرين أول 1333م) تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع ([10]).

---

[1] -أبو الفداء، المختصر،ج2 ، ص 425.

[2] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 220؛ ابن كثير،البداية والنهاية، ج14، ص 99 ؛ المقريزي، السلوك،ج 3، ص 4.

[3] -ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص63-64؛ ابن أبي الفضائل، النهج، ص30.

[4] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 181.

[5] - م. ن، ج2، ص 323 و 332.

[6] - م. ن، ج2، ص 402.

[7] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 176.

[8] - أبو الفداء ، المختصر، ج2، ص 455.

[9] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 521.

[10] - ابن الجزري، تاريخ ، ج3، ص 664 ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 294.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الخميس 11 ربيع الأول سنة (735هـ= 8 نوفمبر -تشرين ثاني 1334م) عادت موجة الصقيع الشديد تضرب غوطة دمشق ([1]).

وفي صبيحة يوم الثلاثاء 6 رمضان سنة (745هـ = 10 يناير -كانون ثاني 1345م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط الثلوج الكثيف لمدة أسبوعين متصلين، وتكرر سقوطه في بداية شهر (شوال = 4 فبراير -شباط)، وقد بلغ ارتفاعه فوق الأسطح نحو ذراعين، وبلغ في بعض الأماكن قدر رمح، مما أرغم الناس على البقاء في بيوتهم، والتوقف عن العمل، وقام كثير من الناس بتأدية صلاة عيد الفطر في بيوتهم، وقضت هذه الثلوج على مجموعة كبيرة من الناس، وأهلكت عدداً من المواشي ([2]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (761 هـ = أكتوبر - تشرين أول 1360م) تعرضت بلاد الشام لتساقط حبات البَرَد، وكان بعضه بحجم البيضة([3])، ويذكر ابن كثير أن وزن بعض الحبات التي تساقطت في حلب بلغ 700 درهم([4]) ([5]).

وفي شهر محرم سنة (785هـ = فبراير -شباط 1384م) تعرضت مدينة دمشق لموجة شديدة من الصقيع([6]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (787هـ = إبريل ومايو - نيسان وأيار 1385م) شهدت غوطة دمشق تساقطاً للبَرَد استمر أياماً عدة، وبلغ وزن بعض حباته 9 دراهم([7]) ([8]).

وفي شهر رجب سنة (799هـ = إبريل -نيسان 1397م) تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع، وكانت أشد المناطق المتضررة منها مدينة دمشق وحلب وصفد وبعلبك ([9]).

وفي شهر رجب سنة (800 هـ = مارس -آذار 1398م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط شديد للبَرَد ، والتي بلغ وزن بعضها مقدار وزن 29 درهماً([10]) ([11]).

---

[1] - ابن الجزري، تاريخ ، ج3، ص 758.

[2] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج14 ، ص 248-249 ؛ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج3، ص 63-64؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج1، ص 413 ؛ المقريزي، السلوك، ج3 ، ص 421 ؛ السخاوي ، الذيل التام، ج1، ص 69.

[3] -ابن طولون، اللمعات، ص 26-27.

[4] -يساوي : 2,825 كجم.

[5] - البداية والنهاية، ج14، ص313.

[6] - ابن صصري، الدرة، ص 1.

[7] -يساوي : 26,775جرام.

[8] - ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص 156.

[9] - ابن صصري، الدرة، ص 223-224؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص613.

[10] - يساوي 86,275جرام.

[11] - ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص 654-655.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر جمادى الأولى سنة (828هـ = مارس-آذار 1425م) تعرضت بلاد الشام، وبخاصة المنطقة الممتدة من مدينة دمشق إلى حلب لموجة شديدة من الصقيع ([1]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (830هـ = إبريل-نيسان 1427م) تعرضت مدينة دمشق لموجة شديدة من الصقيع ([2]).

وفي شهر شعبان سنة (831هـ =مايو-أيار 1428م) تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع ([3]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (839هـ = نوفمبر-تشرين ثاني 1435م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط ثلوج كثيف، وبلغ ارتفاعه في بعض الأماكن ذراع وفي بعضها بلغ نصف ذراع، وترافق تساقط الثلوج مع موجة من الصقيع الشديد، ويصف المؤرخ الشامي المجهول هذه الحادثة بقوله : " وكان منظراً مهولاً تكسرت أواني الزجاج والفخار من الجليد " ([4]).

وفي يوم الاثنين 30 رمضان سنة (841 هـ =26 مارس-آذار 1438م) تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع ([5]).

وفي يوم السبت 4 صفر سنة (885هـ = 14 إبريل-نيسان 1480م) تعرضت مدينة دمشق لموجة من الصقيع ([6]).

وفي يوم الجمعة مستهل شهر شعبان سنة (885هـ =6 أكتوبر-تشرين أول 1480 م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط البَرَد، والذي بلغ حجم بعض حباته قدر بيضة ([7]).

وفي شهر ربيع الثاني سنة (894هـ = مارس-آذار 1489م) تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع ([8]).

وفي ليلة الأحد 15 محرم سنة (896هـ = 26 نوفمبر-تشرين ثاني 1490م) تعرضت مدينة دمشق وحماة لتساقط ثلوج كثيف، إذ بلغ ارتفاعه نحواً من ذراع فوق سطوح المنازل([9]).

---

[1] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 114؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 172.

[2] - ابن طولون، اللمعات، ص 27-28.

[3] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 238.

[4] - حوليات دمشقية، ص 159.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 7، ص 352 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 408 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5 ، ص 27.

[6] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 4.

[7] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 9 ؛ ابن الحمصي، حوادث ، ج1، ص 248 -249.

[8] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 42.

[9] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ربيع أول سنة (899هـ = ديسمبر -كانون أول 1493م) تعرضت بلاد الشام لتساقط الثلوج الكثيف، واستمر هذا التساقط إلى منتصف شهر (ربيع الثاني = 23 يناير - كانون ثاني 1494م)، وكانت أشد المناطق المتضررة منه مدينة دمشق والقدس والرملة ([1])، ففي يوم الثلاثاء(19 ربيع أول 899هـ = 27 ديسمبر - كانون أول 1493م) بدأ تساقط الثلوج على مدينة القدس بدرجة كبيرة جداً، وأبدى العليمي استغرابه من شدة تساقط هذه الثلوج بقوله : " وحكى الكبار أنهم لم يروا مثل ذلك في هذه الأزمنة من نحو سبعين سنة " ([2])، وبلغ ارتفاع الثلوج بها في بعض الأماكن 5 أذرع([3])، ومن شدة تساقطه لم يتمكن كثير من الناس من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى في يوم (2 ربيع ثاني = 9 يناير -كانون ثاني) فقد " أقيمت صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف فلم يحضرها من أهل بيت المقدس النصف بل ولا الثلث " ([4]).

أما في مدينة دمشق فقد بدأ تساقط الثلوج عليها في يوم الثلاثاء (30 ربيع الأول =7 يناير - كانون ثاني 1494م) واستمر أربعة أيام متواصلة مما أدى إلى صعوبة التنقل بها([5]).

وفي شهر صفر سنة (900هـ = نوفمبر -تشرين ثاني 1494م) تعرضت مدينة غزة لتساقط البَرَد الشديد، وبلغ وزن بعض حباته أوقية ونصف ([6]).

وفي شهر شوال سنة (907هـ= إبريل-نيسان 1502م) تعرضت مدينة دمشق لموجة شديدة من الصقيع ([7]).

وفي شهر صفر سنة (922هـ =مارس-آذار 1516م) تعرضت مدينة دمشق لتساقط البَرَد الشديد ([8]).

---

[1] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 65؛ العليمي ، الأنس الجليل، ج2، ص 368؛ ابن الحمصي، حوادث، ج1، ص 348.

[2] - الأنس الجليل، ج2، ص 368.

[3] - أي لا يقل عن 3 م تقريباً، (الذراع ما بين 47-61سم).

[4] - العليمي ، الأنس الجليل، ج2، ص 368.

[5] - ابن الحمصي، حوادث، ج1، ص 348.

[6] - ابن الحمصي، حوادث، ج1،ص373.

[7] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 110.

[8] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 169.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: السيول والفيضانات والعواصف والأعاصير والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في مصر:

أولاً : السيول والفيضانات :

تعرضت مصر خلال مدة الدراسة لعدد كبير من السيول والفيضانات.

ففي سنة (543هـ = 1148م) فاض نهر النيل، بعد أن بلغت مياهه مقدار 19 ذراعاً وأربعة أصابع ([1])، فأغرق مناطق كثيرة في ضواحي مدينة القاهرة ([2]).

وقد وصف المقريزي هذه الحادثة بقوله : "فيها بلغ النيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع، ففاض الماء حتى بلغ إلى الباب الجديد أول الشارع، خارج باب زويلة، فكان الناس يتوجهون من مصر إلى القاهرة على ناحية المقابر لامتلاء الطريق بالمياه" ([3]).

وفي سنة (580هـ = 1184م) فاض نهر النيل،وألحق أضراراً متفاوتة بالمناطق المجاورته([4])

وفي سنة (587هـ = 1190م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً متفاوتة في المنشآت ([5]).

وفي سنة (615هـ =1218م) فاض نهر النيل، وكانت الحملة الصليبية الخامسة قد حطت رحالها آنذاك في مصر، فأدى فيضان النهر إلى إغراق سفن عدة لهم، وإتلاف كمية كبيرة من المؤن والعتاد العسكري، ويصف المؤرخ الصليبي ويندوفر هذه الحادثة بقوله : " وترافق ذلك مع فيضان مفاجئ للنهر، أخذهم من الجانب الآخر على حين غرة، وطافت الخيام هناك، وتم فقدان المؤن"([6]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (698هـ = فبراير -شباط 1299م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القاهرة، فحدث سيل بها، أدى إلى إتلاف قبور عدة في منطقة القرافة وباب النصر، وألحق أضراراً متفاوتة بالممتلكات ([7]).

وفي شهر محرم سنة (716 هـ = إبريل- نيسان 1316م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة بلبيس، فحدث بها سيل عظيم أغرق أماكن عدة فيها ([8]).

---

[1] - الأصبع : 2,576 سم ، فهو هنا يساوي :10,304 سم) جمعة المكاييل والموازين الشرعية، ص 51.

[2] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج6 ، ص 551.

[3] - إتعاظ الحنفاء ،ج 2 ، ص 258؛ المواعظ والاعتبار،ج 1، ص 76.

[4] - المقريزي، السلوك، ج1، ص199.

[5] - المقريزي، السلوك، ج1، ص 221.

[6] - ويندوفر، ورود التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج39، ص 760.

[7] -المقريزي، السلوك، ج2، ص311؛ العيني، عقد الجمان ، ج 3 ،ص 459.

[8] - السلوك ،ج 2 ،ص 515.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر رجب سنة (717هـ = سبتمبر -أيلول 1317م) فاض نهر النيل، فتسبب في هلاك بعض الأشخاص، وأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً متفاوتة في المنشآت والممتلكات ([1]).

وفي يوم السبت 17 رمضان سنة (723 هـ =18 سبتمبر - أيلول 1323م) فاض نهر النيل، وأغرق أماكن عدة، فألحق أضراراً متفاوتة في المنشآت والممتلكات ([2]).

وفي شهري شعبان ورمضان سنة (724هـ = أغسطس وسبتمبر –آب وأيلول 1324م) فاض نهر النيل، وأغرق أماكن عدة، فألحق أضراراً متفاوتة في المنشآت والممتلكات وخاصة في منطقة الفيوم ([3]).

وفي شهر رمضان سنة (725 هـ = أغسطس – آب 1325م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القاهرة، وحدث سيل عظيم صب معظمه في نهر النيل، وأدى ذلك إلى تلوثه ([4]).

وفي يوم عيد الأضحى الأحد 10 ذي الحجة سنة (727هـ = 26 أكتوبر - تشرين أول 1327م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة بلبيس، فحدث بها سيل عظيم، مما جعل الناس يهربون من شدته، وتعطلت صلاة عيد الأضحى، وشعائر ذبح الأضحية في ذلك اليوم، وقد ألحق هذا السيل بالممتلكات أضراراً فادحة ([5]).

وفي شهر شوال سنة (728 هـ = أغسطس – آب 1328م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، وكان أشدها ما حدث بمدينة بلبيس والقاهرة، فحدثت بهما سيول عظيمة، مما أدى إلى إلحاق أضرار فادحة بالممتلكات ([6]).

وفي ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني سنة (738هـ = 6 نوفمبر - تشرين ثاني 1337م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القاهرة استمر لمدة ستة أيام متوالية، فحدث بها سيل عظيم ، ألحق أضراراً فادحة بالممتلكات ([7]).

وفي شهر رمضان سنة (738هـ = مارس-آذار1338م) فاض نهر النيل، وأغرق أماكن عدة خاصة في منطقة بولاق، وألحق أضراراً متفاوتة في المنشآت ([8]).

---

[1] -النويري، نهاية الأرب، ج32، ص194؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 93 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص524.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 3 ،ص 67 .

[3] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 129 ؛ المقريزي، السلوك، ج 3 ، ص 75.

[4] - المقريزي، السلوك ،ج3 ،ص 82 ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 316.

[5] - الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص 271؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص 149 .

[6] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 111.

[7] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 242 .

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 244.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ربيع الأول سنة (744هـ = يوليو –تموز 1343م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات ([1]).

وفي سنة (745 هـ = 1344م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، واستمرت لمدة خمسة أيام متواصلة، وتسببت بإلحاق أضرار فادحة بالمزروعات ([2]).

وفي شهر ذي القعدة سنة (746هـ = 22 فبراير-شباط 1346م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، وتسببت بإلحاق أضرار فادحة بالمزروعات والممتلكات ([3]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (749هـ = أغسطس –آب 1348م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات والممتلكات ([4]).

وفي سنة (755هـ =1354م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة في كافة نواحي مصر، وخاصة في مدينة القاهرة والفيوم، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات والممتلكات والمنشآت، ومن شدة هذا الفيضان كان الناس ينتقلون من مكان لآخر بالمراكب، وكانت " المطرية والأميرية والمنيا وشبرا مع جميع الضواحي بقوا ملقة ([5]) واحدة متصلة بالنيل "([6]).

وفي سنة (756هـ = 1355م) هطلت الأمطار بغزارة على مدن الوجه البحري، فحدث بها سيول، أدت إلى إلحاق أضرار فادحة بالمزروعات ([7]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (773هـ = سبتمبر- أيلول 1371م) فاض نهر النيل، مما أدى إلى غمر المناطق المجاورة له بالمياه وتقطع طرق المواصلات ([8]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (778هـ = يوليو-تموز 1376م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة جداً بالممتلكات ([9]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 400 -401 .

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 421؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 69 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص103-105.

[3] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 18؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 78 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 121.

[4] - المقريزي، السلوك ،ج4، ص75 -78 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 169.

[5] - (الملقة) الصفاة الملساء) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص 691.

[6] - المقريزي، السلوك ،ج4، ص214 – 215؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 276-277.

[7] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 222؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 78 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 285.

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 4،ص 345.

[9] - المقريزي، السلوك ،ج 5 ص 3؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 288 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (779هـ =1377م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القاهرة، فحدث سيل فيها ، ولم تذكر المصادر مدى الأضرار التي أحدثها ([1]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (781 هـ = سبتمبر - أيلول 1379م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالممتلكات والمزروعات ([2]).

وفي شهر رجب سنة (783 هـ = سبتمبر - أيلول 1381م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات ([3]).

وفي شهر رمضان سنة (783 هـ = نوفمبر -تشرين ثاني 1381م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القاهرة، فحدث سيل عظيم فيها، وبلغ ارتفاع المياه إلى حد أن الخيول خاضت فيه إلى بطونها، وقد أحدث هذا السيل أضراراً فادحة بالمزروعات ([4]).

وفي شهر رجب سنة (785هـ = مارس-آذار 1383م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالممتلكات ([5]).

وفي شهر شوال سنة (795هـ =أغسطس-آب 1393م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، فحدثت السيول بها، حتى " صار الناس يخوضون في المياه إلى ركبهم " ([6])، وألحقت هذه السيول أضراراً فادحة في الممتلكات ([7]) .

وفي شهر صفر سنة (818 هـ = إبريل-نيسان 1415م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، فحدثت السيول بها، وصبت معظم مياه هذه السيول في نهر النيل، مما أدى إلى تلوثه ([8]) .

وفي شهر شعبان سنة (825هـ = يوليو -تموز 1422م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات ([9]) .

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج 5 ص 32 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 127.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 5 ، ص 68؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 156.

[3] - المقريزي، السلوك ،ج 5 ، ص 123 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 181.

[4] - المقريزي ، السلوك، ج5، ص 127 ؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص 57 ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص317.

[5] - المقريزي ، السلوك،ج 5، ص 154.

[6] - ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج1 ، ص 364.

[7] - المقريزي ، السلوك، ج5، ص 339 ؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج3 ، ص 156 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج1 ، ص 364.

[8] - المقريزي ، السلوك، ج 6، ص 383؛ ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 7 ، ص 169 .

[9] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 63-64 ؛ العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)، ص 183 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الجمعة 18 جمادى الأولى سنة (826 هـ =29 إبريل-نيسان 1423م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، واستمرت ليومين متواليين، فحدثت السيول بها، وألحقت أضراراً كبيرة بالمقابر ([1]).

وفي شهر محرم سنة (827هـ = ديسمبر -كانون أول 1423م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، وكانت مدن الوجه البحري ومدينة القاهرة من أشد المناطق تضرراً بها، فقد ألحقت أضراراً كبيرة بالممتلكات ([2]).

وفي ليلة الاثنين 14 محرم سنة (832هـ = 23 أكتوبر-تشرين أول 1428م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، فحدثت السيول بها، وألحقت هذه السيول أضراراً فادحة في الممتلكات([3]).

وفي شهر ذي القعدة سنة (832هـ = سبتمبر- أيلول1429م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات والمنشآت ([4]).

وفي شهر ذو الحجة سنة (835 هـ = أغسطس –آب 1432م) تكرر فيضان نهر النيل ، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات والمنشآت ([5]).

وفي شهر رمضان سنة (838هـ = إبريل-نيسان 1435م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، فحدثت السيول بها، وألحقت هذه السيول أضراراً فادحة في الممتلكات والمزروعات، " وهذا أيضاً في هذا الوقت مما يندر وقوعه بأرض مصر" ([6]).

وفي شهر شوال سنة (838هـ = مايو-أيار1435م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات ([7]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص77؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج8 ، ص 9 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 131.

[2] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص92.

[3] - المقريزي، السلوك ، ج7، ص 185 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3 ، ص 144 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 245.

[4] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 194 ؛ العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850)، ص 361 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 162-163؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 258.

[5] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 238 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 241؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 315.

[6] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 288 ؛ وينظر : ابن حجر،إنباء الغمر ،ج 8، ص 353 ؛ مجهول ، حوليات دمشقية، ص137؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 316؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 378.

[7] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 289 ؛ وينظر : ابن حجر،إنباء الغمر ،ج 8، ص 354- 355 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 318 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر محرم سنة (845 هـ = مايو -أيار 1441م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمزروعات والمنشآت ([1]).

وفي شهر شعبان سنة (859هـ = يوليو -تموز 1455م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمنشآت ([2]).

وفي شهر شعبان سنة (868هـ = إبريل-نيسان 1464م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، فحدثت السيول بها، وألحقت هذه السيول أضراراً فادحة بالممتلكات ([3]).

وفي شهر شعبان سنة (876هـ = يناير -كانون ثاني 1472م) هطلت الأمطار بغزارة على مصر، فحدثت السيول بها، وألحقت هذه السيول أضراراً فادحة بالممتلكات، وهدم بسببها الكثير من القبور ([4]).

وفي شهر ربيع الثاني سنة (883هـ = يوليو - تموز 1478م) فاض نهر النيل، فأغرق أماكن عدة، وألحق أضراراً فادحة بالمنشآت ([5]).

وفي يوم الأربعاء 8 ربيع الأول سنة (903هـ = 3 نوفمبر -تشرين ثاني 1497م) هطلت الأمطار بغزارة على مدينة القاهرة، فحدث بها سيل عظيم، قضى على مجموعة من الناس، وألحق أضراراً بالغة بالممتلكات، وهدم بسببه قبور عدة ([6]).

---

[1] - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 9 ، ص 155 ؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 12.

[2] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج2، ص 541؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 447-448 ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج2، ص 330.

[3] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج6، ص 190.

[4] - م. ن ، ج7، ص 27.

[5] - م. ن ، ج7، ص 210.

[6] - ابن الحمصي، حوادث، ج2، ص 24 ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج3 ص 381.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: العواصف والأعاصير والصواعق:

تعرضت مصر خلال مدة الدراسة إلى عدد كبير من العواصف والأعاصير والصواعق.

ففي سنة (491هـ = 1097م) هبت عاصفة شديدة على مصر، واستمرت العاصفة 7 ساعات متواصلة، وقد بلغ من شدتها أن الناس لم يستطيعوا الخروج لأداء صلاة الظهر والعصر في وقت هبوبها ([1]).

وفي سنة (515هـ = 1121م) هبت عواصف شديدة على مصر، واستمرت لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وقد قضت على مجموعة كبيرة من الناس والدواب ([2]).

وفي سنة (536هـ = 1141م) أصابت صاعقة الجامع العتيق ([3]) بمدينة الفسطاط فأحدثت به أضراراً متفاوتة ([4]).

وفي شهر صفر سنة (580هـ = أيار-مايو 1184م) هطلت أمطار غزيرة على مدينة القاهرة، وصاحبها هبوب عواصف شديدة، ألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([5])

وفي سنة (587هـ = 1190م) هبت عاصفة رياح حارة لمدة ثلاثة أيام على مصر ، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات. ([6]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (590هـ = إبريل-نيسان 1194م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة ([7]).

وفي ليلة الجمعة 18 جمادى الثاني سنة (593هـ = 7 مايو-أيار 1197م) هبت عواصف شديدة على مصر، وصاحب هذه العواصف حدوث صواعق شديدة، وقد تسببت بالقضاء على أشخاص عدة، وتسببت بإغراق مراكب عدة، ولحقت أضرار فادحة بالمزروعات ([8]).

---

[1] - المقريزي، اتعاظ الحنفاء ،ج 2 ، ص 159.

[2] -ابن القلانسي، ذيل ، ص 206؛ابن الأثير، الكامل، ج4، ص 465؛ ابن أيبك، كنز الدرر، ج6 ، ص 488 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص 233؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23 ، ص 195؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج2، ص 192؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1 ، ص 310.

[3] - الجامع العتيق (يقع بمدينة الفسطاط ، ويقال له تاج الجوامع، وجامع عمرو بن العاص، وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الإسلامية بعد الفتح) المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج 2 ،ص 453.

[4] - المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج2، ص253 .

[5] - المقريزي، السلوك، ج1، ص 200.

[6] - م، ن، ج1، ص 221.

[7] - النويري، نهاية الأرب ، 28 ، ص 299.

[8] - السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 311.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصف القاضي الفاضل هذه الحادثة بقوله : " أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة، وبروق خاطفة، ورياح عاصفة، قوي أُلهوبُها، واشتد هبوبها، وارتفعت لها صواعق مصعقات، وتدافعت لها أعنة مطلقات، فرجفت لها الجدران واصطفقت، وتلاقت على بعدها واعتنقت، وثار بين السماء والأرض عجاج، فقيل: لعل هذه على هذه أطبقت، ولا نحسب إلا أن جهنم قد سال منها واد، وعدا منها عاد،...، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سرج النجوم، ومزقت أديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم، فكنا كما قال الله: "يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق"([1])، وكما قلنا: ويردون أيديهم على أعينهم من البوارق، لا عاصم من الخطف للأبصار، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار، وفر الناس رجالاً ونساءً وأطفالاً، ونفروا من دورهم خفافاً وثقالاً، لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً، فاعتصموا بالمساجد الجامعة، وأذعنوا للنازلة بأعناق خاضعة، ووجوه عانية، ونفوس عن الأهل والمال سالية، ينظرون من طرف خفي، ويتوقعون أي خطب جلي، قد انقطعت من الحياة علقهم، وعميت عن النجاة طرقهم، ووقعت الفكرة فيما هم قادمون، وقاموا إلى صلاتهم، وودوا أن لو كانوا من الذين هم عليها دائمون، إلى أن أذن الله في الركود، وأسعف الهاجدين بالأمر لها بالهجود، وأصبح كلٌّ يسلم على رفيقه، ويهنئه بسلامة طريقه، ويرى أنه قد بعث بعد النفخة، وأفاق بعد الصيحة والصرخة، وأن الله قد رد له الكرة، وأدبه بعد أن كان يأخذه على الغِرة" ([2]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (667هـ = أغسطس-آب 1269م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وأدت إلى إغراق حوالي 200 مركب كانت سائرة في نهر النيل، فهلك بها عدد كبير من الناس ([3]).

وفي يوم الثلاثاء 9 ذو الحجة سنة (679هـ = 31 مارس-آذار 1281م) هبت رياح عاصفة على مصر، وصاحب هذه العواصف حدوث صواعق شديدة، وخاصة في مدينتي القاهرة والإسكندرية ([4]).

---

[1] - سورة البقرة، آية 19.

[2] - ينظر : أبو شامة، الذيل على الروضتين، ج4، ص 254-255؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 311.

[3] - اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج1، ص 314؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج49 ، ص 46 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13 ، ص 296 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة، ج1، ص 313 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج5 ، ص 324.

[4] - اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 2 ، ص 26 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص 53؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13 ، ص 341؛ السيوطي ، حسن المحاضرة، ج1، ص 314 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر ذي الحجة سنة (692هـ =نوفمبر-تشرين ثاني 1293م) هبت رياح عاصفة على مدينة القاهرة، و" طبقت الأرض، فقلعت سائر الخيام، وأرمت الدهليز وذرت الغبار والرمل في وجوه الناس حتى كان الرجل لا يعرف رفيقه إلى جنبه " ([1]).

وفي سنة (695 هـ = يناير-كانون ثاني 1295م) هبت عواصف شديدة في كافة أنحاء مصر وبلاد المغرب، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([2]).

قال العيني وهو يصف هذه الحادثة : " هاجت في ناحية بلاد المغرب وبرقة ريح سوداء مظلمة، فأثارت ترابا أصفر فكسا زرع تلك البلاد كلها فأرمى سنبله، والذي تأخر دخل فيه فأفسده، فرحل أهل تلك البلاد إلى نحو مصر، واستمرت تلك الريح والتراب الأصفر إلى أن عمت إقليم البحيرة والغربية والشرقية، ثم وصلت إلى أعلى الصعيد" ([3]).

وفي شهر شوال سنة (707هـ = مارس-آذار 1308م) هبت عاصفة رياح حارة على مصر، فألحقت بالمزروعات أضراراً فادحة ([4]).

وفي سنة (716 هـ = 1316م) هبت عاصفة رياح حارة على المناطق الجنوبية من مصر وخاصة مدينة أسوان وأرمنت وإسنا، وصاحبها نشوب حرائق في المزروعات ([5]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (723هـ = يونيو –حزيران 1323م) هبت عاصفة رياح حارة على مدينة القاهرة، أدت إلى مقتل عدد كبير من الناس، وألحقت أضرار فادحة بالمزروعات([6]).

وفي سنة (724 هـ = 1324م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وكان أشدها ما حدث في الصعيد حيث ألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات والممتلكات ([7]).

وفي يوم السبت 12 ربيع الثاني سنة (727هـ = 6 مارس –آذار 1327م) هبت عاصفة رياح حارة على مدينة القاهرة، " وحصل من الحر ما لا يحصل في أيام الصيف أكثر منه ، حتى لبس الناس في هذه الأيام في فصل الشتاء ما يلبسونه في فصل الصيف من القمصان الرفاع "، وأدى ذلك إلى إلحاق أضرار فادحة بالمزروعات ([8]).

---

[1] - العيني، عقد الجمان ، ج 3 ،ص 169.

[2] - العيني، عقد الجمان ، ج 3 ،ص 300.

[3] - عقد الجمان ، ج 3 ،ص 300.

[4] -النويري، نهاية الأرب ،ج 32 ، ص 95 ؛ ابن دقماق، النفحة المسكية، ص 110 ؛ المقريزي، السلوك، ج2 ، ص 417.

[5] - المقريزي، السلوك، ج2 ، ص 516.

[6] - م. ن ، ج3، ص 66.

[7] - م. ن ، ج3، ص 71-72.

[8] - النويري، نهاية الأرب ،ج 33 ، 170.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر رمضان سنة (728 هـ = يوليو – تموز 1328م) هبت عاصفة رياح حارة على مدينة القاهرة وضواحيها، مما أدى إلى وفاة أشخاص عدة من شدة الحر، وأفطر جماعة كبيرة منهم ([1]).

وفي شهر شوال سنة (728 هـ = أغسطس – آب 1328م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وكان أشدها ما حدث في مدن الوجه البحري، وقد ألحقت هذه العاصفة أضراراً فادحة بالممتلكات والمزروعات، وأدت إلى إغراق عدة مراكب في نهر النيل، ويصف المقريزي هذه العاصفة بقوله : "وفيها هبت ريح سوداء بعدما أرعدت السماء وأبرقت، حتى كان الإنسان لا يبصر رفيقه، وحتى ردت وجوه الخيل إلى ورائها، و لم يستطع أحد أن يثبت فوق فرسه، ولا أن يقف على رجليه فوق الأرض، بل تلقيه الريح"، ([2]).

وفي ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني سنة (738هـ = 6 نوفمبر - تشرين ثاني 1337م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وكانت أشدها ما حدث في مدينة القاهرة ودمياط ([3]).

وفي يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل - نيسان 1338م) هبت عواصف شديدة على مصر، وكانت أشدها ما حدث في مدينة الغربية وأسوان ، حيث ألحقت أضراراً فادحة بالممتلكات والمزروعات ([4]) .

وفي شهر ربيع الثاني سنة (740هـ= أكتوبر - تشرين أول 1339م) هبت عواصف شديدة على مصر، وكان أشدها ما حدث في البحيرة والغربية، ألحقت أضراراً بالمزروعات ([5]) .

وفي أواخر شهر جمادى الثاني سنة (741هـ =20 ديسمبر -كانون أول 1340م) هبت عاصفة شديدة على مصر، كان أشدها ما حدث في مدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها، فألحقت أضراراً بالمزروعات والممتلكات، وأدت إلى إغراق 21 مركب في نهر النيل ([6]) .

وفي سنة (745 هـ = 1344م) هبت عواصف عدة على مصر، وكان أشدها عاصفة حارة، أدت إلى إشعال الحرائق، وإلحاق أضرار متفاوتة بالمزروعات ([7]).

---

[1] - ابن الجزري ، تاريخ ، ج2 ، ص 266.

[2] - السلوك ،ج 3، ص 111.

[3] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 242 .

[4] - م.ن ،ج 3، ص 247 .

[5] - م. ن ،ج 3، ص 276 .

[6] - م. ن ،ج 3، ص 295 .

[7] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 421؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 69 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص103-105.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (756هـ = 1355م) هبت عاصفة شديدة على مدن الوجه البحري في مصر، وأدت إلى إغراق مراكب عدة في نهر النيل ([1]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (757 هـ = مارس-آذار 1356م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة، فألحقت أضراراً فادحة بالممتلكات ([2]).

وتكرر هبوب العواصف على مصر وغيرها من البلاد في يوم الثلاثاء 4 ربيع الثاني سنة (757 هـ = 5 إبريل-نيسان 1356م)، و أدى ذلك إلى إغراق حوالي 300 مركب في نهر النيل، وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([3]).

وفي ليلة الجمعة 5 رمضان سنة (770هـ = 11 إبريل-نيسان 1369م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة وضواحيها، وهلك بسببها عدد كبير من الناس، كما غرقت مراكب عدة في نهر النيل، إضافة إلى إلحاقها أضراراً فادحة بالمزروعات والممتلكات ([4]).

وفي يوم الجمعة 29 جمادى الثاني سنة (774هـ = 25 كانون أول- ديسمبر 1372م) أصابت صاعقة قلعة الجبل، فأحرقتها وألحقت بها أضراراً متفاوتة ([5]).

وفي شهر شوال وذي القعدة سنة (806هـ = إبريل ومايو –نيسان وأيار 1404م) هبت عواصف عدة على كافة أنحاء مصر، وكان منها عواصف حارة، وقد أدت هذه العواصف إلى غرق بعض المراكب في نهر النيل و البحر المتوسط ، وهلك بها عدد كبير من الناس، وأدت أيضاً إلى إصابة الناس بأمراض حادة ([6]).

وفي يوم الثلاثاء 25 ربيع الأول سنة (826 هـ =8 مارس-آذار 1423م) هبت عاصفة شديدة على مصر، ألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات، وصاحبها حصول ظلام في الجو وظواهر غريبة، مما أفزع الناس وأرعبهم([7]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 222؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 78 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 285.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 227 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 96 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 291.

[3] - الذهبي، العبر، ج4، ص 171 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 96 ؛ السخاوي، الذيل التام، ج1،ص150؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 316.

[4] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 326 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 425.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص352 ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 317 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج6، ص 229.

[6] - المقريزي، السلوك ،ج6، ص 106؛ ابن حجر،إنباء الغمر، ج5، ص 137.

[7] - المقريزي، السلوك ، ج7، ص 76 ؛ ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8 ص 8 ؛ العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)، ص 200؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وصف لنا المقريزي ما حدث بقوله : " ثارت ريح مريسية ([1]) طول النهار، فلما كان قبل الغروب بنحو ساعة، ظهر في السماء صفرة من قبل مغرب الشمس، كست الجدران والأرض بالصفرة، ثم أظلم الجو حتى صار النهار مثل وقت العتمة، فكنت أمد يدي فلا أراها لشدة الظلام، فما بقي أحد بمصر إلا واشتد فزعه، فلما كان بعد ساعة وقت الغروب أخذ الظلام ينجلي قليلاً قليلاً، وعقبه ريح عاصف كادت المباني تتساقط وتمادى طول ليلة الأربعاء، فرأى الناس أمراً مهولاً من شدة هبوب رياح عاصفة،وظلمة في النهار والليل لم يعهد مثلها، بحيث كان جماعة في هذه الليلة مسافرين وسائرين خارج القاهرة فتاهوا من شدة الظلام طول ليلتهم حتى طلع الفجر، وعمت هذه الظلمة أرض مصر حتى وصلت دمياط والإسكندرية وجميع الوجه البحري وبعض بلاد الصعيد، ورأى بعض من يظن به الخير في منامه كأن قائلاً يقول ما معناه: لو لا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل مصر لأهلكت هذه الريح الناس، لكنه شفع فيهم، فحصل اللطف "([2]).

وفي يوم السبت (19 جمادى الأولى 826هـ=30 إبريل-نيسان 1423م)تكرر هبوب العواصف على مصر،وقد ألحقت بالأشجار أضرار متعددة،وأدت إلى أضرار متفاوتة بالممتلكات ([3]).

وفي شهر صفر سنة (829هـ = ديسمبر -كانون أول 1425م) هبت عاصفة شديدة على مصر، استمرت عشرة أيام متواصلة، وأدت إلى إعاقة تنقل المراكب في نهر النيل ([4]).

وفي يوم الاثنين 26 رجب سنة (829هـ =2 يونيو -حزيران 1426م) هبت عاصفة شديدة على شواطئ البحر المتوسط المقابلة لمصر، فأدت إلى إغراق 4 مراكب بحمولتها ([5]).

وفي سنة (832هـ = 1428م) هبت عاصفة رياح حارة على مناطق عدة في مصر، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات ([6]).

---

[1] - الرياح المريسية : (المريسي - بفتح الميم وكرس الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة - هذه النسبة إلى مريس وهي قرية بمصر، هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب النتف والطرف، وسمعت أهل مصر يقولون: إن المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وكأنهم جنس من النوبة، وبلادهم متاخمة لبلاد أسوان، وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي، ويزعمون أنها تأتي من تلك الجهة) ينظر : ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج 1، ص 278.

[2] - السلوك ، ج7، ص 76.

[3] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص77-78 ؛ وينظر : ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 131.

[4] - المقريزي، السلوك ،ج 7، ص 130-131.

[5] - المقريزي، السلوك ، ج7، ص 136 ؛ العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)، ص 276-277؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 86؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،ج 1 ،ص 253.

[6] - المقريزي، السلوك ، ج7، ص 193 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ليلة السبت 9 ربيع الأول سنة (837هـ =22 أكتوبر-تشرين أول 1433م) هبت عاصفة شديدة على مدينة دمياط، وصاحبها حدوث الصواعق، فألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات والممتلكات ([1]).

وفي شهر رمضان سنة (838هـ = إبريل-نيسان 1435م) هبت عاصفة شديدة على مصر، فألحقت أضراراً فادحة بالممتلكات ([2]).

وفي ليلة الاثنين 12 شعبان سنة (848هـ = 23 نوفمبر-تشرين ثاني 1444م) هبت عاصفة شديدة على مدينة المنصورة، فتضررت المنشآت بها ([3]).

وفي يوم الجمعة 6 رجب سنة (862هـ = 19 مايو-أيار1458م) هبت عاصفة شديدة على مصر، فألحقت أضراراً بالممتلكات والأشجار ([4]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (866هـ = مارس-آذار 1462م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة، وصاحبها حدوث صاعقة، ألحقت أضراراً فادحة بالمنشآت ([5]).

وفي شهر رمضان سنة (886هـ = أكتوبر-تشرين ثاني 1481م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وكان أشدها ما حدث في مدينة دمياط، حيث ألحقت أضراراً فادحة بالممتلكات والأشجار، وأدت إلى إغراق مراكب عدة للتجار الأوربيين التي كانت تجوب الشواطئ المقابلة لمدينة دمياط ([6]).

وفي شهر صفر سنة (887هـ = مارس وإبريل- آذار ونيسان 1482م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة، وأدت إلى إلحاق أضرار فادحة بالمنشآت والممتلكات والمزروعات،واقتلعت أشجار عدة، وأغرقت بعض المراكب في نهر النيل ([7]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (895 هـ = إبريل ومايو –نيسان وأيار 1490 م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وأدت إلى إلحاق أضرار متفاوتة بالممتلكات ([8]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ، ج7، ص 262؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج8، ص 298 ؛ مجهول، حوليات دمشقية، ص 85 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 275 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل ، ج4 ، ص 342 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج 7، ص 217.

[2] - ابن حجر،إنباء الغمر ،ج 8، ص 353 .

[3] - ابن حجر،إنباء الغمر ،ج 9، ص 230 ؛السخاوي، الضوء اللامع ،ج 8 ص 26-27 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج 7، ص 262.

[4] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 125-126.

[5] - ابن شاهين، نيل الأمل ، ج6، ص 141.

[6] - ابن شاهين، نيل الأمل ، ج7 ، ص 296-297 ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور، ج3 ، ص 187 .

[7] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 354.

[8] - ابن شاهين، نيل الأمل ، ج8، ص 190.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم الجمعة 11 ربيع الثاني سنة (897هـ =10 فبراير -شباط 1492م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة، تضررت منها المنشآت بشكل كبير جداً ([1]).

وفي يوم الأربعاء 5 محرم سنة (898هـ = 26 أكتوبر -تشرين أول 1492م) هبت عاصفة شديدة على مدينة البحيرة وضواحيها، أدت إلى اقتلاع عدد من الأشجار، وتضررت منها الممتلكات بشكل كبير، وأدت إلى القضاء على مجموعة كبيرة من الطيور والأغنام والدواب ([2]).

وفي شهر رجب سنة (909 هـ = ديسمبر -كانون أول 1503م) هبت عاصفة شديدة على مصر، وكانت أشدها ما حدث في مدينة القاهرة ودمياط، حيث ألحقت بالممتلكات والمزروعات أضراراً كبيرة، وأغرقت بعض المراكب في البحر المتوسط ([3]).

وفي شهر صفر سنة (917هـ = مايو - أيار 1511م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة، فصادفت نشوب حريق بالمدينة، فأدت إلى إلحاق أضرار فادحة بالممتلكات ([4]).

وفي يوم الأحد 19 صفر سنة (922هـ = 23 مارس – آذار 1516م) هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة، فأدت إلى إغراق مراكب في نهر النيل ([5]).

---

[1] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 663.

[2] - م. ن ، ج3 ، ص 15.

[3] - ابن إياس ، بدائع الزهور، ج4 ص 60.

[4] - م. ن ، ج4، ص 217.

[5] - م. ن ، ج2، ج5، ص 21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : البَرَد والصقيع والثلوج:

تعرضت مصر خلال مدة الدراسة لعدد كبير من حالات تساقط البَرَد والثلوج، وحدوث موجات الصقيع.

ففي سنة (579هـ = 1183م) تعرضت مدن الوجه البحري بمصر لتساقط البَرَد الشديد، وبلغ حجم بعض حباته كبيض الإوز، وقد تسببت بمقتل بعض الأشخاص، وإهلاك مجموعة كبيرة من الماشية، وألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات والممتلكات([1]).

وفي يوم الاثنين 3 جماد الأولى سنة (590هـ =25 إبريل-نيسان 1294م) تعرضت مدينة القاهرة لتساقط البَرَد الشديد، وبلغ حجم بعض حباته قدر البيض وبعضه قدر النبق، ومن كثرته " صار على جبل المقطم منه شيء كثير كالجبل الثاني ، ونقل الناس منه مدة أربعة أيام ، ثم سال حتى ملأ الخندق ، ودخل الماء من المرامي التي في السور إلى القاهرة ، وعلا ، حتى خيف على البلد" ([2]).

وفي شهر محرم سنة (723هـ =يناير-كانون ثاني 1323م) تعرضت مدينة الغربية والبحيرة وقراهما لتساقط البَرَد الشديد ، وكان أشده ما حدث في مدينة الدقهلية والمرتاحية ([3]) ، وبلغ وزن بعض حباته ما يقارب وزن 50 درهماً([4])، وبلغ وزن بعض حباته ما بين 7 أرطال([5]) إلى 30 رطلاً([6]) ([7])، وهذا فيه مبالغة كبيرة.

وفي ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني سنة (738هـ = 6 نوفمبر - تشرين ثاني 1337م) تعرضت مصر لموجة شديدة من البَرْد، وصاحبها تساقط كثيف للثلوج، وخاصة في مدينة القاهرة في منطقة سبخة البردويل، "حتى جهلت الطريق"، وكذلك مدينة الفسطاط ([8]).

وفي يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل- نيسان 1338م) تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد، ويذكر المقريزي أن بعضه كان أسود اللون، وأنه ملأ الطرقات من كثرته، وبلغ حجم بعض حباته " على قدر النارنجة، وعلى قدر بيض النعام، وما دون ذلك إلى قدر البندقة

---

[1] -المقريزي، السلوك، ج1، ص 195.

[2] - النويري، نهاية الأرب ، 28 ، ص 299.

[3] -المرتاحية:(من كور مصر البحرية) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 5، ص 117.

[4] -تساوي : 148,75 جرام.

[5] - تساوي :3,1449,6كجم.

[6] - تساوي : 13,478,4كجم.

[7] - المقريزي، السلوك، ج 3، ص 59.

[8] - م. ن ، ج 3، ص 242 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"، أما عن وزنه فقد بلغ وزن بعض حباته قدر 180 درهماً([1])، وقد أحدث أضراراً متفاوتة بالمزروعات، وهلكت بسببه مجموعة كبيرة من الأغنام، وبلغ من شدة ضرره أنه " رُؤيت شجرة جميز في غاية الكبر وقد سقط في وسطها بردة على هيئة الرغيف وهي سواء، فشقتها نصفين كما يشق المنشار، ووجدت بقرة مطروحة قد قطع ظهرها ببردة شقتها نصفين" ([2]) .

وفي شهر ربيع الثاني سنة (740هـ= أكتوبر - تشرين أول 1339م) تعرضت مدن البحيرة والغربية لتساقط البَرَد الشديد، وقد أحدث أضراراً متفاوتة بالمزروعات، وهلكت بسببه مجموعة كبيرة من الأغنام ([3]) .

وفي ليلة عيد الفطر السبت 30 رمضان سنة (741هـ = 18 مارس-آذار 1341م) تعرضت بلاد الشرقية والغربية والمنوفية لتساقط البَرَد الشديد، وقد أحدث أضراراً متفاوتة بالغلال المخزنة، وهلكت بسببه مجموعة كبيرة من الأغنام والدجاج ([4]).

وفي شهر ذو القعدة سنة (746 هـ =فبراير-شباط 1346م) تعرضت الإسكندرية والبحيرة والغربية والمنوفية والشرقية لتساقط البَرَد الشديد، وبلغ حجم بعض حباته قدر بيض الحمام، وبعضها كان على شكل مجوف وبعضه مثقوب من وسطه، وقد تسبب بإلحاق أضرار فادحة بالممتلكات والمزروعات ([5]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (753 هـ = يناير -كانون ثاني1353م) تعرضت مصر لتساقط الثلوج الكثيف، وكان أشده ما نزل على مدينة العريش والقاهرة ([6]).

وفي سنة (756هـ = 1355م) تساقط البَرَد على مُدن الوجه البحري، بلغ وزن بعض حباتها أوقية وأوقيتين ([7])، ومنها ما نزل في قدر الرغيف الكبير، وتسبب بقتل أغنام عدة، وألحقت بالمزروعات أضراراً فادحة ([8]).

---

[1] - تساوي :535,5جرام.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 247 ؛ وينظر :ابن كثير، البداية ،ج 14، ص 211.

[3] - م. ن ، ج 3، ص 277 .

[4] - م. ن ، ج 3، ص 300 .

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 18 .

[6] - م. ن ، ج 4، ص 182 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1 ، ص 246.

[7] - تساوي : 119-238 جرام.

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 222؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 78 ؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 144؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 285.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر محرم سنة (817هـ = مارس-آذار 1414م) تعرضت مدينة الفسطاط لتساقط البَرَد الكثيف، وبلغ حجم بعض حباته قدر البندق، وتسبب بأضرار فادحة بالممتلكات ([1])

وفي شهر ربيع الأول سنة (821هـ = إبريل-نيسان1418م) تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد، وبلغ وزن بعض حباته قدر 100 درهم([2])، وتسبب بأضرار فادحة بالمزروعات، وهلكت أغنام عدة بسببه ([3]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (826هـ =مايو-أيار1423م) تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد، وكان " يتعجب من كبرها وكان الزمان ربيعاً "([4]).

وفي شهر محرم سنة (832هـ = أكتوبر-تشرين أول 1428م) تعرضت مدينة البهنسا لتساقط البَرَد الشديد، وبلغ حجم بعض حباته قدر بيض الدجاج وبعضها قدر حجم بيض الحمام، وهلك بسببه "من الدجاج والغنم والبقر شيء كثير، فهلك لرجل ستون رأساً من الضأن، وهلك لآخر خمسون رأساً من المعز" ([5]).

وفي شهر جمادى الثاني سنة (844هـ =نوفمبر-تشرين ثاني1440م) تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع، وقد تسببت بأضرار فادحة بالمزروعات ([6]).

وفي يوم الأحد 2 رجب سنة (847 هـ =25 أكتوبر-تشرين أول 1443م) تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع، وقد تسببت بأضرار فادحة بالمزروعات ([7]).

وفي يوم الثلاثاء 16 شعبان سنة (852 هـ =14 أكتوبر-تشرين أول 1448م) تساقط البَرَد على مدينة القاهرة، وكانت أحجامه كبيرة جداً، وقد تسببت بعض حباته بمقتل شخص ([8]).

وفي شهر ربيع الأول سنة (860هـ =فبراير-شباط 1456م) تعرضت مدينة القليوبية لتساقط البَرَد الكثيف، وقد بلغ وزن بعض حباته 50 درهماً، وتسبب بإلحاق أضرار فادحة بالمزروعات، وقضى على بعض الأشخاص ([9]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ، ج6، ص 361؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج3 ، ص 264.

[2] - تساوي : 297,5 جرام.

[3] - المقريزي، السلوك ، ج6، ص 463؛ ابن حجر، إنباء الغمر،ج7، ص 300؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4 ، ص13.

[4] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص77.

[5] - المقريزي، السلوك، ج 7، ص 185 ؛ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 144؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4 ، ص 246.

[6] - المقريزي، السلوك، ج 7، ص 467 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج 5، ص 126.

[7] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 9، ص 128 .

[8] - السخاوي، التبر المسبوك ، ص 215.

[9] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 456.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر رجب سنة (865هـ =إبريل-نيسان 1461م) تعرضت مدينة الشرقية والمنوفية والغربية لتساقط البَرَد الكثيف، وقد بلغ حجم بعض حباته قدر بيض الحمام أو أكبر، وتسبب بإلحاق أضرار فادحة بالمزروعات، وقضى على بعض الطيور ([1]).

وفي شهر جمادى الأولى سنة (870هـ =يناير-كانون ثاني 1466م) تعرضت مدينة القاهرة لموجة شديدة من الصقيع، حيث أتلفت الكثير من المزروعات ([2]).

وفي شهر صفر سنة (887هـ = مارس وإبريل- آذار ونيسان 1482م) تساقط البَرَد على مدينة الغربية وضواحيها، وكان وزن بعض حباته زنة 18 درهم ([3]) وقتلت طيور عدة ([4]).

وفي شهري صفر و ربيع الأول سنة (895 هـ = يناير وفبراير-كانون ثاني وشباط 1490م) تعرضت مصر لموجة شديدة من البَرْد، حيث جمدت المياه، وتساقطت بعض الثلوج، ومات بسببها كثير من الناس والخيول ([5]).

وفي محرم سنة (898هـ = 26 أكتوبر-تشرين أول 1492م) تعرضت مدينة البحيرة لتساقط البَرَد الكثيف، وبلغ وزن بعض حباته "أزيد من ربع قنطار ([6]) بل قيل أكبر من ذلك ومنه ما يكون مدوراً كالرحى أو كترس الساقية "([7])، وذكر ابن إياس أن بعض حباته بلغ وزنها خمسة وسبعين رطلاً ([8]) بالمصري، وقد تسببت بإهلاك عدد كبير من البهائم والطيور([9]).

ويبدو من هذا الوصف المبالغة الشديدة في ذكر أحجام حبات البَرَد.

وفي سنة (914 هـ = 1508م) تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع، أدت إلى إلحاق أضرار فادحة بالمزروعات، وخاصة الفواكه والقمح ([10]).

---

[1] - م. ن ، ج6، ص 107 وبدائع ونجوم

[2] - م. ن ، ج6، ص 233.

[3] - تساوي : 53,55 جرام.

[4] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 354.

[5] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج8، ص 174؛ ابن إياس، بدائع، ج3،ص268.

[6] - (القنطار يساوي تقريبا 143كجم، أي أن ربعه يساوي تقريبا 35 كجم) جمعة، المكاييل والأوزان الشرعية، ص24.

[7] -السخاوي، الذيل التام ، ج3 ، ص 15.

[8] - (الرطل المصري يساوي تقريباً 450جرام) جمعة، المكاييل والأوزان الشرعية، ص30.

[9] - بدائع الزهور، ج3، ص294.

[10] - ابن إياس، بدائع،ج1، ص 778.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي شهر شوال سنة (916هـ = يناير -كانون ثاني 1511م) تعرضت مصر لتساقط البَرَد الكثيف، وخاصة في مدينة الشرقية والمنوفية، وقُدر وزن بعض حباته بما يعادل 11 رطلاً[1]، وتسببت بقتل أطفال و بهائم عدة، وألحقت أضراراً بالمزروعات [2].

وفي سنة (917هـ = 1512 م) تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع، وألحقت أضراراً بالمزروعات [3].

[1] -تساوي :4,942,08كجم.

[2] - ابن إياس، بدائع، ج4ص 198-199.

[3] - م. ن ، ج4 ص 253.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:موقف الدولة من السيول والفيضانات والعواصف والصواعق والبَرَد والصقيع والثلوج في بلاد الشام ومصر:

تعاملت الدولة مع هذه الكوارث، بكل جدية ومسؤولية، فقد حاولت الحد من أضرارها، وتخفيف معاناة الناس من آثارها، عبر قيامها بإجراءات عدة، من أهمها:

إعادة إعمار ما هدمته هذه الكوارث من أماكن في بلاد الشام ومصر:

فقد كانت الدولة تكلف نوابها في المناطق بكتابة تقارير عن حجم الأضرار التي خلفتها هذه الكوارث، لتقدير حاجتها للإعمار، ومن ثم تقوم بإعادة إعمار المناطق المتضررة.

فعندما حدث فيضان نهر النيل سنة (587هـ = 1190م) تضررت زريبة [1]) جامع المقس[2]) وكاد الجامع أن يسقط، فأمرت الدولة الأيوبية بإعادة إعمارها ([3]).

ولما تعرضت مدينة حمص لإعصار سنة (685هـ = 1286م) قام الأمير بدر الدين بكتوت بكتابة تقارير حول الأضرار التي أحدثها هذا الإعصار إلى نائب السلطنة بدمشق([4]).

ولما حدثت زلازل وسيول سنة (692هـ =1293م) في مدينة الرملة، قامت الدولة بتكليف والي الرملة غرس الدين بن شاور بعمل تقارير حول حجم الضرر الذي وقع جراء الزلازل في مدينة الرملة، ولا يتصور إهمال الدولة تكليف والي المدينة بكتابة تقارير حول الأضرار التي أحدثتها هذه السيول وهي قد حدثت في التاريخ نفسه ([5]).

ولما حدث سيل سنة (717هـ=1317م)، في مدينة بعلبك ([6])، أرسلت الدولة جمال الدين بن الشريشي([7]) وكيل بيت المال إلى بعلبك، لكي يقوم بكتابة تقارير عن حجم الأضرار التي خلفها هذا السيل ([8]).

---

[1] - زريبة : (مفرد الزرابي وهي عبارة عن رصيف يصد تيارات النيل المائية التي كانت تُعرض التربة للانهيار، وتبنى عادة ملاصقة لشواطئ النيل، وأحيانا تكون من حوائط البناء بالطوب أو الخشب) نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي، ص 171.

[2] - جامع المقس : أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس) المقريزي، المواعظ ،ج 3 ،ص 2.

[3] - المقريزي، السلوك، ج1، ص 221.

[4] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج8، ص 278؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج13، ص 361؛ ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص37-38 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص193.

[5] -المقريزي، السلوك، ج2، ص 240 ؛ ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص154.

[6] - ابن صصري،الدرة،ص233-234؛ابن أيبك، كنز،ج9،ص291؛ النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190-191.

[7] - لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من صادر.

[8] - النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190-191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث فيضان نهر النيل شهر رجب سنة (717هـ = أيلول –سبتمبر 1317م)، انتدب والي مدينة القاهرة لإصلاح السدود ([1]) التي تهدمت بسبب الفيضان ([2]).

ولما تعرضت مدينة طرابلس لتساقط كثيف للبَرَد،ورياح عاصفة سنة (718هـ 1318م)، قامت الدولة بإرسال موظفين مختصين لكتابة تقارير حول حجم الأضرار التي خلفتها هذه الكوارث ([3]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في 17 رمضان سنة (723 هـ =18 أيلول –سبتمبر 1323م) أمرت الدولة ولاة الأقاليم بمصر بأن يعملوا على تصريف المياه الزائدة نتيجة الفيضان إلى البحر المتوسط وذلك عن طريق فتح السدود والترع([4])، وأمرت الدولة بصنع سد جديد يحجز المياه عن مدينة القاهرة كي لا تغرق، وانتدبت مجموعة كبيرة من الأمراء مع عمالهم لهذه المهمة حتى تم انجاز هذا السد خلال 20 يوماً، وألزم كذلك أصحاب الأملاك المطلة على نهر النيل بعمل الأرصفة- الزرابي- التي تصد تيارات النيل المائية التي تعرض التربة للانهيار([5]).

---

[1] - السدود: عبارة عن جدران ضخمة لحجز المياه وضبط مناسيبها بواسطة بوابات تسمح بتصريف الماء الزائد الذي يُخشى منه على جدار السد، وأحياناً تكون السدود بدون بوابات مثل السدود الترابية التي كانت تقطع بعد رفع منسوب الماء، وقد أنشئت السدود للتحكم في المياه وتخزين الفائض منها لاستخدامها إذا لزم الأمر، أو لتجنب أخطار الفيضانات فلا تغرق البلاد، ويطلق اسم الجسور خطأ عليها في المصادر التاريخية، وإن كانت تستخدم في التنقل وقت حدوث الفيضان أحياناً، وكانت الدولة تقوم بالإشراف على هذه السدود عبر تعيين موظفين مختصين يعرفون بالكشاف وظيفتهم معاينة هذه السدود سنوياً، وإصلاحها، وكانت هذه السدود تبنى عمودياً على نهر النيل لحجز الماء لري الأحواض، وبعد أن يتم الري تفتح هذه السدود لينساب الماء إلى الأحواض التالية، وهي عادة تقع على الشمال بسبب انخفاض الأراضي في مصر كلما اتجهنا شمالاً، وفي حالة إهمال صيانة تلك السدود تغرق البلاد بسبب هدم السدود في الفيضانات، ولذلك كانت السدود هي الطريقة الوحيدة لحماية الأراضي الزراعية وريها) نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي، ص 160-164.

[2] -النويري، نهاية الأرب، ج32، ص194؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 93 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص524.

[3] - نهاية الأرب، ج32، ص 220.

[4] - هي حفر كبيرة تجمع فيها المياه لري الأراضي العالية عن منسوب النهر، وقد كثرت في صعيد مصر) نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي،ص164.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 3 ،ص 67 -68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهري شعبان ورمضان سنة (724هـ = أغسطس وأيلول –آب وسبتمبر 1324م) تهدم سد الفيوم، فانتدب الأمير بكتمر الحسامي([1]) لعمارته ([2]).

ولما حدث سيل مدينة عجلون يوم الأربعاء 22 ذي القعدة سنة (728هـ =27 أيلول-سبتمبر 1328م) قام الأمير علم الدين سنجر الطرقشي والي الولاة بالصفقة القبلية، بكتابة تقرير إلى نائب السلطنة بدمشق الأمير تنكز الحسامي حول حجم الأضرار التي خلفها هذا السيل ([3]).

وبعدها قام الأمير تنكز بانتداب من يقوم بترميم ما تهدم من مدينة عجلون فأعيد بناء الأسواق والقياسر([4])، والطواحين والحمامات ([5]).

ولما حدث فيضان نهر الفرات سنة (732هـ =إبريل-نيسان 1332م) ، لحقت أضرار فادحة بسد الرحبة، فقامت الدولة بإعادة إعماره ([6]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر رمضان سنة (738هـ = مارس-آذار1338م) أمرت الدولة بصنع سد جديد يحجز المياه عن مدينة القاهرة كي لا تغرق وألزم كذلك أصحاب الأملاك

---

[1] - الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي المعروف بالحاحب:(كان بكتمر من جملة مماليك الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة المنصورية قلاوون، أخذه في سنة (675هـ =1276م) فيما أخذ من مماليك السلطان غياث الدين كيخسرو متملك الروم، عندما دخل الظاهر بيبرس إلى مدينة قيصرية الروم واستولى عليها، فصار بكتمر إلى طرنطاي وهو حينئذ مملوك الأمير سيف الدين قلاوون فرباه وأعتقه، فلما قتل طرنطاي صار بكتمر إلى الأشراف خليل بن قلاوون، فرتبه في جملة الأوشاقية بالإصطبل السلطاني، ثم نقله المنصور لاجين وعمله أمير أخور صغيراً، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة بعد وفاة الفاخري ومازال بكتمر يترقى حتى ولي الوزارة والحجوبية ونيابة غزة ونيابة صفد في الأيام الناصرية، وإليه تنسب مدرسة الحاجب، ودار الحاجب، خارج باب النصر من القاهرة، وكان بكتمر من أغنياء الأمراء، مات سنة 728هـ =1328م) المقريزي، السلوك ،ج 3 ،ص 121-122؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص 284-285.

[2] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 129 ؛ المقريزي، السلوك، ج 3 ، ص 75.

[3] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص274- 276.

[4] - جمع قيسارية، وهي مشابهة للخان أو الفندق من حيث عملها التجاري، وشكلها المعماري، وعرفت تلك القياسر باسم بانيها أو باسم ما يباع فيها) حمد، أثر الكوارث، ص 35.

[5] -ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص273- 276؛ النويري،نهاية الأرب ،ج 33 ، ص 202-206؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 280 ؛ ابن حبيب، تذكرة، ج2، ص 181؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 160.

[6] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 527.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلة على نهر النيل بعمل الأرصفة- الزرابي- التي تصد تيارات النيل المائية التي تعرض التربة للانهيار، وتم إعادة اعمار جامع الخطيري ([1])، الذي تضرر جراء هذا الفيضان ([2]).

ويصف لنا المقريزي خطوات عملية بناء هذا السد بقوله : " فكتب بإحضار مهندسي البلاد القبلية وبلاد الوجه البحري، فلما تكاملوا ركب السلطان النيل وهم معه، وكشف البحر([3])، فاتفق الرأي على أن يحفر الرمل الذي بالجزيرة حتى يصير خليجاً يجري فيه الماء، ويعمل جسر في وسط النيل يكون سداً يتصل بالجزيرة، فإذا كانت زيادة النيل جرى الماء في الخليج الذي حفر، وكان قدامه سد عال يرد الماء إليه حتى يتراجع النيل عن سد القاهرة إلى بر ناحية منبابة، ...، وطلبت الحجارون بأجمعهم لقطع الحجارة من الجبل،وكانت تلك الحجارة تحمل إلى الساحل وتملأ بها المراكب، وتُغرق المراكب وهي ملآنة بالحجارة حيث يعمل الجسر،فلم يمض عشرة أيام حتى قدمت الرجال من النواح فتسلمهم الأمير آقبغا عبد الواحد ([4]) والأمير برسنبغا الحاجب([5])، ورُسم لوالي القاهرة ووالي مصر بتسخيرهم للعمل، ووقع الاجتهاد في العمل، واشتد الاستحثاث فيه ،...، وآقبغا راكب في الحراقة([6]) يستعجل المراكب المشحونة بالحجارة، والسلطان ينزل إليهم ويباشرهم، ويغلظ على آقبغا ويحمله على السرعة واستنهاض العمل حتى أكمل في مدة شهرين" ([7]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر ربيع الأول سنة (744هـ = يوليو –تموز 1343م) قامت الدولة بعملية إعادة إعمار ما تهدم من السدود ([8]).

---

[1] - جامع الخطيريّ ببولاق :أنشأه الأمير عز الدين أيدمر الخطيريّ سنة (737هـ = 1336م) وسمي جامع التوبة، وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة، ورتب فيه درساً للفقهاء الشافعية، ووقف عليه عدّة أوقاف) المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج 3 ،ص 42-43.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 244.

[3] -يقصد به نهر النيل.

[4] - آقبغا عبد الواحد الناصري:(تقدم عند الناصري في الجمدارية ثم تنقل منها إلى الإستادارية وولّي مع ذلك شاد العمائر ومقدم المماليك وغير ذلك أمر الناصر ولديه أحمد ومحمد وكان سبب تقديمه عند الناصر أن الناصر كان تزوج أخته طغاي وكان جباراً كثير الظلم ثم صودر في دولة المنصور وسلّم لطيبغا المجدي وألزم برد ما اغتصبه وأحاطوا بموجوده إلى أن أعوزه وجود مائة درهم من ماله ثم ولّي نيابة حمص في أيام المظفّر كجك ثم إمرة دمشق ثم طلب إلى مصر في أول دولة الصالح إسماعيل فكان آخر العهد به وذلك في سنة 744= 1343م وهو صاحب المدرسة المجاورة لجامع الأزهر) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص228 .

[5] - برسنبغا الحاجب الناصري : (كان معظماً عند الناصر وهو الذي كان يتولى عقوبة المياسرين إذا صودروا ،وكان مع ذلك لين الجانب سليم الباطن ثم أمسك في ولاية الأشرف كجك واعتقل بالإسكندرية وقتل بها في ولاية الناصر أحمد سنة 742هـ =1341م) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1،ص279.

[6] -الحراقة:(سفينة حربية كبيرة ، تختص بحمل الأسلحة النارية) دهمان، معجم، ص 60.

[7] - السلوك ،ج 3، ص 244-245 .

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 400 -401 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر جمادى الأولى سنة (749هـ = أغسطس – آب 1348م) قام الأمير منجك ([1]) بإعادة إعمار ما تهدم من السدود ([2]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في سنة (755هـ =1354م) تهدمت سدود عدة في مدينة القاهرة والفيوم، فانتدب الأمير علاء الدين على بن الكوراني والي القاهرة([3])، والأمير قشتمر الحاجب([4])، لإنشاء سد جديد بالقرب من الحسينية ([5]).

وانتدب مجموعة من الأمراء لإعادة إعمار سد الفيوم، ومنهم الأمير ناصر الدين محمد بن المحسنى ([6]) والأمير عمر شاه - كاشف الجسور([7])([8]).

---

[1] -منجك بن عبد الله اليوسفي، كان أحد الأمراء الكبار في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، واستقر حاجباً بدمشق في شهر رجب (سنة 748 هـ -أكتوبر-تشرين أول 1347م) ثم أعيد واستقر وزيراً واستاداراً في شوال من السنة نفسها ،ثم قبض عليه فسجن بالإسكندرية سنة(752 هـ =1351م) ثم أفرج عنه سنة(755 هـ = 1354م) ثم استقر في نيابة طرابلس ثم ولي حلب سنة (759 هـ = 1358م) ومات في سنة(776 هـ = 1374م)ابن حجر، الدرر الكامنة، ج 4، ص 220-221.

[2] - السلوك ،ج4، ص75 -78 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 169.

[3] - تولى ولاية القاهرة سنة (749هـ =1348م) واستمر فيها إلى سنة (764هـ = 1362م) ينظر:المقريزي، السلوك ،ج4، ص69و 268.

[4] - قشتمر المنصوري : كان من بقايا مماليك الناصر محمد، وتنقل في الخدم بعده إلى أن ولي نيابة السلطنة ثم نيابة دمشق ثم صفد ثم أعيد إلى مصر ثم ولي نيابة طرابلس ثم أعيد إلى مصر ثم ولي حاجب الحجاب ،ثم نقل إلى نيابة حلب سنة(770هـ=1369م) ثانية ،مات مقتولا بضواحي حلب في ذي القعدة سنة(775 هـ = إبريل-نيسان 1374م) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج3، ص 149-150.

[5] -الحسينية :(احدى ضواحي مدينة القاهرة) المقريزي، المواعظ، ج2، ص 153-154.

[6] - ناصر الدين محمد بن بيليك المحسني، ولي ناصر الدين ولاية القاهرة ثم عزل وأخرج إلى الشام وتنقلت به الأحوال ثم استقر مشير الدولة في سنة (754هـ = 1353م) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص 250.

[7] - عمر شاه التركي :(ولي نيابة حماة مرة بعد أخرى وقبض عليه في أيام الناصر حسن ثم أطلق بعده ثم أُمر تقدمة في دمشق وعمل حاجب الحجاب وبنى بها الخانقاه التي بالقنوات وباشر الحجوبية بصرامة وشهامة فوقع بينه وبين القضاة فقام عليه تاج الدين السبكي إلى أن عزل وأعيد إلى نيابة حماة وعزل وعاد إلى دمشق فمات بها في صفر سنة(771 هـ =سبتمبر-أيلول 1369م) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص118.

[8] - السلوك ،ج4، ص214 – 215؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 276-277.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر ربيع الأول سنة (778هـ = يوليو -تموز 1376م)، انتدب الأمير حسين بن الكوراني ([1]) لإصلاح سد الحسينية الذي تخرب بفعل الفيضان، وأنفق عمارته حوالي ثلاثة آلاف درهم ([2]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر رجب سنة (785هـ = مارس-آذار 1383م) انتدب مجموعة من الأمراء لإعادة إعمار ما تهدم من السدود ([3]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر شعبان سنة (825هـ = يوليو -تموز 1422م)، انتدب مجموعة من الأمراء للمحافظة على السدود وصيانتها لكي لا تغرق البلاد ([4]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل شهر محرم سنة (845 هـ = مايو -أيار 1441م) أعيد إعمار ما تهدم من السدود وخاصة سد بحر أبي المنجا ([5]) ([6]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر شعبان سنة (859هـ = يوليو -تموز 1455م) أعيد إعمار ما تهدم من السدود، وانتدب لهذه المهمة بدر الزين الإستادار([7]) ([8]).

وعندما تضررت منارة جامع أمير حسن جراء الصاعقة التي أصابتها في شهر جمادى الثاني سنة (866هـ = مارس-آذار 1462م) أعيد إعمارها([9]).

---

[1] -الحسين بن علي ممدود الكوراني: تولى ولاية القاهرة سنة (767هـ = 1365م)، وتوفي سنة (793هـ =1391م) ينظر : المقريزي ، السلوك،ج 5، ص 315 ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص 37.

[2] - المقريزي، السلوك ،ج 5 ص 3؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 288.

[3] - المقريزي ، السلوك،ج 5، ص 154.

[4] - العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850)، ص 183 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 9.

[5] - بحر أبي المنجا : هو خليج قام بحفره الوزير اليهودي أبي المنجا أحد وزراء الدولة الفاطمية سنة (506هـ = 1112م) بهدف ري أراضي منطقة الشرقية) المقريزي،المواعظ والاعتبار،ج 2 ، ص 115.

[6] - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 9 ، ص 155 ؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 12.

[7] - تولى مناصب عدة في الدولة منذ عام (853هـ = 1449م) ، واعتقل سنة (873هـ = 1468م) بعد سخط الدولة عليه بسبب أعمال مشينة) ينظر : ابن شاهين، نيل الأمل ، ج5، ص 291، وج6، ص 363.

[8] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج2، ص 541؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 447-448

[9] - ابن شاهين، نيل الأمل ، ج6، ص 141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة في يوم الجمعة 11 ربيع الثاني سنة (897هـ =10 فبراير-شباط 1492م) تهدم بسببها أجزاء كبيرة من مسجد الحاكم، ومدرسة السلطان حسن([1])، فأعيد ترميمهما([2]).

وقامت الدولة بعملية إزالة المخلفات الضارة لهذه الكوارث، ومن ذلك :

لما حدث سيل سنة (683 هـ =1284م) في بلاد الشام، أمرت الدولة المملوكية بتنظيف الأنهار مما حل بها من مخلفات السيل([3]).

ولما تعرضت بلاد الشام لتساقط كثيف للثلوج في سنة (716هـ =1316م) عملت الدولة على إزالة الثلوج المتراكمة في الطرقات، والتي أعاقت حركة المواطنين والمسافرين ([4]).

ولما تعرضت مدينة دمشق لتساقط كثيف للثلوج في صبيحة يوم الثلاثاء 6 رمضان سنة (745هـ = 10 يناير-كانون ثاني 1345م) ألزمت الدولة الناس بإزالة الثلوج المتراكمة في الطرقات، والتي أعاقت حركة المواطنين ([5]).

و قامت الدولة بتعويض المتضررين وخاصة المزارعين عن خسائرهم :

ومن ذلك لما حدث سيل سنة (683 هـ =1284م) في بلاد الشام ، عوضت الدولة المملوكية المتضررين بمبلغ 400 درهم لكل فرد ([6]).

ولما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد في يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل- نيسان 1338م) تعرضت المزروعات لأضرار فادحة فأمرت الدولة والي منطقة الغربية بكتابة تقرير عن حجم الخسائر التي حدثت لتعويض الناس عن خسائرهم، وقامت بإلغاء الضرائب المتقررة عن المحاصيل الزراعية في تلك السنة ([7]) .

---

[1] -مدرسة السلطان حسن وتعرف بجامع السلطان حسن، ويبدو أنها كانت تابعة للمسجد، قال المقريزي : (جامع الملك الناصر حسن، هذا الجامع يُعرف بمدرسة السلطان حسن، وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة= =وبركة الفيل، وكان موضعه بيت الأمير يلبغا اليحياوي، وابتدأ السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين وسبعمائة(757هـ =1356م) المواعظ والاعتبار ،ج 3، ص 48.

[2] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 663.

[3] - الذهبي، تاريخ الإسلام،ج51 ،ص 12؛النويري، نهاية الأرب،ج31، ص80؛ابن الفرات،تاريخ، ج8،ص7-8؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص 185.

[4] -النويري، نهاية الأرب، ج32؛ ص 178؛المقريزي،السلوك، ج2 ، ص 515.

[5] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج14 ، ص 248-249 ؛ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج3، ص 63-64؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج1، ص 413 ؛ المقريزي، السلوك، ج3 ، ص 421 ؛ السخاوي ، الذيل التام، ج1، ص 69.

[6] - المقريزي، السلوك، ج2، ص 185.

[7] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 247 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

آثار الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر

المبحث الأول : أثر الكوارث الطبيعية على الآثار العمرانية.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية للكوارث الطبيعية.

المبحث الثالث : الآثار الاجتماعية للكوارث الطبيعية.

المبحث الرابع: الآثار السياسية للكوارث الطبيعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : أثر الكوارث الطبيعية على الآثار العمرانية:

لعل أبرز الآثار العمرانية للكوارث الطبيعية هو تدمير أو تضرر عدد كبير من المعالم العمرانية المختلفة من مساجد وكنائس ومدارس وبيمارستانات وأسوار وقلاع وأبراج ومبانٍ سكنية وغيرها من المرافق العامة، مما كان له أسوأ الأثر على الجانب الحضاري للإنسان.
والمعلومات التي وردت عن الزلازل خاصة توضح معلومات قيمة في هذا المجال.

1- دور العبادة (مساجد وكنائس وغيرها) :

عندما حدث زلزال سنة (505هـ= 1111 م) في مصر، أدى إلى تدمير معبد (هليوبوليس) بالقاهرة ([1]).
ولما حدث زلزال في بلاد الشام سنة (508هـ =1114م)، دُمرت كنيستان للطائفة السريانية في كيسوم ([2]) .
وفي سنة (536هـ = 1141م) أصابت صاعقة الجامع العتيق بمدينة الفسطاط فأحرقت جزءاً من مئذنته ([3]).
ولما حدثت الزلازل التي أصابت بلاد الشام سنة (552هـ =1157م)، تضرر المسجد الأموي بدمشق ([4]).
ونتج عن الزلازل التي ضربت بلاد الشام سنة (565هـ=1170م) تضرر المسجد الأموي بدمشق، فقد سقط منه بعض شرفاته وتشقق رأسا المآذنتين الشرقية والغربية ([5])، وتهدم أيضاً جزء كبير من الكنائس، ففي أنطاكية تضررت كنيسة مار بطرس الكبيرة، وفي طرابلس تضرر جزء كبير من الكنيسة الكبيرة ([6]).
وعندما حدثت زلازل سنة (597هـ =1201م) في بلاد الشام، تضرر المسجد الأموي بدمشق بشكل كبير فقد سقط منه ست عشر شرفة، وتشققت قبة النسر([7]) ([8]).

---

[1] -ألبرت،الزلازل،ص199.

[2] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص103.

[3] - المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج2، ص253 .

[4] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص343-344.

[5] - ابن الأثير،الكامل،ج10،ص24؛المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج2،ص332.

[6] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5،ص228؛ ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص391.

[7] -قبة النسر: (هي القبة التي في وسط رواقات المسجد الأموي بدمشق وسميت بهذا الاسم وكأنهم شبهوها بالنسر في شكله، لأن الرواقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها) ابن كثير، البداية والنهاية ،ج9 ،ص 168.

[8] - النويري،نهاية الأرب ،ج 29 ، ص 16؛ابن كثير،البداية،ج13،ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتج عن الزلازل التي ضربت مصر سنة (660هـ=1261م)، تضرر مآذن مساجد عدة- لم تحددها المصادر- في مدينة الإسكندرية ([1]).

ولما حدثت صاعقة سنة (667هـ = 1278م) في مدينة صفد ، شقت مئذنة مسجدها "من رأسها إلى أسفلها شقاً يدخل فيه الكف" ([2]).

وعندما ضربت الزلازل بلاد الشام سنة (692هـ= 1293م)، انشقت منارة جامع الرملة والمسجد الكبير -العمري-بغزة أيضاً ([3]).

وأدت الزلازل التي ضربت مصر سنة (693هـ=1293م)، إلى إصابة بعض مساجد مدينة القاهرة-لم تحددها المصادر- بأضرار فادحة ([4]).

وعندما ضربت الزلازل بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد سنة (702هـ = 1303م).

كانت المساجد في بلاد الشام ومصر من أشد المعالم تضرراً بها، ومن أهم المساجد المتضررة في مصر، مسجد عمرو بن العاص، ومسجد الحاكم بأمر الله- الحاكمي-، ومسجد الأزهر، ومسجد الصالح بن رزيك، والمسجد الظافري- الفاكهانيين-، أما في بلاد الشام فقد تضرر المسجد الأموي في دمشق ([5]).

وأدى السيل الذي حدث في مدينة بعلبك يوم الثلاثاء (27 صفر سنة 717هـ = 10 مايو -أيار 1317م)، إلى تضرر مسجدها الجامع و11 مسجداً صغيراً بأضرار متفاوتة ([6]).

ولما هبت عاصفة في يوم الأربعاء (13 ربيع أول 717هـ = 25 مايو -أيار1317م)، على مدينة حلب أدت إلى تدمير كنيسة الربيعية تدميراً كاملاً ([7]).

ولما حدث سيل في مدينة عجلون سنة (728هـ = 1328م)، تضرر جامعها بأضرار متفاوتة فقد تهدم رواق الجامع القبلي وباب الجامع الشرقي ([8]).

ونتج عن فيضان نهر النيل سنة (738هـ = 1338م)، تضرر جامع الخطيري بمدينة القاهرة بشكل كبير جداً ([9]).

---

[1] -القلقشندي، مآثر الأناقة ،ج 1،ص 219.

[2] - اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ، ص 431؛ النويري، نهاية الأرب ، ج 30 ، ص 240 .

[3] - ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص154.

[4] - السيوطي،كشف،لوحة23أ؛ العجلوني،تحريك،ص105.

[5] - النويري، نهاية الأرب،ج32،ص39-40؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص364.

[6] - النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190.

[7] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 191.

[8] -ابن الجزري،تاريخ، ج2، ص273- 276؛ النويري،نهاية الأرب ،ج 33 ، ص 202-206.

[9] - المقريزي، السلوك، ج 3، ص 244 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل سنة (744هـ=1343م) في مدينة حلب وأعمالها، هُدم كثيرٌ من مساجدها ومشاهدها -لم تحددها المصادر- ([1]).

ولما هبت الرياح العاصفة على مدينة دمشق سنة (759هـ = 1357م)، تضررت مآذن مساجد عدة- لم تحددها المصادر- ([2]).

ولما حدث سيل في مدينة عجلون سنة (837هـ = 1433م)، تسبب بهدم جزء من مسجدها ([3]).

ونتج عن تعرض بلاد الشام للعواصف الشديدة سنة (841 هـ = 1438م)، تهدم جزء من المئذنة الشرقية بالجامع الأموي بدمشق ([4]).

وأدى هبوب العاصفة الشديدة على مدينة طرابلس وأعمالها، سنة (844هـ = 1441م) إلى تضرر بعض مآذن المساجد فيها ([5]).

ولما هبت عاصفة شديدة على مدينة المنصورة سنة (848هـ = 1444م) سقطت نصف مئذنة مسجد سلمون ([6]).

ولما حدثت صاعقة في بيت المقدس سنة (851 هـ = 1447م)، أحرقت جزءاً من الجانب الغربي من مسجد قبة الصخرة ([7]).

ونتج عن ضرب الزلازل لمدينة القدس سنة (863هـ=1458م)، تضرر كنيسة مجاورة لكنيسة القيامة في مدينة القدس ([8]).

ولما هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة سنة (866هـ = 1462م) صاحبها حدوث صاعقة، أصابت مئذنة جامع أمير حسن بأضرار متفاوتة ([9]).

وأدى تعرض مدينة القاهرة لهبوب عاصفة شديدة عليها في شهر صفر سنة (887هـ = 1482م)، إلى سقوط مئذنة جامع الإستادار ببولاق ([10]).

---

[1] -ابن الوردي، تاريخ ،ج2،ص327-328.

[2] -ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج2، ص 129.

[3] -مجهول،حوليات دمشقية، ص 82.

[4] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 347-348 .

[5] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 471؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 131.

[6] - ابن حجر،انباء الغمر ،ج 9، ص 230 .

[7] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 20 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 242.

[8] -ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج16،ص102 ؛السخاوي،ذيل الدول،ج2،ص134.

[9] - ابن شاهين، نيل الأمل ، ج6، ص 141.

[10] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 354.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل في حلب سنة (889هـ= 1484م)، سقط جانب من مئذنة مسجد عين تاب ([1]).

ولما ضربت الزلازل دمشق سنة (896 هـ= 1491م) تضررت قبة النسر بالجامع الأموي ([2]).

وأدى السيل الذي حدث في مدينة القدس، في شهر ربيع أول سنة (897هـ = كانون الثاني –يناير 1492م) إلى تهدم جزء كبير من كنيسة القيامة ([3]).

ونتج عن هبوب العاصفة الشديدة على مدينة القاهرة في يوم الجمعة 11 ربيع الثاني سنة (897هـ =10 فبراير -شباط 1492م) تضرر مئذنة مسجد الحاكم، وسقوط شرفات ونوافذ عدة بجداره الشمالي ([4]).

2- المدارس و البيمارستانات :

يذكر البابا([5]) أن الزلزال الذي حدث في بلاد الشام، يوم الأربعاء (1 محرم سنة 491هـ=30 ديسمبر -كانون الأول1097م)، أدى إلى تدمير معالم عمرانية كثيرة أهمها البيمارستانات، وهذا غير دقيق فالمصادر لم تذكر أي شيء عن هذا الأمر([6]).

ويذكر البابا أيضاً أن زلزالاً حدث في مدينة القدس سنة (562هـ = 1166م) وأدى إلى تدمير البيمارستان الصلاحي فيها ([7]).

وهذا الأمر غير دقيق، فالبيمارستان الصلاحي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير بيت المقدس من احتلال الصليبيين سنة (583هـ=1187م)([8])، إضافة إلى أن الباحث لم يقف على زلازل حدثت في تلك السنة في مدينة القدس ولا في بلاد الشام.

وعندما ضربت الزلازل بلاد الشام سنة (597هـ =1201م)، تضرر البيمارستان النوري بشكل كبير ([9]).

---

[1] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص379 ؛العجلوني،تحريك،ص113.

[2] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج1،ص326؛ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص58.

[3] - العليمي ، الأنس الجليل، ج2، ص 360.

[4] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 663.

[5] - البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة، 2009 م،ص57 .

[6] - ينظر : الشارتري،تاريخ الحملة إلى القدس،ص55؛ريمون دي جيل،تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص195.

[7] - البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة، 2009 م،ص59 .

[8] -ابن شداد،النوادر،ص354 ؛ العليمي ،الأنس،ج1،ص391.

[9] - النويري،نهاية الأرب ،ج 29 ، ص 16؛ابن كثير،البداية،ج13،ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما ضربت الزلازل مصر سنة (702هـ = 1303م)، تعرضت المدرسة المنصورية بالقاهرة إلى تدمير كبير([1]).

وأدى السيل الذي حدث في مدينة بعلبك يوم الثلاثاء (27 صفر سنة 717هـ = 10 مايو -أيار 1317م)، إلى تعرض المدرسة الأمينية([2]) لأضرار كبيرة ([3]).

ولما حدث سيل في مدينة عجلون سنة (728هـ = 1328م)، تعرض البيمارستان فيها لأضرار بالغة، وكذلك أيضاً المدرسة النفيسية ([4]) تضررت بشكل جزئي ([5]).

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (811هـ=1408م)، تضررت بعض المدارس -لم تحدد المصادر اسمها ولا طبيعة الأضرار فيها- في مدينة دمشق ([6]).

ونتج عن الزلازل التي أصابت مصر سنة (886هـ= 1481م)، تهدم جزء كبير من المدرسة الصالحية ([7]).

ولما تعرضت مدينة القاهرة لعاصفة شديدة في يوم الجمعة 11 ربيع الثاني سنة (897هـ =10 فبراير -شباط 1492م) تضررت مدرسة السلطان حسن ([8]).

وفي سنة (902هـ=1497م) أصابت الزلازل بلاد الشام، فتضررت مدارس عدة في بيت المقدس وغزة، ففي بيت المقدس تضررت مدرسة السلطان قايتباي، وفي غزة تضررت مدرسة السلطان قايتباي أيضاً ([9]).

و لما حدثت صواعق في مدينة دمشق سنة (916 هـ = 1510م) وقعت صاعقة على منارة دار الحديث الناصرية ([10])، غربي الصالحية، فخربت رأسها وجانباً منها، وأخذت جانباً من عتبة الشباك الذي تحتها ([11]).

---

[1] -النويري، نهاية الأرب،ج32،ص39-40.

[2] - المدرسة الأمينية : (أنشأها أمين الدولة غزال المسلماني) ينظر : النعيمي : الدارس ،ج 2 ،ص 217.

[3] - النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190؛أبو الفداء، المختصر،ج2، ص427

[4] - ينظر : النعيمي ،الدارس ، ج 1 ، ص 84.

[5] - النويري، نهاية الأرب، ج 33 ، ص 205؛ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص275.

[6] -ابن شاهين، نيل الأمل،ج3،ص151.

[7] -السخاوي، ذيل الدول،ج2،ص341-342. ؛السيوطي،كشف،لوحة24ب.

[8] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 663.

[9] - العليمي، ذيل الأنس الجليل،ص86-90؛وينظر:الغنيم،سجل الزلازل،ص229-230.

[10] - دار الحديث الناصرية (هي من إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي فاتح بيت المقدس) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ،ج 1 ، ص 85-86.

[11] - ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1،ص 147 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- التحصينات العسكرية (أسوار وقلاع وأبراج) :

عندما ضرب زلزال بلاد الشام سنة (508هـ =1114م)، تهدمت قلعة عزاز، وجزء كبير من قلعة الأثارب وزردنا ([1]).

ونتج عن الزلازل التي ضربت بلاد الشام سنة (533هـ=1138م)، أضرار كبيرة في أسوار وأبراج قلعة مدينة حلب ودمرت أجزاء كبيرة من قلعة الأثارب ([2]).

وأدت الزلازل التي أصابت بلاد الشام سنة (552هـ =1157م)، إلى تدمير قلعة حماة وحصن شيزر تدميراً كلياً ([3])، وكذلك تضرت قلعة أفامية ([4]).

و دُمرت حصون وقلاع عدة كان يسيطر عليها الصليبيون وقتها، مثل حصن الأكراد، وعرقه واللاذقية وطرابلس وأنطاكية ([5]).

وعندما حدثت زلازل سنة (565هـ=1170م) في بلاد الشام، دُمرت قلعة حلب وجميع أسوارها([6])، وكذلك قلعة بعلبك وأسوارها([7])، وأيضاً قلعة بعرين- بارين-وأسوارها ([8]).

ودُمرت قلاع عدة للفرنجة وخاصة في المناطق المجاورة لبعرين ولحصن الأكراد وصافيتا والعُريمة وعرقة ([9])، وسقط سور أنطاكية ([10]).

ونتج عن حدوث الزلازل في بلاد الشام سنة (597هـ =1201م)، تضرر قلاع ساحل الشام التي كانت تحت سيطرة الفرنج وقتذاك، وأهمها عكا وصور وطرابلس، وعرقة وصافيتا ([11])، وحصن الأكراد والمرقب، فقد تهدم عدد كبير من أبراجها وأسوارها ([12])، وتهدمت قلعة بعلبك أيضاً ([13]).

---

[1] - ابن العديم،زبدة الحلب،ص263؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص477.

[2] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص268؛ ابن الأثير،الكامل،ج9،ص311.

[3] - ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص344؛ابن الأثير،الكامل،ج9،ص413-415.

[4] -ابن الجوزي، المنتظم،ج18،ص119.

[5] -المنتظم،ج18،ص119.

[6] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ،ج 5،ص227-228؛ابن الأثير،الكامل،ج10،ص24.

[7] -ابن الأثير،الكامل،ج10،ص24؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص44.

[8] - ابن الأثير،الباهر،ص145؛ أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص101.

[9] -وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية،ج2،ص947-948 ؛ابن الأثير، الباهر،ص145 .

[10] - تاريخ ميخائيل السوري الكبير، في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ،ج 5،ص228.

[11] - عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار،ص59-60؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10،ص275.

12- Atiya , *Medieval and Middle Eastern studies*, pp-295-310.

[13] - النويري،نهاية الأرب ،ج 29 ، ص 16؛ابن كثير،البداية،ج13،ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما أصابت بلاد الشام الزلازل سنة (600هـ=1203م) تهدم سور مدينة صور([1]).

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (608هـ= 1212م)، تهدمت أبراج عدة بالكرك والشوبك ([2]).

ونتج عن الزلازل التي ضربت بلاد الشام سنة (686هـ =مارس- آذار1287م)، تهدم جزء كبير من برج مدينة اللاذقية ([3]).

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (692هـ= 1293م)، انهدمت ثلاثة أبراج من قلعة الكرك ([4]).

وأدت الزلازل التي حدثت سنة (702هـ = 1303م) في بلاد الشام ومصر، إلى تعرض منارة وأسوار وأبراج مدينة الإسكندرية لتدمير كبير ([5])، وهُدمت بعض أسوار قلعة مدينة حماة ([6])، وكذلك هُدم جزء من قلعة وأسوار مدينة صفد ([7]).

ولما حدث سيل في مدينة بعلبك سنة (717هـ = 1317م)، تضرر سورها بشكل كبير ([8]).

وعندما حدثت زلازل سنة (744هـ=1343م) في بلاد الشام، هُدم من قلعة حلب 32 برجاً، وتضررت قلعة البيرة وعين تاب، والراوند وبهسنا، وقلعة المسلمين بأضرار متفاوتة ([9]).

ونتج عن الزلزلة التي أصابت مدينة صفد سنة (768 هـ= 1367م) أضرار فادحة في أبراج قلعتها ([10]).

وفي سنة (774هـ = 1372م) أصابت صاعقة قلعة الجبل بمدينة القاهرة، فأحرقتها وألحقت بها أضراراً متفاوتة ([11]).

---

[1] -ابن الأثير،الكامل،ج10،ص293-294.

[2] -أبو شامة،الذيل على الروضتين،ص119-120.

[3] - ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام والعصور،ص151-152.

[4] -النويري،نهاية الأرب،ج31،ص155.

[5] -النويري، نهاية الأرب،ج32،ص39-40؛ بيبرس المنصوري، التحفة الملوكية،ص 173 .

[6] -أبو الفداء،المختصر،ج2،ص389-390.

[7] -النويري، نهاية الأرب،ج32،ص39؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص364؛العيني، عقد الجمان،ج4،ص262.

[8] - النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190؛أبو الفداء، المختصر،ج2، ص427؛ الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص254؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص93 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص523.

[9] -ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج2،ص327-328؛الذهبي، العبر ،ج 4،ص 30؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص245.؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ،م2،ص360-361.

[10] -ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة،تاريخ،ج2،ص294-295؛السخاوي،ذيل الدول،ج1،ص221

[11] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص352 ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 317 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (811هـ=1408م)، تضررت قلعة بلاطنس وشغر بكاس بشكل كبير ([1])

وأدت الزلازل التي ضربت بلاد الشام سنة (863هـ=1458م)، إلى تهدم جزء كبير من قلعة وأسوار وأبراج مدينة الكرك، و سقوط منارة الخليل، والرملة أيضاً ([2]).

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (889هـ= 1484م)، سقط جانب من سور قلعة عين تاب ([3]).

4- المرافق العامة (أسواق وحمامات وغيرها) والمباني السكنية:

أدت أغلب الكوارث الطبيعية وخاصة الزلازل والسيول والعواصف إلى إلحاق أضرار متفاوتة بالمرافق العامة من أسواق وحمامات وغيرها، إضافة إلى المباني السكنية.

فعندما حدث زلزال سنة (508هـ =1114م) في بلاد الشام تهدم مائة منزل في بالس ([4]).

ونتج عن السيل الذي حدث في قلعة جعبر سنة (516هـ= 1123م)، تهدم 800 منزل ([5]).

ولما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (529هـ= 1135م) تدمر جزء كبير من المنازل والمرافق العامة في كفر طاب ([6]).

وأدت الزلازل التي ضربت بلاد الشام سنة (552هـ=1157م)، إلى تدمير جزء كبير من المنازل والمرافق العامة في مدينة حماة ([7]).

ولما ضربت الزلازل بلاد الشام سنة (565هـ= 1170م)، تضررت منازل ومرافق كثيرة في مدن عدة، كحلب، وبعلبك، وحمص، وحماة، وشيزر، وبعرين ([8]).

ونتج عن فيضان نهر النيل سنة (580هـ = 1184م) تهدم جزء كبير من منازل مدينة القاهرة([9]).

---

[1] -المقريزي،السلوك،ج6،ص213-214.

[2] -ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج16،ص102 ؛السخاوي،الذيل ،ج2،ص134.

[3] - السيوطي،كشف، لوحة 24ب ؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص379 ؛العجلوني،تحريك،ص113.

[4] -ابن القلانسي،ذيل ،ص191 ؛ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص140؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج9،ص157 .

[5] - ابن القلانسي، ذيل، ص 207.

[6] - ابن الجوزي،المنتظم،ج17،ص296؛ ابن الأثير،الكامل،ج9،ص287.

[7] - ابن القلانسي،ذيل،ص344.

[8] -ابن الأثير،الباهر،ص145 ؛ أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص100-101.

[9] - المقريزي، السلوك، ج1، ص199.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام ومصر سنة (597هـ =1201م) ، تهدم جزء كبير من مرافق ومنازل مدينتي نابلس وصفد، فقد ذكر المؤرخون أن نابلس تهدم معظمها، ولم يبق بها سالماً من الخراب إلا حارة السامرة ([1])، وأما مدينة صفد فقد تهدمت أجزاء كبيرة منها أيضاً ([2])، أما في مصر، فقد ذكر المؤرخون أنها " هدمت بنيان مصر"([3])،وأنه :" تعفت بلاد كثيرة، بحيث لم يبق لها أثر،...،وتداعى من الأبنية ما كان واهياً، أو مشرفاً عالياً "([4]).

وهذا يدلل على شدة الدمار الذي لحق بالمرافق العامة والمباني السكنية وغيرها من العمائر.

ولما حدثت مجاعة في مصر سنة (597 هـ = 1200م) أحرقت الكثير من المنازل في ضواحي مدينة القاهرة وغيرها لاستخدامها كوقود للأفران ([5]).

وعندما حدثت زلازل في مصر سنة (660هـ=1261م) تهدم جزء كبير من منارة إرشاد السفن بمدينة الإسكندرية ([6]).

وأدى السيل الذي حدث في مدينة دمشق سنة (669هـ= 1271م)، إلى تدمير جزء كبير من منازل ومرافق المدينة، فقد تهدم جسر باب الفراديس و جسر بابي السلامة وتوما، وهدمت طواحين عدة، ودمر خان ابن المقدم، وعدد كبير من منازل حي العقبية ([7]).

ونتج عن فيضان نهر العوجا في صفر سنة (692هـ = 1293م) تهدم جسور وطواحين عدة، وهدمت منازل كثيرة ([8]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (694-695هـ هـ=1295م- 1296م)، خربت كثير من المساكن لموت أهلها ([9]).

ولما ضربت الزلازل مصر سنة (702هـ=1303م)، تهدم عدد كبير من المرافق والمنازل وغيرها من معالم العمران ([10]).

---

[1] - السامرة:(فرقة يهودية الأصل،يسكن أغلب أفرادها في جبل جرزيم بنابلس) ينظر للمزيد عن عقائدهم وأفكارهم:الشهرستاني،الملل والنحل،ج1،ص217؛المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج14،ص377-381.

[2] - عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار،ص60؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص31-32 .

[3] -الذيل على الروضتين،ص31؛ الذهبي،العبر،ج3،ص117؛ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149.

[4] -عبد اللطيف البغدادي،الإفادة والاعتبار ،ص59؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج22،ص220.

[5] - عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار،ص55-57.

[6] -القلقشندي، مآثر الأناقة ،ج 1،ص 219.

[7] - اليونيني، ذيل ،ج 1 ،ص 329 ؛ بيبرس المنصوري، مختار، ص 45 ؛ النويري، نهاية ،ج30، ص114.

[8] -المقريزي، السلوك، ج2، ص 239 ؛ ابن الفرات، تاريخ، ج8، ص154.

[9] - المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج 1 ، ص 426 .

[10] -ابن كثير،البداية والنهاية،ج14،ص31؛ السيوطي،كشف،لوحة 23أ-23ب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتج عن السيل الذي أصاب مدينة بعلبك يوم الثلاثاء (27 صفر سنة 717هـ = 10 مايو -أيار 1317م)، تضرر المرافق العامة والمنازل بشكل كبير جداً، وقد سجل لنا المؤرخون إحصائيات دقيقة تبين حجم الخسائر التي لحقت بالمدينة، وكانت على النحو التالي :

1- المنازل : 481 منزل مدمرة كلياً، و 414 منزل مدمرة جزئياً.

2- الحوانيت : 54 حانوتاً مدمرة كلياً، و77 حانوتاً مدمرة جزئياً .

3- قنوات المياه :4

4- الطواحين : طاحونتين مدمرة كلياً، و9 جزئياً.

5- الأفران : 17 فرناً .

6- تدمير المدبغة جزئياً.

7- حمامات : لم تحدد المصادر.

8- الأسواق : لم تحدد المصادر. ([1]).

وتسبب فيضان نهر النيل سنة (717هـ = 1317م)، بتخريب سدود منية الشيرج وقليوب، وعدد من البيوت ([2]).

وأدى فيضان نهر النيل سنة (724هـ = 1324م)، إلى تهدم سد مدينة الفيوم ([3]).

وفي السنة نفسها (724 هـ = 1324م)، هبت رياح عاصفة على مصر، تسببت بهدم عدد كبير من المنازل ([4]).

ولما تعرضت مصر لهبوب عاصفة في شهر شوال سنة (728 هـ = أغسطس – آب 1328م)، هدمت منازل عدة ([5]).

ولما حدث سيل في الشهر نفسه سنة (728 هـ = 1328م) بمدينة بلبيس والقاهرة، تضرر عدد كبير من المرافق العامة ([6]).

ونتج عن السيل الذي تعرضت له مدينة عجلون، يوم الأربعاء 22 ذي القعدة سنة (728هـ =27 سبتمبر -أيلول 1328م)، هدم عدد كبير من المرافق العامة بشكل كلي، وبعضها

---

[1] - النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190؛أبو الفداء، المختصر،ج2، ص427؛ الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص254؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص93 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص523.

[2] -النويري، نهاية الأرب، ج32، ص194؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 93 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص524.

[3] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 129 ؛ المقريزي، السلوك، ج 3 ، ص 75.

[4] - المقريزي، السلوك، ج3، ص 71-72.

[5] - السلوك ،ج 3، ص 111.

[6] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآخر بشكل جزئي، وخاصة المنشآت التجارية كالأسواق والحوانيت والقياسر، وقد سجل لنا المؤرخون إحصائيات دقيقة تبين حجم الخسائر التي لحقت بالمدينة، وكانت على النحو التالي: ([1]).

1- دور الطعم-دار الطعام([2])، تدمير كلي.

2- سوق الآدميين([3])، تدمير كلي.

3- سوق القطانين ([4])، تدمير كلي.

4-سوق الإقباعيين ([5])، تدمير كلي.

5-سوق الخليع ([6])، تدمير كلي.

6-سوق الصاغة، تدمير كلي.

7 - سوق التجار أو قيسارية التجار التي أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر، تدمير كلي.

8- القيسارية القديمة، تدمير كلي.

9- قيسارية تنكز الموقوفة على مارستان صفد هدم فيها 20 حانوتاً .

10- سوق الفواكه، تدمير كلي.

11- سوق الأمير علاء الدين بن سعيد، تدمير كلي.

12- سوق اللحامين، تدمير كلي.

13- سوق الأمير ركن الدين النائب، تدمير كلي.

14- سوق السقطيين ([7])، تدمير كلي.

15- حوانيت الخبازين، تدمير كلي.

16- حوانيت الطباخين، تدمير كلي.

---

[1] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص275؛النويري، نهاية الأرب، ج33، ص203-205 ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص280؛ ابن حبيب، تذكرة ، ج2، ص189-190.

[2] - دور الطعم أو الأطعمة، أماكن خاصة لبيع مختلف أصناف الطعام، وربما استخدمت لخزن الحبوب الخاصة بالدولة، وشكلها يشبه الخان) القلقشندي، صبح،ج3، ص 546-547.

[3] - (يختص ببيع الأديم أي الجلد المدبوغ) ينظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ج 1، ص 22؛ حمد، أثر الكوارث، ص 34.

[4] - (يختص ببيع القطن) ينظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،ج 2، ص 412.

[5] - (يختص ببيع القبعات المصنوعة من الجلد) حمد، أثر الكوارث، ص 34.

[6] - (يختص ببيع الثياب المستعملة) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ،ج1، ص 521.

[7] -(السقط :الساقط من كل شيء و الرديء الحقير من المتاع و الطعام) ، وربما يقصد به هنا سوق الأشياء المستعملة؛ ينظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1 ، ص 903.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17- حوانيت الدق ([1])، تدمير كلي.

18- سوق البز([2]) العتيق، تدمير كلي.

19- الحوانيت الموقوفة على المدرسة الفخرية بنابلس وقف القاضي فخر الدين ناظر الجيوش، تدمير كلي.

20- الحمامات: تدمير جزئي للحمام الصالحي المعروف بأمير موسى، و تدمير جزئي للحمام السلطاني.

21- مسلخ ابن معبد، تدمير كلي.

22- المدبغة ، تدمير كلي.

23- المصبغة، تدمير كلي.

ولما حدث فيضان نهر الفرات في شهر شعبان سنة (732هـ =إبريل-نيسان 1332م) ، هدم جزء كبير من سد الرحبة ([3]).

وأدت السيول التي حدثت في مدينة دمشق والقاهرة سنة (738هـ = 1337- 1338م)، إلى تهدم عدد كبير من المرافق العامة والمنازل فيهما ([4]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل في شهر ربيع الأول سنة (744هـ = يوليو –تموز 1343م)، تهدمت سدود عدة في مصر ([5]).

ونتج عن الزلازل التي ضربت بلاد الشام في 15 شعبان سنة (744هـ=2يناير– كانون ثاني1343م)، تضرر المرافق العامة والمنازل بشكل كبير ، وخاصة في منبج من أعمال حلب، فقد ذكر المؤرخون أنها دمرت بشكل كلي ([6]).

ولما حدث فيضان نهر العاصي سنة (745 هـ = 1345م) هدم سد مدينة حماة، وتضررت المرافق العامة والمنازل بشكل كبير فيها ([7]).

---

[1] - لم أعرف معناها على وجه التحديد، فمن معانيها: الطحين (الدقيق)، أو الدقة : بمعنى التوابل، أو الملح المدقوق، أو الأشياء الصغيرة) ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج10، ص 100.

[2] -(البز : نوع من الثياب،ويطلق بشكل خاص على الحرير) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1، ص 114.

[3] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص 526-527؛ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 289 .

[4] - ابن الجزري، تاريخ ، ج3، ص 1023؛ المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 242 .

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 400 -401 .

[6] - ابن الوردي ،تاريخ ،ج2،ص327-328. السلوك،ج3،ص403-404؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج14،ص245. ابن قاضي شهبة، تاريخ ،ج1،ص360-361.

[7] - ابن الوردي، تاريخ، ج2 ،ص 329 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج1، ص 417؛ ابن حبيب، تذكرة، ج3،ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تفشى الوباء في بلاد الشام ومصر سنة (749هـ = 1348م)، خربت كثير من المساكن لموت أهلها، قال المقريزي وهو يصف ما حدث في مصر : " وخلت أزقة كثيرة وحارات عديدة، وصارت حارة برجوان اثنين وأربعين داراً خالية، وبقيت الأزقة والدروب، مما فيها من الدور المتعددة خالية " ([1]).

و أدى سيل الذي حدث في مدينة غزة سنة (753هـ = 1353م)، إلى هدم عدد كبير من المنازل، إضافة إلى هدم جزء كبير من دار نيابة غزة ([2]).

ونتج عن فيضان نهر النيل سنة (755هـ =1354م)، تضرر المرافق العامة وخاصة السدود والسواقي ([3])، والمنازل بشكل كبير في كافة أنحاء مصر ([4]).

ولما تعرضت مدينة دمشق لهبوب عاصفة في شهر محرم سنة (759هـ = 1357م) هُدمت منازل واصطبلات عدة ([5]).

ولما حدث فيضان نهر بردى سنة (765هـ = 1364م) تضررت المرافق العامة وخاصة السدود في مدينة دمشق، فقد أدى إلى تدمير سد الخشب بجوار جامع يلبغا، وسد الزلابية، و أدى أيضاً إلى إغراق سوق الخيل بالمدينة ([6]).

وعندما ضربت زلزلة صفد سنة (768 هـ= 1367م)أحدثت أضراراً فادحة في مساكنها([7]).

ولما حدث سيل في مدينة حلب سنة (775هـ =مايو –أيار 1374م)، هدم حوالي 400 منزل ([8]).

وعندما تفشى الوباء في مصر سنة (776هـ =1374-1375م)، هدمت كثير من المساكن لموت أهلها، وخاصة في بعض ضواحي مدينة القاهرة، كخط زقاق القناديل، وخط النحاسين، قال المقريزي: " فعظم الخراب في خط زقاق القناديل، وخط النحاسين، وشرع الناس في هدم دور مصر وبيع أنقاضها " ([9]).

---

[1] - المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج 1 ، ص 426 ؛ السلوك،ج4،ص87 .

[2] - المقريزي، السلوك، ج4،ص 172 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1 ، ص 246.

[3] - (الساقية) :القناة تسقي الأرض و الزرع و دولاب يدار فيرفع الماء إلى الحقل) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1 ،ص 906.

[4] - السلوك ،ج4، ص214 – 215؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 276-277.

[5] -ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج2، ص 129.

[6] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص349 ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 219.

[7] -ابن قاضي شهبة، تاريخ ،ج2،ص294-295؛السخاوي،ذيل الدول،ج1،ص221؛ابن العماد الحنبلي،شذرات،ج6،ص210.

[8] - المقريزي، السلوك، ج4، ص 368؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص 68.

[9] - المواعظ والاعتبار، ج 1 ، ص 426 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتج عن فيضان نهر النيل سنة (778هـ = 1376م) تهدم حارات بأكملها في مدينة القاهرة، وقدر عدد منازلها بألف منزل، حتى قال المقريزي : "، وصارت ساحة واستمرت تلك الديار خراباً إلى يومنا، وعمل موضع بعضها بساتين، وموضع بعضها برك ماء" ([1]).

ولما حدث فيضان نهر بردى (سنة 800هـ = 1398م) هدم طواحين عدة في مدينة دمشق ([2]).

وأدت السيول التي حدثت في مصر سنة (827هـ = 1423م) ، إلى هدم منازل عدة خاصة في مدينة القاهرة ومدن الوجه البحري ([3]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل سنة (832هـ = 1429م)، أدى إلى هدم بعض السدود ([4]).

ولما حدث سيل في مدينة دمشق سنة (833هـ = 1430م)، هُدم عدد كبير من البيوت والحوانيت ([5]).

ونتج عن فيضان نهر النيل سنة (835 هـ = 1432م)، هدم بعض السدود ([6]).

ولما حدث سيل في مدينة عجلون يوم 21 صفر سنة (837هـ = أكتوبر-تشرين أول 1433م)، تهدم السوق والحمام، وبعض الطواحين ([7]).

وعندما حدثت سيول وعواصف سنة (838هـ = إبريل-نيسان 1435م) في مصر، تهدمت منازل عدة ([8]).

ونتج عن فيضان نهر النيل سنة (845 هـ = 1441م)، هدم بعض السدود ([9]).

---

[1] - السلوك ،ج 5 ص 3.

[2] - ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص 654-655.

[3] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص92.

[4] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 194 ؛ العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)، ص 361 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 162-163؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 258.

[5] - ابن طولون، اللمعات، ص27.

[6] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 238 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 241؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 315.

[7] -مجهول،حوليات دمشقية، ص 82.

[8] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 288 ؛ ابن حجر،إنباء الغمر ،ج 8، ص 353 ؛ مجهول ، حوليات دمشقية، ص137

[9] - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 9 ، ص 155 ؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأدى فيضان نهر النيل سنة (859هـ = 1455م)، إلى هدم بعض السدود ([1]).

ولما حدث فيضان نهر بردى سنة (878 هـ =1474م)، هدمت منازل كثيرة بمدينة دمشق، ([2]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل سنة (883هـ = 1478م)، هدم سد بحر أبي المنجا ([3]).

وتسبب السيل الذي حدث في مدينة القاهرة في يوم الأربعاء 8 ربيع الأول سنة (903هـ = 3 نوفمبر -تشرين ثاني 1497م) بتهدم منازل كثيرة جداً ([4]).

وأدت السيول التي حدثت في مدينة دمشق في شهر جمادى الثاني ورجب سنة (909هـ = ديسمبر -كانون أول 15033م)، إلى تضرر كثير من المرافق العامة والمنازل، فقد تهدمت سدود و طواحين و حوانيت كثيرة، وكذلك هدمت منازل كثيرة ([5]).

ولما هبت عاصفة على مصر في شهر رجب سنة (909 هـ = ديسمبر -كانون أول 1503م)، هدمت منازل عدة، وخاصة في مدينة القاهرة ودمياط ([6]).

---

[1] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج2، ص 541؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 447-448 ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج2، ص 330.

[2] - البصروي، تاريخ، ص62.

[3] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج7، ص 210.

[4] - ابن الحمصي، حوادث، ج2، ص 24 ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج3 ص 381 .

[5] -ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 117 ؛ إعلام الورى،ص177؛الدويهي، الأزمنة، ص226-227؛ ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 926-927.

[6] - ابن إياس ، بدائع الزهور، ،ج4 ص 60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآثار الاقتصادية للكوارث الطبيعية :

تسببت الكوارث الطبيعية بإحداث خلل كبير في النظام الاقتصادي للدولة، فقد أدت إلى إلحاق أضرار فادحة بالقطاع الزراعي والصناعي والتجاري، وأدت إلى تضرر الثروة الحيوانية والسمكية بشكل كبير، وكان للكوارث تأثير مباشر على غلاء أسعار مختلف المواد الغذائية وغيرها من السلع.

1- تضرر القطاع الزراعي:

أدت الكوارث الطبيعة إلى إلحاق أضرار كبيرة بالثروة الزراعية، فقد أدت إلى انخفاض الإنتاج الزراعي بدرجة كبيرة جداً، وقد راح ضحية بعضها الآخر عدد كبير من الفلاحين الذين هم عماد هذا المنشط الاقتصادي.

فعندما هاجمت أسراب الجراد بيت المقدس والمناطق المجاورة لها في سنة (507هـ= سنة 1114م)، ألحقت أضراراً بالغة بالمحاصيل الزراعية، فقد التهمت كميات ضخمة منها ([1]).

وفي السنة نفسها (507هـ = 1114م) ضربت موجة من الحر الشديد مدينتي أنطاكية وحلب وتسببت بتلف المحاصيل الزراعية ([2]).

ولما عادت أسراب الجراد بيت المقدس لمهاجمة مدينة بيت المقدس في سنة (511هـ =1117م) تسببت في خسائر فادحة في المحاصيل الزراعية، فقد التهمت كميات ضخمة منها ([3]).

ولما هاجمت أسراب الجراد وقطعان الفئران أراضي مملكة بيت المقدس سنة (1120م= 513هـ)، أدى ذلك إلى إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([4]).

وعندما هاجمت أسراب طائر القطا المزروعات في بلاد الشام سنة (516هـ=1122م) ، قامت بالتهام كميات كبيرة منها ([5]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام ومصر سنة (518هـ-519هـ =أواخر سنة 1124م وبداية سنة 1125م) أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه ([6]).

---

[1] -الشارتري، تاريخ الحملة،ص154.

[2] -ابن العديم،زبدة الحلب،ص268.

[3] - الشارتري، تاريخ الحملة،ص160.

[4] - وليم الصوري،الحروب الصليبية، ج2 ص 357.

[5] -ابن أيبك،كنز الدرر،ج6،ص490.

[6] - ابن القلانسي،الذيل، ص212؛ المقريزي، إغاثة الأمة، ص22-23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تساقط البَرَد على مدينة دمشق سنة (533هـ = 1139م)، تلفت كميات كبيرة من الزروع والثمار ([1]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (574هـ=1178م)، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه ([2]).

ولما هاجمت قطعان الفئران الأراضي المصرية سنة (577هـ= 1181م) ، أتلفت الكثير من محاصيلها الزراعية ([3]).

ولما تعرضت مدن الوجه البحري بمصر لتساقط البَرَد الشديد سنة (579هـ = 1183م)، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار فادحة بالمزروعات ([4])

ولما حدث فيضان نهر النيل في سنة (580هـ = 1184م)، أفسد محصول قصب السكر، وعدد كبير من البساتين ([5]).

وعندما تعرضت مدينة القاهرة لهبوب عواصف شديدة وتساقط البرد، في السنة نفسها (580هـ = 1184م) فسدت أغلب الثمار، وتضررت أشجار النخيل بشدة، وكذلك أكثر المحاصيل الزراعية الأخرى ([6])

وعندما هبت العواصف الحارة على مصر سنة (587هـ = 1190م)، أتلفت الخضراوات بشكل كبير جداً ([7]).

وعندما هاجم الدود المحاصيل الزراعية في مصر سنة (596هـ =1199م)، أحدث بها أضراراً فادحة ([8]).

ولما حدثت مجاعة مصر سنة (597هـ =1201م)، مات فيها عدد كبير من الفلاحين، مما كان له أكبر الأثر على انخفاض الإنتاج الزراعي، وزيادة حدة المجاعة ([9]).

---

[1] -ابن القلانسي، الذيل، ص268.

[2] -ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج10،ص92؛ ابن شداد،النوادر،ج1، ص 125 ؛أبو شامة ،الروضتين،ج3،ص12؛أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص141؛ابن كثير ،البداية والنهاية،ج12،ص368؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص230 .

[3] - النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب،ج 28 ، ص 245. المقريزي،السلوك،ج1،ص185.

[4] -المقريزي، السلوك، ج1، ص 195.

[5] - المقريزي، السلوك، ج1، ص199.

[6] - المقريزي، السلوك، ج1، ص 200.

[7] - المقريزي، السلوك، ج1، ص 221.

[8] -المقريزي،السلوك،ج1،ص270.

[9] -عبد اللطيف البغدادي، الإفادة ص 56؛ المقريزي،السلوك ج1 ص 270

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تعرضت مدينة دمشق لتساقط كثيف للثلوج سنة (680هـ = 1281م)، أدى ذلك إلى إتلاف كميات كبيرة من الخضراوات والفواكه ([1]).

ولما هاجم الجراد بلاد الشام سنة (619هـ=1222م)، أتلف كميات كبيرة جداً من المحاصيل الزراعية ([2]).

وعندما هاجمت الفئران منطقة حوران والجولان وأعمالهما سنة (659هـ=1261م) ، تسببت في أكل معظم الغلال وخاصة القمح، وقد ذكرت المصادر أنه تم إفناء ثلاثمائة ألف غرارة من القمح ([3]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لموجة من الصقيع في سنة (691هـ = 1292م) ، تلفت كميات كبيرة من الفواكه ([4]).

ولما حدثت سيول في بعلبك سنة (692هـ = يونيو -حزيران 1293م)، تلفت كميات كبيرة من أشجار العنب ([5]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في بلاد الشام ومصر سنة (694- 695هـ =1295- 1296م)، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه، ومات بسبب المجاعة عدد كبير من الفلاحين، مما كان له أكبر الأثر على انخفاض الإنتاج الزراعي، وزيادة حدة المجاعة ([6]).

وعندما تعرضت مصر لهبوب عواصف شديدة في سنة (695 هـ = 1295- 1296م) ألحقت أضراراً فادحة بالمزروعات، فقد حملت معها أتربة كثيرة، غطت أغلب المحاصيل الزراعية والفواكه، فتلف كثير منها، وعلى الأخص القمح و الأرز والسمسم والقصب والقلقاس ([7]).

وعندما هاجمت قطعان الفئران مصر سنة (696هـ= 1296م) ، أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([8]).

---

[1] - ابن أيبك، كنز الدرر، ج7، ص 122.

[2] -أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص199؛ابن كثير،البداية،ج13،ص115.

[3] -ابن أيبك،كنز الدرر ،ج8،ص85؛المقريزي،السلوك،ج1،ص525.

[4] -ابن الجزري، تاريخ، ج1، ص119.

[5] - ابن الجزري، تاريخ، ج1، ص 152؛ النويري،نهاية الأرب، ج31، 159.؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص241.

[6] - بيبرس المنصوري،مختار،ص101-102؛ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص280-283؛ ابن أيبك،كنز،ج8،ص363-364؛أبو الفداء، المختصر،ج2 ،ص370؛ النويري، نهاية الأرب ،ج 31، ص 182 ؛الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص222 ؛ابن الفرات،التاريخ،م8،ص196-211؛المقريزي، إغاثة الأمة،ص26-33.

[7] - العيني، عقد الجمان ،ج 1 ،ص291.

[8] -ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص231؛ المقريزي،السلوك،ج2،ص280.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (701هـ=1302م) أدى ذلك إلى إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية والفواكه، وخاصة في مدينة دمشق ([1]).

وعندما هاجمت أسراب الجراد منطقة جبل لبنان في سنة (702هـ=1303م)، أتلفت كميات كبيرة من أشجار العنب ([2]).

وعندما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (704-705هـ =1304م-1305م)، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه ([3]).

وفي سنة (705هـ= 1305م) هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية في منطقة الصعيد ([4]).

وفي أواخر سنة (706هـ= 1307م) انحبست الأمطار مرة أخرى في بلاد الشام ،"فما خرج مطر ولا نبع عيون"([5])، ولم ينقطع هذا الجفاف إلا في السنة التالية (رمضان707هـ=1308فبراير-شباط) عندما أرسل الله الغيث المتتابع ([6]).

ولما هبت عواصف حارة على مصر سنة (707هـ = 1308م)، أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([7]).

ولما حدث سيل في مدينة حمص سنة (716هـ = 1316م)، تلفت فيها كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، ومن الغلال المخزنة أيضاً ([8]).

وعندما هاجمت أسراب الجراد مدينة حلب وضواحيها سنة (718هـ=1318م)، أتلفت ما يزيد على 2852 مكوكاً([9]) من المحاصيل الزراعية، عدا ما لم يتم إحصاؤه ([10]).

---

[1] - الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص233؛ابن حبيب،تذكرة،ج1،ص239؛ابن كثير،البداية،ج14،ص22؛المقريزي،السلوك،ج2،ص348.

[2] -الدويهي،الأزمنة،ص162.

[3] - بيبرس المنصوري،التحفة،ص176؛ المقريزي،السلوك ،ج 2 ،ص402.

[4] - العيني،عقد الجمان ،ج 1 ،ص 83 .

[5] - الدويهي،الأزمنة،ص164.

[6] -ابن كثير،البداية،ج14،ص52.

[7] -النويري، نهاية الأرب ،ج 32 ، ص 95 ؛ ابن دقماق، النفحة المسكية، ص 110 ؛ المقريزي، السلوك، ج2 ، ص 417.

[8] -أبو الفداء، المختصر، ج2،ص423؛ النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 178؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص515.

[9] -المكوك:(يُقدر بصاع ونصف، ويساوي تقريباً 3 كيلوجرام) جمعة ، المكاييل، ص43-44.

[10] -ابن أبي الفضائل،النهج،ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما تعرضت مدينة طرابلس وقراها لتساقط كثيف للبَرَد يوم الأربعاء 2 صفر سنة (718هـ =4 إبريل-نيسان 1318م)، أدى إلى إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية في 24 قرية ([1]).

وفي سنة (723هـ=1323م)، شهدت بلاد الشام ومصر حدوث كوارث عدة، كان لها آثارٌ سيئة على الإنتاج الزراعي.

فعندما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (723هـ=1323م)، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه ([2]).

وعندما تعرضت مدينة الغربية والبحيرة وقراهما بمصر لتساقط البَرَد الشديد في شهر محرم سنة (723هـ =يناير-كانون ثاني 1323م)، أدى ذلك إلى إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، في 71 قرية بالغربية، و32 قرية بالبحيرة ([3]).

وعندما هبت عواصف حارة على بلاد الشام ومصر في شهر جمادى الثاني سنة (723هـ = يونيو –حزيران 1323م)، أتلفت كميات كبيرة من الفواكه ([4]).

وعندما حدث فيضان نهر النيل 17 رمضان سنة (723 هـ =18 أيلول –سبتمبر 1323م) غرق بساتين عدة في مدينة القاهرة، أما في الصعيد فقد تلف محصول القلقاس والنيلة ([5]).

وعندما هبت رياح عاصفة على مصر في سنة (724 هـ = 1324م)، اقتلعت أربعة آلاف نخلة، في منطقة الصعيد ([6]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لتساقط كميات كبيرة من البرد يوم الأحد (29 ربيع الثاني سنة 725هـ =13 إبريل-نيسان 1325م) ، أدى ذلك إلى إتلاف كميات كبيرة من محصول القمح، فقد أتلف حوالي 1535 مكوك، و أتلف أيضاً كميات كبيرة من الفواكه وخاصة المشمش ([7]).

وعندما هاجم الدود المحاصيل الزراعية في مصر سنة (728هـ= 1327م) أتلف كميات كبيرة منها([8]).

---

[1] - ابن كثير، ج14، ص 99

[2] -أبو الفداء ،المختصر،ج2،ص439؛ شيخ الربوة ،نخبة الدهر ،ص84-85.

[3] - المقريزي، السلوك، ج 3، ص 59.

[4] - المقريزي، السلوك، ج3، ص 66.

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 3 ،ص 67 .

[6] - المقريزي، السلوك، ج3، ص 71-72.

[7] -ابن الجزري، تاريخ، ج2، ص63-64؛ ابن أبي الفضائل، النهج، ص30.

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 3 ، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تعرضت غوطة دمشق لموجات من الصقيع سنة (729هـ =1328-1329م) ، تلفت كميات كبيرة من الفواكه، وخاصة العنب والذي بلغت خسائره ما يساوي 200 ألف درهم، إضافة إلى التفاح واللوز والمشمش والجوز، وأتلفت بعض الخضراوات وخاصة الباذنجان ([1]).

وعندما هاجمت الدودة أشجار الزيتون بغوطة دمشق سنة (730هـ =1329م)، ألحقت بها أضراراً بالغة، فقد أدت إلى خراب الموسم، حيث لم يسلم سوى ربع الغلة السنوية من الزيت، وغلت بسبب ذلك أسعاره بصورة كبيرة جداً، فقد ارتفعت أسعار القنطار من مائة درهم إلى مائة وخمسين درهماً ([2])

وفي السنة نفسها (730هـ= أيلول-سبتمبر 1330م) تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع، وقد ألحقت أضراراً بالغة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة من الخضراوات والفواكه، وخاصة العنب الذي تلف أكثر من نصفه تقريباً ([3]).

وعندما تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع، في يوم الثلاثاء 4 جمادى الثاني سنة (732هـ = مارس-آذار 1332م) ألحقت أضراراً بالغة بالمزروعات، حيث أتلفت كميات كبيرة من الفواكه، وخاصة اللوز والمشمش والجوز ([4]).

وعندما حدث فيضان نهر الفرات في شهر شعبان سنة (732هـ =إبريل-نيسان 1332م)، تلفت نحو ثلثي المحاصيل الزراعية في الرحبة ([5]).

وعندما تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع سنة (734 هـ = 1333م)، ألحقت أضراراً بالغة بالمزروعات، فقد أتلفت كميات كبيرة من الفواكه وخاصة العنب، والخضراوات وخاصة الباذنجان، وقُدرت الخسائر الاقتصادية بمائة ألف درهم ([6]).

وعندما تعرضت غوطة دمشق لموجة شديدة من الصقيع سنة (735هـ= 1334م) أتلفت كميات كبيرة من الخضراوات، والفواكه وخاصة العنب ([7]).

---

[1] - ابن الجزري، تاريخ، ج2، ص 323 و 332.

[2] - ابن الجزري،تاريخ،ج2،ص403.

[3] - ابن الجزري، تاريخ،ج2، ص 402.

[4] - ابن الجزري، تاريخ،ج2، ص 521.

[5] - ابن الجزري، تاريخ،ج2، ص 526-527؛ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 289 .

[6] - ابن الجزري، تاريخ،ج3، ص 664 ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص 294.

[7] - ابن الجزري، تاريخ،ج3، ص 758.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة (738هـ= 1337م)، شهدت مصر حدوث كوارث عدة، كان لها آثارٌ سيئة على الإنتاج الزراعي.

فعندما هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية منطقة منفلوط بمصر سنة (738هـ= 1337م)، أتلفت كميات كبيرة منها، وخاصة محصول الفول، و التي قُدرت خسائره بنحو ستين ألف أردب ([1]).

ولما حدث فيضان نهر النيل في شهر رمضان سنة (738هـ = مارس-آذار1338م)، تلفت كميات كبيرة من الغلال الموجودة في الأجران المجاورة لسواحل النهر ([2]).

ولما هبت عواصف شديدة على مصر في يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل-نيسان 1338م)، سقطت 2500 نخلة مثمرة في عرب قمولة، وكذلك سقط بأسوان عدد كبير ([3]).

وعندما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد، في يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل- نيسان 1338م)، تلفت كميات كبيرة جداً من المحاصيل الزراعية، فقد تلفت زروع 28 قرية بأكملها ([4]) .

ولما حدث فيضان نهر النيل سنة (744هـ = 1343م) أتلفت مياهه، محاصيل زراعية كثيرة، و خاصة قصب السكر والنيلة والقلقاس ([5]).

ولما تعرضت الإسكندرية والمناطق المجاورة لها لتساقط البَرَد الشديد، سنة (746 هـ = 1346م)، تلفت محاصيل زراعية كثيرة، وخاصة محصول الفول الذي تلف بكامله ([6]).

وعندما هاجمت بلاد الشام أسراب الجراد سنة (747هـ = 1346م)، أدى ذلك إلى إتلاف جميع محصول الشعير في مدينة دمشق ([7]).

---

[1] -المقريزي، السلوك ،ج 3 ، ص247-248.

[2] - م. ن ،ج 3، ص 249.

[3] - م. ن ،ج 3، ص 247 .

[4] - م. ن ،ج 3، ص 247 .

[5] - م. ن ،ج 3، ص 400 -401 .

[6] - م. ن ،ج 4، ص 18 .

[7] - م. ن ،ج4،ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سنة(748هـ = 1347م) شهدت بلاد الشام حدوث كوارث عدة، من جفاف وهجوم لأسراب الجراد والطيور، وقطعان الفئران، كان لها آثارٌ سيئة على الإنتاج الزراعي.

فعندما حدث جفاف في تلك السنة، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه([1])

ولما هاجمت أسراب الجراد والطيور، وقطعان الفئران البلاد، أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة محصول القمح، مما أدى إلى غلاء أسعار المواد الغذائية الرئيسية بشكل كبير([2]).

ولما حدث وباء سنة (749هـ=1348م) في بلاد الشام ومصر، مات عدد كبير من الفلاحين في هذا الوباء، مما كان له أكبر الأثر على انخفاض الإنتاج الزراعي.

ويصور لنا المقريزي ما حدث بقوله :" وعجز أهل بلبيس وسائر بلاد الشرقية عن ضم الزرع؛ لكثرة موت الفلاحين، ..، وتعطلت بساتين دمياط وسواقيها، وجفت أشجارها، لكثرة موت أهلها ودوابهم" ([3]).

وقال :" فكان الحراث يمر ببقره وهى تحرث في أراضي الرملة وغزة والساحل، وإذا به يخر ميتاً والمحراث في يده، ويبقى بقره بلا صاحب، ثم كان الحال كذلك بأراضي مصر، فما جاء أوان الحصاد حتى فني الفلاحون، ولم يبقى منهم إلا القليل فخرج الأجناد وغلمانهم لتحصد، ونادوا من يحصد ويأخذ نصف ما يحصده، فلم يجدوا من يساعدهم على ضم الزروع، ودرسوا غلالهم على خيولهم، وذروها بأيديهم؛ وعجزوا عن كثير من الزرع، فتركوه" ([4]).

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام في سنة (752هـ = 1351م) أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة محصول القمح، مما أدى إلى غلاء الأسعار بشكل كبير ([5]).

ولما حدث سيل في مدينة غزة سنة (753هـ =كانون ثاني-يناير 1353م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([6]).

---

[1] - ابن الوردي ،تاريخ ،ج2، ص337 ؛ابن كثير، البداية والنهاية ،ج 14، ص 258.

[2] -ابن الوردي، تاريخ ،ج2،ص334؛ابن حبيب، تذكرة النبيه ج3 ص 97؛ابن شهبة، تاريخ ، ج1 ،ص502؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص144.

[3] - المقريزي،السلوك،ج4،ص85؛ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص159-161

[4] - السلوك،ج4،ص89.

[5] -المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج4 ،ص136؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص212.

[6] - المقريزي، السلوك، ج4،ص 172 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1 ، ص 246.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث فيضان نهر النيل في سنة (755هـ =1354م)، تلفت كميات كبيرة من الفواكه والمحاصيل الزراعية، وخاصة قصب السكر والنيلة، وتلف عدد كبير من الغلال المخزنة والموجودة في الأجران القريبة من ساحل النهر، وأدى ذلك إلى غلاء الأسعار بشكل كبير [1].

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (760هـ =1359م)، أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شح المياه [2].

ولما تعرضت بلاد الشام لتساقط حبات البَرَد سنة (761 هـ = 1360م)، تلفت كميات كبيرة من الفواكه، وخاصة العنب [3] .

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام في سنة(765هـ=1363م) أتلفت كميات كبيرة من الفواكه، والخضراوات، وأدى ذلك إلى غلاء الأسعار بشكل كبير [4].

ولما حدث جفاف في بلاد الشام في سنوات (788- 789- 790 هـ = 1386-1387-1388م) أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمزروعات، فقد تلفت كميات كبيرة منها بسبب شدة الجفاف [5].

وعندما حدث جفاف خلال السنوات من (797-799=1394-1396م) في بلاد الشام، انخفض الإنتاج الزراعي بشكل كبير جداً، فقد تلفت الكثير من المزروعات بسبب شدة الجفاف [6].

ولما تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع في شهر رجب سنة (799هـ = إبريل-نيسان 1397م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، والفواكه وخاصة العنب و اللوز والجوز والمشمش ([7]).

ولما تعرضت مدينة دمشق لتساقط البرد سنة (800 هـ = 1398م)، تلفت كميات كبيرة من الفواكه ([8]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج4، ص214 – 215؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 276-277.

[2] - ابن كثير، البداية،ج14،ص307.

[3] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص313؛ابن طولون، اللمعات، ص 26-27.

[4] -ابن كثير، البداية والنهاية،ج 14، ص 351؛ المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 274؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص204.

[5] - ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج3،ص156و 264؛ابن الفرات،تاريخ،ج9م1،ص7و 25 ؛المقريزي،السلوك،ج5،ص198؛ابن حجر، إنباء الغمر ،ج2،ص257؛ابن الصيرفي،نزهة،ج1،ص153.

[6] - ينظر:ابن صصري،الدرة ،ص164-165وص200-201؛ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3،ص606-615؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص289؛ابن الفرات،تاريخ ،ج9،م2،ص462؛المقريزي،السلوك،ج5،ص398.

[7] - ابن صصري، الدرة، ص 223-224؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3، ص613.

[8] - ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج3،ص 654-655.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام في سنة (803هـ =1401م)، تسببت في إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([1]).

ولما تفشى الطاعون ببلاد الشام سنة (813 هـ= 1410م)، مات عدد كبير من الفلاحين، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي بشكل كبير ([2]).

ولما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (818-819هـ=1415-1416م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، ومات عدد كبير من الفلاحين، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي بشكل كبير ([3]).

ولما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد سنة (821هـ = -1418م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وذكر المؤرخون أن ثمانمائة فدان تلف عن آخرها ([4]).

ولما هاجم الدود المحاصيل الزراعية بمصر سنة (822هـ= 1419م) أتلف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة محصول القمح والبرسيم، فقد تلف من البرسيم في منطقة طهرمس لوحدها ألف وستمائة فدان ([5]) .

ولما حدث فيضان نهر النيل سنة (825هـ = 1422م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة السمسم والبطيخ ([6]).

وعندما هبت عواصف على مصر سنة (826هـ = 1423م)، سقطت بسببها في منطقة أبيار 1200 نخلة ([7]).

و لما تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع في شهر جمادى الأولى سنة (828هـ = مارس-آذار 1425م)، أُتلفت جميع الفواكه وخاصة العنب ([8]).

وفي نهاية سنة (828هـ=أكتوبر-تشرين أول عام 1425م) هاجمت قطعان الفئران بلاد الشام، وأحدثت أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية، وخاصة محصول القمح([9]).

---

[1] - المقريزي، السلوك ،ج6،ص63؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص64.

[2] - السلوك،ج6،ص290؛وينظر: السخاوي،الذيل ،ج1،ص466؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص215.

[3] -ينظر : المقريزي،السلوك، ج6، ص 395-407؛ العيني، السيف المهند، ص 266-268.

[4] - المقريزي، السلوك ، ج6، ص 463؛ ابن حجر، إنباء الغمر،ج7، ص 300.

[5] - المقريزي،السلوك،ج 6، ص511 ؛ ابن حجر، إنباء ،ج7، ص 360؛ ابن الصيرفي ، نزهة،ج2، ص 453؛ ابن شاهين، نيل ،ج4، ص48.

[6] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 63-64 ؛ العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850 هـ)، ص 183 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 9.

[7] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص77-78 ؛ وينظر : ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 131.

[8] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 114؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 172.

[9] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8 ، ص 78-79؛العيني،عقد الجمان،حوادث سنة(824-850هـ)،ص253.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تعرضت مدينة دمشق لموجة شديدة من الصقيع في شهر جمادى الثاني سنة (830هـ = إبريل-نيسان 1427م)، أتلفت الكثير من الفواكه، وخاصة اللوز والجوز والمشمش والعنب ([1]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (831هـ=1427-1428م)، أدى ذلك إلى انخفاض الإنتاج الزراعي في منطقة حوران خاصة، والتي كانت تُعد من أخصب المناطق في زراعة القمح ([2]).

ولما تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع سنة (831هـ =مايو-أيار 1428م)، تلف محصول الفول والحمص ([3]).

ولما حدث فيضان نهر النيل سنة (835 هـ = 1432م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، فقد " غرقت الجرون وهي ملآنة بالغلال، وتلف من المقاثي والسمسم والنيلة ما يبلغ قيمته آلاف الدنانير" ([4]).

وعندما اشتركت أسراب الجراد، وقطعان الفئران في مهاجمة المحاصيل الزراعية ببلاد الشام سنة (836هـ=مايو –أيار 1433م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة المقاثي ([5]) واليانسون والباذنجان ([6]).

وعندما هبت عاصفة على مدينة دمياط سنة (837هـ =1433م)، سقط عدد كبير من أشجار النخيل، وتلف كثير من الفواكه، وخاصة الموز وقصب السكر ([7]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام ومصر سنة (838هـ =1434-1435م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية بسبب شدة الجفاف ([8]).

---

[1] - ابن طولون، اللمعات، ص 27-28.

[2] - السلوك ج7،ص177؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص237-238.

[3] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 238.

[4] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 238 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس ، ج3، ص 241؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج4، ص 315.

[5] -(القثاء) نوع من البطيخ نباتي قريب من الخيار لكنه أطول واحدته قثاءة واسم جنس لما يسمى بمصر الخيار والعجور والفقوس، و(المقثأة) موضع القثاء يزرع فيه وينبت والأرض الكثيرة القثاء) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج2، ص346.

[6] -مجهول،حوليات دمشقية،ص63.

[7] - ابن حجر، إنباء الغمر، ج8، ص 298 ؛ مجهول، حوليات دمشقية، ص 85 .

[8] -المقريزي، السلوك ج7،ص284؛ مجهول،حوليات دمشقية،ص129-130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث السيول في مصر سنة (838هـ = 1435م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة الفواكه والحمضيات ([1]).

ولما حدث فيضان نهر النيل سنة (838هـ = 1435م) تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة السمسم والبطيخ ([2]).

وعندما تعرضت مدينة دمشق لتساقط الثلوج سنة (839هـ = 1435م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة الخضراوات ([3]).

وعندما تعرضت بلاد الشام للعواصف في شهر شعبان سنة (841 هـ = فبراير - شباط 1438م)، سقطت أشجار كثيرة جداً، وخاصة أشجار الجوز، وتلفت بها كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([4]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع، في 30 رمضان سنة (841 هـ =26 مارس-آذار 1438م)، تلفت كميات كبيرة من الخضراوات ([5]).

وعندما تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع، في شهر جمادى الثاني سنة (844هـ =نوفمبر -تشرين ثاني1440م)، تلفت كميات كبيرة من الخضراوات، وخاصة الخيار والفول والجزر ([6]).

وعندما هبت عاصفة شديدة على مدينة طرابلس وأعمالها في شهر شعبان سنة (844هـ = كانون ثاني –يناير 1441م)، تلف محصول قصب السكر ([7]).

ولما حدث فيضان نهر النيل في سنة (845 هـ = 1441م)، تلفت كميات كبيرة من الخضراوات، وخاصة المقاثي ([8]).

وعندما تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع سنة (847 هـ =1443م) تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة القصب والفول ([9]).

---

[1] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 288 ؛ ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8، ص 353 - 354؛ مجهول ، حوليات دمشقية، ص137.

[2] - المقريزي ، السلوك،ج 7، ص 289 ؛ ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8، ص 354- 355 .

[3] - حوليات دمشقية، ص 159.

[4] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 347-348 .

[5] - المقريزي، السلوك ،ج 7، ص 352 ؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج3، ص 408 .

[6] - المقريزي، السلوك، ج 7، ص 467 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج 5، ص 126.

[7] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 471؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 131.

[8] - ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 9 ، ص 155 ؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 12.

[9] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 9، ص 128 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (854-855هـ= 1450-1451م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية من شدة الجفاف، ومات عدد من الفلاحين، مما كان له أثرٌ سيئٌ على انخفاض الإنتاج الزراعي ([1]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في بلاد الشام سنة (873هـ=1468م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية من شدة الجفاف ([2]).

وعندما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (883هـ = 1478م)، تسبب بإتلاف محصول القطن ([3]).

وعندما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (884هـ = 1479م)، تلفت الفواكه بشكل كبير جداً ([4]).

وعندما تعرضت مدينة دمشق لموجة من الصقيع الشديد في يوم السبت 4 صفر سنة (885هـ = 14 إبريل-نيسان 1480م) تلفت كميات كبيرة من الفواكه، وخاصة العنب والمشمش والأجاص ([5]).

ولما هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة في سنة (887هـ = 1482م)، كميات كبيرة من فاكهة المشمش ([6]).

وعندما هاجمت أسراب الجراد مدينة بيت المقدس سنة (889هـ = 1484م)، أتلف كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات ([7]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (891هـ= 1486م)، تلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية ([8]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لموجة شديدة من الصقيع، في شهر ربيع الثاني سنة (894هـ = مارس-آذار 1489م) تلفت كميات كبيرة من الفواكه وخاصة التفاح والمشمش ([9]).

---

[1] - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج15، ص 270-280؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 310-313.

[2] -البصروي،تاريخ ،ص34-38؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج6،ص366.

[3] - ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص223.

[4] - ابن الحمصي،حوادث،ج1،ص230؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص227.

[5] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 4.

[6] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 354.

[7] - العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ،ص 332

[8] - البصروي، تاريخ ، ص108؛ العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص 337.

[9] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما هاجمت أسراب الجراد مدينة دمشق يوم 10 شعبان (سنة 894هـ = 8تموز - يوليو1489م)، أتلفت كميات كبيرة من الفواكه وخاصة التين،والخضراوات وخاصة القنبيط ([1]).

تعرضت مدينة دمشق وحماة لتساقط ثلوج كثيف، في سنة (896هـ = 1490م)، تكسر عدد كثير من أشجار الزيتون ([2]).

وعندما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (906 هـ= 1500م)، تلفت المزروعات لا سيما في منطقة حوران ([3]).

وعندما تعرضت مدينة دمشق لموجة شديدة من الصقيع سنة (907هـ= 1502م)، تلفت كميات كبيرة من الفواكه، وخاصة اللوز والمشمش والتفاح والجوز والسفرجل والخوخ والعنب، وتلفت بعض المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير ([4]).

ولما حدثت فيضانات بلاد الشام في شهر جمادى الثاني ورجب سنة (909هـ = ديسمبر - كانون أول 1503م)، تلف عدد كبير من البساتين في حماة وحمص، وتلفت كميات من محصول القمح ([5]).

وعندما هبت عاصفة شديدة على قرية سخنين، أواخر شهر رجب سنة (909 هـ = يناير - كانون ثاني 1504م)، اقتلعت حوالي 2000 شجرة زيتون ([6]).

ولما تعرضت مصر لموجة شديدة من الصقيع في سنة (914 هـ = 1508م)، تلفت كميات كبيرة من الفواكه، ومحصول القمح ([7]).

ولما حدثت سيول في مدينة دمشق سنة (916هـ = 1510م)تلفت كميات كبيرة من الفواكه([8]).

وعندما هاجمت قطعان الفئران البقاع والمناطق المجاورة لها سنة (917=1511م)، تسببت في إتلاف كميات كبيرة من محاصيل القمح والشعير ([9]).

وعندما تعرضت مدينة دمشق لتساقط البَرَد الشديد في شهر صفر سنة (922هـ =مارس-آذار 1516م) تلفت كميات كبيرة من الفواكه، وخاصة المشمش والتفاح ([10]).

---

[1] - ابن طولون،مفاكهة،ج1،ص44.

[2] - ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 56.

[3] - ابن طولون،مفاكهة،ج 1،ص102؛إعلام الورى،ص145.

[4] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 110.

[5] -ابن طولون،إعلام الورى،ص177 ؛ ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 926-927.

[6] - ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج1، ص 117.

[7] - ابن إياس، بدائع، ج4 ص 150.

[8] - ابن الحمصي، حوادث، ج3، ص194.

[9] -ابن الحمصي،حوادث،ج3،ص223.

[10] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 169.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-تضرر القطاع الصناعي والتجاري :

كانت للكوارث الطبيعية آثارٌ سيئة على تطور وتقدم التجارة والصناعة، فقد هلك فيها وخاصة الأوبئة والطواعين، عدد كبير من الصناع وأصحاب المهن المختلفة، وأعاق بعضها الآخر طرق التجارة التي كانت تقطع نتيجة حدوث بعض الكوارث كالسيول والثلوج، مما أدى إلى عدم وصول البضائع في الأوقات المناسبة إلى الأسواق، مما أدى إلى غلاء الأسعار، وبعض التجار فقدوا بضائعهم نتيجة حدوث الفيضانات وغيرها، إضافة إلى أن بعض الناس فقدوا مصادر دخلهم ، وذلك عند خراب الأسواق والحوانيت، وخاصة عند حدوث السيول، ومن ذلك:

لما حدثت مجاعة مصر سنة (597هـ =1201م)، مات عدد كبير من أصحاب المهن المختلفة، فتدهورت أغلب المهن والصنائع، فمثلاً تضررت مهنة الحياكة، فقد كان يوجد في بعض المدن 400 نول حياكة خربت كلها لموت أصحابها ([1]).

وفي بعض الأماكن كان يوجد 900 مكان لنسج الحصير لم يبق منها إلا 15 منسجاً ([2]).

ولما حدث الجفاف والمجاعة في بلاد الشام ومصر سنة (694-695هـ =1295-1296م) مات عدد كبير من أصحاب المهن المختلفة، فتدهورت أغلب المهن والصنائع، فمثلاً تضررت مهنة الحياكة، وخاصة في مدينة الإسكندرية، فقد كان يوجد بها 12 ألف نول تعمل القماش، فلم يتبقي فيها دون الألف نول، أما في بلاد الشام، فقد تعطلت الكثير من المهن، وكان البزاز ([3]) يمكث " في دكانه عشرون يوماً لا يبيع بدرهم" ([4]).

وقد أدت زلازل سنة (702هـ= 1303م) في مصر إلى خسائر اقتصادية للتجار، وخاصة تجار الأقمشة والحبوب نتيجة طغيان مياه البحر المتوسط على بضائعهم التي كانت مخزنة بالقرب من شاطئ مدينة الإسكندرية، وكذلك تضرر الصيادون نتيجة تكسر مراكبهم ([5]).

و لما تعرضت بلاد الشام لتساقط كثيف للثلوج في سنة (716هـ =1316م)،أدى إلى قطع طرق القوافل التجارية،مما سبب تعذر وصول السلع إلى الأسواق، وبالتالي أدى إلى غلاء أسعارها([6]).

ولما حدث سيل في مدينة بعلبك سنة (717هـ = 1317م)، تضرر عدد كبير من الأسواق والحوانيت والأفران، مما سبب خسائر كبيرة للتجار ([7]).

---

[1] -عبد اللطيف البغدادي، الإفادة ص 53-54 ؛ الذهبي، دول الإسلام، ص 105.

[2] - عبد اللطيف البغدادي، الإفادة ص56.

[3] -البزاز: (هو بائع الثياب) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج 1، ص 114.

[4] - ابن الجزري،تاريخ ،ص 282.

[5] -ابن أيبك، كنز الدرر،ج9،ص101-102. ؛النويري،نهاية الأرب،ج32،ص39 .

[6] -أبو الفداء، المختصر،ج2 ، ص 425.

[7] - النويري، نهاية الأرب،ج32، ص190.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث سيل في مدينة عجلون سنة (728هـ = 1328م)، هُدم عدد كبير من المنشآت التجارية كالأسواق والحوانيت والقياسر، مما سبب خسائر فادحة للتجار ([1]).

و لما تعرضت بلاد الشرقية والغربية والمنوفية لتساقط البَرَد الشديد سنة (741هـ = 1341م)، أحدث أضراراً كبيرة بالغلال المخزنة، مما سبب خسائر فادحة للتجار([2]).

و لما تعرضت مدينة دمشق لتساقط كثيف للثلوج سنة (745هـ = 1345م) توقف الناس عن العمل لمدة طويلة، مما ألحق خسائر اقتصادية كبيرة بهم ([3]).

ولما حدث وباء سنة (749هـ=1348م) في بلاد الشام ومصر، مات عدد كبير من أصحاب المهن المختلفة، مما أدى إلى إغلاق عدد كبير من الورش والمصانع، ومن ذلك إغلاق دار الطراز([4]) "لعدم الصناع" ([5])، وبعضهم الآخر ترك مهنته وعمل بمهنة أخرى، ومن ذلك عمل الكثير في مهنة بيع الأمتعة المتخلفة عن الموتى في هذا الوباء، وعمل بعضهم في مهنة القراءة أمام الجنائز، وبعضهم في مهنة تغسيل وحمل الموتى، مما أدى إلى تدهور الصناعة والقطاع الحرفي بشكل كبير جداً، وتدهورت التجارة كذلك بشكل كبير جداً، فقد مات أيضاً عدد كبير من التجار([6])، والباعة([7])، وتدنت المبيعات نتيجة النسبة المرتفعة لحالات وفاة المواطنين ([8]).

ولما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة(806-807هـ=1403 -1404م)، مات عدد كبير من أصحاب المهن المختلفة، ونتيجة لذلك ارتفعت الأجور بدرجة كبيرة جداً ([9]).

---

[1] - ابن الجزري، تاريخ ، ج2، ص275؛النويري، نهاية الأرب، ج33، ص203-205 ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص280؛ ابن حبيب، تذكرة ، ج2، ص189-190.

[2] - المقريزي، ج 3، ص 300 .

[3] -ابن كثير، البداية والنهاية، ج14 ، ص 248-249 .

[4] - دار الطراز:(هي الدار التي تعمل فيها المستعملات السلطانية مما يحمل إلى خزانة الخاص الشريف من الأقمشة المختلفة الصفات من الحرير والمقترح المخوص بالذهب والتفاصيل المنقوشة بضروب النقوش المختلفة وغير ذلك من رقيق الكتان وغيره مما لا يوجد مثله في قطر من أقطار الأرض ومنه تتخذ الأقمشة التي يلبسها السلطان وأهل دوره ومنه تعمل الخلع والتشاريف التي يلبسها أكابر الأمراء وأعيان الدولة وسائر أهل المملكة ومنه تبعث الهدايا والتحف إلى ملوك الأقطار) القلقشندي، صبح الأعشى، ج11، ص 419.

[5] - المقريزي، السلوك، ج4، ص 84.

[6] - المقريزي، السلوك، ج4، ص 83.

[7] - م . ن ج4، ص 86.

[8] - م . ن ،ج4،ص87-90.

[9] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث جفاف خلال السنوات في بلاد الشام من (797-799=1394-1396م) ، تعطلت الحركة التجارية بشكل كبير جداً، بسبب انخفاض الإنتاج الزراعي ([1]).

ولما حدث سيل في مدينة دمشق سنة (833هـ = 1430م)، هدم عدد كبير من الحوانيت، مما أدى إلى خسائر كبيرة للتجار ([2]).

ولما حدث طاعون في مصر سنة (841هـ = 1438م)، مات عدد كبير من أصحاب المهن المختلفة، مما أدى إلى "تعطل بيع كثير من البضائع والثياب والعطر، فازداد الناس وقوف حال، وكساد معايش، وتعطل أسواق، وقلة مكاسب"([3])، وبعضهم الآخر ترك مهنته وعمل بمهنة أخرى، ومن ذلك عمل الكثير في مهنة "بيع الأكفان وما لابد للموتى منه، كالقطن ونحوه "([4]) ، وقد تأثر بيع الرقيق لخوف الناس من سرعة موت العبيد، وصور لنا المقريزي ذلك بقوله : "وكان سوق الرقيق قد أغلق وتعطل بيع الرقيق فيه لكثرة من يموت منهم، فاحتاج رجل إلى بيع عبد له، فأخذه بيده وصار ينادى عليه في شارع القاهرة: من يشترى هذا العبد فلم يجبه أحد، مع كثرة الناس بالشارع، وإنما تركوا شراءه خوفًا من سرعة موته بالطاعون " ([5]).

ولما حدثت سيول في مدينة دمشق سنة (909هـ = 1503م)، تهدمت حوانيت كثيرة، مما أدى إلى خسائر كبيرة للتجار ([6]).

هبت عاصفة شديدة على مدينة القاهرة سنة (917هـ = 1511م) ، صادفت نشوب حريق بالمدينة، مما أدى إلى إحراق كميات كبيرة من الأقمشة والبضائع المختلفة ([7]).

3-تضرر الثروة الحيوانية والسمكية:

أدت الكوارث الطبيعية وخاصة الأوبئة والطواعين، إلى إلحاق خسائر فادحة بقطاع الثروة الحيوانية، والسمكية ، والتي كانت تُعد مصدر رزق لبعض المواطنين، و كان بعضها الآخر عماد الجيوش العسكرية كالخيول والجمال.

فقد تسبب تساقط البرد على مدينة دمشق والمناطق المجاورة لها سنة (533هـ = 1139م) بقُتل عدد كبير من الطيور([8]).

---

[1] - ينظر:ابن صصري،الدرة ،ص164-165وص200-201.

[2] - ابن طولون، اللمعات، ص27.

[3] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 350.

[4] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 356.

[5] - المقريزي، السلوك، ج7، ص 359.

[6] -ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص 117 ؛ ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 926-927.

[7] - ابن إياس ، بدائع الزهور، ج4، ص 217.

[8] - ابن القلانسي،ذيل، ص268.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تعرضت مدن الوجه البحري بمصر لتساقط البَرَد في سنة (579هـ = 1183م)، تسبب في إهلاك مجموعة كبيرة من الماشية ([1]).

وعندما حدث موتان في الأبقار والجمال والحمير بمصر (سنة590هـ= 1194م)،نفق منها عدد كبير جداً ([2]).

وعندما حدث سيل في مدينة دمشق سنة (669هـ= 1271م)، غرق عدد كبير من الحيوانات، وخاصة الخيول والجمال ([3]).

وفي سنة (691هـ=1291م) كثر المُوتان في الجمال في بلاد الشام، فنفق عدد كبير منها ([4]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لموجة من البَرْد في شهر صفر سنة (692هـ = كانون ثاني-يناير 1293م)، هلك عدد كبير من الماشية ([5]).

ولما تفشى الموتان بالأبقار في مصر سنة (685هـ=1286م)، نفقت مجموعة كبيرة منها ([6]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في بلاد الشام ومصر سنة (694- 695هـ =1295- 1296م)، أدى ذلك إلى تقلص مساحات المراعي وحجم الغطاء النباتي بسبب الجفاف، وانعكس الأمر على حجم قطعان الماشية، فقد هلك عدد كبير منها، وترتب عليه غلاء أسعار اللحوم والمشتقات الحيوانية، وانخفاض الإنتاج الزراعي أيضاً، إضافة إلى موت عدد كبير من الحيوانات جوعاً ([7]).

وعندما تفشى الموتان في الأبقار بمصر عام (699-700هـ=1299-1300م)، أدى إلى نفوق أعداد كبيرة جداً منها، مما انعكس سلباً على انخفاض الإنتاج الزراعي ([8]).

وعندما تفشى الموتان في الخيول ببلاد الشام ومصر سنة (703هـ= 1303م)، نفق عدد كبير منها، قُدّر بحوالي 80 ألف فرس ([9]).

ولما حدث سيل في بلاد الشام (سنة 716هـ = 1316م)، غرق في مدينة حمص، عدد كبير من الحيوانات ([10]) .

---

[1] -المقريزي، السلوك، ج1، ص 195.

[2] - المقريزي،السلوك،ج1،ص233.

[3] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج8،ص160

[4] -النويري،نهاية ،ج31،ص150؛المقريزي، السلوك ،ج2،ص234؛ ابن الفرات،تاريخ،ج8،ص143.

[5] -ابن الجزري، تاريخ، ج1، ص 152؛ ابن كثير، البداية، ج13 ، ص392.

[6] - المقريزي، السلوك،ج2،ص196.

[7] - ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص280-283؛ ابن أيبك،كنز،ج8،ص363-364 ؛ ؛ابن الفرات،التاريخ،م8،ص196-211؛المقريزي، إغاثة الأمة،ص29؛ العيني،عقد الجمان،ج 3، ص275-278 .

[8] -بيبرس المنصوري،مختار ،ص115؛ العيني،عقد ،ج4ص137-138؛المقريزي،السلوك،ج2، ص339.

[9] - أبو الفداء،المختصر،ج2،ص391؛المقريزي،السلوك،ج2،ص370؛ العيني، عقد الجمان ،ج 4، ص308.

[10] - النويري، نهاية الأرب، ج32، ص 178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما هبت عاصفة شديدة على مدينة حلب سنة (717هـ = 1317م) أدت إلى هلاك عدد كبير من الدواب ([1]) .

ولما تعرضت مدينة طرابلس وقراها لتساقط كثيف للبَرَد سنة (718هـ = 1318م)، أدى ذلك إلى هلاك عدد من الحيوانات ([2]) .

ولما حدث سيل في مدينة دمشق سنة (719هـ = 1319م)، صبت مياهه المحملة بكميات كبيرة من الأتربة في نهر بردى، فخنقت الأسماك فيه، فهلك عدد كبير منها ([3]).

وعندما تعرضت مدينة الغربية والبحيرة وقراهما بمصر لتساقط البَرَد الشديد سنة (723هـ = 1323م)، هلكت مجموعة كبيرة من الماشية، وخاصة الأبقار والأغنام ([4]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لتساقط كميات كبيرة من البرد سنة (725هـ = 1325م)، هلكت مجموعة كبيرة من الماشية، وخاصة الأبقار والأغنام ([5]).

ولما حدث سيل في مدينة عجلون سنة (728هـ = 1328م)، هلكت مجموعة كبيرة من الماشية ([6]).

وعندما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد، سنة (738هـ = 1338م)، هلكت بسببه مجموعة كبيرة من الماشية، وخاصة الأغنام ([7]) .

وعندما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد سنة (740هـ= 1339م) هلكت بسببه مجموعة كبيرة من الأغنام ([8]) .

وعندما تعرضت بلاد الشرقية والغربية والمنوفية لتساقط البَرَد الشديد سنة (741هـ = 1341م)، هلكت بسببه مجموعة كبيرة من الأغنام والدجاج ([9]).

ولما حدث وباء سنة (749هـ=1348م) في بلاد الشام ومصر، تأثرت الثروة الحيوانية والسمكية بشكل كبير جداً.

فقد هلكت مجموعة كبيرة من الحيوانات في هذا الوباء.

---

[1] - النويري، نهاية،ج32،ص191؛ابن حبيب،تذكرة، ج1، ص80-81؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص 526.

[2] - النويري، نهاية ،ج32، ص 220؛ ابن كثير، البداية ، ج14، ص 99 ؛ المقريزي، السلوك،ج 3، ص 4.

[3] - الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص257 .

[4] - المقريزي، السلوك، ج 3، ص 59.

[5] -ابن الجزري، تاريخ، ج2، ص63-64؛ ابن أبي الفضائل، النهج، ص30.

[6] - ابن حبيب، تذكرة ، ج2، ص189-190

[7] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 247 .

[8] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 277 .

[9] - المقريزي، السلوك ،ج 3، ص 300 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصور لنا المقريزي، ما حدث في بلاد الشام بقوله :" تواترت الأخبار من الغور وبيسان وغير ذلك من النواحي أنهم كانوا يجدون الأسود والذئاب والأرانب والإبل وحمر الوحش والخنازير وغيرها من الوحوش ميتة، وفيها أثر الكُبة"([1])([2]).

أما في مصر، فقد هلكت مجموعة كبيرة جداً من المواشي والدواب ([3])، و "ماتت القطاط حتى قل وجودها"([4]).

أما عن الثروة السمكية، فقد تضررت أيضاً بشكل كبير جداً، وخاصة في مصر، فقد مات عدد كبير من الصيادين، وهلك عدد كبير من الأسماك، فقد كانت توجد طافية بكثرة على وجه الماء، وفيها أعراض الوباء، حيث امتنع الناس عن أكلها ([5]).

وهلك عدد كبير من الطيور في هذا الوباء، ويصور لنا المقريزي ذلك بقوله : "وكانت البازدارية ([6]) إذا رمت طيراً من الجوارح على طائر ليصيده، وجد الصيد وفيه كبة كالبندقة؛ ولم تذبح إوزة ولا شيء من الطيور إلا وجد فيه كبة" ([7]).

وقال أيضاً : " ووجدت طيور كثيرة في الزروع ميتة، ما بين غربان وحدأة وغيرها من سائر أصناف الطيور؛ فكانت إذا نتفت وجد فيها أثر الكبة "، وكانت العادة إذا خرج السلطان إلى الصيد في سرياقوس، "يقلق الناس من كثرة الحدأة والغربان، وتحليقها على ما هناك من اللحوم الكثيرة، فلم يشاهد منها شيء مدة شهر رمضان، والسلطان هناك، لفنائها" ([8]).

وعندما تعرضت مدن الوجه البحري لتساقط البرد سنة (756هـ = 1355م)، تسببت بقتل أغنام عدة ([9]).

---

[1] - مر تعريفها.

[2] - السلوك،ج4،ص89؛ ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص165.

[3] - السلوك،ج4، ص 85.

[4] - السلوك،ج4،ص 89.

[5] - المقريزي،السلوك،ج4،ص84-85 –وص 89؛ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص159-161

[6] - البازدار : (موظف مهمته حمل الطيور الجوارح الخاصة بالسلطان، والمعدة للصيد، ويرأس مجموعة من الناس يعملون تحت إمرته يعرفون بلقب باز دارية) الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص 64.

[7] - السلوك،ج4،ص 88.

[8] - السلوك،ج4،ص 89.

[9] - المقريزي، السلوك ،ج 4، ص 222؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص 78 ؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص 144؛ابن شاهين، نيل الأمل، ج1، ص 285.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت السيول في بلاد الشام سنة (761 هـ = 1360م)، هلك عدد كبير من الحيوانات ([1]).

وعندما تفشى الموتان في الأبقار في مصر سنة (765هـ=1363م)، نفق عدد كبير منها ([2]).

وعندما تفشى الموتان في الأبقار في مصر سنة (794هـ= 1392م) نفق عدد كبير جداً منها، وأدى ذلك إلى انخفاض أسعارها، حيث بلغت عشرين درهماً بعد أن كانت تباع بخمسمائة درهم، ثم أصبحت تباع بخمسة دراهم، وترك الناس أكل لحمها استقذاراً لها، إضافة إلى تركها آثاراً سيئة على انخفاض الإنتاج الزراعي ([3]).

وعندما حدث سيل في مدينة حلب سنة (795هـ = 1393م)، أهلك عدد كبير من الحيوانات البرية، والزواحف وخاصة الأفاعي ([4]).

وعندما حدث جفاف خلال السنوات من (797-799=1394-1396م) في بلاد الشام، أدى ذلك إلى تقلص مساحات المراعي وحجم الغطاء النباتي بسبب الجفاف، وانعكس الأمر على حجم قطعان الماشية، فقد هلك عدد كبير منها، وترتب عليه غلاء أسعار اللحوم والمشتقات الحيوانية، وانخفاض الإنتاج الزراعي أيضاً ([5]).

وعندما تفشى الموتان في الأبقار في مصر سنة (808هـ =أكتوبر-تشرين أول 1405م) نفق الكثير منها ([6]).

وعندما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الشديد سنة (821هـ =1418م)، هلكت أغنام عدة بسببه ([7]).

وعندما هبت عواصف على مصر سنة (826هـ = 1423م)، هلك بسببها عدد كبير من الطيور ([8]).

---

[1] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 313؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج2، ص164؛ السخاوي، الذيل التام، ج1، ص173؛ ابن طولون، اللمعات، ص 26-27.

[2] - المقريزي،السلوك،ج4،ص272؛ ابن العراقي،الذيل ،ج1،ص151؛ابن تغري بردي،النجوم،ج11 ، ص 22؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص204.

[3] - المقريزي،السلوك،ج5،ص325؛ابن حجر،إنباء الغمر،ج3،ص118؛ابن الصيرفي،نزهة النفوسنج1،ص347؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص366.

[4] - ابن حجر،إنباء الغمر،ج3، ص 164.

[5] - ينظر:ابن صصري،الدرة ،ص164-165وص200-201؛ابن قاضي شهبة، تاريخ،ج3،ص606-615؛ابن دقماق،النفحة المسكية،ص289؛ابن الفرات،تاريخ ،ج9،م2،ص462؛المقريزي،السلوك،ج5،ص398.

[6] - المقريزي،السلوك،ج6،ص146.

[7] - المقريزي، السلوك ، ج6، ص 463؛ ابن حجر، إنباء الغمر،ج7، ص 300.

[8] - المقريزي، السلوك ، ج7،ص77-78 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تفشى الموتان في الأبقار والجواميس بمصر سنة (829هـ=1425م) نفق الكثير منها، وترتب عليه قلة الألبان والأجبان والسمنة في الأسواق ([1]).

وعندما تعرضت مدينة البهنسا بمصر لتساقط البَرَد الشديد سنة (832هـ 1428م) هلك بسببه عدد كبير من الماشية، والدجاج ([2]).

وعندما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (833هـ =1429م)، تأثرت الثروة الحيوانية والسمكية بشكل كبير جداً، فقد هلك عدد كبير من الحيوانات البرية كالظباء والذئاب، وغيرها من الحيوانات، وهلكت كميات كبيرة من الأسماك والتماسيح أيضاً ([3]).

وعندما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (841هـ=1437م) هلك عدد كبير من الحيوانات، وخاصة الأغنام، وهلكت كميات كبيرة من الأسماك وخاصة في مصر ([4]).

وعندما تعرضت مدينة الشرقية والمنوفية والغربية لتساقط البَرَد الكثيف سنة (865هـ = 1461م)، تسبب في القضاء على بعض الطيور ([5]).

وعندما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (881-882هـ=1476-1477م) هلك عدد كبير من الطيور، وهلكت كميات كبيرة من الأسماك ([6]).

وعندما تعرضت مدينة الغربية لتساقط البَرَد الكثيف سنة (887هـ = 1482م) تسبب في القضاء على عدد كبير من الطيور ([7]).

وفي شهر (ذي القعدة سنة890هـ =نوفمبر-تشرين ثاني1485م) تفشى الموتان في الحيوانات وخاصة الأبقار والجاموس والجمال، ونفق بها أعداد كبيرة من الحيوانات ([8]).

وعندما تعرضت مصر لموجة شديدة من البَرْد سنة (895 هـ = 1490م)، هلك عدد كبير من الحيوانات، وخاصة الخيول ([9]).

وعندما تعرضت مدينة البحيرة لهبوب العواصف، و تساقط البرد الكثيف في سنة (898هـ = 1492م) تسببت بإهلاك عدد كبير من الماشية والطيور ([10]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج7،ص128-130؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص 189-190.

[2] - المقريزي، السلوك، ج 7، ص 185 .

[3] - ينظر : المقريزي، السلوك ،ج7، ص 206-208.

[4] - المقريزي،السلوك ،ج 7، ص 358.

[5] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج6، ص 107

[6] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص185.

[7] - السخاوي، الذيل التام، ج2، ص 354.

[8] -ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص431.

[9] - ابن شاهين، نيل الأمل، ج8، ص 174.

[10] - السخاوي، الذيل التام ، ج3 ، ص 15؛ابن إياس، بدائع الزهور،ج3 ص 381.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تعرضت بلاد الشام لتساقط الثلوج الكثيف سنة (899هـ = 1493م)، هلك بسببه عدد كبير من الحيوانات ([1]).

وعندما تعرضت مدينة غزة لتساقط البَرَد الشديد سنة (900هـ = 1494م)، تسبب بإهلاك عدد كبير من الحيوانات والطيور ([2]).

ولما حدثت فيضانات بلاد الشام سنة (909هـ = 1503م)، تسبب بإهلاك عدد كبير من الماشية، وخاصة في منطقة البقاع ([3]).

ولما تفشى الموتان بالدجاج في مصر سنة (914هـ=1508م)، نفق عدد كبير منها ([4]).

وعندما حدث موتان في الأبقار في بلاد الشام سنة (917هـ= 1511م)، نفق عدد كبير منها، وقُدر عدد الأبقار النافقة بألفي بقرة، وذلك أدى بالتأكيد إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، وغلاء أسعار اللحوم والألبان ([5]).

وعندما حدث موتان بالأغنام في بلاد الشام في شهر (ذي الحجة سنة 918هـ=فبراير - شباط1513م)، نفق عدد كبير منها، وأدى ذلك إلى انعدام الأضحية وغلائها ([6]).

4- غلاء الأسعار :

كان للكوارث الطبيعية، وخاصة الأوبئة والطواعين والجفاف والمجاعات، تأثيرٌ مباشرٌ على غلاء الأسعار، وخاصة أسعار المواد الغذائية الرئيسية كالقمح والشعير، والفواكه والسكر والعسل والأدوية التي يحتاجها المرضى.

فعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (518هـ=1124م)، تزايد سعر القمح بشكل كبير جداً، فقد بلغ سعر 100 أردب قمح 130 ديناراً ([7])، وبعد ضغط الدولة على التجار، بيع 100 أردب بثلاثين ديناراً ([8]).

---

[1] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 65؛ العليمي ، الأنس الجليل، ج2، ص 368؛ ابن الحمصي، حوادث، ج1، ص 348.

[2] - ابن الحمصي، حوادث، ج1،ص373.

[3] -ابن طولون، مفاكهة، ج1، ص7 11 ؛ ابن سباط، تاريخ، ج2، ص 926-927.

[4] -ابن إياس،بدائع الزهور،ج 4،ص 149.

[5] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص220-225 ؛ابن طولون،مفاكهة الخلان،ج1،ص154.

[6] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص240.

[7] - الدينار: يساوي 20 درهما، وهو اسم للقطعة من الذهب المضروبة المقدرة بالمثقال، والدينار هو المثقال من الذهب، ومقدار وزنه 4,25 جرام) جمعة المكاييل، ص 19 ؛ دهمان، معجم، ص74.

[8] - المقريزي، إغاثة الأمة، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر في سنة (591- 592هـ = 1194- 1195م)، زاد سعر القمح، فقد وصل سعر المائة أردب 200 دينار، والخبز إلى ثلاثة أرطال بدرهم، وبعد انتهاء المجاعة انخفض السعر فوصل إلى 80 ديناراً كل مائة أردب، وبيع الخبز كل سبعة أرطال بدرهم ([1]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (597 -598 هـ=1201-1202م)، زاد سعر القمح، فقد وصل سعر الأردب الواحد في بداية الغلاء إلى 5 دنانير، وارتفع حتى وصل إلى 8 دنانير، أما أسعار الفول والشعير فقد وصل سعره في بداية الغلاء إلى 4 دنانير الأردب، وارتفع حتى وصل إلى 6 دنانير ([2]).

ولما حدث وباء في بلاد الشام سنة (656 هـ=1257م)، غلت أسعار الدجاج والأدوية والفواكه اللازمة لعلاج المرضى، ومن ذلك ما ذكره الذهبي أنه : " أُبيع الفروج بدمشق بثلاثة دراهم، وبحلب بعشرة دراهم"([3])، وقال اليونيني:"وعزت الفراريج وغيرها مما يستعمل المرضى، وبيع الرطل الدمشقي من التمر الهندي بستين درهماً، والحزة من البطيخ الأخضر بدرهم"([4]).

وعندما هاجمت الفئران المحاصيل الزراعية في بلاد الشام سنة (659هـ=1261م) تسببت في أكل معظم الغلال وخاصة القمح، مما أدى إلى ارتفاع سعره بشكل كبير جداً، فقد أصبح ثمن المكوك في دمشق وحماة أربعمائة درهم، كما استغل تجار الفرنج هذه الفرصة فباعوا ما لديهم من غلال بأسعار مرتفعة ([5]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (662هـ=1263م)، زاد سعر القمح، فقد وصل سعر الأردب الواحد إلى 105 دراهم، والشعير إلى 70 درهماً، والخبز ثلاثة أرطال بدرهم، واللحم كل رطل بدرهم وثلث، ولما انتهت المجاعة انخفض سعر أردب القمح إلى حوالي 50 درهماً، ولا توضح المصادر ما وصلت إليه قيمة باقي المواد الغذائية ([6])

و عندما تعرضت بلاد الشام لموجة من البرد، وتساقط الثلوج الكثيف سنة (692هـ = 1293م)، حدث غلاء في الأسعار، حيث بلغ سعر رطل الفحم في دمشق إلى درهم، واللحم إلى أربعة دراهم، والقمح كل عشر أواق بدرهم ([7]).

---

[1] - المقريزي، السلوك، ج1، ص243-245.

[2] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص56؛ المقريزي، السلوك،ج1،ص269-270.

[3] - الذهبي،تاريخ الإسلام،ج48،ص42.

[4] -اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج 1 ، ص 33؛المقريزي، السلوك ،ج 1 ،ص 499.

[5] -ابن أيبك،كنز الدرر ،ج8،ص85؛المقريزي،السلوك،ج1،ص525.

[6] - المقريزي، السلوك،ج2،ص5-6.

[7] -ابن الجزري، تاريخ، ج1، ص 152؛ ابن كثير، البداية، ج13 ، ص392.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث الجفاف في بلاد الشام ومصر سنة (694-695هـ =1295-1296م) أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير جداً، فقد تراوح سعر أردب القمح في بلاد الشام ما بين 200-220 درهم، ، أما في مصر فقد تراوح سعر الأردب ما بين 150-190 درهماً، ووصل سعر أردب الشعير في بلاد الشام ومصر من60- 100 درهم، وارتفع سعر أردب الترمس في بلاد الشام، من 5 دراهم إلى 60 درهماً،أما الفاكهة فقد وصلت أسعارها في بلاد الشام إلى 4 أضعاف سعرها الطبيعي، وارتفع سعر الفروج الصغير من 3 دراهم إلى 18 درهماً في بلاد الشام، ووصل سعره في مصر إلى 30 درهماً،ووصل سعر البيض في كل من بلاد الشام ومصر من 6 بيضات بدرهم إلى كل ثلاثة بيضات بدرهم،ولما حصل رخص الأسعار وصل سعر أردب القمح في بلاد الشام إلى100 درهماً،وفي مصر وصل سعر الأردب إلى 35 درهماً، أما سعر الشعير فقد وصل في بلاد الشام إلى 40 درهماً،وفي مصر استقر سعره عند 25 درهماً ([1]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام في سنة (697هـ =1297م)، شحت المياه لدرجة كبيرة جداً، فحدث غلاء في أسعار الثلج ([2]).

وعندما حدثت زلازل سنة (702هـ= 1303م) في مصر، تهدمت أماكن ومرافق عدة ،وأدى ذلك إلى غلاء مواد البناء اللازمة لإعمار ما تهدم .

قال المقريزي:"واشتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رم([3]) ما تشعث([4]) وبني ما هدم، وغلت أصناف العمارة لكثرة طلبها، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها الإنسان يتخيل أن العدو أغار عليها وخربها"([5]).

ولما حدث جفاف ووباء سنة (709هـ =1309م)، غلت أسعار المواد الغذائية الرئيسية، فقد وصل سعر أردب القمح إلى 50 درهماً، والشعير والفول 20 درهماً، وحدث غلاء أيضاً في كافة ما يحتاجه المرضى من أغذية وأدوية، فقد غلت أسعار السكر، والبطيخ والدجاج، حتى "كان الرجل الواحد من العطارين يبيع في كل يوم بثلاثمائة درهم إلى مائتي درهم " ([6]).

---

[1] - بيبرس المنصوري،مختار،ص101؛ ابن الجزري، تاريخ ج1،ص281-283؛ الذهبي، تاريخ ،ج52،ص 39 - 42؛النويري، نهاية ،ج 31، ص 182-185؛ ابن الفرات،التاريخ،م8،ص199-208؛المقريزي، إغاثة الأمة،ص27-28.

[2] - ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص394؛ابن كثير،البداية،ج13،ص417؛المقريزي،السلوك، ج 2، ص 292.

[3] - رم: (من الترميم وهو إصلاح ما فسد) ينظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 777.

[4] - (تشعث) بمعنى : تفرق، يقال تشعث رأس الوتد و المسواك تفرقت أجزاؤه و الشعر شعث و القوم تفرقوا) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 1004.

[5] - السلوك،ج 2،ص365.

[6] - المقريزي،السلوك،ج2،ص431.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (724هـ=1323م)، أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وأدى ذلك إلى غلاء الأسعار، فقد وصل سعر أردب القمح في مدينة دمشق 220 درهماً ([1]).

ولما هاجمت الدودة أشجار الزيتون بغوطة دمشق سنة (730هـ =1329م) ،ألحقت بها أضراراً بالغة، ونتيجة لذلك ارتفعت أسعار الزيت، فقد ارتفع سعر القنطار من مائة درهم إلى مائة وخمسين درهماً ([2]).

وفي سنة(748هـ = 1347م) شهدت بلاد الشام حدوث كوارث عدة، من جفاف وهجوم لأسراب الجراد والطيور، وقطعان الفئران.

فقد ارتفع سعر القمح بشكل كبير جداً، ووصل سعر الأردب إلى حوالي 300 درهم بعد أن كان 150 درهماً تقريباً، وبلغ سعر رطل اللحم خمسة دراهم، والزيت الرطل من 5 – 7 دراهم تقريباً، ورطل الأرز بثلاثة دراهم، و البيض كل خمس بيضات بدرهم ([3]).

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام في سنة (752هـ = 1351م) أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، وخاصة محصول القمح، مما أدى إلى غلاء سعره بشكل كبير، فقد ارتفع سعر الأردب من ثمانين إلى مائة وعشرين درهماً ([4]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (754هـ =1353م)، ارتفع سعر الأردب من القمح، من ثمانين إلى مائة وعشرين درهماً ([5]).

ولما هاجمت أسراب الجراد بلاد الشام سنة (765هـ=1363م) أتلفت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية،وأدى ذلك إلى غلاء الأسعار بشكل كبير، فقد ارتفع سعر الأردب من القمح من حوالي 100 درهم إلى 180 درهماً، وبلغ قنطار الأرز والدبس حوالي 200 درهماً ([6]).

عندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (775-776هـ =1373-1374م)، غلت أسعار المواد الغذائية الرئيسية، ، فقد ارتفع سعر الأردب من القمح من حوالي 20 درهماً إلى 125 درهماً، والخبز من 5 أرطال بدرهم تقريباً إلى رطل ونصف بدرهم، وأردب الشعير من 20 إلى 90 درهماً، والفول من حوالي20 إلى 80 درهماً، والدجاج من 4 دراهم إلى 45 درهماً، وأورد المؤرخون

---

[1] - ابن كثير،البداية،ج14، ص 130؛المقريزي،السلوك،ج3،ص72.

[2] - ابن الجزري،تاريخ،ج2،ص403.

[3] -ابن الوردي، تاريخ ،ج2،ص334؛ابن كثير، البداية، ج14، ص 258؛ابن حبيب، تذكرة النبيه ج3 ص 97؛ابن شهبة، تاريخ ، ج1 ،ص502؛ ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص144.

[4] -المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج4 ،ص136؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج1،ص212.

[5] - المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج4 ،ص186.

[6] -ابن كثير، البداية والنهاية،ج 14، ص 351؛ المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 274.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسعار بعض الفواكه، ولكنهم لم يوضحوا سعرها قبل الغلاء، فقد بلغت الحبة من السفرجل 50 درهماً، وبلغ سعر حبة الرمان الحامض 10 دراهم، والرمان الحلو 16 درهماً ([1])، والبطيخة 90 درهماً ([2]).

وعندما حدثت مجاعة في بلاد الشام سنة (777هـ= 1375م)، ارتفع سعر الأردب من القمح بشكل كبير جداً، ففي دمشق ارتفع من 50 درهماً إلى 500 درهمٍ ،أما في حلب فقد وصل سعر المكوك ألف درهم ([3]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (796-798هـ= 1394-1396 م)، غلت أسعار المواد الغذائية الرئيسية بشكل كبير، فقد ارتفع سعر أردب القمح من 40 درهماً حتى وصل إلى 175 درهماً، و ارتفع أردب الشعير والفول من 20 إلى 54 درهماً، وارتفع سعر رطل السكر من 3 إلى 6 دراهم، ورطل اللحم البقري من نصف درهم إلى درهم، ورطل اللحم الضأن من ربع درهم إلى درهم ونصف ([4]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (806- 807هـ=1403- 1404م) ([5])،غلت بسبب ذلك الأدوية والفواكه وكافة السلع الغذائية والاستهلاكية، فقد ارتفع سعر أردب القمح من 130 إلى 400 درهم، والشعير من 100 إلى 360 أردب، وتراوح سعر الفول من 180 إلى 400 درهم، أما أسعار اللحوم فقد بلغ رطل لحم الضأن من2,5 إلى 5,5 درهماً، و بيع عجل ب7 آلاف درهم بعد أن كان سعره 500 درهم، أما الأدوية الشعبية، فقد ارتفع سعر القدح من بذور القرع من 100- 120 درهماً، وارتفع سعر الويبة من بذور الرجلة من درهمين إلى 70 درهم ، وارتفع سعر رطل السكر من 48 إلى 80 درهماً، وبلغ القنطار الشيرخشك([6]) إلى ثلاثين ألفاً بعد ألف وأربعمائة، والقنطار

---

[1] - ذكر المقريزي أن سعر رطل الرمان بلغ في بداية الغلاء عشرة دراهم ونصف، ولم أميز أيهما يقصد الحامض أو الحلو) ينظر: السلوك، ج4، ص374.

[2] -ابن قاضي شهبة،تاريخ،ج2،ص432 و ص448-449؛ابن العراقي، الذيل،ج2،ص ابن العراقي ، الذيل، ج2، ص374 -375؛؛ المقريزي، السلوك،ج4، ص368-378؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج1، ص 92-93.

[3] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 1 ، ص 154.

[4] - المقريزي،السلوك ج 5، ص366 - 387 ؛ ابن الصيرفي،نزهة،ج1، ص391- 399،ابن الفرات،تاريخ،م9،ج2، ص414- 416.

[5] - المقريزي،السلوك،ج6،ص106-114؛ابن حجر،إنباء الغمر،ج5،ص137 ؛ا السخاوي،الذيل التام،ج1،ص430-431 ؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج3،ص96-118.

[6] - الشيرخشك:(هو طَلّ يقع من السماء ببلاد العجم، على شجر الخلافَ بَهراة، وهو حلو إلى الاعتدال. وهو أقوى فعلاً من التَّرَنْجُبِين، ونحو أفعاله، وهو أفضل أصناف المنّ، وأكثرها منفعة لمحروري الأمزجة، وخاصته النفع من حمى الكبد واحتراقها وأورامها الحارّة، والسعال الحارّ السبب، وقد ينفع الصدر، ويلين الطبيعة، ويعدّلهاوأما كيفيته فإنه حبّ أبيض مثال حبّ التَّرَنجُبين، بل هوأكبر حبًّا منه، وأنعم جسمًا، ومن طبعه أنّه إن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الترنجبين ([1]) إلى خمسة عشر ألفاً بعد أربعمائة، وبيعت الزهرة الواحدة من اللينوفر بدرهم، والخيارة الواحدة بدرهم ونصف، وبلغ سعر رطل البطيخ 8 دراهم، والرطل الكمثري 55 درهماً، وقد ارتفعت أسعار الثياب أيضاً وربما يرجع ذلك إلى موت عدد كبير من الحرفيين، وقلة جلب التجار للمواد الخام بسبب تفشي الوباء، مما أثر على ارتفاع أسعارها، فقد ارتفع سعر الثوب الصوف من 300 درهم إلى 2500 درهم، وبلغ سعر الذراع من الكتان المنسوج عشرة دراهم بعد أن كان سعره ثلاثة دراهم، وارتفع سعر البدن ([2]) المصنوع من فرو السنجاب من 300 درهم إلى ثلاثة آلاف درهم، والمصنوع من فرو السمور ([3]) إلى 15 ألف درهم ([4]).

وعندما تفشى الموتان بالأبقار في مصر سنة (808هـ = 1405- 1406م)، غلت أسعار الثيران، واللحوم، فقد غلت أسعار الثيران لاستخدامها للحراثة، وبيع ثور بثمانية آلاف درهم، وبلغ سعر رطل لحم الضأن 15 درهماً بعد أن كان يباع بسعر 12 درهماً، وعندما تفشت الأمراض في السنة نفسها غلت أسعار الفواكه اللازمة لمعالجة المرضى، فقد بيعت ثلاث رمانات بستين درهماً، والرطل الكمثري بعشرين درهماً، وبيعت بطيخة بثمانية وستين درهماً بعد أن كان سعرها درهماً واحداً، وبيع الرطل من لعاب ([5]) السفرجل بمائة وثلاثين درهماً ([6]).

وعندما تفشى الوباء في مصر سنة (809هـ= 1407م)، ازداد الطلب على الفواكه وخاصة البطيخ لاستعمالها كعلاج للمرضى فزاد ثمنها، فقد بيعت بطيخة واحدة بمائتين وسبعين درهماً ([7]).

بقي في اليد ساعة= =انحل، ويَدْبَق بالأصابع، فإن مضغ الإنسان منه وزن دانق، وجد فيه طعم الكافور وحرافته وعطريته) التركماني،المعتمد في الأدوية المفردة، ج1،ص 347.

[1] - الترنجبيل، والترنتجبين: (تَرَنْجَبين: « ع » هو طَلّ يقع من السماء، وهو ندًى شبيه بالعسل، جامد متحبب. وتأويله عسل الندى، وأكثر ما يقع بخراسان على شجر الحاج. وهو ملين للطبيعة، نافع من الحميات الحادة، ويرطب الصدر، وينفع المحرورين إذا مُرس في ماء الإجاص والعُناب، وهو أكثر جِلاء من السكر، ويسكن لهيب الحميات الحارة، ويقطع العطش، ويسهل الطبيعة في رفق، وينفع السُّعال، ويسهل الصفراء لخاصية فيه. وهو حار رطب في الأولى، صالح للحفظ) التركماني، المعتمد في الأدوية المفردة، ج1،ص 65.

[2] -(البدن : من الثوب ما يقع على الظهر و البطن دون الكمين و الجانبين) مصطفى وآخرون،ج1، ص93.

[3] -(السمور: حيوان ثديي ليلي من الفصيلة السمورية من آكلات اللحوم يتخذ من جلده فرو ثمين و يقطن شمالي آسية) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،ج1، ص928.

[4] -ينظر : المقريزي،السلوك،ج6،ص100-120.

[5] - اللعاب :(ما سال من الفم (لعاب النحل) عسلها، وربما يقصد به هنا عصارة السفرجل) ينظر: مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط ،ج 2 ،ص 571.

[6] - المقريزي،السلوك،ج6،ص146-147.

[7] - المقريزي،السلوك،ج6،ص 182.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما تفشى الطاعون في مصر سنة (815هـ= 1413م)، حدث غلاء في أسعار الفواكه وخاصة البطيخ نتيجة تزايد طلبه لعلاج المرض، فقد بيعت خمس بطيخات بألفي درهم، بل وصل الحال أن بيعت نصف بطيخة بخمسمائة درهم، وحدث غلاء في ثمن المياه أيضاً، فقد بلغ ثمن الراوية 15 درهماً ([1]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (818-819هـ=1415-1416م)، حدث غلاء كبير جداً في سعر القمح، فقد ارتفع سعره من حوالي 160 درهماً للأردب الواحد إلى 600 درهم ([2]).

وعندما هاجم الدود المحاصيل الزراعية في مصر سنة (821هـ= 1418م) ، أتلف كميات كبيرة من محصول القمح والفول والبرسيم، فحدث غلاء الأسعار، فقد بلغ سعر القمح 250 درهماً للأردب الواحد، وبلغ سعر أردب الفول 300 درهماً، وارتفع سعر التبن من دينار إلى 5 دنانير للغرارة الواحدة ([3])

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (822هـ =1419م)، ارتفعت أسعار المواد الغذائية الرئيسية، فقد ارتفع سعر أردب القمح من 250 درهماً إلى 350 درهماً، وارتفع سعر أردب الشعير من 180 درهماً إلى 250 درهماً، وارتفع سعر أردب الفول من 170 درهماً إلى 210 دراهم ([4]).

ولما هاجمت قطعان الفئران المحاصيل الزراعية في بلاد الشام سنة (828هـ= 1425م)، أحدثت أضراراً فادحة في المحاصيل الزراعية، فحدث غلاء في أسعار القمح والفول ، فقد ارتفع سعر أردب القمح والفول من حوالي 200 درهماً إلى 300 درهماً ([5]).

وعندما حدث جفاف في مصر سنة (831هـ= 1427م)، ارتفعت أسعار المواد الغذائية الرئيسية بشكل كبير جداً، فقد ارتفع سعر أردب القمح من 140 درهماً إلى 400 درهمٍ، وارتفع سعر أردب الشعير من 90 درهماً إلى 300 درهمٍ، والفول من 90 درهماً إلى 300 درهمٍ ([6]).

وعندما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (833هـ =1429م)، ارتفعت أسعار الثياب التي تكفن بها الأموات، وارتفع سعر ما تحتاج إليه المرضى من الأغذية والأدوية، كالسكر وبذور الرجلة والكمثرى، فقد " بلغت أثمان الأدوية، وما تحتاج إليه المرضى أضعاف ثمنها " ([7]).

---

[1] - المقريزي،السلوك،ج6،ص348.

[2] -ينظر : المقريزي،السلوك، ج6، ص 396-398.

[3] - ابن حجر، إنباء ،ج7، ص 324.

[4] -المقريزي، السلوك، ج6، ص 511؛ ابن حجر، إنباء ، ج 7، ص 360 .

[5] -ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 8 ، ص 78-79

[6] - المقريزي،السلوك،ج 7، ص169 و ص 181 ؛ العيني ، عقد الجمان (حوادث 824-850هـ)، ص 328

[7] - ينظر : المقريزي، السلوك ،ج7، ص 206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدثت مجاعة وجفاف في مصر سنة (854-855هـ= 1450-1451م)، ارتفعت أسعار المواد الغذائية الرئيسية بشكل كبير جداً، فقد ارتفع سعر أردب القمح من حوالي 600 إلى 1500 درهم، ووصل سعر الأردب الشعير والفول أزيد من ألف درهم ([1])،- لم تذكر المصادر سعره قبل الغلاء-، ولكن بالمقارنة مع أسعار سنة (856هـ = 1452م) نرجح أن يكون سعر أردب الفول كان حوالي 300 درهم، والشعير نحو 140 درهماً ([2]).

وعندما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (873هـ=1468م)، ارتفعت أسعار المواد الغذائية الرئيسية بشكل كبير جداً، فقد ارتفع سعر أردب القمح من 420 درهماً إلى 2000 درهم، وارتفع سعر أردب الشعير من 210 دراهم إلى 800 درهم ([3]).

وعندما تعرضت بلاد الشام لتساقط الثلوج الكثيف سنة (899هـ = 1493م)، ارتفع سعر أردب القمح من حوالي 350 درهماً إلى 500 درهمٍ ([4]).

---

[1] - السخاوي، التبر المسبوك، ص 382-382؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص42.

[2] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص33؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 312؛الذيل،ج2، 43 ؛ ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص 341.

[3] -البصروي،تاريخ ،ص34-38.

[4] - ابن طولون، مفاكهة،ج1، ص 65-66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : الآثار النفسية والسكانية والاجتماعية للكوارث الطبيعية :

تركت الكوارث الطبيعية آثاراً نفسية وسكانية واجتماعية متنوعة في بلاد الشام ومصر،ومن ذلك.

أولاً: الآثار النفسية:

لعل أهم الآثار النفسية للكوارث الطبيعية، اتجاه الناس إلى طلب العون والمساعدة من الله عز وجل ليعينهم ويزيل عنهم خطر هذه الكوارث، وتورد المصادر أمثلة متعددة تصف عودة الناس إلى الطريق المستقيم والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وذلك عبر أدائهم لعبادات وطاعات متنوعة، ومنها الدعاء والتسبيح والذكر وقراءة القرآن والأحاديث النبوية وخاصة صحيح البخاري، والصلاة والصدقات وذبح المواشي وتفريقها على الناس والصوم وغيرها من العبادات والتطوع.

فعندما حدثت زلازل سنة (552هـ =1157م) في بلاد الشام ،خرج الناس هاربين إلى الصحاري من هولها،وظلوا عدة أيام وليالي "على الخوف والجزع يسبحون ويهللون ويرغبون إلى خالقهم ورازقهم في العفو عنهم واللطف بهم والله تعالى والي الإجابة وقبول الرغبة والإنابة"([1]).

و لما تكرر حدوث الزلازل في السنة نفسها "نفر الناس من هولها إلى الجامع والأماكن المكتشفة وضجوا بالتكبير والتهليل والتسبيح والدعاء إلى الله تعالى والتضرع إليه" ([2]).

ولما حدث القحط والوباء في سنة (694-695هـ) في مصر وبلاد الشام، فزع الناس إلى قراءة صحيح البخاري رغبة منهم في أن يفرج الله عنهم وأن ينزل الغيث ([3]).

وعندما حدثت زلازل في مصر سنة(702هـ=1303م)، اتجه الناس إلى المساجد يدعون الله تعالى أن يرفع عنهم هذا البلاء، ويصف العيني ذلك الموقف بقوله:"وقنتوا في صبح الجمعة وفي ليلتها وفي سائر الجوامع والمساجد، وأقاموا ليلتهم ويومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يبتهلون إلى الله تعالى ويتضرعون" ([4]).

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (744هـ= 1343م)، صور لنا المقريزي حالة الناس في مدينة حلب فقال:" فخرج أهل حلب إلى ظاهرها،وضربوا الخيم، وغلقت سائر أسواقها، وفي كل ساعة يسمع دوي جديد، ثم إنهم تجمعوا عن آخرهم، وكشفوا رءوسهم ومعهم أطفالهم والمصاحف مرفوعة، وهم يضجون بالدعاء والابتهال إلى الله برفع هذا المقت،

---

[1] -ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق،ص344؛وينظر: أبو شامة ،الروضتين،ج1،ص306.

[2] - ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق،ص347؛ وينظر: أبو شامة ،الروضتين،ج1،ص307.

[3] -الذهبي،تاريخ الإسلام،ج52،ص39.

[4] -عقد الجمان،ج1،ص-429-428؛و ينظر:ابن إياس،بدائع الزهور،ج1،ص417.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأقاموا على ذلك أياماً إلى خامس عشريه حتى رفع الله ذلك عنهم، بعدما هلكت بتلك البلاد تحت الردم خلائق لا يحصيها إلا خالقها "([1]).

وعندما حدث وباء في بلاد الشام ومصر سنة (749هـ = 1348م)، أدى الناس عبادات وطاعات عدة من أجل أن يرفع الله هذا الوباء، وقد ذكرت المصادر ما حدث من تلك الأمور في بلاد الشام على وجه الخصوص بكل دقة.

فقد قرئ صحيح البخاري في مساجد دمشق بعد صلاة الجمعة في شهر ربيع الأول " وحضر القضاة وجماعة من الناس، وقرأت بعد ذلك المقرئون، ودعا الناس برفع الوباء عن البلاد "([2]).

وفي صبيحة يوم الأحد 9 ربيع الأول،" اجتمع الناس بمحراب الصحابة وقرأوا موزعين سورة نوح ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاث وستين مرة، عن رؤيا رجل أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشده إلى قراءة ذلك كذلك"([3])

و" اجتمع الناس في المساجد، وفعلوا ما ذكر لهم، وتضرعوا إلى الله، وتابوا من ذنوبهم، وذبحوا أبقاراً وأغناماً كثيرة للفقراء مدة سبعة أيام" ([4]).

وفي يوم الجمعة 6 من شهر ربيع الثاني، بدأ أئمة المساجد بالقنوت في الصلوات ،والدعاء برفع الوباء ([5]).

وندب الناس لصيام ثلاثة أيام ، ففي يوم الاثنين 23 ربيع الثاني، "نودي في البلد أن يصوم الناس ثلاثة أيام وأن يخرجوا في اليوم الرابع وهو يوم الجمعة عند مسجد القدم يتضرعون إلى الله ويسألونه في رفع الوباء عنهم، فصام أكثر الناس ونام الناس في الجامع وأحيوا الليل كما يفعلون في شهر رمضان، فلما أصبح الناس يوم الجمعة السابع والعشرين منه خرج الناس يوم الجمعة من كل فج عميق، واليهود والنصارى والسامرة، والشيوخ والعجائز والصبيان،

---

[1] -السلوك،ج3،ص403-404؛ وينظر: تاريخ ابن قاضي شهبة،م2،ص360-361.

[2] - ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص260-261؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص544؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص 237-238.

[3] -ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص260-261؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص544؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص 237-238.

[4] - المقريزي، السلوك،ج4،ص93-94؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج10،ص161؛السخاوي،الذيل التام،ج1،ص98.

[5] -ابن كثير، البداية والنهاية،ج14،ص261؛ وينظر:ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص238؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفقراء والأمراء والكبراء والقضاة من بعد صلاة الصبح فما زالوا هنالك يدعون الله تعالى حتى تعالى النهار جداً، وكان يوماً مشهوداً "([1]).

أما في مصر، فقد قام الناس بالاجتماع في كافة مساجد مصر يقنتون في صلواتهم، يبتهلون ويتضرعون إلى الله عز وجل أن يرفع عنهم هذا الوباء، "واستمرت قراءة البخاري بالجامع الأزهر وغيره عدة أيام " ([2]).

ولما حدث جفاف في مصر سنة(775هـ =1373م)، خرج الناس للاستسقاء مرات عدة، وهم يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل بأن يرفع عنهم هذا الجفاف ([3]).

وعندما تفشى الطاعون في مصر سنة (790هـ= 1388م)، اجتمع الناس مرات عدة لقراءة صحيح البخاري في الجامع الأزهر، ودعوا الله عز وجل برفع الطاعون ([4]).

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (796-798هـ= 1394-1396 م)، لجأ الناس إلى دعاء الله عز وجل برفع الغلاء ([5]).

ولما حدث الجفاف في بلاد الشام سنة (799هـ = 1396م)، التزم الناس المساجد يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل أن يرفع عنهم هذا الجفاف، وصام الناس ثلاثة أيام متتالية، وتاب كثيرٌ منهم من فعل المعاصي والذنوب، وخرجوا للاستسقاء مرات عدة ([6]).

ولما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (806-807هـ=1403 -1404م)، التزم الناس المساجد يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل أن يرفع عنهم هذا الجفاف، وخرجوا للاستسقاء مرات عدة ([7]).

وعندما حدثت زلازل سنة (807هـ= 1404م) في مدينة حلب وأعمالها، لجأ الناس إلى دعاء الله عز وجل برفع خطر هذا الزلزال ([8]).

---

[1] -ابن كثير،البداية والنهاية،ج14،ص261؛وينظر: ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص546-547؛ ابن حجر ،بذل الماعون في فضل الطاعون،ص 238.

[2] - المقريزي،السلوك ،ج 4، ص 86.

[3] - المقريزي، السلوك،ج4، ص362- 363.

[4] - المقريزي،السلوك،ج5،ص207.

[5] - المقريزي، السلوك، ج5 ص 385 .

[6] -ابن صصري، الدرة، ص206-207.

[7] - المقريزي، السلوك ج6 ص، 100، السخاوي، الذيل ج1 ص 430-431

[8] -ابن حجر، إنباء الغمر،ج 5،ص217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (818هـ=1415م)، خرج الناس للاستسقاء، وهم يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل بأن يرفع عنهم هذا الجفاف ([1]).

وعندما تفشى الطاعون في مصر سنة (833هـ =1429م)، تاب كثيرٌ من الناس من فعل المعاصي والذنوب، ويصور لنا ابن تغري بردي حالة الناس بقوله :" وصار غالب الشباب في يد كل واحد منهم سبحة، وليس له دأب إلا التوجه للمصلاة للصلاة على الأموات وأداء الخمس والبكاء والتوجه إلى الله تعالى والتخشع" ([2]).

وعندما حدث جفاف في مصر سنة (854هـ= 1450م) خرج الناس للاستسقاء، وهم يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل بأن يرفع عنهم هذا الجفاف ([3]).

وعندما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (873هـ=1468م)، التزم الناس المساجد أياما وليالي عدة يحيون ليلهم بالقيام، ويبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل أن يرفع عنهم هذا الجفاف، وفي النهار يقرأون صحيح البخاري ([4]).

ولما حدث طاعون في بلاد الشام عام (897هـ= 1491م)، اجتمع الناس في مدينة دمشق بعد صلاة الجمعة في شهر رمضان تحت قبة النسر بالجامع الأموي ،وقرأ طلاب العلم صحيح البخاري كاملاً، وبعدها قاموا بدعاء الله عز وجل لرفع هذا الطاعون عن البلاد ([5]).

وعندما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (917هـ=1511م)، صام الناس ثلاثة أيام، وتابوا إلى الله عز وجل، ثم خرجوا للاستسقاء، وهم يذكرون الله ويبكون ويتضرعون إليه عز وجل بأن يرفع عنهم هذا الجفاف ([6]).

---

[1] - المقريزي،السلوك، ج6، ص 397؛ ابن شاهين، نيل ، ج3، ص293.

[2] - النجوم الزاهرة ،ج 14،ص175.

[3] - السخاوي، الذيل التام، ج1، ص53-54.

[4] -البصروي،تاريخ ، ص36-37.

[5] -ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص335.

[6] - ابن طولون،مفاكهة،ج 1،ص163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الآثار السكانية:

1- إحداث تغييرات في توزيع السكان، فقد كان ينتج عن الكوارث الطبيعية هجرات من المناطق المنكوبة إلى مناطق أخرى، وخاصة عند حدوث الجفاف.

فعندما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (596-598هـ =1200-1202م)، نزح عدد كبير من السكان إلى بلاد الشام والعراق والحجاز وبلاد المغرب العربي ([1]).

ولما حدثت جفاف ومجاعة في مصر سنة (694-695هـ=1295-1296م)، نزح عدد كبير من السكان إلى بلاد الشام ([2]).

ولما حدث مجاعة في مصر سنة (694-695هـ=1295-1296م)، نزح عدد كبير من الناس إلى بلاد الشام ([3]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (704هـ =1304م)، نزح عدد كبير من السكان إلى مناطق أخرى، وقد ذكر المقريزي أن 2800 قرية خلت من الصفقة القبلية، ولم تذكر المصادر المناطق التي هاجر إليها هؤلاء الناس، ويرجح الباحث أن جزءاً كبيراً منهم نزح إلى مصر التي لم يحدث الجفاف بها في تلك الحقبة([4]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (706هـ= 1307م)، نزح عدد كبير من سكان منطقة حوران ومرج ابن عامر، ولم تحدد المصادر الجهة التي توجهوا إليها، ويرجح الباحث أن جزءاً كبيراً منهم نزح إلى مصر التي لم يحدث الجفاف بها في تلك الحقبة ([5]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة(748هـ = 1347م)، نزح عدد كبير من سكان مدينة دمشق إلى مدينة حلب، وغيرها من المناطق -لم تحددها المصادر- ([6]).

ولما حدثت مجاعة في مدينة حلب سنة (775هـ =1373م)، نزح عدد كبير من السكان إلى مدينة دمشق ([7]).

---

[1] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،ص49 وص54؛ ابن أيبك،كنز الدرر،ج7،ص149؛ ابن الفرات،تاريخ،ج4،م2،ص 208.

[2] -ابن الجزري، تاريخ، ص257.

[3] - ابن الجزري، تاريخ ،ج1،ص257 .

[4] - المقريزي،السلوك ،ج 2 ،ص383-384.

[5] - الدويهي،الأزمنة،ص164.

[6] - ابن الوردي، تاريخ ،ج2، ص337

[7] -ابن طولون،إعلام الورى،ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث جفاف في بلاد الشام خلال السنوات من (797-799 هـ=1394-1396م) نزح عدد كبير من تركمان الشمال مع مواشيهم لدمشق بحثاً عن المراعي ([1]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (806- 807هـ=1403- 1404م)، نزح عدد كبير من الناس إلى بلاد الشام ([2]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (825هـ=1422م)، نزح عدد كبير من السكان، ولم تحدد المصادر الجهة التي توجهوا إليها، ويرجح الباحث أن جزءاً كبيراً منهم نزح إلى مصر التي لم يحدث الجفاف بها في تلك الحقبة، وربما يرجح صحة ذلك أن أغلب المناطق المتضررة من هذا الجفاف كانت في جنوب بلاد الشام ([3]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (854-855 =1450-1451م)، نزح عدد كبير من السكان إلى بلاد الشام ([4]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (892هـ= 1486م)، نزح عدد كبير من السكان إلى بلاد الشام، وخاصة إلى مدينة غزة ([5]).

2- حدوث تغييرات كبيرة على النمو السكاني، حيث بلغ عدد بعض الضحايا في بعض الأحيان مئات الآلاف من الموتى، وكان نسبة كبيرة منهم من الأطفال مما كان له أثر كبير على تدهور وإعاقة النمو السكاني.

فعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (508هـ=1114م) أدت إلى خسائر بشرية كبيرة جداً، فقد بلغ عدد القتلى مائة ألف قتيل ([6]).

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (565هـ=1170م)، قُدر عدد القتلى في مدينة حلب لوحدها في هذا الزلزال بحوالي 80 ألف شخص ([7]).

وعندما تفشى الوباء في بلاد الشام وغيرها من البلاد سنة (574-576هـ=1178-1180م)، مات عدد كبير جداً من الناس، وقد عبر عن ذلك ابن الأثير بقوله: " فمات فيه من كل بلد أمم لا يحصون كثرة "([8]).

---

[1] - ابن صصري، الدرة، ص165.

[2] -ابن حجر، إنباء الغمر، ج5، ص 195.

[3] - المقريزي،السلوك،ج7،ص56.

[4] - ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص 35-36؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص 346.

[5] -السخاوي، الذيل، ج2، ص 426.

[6] - ابن كثير ،البداية والنهاية،ج12،ص220.

[7] -ابن الجوزي،المنتظم،ج18،ص188؛الذهبي،دول الإسلام،ج2،ص69.

[8] - ابن الأثير،الباهر،ص179.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام ومصر سنة (597هـ = 1201م)، قدر عدد القتلى الإجمالي بحوالي مليون ومائتي ألف نسمة، وهذا الرقم وإن كان مبالغاً فيه، إلا أنه يتضح منه حجم الخسائر الكبيرة في الأرواح ([1]).

وقُدّر عدد القتلى في مدينة نابلس لوحدها في هذا الزلزال بثلاثين ألف قتيل، وأما صفد فلم " يسلم بها سوى ولد صاحبها"،وهذا يدلل على كثرة القتلى فيها ([2]).

وعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (597 -598 هـ=1201-1202م)، بلغ عدد الموتى الذين تم إحصاؤهم رسمياً في مدينة القاهرة لوحدها خلال هذه المجاعة حوالي مائة وأحد عشر ألفاً ([3])، وحسب الإحصائيات التي أوردها المؤرخون، يتضح أن ما لا يقل عن مليون نسمة ماتوا طيلة هذه المجاعة ([4]).

ولما حدث الوباء والمجاعة في بلاد الشام ومصر سنة (694-695هـ =1295-1296م)، قُدّر عدد الموتى في مصر في شهر (ذي الحجة 694هـ=أكتوبر-تشرين أول1295م)، بنحو عشرين ألف نسمة ([5])، وفي شهر (صفر695هـ=ديسمبر-كانون أول1295م) بحوالي 127 ألف نسمة ([6]) ([7])، وهذا يعني أن ما لا يقل عن مائتي ألف نسمة على أقل تقدير ماتت خلال مدة بقاء هذا الوباء.

وعندما حدثت زلازل في مصر وبلاد الشام سنة (702هـ=1303م)، قُتل جراء هذه الزلازل أعداد كبيرة جداً من الناس، ولم تحدد المصادر أرقاماً معينة لذلك، وبالنظر لحجم الخراب التي أحدثته، وبوصف المؤرخين لها بأنه :"هلك خلق كثير تحت الهدم "([8])، و" ومات خلق كثير لا يعلمهم إلا الله "، يتضح حجم الخسائر البشرية الكبيرة جداً ([9]).

---

[1] - أبو شامة، الذيل على الروضتين،ص32.

[2] - عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والإعتبار،ص60.

[3] - عبد اللطيف البغدادي،الإفادة،؛ الذهبي،العبر،ج3،ص117.

[4] -ينظر :ابن الفرات،تاريخ، ج4،م2،ص208؛ المقريزي،إغاثة الأمة،ص26.

[5] - الذهبي، تاريخ الإسلام،ج52،ص 37؛ابن كثير،البداية،ج13،ص401.

[6] -ابن الجزري،تاريخ،ج1،ص282؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج 52، ص 40.

[7] - بدأت حدة هذا الوباء تخف في شهر (ربيع الأول695هـ=يناير-كانون ثاني 1296م)، وارتفع بالكلية في شهر (جمادى الثاني= مارس-أذار1296م)؛ ينظر : الذهبي، تاريخ الإسلام،ج 52،ص40-42؛ ؛ابن كثير،البداية،ج13 ، ص405 .

[8] -أبو الفداء،المختصر،ج2،ص389-390.

[9] -ابن كثير،البداية والنهاية،ج14،ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (744 هـ=1343م)، أدت هذه الزلازل إلى مقتل عدد كبير جداً من الناس وخاصة في مدينة منبج، قال ابن كثير:" وذكروا أن مدينة منبج لم يبق منها إلا القليل، وأن عامة الساكنين بها هلكوا تحت الردم "([1]).

وقال ابن قاضي شهبة :" ولم يسلم من أهلها غير خمسة وأربعين نفساً،وهلك باقي الخلق تحت الهدم"([2]).

وعندما تفشى وباء في بلاد الشام ومصر وغيرها من البلاد سنة (749هـ=1348م)، مات عدد كبير جداً من الناس، ففي مدينة دمشق، بلغ عدد الموتى فيها حوالي 100 ألف نسمة، وذلك استناداً إلى الإحصائيات التي أوردها المؤرخون حول عدد الضحايا يومياً خلال مدة بقاء الوباء ([3]).

وأما في مدينة حلب فقد مات فيه مالا يقل عن 100 ألف نسمة ([4]).

وفي مدينة غزة مات في شهر واحد حوالي 22 ألف إنسان، ولا تقدم لنا المصادر أرقاماً محددة لعدد الضحايا في بقية الأشهر التي مكث فيها الوباء منتشراً، وإن كان يغلب على الظن أن يكون عدداً كبيراً، استناداً لهذه الإحصائية ([5]).

أما في بقية المدن الفلسطينية فقد سجلت المصادر وصفاً لمدى الفتك بالأرواح فيها وخاصة في مدينة جينين واللد والرملة، يتضح منه أن أغلب سكان هذه المدن بادوا أجمعهم، قال المقريزي: " و لم يبق في بلدة جينين سوى عجوز واحدة خرجت منها فارة، ولم يبق بمدينة لد-اللد- أحد، ولا بالرملة " ([6]).

أما في مصر، فقد ذكرت المصادر أن عدد الموتى بلغ في شهري (شعبان ورمضان=سبتمبر-أيلول وأكتوبر-تشرين أول) فقط حوالي 900 ألف نسمة ([7])، وهذا يعني أن العدد كان مرشحاً للزيادة على ذلك، فقد استمر الوباء في مصر حتى منتصف شهر (ذي

---

[1] - البداية والنهاية،ج14،ص245.

[2] - ابن قاضي شهبة ،تاريخ ،ج1،ص360-361.

[3] - ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 260- 264 ؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص 546-551.

[4] - السلوك،ج4،ص82؛وينظر: ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص157.

[5] - ينظر: ابن كثير، البداية ،ج14،ص260؛ ابن قاضي شهبة،التاريخ،ج1،ص542؛ المقريزي ، السلوك،ج4،ص82

[6] - السلوك،ج4،ص82؛وينظر: ابن تغري بردي،النجوم ،ج10،ص157.

[7] - ينظر : الذهبي، العبر ،ج 4 ،ص 149 ؛ابن كثير،البداية، ؛المقريزي،السلوك،ج4،ص87؛ابن حجر،بذل ،ص237؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص163؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص97؛ابن شاهين،نيل ،ج1،ص174.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القعدة 749هـ=فبراير -شباط 1349م)، ولكن المصادر لم تسعفنا بإحصائية العدد الإجمالي لموتى الوباء ([1]).

ولما تفشى طاعون في مصر سنة (769هـ =1368م)، بلغ عدد ضحاياه حوالي 120 ألف نسمة، وذلك استناداً للإحصائيات التي أوردها المؤرخون ([2]).

ولما تفشى طاعون في مدينة دمشق سنة (775-776هـ= 1374م)، مات عدد كبير من الناس، ويرجح الباحث أن عدد الموتى وصل إلى حوالي 120 ألف نسمة، وذلك استناداً للإحصائيات التي أوردها المؤرخون ([3])

ولما تفشى طاعون في بلاد الشام سنة (795هـ=1393م)، قُدر العدد الإجمالي لضحايا هذا الطاعون بحوالي 360 ألف نسمة، معظمهم من الأطفال ([4]).

ولما تفشى طاعون في بلاد الشام سنة (813- 814هـ= 1410-1411م)، أحصي من مات في مدينة دمشق لوحدها، فكانوا نحو 50 ألف نسمة ([5]).

ولما تفشى الوباء في بلاد الشام سنة (825 هـ = 1422م)، أحصي من مات في مدينة حلب لوحدها فكانوا نحو 70 ألف نسمة ([6]).

ولما تفشى طاعون في بلاد الشام سنة (826هـ= 1433م)، أحصي من مات في مدينة دمشق لوحدها، فكانوا نحو 80 ألف نسمة ([7])، منهم "ستة ألاف بنت عذراء"([8]).

ولما تفشى طاعون في مصر سنة (833هـ =1429م)، قُدّر العدد الإجمالي لضحاياه في مدينة القاهرة فقط بحوالي مائة ألف نسمة، ومثل هذا العدد تقريباً في بقية المدن المصرية ([9]).

---

[1] - ينظر : المقريزي،السلوك،ج4،ص87؛ ابن تغري بردي،النجوم،ج10،ص163.

[2] - ابن عبد الظاهر، تذكرة ،ج3،ص312؛المقريزي،السلوك،ج4،ص 319؛ابن تغري بردي،النجوم،ج 11،ص42 ؛ابن العراقي،الذيل ،ج1،ص236؛ السخاوي،الذيل،ج1،ص 227 ؛ابن شاهين ،نيل ،ج1،ص418.

[3] - ينظر: ابن قاضي شهبة ،تاريخ،ج2،ص435-444؛السخاوي،الذيل ،ج1،ص273؛ ابن شاهين،نيل ،ج2،ص71.

[4] -ابن صصري،الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية،ص137.

[5] -المقريزي، السلوك،ج6،ص290؛ السخاوي،الذيل ،ج1،ص466؛ابن شاهين،نيل ،ج3،ص215.

[6] - ابن حجر ،إنباء الغمر،ج7،ص469؛ السخاوي،الذيل التام،ج1،ص527؛ابن شاهين،نيل الأمل،ج4،ص122.

[7] - المقريزي، السلوك ،ج7،ص 80.

[8] -العيني، عقد الجمان (حوادث سنة 824-850هـ)،ص201.

[9] - المقريزي،السلوك،ج7،ص213؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج14،ص181.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما تفشى طاعون في بلاد الشام ومصر سنة (841هـ= 1437م)، مات عدد كبير من الناس وخاصة في المدن الرئيسية ببلاد الشام، كدمشق وحلب وحماة وغزة، ففي مدينة دمشق مات أعداد كبيرة لم تحددها المصادر، وفي مدينة غزة أحصي من مات فيها في شهر واحد فبلغ 12 ألف نسمة، أما في مدينة حلب فيرجح الباحث أن عدد الموتى بلغ ما بين 30 ألف إلى 40 ألف نسمة، وفي مدينة حماة تراوح عدد الموتى تقريباً ما بين 90 ألف إلى 100 ألف نسمة، وذلك استناداً للإحصائيات التي أوردها المؤرخون ([1]).

أما في مصر، فقد قُدّر عدد ضحاياه في مدينة القاهرة وضواحيها فقط، بمائة ألف نسمة، معظمهم من الأطفال والرقيق ([2]).

ولما تفشى الطاعون في مدينة حلب والمناطق المجاورة لها سنة (863 هـ= 1459م) قُدّر عدد من مات في هذا الطاعون بمائتي ألف نسمة ([3]).

ولما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (864هـ=1459م)، بلغ عدد الموتى في مدينة غزة يومياً حوالي 700 نسمة، ولم تسعفنا المصادر بإحصائيات دقيقة لعدد الموتى الإجمالي، وإن كان يغلب على الظن أن يكون بلغ الآلاف من الموتى ([4]).

ولما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (881-882هـ=1476-1477م)، بلغ عدد من مات في مدينة دمشق لوحدها، ما لا يقل عن 50 ألف نسمة حسب الإحصائيات التي أوردها المؤرخون([5]).

أما في مصر، فقد بلغ عدد الموتى في مدينة القاهرة ما لا يقل عن 100 ألف نسمة ([6]).

ولما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (897هـ =1492م)، مات عدد كبير من الناس في كافة مدن الشام، فقد بلغ عدد من مات في مدينة دمشق لوحدها، ما لا يقل عن 120 ألف نسمة حسب الإحصائيات التي أوردها المؤرخون، منهم " واحد وعشرون ألف بكر وأربعمائة وثلاثة عشر"-21413-([7])، وفي مدينة حلب بلغ عدد الموتى ما لا يقل عن 100 ألف نسمة تقريباً، وفي مدينة غزة بلغ العدد ما لا يقل عن 30 ألف نسمة، وفي مدينة الرملة

---

[1] - ينظر: المقريزي، السلوك ،ج7،ص342-352؛ابن الصيرفي،نزهة ،ج4،ص394 -399؛ابن شاهين،نيل ،ج5،ص 12-26.

[2] -المقريزي، السلوك،ج7،ص359.

[3] - ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص108؛ ابن شاهين،نيل ،ج6،ص63.

[4] -ابن تغري بردي،النجوم ،ج16،ص110.

[5] - البصروي، تاريخ ، ص81

[6] - ابن شاهين،نيل الأمل،ج7،ص168-173.

[7] - ابن الحمصي، حوادث الزمان،ج3،ص335-336؛وينظر: العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص363.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما لا يقل عن 9 آلاف نسمة وذلك استناداً للإحصائيات التي أوردها المؤرخون ([1])، وفي حماة وطرابلس مات بهما "خلائق لا تعد ولا تحصى" ([2]).

أما في مصر، فقد بلغ العدد الإجمالي لضحايا هذا الطاعون الذين تم إحصاؤهم فقط، حوالي مائتي ألف نفس ([3]).

ولما تفشى الطاعون في مصر (سنة 903هـ= 1498م)، بلغ العدد الإجمالي لعدد ضحايا هذا الطاعون مائتين وستة وثمانين ألف وستة عشرة نفس-28616-([4]).

ولما تفشى الطاعون في مصر سنة (910هـ= 1505م)، مات فيه أعداد كبيرة من الناس، ويرجح الباحث أن عدد الموتى بلغ فيه مالا يقل عن 200 ألف نسمة، وذلك استناداً إلى الإحصائيات التي أوردها المؤرخون ([5]).

ولما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (919هـ=1513م) أحصي من مات في مدينة دمشق لوحدها، فكانوا نحو 75 ألف نسمة ([6]).

أما في مصر، فقد بلغ عدد الموتى ما لا يقل عن 150 ألف نفس، وذلك استناداً إلى الإحصائيات التي أوردها المؤرخون ([7]).

ثالثاً : الآثار الاجتماعية: واجهت الباحث صعوبات جمة عند التطرق للآثار الإجتماعية للكوارث، وذلك نظراً لقلة المعلومات في هذا الموضوع، وأهم ما وقف عليه الباحث في هذا الصدد.

4-**تعطيل بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج**: لا تمدنا المصادر بمعلومات كافية حول هذه القضية، ولكن الباحث وقف على إشارة أوردها المؤرخون، قد تنسحب على كثير من الكوارث الطبيعية، وخاصة الأوبئة والطواعين التي كانت تستمر مدة طويلة.

فعندما تفشى وباء سنة (749هـ = 1348م)، وصف المقريزي تأثيره قائلاً :" وبطلت الأفراح والأعراس من بين الناس، فلم يعرف أن أحداً عمل فرحاً في مدة الوباء، ولا سمع صوت غناء "([8]).

---

[1] - العليمي ، الأنس الجليل ،ج 2 ، ص363.

[2] -ابن الحمصي، حوادث ،ج3،ص335؛ السخاوي،الذيل ،ج2،ص658.

[3] -ابن إياس،بدائع الزهور،ج3 ، ص289.

[4] - ابن الحمصي ،حوادث،ج2،ص43؛وينظر: ابن إياس ،بدائع الزهور،ج 3، ص391.

[5] - ابن إياس،بدائع الزهور،ج 4،ص75-76.

[6] - ابن الحمصي،حوادث الزمان،ج3،ص250-253.

[7] - ينظر : ابن إياس،بدائع الزهور،ج4 ،ص301-308 ؛ ابن الحمصي،حوادث،ج3،ص245.

[8] - المقريزي، السلوك،ج4،ص88؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج10،ص165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: الآثار السياسية للكوارث الطبيعية:

كان للكوارث الطبيعية آثارٌ سياسية عدة ،إذ أنها كانت تحسم نتائج بعض المواجهات العسكرية المعينة، أو تتسبب بتغيير نتائجها لصالح طرف على آخر، إلى غيرها من النتائج.

1- توقف العمليات الحربية والقتال الدائر بين الأطراف المتحاربة، أو تغيير نتيجة بعض المعارك والمواجهات العسكرية.

عندما حدث طاعون في بلاد الشام عام (491هـ=1098م)، أجَّل الصليبيون زحفهم إلى بيت المقدس ([1]).

وعندما حاصر الصليبيون مدينة صور سنة (518هـ =1124م) حدثت مجاعة فيها نتيجة طول الحصار، مما اضطر أهلها إلى طلب الاستسلام خوفاً من الهلاك ([2]).

وفي شهر ذي الحجة سنة (518هـ =كانون ثاني-يناير1125م) حاصر الصليبيون مدينة حلب، فجاءهم سيل، أغرق عدد كبير منهم ومن دوابهم وأتلف لهم مجموعة كبيرة من العتاد، مما جعلهم يفكون الحصار ويرحلون عن المدينة ([3]).

وفي سنة (546هـ=1151م)، سقط ثلج عظيم، أثناء مهاجمة الفرنج للبقاع([4])، وكان هذا الثلج سبباً في هزيمتهم إذ أنه أعاق حركتهم مما مكن شمس الدولة تورانشاه([5]) من مباغتتهم وهزيمتهم هزيمة منكرة واستطاع تخليص الأسرى ([6]).

---

[1] -وليم الصوري،تاريخ الحروب الصليبية، ج1 ،ص369-370.

[2] -ابن القلانسي،الذيل،زكار ص336-337؛ وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج3،ص39-40.

[3] -ابن أيبك، كنز الدرر، ج6،ص495.

[4] - البِقَاعُ: جمع بُقعة. موضع يقال له بقاعُ كلب قريب من دمشق وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة .(ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 1 ، ص 341.

[5] - صاحب اليمن ، الملك المعظم، شمس الدولة، تورانشاه بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين، ومعنى تورانشاه: ملك الشرق، هو أسن من السلطان، فكان يحترمه ويرى له،جهزه في سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة، فرجع بغنائم كثيرة، ثم بعثه على اليمن، فظفر بعبد النبي المتغلب عليها، وقتله، وأستولى على معظم اليمن، وكان بطلاً شجاعاً جواداً ممدحاً،ثم إنه مل من سكنى اليمن، ولم توافقه، فاستناب عليها، وقدم في آخر سنة إحدى وسبعين، فعمل نيابة السلطنة بدمشق، ثم تحول إلى مصر في عام أربعة وسبعين، واتفق موته بالاسكندرية في صفر سنة ست وسبعين، فنقل في تابوت إلى دمشق، ودفن بالمدرسة الشامية عند أخته شقيقته.(الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج 12 ،ص 352 .

[6] -أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين ،ج 1 ، ص 265.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدثت زلازل في بلاد الشام سنة (565هـ=1170م)، حدث دمار كبير في حصون وقلاع المسلمين والصليبيين على حد سواء، وانشغل الجميع بعمارة ما تهدم، وتوقفت العمليات الحربية فيما بينهم.

قال ابن الأثير:" وأما بلاد الفرنج، خذلهم الله تعالى، فإنها أيضاً فعلت بها الزلزلة قريباً من هذا، وهم أيضاً يخافون نور الدين على بلادهم، فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده من قصد الآخر"([1]).

وقال ابن قاضي شهبة:" فحضر نور الدين وأمر بعمارة ما تهدم من البلاد والقلاع والأسوار والجوامع ،وأخرج من الأموال ما لا يقدر قدره ،ورتب في كل بلد طائفة صالحة من العسكر خوفاً من الفرنج خذلهم الله ،وأما بلاد الفرنج فإن الزلزلة فعلت بهم أيضاً قريباً من هذا ،وهم أيضاً خائفون على بلادهم من نور الدين "([2]).

وعندما حدث وباء في مصر سنة (565هـ =1170م)، فشل الصليبيون في احتلال مدينة دمياط بسبب الوباء الذي حدث في صفوف جيشهم مما جعلهم يفكون الحصار عن المدينة ويرحلون عنها ([3]).

وفي سنة (586هـ =1190م) وأثناء حصار الصليبيين لعكا، أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي للمحاصرين سبع سفن محملة بالإمدادات، ولكن الرياح العاصفة أغرقتها، مما ساهم في عدم صمود المدينة في وجه الحصار، وعجل في سقوطها([4]).

وفي سنة (602هـ = 1205م) هبت رياح عاصفة في البحر المتوسط مقابل بلاد الشام، فأغرقت 9 سفن من الأسطول الإسلامي مقابل سواحل مدينة طرابلس، وغرق عدد كبير من بحارتها، وأسر الصليبيون عدداً منهم ([5]).

---

[1] -الباهر،ص145؛وينظر:الكامل،ج10، ص24؛أبو شامة ،الروضتين،ج2،ص101؛ابن فضل الله العمري،مسالك الأبصار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23 ،ص42.

[2] -ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص279.

[3] - ابن أيبك، كنز الدرر،ج7،ص41؛ المقريزي،إتعاظ،ج2،ص331.

[4] - أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين ،ج4،ص136-137؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج7،ص48.

[5] - ابن أيبك، كنز الدرر، ج7، ص 159.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي خضم أحداث الحملة الصليبية الخامسة قام الجيش الصليبي بمحاصرة مدينة دمياط لمدة طويلة استمرت إلى شهر شعبان (616هـ=1219م)، وأثناء هذا الحصار انتشرت المجاعة و الوباء بين سكان المدينة، مما اضطر أهلها إلى الاستسلام ([1]).

ولما حدث وباء سنة (647هـ =1250م) في جيش الحملة الصليبية السابعة، قرر لويس التاسع قائد الحملة الانسحاب من المنطقة المحاصرة الموبوءة إلى دمياط، وكان ذلك من ضمن الأسباب التي أدت إلى هزيمة الحملة ([2]).

وفي شهر شعبان سنة (698هـ = مايو-أيار 1299م) حدثت عاصفة شديدة في البحر المتوسط مقابل سواحل مدينة بيروت، أدت إلى إغراق بعض سفن الصليبيين الذين كانوا يحاولون مهاجمة بيروت في ذلك الوقت ([3]).

ولما هاجم التتار بلاد الشام سنة (700هـ=1300م)، أصاب الموتان الخيول والجمال في جيشهم، بسبب البرد الشديد، وقد مات جراء ذلك نحو 10 آلاف فرس، وبقي معظم الجنود بغير خيول، مما أدى إلى انسحابهم وفشل هجومهم في تحقيق أهدافه ([4]).

ولما هبت رياح عاصفة في البحر المتوسط سنة (748هـ = 1347م)، غرقت بعض سفن الصليبيين الذين كانوا يحاولون الإغارة على سواحل بلاد الشام في ذلك الوقت ([5]).

وفي شهر رمضان سنة (792هـ = أغسطس-آب 1390م) هبت رياح عاصفة في البحر المتوسط مقابل شواطئ مدينة طرابلس، أدت إلى إغراق مراكب عدة للصليبيين الذين كانوا يحاولون الهجوم على المدينة في ذلك الوقت ([6]).

---

[1] -ابن العديم، زبدة الحلب ،ص464؛أبو شامة،الذيل،ص176؛الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج 44، ص 30؛المقريزي،السلوك،ج1،ص319؛ ويندوفر، ورود التاريخ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج39،ص770.

[2] - حياة القديس لويس،منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35،ص118.

[3] - ابن الجزري، تاريخ، ج1، ص440؛ النويري، نهاية الأرب، ج31، ص237؛ ابن أيبك، كنز الدرر، ج9، ص 12.

[4] -المقريزي،السلوك،ج2،ص337؛العيني، عقد الجمان ،ج 1 ، ص 386.

[5] - تاريخ ابن الوردي، ج2، ص338.

[6] -ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج1، ص 312.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- انتهاز الأعداء فرصة تهدم الأسوار والقلاع وغيرها من التحصينات الدفاعية، وخاصة عند حدوث الزلازل، وانشغال الناس بما حل بهم، ليهاجموا ويشددوا غاراتهم على الثغور والمدن الإسلامية وخاصة في بلاد الشام، وتجلى ذلك خاصة خلال عصر الحروب الصليبية.

فعندما حدثت زلازل بلاد الشام في سنة (552هـ =1157م) سقطت معظم أسوار وقلاع وحصون بلاد الشام، وصار الصليبيون يتربصون الفرص لمهاجمة هذه المناطق الإسلامية المنكوبة، وردت عليهم القيادة المسلمة بالغارات المرتدة لإشغالهم عن قصد هذه المناطق المنكوبة ([1]).

ولما حدثت زلازل سنة (553هـ= 1158م) حاول الصليبيون أن يستغلوا فرصة انشغال المسلمين بما حدث جراء هذه الزلازل، فهاجموا جيش نور الدين محمود ، وكادوا أن يهزموه، لكنهم فشلوا بفضل ثبات نور الدين ومجموعة يسيرة من جنده ([2]).

قال ابن القلانسي:"وورد الخبر من العسكر المحروس بأن الإفرنج خذلهم الله تجمعوا وزحفوا إلى العسكر المنصور وأن المولى نور الدين نهض في الحال في العسكر والتقى الجمعان واتفق أن في عسكر الإسلام حدث لبعض المقدمين فشل فاندفعوا وتفرقوا بعد الاجتماع وبقي نور الدين ثابتاً بمكانه في عدة يسيرة من شجعان غلمانه وأبطال خواصه في وجوه الإفرنج وأطلقوا فيهم السهام فقتلوا منهم ومن خيولهم العدد الكثير ثم ولوا منهزمين خوفاً من كمين يظهر عليهم من عسكر الإسلام ونجا الله وله الحمد نور الدين من بأسهم بمعونة الله تعالى له وشدة بأسه وثبات جأشه ومشهور شجاعته وعاد إلى مخيمه سالماً في جماعته "([3]).

ولما حدثت زلازل سنة (565هـ=1170م) في بلاد الشام، تهدمت الكثير من القلاع والحصون، وخاصة حصن بعرين الذي كان قريباً من المناطق التي كان يحكمها الفرنج في بلاد الشام وقتها، فقام نور الدين بن زنكي بتجديد سورها ووضع فيه حامية عسكرية لحمايتها من غارات الفرنج المتوقعة ([4]).

---

[1] - ابن القلانسي ، ذيل ،ص352؛ ابن الأثير، الكامل ،ج 9، ص 413.

[2] -ابن القلانسي، ذيل ،ص351-352؛ الخالدي،الزلازل في بلاد الشام،ص83.

[3] -ذيل تاريخ دمشق،ص351-352.

[4] -ابن الأثير،الباهر،ص145؛ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،ج4،م1،ص95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- ضم بعض المناطق المنكوبة إلى الدول أو السلطة الحاكمة المجاورة لهذه المناطق.

عندما ضربت الزلازل بلاد الشام سنة (508هـ = 1114م)، خربت قلعة عزاز وهرب واليها إلى حلب، وهناك قتله لؤلؤ الخادم لما بينهما من مشاحنات سابقة، وقام بالاستيلاء على هذه القلعة وضمها للمناطق الخاضعة لحكمه ([1]).

ولما حدثت مجاعة في دمشق سنة (548هـ=1154م)، استسلمت المدينة لنور الدين بن زنكي، وقد وصف ابن القلانسي هذه الحادثة بقوله : "ثم دخل الملك نور الدين وخواصه، وسرَّ كافة الناس من الأجناد والعسكرية لما هم عليه من الجوع وغلاء الأسعار والخوف من منازلة الإفرنج الكفار"([2]).

وبعد الزلزلة التي دمرت شيزر سنة (552هـ= 1157م)، توجه إليها نور الدين بن زنكي وضمها إلى مناطق حكمه، وذلك بعد أن كانت بيد آل منقذ لمدة 120 سنة، وعمَّر أسوارها ودورها وأعادها جديدة ([3]).

4- حدوث بعض الاضطرابات الداخلية :

شهدت بلاد الشام ومصر حدوث بعض الاضطرابات والفوضى، عند نزول الكوارث الطبيعية بها، وخاصة عند تفشي الطواعين وحدوث حالات الجفاف والمجاعات.

فعندما حدثت مجاعة في مصر سنة (591-592هـ = 1194- 1195م)، حدثت بعض عمليات إثارة الفوضى من العامة، نتيجة فقدان المواد الغذائية الرئيسية من الأسواق وعدم توفير الدولة لها بأسرع وقت ([4]).

ولما حدث جفاف في بلاد الشام سنة (760هـ =1359م)، حدث نقص حاد في المياه، وخاصة في دمشق وحوران، فحدثت بعض الفوضى والاضطرابات نتيجة اقتتال الناس على موارد المياه ([5]).

---

[1] - ابن العديم،زبدة الحلب،ص263.

[2] - ابن القلانسي،ذيل،ص327؛أبو شامة،الروضتين،ج1،ص288.

[3] - الكامل في التاريخ،ج 9، ص 413-415؛الباهر،ص112؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج 1،ص 33؛ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23 ،ص248؛ابن فضل الله العمري،مسالك الأبصار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص21؛الخالدي،الزلازل في بلاد الشام،ص81.

[4] - المقريزي،السلوك،ج1، ص 244.

[5] - ابن كثير،البداية،ج14،ص307.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما حدث جفاف ومجاعة في بلاد الشام خلال السنوات من (797-799هـ=1394-1396م)، احتكر بعض رجال الدولة الكبار السلع في مدينة دمشق، وفقدت المواد الغذائية فيها، فقام عامة الناس بالثورة وإحداث الفوضى والاضطرابات العنيفة مما أدى إلى مقتل ابن النشو([1]) المحتكر([2]).

ولما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (818هـ=1415م)، حدثت بعض عمليات إثارة الفوضى من العامة، نتيجة فقدان المواد الغذائية الرئيسية من الأسواق، فحدثت عمليات نهب للخبز من الأفران من شدة جوع الناس ([3]).

ولما حدث جفاف ومجاعة في مصر سنة (854هـ= 1450م) حدثت بعض عمليات إثارة الفوضى من العامة، نتيجة فقدان المواد الغذائية الرئيسية من الأسواق، فحدثت محاولات نهب للخبز من الأفران من شدة جوع الناس ([4]).

ولما تفشى الطاعون في بلاد الشام ومصر سنة (864هـ=1459م)، قام مجموعة كبيرة من المماليك الأجلاب بإثارة الفتنة والقلائل والتعدي على حقوق الناس، واغتصاب أراضيهم، وخاصة من كان يبدو عليه علامات المرض بالطاعون، و قد وصف ابن تغري بردي هذه الحادثة بقوله :" ووقع في هذا الوباء أمور عجيبة، فإنهم لما فرغوا-المماليك الأجلاب- من أخذ بضائع الناس ظهر منهم في أيام الوباء أخذ إقطاعات الأجناد، فصاروا إذا رأوا شخصاً على حانوت عطار أخذوه، وقالوا له: لعل الضعيف يكون له إقطاع ، فإن كان له إقطاع عرفهم به، وإن لم يكن للضعيف إقطاع طال أمره معهم إلا أن يخلصه منهم أحد من الأعيان، ثم بدا لهم بعد ذلك أن كل من سمعوا له إقطاع من أولاد الناس أو الأجناد القرانيص أخذوا إقطاعه، فإن كان صحيحاً يرتجون مرضه، وإن كان ضعيفاً ينتظرون موته، فعلى هذا الحكم خرج إقطاع غالب الناس الحي والميت حتى إنهم فعلوا ذلك بعضهم مع بعض، فصار السلطان والناس في شغل شاغل، لأن الأجلاب صاروا يزدحمون عليه لأخذهم إقطاعات الناس، وعندما يتفرغ من المماليك الأجلاب يتظلم كل أحد إليه ممن خرج إقطاعه وهو في قيد الحياة، فلم يسعه إلا رده عليه؛ فصار الإقطاع يخرج اليوم ويرد إلى صاحبه في الغد، فصار يكتب في اليوم الواحد عدة مناشير ما بين إخراج وردّ" ([5]).

---

[1] -ابن النشو: ناصر محمد بن النشو، كان متولي شد المراكز بدمشق، وولي إمرة طبلخاناة) ابن حجر، إنباء الغمر ،ج 3 ، ص 328.

[2] -ابن صصري، الدرة، ص208-209.

[3] المقريزي،السلوك، ج6، ص 397.

[4] -ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ص 29-30 .

[5] - النجوم، ج16، ص 118.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

أحمد الله عز وجل أن أكرمني وأعانني على إتمام هذه الدراسة، وأسأل الله أن ينفع بها.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها :

- كانت نظرة الشريعة للكوارث الطبيعية، على أنها تمثل عقوبات إلهية لبني الإنسان، جراء ما اقترفته أيديهم من معاصي وذنوب، إضافة إلى أنها شهادة ورحمة للمؤمنين.

- اهتم علماء المسلمون بالدراسة والتأليف في الكوارث الطبيعية، وتركوا تراثاً ضخماً، يستحق كل تقدير.

-كشفت الدراسة أن بلاد الشام شهدت حدوث زلازل شديدة التدمير، ورصدت وقوع 51 حدثاً زلزالياً فيها، و أن أعنف الزلازل التي أصابت بلاد الشام كانت في سنة **597هـ=1201م**، حيث ألحقت خسائر بشرية كبيرة جداً، قدرت بمليون ومائتا ألف نسمة.

-كشفت الدراسة أن الزلازل في مصر، كانت في معظمها ضعيفة التأثير، ورصدت وقوع 45 حدثاً زلزالياً فيها، و أن أعنف الزلازل التي أصابت مصر كانت في سنة **702 هـ=1303م**)، حيث أدت إلى أضرار عمرانية كبيرة جداً.

-أظهرت الدراسة أن أكثر الكوارث الطبيعية التي رصدها المؤرخون هي الأوبئة والطواعين.

-رصدت الدراسة أن بلاد الشام تعرضت لأربعة وخمسون-54- جائحة طاعون وأوبئة وموتان وأمراض، و أن أشد الأوبئة والطواعين فتكاً بالأرواح في بلاد الشام كانت سنة (795هـ=1393م)، حيث قدر عدد الموتى بحوالي 360 ألف نسمة.

-رصدت الدراسة أن مصر تعرضت لسبعة وثمانون -87- جائحة طاعون وأوبئة وموتان وأمراض، وكشفت الدراسة أن أشد الأوبئة والطواعين فتكاً بالأرواح في مصر كانت **سنة (749-750هـ =1348-1349م)**، حيث قدر عدد الموتى بحوالي 900 ألف نسمة.

-أظهرت الدراسة أن جوائح الأوبئة والطواعين كانت أشد عنفاً في مصر.

-رصدت الدراسة أن بلاد الشام تعرضت إلى 37 حالة من الجفاف، وأن معظم أسباب حدوث حالات الجفاف فيها انحباس الأمطار لمدة طويلة، وأن أعنف حالات الجفاف التي حدثت في بلاد الشام كانت في السنوات (797- 799ه = 1394- 1396م)

- رصدت الدراسة أن بلاد الشام تعرضت إلى 14مجاعة.

- سجلت الدراسة 46 حالة من حوادث الآفات الزراعية في بلاد الشام، وتوزعت كالتالي:

جراد 35 حادثة، فئران 8 حوادث، دود حالة واحدة فقط، طيور حالتين فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- رصدت الدراسة أن مصر تعرضت إلى 25 حالة من الجفاف، وأن معظم أسباب حدوث حالات الجفاف فيها هو انخفاض مستوى مياه نهر النيل.

-رصدت الدراسة أن مصر تعرضت إلى 19 مجاعة.

- كشفت الدراسة أن أعنف مجاعة حدثت في مصر حدثت من سنة (596-598هـ=1200

- 1202م)، حيث بلغ إجمالي الموتى حوالي مليون نسمة.

- أظهرت الدراسة أن المجاعات في مصر كانت أشد عنفاً من بلاد الشام.

- سجلت الدراسة 26 حالة من حوادث الآفات الزراعية في مصر، وتوزعت كالتالي: جراد 4 حوادث، فئران 11 حادثة، دود 10 حوادث.

- رصدت الدراسة أن بلاد الشام قد تعرضت إلى 47 سيل، و 15 فيضان، و 33 عاصفة، و 6 صواعق، وإعصار واحد ، و13 حادثة تساقط بَرَد، و15 موجة من الصقيع، و 11 حادثة تساقط ثلوج.

- أظهرت الدراسة أن مصر قد تعرضت إلى 20 سيل، و 23 فيضان، و 46 عاصفة، و6 صواعق، و 18 حادثة تساقط بَرَد، و 5 موجات من الصقيع، و 3 حوادث تساقط ثلوج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً :التوصيات :

تبين للباحث من خلال نتائج هذه الدراسة، أن هناك موضوعات جديرة بالبحث، ما تزال تخلو منها المكتبة العربية، وهي بحاجة إلى اهتمام وجهود الباحثين، ومن هذه الموضوعات.

1- دراسة الكوارث الطبيعية في البلدان التي لم تدخل ضمن مجال البحث وإطـــاره الزمني.
2- تحقيق المخطوطات التي تعنى بدراسة الكوارث الطبيعية.
3- إجراء بحوث معمقة حول تأثر الحياة الاقتصادية في ظل الكوارث الطبيعية.
4- إجراء بحوث معمقة حول تأثر الحياة الاجتماعية في ظل الكوارث الطبيعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (1) جدول الزلازل في بلاد الشام

مسلسل	التاريـــــــخ	مناطـق الإصابـة	ملاحظـــــات
1	14محرم سنة 491هـ=30 ديسمبر -كانون الأول1097م	بلاد الشام	
2	14ربيع الثاني سنة499هـ=24يناير -كانون الثاني1105م	بلاد الشام- مدينة القدس	
3	507هـ =1113م في 25 محرم = 18يوليو -تموز)، و في 24 صفر=9أغسطس- آب	بلاد الشام- مدينة القدس	
4	28 جمادى الثاني سنة 508هـ=29 نوفمبر -تشرين الثاني1114م	بلاد الشام وأرض الجزيرة	زلازل عظيمة- خسائر بشرية كبيرة قدرت ب100 ألف قتيل- أضرار عمرانية كبيرة
5	9 ذي الحجة سنة 511هـ=3إبريل -نيسان 1118م	إربل وبلاد الجزيرة وبغداد وحلب	
6	سنة 517هـ=1118م	أنطاكية- صور	أضرار عمرانية كبيرة
7	شوال سنة 529هـ=يوليو -تموز 1135م	العراق وبلاد الجبل وبلاد الشام	خسائر بشرية وأضرار عمرانية كبيرة في مدينة كفر طاب
8	صفرسنة 532هـ=أكتوبر -تشرين أول1137م	بلاد الشام والجزيرة والعراق	خسائر بشرية وأضرار عمرانية كبيرة
9	صفرسنة533هـ= أكتوبر -تشرين أول 1138م وتكرر حدوثها في شهر شوال= يونيو -حزيران1139م	بلاد الشام ومصر والجزيرة	خسائر بشرية كبيرة قدرت ب200 ألف قتيل وأضرار عمرانية كبيرة وخاصة في مدينة حلب ودمشق وأعمالهما
10	13 جمادى الثاني سنة 546هـ=27سبتمبر- أيلول1151م، وتكرر حدوثها في 22شوال=3فبراير -شباط 1152م	بلاد الشام- حوران وأعمالها	
11	548هـ=1153م	بلاد الشام- منبج	خسائر بشرية كبيرة
12	9 شعبان551هـ =27 سبتمبر - أيلول1156م وتكرر حدوثها حتى22 شوال	بلاد الشام- دمشق وحلب وحماة	ضعيفة التأثير بشكل عام- تسببت بإصابة الناس بالفزع والهلع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	551هـ= 8 ديسمبر - كانون أول 1156م		في مدينة دمشق - في بقية المدن تسببت ببعض الأضرار بالممتلكات
13	19 صفر552هـ =2ابريل-نيسان1157م، وتكرر حدوثها حتى 30 ذي القعدة=14يناير - كانون ثاني 1158م	بلاد الشام	قوية التأثير- أشد المناطق المتضررة مدينة حماة وشيزر- خسائر بشرية وأضرار عمرانية كبيرة
14	15 ربيع الأول 553هـ=16 إبريل - نيسان1158م	حلب	ضعيفة التأثير
15	25ربيع الأول553هـ=25إبريل - نيسان 1158م- وتكرر حدوثها في 23 رجب=19أغسطس - آب	دمشق	ضعيفة التأثير
16	1محرم 554هـ=23يناير-كانون ثاني1159م	بلاد الشام	
17	22ربيع الأول554هـ =13إبريل - نيسان1159م، وفي 9جمادى الأولى=29مايو - أيار	دمشق	ضعيفة التأثير -تسببت بإصابة الناس بالفزع والهلع
18	12 شوال565هـ=29 يونيو - حزيران1170م	بلاد الشام ومصر والجزيرة والموصل والعراق	أشدها كان في بلاد الشام – وخاصة في مدينة حلب 80 ألف قتيل- لم تذكر المصادر مدى تأثيرها في مصر
19	7ربيع الأول581هـ=9يونيو - حزيران1189م	بلاد الشام- بعلبك	أضرار عمرانية كبيرة
20	26 شعبان 597هـ=21مايو - أيار1201م	بلاد الشام ومصر والعراق وبلاد الروم	خسائر بشرية كبيرة جداً، حوالي مليون ومائتا ألف نسمة- أضرار عمرانية كبيرة
21	600هـ=1203م	بلاد الشام ومصر والعراق والجزيرة وبلاد الروم و صقلية وقبرص، وسبتة	أشد المناطق المتضررة في بلاد الشام مدينة صور
22	27ذي القعدة608هـ=30 إبريل - نيسان 1212م	بلاد الشام- الكرك والشوبك- ومصر	
23	6 ربيع الأخر658هـ=20مارس - آذار1260م	دمشق	
24	ربيع الآخر659هـ=فبراير -	بلاد الشام- مدينة عكا	خسف 7 جزر في البحر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	شباط1261م		المتوسط
25	660هـ=1261م	بلاد الشام ومصر والعراق وبلاد الروم	أشد المناطق المتضررة في بلاد الشام، دمشق وصفد والكرك والشوبك
26	20 ربيع الثاني 662هـ - 22فبراير - شباط 1264م	مصر - القاهرة	لم تذكر المصادر مدى الخسائر والأضرار في الأرواح والممتلكات
27	محرم 686هـ=مارس - آذار 1287م	بلاد الشام - صفد وحمص واللاذقية	
28	محرم وصفر686هـ=مارس - آذار1287م	بلاد الشام -مدينة صفد و حمص و اللاذقية	زلازل عظيمة وخاصة في حمص
29	صفر692هـ=يناير -كانون ثاني1293م	بلاد الشام -غزة والرملة وقاقون واللد والكرك	أضرار عمرانية وخاصة في الكرك، و الرملة وغزة
30	23 ذي الحجة702هـ=8أغسطس - آب1303م	بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب العربي وقبرص وآسيا الصغرى	كان أشدها ما حدث في مصر - أضرار عمرانية كبيرة جداً
31	محرم سنة 722هـ=يناير – كانون ثاني1322م	بلاد الشام -دمشق	
32	723هـ=1323م	بلاد الشام	
33	الأحد - 14ربيع الأول727هـ=6فبراير -شباط1327م	بلاد الشام -دمشق	
34	رجب 739هـ=يناير -كانون ثاني 1339م	بلاد الشام -طرابلس	
35	السبت (15 شعبان744هـ=2يناير – كانون ثاني1343م)	بلاد الشام ومصر	أشد المناطق المتضررة في بلاد الشام مدينة حلب
36	الاثنين (29 جمادى الأخرة 768هـ=1مارس - آذار 1367م وحتى يوم السبت (4 رجب=6مارس - آذار	بلاد الشام - صفد	1000 قتيل
37	17 محرم802هـ=19سبتمبر - أيلول 1399م	بلاد الشام -دمشق	ضعيفة التأثير
38	الجمعة (3 جمادى الأخرة 806هـ=17 ديسمبر -كانون الأول1403م	مدينة حلب وأعمالها	
39	8 شعبان 806هـ =20 فبراير - شباط1404م	مدينة حلب وأعمالها	
40	20 شعبان 806هـ=3 مارس - آذار1404م	مدينة طرابلس	
41	3 جمادى الأخرة 07هـ=7نوفمبر -	مدينة حلب وأعمالها	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	تشرين ثاني 1404م		
42	ذي القعدة 809هـ=إبريل-نيسان 1407	أنطاكية	
43	10 شعبان 811هـ=29 ديسمبر-كانون الأول1408م	مدينة حلب وطرابلس وأعمالهما، والساحل الشامي وجزيرة قبرص	خسائر بشرية كبيرة وخاصة في شغر بكاس- صاحبها ظاهرة تسونامي
44	10 محرم837هـ=26 أغسطس-آب1433م	بلاد الشام	كان أشدها في قرية طفَيل
45	30 محرم838هـ=5سبتمبر-أيلول1434م	دمشق	
46	الأحد (5 محرم 863هـ=13نوفمبر-تشرين الثاني1458م)	بلاد الشام ومصر	أشدها التي حدثت في بلاد الشام وخاصة في القدس والخليل والرملة والكرك
47	يوم الأحد (17 محرم 886هـ=18مارس-آذار 1481م	بلاد الشام ومصر	أشدها التي حدثت في مصر
48	ربيع الأول سنة889 هـ=مارس-آذار1484م	بلاد الشام- حلب	
49	الأحد 15 جمادى الثاني سنة896 هـ=24 إبريل-نيسان 1491 م	دمشق والقاهرة	
50	يوم الأحد 22جمادى الثاني سنة896هـ=1مايو-أيار1491م	دمشق	
51	الخميس (10 ذي القعدة سنة 902هـ=10يونيو-حزيران1497م)	بلاد الشام - بيت المقدس والخليل وغزة والرملة والكرك والصلت ونابلس	خسائر بشرية كبيرة في مدينة نابلس- 500 قتيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (2) جدول الزلازل في مصر

مسلسل	التاريخ	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	الجمعة (24صفرسنة 505هـ= 11 سبتمبر - أيلول 1111 م	مصر - القاهرة	
2	صفرسنة533هـ= أكتوبر - تشرين أول1138م	بلاد الشام ومصر والجزيرة	
3	الاثنين (12 شوال سنة565هـ= 29 يونيو - حزيران1170م)	بلاد الشام ومصر وغيرها	
4	الثلاثاء(7ربيع الأول سنة581هـ= 9يوليو - تموز1189م)	مصر	
5	(587هـ=1190م)	مصر	
6	(592هـ=1195م)	مصر	
7	يوم الاثنين (26 شعبان سنة 597هـ=21مايو - أيار1201م)	مصر وبلاد الشام وغيرها من البلاد	أضرار عمرانية كبيرة
8	(600هـ=1203م)	بلاد الشام ومصر والعراق والجزيرة وصقلية وقبرص	
9	(27ذي القعدة سنة608هـ=30 إبريل - نيسان1212م)	بلاد الشام ومصر - القاهرة	
10	660هـ=1261م	بلاد الشام ومصر والعراق وبلاد الروم	صاحبها موجات زلزالية (تسونامي)
11	الثلاثاء (23ربيع الثاني سنة 662هـ= 22 فبراير - شباط 1264م)	مصر - القاهرة	
12	(693هـ=1293م)	مصر	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13	الخميس (23 ذي الحجة سنة702 هـ=8أغسطس– آب1303م)	مصر - القاهرة والإسكندرية - وبلاد الشام وغيرها من البلاد	أضرار عمرانية كبيرة جداً - صاحبها موجات زلزالية(تسونامي)
14	الخميس(9 صفرسنة 707هـ= 9أغسطس - آب 1307م)	مصر - لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
15	يوم الاثنين (29 شوال 712هـ= 26فبراير - شباط1313م)	مصر - لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
16	الجمعة (5 شوال سنة 735هـ=29 مايو - أيار 1335م)	مصر - القاهرة	
17	يوم السبت (15 شعبان سنة 744هـ= 2يناير - كانون ثاني 1343م)	مصر والشام - لم تحدد المصادر مناطق الإصابة في مصر	
18	السبت(4 رمضان سنة 748هـ=8 ديسمبر– كانون أول1347م)	مصر - القاهرة	
19	(رمضان سنة753 هـ=أكتوبر–تشرين أول1352م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
20	الاثنين (1 جمادى الأولى سنة 775هـ= 19أكتوبر -تشرين أول1373م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
21	الثلاثاء (13 شعبان سنة787هـ= 19 سبتمبر - أيلول1385م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	ضعيفة التأثير
22	الاثنين (18 جمادى الثاني سنة 788هـ=16يونيو - حزيران1386 م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	ضعيفة التأثير
23	الخميس(8 رجب سنة 825هـ= 27يونيو -حزيران	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	1422هـ)		
24	السبت والأحد(16 -17ذي الحجة سنة 826هـ=19-20نوفمبر-تشرين ثاني1423م)	مصر - القاهرة	
25	يوم السبت(6 شعبان سنة 828هـ=21يونيو-حزيران1425م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
26	السبت (3 ربيع الأخر سنة 838هـ=6نوفمبر-تشرين ثاني 1434م)	مصر - القاهرة	
27	الأربعاء (17 شعبان سنة841 هـ=12فبراير-شباط 1438م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
28	(ربيع الأول سنة859هـ=فبراير-شباط1455م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
29	الأحد(5 محرم سنة 863هـ=13 نوفمبر-تشرين الثاني1458م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	ضعيفة التأثير
30	ليلة(17جمادى الأولى سنة 872هـ= 13ديسمبر-كانون أول1467م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
31	(رجب سنة881 هـ=أكتوبر-تشرين أول1476م)	مصر - القاهرة	
32	الأحد (17محرم سنة 886هـ= 18مارس-آذار 1481م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	قوية التأثير-أضرار عمرانية كبيرة
33	ليلة الأحد (9جمادى الأولى سنة888هـ =15يونيو-حزيران 1483م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
34	الأربعاء(12 شوال سنة 891هـ=11 أكتوبر-تشرين أول	مصر - القاهرة	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	1486م)		
35	(ربيع الثاني سنة 892هـ=مارس - آذار 1487م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
36	الأحد (15 جمادى الثاني سنة896 هـ=24 إبريل - نيسان 1491 م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
37	الأحد (22 جمادى الثاني سنة896 هـ= 1مايو - أيار1491م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
38	صفر سنة904هـ=سبتمبر - أيلول1498م)	مصر - القاهرة	ضعيفة التأثير
39	ليلة الجمعة (27 ذو الحجة سنة 905هـ=24يوليو - تموز1500م)	مصر - القاهرة	
40	(15 جمادى الأولى سنة 908هـ=16نوفمبر - تشرين ثاني 1502م	مصر - القاهرة	قوية التأثير - أضرار عمرانية كبيرة
41	(30 محرم سنة 914هـ=29مايو - أيار1508م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	
42	شهر(ذي الحجة سنة914هـ=مارس - آذار1509م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	ضعيفة التأثير
43	شهر(جمادى الأولى سنة915هـ= أغسطس - آب 1509م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	ضعيفة التأثير
44	الجمعة (7 ذي الحجة سنة916 هـ= 7مارس - آذار 1511م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	ضعيفة التأثير
45	الاثنين (20 محرم سنة919هـ =28مارس - آذار 1513م)	لم تحدد المصادر مناطق الإصابة	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (3) جدول الأوبئة والطواعين والموتان في بلاد الشام

مسلسل	النوع	منطقة الإصابة	تاريخ بداية الكارثة	تاريخ انتهاء الكارثة	عدد الموتى يومياً	مجموع الموتى	الأعراض
1	وباء	بلاد الشام - أنطاكية	محرم سنة(491هـ =ديسمبر -كانون أول سنة 1097م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر		لم تذكرها المصادر
2	طاعون	بلاد الشام - أنطاكية	شهر رجب سنة (491 هـ = يونيو -حزيران 1098م)	شهر (ذي الحجة491 هـ =ديسمبر– كانون أول1098م)	لم تذكره المصادر	50ألف امرأة و500 فارس	
3	أمراض في الحلق	بلاد الشام	سنة (541=1147م)		لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
4	أمراض	بلاد الشام - دمشق	شوال سنة(547هـ =كانون ثاني –يناير 1153م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
5	أمراض	بلاد الشام - دمشق	شهر (ربيع الآخر سنة 549 هـ = يونيو -حزيران 1154م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	حمى
6	وباء	بلاد الشام	سنة (574هـ=1178م)	بداية سنة (576هـ=1180م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
7	وباء	بلاد الشام	سنة (586هـ =1190م)	لم تذكره المصادر	من 100 - 200	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
8	طاعون	بلاد الشام - حمص	سنة (589هـ=1193م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
9	وباء	بلاد الشام - حمص	سنة(630هـ= 1232م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
10	وباء	بلاد الشام - دمشق وحلب	سنة (656 هـ=1258م)	لم تذكره المصادر	في حلب 1200 نفس	لم تذكره المصادر	لم تذكرها المصادر
11	أمراض	بلاد الشام - القدس والرملة	سنة (672هـ =1273)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	حمى
12	موتان - الجمال	بلاد الشام	شهر رمضان من سنة(691هـ= 1291م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	انتفاخ العينين والرأس وضيق الحلق
13	موتان - الخيول	بلاد الشام - دمشق وحلب	سنة (703هـ= 1303م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	80 ألف فرس	لم تذكره المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14	أمراض	بلاد الشام - دمشق وحلب	(20 ذي القعدة 726 هـ=17 أكتوبر - تشرين أول 1326م)	آخر شهر ذي القعدة 726 هـ= أكتوبر - تشرين أول 1326م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	حمى وسعال
15	أمراض - مرض الخانوق	بلاد الشام - دمشق	شهر محرم وصفر سنة (735هـ =أيلول وتشرين أول 1334م)	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر
16	وباء	بلاد الشام	(2 محرم749هـ= 1إبريل - نيسان 1348م)	بداية سنة(750هـ=1349م)	في دمشق ما بين 200 إلى 1000 نفس، وفي حلب 500 نفس	لم تذكره المصادر	ظهور بثرة خلف أُذن الإنسان، تورمات تحت الإبط، بصق الدم
17	وباء	بلاد الشام - دمشق	(جمادى الأولى 764 هـ= فبراير - شباط1363م)	شهر(ذي الحجة 765هـ=سبتمبر - أيلول 1364م)	في دمشق 70 نفسً في شهر شعبان، وارتفع إلى 100 في رمضان، وتناقص في شوال إلى 50 وفي ذي الحجة 20 نفساً	لم تذكر المصادر	لم تذكره المصادر
18	طاعون	بلاد الشام - دمشق	شهر (محرم771هـ=أغسطس - آب1369م)	لم تذكر المصادر	250 نفس، وتناقص في شهر ذي الحجة إلى 100 نفس ثم إلى 30 نفس في نهاية الشهر ذاته	لم تذكر المصادر	لم تذكره المصادر
19	وباء	بلاد الشام - دمشق	شهر(صفر774هـ= 1372م)،	رجب774هـ=أغسطس -أب إلى ديسمبر - كانون أول 1372م)،	200 نفس	لم تذكر المصادر	لم تذكرها المصادر
20	طاعون	بلاد الشام - دمشق	شهر (رمضان775هـ=فبراير - شباط 1374م)	(محرم 776هـ=يونيو - حزيران1374م)	1000 نفس في شهر ذي الحجة، 500 نفس في بداية شهر محرم	لم تذكر المصادر	لم تذكرها المصادر
21	وباء	بلاد الشام -حلب	سنة(777هـ=1375 م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكرهاالمصادر
22	وباء	بلاد الشام - صفد	سنة (783هـ =1381م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
23	طاعون	بلاد الشام -دمشق	محرم (784هـ= مارس - آذار 1382م	ربيع الثاني784هـ= = يونيو - حزيران 1382م	300 - 400	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
24	وباء	بلاد الشام -حلب	(جمادى الأولى 787هـ=يونيو -	لم تذكر المصادر	1000 نفس	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			حزيران1385م)				
25	طاعون	بلاد الشام -حلب	سنة(789هـ=1387م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
26	طاعون	بلاد الشام - دمشق والقدس وغزة والأماكن الساحلية	(رجب 790هـ=يونيو - حزيران 1388م)	شهر (رمضان790هـ= سبتمبر - أيلول1388م)		5000نفس في مدينة دمشق	لم تذكر المصادر
27	طاعون	بلاد الشام - مدينة غزة والرملة وحوران ودمشق وبعلبك وحماة وحلب	بداية سنة (795هـ=1393م)	نهاية سنة (795هـ=1393م)	500 نفس في مدينة حلب	360 ألف نسمة	
28	طاعون	دمشق وطرابلس وسواحل بلاد الشام	(جمادى الثاني 796هـ =إبريل - نيسان1394م)	شهر (رمضان 796هـ=يونيو - حزيران1394م	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
29	طاعون	دمشق	(رمضان 799هـ=مايو - أيار1397م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
30	طاعون	دمشق	(رمضان 800هـ=مايو - أيار1398م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
31	طاعون	حمص وطرابلس وحماة	سنة (812هـ=1409م)،	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	آلاف الناس	لم تذكر المصادر
32	طاعون	دمشق طرابلس وحوران، وبالس،وعجلون ونابلس	(محرم 813 هـ=مايو - أيار1410م)	شهر (صفر 814هـ= مايو - أيار 1411م)	لم تذكر المصادر	50 ألف نفس في دمشق وضواحيها	لم تذكر المصادر
33	أمراض	حلب وحماة ودمشق	سنة(816هـ= 1413م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
34	وباء	دمشق	(ربيع الأول 819هـ=إبريل - نيسان1416م)	لم تذكر المصادر	في دمشق 60 نفس في بداية شهر ربيع الأول و100 نفس في نهايته، وفي جمادى الأولى= يونيو -حزيران) وصل العدد إلى 200 نفس		
35	وباء	حلب وحماة	(جمادى الأولى 825	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	70 ألف نفس	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		وحمص	هـ =مايو - أيار1422م)			في مدينة حلب	
36	وباء	دمشق وغزة والقدس والخليل والرملة	شهر (ربيع الأول 826هـ=إبريل - نيسان1433م)	مستهل شهر (رمضان826هـ = أغسطس -آب1423م)	100 نفس في مدينة غزة والرملة، و30 نفس في مدينة القدس، ولم تحدد في مدينة دمشق	80 ألف نفس في مدينة دمشق	لم تذكر المصادر
37	وباء	صفد	شهر ربيع الأول من سنة (830هـ= 1426م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
38	موتان - الخيول	دمشق وحماة	شهر (ربيع الثاني سنة831هـ=يناير - كانون ثاني 1428م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
39	وباء	القدس وصفد وغزة والرملة ودمشق وحمص وحماة وحلب	شهر (شعبان832ه ـ = مايو - أيار 1429م)	(ربيع الأول 833هـ= نوفمبر -تشرين ثاني 1429م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
40	طاعون	بعلبك	شهر (ذي الحجة 834هـ= أغسطس - آب 1431م)	لم تذكر المصادر	20 نفس	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
42	طاعون	بلاد الشام - وخاصة حلب، وحماة، وطرابلس، وحمص، ودمشق، وصفد ، والغور، والرملة وغزة	سنة (841هـ= 1437م)	لم تذكر المصادر - تقريباً أواخر السنة - ترجيح من الباحث -	100 نفس في حلب وفي حماة (ربيع الأول= سبتمبر -أيلول) 150 نفس وفي شهر(جمادى الأولى=نوفمبر - تشرين ثاني) 300 نفس	12 ألف نسمة في مدينة غزة، ولم تذكر في بقية المدن	لم تذكر المصادر
43	طاعون	حلب والمناطق المجاورة لها	شهر (جمادى الثاني سنة863 هـ= مارس -أذار 1459م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	200 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
44	طاعون	غزة والقدس	سنة (864هـ=1459م)	لم تذكر المصادر	700 نسمة في غزة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

45	طاعون	دمشق والقدس	سنة (873هـ=1468م	(محرم 874هـ= يوليو-تموز 1469م)،		7 آلاف نسمة في دمشق	لم تذكر المصادر
46	طاعون	دمشق وبيت المقدس وغزة والرملة	شهر (رجب =أكتوبر-تشرين أول 1476م)	شهر (ربيع الأول 882هـ =يونيو-حزيران1477م)	1500 نسمة في دمشق	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
47	طاعون	بلاد الشام في دمشق و حلب وحماة وطرابلس والقدس والخليل وغزة والرملة	شهر(جمادى الثاني897هـ = إبريل-نيسان=1492م)	في دمشق إلى شهر (شوال897هـ - أغسطس-آب1492م)	في دمشق 2000 نسمة، حلب 1500، غزة 400، الرملة 110، القدس ما بين 50-100، الخليل 50 نسمة	في دمشق 21413 وفي الخليل 1400 نسمة، ولم تحدد المصادر العدد في بقية المدن	لم تذكر المصادر
48	طاعون	دمشق وحلب	سنة (901هـ=1495م	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
49	طاعون	غزة	سنة (902هـ=1496)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
50	طاعون	بلاد الشام-دمشق	سنة (903هـ=1497م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
51	طاعون	بلاد الشام-دمشق	شهر جمادى الأولى سنة (909هـ= أكتوبر-تشرين أول1503م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
52	موتان-الأبقار وأمراض أصابت الناس	بلاد الشام وخاصة في دمشق وحلب وحماة وحمص وصفد	شهر جمادى الثاني (سنة917هـ=أغسطس-آب1511م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	2000 بقرة	لم تذكر المصادر
53	موتان-الأغنام	دمشق	شهر (ذي الحجة سنة 918هـ= فبراير-شباط 1513م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

54	طاعون	دمشق، غزة، القدس، الرملة	(جمادى الأولى919هـ=يوليو -تموز1513م)	شهر (نو الحجة= يناير -كانون ثاني 1514م)	لم تذكر المصادر	في دمشق 75 ألف نسمة	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (4) الأوبئة والطواعين والموتان في مصر

مسلسل	النوع	منطقة الإصابة	تاريخ بداية الكارثة	تاريخ انتهاء الكارثة	عدد الموتى يومياً	مجموع الموتى	الأعراض
1	وباء	مصر	سنة(491هـ= 1097م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
2	وباء	مصر	سنة (493هـ= 1099م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
3	وباء	مصر	سنة (505هـ= 1111م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	60 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
4	وباء	مصر	سنة (536هـ= 1141م)	بداية سنة (537هـ =1142م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
5	وباء	مصر - دمياط	سنة (545هـ = 1150م)	سنة (546هـ =1151م)،	لم تذكر المصادر	14 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
6	وباء	مصر - دمياط	سنة(565هـ= 1169م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
7	وباء	مصر	سنة (575هـ= 1179م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	17 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
8	وباء وموتان في الدجاج	مصر	شهر (شعبان ورمضان سنة581هـ= أكتوبر - تشرين أول ونوفمبر - تشرين ثاني 1185م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
9	موتان الأبقار والجمال والحمير		شهر (رمضان سنة590هـ= أغسطس - آب 1194م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
10	وباء	مصر - وخاصة في القاهرة الإسكندرية	سنة (591 - 1195=)	592 ه=1196 م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
11	وباء	مصر	سنة(596هـ= 1200م)	(598هـ=1202م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
12	وباء	مصر	شهر ذي الحجة سنة(611هـ= إبريل - نيسان 1215م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
13	وباء	مصر - دمياط	سنة(615هـ =1218م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	آلام في الأرجل، سواد الجلد، آلام في الحلق واللثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14	طاعون	مصر	سنة (633هـ= 1235م)	سنة(634هـ= 1236م)	لم تذكر المصادر	30 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
15	وباء	مصر - المنصورة	شهر (ذي القعدة 647هـ= فبراير -شباط1250م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	جفاف الجلد - بقع سوداء على الجلد - تورم اللثث - الرعاف من الأنف
16	وباء	مصر	سنة(672هـ= 1273)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
17	موتان - الأبقار	مصر	سنة(685هـ= 1286م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	مات لشخص واحد 340 رأس بقر	لم تذكر المصادر
18	وباء	مصر	شهر(ربيع الأول694هـ = يناير -كانون ثاني1295م)	شهر (جمادى الثاني695هـ= مارس - أذار1296م)	700 نسمة في القاهرة	في شهر (صفر695هـ= ديسمبر -كانون أول1295م) بحوالي 127 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
19	موتان - الأبقار	مصر - دمياط والصعيد	أواخر عام (699هـ=1299م)	بداية سنة (700هـ = 1300م)	لم تذكر المصادر	مات لشخص واحد حوالي 11 ألف رأس	لم تذكر المصادر
20	موتان - الخيول	مصر	سنة (703هـ= 1303م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
21	وباء	مصر	سنة (709هـ =1309م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
22	وباء	مصر - أسوان وإسنا وأرمنت والأشمونين	سنة(716هـ= 1316م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
23	أمراض	مصر	سنة(720هـ= 1320م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
24	أمراض	مصر	سنة (727هـ = 1327م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
25	وباء	مصر	سنة(731هـ = 1330م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
26	وباء	مصر	بداية سنة (749هـ =1348م)	بداية سنة(750هـ= 1349م)	في مدينة القاهرة في بداية شهر (رجب=أغسطس - آب) وصل العدد إلى 300 نسمة وفي نهايته إلى	900 ألف نسمة في مدينة القاهرة في شهري	بصق الدم - حرارة عالية - غثيان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

					ألف نسمة، و في شهري (شعبان ورمضان=سبتمبر -أيلول وأكتوبر - تشرين أول) وصل إلى 20 ألف نسمة ، وفي مدينة الإسكندرية تراوح من 100 إلى 700 نسمة	(شعبان ورمضان=سبتمبر -أيلول وأكتوبر - تشرين أول	
27	أمراض	الإسكندرية والقاهرة	سنة(754هـ= 1353م)	مكثت مدة شهرين	50 - 60 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
28	وباء	مصر	سنة(761هـ= 1359م)	سنة (762هـ= 1360م)	2000 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
29	طاعون	مصر	(جمادى الأولى سنة 764 هـ= فبراير -شباط 1362م)	رمضان764 هـ =يونيو - حزيران1362م)	ما بين ألف إلى ثلاثة ألاف نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
30	موتان - الأبقار	مصر	سنة(765هـ= 1363م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
31	طاعون	مصر	سنة (769هـ =1368م)	لم تذكر المصادر	ألف نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
32	أمراض	القاهرة ومدن الوجه البحري	سنة(772هـ= 1371م)	لم تذكر المصادر	80 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
33	وباء	الإسكندرية	شهر ذي القعدة سنة (775هـ= إبريل -نيسان 1374م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
34	وباء	مصر	شهر (جمادى الثاني سنة 776هـ = نوفمبر -تشرين ثاني 1374 - 1375م)	شهر (ذي الحجة 776هـ =مايو - أيار 1375م)	500 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
35	وباء	مصر	شهر ذي القعدة سنة(778هـ	بداية سنة 779هـ =مايو -	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			=مارس - آذار 1377)	أيار 1377م)			
36	وباء	الإسكندرية	شهر شوال سنة (782هـ= ديسمبر - كانون أول1380م)	شهر (ذي الحجة=فبراير - شباط 1381م)،	150 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
37	طاعون	مصر	بداية سنة (محرم783هـ= مارس - آذار 1381م)	أواخر شهر (ربيع الأول= مايو - أيار)	300 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
38	وباء	الإسكندرية	سنة(788هـ= 1386م)	لم تذكر المصادر	100 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
39	طاعون	مصر	شهر ربيع الأول سنة (790هـ= مارس - آذار 1388م	8 جمادى الثاني790هـ =يونيو - حزيران 1388م	235 - 300	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
40	طاعون	مصر	شهر ربيع الثاني سنة (791هـ= مارس - آذار 1389م)	شهر(جمادى الثاني=مايو - أيار)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
41	موتان - الأبقار	مصر	شهر رمضان سنة (794هـ=أغسط س - آب1392م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
42	وباء	مدن الوجه البحري	شهر ربيع الأول سنة (800هـ= نوفمبر - تشرين ثاني1397م)	جمادى أول 800هـ =يناير - كانون أول 1398م	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
43	أمراض	مصر	شهر ربيع الأول(802هـ= تشرين أول - أكتوبر1399م)	شهر (جمادى الثاني802ه =يناير -كانون ثاني1400م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
44	وباء	مصر	شهر شوال سنة (806هـ= إبريل - نيسان	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			1404 م				
45	أمراض	مصر	شهر رمضان (سنة 807هـ =مارس –آذار 1405م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
46	أمراض في الناس، وموتان في الأبقار		شهر جمادى الأول سنة (808هـ = أكتوبر -تشرين أول 1405م	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
47	وباء	أسيوط- بوتيج	شهر ذي الحجة سنة (808هـ= مايو - أيار1406م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	أسيوط 10 آلاف نسمة - بوتيج 3500 نسمة	لم تذكر المصادر
48	وباء	مصر - منوف العليا	شهر شوال سنة (809هـ=مارس - آذار1407م)	شهر (ذي القعدة=إبريل - نيسان)	250 نسمة	منوف العليا 4400 نسمة	لم تذكر المصادر
49	طاعون	مصر	في أواخر سنة (815هـ= مارس - آذار1413م)	أواخر (صفر=يونيو - حزيران)	120 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
50	وباء	البهنسا	في شهر ذي القعدة سنة (817هـ= يناير - كانون ثاني 1415م	ذي الحجة817هـ = فبراير - شباط1415م	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
51	وباء	القاهرة وضواحيها	بداية سنة (818هـ=مارس - أذار1415م)	شهر(ربيع الأول=مايو - أيار)	80 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
52	طاعون	القاهرة - بلبيس - بردين - ديروط	شهر محرم سنة (819هـ =فبراير - شباط1416م)	شهر (30ربيع الثاني819هـ =مايو - أيار1416م)	من 200 - 1000 نفس	تقريباً 20 ألف نفس	لم تذكر المصادر
53	وباء	الإسكندرية ودمياط	شهر ربيع الأول سنة (820هـ=	لم تذكر المصادر	40 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		والقاهرة	إبريل -نيسان 1417م)				
54	طاعون	مدن الوجه البحري - القاهرة - بلبيس - بردين - ديروط	شهر صفر سنة (822هـ=فبراير -شباط1419م)	نهاية شهر (ذو القعدة= نوفمبر - تشرين ثاني)	20 - 300	10 آلاف نسمة	لم تذكر المصادر
55	وباء	الإسكندرية	سنة(823هـ= 1420م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
56	طاعون	دمياط	شهر شعبان سنة (826هـ = أغسطس - آب1423م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
57	وباء	دمياط	سنة (827هـ= 1424 م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
58	وباء	دمياط وفارسكور	سنة (828هـ= مارس - آذار 1425م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
59	موتان - الجواميس و الأبقار	مصر	سنة (829هـ= 142 5م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
60	أمراض	مصر - الصعيد وخاصة مدينة هو و وبوتيج ومنشية أخميم	شهر رجب سنة (831هـ=إبريل - نيسان1428م)	شهر(شعبان= مايو - أيار)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
61	طاعون	مُدن الوجه البحري وخاصة الإسكندرية والمحلة وصا والتحريرية - القاهرة والفسطاط	أواخر شهر (صفر833هـ =تشرين أول - أكتوبر1429م)	بداية شهر (شعبان=يونيو - حزيران)	ما بين 100 - 2246 في مدينة القاهرة، الإسكندرية 150 نسمة، الفسطاط وسرياقوس 200 نسمة، المنوفية والقليبوية 600 نسمة	200 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
62	طاعون	مصر	شهر(رجب841هـ = ديسمبر - كانون أول 1437م)	نهاية شهر(ذي القعدة841هـ =مايو - أيار 1438)	في مدينة القاهرة 20 - 1000	100 ألف نسمة في مدينة القاهرة	لم تذكر المصادر
63	موتان - الأبقار	مصر - الصعيد - القاهرة	شهر (شعبان=يناير - كانون ثاني 1438م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

64	وباء	مُدن الوجه البحري وخاصة الإسكندرية والمحلة والبحيرة - القاهرة	شهر شوال سنة(842هـ =مارس - آذار 1439م)	شهر (ذي الحجة 842 هـ =مايو - أيار)	20 نفس	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
65	طاعون	مصر	شهر ذي الحجة سنة (847هـ=مارس - آذار 1444م)	أوائل شهر (ربيع الأول848هـ =يونيو - حزيران1444م)	100 - 1000 ـ نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
66	طاعون	مصر	شهر (ذي الحجة سنة 852هـ =يناير -كانون ثاني 1450م)	أوائل شهر (ربيع الأول853ه =إبريل - نيسان1450م)	ما بين 200 - 1000 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
67	أمراض	القاهرة	سنة(856هـ= 1452م)	شهر (ربيع الثاني856هـ =إبريل - نيسان1452م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
68	طاعون	مصر	شهر محرم سنة (859هـ=يناير - كانون ثاني1455م)	شهر (جمادى الأولى859هـ =إبريل - نيسان1455م)،	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
69	أمراض	مصر	سنة (862هـ = 1457م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
70	طاعون	مصر - القاهرة خاصة	شهر ربيع الثاني سنة (864هـ=يناير - كانون ثاني 1460م)	مستهل شهر (شعبان864ه =21 مايو– أيار1460م)	في مدينة القاهرة ما بين 30 - 4000آلاف نسمة، سرياقوس ما بين 200 - 300، المحلة 250 - 300، منف 200 نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
71	طاعون	مصر - القاهرة - الإسكندرية	شهر محرم سنة (873هـ =أغسطس - آب1468م)	شهر (ربيع الأول874هـ =سبتمبر - أيلول 1469م)	في مدينة القاهرة ما بين 60 - 1000	24 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
72	طاعون	دمياط وفارسكور	شهر (ربيع الأول881ه	نهاية شهر محرم سنة (882هـ =	في مدينة القاهرة ما	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	- القاهرة والفسطاط والمحلة	=يونيو - حزيران1476م)	إبريل -نيسان 1477م)	بين60 - 10 آلاف - المحلة 200 نسمة			
73	مصر	شهر(ربيع الأول سنة888هـ= إبريل -نيسان 1483م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	
74	موتان - الأبقار والجاموس والجمال	مصر	شهر (ذي القعدة سنة890هـ = نوفمبر -تشرين ثاني1485م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
75	أمراض	مصر	شهر(صفرسنة 893هـ=يناير - كانون ثاني 1488م)	شهر(ربيع الثاني= مارس - آذار1488م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
76	أمراض	مصر	شهر(ذي الحجة 894هـ=أكتوبر - تشرين أول 1489م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
77	طاعون	مصر	شهر(ربيع الثاني897ه =فبراير - شباط1492م)،	شهر(شعبان897ه =يونيو -حزيران)	في مدينة القاهرة بلغ في بعض الأيام 10 آلاف نسمة وقيل 20 - 25 ألف نسمة	حوالي 200 ألف نسمة	لم تذكر المصادر
78	طاعون	مصر - القاهرة والإسكندرية	شهر (محرم سنة 898هـ= أكتوبر - تشرين أول 1492م)	شهر (رمضان898هـ = يونيو -حزيران 1493م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
79	طاعون	مصر - القاهرة	شهر (رجب سنة 903هـ=فبراير - شباط 1498م)	شهر(شوال903ه ـ =مايو - أيار	800 نسمة	28616 نسمة	أعراض مرض الزهري
80	طاعون	مصر - القاهرة	شهر(شعبان سنة 904هـ=مارس - آذار 1499م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
81	طاعون	مصر -	شهر(ذي القعدة	لم تذكر المصادر	100	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	القاهرة	سنة 909هـ= إبريل-نيسان 1504م)		نسمة			
طاعون	مصر	شهر(رمضان سنة 910هـ=فبراير-شباط 1505م)	أواخر شهر (ذي الحجة910هـ = مايو-أيار 1505م)	4آلاف نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	82
طاعون	الصعيد	أواخر سنة (912هـ = إبريل-نيسان 1507م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	83
موتان-الدجاج	مصر	سنة (914هـ=1508م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	84
طاعون	الإسكندرية	سنة (918هـ =1512م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	85
طاعون	مصر	شهر(محرم سنة 919هـ=مارس-أذار 1513م)	تقريباً أواخر شهر (ربيع الثاني= يونيو-حزيران)	360-5آلاف نسمة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	86
طاعون	الشرقية	سنة(920هـ= 1514م)	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	87

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (5) جدول الجفاف والمجاعات في بلاد الشام

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ بداية الكارثة	تاريخ نهاية الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	مجاعة	شهر(محرم سنة 491هـ =ديسمبر -كانون أول سنة 1097م)	(ربيع أول سنة 491هـ =مارس- آذار سنة 1098م)	المناطق المحيطة بأنطاكية	أصابت المجاعة الجيش الصليبي المحاصر لأنطاكية-
2	مجاعة	شهر رجب سنة (491 هـ = يونيو -حزيران 1098م	لم تحدد المصادر	أنطاكية	أصابت المجاعة الجيش الصليبي المحتل لمدينة أنطاكية
3	مجاعة	أواخر شهر (ذو الحجة سنة 491هـ= تشرين الأول 1098م)	استمرت 26 يوماً	المناطق المحيطة بالمعرة	أصابت المجاعة الجيش الصليبي المحاصر لقلعة المعرة- رصد حالات أكل لحوم بشر
4	جفاف	سنة (507هـ = 1114م	لم تحدد المصادر	أنطاكية وحلب	
5	جفاف	سنة (517هـ=1123م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
6	جفاف	(518هـ =1124م)	لم تحدد المصادر	صور	
7	جفاف ومجاعة	شتاء سنة (518هـ-519هـ =أواخر سنة 1124م وبداية سنة 1125م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
8	مجاعة	سنة (548هـ=1153-1154م	لم تحدد المصادر	فلسطين- وخاصة المناطق المحيطة بعسقلان	
9	مجاعة	أواخر سنة (548هـ=1154م)	بداية سنة (549هـ=1154م)	دمشق	
10	جفاف ومجاعة	سنة (574هـ=1178م)	أواخر سنة (575هـ=1180م)	بلاد الشام وغيرها من البلاد الإسلامية	صاحبها تفشي الوباء
11	مجاعة	سنة (588هـ=1192م)	لم تحدد المصادر	أنطاكية	
12	جفاف	سنة (622هـ= 1225م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام وغيرها من البلاد الإسلامية كالعراق	
13	مجاعة	شهر شوال سنة (643هـ=فبراير - -شباط 1246م)	أوائل سنة (644هـ= مايو- أيار1246م)	دمشق	
14	مجاعة	سنة (660هـ= 1262م)	لم تحدد المصادر	دمشق وحلب وحماة	
15	جفاف	سنة (674=1276م	لم تحدد المصادر	دمشق	
16	جفاف	سنة (680هـ= فبراير -شباط 1282م)	لم تحدد المصادر	دمشق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17	جفاف	سنة (694هـ =1295م)	شهر(صفر695هـ=ديسمبر - كانون أول1295م)	دمشق وحوران و القدس ونابلس والمناطق الساحلية	
18	جفاف	سنة (697هـ =1297م)	أوائل سنة (698هـ = 1298م)	دمشق والقدس والخليل	
19	جفاف	سنة (704هـ =1304م)	بداية سنة (705هـ= 1305م)	بلاد الشام	
20	جفاف	أواخر سنة (706هـ= 1307م)	(رمضان707هـ=1308فبراير -شباط)	بلاد الشام	
21	جفاف	سنة (719هـ =1319-1320م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- وخاصة دمشق	
22	جفاف	سنة (723هـ=1322م)	لم تحدد المصادر	المناطق الممتدة من دمشق إلى حلب	
23	جفاف	وفي سنة (747هـ = 1346م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
24	جفاف	سنة(748هـ = 1347م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- دمشق والقدس	
25	جفاف	أواخر سنة (760هـ =1359م)	لم تحدد المصادر	دمشق وحوران	
26	جفاف ومجاعة	سنة (775هـ =1373م)	لم تحدد المصادر	حلب	
27	مجاعة	سنة (777هـ= 1375م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- دمشق وحلب	حالات أكل لحوم بشر
28	جفاف	سنة (782هـ=1380م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- دمشق والقدس	
29	جفاف	سنة(788 = 1386-)	سنة (790 هـ = 1388م)	بلاد الشام- دمشق والقدس	
30	جفاف ومجاعة	(797-=1394-)	(799هـ=1396م)	بلاد الشام- مجاعة في دمشق بوجه خاص	
31	جفاف	سنة (807هـ= 1404م)- لم تحدد المصادر في أي شهر حدث الجفاف	شهر رجب سنة (807هـ= 1404م)	حلب	
32	جفاف	سنة(818هـ= 1415م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام وغيرها من البلاد الإسلامية	
33	جفاف	سنة (825هـ=1422م)	لم تحدد المصادر	حوران والكرك والقدس والرملة وغزة	
34	جفاف	سنة(829هـ = 1425-1426م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
35	جفاف	سنة (831هـ=1427-1428م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام-حوران	
36	جفاف	سنة (838هـ =1434-1435م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- دمشق- صفد	
37	جفاف ومجاعة	سنة (873هـ=1468م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام-القدس ودمشق	
38	جفاف	سنة(888هـ =1483م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
39	جفاف	سنة (891هـ= 1486م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
40	جفاف	سنة(895هـ=1489م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام -القدس ودمشق	
	جفاف	سنة (901هـ= 1495م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
41	جفاف	سنة (902هـ= 1496م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام	
42	جفاف	سنة (906 هـ= 1500م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام-حوران	
43	جفاف	سنة (917هـ=1511م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- دمشق	
44	جفاف	سنة (918هـ= 1512م)	لم تحدد المصادر	بلاد الشام- دمشق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

45	جفاف	سنة (920هـ =1514م)	(921هـ= 1515م)	بلاد الشام	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (6) جدول الآفات الزراعية في بلاد الشام

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	جراد	شهر (ذي القعدة وذي الحجة سنة 507هـ =إبريل وأيار-نيسان-مايو سنة 1114م=)	القدس	
2	جراد	شهر (محرم 511هـ= أيار-مايو سنة 1117م)	القدس	
3	جراد	سنة (513هـ =1120م)	مملكة بيت المقدس	
4	فئران	سنة (513هـ =1120م)	مملكة بيت المقدس	
5	طائر القطا	سنة(516هـ=1122م)	بلاد الشام	
6	فئران	سنة (1127م=520هـ)	فلسطين-عكا	
7	جراد	سنة (530هـ=1135م)	بلاد الشام	
8	جراد	سنة (541=1147م)	بلاد الشام	
9	جراد	سنة (592هـ =1195م)	بلاد الشام	
10	جراد	سنة (619هـ=1222م)	بلاد الشام	
11	جراد	سنة (620هـ= 1223م)	بلاد الشام	
12	جراد	(622هـ =1325م)	بلاد الشام والعراق	
13	فئران	سنة (659هـ=1261م)	حوران والجولان وأعمالهما	إتلاف ثلاثمائة ألف غرارة من القمح
14	جراد	سنة (699هـ =1299م)	فلسطين-قرتيا	
15	جراد	سنة (701هـ=1302م)	بلاد الشام-دمشق	
16	جراد	(702هـ=1303م)	جبل لبنان	
17	جراد	سنة (703هـ =1304م)	المناطق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			الساحلية في بلاد الشام	
18	جراد	سنة (718هـ=1318م)	حلب	إتلاف 2852 مكوكاً من المحاصيل الزراعية
19	جراد	سنة (724هـ=1323م)	بلاد الشام	
20	جراد	شهر جمادى الثاني سنة (727هـ =1326م)	بلاد الشام- دمشق	
21	دود	سنة (730هـ =1329م)	غوطة دمشق	إتلاف كميات كبيرة من أشجار الزيتون
22	جراد	سنة (743هـ =1342م)	**بلاد الشام-حلب ودمشق والقدس وغزة**	
23	جراد	سنة (747هـ = 1346م)	دمشق والبلقاء وحلب	
24	جراد	شهر محرم سنة (748هـ =إبريل-نيسان 1347م)	**بلاد الشام- المنطقة الممتدة بين منبج والباب- المنطقة الممتدة من بعلبك إلى البلقاء-**	إتلاف كميات ضخمة من محصول القمح
25	فئران	شهر محرم سنة (748هـ =إبريل-نيسان 1347م)	**حوران والجولان**	إتلاف كميات ضخمة من محصول القمح
26	طيور	شهر ربيع الثاني سنة(748هـ = يوليو- تموز 1347م)	كركر ولختا	إتلاف كميات كبيرة من المزروعات
27	جراد	سنة (752هـ = 1351م)	بلاد الشام	أضرار فادحة بالمزروعات
28	جراد	سنة(756هـ =1355م)	بلاد الشام	أضرار فادحة بالثمار والأشجار
29	جراد	سنة(765هـ=1363م)	بلاد الشام	**إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية والثمار والخضراوات**
30	جراد	سنة(766هـ =1364م)	بلاد الشام	
31	جراد	سنة (770هـ=1369م)	بلاد الشام- حوران وعجلون	إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32	فئران	سنة (770هـ=1369م)	بلاد الشام	إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية
33	جراد	سنة (803هـ =1401م)	بلاد الشام	إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية
34	جراد	سنة (813هـ=1410م)	بلاد الشام	-
35	فئران	نهاية سنة (828هـ=أكتوبر-تشرين أول عام 1425م)	بلاد الشام- بيت المقدس وغزة والرملة وقاقون	إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية- جرت معارك ضارية بين الفئران
36	جراد	شهر شوال سنة (836هـ=مايو – أيار 1433م)	بلاد الشام- دمشق ونابلس	إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية وخاصة المقاثي واليانسون والباذنجان
37	فئران	شهر شوال سنة (836هـ=مايو – أيار 1433م)	بلاد الشام- دمشق ونابلس	إتلاف كميات ضخمة من المحاصيل الزراعية
38	جراد	محرم سنة (883هـ =إبريل-نيسان 1478م و (ربيع الأول883هـ =يونيو-حزيران1478م)	بلاد الشام	إتلاف كميات كبيرة من محصول القطن
39	جراد	شهر ربيع الأول سنة (884هـ =مايو-أيار 1479م)	بلاد الشام	إتلاف كميات كبيرة من الفواكه
40	جراد	سنة (885 هـ =1480م)	غوطة دمشق وقرية بيت قوفا	
41	جراد	شهر ربيع الثاني سنة(888هـ =مايو –أيار 1483م)	دمشق	
42	جراد	شهر جمادى الأولى سنة (889هـ = مايو –أيار1484م)	القدس	**إتلاف كميات كبيرة من الفواكه وخاصة العنب والخضراوات**
43	جراد	يوم (7 جمادى الأولى سنة 890هـ = 23إبريل –نيسان 1485م)	دمشق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

44	جراد	يوم (10 جمادى الأولى سنة 894هـ=12 مارس-آذار 1489م)	دمشق	
45	جراد	يوم (10 شعبان 894هـ = 8تموز-يوليو 1489م)	المزة	إتلاف كميات كبيرة من التين والقنبيط
46	فئران	سنة (917=1511م)	البقاع والمناطق المجاورة لها	إتلاف كميات كبيرة من محاصيل القمح والشعير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (7) جدول الجفاف والمجاعات في بمصر

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ بداية الكارثة	تاريخ نهاية الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	جفاف ومجاعة	سنة (493هـ=1099م)	لم تحدد المصادر	مصر	أعقبها تفشي الوباء
2	جفاف ومجاعة	سنة (518هـ=1124م)	لم تحدد المصادر	مصر	رصد حالات أكل لحوم البشر
3	جفاف ومجاعة	سنة (532هـ= 1137-1138م)	بداية سنة (533هـ=1138م)	مصر	
4	مجاعة	سنة (536هـ= 1141م)	بداية سنة(537هـ =1142م)	مصر	أعقبها تفشي الوباء
5	جفاف ومجاعة	سنة (551هـ=1156م)	لم تحدد المصادر	مصر	
6	مجاعة	سنة (590هـ =1193م)	لم تحدد المصادر	مصر	
7	جفاف ومجاعة	سنة (591هـ = 1194م)	سنة (592هـ =1195م)	مصر	بلغ عدد الموتى يومياً في مدينة القاهرة 200نسمة
8	جفاف ومجاعة	أواخر سنة (596هـ=1200م)	منتصف سنة (598هـ=1202م)	مصر	**رصد حالات أكل لحوم البشر بشكل كبير جداً- بلغ عدد الموتى يومياً في مدينة القاهرة 500 نسمة- وفي الإسكندرية في بعض الأيام700- العدد الإجمالي للموتى تقريباً مليون نسمة**
9	جفاف	سنة (628هـ= 1230م)	لم تحدد المصادر	مصر	
10	مجاعة	سنة(662هـ=1263م)	لم تحدد المصادر	مصر	
11	جفاف و مجاعة	سنة (694هـ=1295م)	**سنة (695هـ=1296م)**	مصر	**رصد حالات أكل لحوم البشر**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12	جفاف	سنة (709هـ =1309م)	لم تحدد المصادر	مصر	
13	جفاف و مجاعة	سنة (736هـ= 1335م)	لم تحدد المصادر	مصر	
14	جفاف و مجاعة	سنة(775-776هـ =1373-1375م)	لم تحدد المصادر	مصر	
15	جفاف	سنة (787هـ= 1385م)	لم تحدد المصادر	مصر	
16	جفاف و مجاعة	أواخر سنة (796هـ= سبتمبر-أيلول 1394م)	سنة (798هـ =1396م)	مصر	
17	جفاف و مجاعة	سنة(806هـ=1403)	(807هـ=1404م-1405م)	مصر	رصد محاولات لأكل لحم البشر
18	جفاف و مجاعة	سنة (818هـ=1415م)	(819هـ= 1416م)	مصر	
19	جفاف	**سنة (821هـ =1418م)**	**سنة (822هـ =1419م)**	مصر	
20	جفاف و مجاعة	**سنة (822هـ =1419م)**	لم تحدد المصادر	مصر	
21	جفاف	سنة (831هـ= 1427م)	لم تحدد المصادر	مصر	
22	جفاف	سنة (838هـ =1434م)	لم تحدد المصادر	مصر	
23	جفاف و مجاعة	سنة (854هـ= 1450م)	(855هـ = 1451م)	مصر	
24	جفاف و مجاعة	سنة(873هـ= 1468م)	لم تحدد المصادر	مصر	
25	جفاف	سنة(889هـ =1483م)	لم تحدد المصادر	مصر	
26	جفاف	سنة (891هـ= 1485م)	لم تحدد المصادر	مصر	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

27	جفاف و مجاعة	سنة (892هـ= 1486م)	لم تحدد المصادر	مصر	
28	جفاف	**سنة (916هـ = 1510م)**	لم تحدد المصادر	مصر	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (8) جدول الآفات الزراعية في مصر

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	فئران	سنة (577هـ= 1181م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية
2	دود	سنة (596هـ =1199م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية
3	فئران	سنة (696هـ= 1296م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية
4	فئران	سنة (698 هـ = 1298م)	مصر	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية**
5	فئران	سنة (705هـ= 1305م)	الصعيد	
6	فئران	سنة (715هـ = 1315م)	الصعيد	
7	دود	سنة (728هـ= 1327م)	مصر	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية**
8	فئران	سنة (738هـ= 1337م)	منفلوط	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة محصول الفول قدرت بستين ألف أردب**
9	فئران	سنة (818 هـ= 1415م)	مصر	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية**
10	دود	سنة (821هـ= 1418م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة القمح والفول والبرسيم
11	دود	سنة (822هـ= 1419م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة القمح والبرسيم- قدرت بألف وستمائة فدان
12	دود	سنة (825هـ= 1422م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة البرسيم
13	جراد	**شهر (صفر سنة 830هـ= ديسمبر-كانون أول 1426م)**	مصر	
14	فئران	سنة (831 هـ	مصر	إتلاف كميات كبيرة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		=1427م)		المحاصيل الزراعية
15	دود	سنة (831 هـ =1427م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية
16	فئران	**سنة (834 هـ = 1430م)**	الغربية	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة البطيخ
17	جراد	**سنة (841 هـ = 1437م)**	مصر	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة الخيار والبطيخ والقرع**
18	فئران	سنة (842هـ = 1438م)	مصر	
19	دود	سنة (842هـ = 1438م)	مصر	
20	جراد	سنة (843هـ = 1439م)	مصر	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية**
21	دود	سنة (843هـ = 1439م)	مصر	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية**
22	دود	سنة (844 هـ= 1440م)	مصر - الوجه البحري	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة البرسيم
23	جراد	سنة (885هـ = 1480م)	القاهرة	
24	دود	سنة (891هـ =1485م)	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة البرسيم
25	فئران	**سنة (917 هـ = 1511م)**	مصر	إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخاصة القمح والشعير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (9) جدول السيول والفيضانات في بلاد الشام

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	سيل	سنة (516هـ= 1123م)	قلعة جعبر	تدمير 800 منزل
2	سيل	شهر ذي الحجة سنة (518هـ = يناير - كانون ثاني1125م)	المناطق المحيطة بمدينة حلب	**أصاب السيل الصليبيون المحاصرون للمدينة**
3	فيضان	شهر محرم من سنة (530هـ =أكتوبر - تشرين أول 1135م)	أنهار مدينة دمشق- وخاصة نهر يزيد وبانياس	
4	سيل	الأحد 14 شعبان سنة (530هـ = 24 مايو - أيار 1136م)	مدينة دمشق	
5	سيل	شهر شعبان سنة (548هـ=أكتوبر -تشرين أول 1153م)	طبريا	
6	سيل	يوم الثلاثاء 1 جمادى الثاني سنة (553هـ=1 يوليو -تموز 1158م)	البقاع	
7	سيل	شهر شعبان سنة (577هـ = ديسمبر - كانون أول 1181م)	أيلة	تهدمت قلعتها
8	سيل	سنة (634هـ = 1236م)	مدينة دمشق	
9	سيل	سنة (637هـ = 1239م)	مدينة دمشق	
10	فيضان	سنة (641هـ = 1243م)	دمشق	لم تحدد المصادر اسم النهر
11	سيل	سنة(653هـ =1255م)	دمشق	
12	سيل	يوم الأحد 12 شوال سنة (669هـ=23 مايو -أيار 1271م)	دمشق	**أضرار فادحة بالممتلكات- خسائر بشرية كبيرة 10 آلاف نفس-غرق مجموعة كبيرة من الأشخاص والحيوانات**
13	سيل	شهر صفر سنة (671هـ = أغسطس-آب 1272م)	بلاد الشام- حمص	أضرار بالممتلكات
14	سيل	شهر شعبان سنة (680هـ = نوفمبر-	دمشق	أضرار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		تشرين ثاني1281م)		بالممتلكات
15	سيل	ليلة الأربعاء 20 شهر شعبان سنة (683هـ=1أكتوبر-تشرين ثاني1284م)،	**دمشق**	خسائر بشرية و أضرار بالممتلكات
16	فيضان	ليلة الأربعاء 20 شهر شعبان سنة (683هـ=1أكتوبر-تشرين ثاني1284م)،	**دمشق- فيضان نهر بردى بسبب غزارة الأمطار**	خسائر بشرية و أضرار بالممتلكات
17	سيل	الجمعة22 شهر شعبان سنة (683هـ=3أكتوبر-تشرين ثاني1284م)،	دمشق-الصالحية	أضرار بالممتلكات
18	سيل	وفي سنة (685هـ =1286م)	دمشق-الصالحية	
19	سيل	شهر صفر سنة (692هـ = يناير -كانون ثاني 1293م)	الرملة	
20	فيضان	شهر صفر سنة (692هـ = يناير -كانون ثاني 1293م)	نهر العوجا	
21	سيل	شهر رجب سنة (692هـ = يونيو-حزيران 1293م)	بعلبك	أضرار بالممتلكات
22	سيل	سنة (699هـ =1299م)	قرية قرتيا-فلسطين	
23	فيضان	شهر صفر سنة (700هـ=أكتوبر-تشرين أول 1300 م)	نهر العوجا	
24	سيول	شهر صفر (سنة 716هـ = إبريل-نيسان 1316م	بلاد الشام-حلب وحماة وحمص	**أشده ما حدث في حمص- خسائر بشرية كبيرة- أضرار بالممتلكات**
25	سيل	يوم الثلاثاء (27 صفر سنة 717هـ = 10 مايو-أيار 1317م)	بعلبك	**خسائر بشرية كبيرة 1500 شخص- أضرار بالممتلكات حوالي 500 منزل مدمر**
26	سيل	يوم الأربعاء (13 ربيع أول 717هـ= 25 مايو-أيار1317م)	حلب وأعمالها	خسائر بشرية- أضرار بالممتلكات
27	سيل	يوم الاثنين 30 رجب سنة (718هـ =26 سبتمبر -أيلول 1318م)	حمص	
28	سيل	يوم السبت (5 رمضان سنة 719هـ = 20 أكتوبر-تشرين أول 1319م)	دمشق	أضرار بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29	سيل	يوم الأربعاء 22 ذي القعدة سنة (728هـ =27 سبتمبر -أيلول 1328م)	عجلون	**أضرار فادحة بالممتلكات، تراوحت ما بين مليون درهم- 270 ألف درهم**
30	سيل	يوم السبت 9 محرم سنة (732هـ = 11 أكتوبر-تشرين أول 1331م)	حمص	خسائر بشرية 200 نسمة
31	فيضان	شهر شعبان سنة (732هـ =إبريل-نيسان 1332م)	نهر الفرات	أضرار فادحة بالممتلكات بالرحبة
32	سيل	يوم الخميس 3 ربيع الثاني سنة (734 هـ = 11 ديسمبر -كانون أول 1333م)	دمشق	
33	سيل	شهر رجب سنة (738 هـ = يناير وفبراير- كانون ثاني وشباط 1338م)	دمشق	
34	فيضان	شهر رمضان سنة (745 هـ = كانون ثاني-يناير 1345م)	نهر طرابلس- نهر العاصي(حماة)	**خسائر بشرية كبيرة-أضرار بالممتلكات**
35	سيل	**شهر ربيع الأول سنة (752هـ = إبريل-نيسان 1351م)**	حماة	أضرار بالممتلكات
36	سيل	وفي شهر ذي الحجة سنة (753هـ =كانون ثاني-يناير 1353م)	غزة	**خسائر بشرية كبيرة-أضرار بالممتلكات**
37	سيل	شهر ذي الحجة سنة (761 هـ =أكتوبر-تشرين أول 1360م	مدينة دمشق وبعلبك وحلب	**خسائر بشرية كبيرة-أضرار بالممتلكات**
38	فيضان	شهر جمادى الأول سنة (764هـ =فبراير-شباط 1363م	نهر بردى- دمشق	أضرار كبيرة بالممتلكات
39	فيضان	يوم الخميس 5 ربيع الثاني (سنة 765هـ = 10 يناير-كانون ثاني 1364م)	نهر بردى- دمشق	أضرار كبيرة بالممتلكات
40	سيل	سنة (769هـ = 1367م)	حلب	**أضرار كبيرة بالممتلكات والمحاصيل الزراعية**
41	فيضان	شهر ربيع الأول سنة (774هـ =أكتوبر-تشرين أول 1372م)	نهر بردى- دمشق	
42	سيل	شهر ذي الحجة سنة (775هـ =مايو – أيار 1374م)	حلب	أضرار كبيرة بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

43	سيل	أواخر شهر محرم سنة (786هـ = فبراير-شباط 1384م)	دمشق	أضرار كبيرة بالممتلكات
44	سيل	شهر ربيع الثاني سنة (795هـ = فبراير-شباط 1393م)	حلب	
45	سيل	سنة (800 هـ = 1397م)	غزة والرملة	**أضرار كبيرة بالممتلكات في الرملة**
46	فيضان	يوم الاثنين14 رجب (سنة 800هـ = 1 إبريل-نيسان 1398م)	نهر بردى-دمشق	أضرار كبيرة بالمنشآت
47	سيل	شهر رمضان (سنة 810هـ = فبراير-شباط 1408م)	طرابلس	أضرار كبيرة بالممتلكات
48	سيل	شهر ربيع الأول سنة (830هـ =يناير-كانون ثاني 1426م)	دمشق	
49	سيل	يوم الثلاثاء 21 جمادى الثاني سنة (833هـ = 16 مارس-آذار 1430م)	دمشق	
50	سيل	يوم الثلاثاء21 صفر سنة (837هـ = أكتوبر-تشرين أول 1433م	عجلون	**أضرار كبيرة بالمنشآت والممتلكات**
51	سيل	ليلة الاثنين 27 رجب سنة (837 هـ = 8 مارس-آذار 1434م)	دمشق	
52	سيل	سنة (841 هـ= 1427م)	المناطق المجاورة لحماة	خسائر بشرية 100 شخص
53	سيل	سنة (877هـ = 1473م)	القدس	أضرار كبيرة بالممتلكات
54	فيضان	ليلة الأربعاء 20 شوال سنة (878 هـ =8 مارس-آذار1474م)	نهر بردى-دمشق	أضرار كبيرة بالممتلكات
55	فيضان	يوم الخميس 25 ربيع الأول سنة (894هـ = 25 فبراير-شباط 1489م)	نهر بردى-دمشق	
56	سيل	شهر صفر سنة (896هـ = ديسمبر - كانون أول 1490م)	دمشق- غزة	أضرار كبيرة بالممتلكات
57	سيل	شهر ربيع أول سنة (897هـ = يناير - كانون الثاني 1492م)	القدس	أضرار كبيرة بالمنشآت
58	سيل	يوم الأحد 28 جمادى الثاني سنة (903هـ = 20 فبراير-شباط 1498م)	دمشق	أضرار كبيرة بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

59	فيضان	شهر جمادى الثاني ورجب سنة (909هـ = ديسمبر -كانون أول 1503م)	نهر بردى والعاصي والليطاني	**أضرار فادحة بالممتلكات والمنشآت - خسائر بشرية كبيرة**
60	فيضان	سنة (913 هـ = 1507م)	نهر بردى- نهر الصفا(الشوف)	أضرار كبيرة بالمنشآت
61	سيل	يوم الأحد 6 صفر سنة (916هـ = 13 أيار –مايو 1510م)	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات
62	سيل	ليلة الخميس 23 صفر سنة (922 هـ =27 مارس-آذار 1516م)	دمشق	أضرار بالمحاصيل الزراعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (10) جدول العواصف والأعاصير والصواعق في بلاد الشام

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	عاصفة	**يوم الجمعة 9 جمادى الأولى سنة (554هـ=28 مايو-أيار 1159م)**	دمشق	**أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية**
2	عاصفة	**يوم الاثنين 2 ذي الحجة سنة (586هـ =31- ديسمبر -كانون أول 1190م)**	عكا	غرق 7 سفن حربية في البحر المتوسط
3	صاعقة	سنة (589هـ= 1192م)	حلب	أضرار عمرانية
4	عاصفة	سنة (602هـ = 1205م)	مقابل سواحل مدينة طرابلس	غرق بعض السفن الحربية
5	عواصف	شهر ذي الحجة سنة (667هـ =أغسطس- آب 1269م)	بلاد الشام	أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية
6	صواعق	شهر ذي الحجة سنة (667هـ =أغسطس- آب 1269م)	بلاد الشام	أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية
7	عاصفة	شهر رمضان سنة (667هـ = يناير - كانون ثاني1278م)	صفد	أضرار عمرانية
8	صاعقة	شهر رمضان سنة (667هـ = يناير - كانون ثاني1278م)	صفد	أضرار عمرانية
9	إعصار	يوم الخميس (14 صفر سنة 685هـ = 10 إبريل-نيسان 1286م)	حمص	**خسائر بشرية- أضرار بالممتلكات**
10	عاصفة	شهر محرم سنة (692هـ = ديسمبر - كانون أول 1292م)	معان	خسائر بشرية- أضرار بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11	عاصفة	شهر شعبان سنة (698هـ = مايو-أيار 1299م)	مقابل سواحل مدينة بيروت	غرق بعض السفن الحربية الصليبية
12	عاصفة	يوم الأربعاء (13 ربيع أول 717هـ = 25 مايو-أيار1317م)	حلب	
13	عاصفة	يوم الأربعاء 2 صفر سنة (718هـ =4 إبريل-نيسان 1318م)	مدينة طرابلس	**أضرار بالممتلكات- مقتل عدد من الحيوانات**
14	عاصفة	ليلة الثلاثاء 1 محرم (سنة 719 هـ = 21 فبراير-شباط 1319م)	دمشق	**خسائر بشرية- أضرار بالممتلكات**
15	عاصفة حارة	شهر جمادى الثاني سنة (723هـ = يونيو –حزيران 1323م)	دمشق	**خسائر بشرية- أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية**
16	عاصفة	شهر شعبان سنة (731 هـ = أيار- مايو 1331م)	دمشق	أضرار بالممتلكات
17	عاصفة حارة	شهر صفر سنة (740هـ = أغسطس –آب 1339م)	طرابلس- عكا	**تسببت بحرائق-أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية**
18	عاصفة	سنة (745 هـ = 1344م)	دمشق	أضرار بالممتلكات
19	عواصف	سنة (748هـ = 1347م)	بلاد الشام	أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية
20	عاصفة	شهر محرم سنة (759هـ = ديسمبر - كانون أول 1357م)	دمشق	**خسائر بشرية- أضرار بالممتلكات والمنشآت**
21	عاصفة	أواخر سنة (781هـ = مارس- آذار 1380م)	دمشق	أضرار فادحة في المحاصيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

				الزراعية
22	عاصفة	يوم الثلاثاء 7 محرم سنة (783 هـ = 2 إبريل - نيسان 1381م)	دمشق	**أضرار بالممتلكات والمحاصيل الزراعية**
23	عاصفة	شهر(جمادى الأولى783 هـ = أغسطس - آب1381م)	دمشق	أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية
24	عاصفة	شهر رمضان سنة (792هـ = أغسطس - آب 1390م)	مقابل سواحل مدينة طرابلس	غرق بعض السفن الحربية الصليبية
25	عاصفة حارة	شهر ربيع الأول سنة (825هـ=مارس - آذار1422م)	الكرك والمناطق المجاورة لها	أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية
26	عواصف	شهر شعبان سنة (841 هـ = فبراير - شباط 1438م)	بلاد الشام	**أضرار فادحة بالممتلكات والمنشآت والمزروعات**
27	عاصفة	شهر شعبان سنة (844هـ = كانون ثاني –يناير 1441م)	طرابلس	**أضرار فادحة بالممتلكات والمنشآت والمزروعات**
28	صاعقة	شوال سنة (851 هـ = كانون أول – ديسمبر 1447م)	القدس	أضرار فادحة بالمنشآت
29	عاصفة	سنة (885 هـ = 1480 م)	دمشق	**أضرار فادحة في المحاصيل الزراعية**
30	عاصفة	يوم الثلاثاء 18 ربيع الثاني سنة (890هـ = 3 مايو - أيار 1485م	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات والمزروعات
31	عاصفة	شهر شعبان سنة (894هـ = يوليو - تموز 1489م)	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

				والمزروعات
32	عاصفة	شهر شعبان سنة (894هـ = يوليو - تموز 1489م)	قرية اللمونة- بالقرب من بعلبك	أضرار فادحة بالمزروعات
33	صاعقة	شهر شعبان سنة (894هـ = يوليو - تموز 1489م)	قرية اللمونة- بالقرب من بعلبك	أضرار فادحة بالمزروعات
34	عاصفة	يوم الثلاثاء 3 رمضان سنة (897هـ = 28 يونيو -حزيران 1492م)	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات والمزروعات
35	عاصفة	يوم الأربعاء 19 محرم سنة (899هـ = 29 أكتوبر -تشرين أول 1493م)	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات والمزروعات
36	عاصفة	يوم الخميس1 جمادى الأولى سنة (902هـ = 5 ديسمبر -كانون أول 1497م)	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات والمزروعات
37	عاصفة	أواخر شهر رجب سنة (909 هـ = يناير -كانون ثاني 1504م)	قرية سخنين	أضرار فادحة بالمزروعات
38	عاصفة	شهر رمضان سنة (909هـ = فبراير - شباط 1504م)	بالقرب من مدينة صيدا	أدت إلى مقتل 3 أشخاص
39	صاعقة	يوم الجمعة 17 محرم سنة (916 هـ =16 إبريل –نيسان 1510م)	دمشق	أضرار فادحة بالمنشآت
40	عاصفة	يوم الاثنين 19 محرم سنة (917هـ = 17 إبريل -نيسان 1511م)	دمشق	أضرار فادحة بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (11) جدول البرد والصقيع والثلوج في بلاد الشام

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	بَرَد	يوم السبت 17 شعبان سنة (533هـ = 9 نيسان-إبريل 1139م	**مدينة دمشق والمناطق المجاورة لها**	
2	ثلوج	سنة (546هـ=1151م)،	البقاع	
3	بَرَد	سنة (589هـ= 1192م)	حلب- نابلس	
4	ثلوج	يوم الأربعاء 10 رمضان سنة (680هـ = 22 ديسمبر -كانون أول 1281م)	دمشق	
5	صقيع	شهر ربيع الثاني سنة (691هـ = آذار- مارس 1292م)	بلاد الشام	**إتلاف كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية**
6	بَرَد	شهر صفر سنة (692هـ = يناير -كانون ثاني 1293م)	بلاد الشام	**هلك مجموعة كبيرة من الناس والحيوانات**
7	ثلوج	شهر صفر سنة (692هـ = يناير -كانون ثاني 1293م)	بلاد الشام	**هلك مجموعة كبيرة من الناس والحيوانات**
8	ثلوج	شهر صفر سنة (700هـ= أكتوبر -تشرين أول 1300م)	بلاد الشام	أدت إلى موت10 آلاف فرس
9	ثلوج	شهر (ربيع أول716هـ = أيار- مايو1316م)	حلب وحمص وبعلبك	
10	بَرَد	شهر (ربيع أول716هـ = أيار- مايو1316م)	حلب وحمص وبعلبك	
11	ثلوج	يوم الخميس2 (شوال 716هـ = 19 ديسمبر -كانون أول 1316 م)	**بلاد الشام-مدينة حماة والمناطق المجاورة لها، واللاذقية والمناطق الساحلية**	
12	بَرَد	يوم الأربعاء 2 صفر سنة (718هـ =4 إبريل-نيسان 1318م)	مدينة طرابلس	
13	بَرَد	يوم الأحد (29 ربيع الثاني سنة 725هـ =13 إبريل-نيسان 1325م)	بلاد الشام- بهسنا من أعمال حلب	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14	صقيع	يوم الاثنين 6 جمادى الأولى سنة (727هـ = 29 مارس-آذار 1327م)	غوطة دمشق	
15	صقيع	شهر (ذي الحجة 729هـ = أكتوبر-تشرين أول 1329م)	غوطة دمشق	
16	صقيع	شهر ذي الحجة سنة (730هـ= سبتمبر-أيلول 1330م)	غوطة دمشق	
17	بَرَد	شهر شعبان سنة (731هـ = مايو-أيار 1331م)	دمشق	
18	صقيع	يوم الثلاثاء 4 جمادى الثاني سنة (732هـ = مارس-آذار 1332م)	غوطة دمشق	
19	صقيع	ليلة الخميس 17 صفر سنة (734 هـ =27 أكتوبر-تشرين أول 1333م)	غوطة دمشق	
20	صقيع	يوم الخميس 11 ربيع الأول سنة (735هـ= 8 نوفمبر-تشرين ثاني 1334م)	غوطة دمشق	
21	ثلوج	يوم الثلاثاء 6 رمضان سنة (745هـ = 10 يناير-كانون ثاني 1345م)	دمشق	استمر مدة أسبوعين
22	ثلوج	بداية شهر (شوال 745هـ = 4 فبراير-شباط1345م)	دمشق	**هلاك عدد كبير من الأشخاص والمواشي**
23	بَرَد	شهر ذي الحجة سنة (761 هـ = أكتوبر-تشرين أول 1360م)	بلاد الشام	
24	صقيع	شهر محرم سنة (785هـ = فبراير-شباط 1384م)	دمشق	
25	بَرَد	شهر ربيع الأول سنة (787هـ = إبريل ومايو- نيسان وأيار 1385م)	غوطة دمشق	
26	صقيع	شهر رجب سنة (799هـ = إبريل-نيسان 1397م)	**بلاد الشام -مدينة دمشق وحلب وصفد وبعلبك**	
27	بَرَد	شهر رجب سنة (800 هـ = مارس-آذار 1398م)	دمشق	
28	صقيع	شهر جمادى الأولى سنة (828هـ = مارس-آذار 1425م)	**المنطقة الممتدة من مدينة دمشق إلى حلب**	
29	صقيع	شهر شعبان سنة (831هـ =مايو-أيار 1428م)	دمشق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

30	ثلوج	شهر جمادى الأولى سنة (839هـ = نوفمبر-تشرين ثاني 1435م)	دمشق	
31	صقيع	يوم الاثنين 30 رمضان سنة (841 هـ =26 مارس-آذار 1438م)	بلاد الشام	
32	صقيع	يوم السبت 4 صفر سنة (885هـ = 14 إبريل-نيسان 1480م)	دمشق	
33	بَرَد	يوم الجمعة مستهل شهر شعبان سنة (885هـ =6 أكتوبر-تشرين أول 1480 م)	دمشق	
34	صقيع	شهر ربيع الثاني سنة (894هـ = مارس-آذار 1489م)	بلاد الشام	
35	ثلوج	ليلة الأحد 15 محرم سنة (896هـ = 26 نوفمبر-تشرين ثاني 1490م)	دمشق وحماة	
36	ثلوج	شهر ربيع أول سنة (899هـ = ديسمبر - كانون أول 1493م)	**بلاد الشام- أشده ما كان في مدينة دمشق والقدس والرملة**	**استمر تساقط الثلوج إلى منتصف شهر (ربيع الثاني = 23 يناير- كانون ثاني 1494م)**
37	بَرَد	شهر صفر سنة (900هـ = نوفمبر-تشرين ثاني 1494م)	مدينة غزة	
38	صقيع	شهر شوال سنة (907هـ= إبريل-نيسان 1502م)	دمشق	
39	بَرَد	**شهر صفر سنة (922هـ =مارس-آذار 1516م**)	دمشق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (12) جدول السيول والفيضانات في مصر

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	فيضان	سنة (543هـ = 1148م)	مصر	
2	فيضان	سنة (580هـ = 1184م)	مصر	
3	فيضان	سنة (587هـ = 1190م)	مصر	
4	فيضان	سنة (615هـ =1218م)	مصر	**غرق سفن حربية للصليبيين**
5	سيل	**شهر جمادى الأولى سنة (698هـ = فبراير - شباط 1299م**	القاهرة	أضرار متفاوتة بالممتلكات
6	سيل	شهر محرم سنة (716 هـ = إبريل - نيسان 1316م)	مدينة بلبيس	
7	فيضان	شهر رجب سنة (717هـ = سبتمبر -أيلول 1317م)	مصر	أضرار متفاوتة في المنشآت والممتلكات
8	فيضان	يوم السبت 17 رمضان سنة (723 هـ =18 سبتمبر - أيلول 1323م)	مصر	أضرار متفاوتة في المنشآت والممتلكات
9	فيضان	شعبان ورمضان سنة (724هـ = أغسطس وسبتمبر –آب وأيلول 1324م	مصر - الفيوم	أضرار متفاوتة في المنشآت والممتلكات
10	سيل	**شهر رمضان سنة (725 هـ = أغسطس – آب 1325م)**	مدينة القاهرة	
11	سيل	الأحد 10 ذي الحجة سنة (727هـ = 26 أكتوبر - تشرين أول 1327م)	مدينة بلبيس	أضرار في الممتلكات
12	سيل	شهر شوال سنة (728 هـ = أغسطس – آب 1328م)	مدينة القاهرة وبلبيس	أضرار فادحة في الممتلكات
13	سيل	ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني سنة (738هـ = 6 نوفمبر - تشرين ثاني 1337م)	مدينة القاهرة	أضرار فادحة في الممتلكات
14	فيضان	شهر رمضان سنة (738هـ = مارس - آذار1338م)	مصر	أضرار بالمنشآت وخاصة في بولاق
15	فيضان	شهر ربيع الأول سنة (744هـ = يوليو – تموز 1343م)	مصر	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
16	سيل	سنة (745 هـ = 1344م)	مصر	أضرار فادحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

				بالمحاصيل الزراعية
17	سيل	شهر ذي القعدة سنة (746هـ = 22 فبراير - شباط 1346م)	مصر	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
18	فيضان	شهر جمادى الأولى سنة (749هـ = أغسطس –آب 1348م)		
19	فيضان	سنة (755هـ =1354م)	مصر - القاهرة والفيوم	
20	سيل	سنة (756هـ = 1355م)	مصر - مدن الوجه البحري	
21	فيضان	شهر ربيع الأول سنة (773هـ = سبتمبر - أيلول 1371م)	مصر	
22	فيضان	شهر ربيع الأول سنة (778هـ = يوليو - تموز 1376م)	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات
23	سيل	سنة (779هـ =1377م)	مصر	
24	فيضان	شهر جمادى الثاني سنة (781 هـ = سبتمبر - أيلول 1379م)		أضرار فادحة بالممتلكات والمحاصيل الزراعية
25	فيضان	شهر رجب سنة (783 هـ = سبتمبر - أيلول 1381م)	مدينة القاهرة	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
26	سيل	شهر رمضان سنة (783 هـ = نوفمبر - تشرين ثاني 1381م)	القاهرة	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
27	فيضان	شهر رجب سنة (785هـ = مارس-آذار 1383م)	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات
28	سيل	شهر شوال سنة (795هـ =أغسطس-آب 1393م)	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات
29	سيل	شهر صفر سنة (818 هـ = إبريل-نيسان 1415م)	مصر	
30	فيضان	شهر شعبان سنة (825هـ = يوليو-تموز 1422م	مصر	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
31	سيل	يوم الجمعة 18 جمادى الأولى سنة (826 هـ =29 إبريل-نيسان 1423م)	مصر	
32	سيل	شهر محرم سنة (827هـ = ديسمبر -كانون أول 1423م)	**مدن الوجه البحري ومدينة**	أضرار فادحة بالممتلكات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			القاهرة	
33	سيل	ليلة الاثنين 14 محرم سنة (832هـ = 23 أكتوبر-تشرين أول 1428م)	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات
34	فيضان	شهر ذي القعدة سنة (832هـ = سبتمبر-أيلول1429م)	مصر	أضرار فادحة المنشآت والمحاصيل الزراعية
35	فيضان	**شهر ذو الحجة سنة (835 هـ = أغسطس –آب 1432م)**	مصر	أضرار فادحة بالمنشآت والمحاصيل الزراعية
36	سيل	شهر رمضان سنة (838هـ = إبريل-نيسان 1435م)	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات والمحاصيل الزراعية
37	فيضان	شهر شوال سنة (838هـ = مايو-أيار1435م)	مصر	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
38	فيضان	شهر محرم سنة (845 هـ = مايو-أيار1441م)	مصر	أضرار فادحة بالمنشآت والمحاصيل الزراعية
39	فيضان	شهر شعبان سنة (859هـ = يوليو-تموز 1455م)	مصر	أضرار فادحة بالمنشآت
40	سيل	شهر شعبان سنة (868هـ = إبريل-نيسان 1464م)	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات
41	سيل	**شهر شعبان سنة (876هـ = يناير-كانون ثاني 1472م)**	مصر	أضرار فادحة بالممتلكات
42	فيضان	**شهر ربيع الثاني سنة (883هـ = يوليو- تموز 1478م)**	مصر	أضرار فادحة بالمنشآت
43	سيل	يوم الأربعاء 8 ربيع الأول سنة (903هـ = 3 نوفمبر-تشرين ثاني 1497م)	القاهرة	أضرار فادحة بالممتلكات-خسائر بشرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (13) جدول العواصف والأعاصير والصواعق في بمصر

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	عاصفة	سنة (491هـ = 1097م)	مصر	استمرت 7 ساعات
2	عاصفة	سنة (515هـ = 1121م)	مصر	**استمرت ثلاثة أيام متواصلة**
3	صاعقة	سنة (536هـ = 1141م)	**أصابت الجامع العتيق بمدينة الفسطاط**	
4	عاصفة	شهر صفر سنة (580هـ = أيار-مايو 1184م)	القاهرة	أضرار فادحة بالمزروعات
5	عاصفة حارة	سنة (587هـ = 1190م)	مصر	استمرت ثلاثة أيام- أضرار فادحة بالمزروعات
6	عاصفة	شهر جمادى الأولى سنة (590هـ = إبريل-نيسان 1194م)	القاهرة	
7	عاصفة	**ليلة الجمعة 18 جمادى الثاني سنة (593هـ = 7 مايو-أيار 1197م)**	مصر	**خسائر بشرية- إغراق مراكب عدة- أضرار فادحة بالمزروعات**
8	صاعقة	**ليلة الجمعة 18 جمادى الثاني سنة (593هـ = 7 مايو-أيار 1197م)**	مصر	**خسائر بشرية- إغراق مراكب عدة- أضرار فادحة بالمزروعات**
9	عاصفة	شهر ذي الحجة سنة (667هـ = أغسطس-آب 1269م)	مصر	غرق 200 مركب في نهر النيل
10	عاصفة	يوم الثلاثاء 9 ذو الحجة سنة (679هـ = 31 مارس-آذار 1281م)	القاهرة والإسكندرية	
11	صاعقة	يوم الثلاثاء 9 ذو الحجة سنة (679هـ = 31 مارس-آذار 1281م)	القاهرة والإسكندرية	
12	عاصفة	شهر ذي الحجة سنة (692هـ =نوفمبر-تشرين ثاني 1293م)	القاهرة	
13	عاصفة	**سنة (695 هـ = يناير-كانون ثاني 1295م)**	مصر	أضرار فادحة بالمزروعات
14	عاصفة	شهر شوال سنة (707هـ =	مصر	أضرار فادحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	حارة	مارس-آذار 1308م)		بالمزروعات
15	عاصفة حارة	سنة (716 هـ = 1316م)	**على المناطق الجنوبية من مصر وخاصة مدينة أسوان وأرمنت وإسنا**	حرائق في المزروعات
16	عاصفة حارة	شهر جمادى الثاني سنة (723هـ = يونيو –حزيران 1323م)		خسائر بشرية- أضرار فادحة بالمزروعات
17	عاصفة	سنة (724 هـ = 1324م)	الصعيد	أضرار فادحة بالمزروعات والممتلكات
18	عاصفة حارة	**يوم السبت 12 ربيع الثاني سنة (727هـ = 6 مارس –آذار 1327م) هبت**	القاهرة	أضرار فادحة بالمزروعات
19	عاصفة حارة	شهر رمضان سنة (728 هـ = يوليو – تموز 1328م)		خسائر بشرية
20	عاصفة	شهر شوال سنة (728 هـ = أغسطس – آب 1328م)	مدن الوجه البحري	أضرار فادحة بالمزروعات والممتلكات
21	عاصفة	**ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني سنة (738هـ = 6 نوفمبر- تشرين ثاني 1337م)**	القاهرة ودمياط	
22	عاصفة	يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل- نيسان 1338م)	مدينة الغربية وأسوان	أضرار فادحة بالمزروعات والممتلكات
23	عاصفة	شهر ربيع الثاني سنة (740هـ= أكتوبر- تشرين أول 1339م)	البحيرة والغربية	أضرار فادحة بالمزروعات
24	عاصفة	**أواخر شهر جمادى الثاني سنة (741هـ =20 ديسمبر-كانون أول 1340م)**	**مدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها**	**أضرار فادحة بالمزروعات -أدت إلى إغراق 21 مركب في نهر النيل**
25	عاصفة حارة	سنة (745 هـ = 1344م)	مصر	أضرار فادحة بالمزروعات
26	عاصفة	سنة (756هـ = 1355م)	مدن الوجه البحري	غرق مراكب عدة في نهر النيل
27	عاصفة	شهر ربيع الأول سنة (757 هـ = مارس-آذار 1356م)	القاهرة	أضرار فادحة بالممتلكات
28	عاصفة	يوم الثلاثاء 4 ربيع الثاني سنة (757 هـ = 5 إبريل-نيسان 1356م)	مصر	غرق حوالي 300 مركب في نهر النيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29	عاصفة	ليلة الجمعة 5 رمضان سنة (770هـ = 11 إبريل-نيسان 1369م)	مدينة القاهرة وضواحيها	غرق مراكب عدة في نهر النيل
30	صاعقة	**يوم الجمعة 29 جمادى الثاني سنة (774هـ = 25 كانون أول- ديسمبر 1372م)**	القاهرة- قلعة الجبل	
31	عاصفة	شهر شوال وذي القعدة سنة (806هـ = إبريل ومايو –نيسان وأيار 1404م)	مصر	غرق بعض المراكب في نهر النيل و البحر المتوسط
32	عاصفة	يوم الثلاثاء 25 ربيع الأول سنة (826 هـ =8 مارس-آذار 1423م)	مصر	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
33	عاصفة	يوم السبت (19 جمادى الأولى 826هـ = 30 إبريل-نيسان 1423م)	مصر	
34	عاصفة	شهر صفر سنة (829هـ = ديسمبر -كانون أول 1425م)	مصر	استمرت 10 أيام متواصلة
35	عاصفة	يوم الاثنين 26 رجب سنة (829هـ =2 يونيو -حزيران 1426م)	**شواطئ البحر المتوسط المقابلة لمصر**	إغراق 4 مراكب بحمولتها
36	عاصفة حارة	سنة (832هـ = 1428م)	مصر	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية
37	عاصفة	**ليلة السبت 9 ربيع الأول سنة (837هـ =22 أكتوبر-تشرين أول 1433م)**	دمياط	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية والممتلكات
38	صاعقة	**ليلة السبت 9 ربيع الأول سنة (837هـ =22 أكتوبر-تشرين أول 1433م)**	دمياط	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية والممتلكات
39	عاصفة	**شهر رمضان سنة (838هـ = إبريل-نيسان 1435م)**		أضرار فادحة بالممتلكات
40	عاصفة	ليلة الاثنين 12 شعبان سنة (848هـ = 23 نوفمبر-تشرين ثاني 1444م)	المنصورة	أضرار فادحة بالمنشآت
41	عاصفة	يوم الجمعة 6 رجب سنة (862هـ = 19 مايو-أيار 1458م)	مصر	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42	عاصفة	شهر جمادى الثاني سنة (866هـ = مارس-آذار 1462م)	القاهرة	أضرار فادحة بالمنشآت
43	صاعقة	شهر جمادى الثاني سنة (866هـ = مارس-آذار 1462م)	القاهرة	أضرار فادحة بالمنشآت
44	عاصفة	شهر رمضان سنة (886هـ = أكتوبر-تشرين ثاني 1481م)	دمياط	**إغراق مراكب عدة للتجار الأوربيين التي كانت تجوب الشواطئ المقابلة لمدينة دمياط**
45	عاصفة	شهر صفر سنة (887هـ = مارس وإبريل- آذار ونيسان 1482م)	القاهرة	أضرار فادحة بالمنشآت والممتلكات والمزروعات
46	عاصفة	شهر جمادى الثاني سنة (895 هـ = إبريل ومايو –نيسان وأيار 1490 م)	مصر	
47	عاصفة	يوم الجمعة 11 ربيع الثاني سنة (897هـ =10 فبراير-شباط 1492م)	القاهرة	تضرر المنشآت بشكل كبير جداً
48	عاصفة	يوم الأربعاء 5 محرم سنة (898هـ = 26 أكتوبر-تشرين أول 1492م)	مدينة البحيرة وضواحيها	خسائر في الثروة الحيوانية
49	عاصفة	شهر رجب سنة (909 هـ = ديسمبر -كانون أول 1503م)	مصر- القاهرة ودمياط	أضرار فادحة بالمحاصيل الزراعية والممتلكات
50	عاصفة	شهر صفر سنة (917هـ = مايو- أيار 1511م)	القاهرة	أضرار فادحة بالممتلكات
51	عاصفة	يوم الأحد 19 صفر سنة (922هـ = 23 مارس – آذار 1516م)	القاهرة	إغراق مراكب في نهر النيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (14) جدول البرد والصقيع والثلوج في مصر

مسلسل	نوع الكارثة	تاريخ الكارثة	مناطق الإصابة	ملاحظات
1	بَرَد	سنة (579هـ = 1183م)	مدن الوجه البحري	**خسائر بشرية- تضرر المحاصيل الزراعية- خسائر في الثروة الحيوانية**
2	بَرَد	يوم الاثنين 3 جماد الأولى سنة (590هـ =25 إبريل-نيسان 1294م)	القاهرة	
3	بَرَد	شهر محرم سنة (723هـ =يناير-كانون ثاني 1323م)	**مدينة الغربية والبحيرة وقراهما- مدينة الدقهلية والمرتاحية**	
4	ثلوج	ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني سنة (738هـ = 6 نوفمبر- تشرين ثاني 1337م)	القاهرة- الفسطاط	
5	بَرَد	يوم الاثنين 17 رمضان سنة (738هـ = إبريل- نيسان 1338م)	مدينة الغربية	**تضرر المحاصيل الزراعية- خسائر في الثروة الحيوانية**
6	بَرَد	شهر ربيع الثاني سنة (740هـ= أكتوبر- تشرين أول 1339م)	مدن البحيرة والغربية	**تضرر المحاصيل الزراعية- خسائر في الثروة الحيوانية**
7	بَرَد	ليلة عيد الفطر السبت 30 رمضان سنة (741هـ = 18 مارس-آذار 1341م)	الشرقية والغربية والمنوفية	**تضرر المحاصيل الزراعية- خسائر في الثروة الحيوانية**
8	بَرَد	شهر ذو القعدة سنة (746 هـ =فبراير- شباط 1346م)	**الإسكندرية والبحيرة والغربية والمنوفية والشرقية**	تضرر المحاصيل الزراعية- تضرر الممتلكات
9	ثلوج	شهر ذي الحجة سنة (753 هـ = يناير - كانون ثاني1353م)	لقاهرة والعريش	
10	بَرَد	سنة (756هـ = 1355م)	مُدن الوجه البحري	**تضرر المحاصيل الزراعية- خسائر في الثروة الحيوانية**
11	بَرَد	شهر محرم سنة (817هـ =	الفسطاط	تضرر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		مارس-آذار 1414م)		الممتلكات
12	بَرَد	شهر ربيع الأول سنة (821هـ = إبريل-نيسان1418م)	مدينة الغربية	**تضرر المحاصيل الزراعية- خسائر في الثروة الحيوانية**
13	بَرَد	شهر جمادى الأولى سنة (826هـ =مايو-أيار1423م)	مدينة الغربية	
14	بَرَد	شهر محرم سنة (832هـ = أكتوبر-تشرين أول 1428م)	البهنسا	خسائر في الثروة الحيوانية
15	صقيع	شهر جمادى الثاني سنة (844هـ =نوفمبر-تشرين ثاني1440م)	مصر	تضرر المحاصيل الزراعية
16	صقيع	يوم الأحد 2 رجب سنة (847 هـ =25 أكتوبر-تشرين أول 1443م)	مصر	تضرر المحاصيل الزراعية
17	بَرَد	يوم الثلاثاء 16 شعبان سنة (852 هـ =14 أكتوبر-تشرين أول 1448م)	القاهرة	
18	بَرَد	**شهر ربيع الأول سنة (860هـ =فبراير-شباط 1456م)**	مدينة القليوبية	خسائر بشرية- تضرر المحاصيل الزراعية
19	بَرَد	شهر رجب سنة (865هـ =إبريل-نيسان 1461م)	مدينة الشرقية والمنوفية والغربية	تضرر المحاصيل الزراعية
20	صقيع	شهر جمادى الأولى سنة (870هـ =يناير-كانون ثاني 1466م	مدينة القاهرة	تضرر المحاصيل الزراعية
21	بَرَد	شهر صفر سنة (887هـ = مارس وإبريل- آذار ونيسان 1482م)	مدينة الغربية وضواحيها	قتل مجموعة من الطيور
22	ثلوج	صفر و ربيع الأول سنة (895 هـ = يناير وفبراير-كانون ثاني وشباط 1490م)	مصر	خسائر بشرية- وحيوانية
23	بَرَد	محرم سنة (898هـ = 26 أكتوبر-تشرين أول 1492م)	مدينة البحيرة	**أحجام كبيرة جداً لحبات البرد- إهلاك عدد كبير من البهائم والطيور**
24	صقيع	سنة (914 هـ = 1508م)	مصر	تضرر المحاصيل الزراعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25	بَرَد	**شهر شوال سنة (916هـ = يناير-كانون ثاني 1511م)**	مدينة الشرقية والمنوفية	خسائر بشرية
26	صقيع	سنة (917هـ = 1512 م)	مصر	تضرر المحاصيل الزراعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات.	ص 406
ثانياً: المصادر العربية.	ص 406- 418
ثالثاً: المصادر الأجنبية المترجمة.	ص 419-420
رابعاً: المراجع العربية.	ص 420-423
خامساً: المراجع الأجنبية.	ص 424
سادساً:المراجع الأجنبية المعربة.	ص 425
سابعاً :الدوريات والمجلات.	ص 426-427
ثامناً :الرسائل الجامعية.	ص 428
تاسعاً : المواقع الالكترونية .	ص 429

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطات:

1- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، موقع مخطوطات مكتبة الأزهر: ttp://www.alazharonline.org ،رقم:306191.

2- _____،كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، نسخة المكتبة الأزهرية ، رقم (2491 عام) (130 خاص) (موقع المحجة العلمية السلفية ، http://www.mahaja.com

3- ابن نجيم المصري، رسالة فيما ضبطه أهل النقل في خبر الفصل بالطاعون، نسخة مصورة من معهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو،اليابان، نشرت في موقع المصطفى http://www.al-mostafa.com

ثانياً: المصادر العربية:

1- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، المعروف بابن الأثير، (ت 630هـ= 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ=1994م.

2- _____، أسد الغابة، د.ت.

3-_____، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق:عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة،القاهرة، دار المثنى، بغداد، 1963م.

4- إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا، دار صادر ،بيروت، د.ت.

5-ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، معالم القربى في أحكام الحسبة، علق عليه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية،1421هـ=2001م.

6- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، د.ت.

7- ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق :محمد مصطفى ، ط2 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1402هـ =1982م،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- ابن أيبك، أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر،9 أجزاء، نشر وتحقيق قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة، صدر في الفترة من 1961-1992م، وقد استخدم الباحث الأجزاء من 6-9.

- الجزء السادس، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، 1380هـ = 1961م.

- الجزء السابع، الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، 1391هـ = 1972م.

- الجزء الثامن، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق: أولرخ هارمان، 1391هـ= 1972م.

-الجزء التاسع، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق: هانس روبرت رويمر، د. ت.

9-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،الصحيح،ط2، دار الفيحاء –دمشق، دار السلام-الرياض،1419هـ-1999م.

10-البصروي، علي بن يوسف بن أحمد، تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق،1408هـ.

11-ابن بطوطة، محمد بن عبد الله ابن بطوطة (المتوفى : 779هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، د.ت.

12- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع،1417 هـ - 1997 م

13- أبو بكر الرازي، محمد بن زكريا، الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2002م.

14- بيبرس المنصوري،بيبرس بن عبد الله المنصوري الدودار الخطائي، مختار الأخبار، تحقيق:عبد الحميد صالح حمدان،ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1413هـ-1993م.

15- _____، التحفة الملوكية في الدولة التركية، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية،مصر،ط 1، 1987م.

16-البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ،ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، هـ.1410.

17-_____، السنن الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414هـ - 1994م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18- التركماني، الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغسَّاني التُّركُماني، المُعتَمَد في الأدوية المُفرَدَة، قدَّم له وعلَّق عليه مجدي محمد الشهاوي، د. ت.
19-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به :أبو عبيدة مشهور بن حسن أل سلمان، ط1،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.
20-ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، د.ت.
21-_____، حوادث الدهور في مدى الأيام و الشهور، د.ت.
22-_____، المنهل الصافي، د. ت.
23- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ) مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز و عامر الجزار، ط3، دار الوفاء ، 1426 هـ =2005 م.
24-ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، د.ت.
25- ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بتاريخ ابن الجزري، 3 أجزاء، تحقيق :أ.د عمر عبد السلام تدمري، ط1،المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،لبنان، 1419هـ= 1998م.
26- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ت 597هـ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،راجعه وصححه:نعيم زرزور،ط1،دار الكتب العلمية ،1412هـ-1992م.
27-الجوهري،أبو نصر، إسماعيل بن حماد،الصحاح في اللغة، د.ت.
28- ابن الجيعان، شرف الدين يحيى ابن المقر، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية،1974م.
29- _____، القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، تحقيق: عمر تدمري، ط1، دار جروس برس، طرابلس، 1984م.
30- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت،1411هـ-1990م.
31- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1414 هـ- 1993م.
32- ابن حبيب، الحسن ابن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ط1، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة، 1976- 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33-ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (773-852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان،ط2، دار الكتب العلمية - بيروت ،1406 هـ - 1986م.

34- بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق :أبو إبراهيم كيلاني محمد خليفة، ط1،دار الكتب الأثرية ،1413هـ-1993م.

35-_____، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي، ط 1،دار الكتب العلمية ،بيروت،1418هـ-1997م

36-_____، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، دار التقوى للتراث،مصر، د.ت.

37- ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر(841-934هـ)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق:د. عمر عبد السلام تدمري،ط1،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،1419هـ-1999م.

38- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، مطابع دار السراج، 1980 م.

39- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، دار الحديث ،1416هـ-1995م.

40- ابن حيان، جابر، مختار رسائل جابر ابن حيان،القاهرة،1354هـ.

41- ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة،ط1، تحقيق: أ. د : يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،1424هت=2003م.

42-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (المتوفى : 808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ط4، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، د. ت.

43- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان،(ت 608هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق : الدكتور إحسان عباس،دار صادر ،بيروت،1968.

44- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، السنن، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت،1407هـ.

45- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به :أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

46-ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، النفحة المسكية في الدولة التركية – من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1999م.
47- ابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد، العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، تحقيق:محمد خير يوسف،ط1، دار الصميعي،الرياض، دار ابن حزم،بيروت،1416هـ-1996م.
48- الدويهي، اسطفان، تاريخ الأزمنة، تحقيق: بطرس فهد، دار لحد خاطر، بيروت، 1983م.
50-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت،1407هـ - 1987م.
51- _____، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م
52-_____، دول الإسلام،تحقيق:حسن إسماعيل مروة،دار صادر ،بيروت،ط1، 1999م.
53-_____، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ = 1993م.
54 -_____، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،د.ت.
55- ابن الراهب، أبو شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب،تاريخ ابن الراهب، نشره لويس شيخو، بيروت، 1903م.
56-ابن رجب، شهاب الدين، أبي العباس أحمد بن حسن ، ذيل طبقات الحنابلة، د. ت.
57-ابن رشد، أبو الوليد محمد بن رشد الحفيد (ت595هـ)، تلخيص الآثار العلوية، تقديم وتحقيق:جمال الدين العلوي، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994م.
58-الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.ت.
59- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، د.ت.
60- ابن سباط، حمزة بن أحمد،تاريخ ابن سباط المعروف بصدق الأخبار،ط1،عني بتحقيقه ونشره: د عمر عبد السلام تدمري، جروس بالس، طرابلس، لبنان، 1993م.
61- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو، ط 2 ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 1413هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

62- _____،معيد النعم ومبيد النقم، د. ت.
63- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى : 902هـ)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، د. ت.
64- _____، الذيل التام على دول الإسلام، حققه وعلق عليه :حسن إسماعيل مروة، ط1، مكتبة دار العروبة ،الكويت ودار ابن العماد ،بيروت،1413هـ-1992م.
65- _____، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه :عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية،1424هـ-2003م.
66- ابن سعيد المغربي،أبو الحسن على بن موسى، الجغرافيا، د. ت.
67- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، ط4، دار المعارف - القاهرة،1949م.
68- ابن سينا، الحسين بن عبد الله، المعادن والآثار العلوية،القاهرة ،1965م.
69- _____،القانون في الطب، د. ت.
70- النجاة، د. ت.
71- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، خرج أحاديثه:أحمد بن شعبان بن أحمد ،ط1،مكتبة الصفا ،1426هـ-2005م.
72- _____، حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، د.ت.
73_ _____، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير،ط1، تحقيق : يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، لبنان،1423هـ - 2003 م .
74- _____، مقامات السيوطي، إدارة الجو ائب، مطبعة القسطنطينة، ط1، 1298هـ.
75- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه :إبراهيم شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ،1422هـ-2002م.
76- _____، الذيل على الروضتين، وضع حواشيه وعلق عليه :إبراهيم شمس الدين ،ط1،دار الكتب العلمية ،1422هـ-2002م.
77- ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي (844-920هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق الأستاذ الدكتور:عمر عبد السلام تدمري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1422هـ-2002م.
78- ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق:جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة،1415هـ-1994م.
79- ابن شداد، عز الدين محمد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، د. ت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

80- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1404هـ .
81- الشيباني، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك، الآحاد والمثاني، تحقيق:باسم الجوابرة، ط1، دار الراية، الرياض،1411هـ-1991م.
82- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق : كمال يوسف الحوت،ط1، مكتبة الرشد – الرياض،1409هـ.
83- أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، العظمة، تحقيق:محمد فارس،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1414هـ- 1994م.
84- شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع بعناية أغسطس يحي،مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ،1865م ،1281هـ.
85- الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الشيزري الطبري، نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، د. ت.
86- ابن صصري، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، عنى بتحقيقه ونشره د: وليم م. بريد، مطابع جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1963م.
87- الصفدي، خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر،د.ت.
88-_____، الوافي بالوفيات، تحقيق:محمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1420هـ- 2000م.
89- الصقاعي، فضل الله ابن أبي الفخر، تالي كتاب أعيان الوفيات، تحقيق: جاكلين سوبلة، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1974م.
90- ابن الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود،نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: الدكتور حسن حبشي،الجمهورية العربية المتحدة،وزارة الثقافة،مركز تحقيق التراث،مطبعة دار الكتب،1970م.
91- ابن طاهر المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، د.ت.
92- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني،المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، 1404 – 1983.
93- _____،المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة ، 1415هـ.
94_ _____، مسند الشاميين، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ، 1405 – 1984.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

95_ الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبـــري، جـــامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1420 هـــ - 2000 م.

96 - ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولـــون الـــصالحي (المتـــوفى : 953هـــ)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، د.ت.

97-_____، إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق:محمد أحمد دهمان، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1404هـــ - 1984م.

98-_____، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق:محمد أحمد دهمان وخالـــد محمـــد دهمـــان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، دار الفكر المعاصـــر، بيروت،لبنـــان،ط1، 1412هـــ - 1992م.

99_ _____، ضرب الحوطة على جميع الغوطة، نشرها وعلق عليها محمد أسعد طلـــس، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق، م21، شباط، 1946م.

100- اللمعات البرقية في النكت التاريخية، رسائل تاريخية رقم 4، مطبعة الترقـــي، دمـــشق، 1348هـــ = 1929م.

101-ابن أبي الطيب، الشيخ المكين جرجس بن العميد بن أبي المكارم، تاريخ المـــسلمين مـــن صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية، ليدن، 1625م.

102- العجلوني، أبي الفداء إسماعيل بن محمد (ت1162هـــ)، تحريك السلـــسلة فيمـــا يتعلـــق بالزلزلة، تحقيق:سفيان بن عايش بن محمد،دار ابن الجوزي،ط1،الأردن،1425هـــ.

103- ابن عبد الظاهر، محي الدين، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيـــق ونـــشر: عبد العزيز الخويطر، الرياض، ط1، 1976م.

104- _____، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق: د. مراد كامـــل، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1961م.

105-عبد اللطيف البغدادي، موفق الدين الشهير بابن اللباد، الإفـــادة والإعتبـــار فـــي الأمـــور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل،ط1، 1286هـــ.

106-ابن العبري، غريغوريوس بن اهرون الملطي، المعروف بابن العبريـــ، تاريخ مختـــصر الدول، وضع حواشيه:خليل المنصور،ط1، دار الكتب العلمية،1418هـــ-1997م.

107- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم ،ت 660هـــ،زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلميـــة،1417هـــ-1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

108-ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسن، الذيل على العبر في خبر من غبر، تحقيق:صالح مهدي عباس، ط 1،مؤسسة الرسالة، بيروت ،1409هـ - 1989م
109- ابن عساكر، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق علي شيري ، الطبعة الاولى ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1419 - هـ - 1998 م.
110- العظيمي، محمد بن علي،تاريخ حلب، تحقيق: إبراهيم زعرور، دمشق، 1981م.
111-العليمي ،مجير الدين الحنبلي ،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس - عمان - 1420هـ - 1999م.
112- _____،ذيل الأنس الجليل، نشره mayer.l.a asequel to mujer ad- dins chronicle jour of Palestine. Oriental society vol. xl. No 2, pp.1-13.
107-العماد الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط1،دار المنار،2004م.
113- ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ،د.ت.
114- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، 4 أجزاء ، حوادث سنة (648- 707هـ)، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، 1987- 1988م.
115- _____، عقد الجمان (حوادث وتراجم سنة 824- 850هـ)، تحقيق: عبد الرزاق الطنطاوي، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1989م.
116-_____، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)، تحقيق:فهيم محمد علوي شلتوت، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،1998م.
117-ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
118-أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي ،المتوفى : 732هـ، المختصر في أخبار البشر،علق عليه ووضع حواشيه:محمود ديوب، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،1417هـ-1997م.
119-ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ، تاريخ ابن الفرات.
- .م9،ج1،تحقيق:قسطنطين زريق، منشورات كلية العلوم والآداب، الجامعة الأمريكية،بيروت،1936م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-_____، م4،عني تحرير نصه ونشره:الدكتور حسن محمد الشماع، جامعة البصرة، كلية الآداب.د.ت.

-_____،م5،حوادث سنة 600-615،تحقيق وتعليق الدكتور حسن محمد الشماع،جامعة البصرة،1390هـ -1970م.

_ _____،م8(حوادث 683-696هـ) حققه وضبط نصه:الدكتور قسطنطين زريق و الدكتورة نجلاء عز الدين ،د.ت.

120- ابن أبي الفضائل، مفضل، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، نشر في samira kortantamer agypten und syrien zwischen 1317 in 1341 in der chronik des muffaddal b.abi-fada il. Klaus Schwarz verlag. Freiburg im breis gau. 1973.

121- ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23، ص 8-139، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1416هـ = 1985م.

122- أبو الفضل النيسابوري، أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، د. ت.

123- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، د.ت.

124-ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق:عدنان درويش،ط1،منشورات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، 1977م.

125-_____، الكواكب الدرية في السيرة النورية، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج23،ص 140-313، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، دمشق،1416هـ = 1985م.

126- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ،عجائب المخلوقات،تحقيق:فاروق سعد،بيروت،1974م.

127-ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين ،بيروت،1908م.

128- القلقشندي ، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : د.يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، دار الفكر ، دمشق،1987.

129-_____، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق:عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت،1964م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

130- ابن القيم، مفتاح دار السعادة، تحقيق :علي الحلبي،ط1،دار ابن عفان، د. ت.
131- _____، زاد المعاد في هَدْي خير العباد، د.ت .
132- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي،1408 هـ - 1988 م.
133_ _____، تفسير القرآن العظيم، تحقيق:محمود بن الجميل ووليد بن سلامة، ط1، مكتبة الصفا1423هـ-2002م.
134- الكندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد،صنعاء،1995م.
130_ ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،اعتنى به :أبو عبيدة مشهور بن حسن أل سلمان، د.ت.
136- الماوردي ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية، د. ت.
137- المتنبي، أحمد بن الحسين الكوفي ديوان المتنبي، د. ت.
138-مجهول، حوليات دمشقية (834-839هـ)، تحقيق :الدكتور حسن حبشي، مكتبة الأنجلو المصرية،1968م.
139- المرادي، أبي الفضل السيد محمد خليل أفندي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1405هـ= 1985م.
140- المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، د. ت.
141- مسلم،أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم، الصحيح، ط1، دار ابن رجب،1422هـ-2002م.
142- المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ - 1968م.
143-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،1418هـ-1997م.
143-_____،المواعظ والاعتبار، د.ت.
144- إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق:محمد عبد القادر عطا،ط1،دار الكتب العلمية،1422هـ-2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

145- _____، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق:ياسر سيد صالحين، القاهرة،1420هـ-1999م.
146- ____،إمتاع الأسماع بما للنبى من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ط1 تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ = 1991م.
147- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر،ط1، د.ت.
148- نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، 1417هـ = 1997م.
149- ابن النديم ، محمد بن إسحاق أبو الفرج ،الفهرست، دار المعرفة ، بيروت ، 1398 هـ- 1978م.
150- ابن نظيف، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري_تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان-، تحقيق دكتور أبو العبد دودو، الناشر مطبعة الحجاز ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.
151-أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ط4، دار الكتاب العربي – بيروت، 1405.
152- نعيم بن حماد المروزي، الفتن، تحقيق:سمير الزهيري،ط1،مكتبة التوحيد ،القاهرة،1412هـ.
153- النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلمية،1410 هـ= 1990م
154- النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق:رضوان جامع رضوان،ط1،مؤسسة المختار،القاهرة،2001م.
155- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت723هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنانن 1424هـ = 2004م.
156- النويري الإسكندراني، محمد بن قاسم بن محمد،الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق:عزيز سوريال عطية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن،1390هـ-1971م.
157- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم،(ت697هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق:د جمال الدين الشيال،1953م.
158-ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي،ت749هـ،تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان ، بيروت ،1417هـ - 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

159-اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، د.ت.
160- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق:فريد عبد العزيز الجندي، ط1، دار الكتب العلمية،د.ت.
161-_____، معجم الأدباء، مطبوعات دار المأمون-مكتبة عيس البابي الحلبي وشركاه –مصر، د.ت.
162- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، البلدان، ط1، السلسلة الجغرافية 6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1408هت = 1988م.
163- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404 هـ - 1984م.
164-اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (المتوفى : 726هـ)، ذيل مرآة الزمان،د.ت .
165- اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق: أحمد حطيط، ط1، عالم الكتب، 1406هـ= 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: المصادر الأجنبية المترجمة:

1- بطرس تودبيود، تاريخ الرحلة إلى القدس، نقله إلى الإنجليزية: جون هيوج هيل ولوريتال هيل، ترجمة: د. حسين محمد عطية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999م.

2- جوانفيل، جين، حياة القديس لويس، ترجمة: د. سهيل زكار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35،ص 5-272،دمشق، دار الفكر، 1419هـ = 1999م.

3- حنا كومنين، الألكسياد، ترجمة: د. سهيل زكار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ص 9-76، دمشق، دار الفكر، 1416هـ = 1995م.

4- ريمون دي جيل، تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس، ترجمة: د. سهيل زكار،منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6،ص 176-304، دمشق، 1416هـ = 1995م.

5- سمباط الأرمني، التاريخ المعزو لسمباط الأرمني، ترجمة: د. سهيل زكار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج35، ص 273- 356، دمشق، دار الفكر، 1419هـ = 1999م.

6- الشارتري، فوشيه، تاريخ الحملة إلى القدس (1095-1127م)، ترجمة:زياد العسلي،ط1، دار الشروق،عمان ،الأردن،1990م.

7- الصوري، وليم، الحروب الصليبية (1094-1184م) أو الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة:د.سهيل زكار، ط1،دار الفكر،1410هـ-1990م.

8- الفتري، يعقوب، تاريخ بيت المقدس، تحقيق: د.سعيد البيشاوي، ط1، دار الشروق، عمان،1998م.

9- مجهول، يوميات صاحب أعمال الفرنجة، ترجمة: د. سهيل زكار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 6، ص 77-175، دمشق، دار الفكر، 1416هـ = 1995م.

10- ميخائيل السوري، تاريخ ميخائيل السوري الكبير، ترجمة: د. سهيل زكار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية،ج 5، ص87-309، دمشق، دار الفكر، 1416هـ = 1995م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- ويندوفر، روجر أوف، ورود التاريخ، ترجمة: د. سهيل زكار، منشور في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج39، دمشق، دار الفكر، 1421هـ=2000م.

رابعاً: المراجع العربية:

1- أغا، شاهر جمال، الزلازل حقيقتها وأثارها، عالم دار المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1416هـ ، 1995م.
2-برنامج الأمم المتحدة للتنمية، نظرة شمولية إلى إدارة الكوارث، برنامج التدريب على إدارة الشئون والكوارث،الإصدار الثاني،بيروت،1992م.3-
3-البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى، هدية العارفين ، د. ت.
4-_____، إيضاح المكنون، عنى بتصحيحه وطبعه : محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.
5- توا، فادي إلياس، المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك (648-922هـ = 1250-1516م)، ط1، بيروت، 1998، د. ن.
6-جمعة، علي، المكاييل والموازين الشرعية، ط2،القدس للإعلان والنشر،القاهرة،1421هـ - 2001م.
7-جميل، محمد السيد، الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة ،جامعة الدول العربية،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، سبتمبر - أيلول ،2006م.
8-حاجي خليفة،كشف الظنون، د.ت.
9-أبو الحب، جليل،الحشرات الناقلة للأمراض ،عالم المعرفة ،الكويت، 1982م.
10-الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1416هـ 1996م.
11-دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1،دار الفكر المعاصر ،بيروت،دار الفكر ،دمشق،1410هـ-1990م.
12-رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.
13-سليمان، مصطفى محمود،البراكين والزلازل والبيئة الحضرية،دار الكتاب الحديث،الكويت،2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14- أبوسمور،حسن،والخطيب،حامد،جغرافية الموارد المائية،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،1420هـ- 1999م.
15- شامي، يحي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي،بيروت،1993م.
16- صالح، أحمد سالم،الجريان السيلي في الصحاري دراسة في جيومورفولوجية الأودية الصحراوية، معهد البحث والدراسات العربية، الجامعة العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، م 51، 1989م.
17- الصاوي، أحمد السيد، مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج، ط1، دار التضامن، بيروت، لبنان،1988م.
18- الطباخ، محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صححه وعلق عليه :محمد كمال، ط2، دار القلم العربي، حلب،سوريا،1408هـ - 1988م.
19- عاشور، سعيد،العصر المماليكي في مصر والشام،ط2 ،دار النهضة العربية،القاهرة،1976م.
20- العاوور، صلاح حسن، تاريخ الحضارة الإسلامية، ج1،ط1، مكتبة إيهاب، رفح، فلسطين، 1416هـ = 1996م.
21- عبد المنعم،عمرو،الزلازل أسبابها الشرعية وسبل النجاة منها ،ط1،دار الصحابة للتراث ،طنطا،مصر،1413هـ- 1993م.
22-عبد الحميد، صلاح محمد، سلسلة الكوارث الطبيعية،ط1،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع- القاهرة،2008م.
23- عمران ،سعيد، تاريخ الحروب الصليبية ، دار النهضة العربية،بيروت، لبنان،1990م.
24- ____، معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية، مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي،دار النهضة العربية،بيروت، لبنان، 1981م.
25- _____، الحملة الصليبية الخامسة- حملة جان دي برين على مصر 1218-1221م- 615-618هـ، دار المعارف، مصر، 1405هـ = 1985م.
26- عوض، عادل، الزلازل مأساة هزت العالم خطر الزلازل على البيئة،ط1، دار الجيل، بيروت،1412هـ-1992م.
27- غانم، علي أحمد،الجغرافية المناخية، دار المسيرة، ط2، عمان، الأردن،1424هـ = 2003م.
28- الغريري وآخرون، عبد العباس الغريري وسعدية صالح، وعلي القيسي، جغرافية المناخ والغطاء النباتي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،1421هـ -2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29- الغنيم،عبد الله يوسف، سجل الزلازل العربي أحداث الزلازل وأثرها في المصادر العربية، نشر الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت،ط1 ، 2002م.
30-غوانمة، يوسف، الزلازل في بلاد الشام في العصر الإسلامي،ط1، دار الفكر، عمان،الأردن،1990م.
31- القصاص، محمد عبد الفتاح، التصحر تدهور الأراضي في المناطق الجافة، منشورات سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1419هـ = 1999م.
32- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982م.
33- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، د. ت.
34- _____، معجم قبائل العرب، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1388هـ = 1968م.
35- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب،ط1، دار المعارف،الرياض،1421هـ - 2000م.
36-_____، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف،الرياض،1415هـ -1995م.
37-_____،صحيح الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)،ط3، المكتب الإسلامي، بيروت،1408هت – 1988م.
38-محسوب، وأرباب، محمد صبري محسوب، ومحمد إبراهيم أرباب،الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، دار الفكر العربي،القاهرة،1400 هـ -2000م.
39- المرسي و الشاذلي، علي علي المرسي ، محمد محمد الشاذلي، أساسيات علم الحشرات، ط1، دار الفكر العربي،القاهرة،1425هـ - 2004م.
40-المرعشلي وآخرون، أحمد المرعشلي،عبد الهادي هاشم،أنيس صايغ،الموسوعة الفلسطينية،ج2، القسم العام، ط1، دمشق،1984م.
41- مصطفى وآخرون، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار، المعجم الوسيط ،تحقيق : مجمع اللغة العربية، د.ت.
42-المركز الوطني للمعلومات ،إدارة الكوارث الطبيعية،رئاسة الجمهورية اليمنية، د.ت.
43- المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. ت.
44- منظمة الإغاثة الإسلامية ومشروع مواجهة الكوارث وإدارتها بالدفاع المدني، فعاليات البرنامج التدريبي، وزارة الداخلية، اليمن، د.ت.
45- موسى، علي حسن، العواصف والأعاصير، دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان،1988م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

46- _____،المناخ في التراث العربي، ط1، دار الفكر،دمشق،2001م.
47- _____، الجو وتقلباته، ط1، دار الفكر، دمشق، 1408هـ = 1988م.
48- نوار، سامي محمد، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي دراسة أثرية ومعمارية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر،د.ت.
49- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط 1، مطابع دار الصفوة، مصر، نشرت في السنوات من 1404 - 1427 هـ = 1983-2005م.
50- وحدة الرصد الزلزالي ومؤسسة البحث العلمي العراقي، وقائع الحلقة الدراسية العربية الأولى لعلم الزلازل، بغداد، كانون أول 1978م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: المراجع الأجنبية:

1-Atiya, Aziz Suryal, 1898. *Medieval and Middle Eastern studies.* Leiden: E. J. Brill, 1972.

2- Gasquet, Francis Aidan, 1846-1929. *The great pestilence (A.D. 1348-9)*. London : S. Marshall, Hamilton, Kent.

3- Putnam, Bertha Haven, 1872-1960. *The enforcement of the statutes of laborers during the first decade after black death, 1349-1359.* New York, Columbia university, Longmans, Green & co., agents:1908.

4- Justus, Friedrich. Carl , Hecker. Benjamin Guy Babington. *The Black Death in the Fourteenth Century*. Schloss.1833.

www.manaraa.com

سادساً:المراجع الأجنبية المعربة:

1-باركر، أرسنت، الحروب الصليبية، ترجمة :السيد الباز العريني، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

2- بير نجيه وآخرون، جان بيرنجيه، فيليب كونتامين، ايف دوران، فرنسيس راب، موسوعة تاريخ أوربا العام، ترجمة: وجيه البعيني، مراجعة:انطوان أ الهاشم، ط1، منشورات عويدات ،بيروت،باريس، 1995م.

3- بروي، إدوارد، بالتعاون مع جان أوبوايه،كلود كاهين، جورج دوبي، ميشال مولات، موسوعة تاريخ الحضارات العام- القرون الوسطى-، نقله إلى العربية: يوسف أسعد داغر، و فريد م داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،لبنان،2003م.

4 - ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة : محمد بدران، دار الجيل،بيروت، لبنان، 1419هـ = 1998م.

5-فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية ، تصحيح محمد على الببلاوى **د. ت.**

6- قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية، المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية، ط2، تموز ،2000م، شارع ريكيتس بوينت.

7- ماير، اتش. إ ، تاريخ الحملات الصليبية،ج1، نقله إلى الانجليزية:ج. جلينجهام، تعريب: محمد فتحي الشاعر، ط1ن دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.

8- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة(fao)،تأثير الكوارث على الأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر على المدى البعيد انعكاسات السياسات،لجنة الأمن الغذائي العالمي،الدورة التاسعة والعشرون، روما،12 -16-5-2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً :الدوريات والمجلات:

1- ألبرت، رمسيس ناشد حنا، الزلازل وتأثيرها على الاقتصاد القومي في مصر ودور الشبكة القومية لرصد الزلازل والتفجيرات الصناعية للحد من مخاطرها ،إدارة الأزمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية العصرية، المؤتمر السنوي العاشر ،الأبحاث وأوراق العمل،البحث السابع،م 1،الفترة من3 - 4- ديسمبر 2005م، كلية التجارة، وحدة ا.د محمد رشاد الحملاوي لبحوث الأزمات دار الضيافة ،جامعة عين شمس،القاهرة .

2- البزاز، محمد الأمين، الطاعون الأسود بالمغرب في القرن 14م، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرباط، العدد 16، ص 109-122، 1991م.

3- -التميمي، علاء، المخاطر الزلزالية في منطقة الخليج العربي، محاضرة ألقيت في المنتدى الثقافي، نادي أبو ظبي السياحي بتاريخ 18-2-2000م، نشرت في موقع مركز المدينة للعلم والهندسة، http://www.mmsec.com/m5-files/zelzal.htm

4- حمد، فيصل عبد الله ، أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي(648هـ / 1250م- 922هـ / 1516م)، مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة 272، حولية 28، 1429هـ = 2008م.

5- الحافظ، محمد مطيع، نصوص غير منشورة عن الزلازل من سنة 914 وحتى سنة 1124هـ = 1508- 1712م، مجلة الدراسات الشرقية، المعهد الفرنسي بدمشق، مجلد 32-33، سنة 1980-1981م، ص 256-264.

6-الخالدي، خالد يونس،الزلازل في بلاد الشام من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر الهجري=القرن السابع إلى القرن التاسع عشر الميلادي) ، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية،المجلد الثالث عشر،العدد الأول،ص67-92 ،غزة، فلسطين، يناير،2005م.

7-_____، الزلازل في مصر، مجلة العصور، 2003.

8-شهاب، علي منصور نصر،الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر، مجلة حوليات كلية الآداب ،جامعة الكويت، الرسالة 169، حولية 22، 1421-1422هـ = 2000-2001م .

9- غوانمة، يوسف درويش، الطاعون والجفاف وأثرهما على البيئة في جنوب الشام - الأردن وفلسطين- في العصر المملوكي، مجلة دراسات تاريخية، ص 74-87، العدد 13،تشرين أول 1983م.

10- محمد،عصام محمد إبراهيم، الكوارث (المفهوم- التصنيف- الخصائص- الأسباب) طريق الجيزة-الفيوم الصحراوي دراسة تطبيقية،إدارة الأزمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية العصرية، المؤتمر السنوي العاشر ،الأبحاث وأوراق العمل،البحث الثاني،م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1،الفترة من3 - 4- ديسمبر 2005م، كلية التجارة، وحدة أ.د محمد رشاد الحمـــلاوي لبحـــوث الأزمات دار الضيافة، جامعة عين شمس، القاهرة .
11- المنجد، صلاح الدين، معجم مصنفات ابن أبي الدنيا،مجلة مجمع اللغة العربية، المجلـــد 49 ص (579-594) دمشق ، سنة 1974م.
12- ياسين،نجمان، التفكير الاجتماعي والاقتصادي في كتاب "إغاثة الأمة بكشف الغمة، مجلـــة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 76 - الـــسنة 19 - تموز" يوليو" 1999 - ربيع الأول 1420.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامناً :الرسائل الجامعية:

1- البابا، مؤمن أنيس، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية(1-656هـ = 622-1258م)،رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف أ.د . رياض مصطفى شاهين،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،1430هـ= 2009م.

2- حشيش، رياض ،الحركة الصوفية في بلاد الشام خلال الحروب الصليبية(492-690هـ =1098-1291م) ،رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور:رياض مصطفى شاهين، الجامعة الإسلامية،غزة، فلسطين،1426هـ =2005م.

3- حمد، محمد نجيب عبد الوهاب محمد،السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي(541-569هـ = 1146-1174م)، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور:رياض مصطفى شاهين، الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين،1430هـ = 2009م.

4- شاهين، رياض مصطفى، الملك المعظم عيسى سياسته الداخلية والخارجية (576-624هـ - 1181-1227م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف:أ.د بشير إبراهيم بشير، جامعة الخرطوم، السودان،1415هـ =1994م.

5- وشاح، غسان، موقف الشيعة من غزو المغول للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الدكتور: خالد يونس الخالدي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1428هـ =2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً : المواقع الالكترونية :

1- موقع الدكتور أحمد الطويان http://www.attwayan.com

2- موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان
www.michigan.gov/documents/Plague

3- موقع الأرصاد الجوية الفلسطينية
http://www.pmd.ps/meteo1/met_word.htm

4- **موقع** المهندس محمد المصطفى، مقال عن السيول والفيضانات، موقع شخصي
http://khalidabdallamohamed.jeeran.com

5- موقع الدكتور:محمد علي البار، مقال الأمراض الجنسية
http://www.khayma.com/maalbar/SexDiseases.htm

6- موقع مركز السيطرة على الأمراض،الطاعون،www.bt.cdc.gov

7- موقع مشروع البيوماب (الخريطة البيولوجية) قطاع حماية الطبيعة وزارة الدولة لشئون البيئة-مصر - http://www.zone.biomapegypt.org

8- مركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net بإشراف د.عبد الله الفقيه،ج5،ص3044،رقم الفتوى 32841،بتاريخ 9 ربيع الثاني سنة 1424هـ.

9- **بحث عن الجراد** ا لصحراوي **صدر عن** معهد بحوث وقاية النبات، مركز البحوث الزراعية، مصر، نشر في موقع منتديات العز الثقافية
http://www.al3ez.net/vb/showthread.php?t=17585&page=3&pp=10

10- موقع ندوة إدارة الكوارث http://disasters.momra.gov.sa/

11- موقع **الموسوعة العربية العالمية** thttp://www.mawsoah.ne

12-موسوعة ويكبيديا-الموسوعة الحرة- http://ar.wikipedia.org.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Title: natural disasters in the Levant and Egypt (from 491 to 923 AH = 1097-1517AD). This study was divided into an introduction and five main chapters and a conclusion.

The introductory, the definition of disaster, characteristics , types and overview of the religion of natural disasters, in which I spoke about the Islamic view of these disasters and the scientific explanation of natural disasters in its all various kinds. the concern of Muslim scholars to study natural disasters, in this topic I mentioned the most important things that indicate the interest of Muslim scholars to study these disasters, including the field of writing, analysis and study of this disaster.

The title of the first chapter is: Earthquakes in the Levant and Egypt .Under this topic I have stated the most important earthquakes that have occurred in the Levant during the study in details, and the second topic: the earthquakes in Egypt, said the most important earthquakes that have occurred in Egypt during the study phase in detail, while the third topic: the title was the state's point of view of these earthquakes, and I have clarified the most important actions taken by the State and the ruling authority in areas hit by earthquakes.

Chapter II: Epidemics and Plagues and Almutan - means the pests and diseases that affect animals in particular - in the Levant and Egypt. I mentioned the position of the State, representing the State's position in most cases, the establishment of hospitals throughout the Levant and Egypt, which had been providing a variety of medical services, including treatment for patients with plague and other diseases, and the State has taken several preventive measures to avoid health recurrence of epidemics.

Chapter III: drought, famine and agricultural pests in the Levant and Egypt. In addition, the position of the state of drought, famine and agricultural pests, which is represented in doing several procedures, including: Stores open state, the sale of grain at reduced prices, and the State to bring the provision of basic foodstuffs, by either brought in from areas controlled by the state or from neighboring Muslim countries, or import from foreign countries, monitoring and follow-up to the sale of food, and strengthening the monopolists and wholesalers of dead animals meat, dogs, donkeys, and cannibals, when the incidence of drought and famine.

Chapter IV: floods, storms, lightning, hail, frost and snow in the Levant and Egypt.

www.manaraa.com

Chapter V: the effects of natural disasters in the Levant and Egypt.
First topic: the constructional effects of natural disasters, the most notable constructional effects of natural disasters is to destroy or damage a large number of different architectural features of mosques, churches and schools and Pemmarstanats and walls, castles, towers, residential buildings and other public facilities, which has had the most impact on the human civilization .

The second topic: the economic impact of natural disasters. Natural disasters causing considerable disruption in the economic system of the State, has led to inflict serious damage to the agricultural sector, industrial and commercial, and led to damage to livestock and fish are great, disasters have a direct impact on cost prices of various foodstuffs and other goods.

The third topic: the social impacts of natural disasters. Natural disasters have left various impacts on social life in the Levant and Egypt, and so on. The attitude of people to seek help and assistance of Allah to save them from these disasters. Also, changes in population distribution, which was caused by some natural disasters. In some cases there was migrations from affected areas to other areas, especially when drought occurs. On the other hand, significant changes in population growth.

Fourth topic: the political effects of natural disasters. The Natural disasters have many political implications, as they had resolved the results of some specific military confrontations, or cause by changing the results in favor of one party over another, to other results.

www.manaraa.com

Islamic University-Gaza
Deanery of Graduate
Faculty of Art
Department of History

Natural Disasters In The Levant And Egypt (491 - 923 AH = 1097-1517AD)

Prepared

Submitted By:
Mohammed Hamza Mohammed Salah

Supervisor:
Dr. Khalid Younis Alkhaldy

”A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master Islamic University of Gaza.”

2009 - 1430

www.manaraa.com